

بموجب قرار السيد  
بإدارة معهد الآداب الشرقية في بيروت

١٩

# كتاب ختم الأولياء

تأليف

الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحكيم الترمذي

تحقيق

عمران اسماعيل يحيى

عضو المركز القومي للأبحاث العلمية في باريس  
شعبة الحضارة الإسلامية



المطبعة الكاثوليكية - بيروت

20 MAR 73

100000

﴿ الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾

اللَّهُمَّ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ  
وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ  
وَأَتِهِ «الوسيلة والفضيلة»  
و«الدرجة الرفيعة»  
وابعثه «المقام المحمود» الذي وعدته

وَأَرْضَ ، اللَّهُمَّ ! عَنْ آلِهِ الْأَطْهَارِ  
وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ  
وَأَتْبَاعِهِ الْأَبْرَارِ

وَارْزُقْنَا ، اللَّهُمَّ ! هِدَاهِمُ  
الَّذِي هُوَ مَجْلَى هِدَاكَ  
وَالْحَيَاةَ عَلَى آثَارِهِمْ  
الَّتِي هِيَ عُنْوَانُ رِضَاكَ  
وَالشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ تَرَاتُهُمْ  
الَّتِي هِيَ فَيْضُ نِعْمَتِكَ .  
آمِينَ !

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة عامة

مؤلف كتاب « ختم الاولياء » ، الذي نقدمه للنشر لأول مرة ، هو ابو عبدالله محمد بن علي<sup>(١)</sup> بن الحسن<sup>(٢)</sup> - أو الحسين<sup>(٣)</sup> - بن بشر ، الملقب بالحكيم<sup>(٤)</sup>

(١) ترجم له في تاريخ بغداد ١١ : ٣٧٣ (٦٢٢٦) .

(٢) هكذا هو المذكور في تذكرة الحفاظ ٢ : ١٩٧ - وطبقات الشافعية ٢ : ٢٠ - والخليعة ١٠ : ٢٣٥ - وطبقات الصوفية ٢١٦ .

(٣) انظر ماسنيون L. T. ص ٢٨٨ - و G. A. L. I, P. 216 ومقدمة نوادر الاصول .

(٤) لماذا انفرد الترمذي من بين شيوخ الصوفية بهذا اللقب ؟ لأنه كان « على معرفة بتركيب الجسم مما يدل على انه درس الطب » ( راجع المقدمة على كتاب الرياضة وأدب النفس ، التي وضعها آذربري وعلي حسن عبد القادر ص ١٣ ط . القاهرة سنة ١٣٩٦ هـ ) . أو لانه « كان حريصاً على ان يجمع » في حياته وفي تأليفه « بين الناحية الروحية القديمة للثقافة الاسلامية وبين المنهج العقلي الذي جدّ في عصره » ( انظر مقدمة كتاب الحقيقة الآدمية للترمذي ، نشر عبد المحسن الحسيني ص ٧ ، مجلة كلية الاداب ، جامعة فاروق الاول ( اسكندرية ) مجلد ٣ سنة ١٩٥٦ ) . أو لان الترمذي « كان اول مسلم بدت لديه براعم الافكار الفلسفة الاغريقية . . . فكان بالتالي المهدي لمذهب العرفان (La gnose) في التصوف الاسلامي » ( راجع L. T. ص ٢٩٣ ) . ونحن نرى ان لقب الحكيم اسند الى الترمذي خاصة لان التعاليم الصوفية قد خطت على يديه خطوة حاسمة في سيرها الموفق المطرد . فهي عنده لم تعد مجرد احوال نفسية يتفعل لها الصوفي في جلوته ، أو مشاعر ذاتية يحسّها في خلوته ، بل حقائق موضوعية لها كيانها المستقل وعالمها الخاص . و « حكمة » الترمذي في تصوفه تبدو في هذا التحليل البارح لطبيعة النفس الانسانية ، وفي هذا التصوير الرائع لمناهج السلوك الروحي ، واخيراً في هذا التمييز الحام بين أقطاب الحكمة ودرجات المعرفة . وقد شرح الترمذي هذه المعاني جميعاً في شتى كتبه ورسائله ومسائله وبصورة خاصة في كتاب « علم الاولياء » و « كتاب الحكمة » و « اثبات علل الشريعة » و « ختم الاولياء » .





نبتة الى الكرم ج فزعت بالمرق طاليا الميراث فزعت الى المهر  
 فزعت منها اليد منه فزعت فزعت مكر في يده شيئا ن  
 فزعت اسد الشام وبها الى رقت الخ ومعه في باطن القاطع من الدماء  
 في علبه على رقع على علي بن يحيى الزعيم والزم رقع ورف رقع  
 وحين فزعت فزعت اوتيت بولي ورسالة هذا الميراث في ذلك الا  
 ان صغيره يره في الله يسا يبرق في حقله كما به وكنه  
 ا هتد ياتي من الخبايا ميهلا فزعت وقد اني على رص  
 الكثر في الميراث في طريق فافذت سدا مبدا في الطريق فلا حلت  
 الى الوطن يبر علي فله يمينه حتى فزعت هذه نانا موه في كنه  
 بالليل فزعت ١٧ اسد على كثر فزعت ان كان يمينه في ذلك الي  
 الصم ج ورجع سلا فزعت فافذت الشيع من الكثر على  
 الرث بتا كرسه والسقا طاجا من الامم من طريق العقلا  
 وما فزعت على الامم الامم كرسه شذلي البلاد فلا حلت  
 يبر شذلي الطريق لويط في شي التقا به واننا كاحمير  
 ادرك احمير شي برادنا الا في فزعت في الصوم والسلا على  
 ازل لذل على رقع في فزعت على كلام اهل الميراث وربع  
 الى كاياب الا زلاكي فزعت فيه فافذت في فزعت في فزعت  
 ففقت فافذت شيئا فافذت في الامم الميراث مع الشراث  
 مستحق في ميراث كاي في امور على كاي الميراث على الميراث

ورقة من مخطوط رسالة « بادو شان الحكيم الترمذي » ، نسخة اساميل صائب ، انقره ، رقم ١٧٥١

[illegible][illegible]

22

[illegible][illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

—

وہابیہ

10

2015

1

2

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

# كتاب ختم الأولياء

تأليف

الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحكيم الترمذي

تحقيق

عمران اسماعيل محيي

عضو المركز القومي للأبحاث العلمية في باريس  
شعبة الحضارة الإسلامية



المطبعة الكاثوليكية - بيروت

الترمذي نسبةً الى مدينة «ترمذ»<sup>(٥)</sup>، مسقط رأسه، حيث قضى بها الشطر الأكبر من عمره ولفظ انقاسه الأخيرة فيها<sup>(٦)</sup>. وُلد شيخنا في اوائل القرن الثالث للهجرة وتوفي في أواخرها على أصح تقدير. وان كنا لا نعلم تماماً تاريخ نشأته ومماته، وبالتالي مقدار سني معاشه<sup>(٧)</sup>.

إن الخطوط العامة والرئيسية لشخصية الترمذي لا تزال مجهولة لنا، وما نعرفه عن حياته ينقصه الدقة ويشوبه الغموض والابهام. وجميع ما لدينا من مصادر، في الوقت الحاضر، لا تفني بجأجتنا في هذا الصدد<sup>(٨)</sup>. فهي على وفرتها لا تعدو ذكر اسماء بعض شيوخه واصحابه، وقصة نفيه من ترمذ الى بلخ، ونبا رحلته

(٥) بخصوص مدينة ترمذ وأهميتها في الاسلام وما قبله، راجع مقالة دائرة المعارف الاسلامية، والمصادر التي ذكرت في ذيل المقالة، المجلد الرابع ص ٨٣٦ - ٨٣٨ (الطبعة الفرنسية).

(٦) مكان وفاة الترمذي لا يزال معروفاً حتى الآن في خرائب ترمذ القديمة. يقول ارتولد: «ونجد بين الابنية في اطلال المدينة القديمة لترمز ضريح الولي ابي عبدالله محمد بن علي الترمذي، وهو من المرمر الابيض». راجع: Barthold, *Turkestan down to the Mongol invasion* (Tr. H. A. R. Gibb) p. 75—76 ودائرة المعارف الاسلامية المجلد الرابع ص ٨٣٧.

(٧) يقول الذهبي انه عاش ٨٠ سنة (تذكرة الحفاظ ٤ : ١٩٧) - وابن حجر ٩٠ سنة (لسان الميزان ٥ : ٣١٠) - وفريد الدين العطار ١١٥ سنة ؟ (تذكرة الاولياء ٣ : ٩١). تاريخ وفاته فيرى دار اشكوه وحاجي خليفة ان ذلك كان سنة ٣٥٥ (سفيته الاولياء) اما عن ورقة ١٨٦، نسخة المكتب الهندي رقم ٦٤٧ - وكشف الظنون، تحقيق فلوجل ١ : ١٥٥). ولكن هذا التاريخ معارض بما يذكره الترمذي عن نفسه في بدو الشأن كما سنراه بعد (انظر ص ٤٠٩) ومعارض ايضاً بما يذكره السبكي والذهبي من ان الترمذي قد رحل الى نيسابور سنة ٣٨٥ (طبقات الشافعي ٢ : ٢٠ - تذكرة الحفاظ ٣ : ١٩٧). ويذكر ابن حجر السفلافي (لسان الميزان ٥ : ٣٠٨) ان الانباري سمع منه سنة ٣١٨ ولعل هذا مما دعا بعض المؤرخين المحدثين من الغربيين الى اعتبار وفاة الترمذي سنة ٣٢٠ (GAL.I.P.216) ويرى الاستاذ ماسينيون ان وفاته كانت ٣٨٥ (L. T. P. 286).

(٨) راجع مصادر حياته التي اثبتناها في بحثنا عن مؤلفات الترمذي الذي نشر في Mélanges Massignon مجلد ٣ : ٤١٨ وراجع ايضاً مقدمة «بيان الفرق بين الصدر...» للدكتور نقولا هير ص ٥-١٠.

الى نيسابور وتحديثه فيها . وهذا كله ، مع اعترافنا بقيمته ، لا يشبع رغبة الباحث في استجلاء معالم شخصية فذة كشخصية الحكم الترمذي ، ولا يصور الأثر البالغ الذي أبقاه في الاوساط العلمية والروحية هذا المفكر الاسلامي العظيم .

ولعل أكل وثيقة في هذا الميدان هي تلك الصورة الانسانية الجامعة ، التي خلّد فيها ذكرى الحكم الترمذي ، شاعر الفرس العبقرى فريد الدين العطار في كتابه الشهير « تذكرة الاولياء »<sup>(٨)</sup> . فقد أبرز العطار ، في مصنفه الخالد ، شخصية الترمذي محاطةً بهالة من النور والصفاء والقداسة ؛ وعرض امام انظارنا ملامح جذابة لحياة شيخنا الوقور ؛ وجمع لنا مواد طريفة ، شيقة عن دراسته وتربيته وسلوكه وبيئته العائلية الجميلة . يندّ ان خيال الشاعر المجنح ، لدى وصفه الاشياء وتأريخها لها ، يعجز دون متابعتها او اللحاق به راصد حركات الزمان ومؤرخ الوقائع المادية ...

ومع ذلك ، فلنستمع الى شاعر الفرس وهو يقصّ علينا نبأ تعليم الترمذي الفتى ، بأسلوبه الانساني المؤثر وبطريقته الخاصة :

« كان الشيخ الترمذي قد عقد النية في اول امره على الرحلة لطلب العلم في رفقة اثنين من إخوانه . وفي اثناء ذلك مرضت أمه . فقالت له : يا بني ، « إني امرأة ضعيفة ، لا عائل لي ولا معين يعينني ، وانك المتولي لامري ، فإلى من تكلني وتذهب ؟ فنالت هذه الكلمات من نفسه وعدل عن الرحلة . ومضى زميلاه في سبيلها .

« ثم مضى على ذلك بعض الوقت . فبينما كان في احدى المقابر يبكي بكاءً شديداً ويقول : ها أنذا قد بقيت جاهلاً مهملًا ، وسيرجع أصحابي وقد حصلوا على العلم — إذا به يرى أمامه ، فجأة ، شيخاً مشرق الوجه . فسأله الشيخ عن سر بكائه ، فأفضى اليه (الفتى) بحاله . فقال له الشيخ : « ألا أعلمك في كل يوم شيئاً من العلم ، فلا يمر عليك كثير وقت حتى تسبق أخوانك . فأجابته (الفتى) الى ذلك .

(٨) تذكرة الاولياء ، تحقيق نكلسون (لندن ولیدن ١٩٠٥-١٩٠٧) جز ٢ : ٩١-٩٩

« واستمر الشيخ على تعليمه كل يوم . ومضت على ذلك اعوام . ثم عرف  
« (الترمذي) بعد ذلك أن الشيخ هو الخضر ، عليه السلام ! وأنه انما حصل  
« على هذا ببركة دعاء أمه<sup>(١)</sup> ... »

\* \* \*

إذا كانت تعوزنا حقاً المصادر التاريخية النقدية للاحاطة بحياة الترمذي وفهم  
طريقته وابرار جوانب شخصيته ، فإن شيخنا نفسه - لحسن الحظ - قد ترك  
بخط يده اثراً هاماً عن تربيته الروحية ونشأته العلمية . وسيكون هذا الاثر  
الفريد ، بطبيعة الحال ، عمدتنا في تأريخ حياة الترمذي ومعرفة العوامل المؤثرة في  
سلوكه ونهجه ما دامت تنقصنا المصادر الاخرى . وقد ذكر شيخ ترمذ ، في  
رسالته هذه ، طائفة من الاحداث والانباء لا نجدُها في الكتب العديدة التي  
خصصت له . وهذه الرسالة - كما قلنا - بقلم الترمذي نفسه . فهي اذن في  
غاية الاهمية بالنسبة لموضوعنا ، وتهمننا في الواقع لاكثر من سبب او معنى : انها  
أقدم وثيقة تاريخية تصل مباشرة بحياة حكيم خراسان ؛ كما هي ايضاً اقدم  
نص نعرفه عن حياة رجل من رجال الفكر الاسلامي ، مكتوب بخط يده .

ولكن يجب ان لا نغلو كثيراً في تقديرنا لهذا الاثر التاريخي الخاص .  
فهو ، على أهميته ، وجيز جداً ، مقتضب جداً ، « يسج » بالاحلام والرؤى ولا  
ينقع غلة الصادي تماماً . ان صفحاته لا تتجاوز كثيراً ، من الوجهة المادية ،  
عدد الاصابع ؛ وموضوعاته لا تعدو ذكر رحلة الشيخ الى مكة وتوحيته لدى  
« الملتمزم » وخروجه عن جميع ما يملك من متاع الدنيا ورياضته والرؤى التي رآها  
أو رثيت له . كل ذلك يمر سريعاً كالبرق الخاطف .

ومها يكن في الامر ، فقد روى حكيم خراسان في هذه الرسالة ، بأسلوب  
مؤثر حقاً ، قصة اضطهاده واتهام معاصريه له بالبدعة وادعاء النبوة ... ولعله  
يشير بذلك الى اصدااء افكاره عن النبوة والولاية ، التي بشها في كثير من  
كتبه ورسائله وخاصة في كتاب « ختم الأنبياء » . كما ابقى لنا صفحات ،

لا تزال طرية غضة ، لم يحف مدادها بعد ، عن أثر زوجه الكريمة في حياته الروحية وعن اخلاصها وتقانيها وعير التقوى والطهارة الذي يتضوع منها .  
من اجل ذلك كله ، ارتأينا اثبات هذه الوثيقة التاريخية بالنص الكامل في صدر هذا البحث .

عنوان هذه الرسالة : « بدو شأن ابي عبدالله محمد الحكيم الترمذي ، رحمه الله ا » ويظهر ان هذه التسمية من وضع أحد اتباع الشيخ او اصحابه . ولا يوجد لهذا النص في الوقت الحاضر ، على ما نعلم ، سوى نسخة واحدة محفوظة في مكتبة اسماعيل صائب ، بأنقرة ، تحت رقم ١٥٧١ : ٢٠٩ - ٢١٨ ؛ وهي ضمن مجموعة كلها للحكيم الترمذي وبتاريخ ٥٤٣ للهجرة<sup>(١٠)</sup> .

\* \*

(١٠) انظر وصفنا لهذا المخطوط في « L'œuvre de Tirmidhī, » in *Mélanges* Massignon, Tome III p. 425—26.



نَصْرُ رِسَالَةِ  
بَدْوِشَانِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدِ (بْنِ عَلِيٍّ) الْحَكِيمِ التِّرْمِذِيِّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[ ٢٠٩ ] (١) قال ابو عبد الله :

كان بدو شائي ان الله - تبارك اسمه - قيض لي شيخي ، رحمة الله عليه ، من لدن بلغت من السن ثمانيا . يحملي على تعلم العلم ويعلمني ويحني عليه ويدب ذلك في المنشط والمكروه . حتى صار ذلك لي عادة وعوضاً عن الملعب في وقت صباي . فجمع لي في حدائتي علم الآثار وعلم الرأي . حتى اذا قارب سني سبعا وعشرين أو نحوه ، وقع علي حرص الخروج الى بيت الله الحرام [ ٢١٠ ] فتيتاً لي الخروج . فوفقت<sup>(١)</sup> بالعراق طالباً للحديث ؛ وخرجت الى البصرة<sup>(٢)</sup> . فخرجت منها الى مكة في رجب . فقدمت مكة في بقية شعبان . فوزق الله المقام بها الى وقت الحج . وفتح لي باب الدعاء عند الملتزم في كل ليلة سحراً . ووقع على قلبي تصحيح التوبة والخروج مما دق وجل ؛ وحججت . فرجعت وقد أصبت قلبي .

وسألته عند الملتزم<sup>(٣)</sup> ، في تلك الاوقات : ان يصلحني ويهديني في الدنيا ويرزقني حفظ كتابه . وكنت لا اهتدي لشي . من الحاجات غير هذا .

(١٠) الاصل فوقت .

(١) مدينة اسلامية ، بنيت على انتقاض Vahishtābād Ardashīr الفارسية . انشأها عتبة بن غزوان سنة ١٧ للهجرة بأمر من امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهي احدى عواصم الفكر الاسلامي القديم . راجع مقالة المستشرق الفاضل Pellat في دائرة المعارف الاسلامية ، الشرة الفرنسية ، الطبعة الثانية مجلد ١ : ١١١٧-١١١٩ والمصادر العديدة التي الحقها بمقالته القيمة . راجع ايضاً كتاب صورة الارض لابن حوقل ١ : ٢٣٥-٢٣٨ ( نشرة Kramers - ليدن سنة ١٩٣٨ ) و ( The Lands of the Eastern Caliphate )

( ص ٤٤-٤٥ G. Le Strange ) ومجمع البلدان ١ : ٦٤١-٦٤٣ )

(٢) باب الكعبة الشريفة الملاصق للحجر الاسود .

(٢) فرجعت، وقد ألقى عليّ حرص حفظ القرآن<sup>(١٣)</sup> في طريقي . فأخذت صدىً منه في الطريق ، فلما وصلت الى الوطن يسّر ( الله ) عليّ ذلك بمنتهى حتى فرغت منه . فأقامني ذلك بالليل ؛ فكنت لا أمل من قراءته<sup>(١٤)</sup> . حتى انه كان ليقيمني ذلك الى الصباح . ووجدت حلاوته .

فأخذت اتبع من الكتب محامد الرب ، تبارك اسمه ! والتقاط محاسن الكلام ، من طريق العظات ومما يستعان به على أمر الآخرة . واسترشد في البلاد فلا أجده<sup>(١٥)</sup> من يرشدني الطريق ، او يعظني بشي . اتقوى<sup>(١٦)</sup> به ، وأنا كالمتحير لا أدري اي شي . يراد لي . إلا أني أخذت في الصوم والصلاة فلم ازل كذلك حتى وقع في مسامعي كلام اهل المعرفة ؛ ووقع اليّ كتاب الانطاكي<sup>(١٧)</sup> فنظرت فيه ، فاهتديت لشي . من رياضة النفس . فأخذت فيها ، فأعازني الله . واهمت بمنع الشهوات نفسي ؛ حتى صرت كاني أعلم على قلبي الشيء بعد الشيء ؛ حتى ربما كنت [ ٢١٠ ] أمنع نفسي الماء<sup>(١٨)</sup> البارد ، واتورع عن شرب ماء الانهار . فاقول : لعلّ هذا الماء جرى في موضع بغير حق . فكنت اشرب من البير ، او من الوادي الكبير .

ووقع عليّ حب الخلوة في المنزل والخروج الى الصحراء . فكنت اطوف في تلك الحُرَب والنواويس<sup>(١٩)</sup> ، حول الكورة . فلم يزل ذلك دأبي . وطلبت

(١٣) الاصل : التحفظ للقرآن .

(١٤) « : قرآنه .

(١٥) « : فلا احد .

(١٦) « : اتقوا .

(١٧) هناك صوفيّان اثنان يذكرهما السلمي في طبقاته بهذا اللقب : احمد بن عاصم الانطاكي ، من اقران بشر بن الحارث والسري والمحاسبي ( طبقات الصوفية ١٣٦ ) ؛ وعبدالله ابن خبيّ بن سابق الانطاكي . صاحب يوسف بن اسباط وعلى طريقة النوري ( طبقات الصوفية ١٤١ ) . وانظر ايضاً Rec. ص ١٢-١٤ . ويبدو ان المقصود هنا هو احمد بن عاصم والكتاب المشار لعله « علوم المعاملات » راجع حلية الاولياء مخطوط ليدن رقم ٨٩٢ :

١٧٢ - ١٧٣ ب

(١٨) الاصل : ما .

(١٩) مفردا ناووس - ولها معنيان : ١ - متاع على هيئة صندوق ، من حجر او خشب

اصحاب صدق يمينوني<sup>(٢٠)</sup> على ذلك فغز علي<sup>(٢١)</sup> فاعتصمت بهذه الخربات والحلوات .  
 (٣) فبينما أنا على هذه الحال ، اذ رأيت ، فيما يرى النائم ، كاني أرى رسول  
 الله ، صلى الله عليه وسلم ، دخل المسجد<sup>(٢٢)</sup> الجامع في كورتنا . فأدخل على أثره  
 فالزم اقتفاء<sup>(٢٣)</sup> أثره . فما زال يشي حتى دخل المقصورة ، وأنا على أثره ، ومن القرب  
 منه ، حتى كأن أكاد الترق بظهره واضع خطاي على ذلك الموضع الذي يُخطو  
 (عليه) ، حتى دخلت المقصورة .

فرقي المنبر ، فرقيت على أثره . كلما رقي درجة رقيت على أثره ؛ حتى اذا  
 استوى على أعلاها درجة قد عليها فقمعت عند الدرجة الثانية من مجلسه عند  
 قدميه<sup>(٢٤)</sup> ، ويميني الى وجهه ووجهي (الى) الابواب التي تلي السوق ، وشالي<sup>(٢٥)</sup> الى  
 الناس . فانتبهت من منامي وانا على تلك الحال .

(٤) ثم من بعد ذلك بمدة يسيرة ، بينا أنا ذات ليلة أصلي فتقلت فوضعت  
 رأسي في مصلاي جنب فراشي ، إذ رأيت صحرا . عظيمة<sup>(٢٦)</sup> ، لا أدري اي  
 مكان هو . فأرى مجلساً عظيماً ، وصدراً مهيباً لذلك المجلس . وحجلة<sup>(٢٧)</sup> مضروبة .  
 لا أقدر على صفة تلك الثياب وذلك الستر .

أو معدن ، تودع فيه الموتى - أو الخلاء او المكان الذي توجد فيه مقابر الاموات .  
 والمعنى الثاني هو المراد في هذا الوطن .

(٢٠) الاصل : يمينوني .

(٢١) « : لي . - (٣) الاصل مسجد .

(٢٢) « : فقاء .

(٢٣) نفس المشهد الروحي « في عالم حقائق المثال في حضرة الجلال » كما يقول الشيخ  
 الاكبر - يصفه ابن عربي في مكاشفته القلبية واجتماعه بالنبي عليه الصلاة والسلام :  
 « . . . وحصلت في موضع وقوفه . . . وبسط لي على الدرجة التي انا فيها . . . حتى لا  
 ابصر الموضع الذي باشره ، صلى الله عليه وسلم ، بقدميه تترجماً له وتثريفاً وتنبيهاً لنا . . .  
 ان المقام الذي شاهده من ربه لا يشاهده الورثة . . . » ( فتوحات : ١ - ٢ - ٣ ) .

(٢٤) الاصل : وشال .

(٢٥) « : عظيما .

(٢٦) الحجلة ( وجهها حجل وحجال ) من معانيها ، المناسبة لهذا المقام : حجرة  
 تزين بالثياب والامرة والستور .

فكانه يقال لي : انه يذهب بك الى ربك . فادخل تلك الحجب [٢١١] فلا أرى<sup>(٢٥)</sup> ب شخصاً ولا صورة<sup>(٢٦)</sup> . الا انه وقع في قلبي أني لما دخلت وقع عليّ الفرع في ذلك الحجاب . فأيقنت في منامي بالوقوف بين يديه . فما لبثت ان رأيت نفسي خارجاً من الحجب ، بالقرب من باب الحجاب ، واقفاً وأنا أقول : عفا عني ! وأجد نفسي قد سكّن من الفرع .

٥ . فدام لي شأن رياضة النفس ، من تجنب<sup>(٢٧)</sup> الشهوات ، وعود<sup>(٢٨)</sup> في البيت على عزلة من الخلق ، وطول نجوى من الدعا . فانتفح له شيء . بعد شيء . ووجدت في قلبي قوة وانتباهاً . وطلبت من يعينني . فكان يكون لنا اجتماع بالليالي : ننظر ونتذاكر وندعو<sup>(٢٨)</sup> ونضرع بالاسحار .

فأصابني غوم من طريق البهتان والسعايات ، وحل<sup>(٢٩)</sup> ذلك<sup>(٣٠)</sup> على غير محله . وكثر<sup>(٣١)</sup> القالة ، وهان ذلك كله عليّ . وسلط عليّ اشباه ممن ينتحلون<sup>(٣١)</sup> العلم : يؤذوني ويؤموني بالهوى والبدعة ويبهتون . وأنا في طريقي ، ليلاً ونهاراً ، دؤوباً دؤوباً<sup>(٣٢)</sup> .

حتى اشتد البلاء .) ، وسار الامر الى ان سعى بي اليّ والى « بلخ »<sup>(٣٢)</sup> .

(١٢٥) الاصل : فلا .

(١٢٥) « : ار .

(١٢٥) « + : فكانه يقال لي انه يذهب بك الى ربك .

(١٢٦) « : تجنب .

(١٢٧) « : وقودا .

(١٢٨) « : وندعوا .

(١٢٩) « : وحل .

(١٣٠) « : من .

(١٣١) « : ينتحل .

(١٣٢) « : دؤوباً دؤوباً .

(١٣٣) لعل والي بلخ الذي يشير اليه شيخنا هو يعقوب بن ليث أو عمرو بن ليث . والمعروف تاريخياً ؛ ان ولاية بلخ في عهد العباسيين كانوا جميعاً امراء منحدرين من خُطَل (راجع ارانشهر ص ٣٠١) . وكان احد هؤلاء الامراء - داود بن عباس البانيجوري - قد طرده يعقوب بن ليث عام ٣٥٦ للهجرة . وفي سنة ٣٨٦ امر اساعيل بن احمد عمرو بن ليث . ومن ذلك الحين انتقلت المدينة الى حكم السامانيين . (راجع دائرة المعارف الاسلامية ، الشرة الفرنسية ، طبعة ثانية ١٠٣٢ : ١) .

وورد البلاء) من عنده، من يبحث عن هذا الامر. ورفع اليه ان ههنا<sup>(٢٢)</sup> ب من يتكلم في الحب، ويفسد الناس، ويتدع، ويدعي النبوة<sup>(٢٣)</sup> ! وتقولوا علي ما لم يخطر قط ببالي. حتى صرت الى «بلغ»<sup>(٢٤)</sup>. وكتب علي قبالة أن لا أتكلم<sup>(٢٥)</sup> في الحب !

٦) وكان ذلك من الله - تبارك اسمه ! - سبياً في تطهيري : فان الغيوم تطهر القلب . وذكرت قول داود ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « يا رب ، امرتني ان اطهر بدني بالصوم والصلاة ؛ فم ، اطهر قلبي ؟ - قال : [٢١١] بالغوم والهموم ، يا داود ! »<sup>(٢٦)</sup> .

فتواترت علي الغيوم ، حتى وجدت سبيلاً الى تذليل نفسي . فكنت ارادوها على امور قبل ذلك ، من طريق الذلة ، فتنفّر ولا تطاوعني . مثل ركوب الحمار في السوق ، والمشى حافياً في الطرق<sup>(٢٧)</sup> ، (ولبس ) الثياب الدون ، وحمل شيء . مما يحمله العبيد والفقراء . فيشتد علي ذلك . فلما اصابتي<sup>(٢٨)</sup> هذه المقالة والغوم - ذهبت (بشدة) نفسي . فحملت عليها هذه الاشياء ، فذلت وأطاعت ، حتى وصل الى قلبي حلاوة تلك الذلة .

(٢٢٢) الاصل ها هنا .

٣٣) لعل شيخنا يشير بذلك الى آرائه الخاصة بالولاية وصلتها بالنبوة التي اودعها في رسائله المتعددة وخاصة في كتابه « ختم الاولياء » و« علم الاولياء » . وهي اراء لم تفهم على وجهها ، كما يقول السلمي ، من قبل معاصريه . (طبقات الشافعية ٢ : ٢٠) .

٣٤) بلغ مدينة مشهورة في العصور القديمة والعصور الوسطى في اقليم خراسان . كانت سابقاً القصبه الساسية لولاية خراسان ثم اصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طخارستان . وفي العصر الحاضر ، بلغ هي بلدة صغيرة تابعة لافغانستان ، على الطرف الشمالي منها . فتحت المدينة في عهد الاسلام أولاً من قبل الاحنف بن قيس (سنة ٣٢ للهجرة) ثم اعاد فتحها قيس بن الهيثم (او عبدالرحمن بن سمرة) عام ٦٣ . انظر وصف المدينة واهميتها في مختلف عصورها في دائرة المعارف الاسلامية (النشرة الفرنسية ، طبعة ثانية ١ : ١٠٣١ - ١٠٣٢) .

٣٥) الاصل : يتكلم .

٣٦) هذا الحديث روى في كتاب حقيقة الآدمية للترمذي نفسه ص ٤١ ط . الحسيني .

٣٧) الاصل : الحرق .

٣٨) « : اصابني .

٣٩) « : شدة .

(٧) فبينما انا كذلك ، اذ اجتمعنا ليلة على الذكر ، في ضيافة لأخ من اخواننا . فلما مضى من الليل ما شاء الله ، رجعت الى المنزل . فانفتح قلبي في الطريق فتحاً لا اقدر أن اصفه . وكأنه وقع في قلبي (شيء) طابت (له) نفسي والتذت به . وفرحت حتى مررت . فما استقبلني شيء ، هبته . حتى ان الكلاب ينبجن<sup>(٤٠)</sup> في وجهي . فأفس<sup>(٤١)</sup> لنباحهن من لذة وجدت في قلبي . (حتى بدا) له ان السماء) بكواكبها وقمرها صارت<sup>(٤٢)</sup> الى قرب الارض . وانا(فياً) بين ذلك أدعو ربي . ووجدت كأن قلبي نصب فيه شيء . فاذا وجدت تلك الحلاوة ، التوي<sup>(٤٣)</sup> وتقبض بطني ، والتوي<sup>(٤٤)</sup> ببعضه على بعض ، من شدة اللذة ، واعتصر . وانتشرت في صليبي وعروقي تلك الحلاوة . وكان يحيل إليّ ان قربي من مكان قرب العرش<sup>(٤٥)</sup> !

فما زال ذلك دأبي كل ليلة الى الصباح : اسهر ولا اجد نوماً . فقوي قلبي على ذلك . وانا متجبر ، لا ادري ما هذا . الا اني ازددت قوة ونشاطاً فيما كنت فيه .

(٨) وهاجت ببلاد فتنة<sup>(٤٦)</sup> وانتقاض<sup>(٤٧)</sup> امر ، حتى حرب جميع من كانوا

(٤٠) الاصل : ينبجن .

(٤١) « : فافست .

(٤٢) « : صار .

(٤٣) « : التوا .

(٤٤) « : والتوا .

(٤٥) عديدة هي الوثائق ، في الآداب الصوفية ، التي تكشف لنا عن هذه الظاهرة الروحية التي تعترى سالك الطريق في ترقيه المعنوي . انظر التحليل البارع لهذه الظاهرة ، من الوجهة النفسية والروحية في بحث الاساذ الكبير قربان :

(Confessions extatiques de Mir Dāmād, in Mélanges L. Massignon, I, 331 -378) .

(٤٦) ربما يشير شيخنا الى ثورة يعقوب بن ليث ضد والي بلخ في ذلك الحين ، داود ابن عباس البانيجودي عام ٣٥٦ للهجرة . انظر تعليق رقم ٣٩٥ ص ٣٩٥ . والواقع ان الثورات والفتن كانت لا تنقطع في هذه المنطقة سواء في عهد الامويين او العباسيين . راجع دائرة المعارف الاسلامية ١ : ١٠٣١-١٠٣٢ ( الطبعة الثانية ، النشرة الفرنسية ) .

(٤٧) الاصل : وانتقاض .

يؤذونني<sup>(٤٤)</sup> ويشنعون<sup>(٤٥)</sup> عليّ في البلاد . وابتلوا بالفتنة ، ووقعوا في [ ٢ | ٢ ]  
العربة ، وخلت<sup>(٤٦)</sup> البلاد منهم .

فبينما انا كذلك ، إذ قالت لي أهلي : اني رأيت في المنام كأن قائماً في  
الهوا<sup>(٤٧)</sup> ، خارجاً من الدار ، في السكة ، في صورة رجل شاب ، جعد ، عليه  
ثياب بياض ، له<sup>(٤٨)</sup> نعلان . وينادي في الهوا<sup>(٤٩)</sup> . وانا في الصفة بمجذائه<sup>(٥٠)</sup> : أين  
أين زوجك ؟ قلت : خرج . قال : قولي له ان الامير يأمرك ان تعدل . ثم مرّ

١٩ فلم يأت على هذا مدة ، حتى اجتمع الناس بباني ، (من) مشايخ  
البلد من غير ان اشعر بهم . وقرعوا الباب ، فخرجت اليهم . فكلّموني في  
العود لهم . — وقد كان هؤلاء الاشكال<sup>(٥١)</sup> ، قد قبّحوا أمري عند العامة قبّحاً  
كنت أتوهم أنهم السقم أكثرهم ، لما كانوا يذيعون ، هؤلاء ، عليّ من الكلام  
القبيح . ويشنعون أمري ويؤذونني بالبدعة ؛ من غير أن يكون ذلك من شأنى ،  
او توهمته قط .

فما زالوا يكلموني<sup>(٥٢)</sup> في ذلك حتى أجبتهم الى القعود . فذكرت لهم من  
الكلام شيئاً كانه يغترف من البحر . فأخذت<sup>(٥٣)</sup> مني القلوب مأخذاً . . . (٥٤) (٥٥)  
 واجتمع الناس ، فلم تحتل<sup>(٥٦)</sup> داري ذلك ، وامتلت<sup>(٥٧)</sup> السكة والمسجد .

٥٦ الاصل : من كان يؤذيني .

٥٥ « : ويشنع .

٥٦ « : وخلا .

٥٧ « : الهوى .

٥٨ « : وعليه .

٥٨ « : الهوى .

٥٩ « : مجذاه .

٥٠ الاشكال ، مفرداً شكلاً وتجمع على سُكُول ايضاً ولهذه اللفظة معان كثيرة  
منها : الفناع المصنوع للوجه ولعل الشيخ اطلقها هنا مجزأً على اهل الرياء والنفق . وهذه  
اللفظة تجري كثيراً على لسان الترمذي في كتبه ورسائله .

٥١ الاصل : يكلموني .

٥٢ « : فأخذ .

٥٢ « : بعد كلمة مأخذاً : سبياً .

٥٣ « : يحتل . ٥٤ الاصل : وامتلت .



فلم يزالوا لي حتى مدوني (جروني) الى مسجد... (٩) <sup>(٩)</sup> وذهبت تلك الاكاذيب  
والافاويل الباطلة . ووقع الناس في التوبة ، وظهرت التلامذة . واقبلت الرئاسة  
والفتن ، بلوى من الله لعبده .

ورجع اولئك الاشكال الى البلاد، بعد ما قويت وكثرت التلامذة واخذت  
القلوب مواعظي . وتبين لهم ان هذا كان منهم بغياً وحسداً . فلم ينفذ لهم  
بعد ذلك قول وأيسوا . [ ٢١٢ ] وقبل ذلك ، كانوا صيروا السلطان والبلاد  
عليّ بحالٍ لا أجترئ أن أطلع رأسي . فأبى <sup>(١٠)</sup> ب الله الا ان يبطل كيدهم .

١٠ . فتتابعت عليّ الرؤي ( الاصل : الرويا ) من أهلي ، كل ذلك بقرب  
الصبح . ترى الرؤيا بعد الرؤيا ، كأنها رسالة . ولم يكن يحتاج الى عبارتها <sup>(١١)</sup>  
ليانها ووضوح تأويلها . وكان فيما رأت ان قالت :

رأيت حوضاً كبيراً في موضع لا أعرفه . وما ( . ) الحوض صافٍ <sup>(١٢)</sup> كما ( . )  
العين . فيظهر على ذلك الحوض (في) رأس الما ( . ) ، عناقيد عنب ، بيض كلها .  
وانا واختي <sup>(١٣)</sup> قعود على رأس ذلك الحوض <sup>(١٤)</sup> ، نأخذ من ذلك العنب فنأكله ،  
واقدامنا متدلية في الحوض ، موضوعة <sup>(١٥)</sup> على ظهر الما ( . ) ، لا ترسب ولا تغيب .  
فأقول لاختي الصغرى : نحن نأكل من هذا العنب كما ترين <sup>(١٦)</sup> ، فمن يرسل  
هذا الينا ؟ — فالذا (برجل مقبل <sup>(١٧)</sup> ، جعد ، وقد تعمم بعمامة بيضا ( . ) ، وقد أرخى  
شعره من خلف العمامة ، وعليه ثياب بياض . فيقول لي : لمن مثل هذا الحوض ،  
ومثل هذا العنب ؟ — ثم يأخذ بيدي ، فيقيمني فيقول لي ، بمغزل منها <sup>(١٨)</sup> :

١٥٤ (١) الاصل : مسجد الحاس .

١٥٥ « : فأبى .

١٥٦ « اي الى تفسيرها وحل رموزها .

١٥٧ « : صافي لي

١٥٨ « : واختي .

١٥٩ « : الحو .

١٦٠ « : واضحة .

١٦١ « : ترى .

١٦٢ « : رجلاً مقبلاً عليه ، ويمكن قراءة الجملة : فأرى رجلاً مقبلاً . . .

١٦٣ « : منهم .

قولي<sup>(٦٢)</sup> لحمد بن علي ان لا يقرأ<sup>(٦٣)</sup> ونضع الموازين القسط ليوم القيامة<sup>(٦٤)</sup> حتى يتم الآية . لا يوزن بهذا (الميزان) دقيق ولا خبر . وانما يوزن بهذا كلام هذا — ويشير الى لسانه ويوزن بهذا<sup>(٦٥)</sup> هذا<sup>(٦٦)</sup> وهذا — ويشير الى يديه وقدميه . انت لا تعلمين<sup>(٦٧)</sup> ان لفضول الكلام سُكراً كسكر الخمر إذا شرب ا

فأقول له : أحب ان تقول لي من أنتم ؟ فيقول : انا من الملائكة ، ونحن نسيح في الارض ، وننزل [ ٢١٣ ] بيت المقدس . ورأيت بيده اليمنى آساً<sup>(٦٧)</sup> اخضر رطباً<sup>(٦٨)</sup> ، وبيده الاخرى رياحين . فهو يكلني وذاك بيده . فيقول : نحن نسيح في الارض ، فنذهب الى العباد . فنضع هذه الرياحين على قلوب العباد حتى يقوموا بهذا الى عبادة الله ؛ وبهذا الآس ، على قلوب الصديقين والموقنين حتى يعلموا الصدق بهذا . وهذه الرياحين في الصيف هكذا . والآس لا يتغير في صيف ولا شتاء . فقولي لحمد بن علي : انت لا ترضى ان يكون لك هذان ؟ — يشير الى الآس والى الرياحين .

ثم قال : ان الله قادر على ان يرفع للعتيق تقواهم ، الى موضع لا يحتاجون فيه الى ان يتقوا . ولكن جعل هذا عليهم حتى يعلموا التقوى .

قولي له : طهر بيتك . فأقول : ان لي اولاداً صغاراً ولا اضبط تطهير بيتي . فيقول لي : ليس من البول اعني . انما اعني من هذا — ويشير الى لسانه .

فأقول له : فلم لا تقول له انت بنفسك ؟ قال : انا لا اقول له ، من أجل أنه ليس بكبير من الامور وليس بقليل : هذا من الناس قليل ومنه كبير<sup>(٦٨)</sup> . ولماذا<sup>(٦٩)</sup> يعمل مثل هذا ؟ ثم يحرك يده التي فيها الآس ، فيقول : من أجل أن

(٦٢) الاصل : قل

(٦٣) « : تقرأ .

(٦٤) سورة ٢١ : ٤٧ .

(٦٥) الاصل : هد .

(٦٦) « : تعلم .

(٦٧) الاصل : آس .

(٦٨) « : رطب .

(٦٩) « : لسير .

(٦٩) « : وبخاذي .

هذا منه بعيد . ثم يخرج من الآس ، الذي في يده من الدستجة<sup>(٧٠)</sup> . بعضه فيناولني .

قلت : هذا أمسكه لنفسه أو أدفعه اليه<sup>(٧١)</sup> ؟ فيضحك ، فتبدو استنانه كأنها اللؤلؤ . فيقول : خذي هذا ؛ فإن هذين اللذين بيدي ، أنا أجيء بها إليه . وهذا بينكما . وأنما جميعاً في مكان واحد .

وقولي له : ليكن هذا [ ٢١٣ ] آخر موعظتي له<sup>(٧٢)</sup> والسلام عليك ا - ثم يقول : ان الله يعطيكم - معشر الاخوات - روضة ، لم يعطها<sup>(٧٣)</sup> لكم بعبادة صوم ولا صلاة . انما يعطيكم بصلاح قلوبكم وبانكم تحبون الحيو ولا ترضون السوء . - بالاعجمية : بذئ نيسنديذ ودوست دارينيكى<sup>(٧٤)</sup> .

فأقول له : لم لا تقول هذا بين يدي اختي ؟ قال : إنها ليست توازيانك<sup>(٧٥)</sup> ولا تعدلانك<sup>(٧٥)</sup> . ثم يقول : السلام عليكم ا ويمضي . فانتبهت .

(١١) ثم رأيت مرة اخرى : كأنها في البيت الكبير الذي في دارنا . وفيه<sup>(٧٦)</sup> سرر منجدة بالابرسم<sup>(٧٧)</sup> . واحدى السرر الى جانب المسجد الذي في البيت . فانظر . فاذا شجرة تطلع بجانب السرير ، في قبلة المسجد . فطلعت قامة رجل . فاذا هي كخشبة يابسة ؛ وعليها اغصان كاغصان النخل . كالاولتاد ، شبه البرادة<sup>(٧٨)</sup> . فبدت اغصان في أصلها<sup>(٧٩)</sup> ، قدر خمسة او نحوه ، مخضرة رطبة .

(٧٠) لفظة اصلها فارسي (تصنير : دَسْتَه) وتجمع على دساتيج ونطلق على طاقة الزهر او باقة البقل او حزمة العشب .

(٧٠) الاصل : اليك .

(٧١) « : له .

(٧٢) « : يعطيكم .

(٧٣) « : بننديذ ودوست ددار بذئيكى .

(٧٤) « : نوازيك .

(٧٥) « : تعدلاك .

(٧٦) « : وفيها .

(٧٧) اِبْرِسْم او اِبْرِسْم اصلها الفارسي ابرشم : ضرب من الحرير .

(٧٨) البرادة هي ما تساقط من الحديد عند مرور المبرد عليه . وهذا المعنى غير واضح

في هذه الجملة .

(٧٩) الاصل : اصله .

فلما بلغت وسط هذه الشجرة اليابسة ، امتدت هذه الشجرة طولاً في السماء ،  
قدر ثلاث قامات . وتبعتها <sup>(٨٠)</sup> الاغصان حتى بدت وسطها ، فبدت من هذه  
الاغصان عناقيد رطب .

فأقول في منامي : هذه الشجرة لي . وليس لاحد من هنا <sup>(٨١)</sup> الى اسفلها —  
أعني مكة — مثل هذه الشجرة . فأدنو <sup>(٨١)</sup> منها ، فيجيتني كلام من أصلها ، ولا  
أرى احداً . فانظر الى اصل الشجرة . فاذا هو قد نبت في الصخرة . وهي  
صخرة كبيرة ، قد اخذت قدر نصف البيت . واذا الشجرة قد نبتت من وسط  
الصخرة ؛ والى جانبها صخرة كبيرة منفردة كحوض . واذا عين تنبع من اصل  
هذه الشجرة وتستنقع [ ٢١٤ ] في الصخرة المنقورة . وذلك الماء صافٍ <sup>(٨٢)</sup> يشبه  
ماء القِضبان في صفائه <sup>(٨٢)</sup> .

فأسمع قائلاً من قرب الشجرة ، يقول لي : تضمنين ان تحفظي هذه الشجرة  
حتى لا تصل <sup>(٨٢)</sup> يد احد الى هذه ؟ — فان هذه الشجرة لك ؛ كان اصلها في  
الرمل والتراب ؛ فن كثرة ما اصابتها <sup>(٨٤)</sup> الايدي تسفلت ثمرتها في الارض فذهبت  
ويست . ولكن نحن القينا الصخرة حولها ، ووكلنا بها طيراً لنجعل ثمر <sup>(٨٤)</sup>  
هذه الشجرة تحتها . فانظري ! فأرى طيراً اخضر كالحمامة في القدر . فأبصره <sup>(٨٥)</sup>  
على غصن من اغصان الشجرة ، ليس من الاغصان التي بدت من اسفلها رطبة ،  
ولكن من الاغصان اليابسة ، حيث <sup>(٨٦)</sup> انتهى اليها رؤوس الاغصان الرطبة .  
فيطير من غصن الى غصن ، فيملو . فكلما وقع على غصن يابس ، شبه الوتد ،  
اخضر ورطب وتدلّت منه عناقيد رطب .

(٨٠) الاصل : وتبعته

(٨١) « : هذا .

(٨١) « : فادنوا .

(٨٢) « : صافي

(٨٢) « : مما به .

(٨٣) « : يصل .

(٨٤) « : اصابته .

(٨٤) « : ثمره .

(٨٥) « : فابصرها .

(٨٦) الاصل : من حيث .

فيقال لي: ان كنت تقدرين ان تحفظي هذه الشجرة حتى يطير الى اعلاها<sup>(٨٧)</sup> فتصير خضراء. كلاها<sup>(٨٨)</sup> والا أقام<sup>(٨٨)</sup> ههنا في الوسط. فاقول: بلى، احفظها - ولا أرى احداً اكله - فيطير هذا الطائر الى اعلاها، غصناً غصناً، فيخضر كله. فلما بلغ رأس الشجرة، قلت متعجبة: لا إله الا الله! اين هؤلاء<sup>(٨٨)</sup> ب الخلق لا يرون هذه الشجرة ولا يصلون اليها؟ فينطق هذا الطائر من اعلاها فيقول: لا إله الا الله! فأردت ان اتناول منها رطوبة، فيقول لي القائل: لا، حتى يبلغ نضجه. وانتبهت.

(١٢) ثم رأت مرة أخرى كأنها نائمة معي على السطح. قالت: فاسمع حديثاً من البستان. [٢١٤] قالت: فاسترجع كالمصاب. واقول: هؤلاء. أضيفنا تركناهم! اذهب فاطعمهم. قالت: فأصير الى جانب السطح لأزل. فينحط جانب السطح فيلترق بالارض فاستوى على الارض. فاذا رجلان قاعدان في هيبة<sup>(٨٩)</sup>. فأدنو فاعتذر اليها. فيبتسمان. فيقول احدهما: قولي لصاحبك، ما اشتغالك بهذا الفرزد<sup>(٩٠)</sup> - يعني الحشيش -؟ عليك بتقوية الضعفاء، وان تكون ظهراً لهم.

وقولي له: انت وتد من اوتاد الارض، تمسك طائفة من الارض. فأقول: من أنت؟ فيقول: محمد - احمد<sup>(٩١)</sup> وهذا عيسى. - قال: وقولي له: انك تقول: يا ملك يا قدوس، ارحمنا! فتقدس انت. فان كل ارض تقدر عليها<sup>(٩١)</sup> تشتد وتقوى. وكل ارض لا تقدر عليها<sup>(٩١)</sup> تضعف وتهون. وقولي له: اعطيناك معموره، ﴿والبيت المعمور﴾<sup>(٩٢)</sup> ﴿فاحسن اليها﴾<sup>(٩٢)</sup>. وانتبهت.

(١٣) ثم رأت، ليلة اربع وعشرين من رمضان، كأنها تسمع صوتي من

(٨٧) الاصل: اعلاه.

(٨٨) « : اخضر كله.

(٨٨) « : أقامت.

(٨٨) « : هدا.

(٨٩) « : هيه.

(٩٢) سورة ٥٢ : ٤.

(٨٩) الفرزد والفرزّة بالفارسية: الحضرة. (٩٣) الاصل: اليها.

(٩٠) الاصل: محمد و احمد.

(٩١) « : عليه.

(٩١) « : عليه.

بعد ، على هيئة لم تسمع الآذان بثلاثها<sup>(٩٤)</sup> فأتبع الصوت . فأدفع الى باب قصر ، فاراه ممتلئاً نوراً . فأدخل . فاذا المسجد مرتفع ، يعلو الخلق والبناء . واذا انت قائم ، مستقبل القبلة ؛ في شبه محراب تصلي<sup>(٩٥)</sup> ، والنور قد أحاط بك . فأقول : ان هذا الصوت يكفي الناس ويبلغ . وهو قد اخذ نفسه من الناس .

(٩٤) ثم رأى ابو داود الحياط ، كأنه يرى ناساً قد اجتمعوا الى مدرجة ، شبه سلم<sup>(٩٦)</sup> رفيع ، الى سور ذاهب في السماء طويلاً . فأذهب . فارى زحاماً عند السلم . [ ٢١٥ ] فأريد أن ارتقي ، فيقال لي : انك لا تصعد حتى تأتي بجواز . وهناك واقف يمنع .

فقلت في نفسي : وآتني لي الجواز ؟ قال : فاجد في يدي رقعة فاناوله فيخلى عن الطريق . فارتقي الى سور كبير ، وأرى عليه ناساً قليلاً . ومن وراء السور بحر ، ومن وراء البحر فضاء واسع عظيم ، يحار فيه البصر<sup>(٩٧)</sup> .

فاقول لهؤلاء الذين على السور : من أنتم ؟ وما تصنعون<sup>(٩٨)</sup> ههنا ؟ فيقولون : ذاك محمد بن علي ، في ذاك الفضاء (ء) ، من وراء (ء) البحر . فانظر ، كما ينظر الى الهلال ، حتى ابصرت من بعد<sup>(٩٩)</sup> بمحمد . فأمسح<sup>(١٠٠)</sup> أعيني وأنظر ، وأمسح وانظر . واذا هؤلاء القوم يجنبون عن هذا البحر . قال : فارمي بنفسي من ذلك السور في ذلك البحر . فما كان بأسرع من ان خرجت الى ذلك الجانب . فاسير حتى اصير اليك . فاذا انت قاعد في ذلك الفضاء (ء) . قد لففت رأسك في طالسائك<sup>(١٠١)</sup> . فتعجبت<sup>(١٠٢)</sup> من مصيري اليك في ذلك الموضع . فانتبهت .

(٩٤) الاصل : بثله .

(٩٥) « : يصلي .

(٩٦) « : سلم .

(٩٧) « : من .

(٩٨) + « : وما تصنعون .

(٩٩) « : البعد .

(١٠٠) « : أمسح .

(١٠١) طالسان وطيلسان ، يجمع على طيالة ، من اصل فارسي : تالشان وهو قماش مصنوع من صوف الماعز او وبر الجمال ويستعمل لغطاء الرأس والكثفين . وتقول العرب : ابن طيلسان ويعنون بذلك من هو غير عربي ! لان الطيلسان في الواقع كان يحمله الفرس والترك (القضاة والعلماء منهم بصورة خاصة) .

(١٠٢) الاصل : فتمجب .

(١٥) ثم رأى لي احمد بن جبريل الغزاز<sup>(١٠٢)</sup>، فيما حكى لي، فقال : كأنني اراك تطوف ببیت الله الحرام . وقد خرج من اعلا حيطان البيت شبه رف ، كالجنّاح ، دون السطح بقليل ، قدر ذراعين أو نحوه . فأنت تطوف على ذلك الرف . وقد علوت حائط البيت ، فقد جاوز وسطك ، فصار أعلا من البيت ، ذاهباً في الهواء<sup>(١٠٣)</sup> ، تطوف بالبيت على تلك الحالة . فانتبهت متعجباً .

(١٦) ثم رأى محمد بن نجم الحشّاب ، فقال : رايت كأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، واقف<sup>(١٠٤)</sup> [ ٣١٥ ] في نور يصلي ، ومحمد بن علي خلف قفاه يصلي بصلاته معه .

١٧ ثم اشتغلت ، في سنة من هذه السنين ، بتقدير شأن الزوال ، وتعلم تلك الحسابات ، من امر البروج والأصطرلاب<sup>(١٠٥)</sup> ، فأمنت فيه . فرئيت<sup>(١٠٦)</sup> لي في المنام ، كأن<sup>(١٠٧)</sup> قائلاً يقول له : قل لابن علي ، ليس هذا الذي أنت فيه ، من شرطك ولا مذهبك ، فاجتنبه ! قال : فامتلت<sup>(١٠٨)</sup> خوفاً ورعباً بما رايت من هبة<sup>(١٠٩)</sup> ذلك القائل . وأراه في صورة شيخ ابيض الرأس واللحية ، طيب الريح ، حسن الوجه ، أتوهم انه ملك .

فقال : قل لابن علي ، ألق هذا افاني لا آمن ان يكون هذا حجاباً بينك وبين رب العزة . فالله ، الله في نفسك في هذا الخلق ! فانك لست باذنيد<sup>(١١٠)</sup> ، انما انت أمة<sup>(١١١)</sup> ، فاخبره بهذا ولا تدع نصيحة الله في خلقه .

(١٠٢) الاصل : البذاذ .

(١٠٣) « : الهوى .

(١٠٤) « : واقفا .

(١٠٥) الاصطرلاب ، او الاسترلاب ، من اصل يوناني ἀστρολάβος او ἀστρολόγος ( ὄργανον ) . وتطلق هذه اللفظة على مجموعة من الآلات التي تستخدم في علم الفلك لغايات نظرية أو عملية .

(١٠٦) الاصل : فرى .

(١٠٧) « : كان .

(١٠٨) « : فامتلى .

(١٠٩) « : هبه .

(١١٠) « : باذيك ومعنى «باذنيذ» بالفارسية : شيء ، حقير ، امر تافه لا يساوي شيئاً .

(١١١) « : امة .

(١٨) ثم رأت أهلي كأننا نأثان<sup>(١١١)</sup> في فراش واحد. فجا. رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فدخل فراشنا معنا .

(١٩) ثم رأت مرة اخرى ، كأنه جا. (.) فدخل منزلنا. قالت : ففرحت<sup>(١١٢)</sup> . فأردت ان أقبل قدميه ، فنعني . وناولني يده فقبلتها . فلم أدبر ما أسأله<sup>(١١٣)</sup> . وكان يعتزني في إحدى عيني هذه الحمرة . فقلت : يا رسول الله ، ان احدى عيني يعتزها<sup>(١١٤)</sup> رباح الحمرة . فقال : اذا كان ذاك ، فضعي يدك عليها وقولي : « لا اله الا الله . وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير » . ثم انتهت . فما اعتراني بعد ذلك فقلت ان الاسكن .

(٢٠) ثم رأت أهلي . كأنها عند « درب سكييا » . قالت : فانظر الى الجبانة من بعيد . فيمشد بصري ، حتى كأني انظر جو « داود آباد » . فارى من الخلق [ ٢١٦ ] عددا لا يحصى<sup>(١١٥)</sup> . كأنه صار كله ممتلئا<sup>(١١٦)</sup> خلقا . وارى الاشجار والجدر ممتلئة كلها<sup>(١١٧)</sup> من بني آدم ، كالطير على رؤوس الاشجار . فأقول : ما هذا ؟ فيقال لي : ان الامير تزل بغتة . ولم يعلم به احد . ومند اثني عشر<sup>(١١٨)</sup> يوما ، كانت تمر<sup>(١١٩)</sup> جنوده ونحن لا نشعر ، حتى امتلأت<sup>(١٢٠)</sup> الدنيا .

قالت : وانظر الى هذا الخلق قد اصفرت الوانهم ، وجفت شفاههم ، ويس ريقهم من الهول والفرع . قالت : فأرى كأنك<sup>(١٢١)</sup> تدخل علي وتخلع ثيابك ، وتدعو بنا. (.) فتدنو الى شبي<sup>(١٢٢)</sup> ، ارى فيه ما (ء) ، فتغتسل وتتر بازار

(١١١) الاصل : نأثان .

(١١٢) « : ففر .

(١١٣) « : أسله .

(١١٤) « : يعتزني .

(١١٥) « : لا يحصى .

(١١٦) « : ممتلئا .

(١١٧) الاصل : كلهم .

(١١٨) « : اثنا .

(١١٩) « : يمر .

(١٢٠) « : امتلت .

(١٢١) « : كأنك .

(١٢٢) « الشَّبه والشَّبهه ، ضرب من النحاس الاحمر ؛ يُقال كُوز شَبه وشَبه .



وتأخذ رداءاً، وعليك نعلان. قالت: فأقول لك. ما تصنع؟ فتقول: ألا ترين<sup>١١٦</sup> الى هذا (الامر) العجب؟ وما يريد هذا الامير؟

قالت: وأرى الخلق كلهم سكوت<sup>١١٧</sup> ب، قد دهشوا من الفرع. كانه لا يعرف بعضهم بعضاً، وكانهم غرباء<sup>١١٨</sup> من الفرع. وادراك ساكتاً مطمئناً، ليس بك فرع. فتقول لي: ألا ترين<sup>١١٩</sup> الى هذا (الامر) العجب؟ ان الامير يريد من جميع اهل الدنيا اربعين نفساً ليكلهم. فأقول لك: الا تخرج انت. فتقول: سبحان الله. جهان همى ترا نگرند<sup>١٢٠</sup> - بالفارسية - ويقولون: ان أعاننا محمد ابن علي، والا هلكنا.

- وانه يجمع من اهل الدنيا كلهم هؤلاء. الاربعين. وان لم اكن فيهم، لاتم بهم الاربعين، فسد هذا الخلق. ولكن اي شيء يعرفني للامير؟ ومتى يعرفني؟ انما يراد ان اتمم الاربعين<sup>١٢١</sup> بنفسي، فانه لا يوجد تمام الاربعين وان الخبز<sup>١٢٢</sup> ان الامير جاء بالترك على هؤلاء.

قالت: فالبس قيصاً ابيض وطالساناً<sup>١٢٣</sup> ابيض ونعلين وأمضي<sup>١٢٤</sup> قالت - [٣٦٦] فيخيل اليّ في المنام، انك لما انتهيت الى الامير رأيت<sup>١٢٥</sup> الخلق راجعين زحفاً مع الترك، والترك لا يضربونهم<sup>١٢٦</sup> وقد انسلى<sup>١٢٧</sup> عنهم ما كنت ارى بهم من الفرع. فأقول. وانا واقفة عند رأس الدرب: هل فيكم احد من أولئك الاربعين؟ فيقول له واحد منهم: بأولئك الاربعين نجونا. فيقول آخر: نحن نجونا بمحمد بن علي. قالت: فأبكي. فيقال: يمّ تبكين؟ فانما نجونا به. قالت، فأقول: انا لا أبكي من أجل انه يقع موقع سوء. ولكن أبكي من أجل قلبه الرحيم: كيف ينظر الى وجه السيف؟ ويخيل اليّ في ذلك الوقت ان هؤلاء. الاربعين تضرب اعناقهم؛ فلذلك أبكي.

- |     |                                 |     |                            |
|-----|---------------------------------|-----|----------------------------|
| ١١٩ | الاصل: ترى.                     | ١٢١ | الاصل: الخبر               |
| ١١٩ | « : سكوتا.                      | ١٢٣ | انظر تعليق رقم ١٠٠ المتقدم |
| ١١٩ | « : غربا.                       | ١٢٣ | الاصل: ومضى.               |
| ١١٩ | « : ترى.                        | ١٢٤ | « : ارى.                   |
| ١٢٠ | اي: العالم (الناس) ينظرون اليك. | ١٢٥ | « : يضربهم.                |
| ١٢١ | الاصل: اربعين.                  | ١٢٦ | انسلا.                     |

قالت : فارجع الى البيت . فلما بلغت باب الدار ، التفتُ فاراك قد جثت .  
ويخيل اليّ انه قد مضى ليلة - وهذا الغد - من يوم ذهبت . قالت ، فاقول :  
الحمد لله ! كيف نجوت ؟ فتقول لي انت ، بيدك هكذا بالفارسية : باش كاش<sup>(١٢٧)</sup> !  
حتى أقول لك . - قالت : وارك في بياض ، وطولك قدر قامة رجله طويلين ؛  
وكأن<sup>(١٢٧)</sup> ! وجنتيك قد احمرتا وهما تهرقان بروقاً ؛ وعلى جبهتك وحاجبيك شبه  
الغبار . قالت : فانظر ، فاذا هو ليس بغبار ولكنه من الهول والفرع صار  
بذلك الحال .

قالت ، فاقول لك : كيف نجوت ؟ - قالت ، فتقول : الا ترين<sup>(١٢٧)</sup> ب كيف  
انا اول الاربعين ، واياي عرف ، واياي اخذ . واخذ مني هذا الموضع - وتشير  
الى صدرك - ، فزلزلني زلزلة ، ظننت ان جميع اعضائي تتناثر كلها . فقال لي  
- بالفارسية<sup>(١٢٨)</sup> : [ ٢١٧ ] .

قالت ، فاقول لك : رأيت الامير ؟ رأيت الامير ؟ فتقول : لا ، ولكن  
انتهيت الى باب قبة ، وعلى باب الامير حجلة مضروبة . فرأيت الامير كأنه<sup>(١٢٨)</sup> !  
اخرج يداً من تلك القبة . فاخذ مني هذا الموضع فزلزلني وقال لي هذا . ثم  
وجها الى حظيرة وكأنني<sup>(١٢٨)</sup> ب ارى تلك الحظيرة شبه مقصورة العيد في الجبانة .  
فقال : اذهبوا بهؤلاء . الاربعين الى تلك الحظيرة ، فاجلسوهم هناك قياماً . ولا  
تدعوهم يقعدون .

فبعث بي معهم الى تلك الحظيرة . واثار الى الذين معي في العدد : ان  
ابعثوا هذا الى الصلاة . - قالت : فدخلت الحظيرة معهم ثم بعثت الى الصلاة .  
وكانه<sup>(١٢٨)</sup> اختير من اهل الدنيا هؤلاء . فمرت على جند الامير وعلى الترك ، فلم

(١٢٧) اي : يا ليلته كان !

(١٢٧) الاصل : وكان

(١٢٧) ب « : ترى .

(١٢٨) « هكذا : » ( ايرئوى ) ( الصواب : اميرئوى = انت امير ) كحذرنا

كاهي لونه جرائنه وافر سرجهان نوى ( الصواب : نوى = انت رئيس العالم ) كهن شباه  
من اسلس تدرود . والجملة على هذا النحو غير مفهومة .

(١٢٨) الاصل : كأنه .

(١٢٨) ب « : وكان . (١٢٨) الاصل : كأنه .

يضرّ بي احد . والآن علمت ان للامير في رأياً<sup>(١٢٩)</sup>، وانه جمع هذا الجمع كله من اجلي ، لاخرج انا وهؤلاء التسعة والثلاثون وايادي اراد بذلك . — قالت ، فاقول لك : فخذ نفسك الآن . فقول : قد نجوت انا من نفسي ! فتصعد الى المسجد . — قالت : فاراك قائماً على ظهر الجميع . قالت<sup>(١٣٠)</sup> . فانتهيت .

(٢١) ثم رأيت لستين<sup>(١٣١)</sup> او ثلاث ؛ وذلك يوم السبت ضحى<sup>(١٣٢)</sup> لعشر بقين من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين<sup>(١٣٣)</sup> .

(٢٢) ثم رأيت رؤيا أخرى وهي بالفارسية . وفي آخرها قالت : فانتهيت<sup>(١٣٤)</sup> .  
٢٣ فوقع عليها حرص الاستماع الى الموعدة وطلب الحقوق (٢٣٧) من نفسها . فاول ما ابتدى لها من تحقيق رؤياها ، انها كانت في البستان قاعدة ، وذلك لثلاث بقين من ذي القعدة ، بعد ما رأيت هذه الرؤيا ، بنحو من خمسة ايام او ستة اذ وقع على قلبها : « يا نور كل شيء . وهداه ! انت الذي فلق الظلمات نوره » .

قالت : فوجدت كأن شيئاً<sup>(١٣٥)</sup> دخل صدري . فدار حول قلبي فأحاط به وامتلأ الصدر الى الخلق ، حتى صرت شبه المخنوق من امتلائه . وله حرارة وحرقات على القلب . فترينت الاشياء<sup>(١٣٦)</sup> كلها لي . فما وقع بصري على ارض ولا سما . وخلق ، من الخلق ، الا رأيت به بخلاف ما كنت اراه ، من الزينة والبهجة والحلاوة .

(٢٤) ثم وقع على قلبي كلمة بالفارسية : نكيني<sup>(١٣٧)</sup> ، من ترا داذم<sup>(١٣٨)</sup> .

(١٢٩) الاصل : رأى .

(١٣٠) « : قال .

(١٣١) « : بستين .

(١٣٢) « : ضحوة .

(١٣٣) لا يذكر المخطوط هنا موضوع الرؤيا التي رآها زوج الحكيم الترمذي ولا مضمونها .

(١٣٤) هكذا في اصل المخطوط من غير زيادة .

(١٣٥) الاصل : ساء .

(١٣٦) « : الاسماء .

(١٣٧) « : بكيني . (١٣٨) اي : وهبتك خاتماً .

فامتلات فرحاً وطيب نفس ونشاط. فاخبرتني بذلك. فلما كان اليوم<sup>(١٣٣)</sup> الثاني ، قالت : وقع على قلبي « انا اعطيناك ثلاثة اشياء » ووقع الكلام بالفارسية : سه چیز<sup>(١٣٣)</sup> ترا دادم جلال من (و) عظمة من وبها. من<sup>(١٣٤)</sup> . وأضاً (.) لي من فوقی فدام هكذا فوق رأسي في الهواء.<sup>(١٣٤)</sup> كما كنت رأيته في المنام. فتراي<sup>(١٣٤)</sup> ب في ذلك الضوء. علم الجلال وعلم العظمة وعلم البها .

فاماً الجلال فاني رأيت كأن<sup>(١٣٤)</sup> البيت (الاصل : بيت) يتحرك (الاصل : يتحرك) ايدون (الاصل : اينور) چیزی همی بيود (الاصل : بتوز) ، وجش خلق همه ازوی ، وعظمه پری (الاصل : مری) (و) همه چیزها ازوی ، وبها (و) سرا (ی) همه چیزها (ازوی نخست فرا) آ) سمانها وينم او كنده . . . . . تافروذ<sup>(١٣٥)</sup> .

(٢٥) ثم وقع على قلبها ، اليوم<sup>(١٣٥)</sup> الثالث : ترادادم علم أولین وآخرین<sup>(١٣٦)</sup> [ ٢١٨ ] فدام بها هذا حتى نطقت بعلم اسماء الله . فكان يفتح لها في كل يوم اسم (الاصل : اسما) ويبدو<sup>(١٣٦)</sup> ذلك الضوء (.) على قلبها وينكشف لها باطن ذلك . حتى كان يوم الجمعة ، في ايام العشرة ، حضرت<sup>(١٣٧)</sup> المجلس . فذكرت انه وقع عليها اسم « اللطيف » .

\* \*

(١٣٣) الاصل : يوم .

(١٣٣) « : جين .

(١٣٤) اي : انا اعطيناك ثلاثة اشياء : جلالي ، وعظمي ، وقدري .

(١٣٤) الاصل : الهوى .

(١٣٤) « : قترايا .

(١٣٤) « : كاني .

(١٣٥) اي : كأن البيت يتحرك ، ويوجد فيه شيء ، تحرك الخلق كلهم به ؛ وعظمة الملك وكل شيء منه وجاء كل شيء ، وقيمته فيه . ولقد رأيت بدياً تلك النار منتشرة في السموات . . . الى اسفل .

(١٣٥) الاصل : يوم .

(١٣٦) اي : وهبتك علم الاولين والآخرين .

(١٣٦) الاصل : ويبدو .

(١٣٧) « : جهزت .

لدى الرجوع الى المصادر القديمة والحديثة الخاصة بشيوخ الحكيم الترمذي الذي تلقى عنهم رواية الحديث وعلوم الشريعة والطريقة، نستطيع ان نجرد الثبت الآتي باسماء مربييه ومرشديه . وهذا الثبت وان لم يكن شاملاً لجميع اساتذة الترمذي ومعلميه ، الا انه من غير شك، يلقي امامنا كثيراً من الاضواء عن الحياة العلمية لشيخ خراسان ويعيننا الى امد بعيد على تقديره حق قدره بالنسبة الى عصره وبيئته :

- (١) الحسن بن علي الترمذي؛ والده حيث تلقى منه الحديث ورواه عنه<sup>(١٢٨)</sup> .
- (٢) الجارود بن معاذ السلمي الترمذي<sup>(١٢٩)</sup> .
- (٣) صالح بن عبدالله الترمذي<sup>(١٣٠)</sup> .
- (٤) صالح بن محمد الترمذي<sup>(١٣١)</sup> .
- (٥) علي بن حجر السعدي<sup>(١٣٢)</sup> .
- (٦) سفيان بن وكيع<sup>(١٣٣)</sup> .
- (٧) الحسن بن عمر بن شقيق البلخي<sup>(١٣٤)</sup> .
- (٨) يحيى بن موسى<sup>(١٣٥)</sup> .
- (٩) عتبة بن عبدالله المروزي<sup>(١٣٦)</sup> .
- (١٠) عباد بن يعقوب الرواجيني<sup>(١٣٧)</sup> .

(١٣٨) روى الترمذي عن ابيه الحديث وذكر في كثير من كتبه ولا سيما في كتاب ختم الاولياء حيث نجد له اكثر من رواية عنه كما سيأتي فيما بعد .  
(١٣٩) انظر ترجمته في التعليق الآتي رقم ٢١٣ (نص) .  
(١٤٠) انظر الميزان ترجمة رقم ٣٧٦٩ وطبقات الشافعية ٢: ٢٠، وتاريخ بغداد ٩: ٣١٥ والخلاصة ١٤٥ .

- (١٤١) انظر الميزان ترجمة رقم ٣٧٦٩ وتاريخ بغداد ٩: ٣٣٠ وطبقات الشافعية ٢: ٢٠ .
- (١٤٢) راجع طبقات الشافعية ٢: ٢٠ .
- (١٤٣) « « « « ٢٢
- (١٤٤) راجع تاريخ بغداد ٧: ٣٥٥ ونذكرة الحفاظ ٢: ١٩٧ .
- (١٤٥) راجع نذكرة الحفاظ ٢: ١٩٧ .
- (١٤٦) « « « «
- (١٤٧) « « « «

- (١١) قتبية بن سعيد التقفي البلخي<sup>(١٤٨)</sup> .  
 (١٢) عيسى بن احمد المسقلاني<sup>(١٤٩)</sup> .  
 (١٣) احمد بن خضرويه البلخي<sup>(١٥٠)</sup> .  
 (١٤) ابو تراب النخشي<sup>(١٥١)</sup> .  
 (١٥) يحيى بن معاذ الرازي<sup>(١٥٢)</sup> .  
 (١٦) يعقوب الدورقي<sup>(١٥٣)</sup> .  
 (١٧) يعقوب بن ابي شيبة<sup>(١٥٤)</sup> .  
 (١٨) يحيى الجلاء<sup>(١٥٥)</sup> .

\* \*

- هذا ، واذا تتبعنا من ناحية اخرى ، سلسلة المحدثين الذين ذكرهم في كتاب  
 « ختم الاولياء » خاصة وروى عنهم الحديث ، نجدهم على النحو الآتي<sup>(١٥٥)</sup> .  
 (١) فهو يروي عن الجارود<sup>(١٥٦)</sup> ، عن النضر بن شميل<sup>(١٥٧)</sup> ، عن هشام الدستوائي<sup>(١٥٨)</sup> ،  
 عن حماد<sup>(١٥٩)</sup> .  
 (٢) « « « عن سفيان بن عيينة<sup>(١٦٠)</sup> ، عن عمر بن دينار<sup>(١٦١)</sup> ،  
 عن ابي عباس<sup>(١٦٢)</sup> .

- (١٤٨) شذرات ٢ : ٩٤ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٦٤  
 (١٤٩) « ٢ : ١٥٤  
 (١٥٠) طبقات الصوفية ٢١٧  
 (١٥١) « « « الرسالة القشيرة ٣٠ ؛ حلية الاولياء ١٠ : ٢٢٠  
 (١٥٢) تذكرة الاولياء ٢ : ٩١ - ٩٩  
 (١٥٣) طبقات الشافعية ٢ : ٢٠ - تاريخ بغداد ١٤ : ٢٢٧  
 (١٥٤) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١  
 (١٥٥) طبقات الصوفية ٢١٧  
 (١٥٥) وسيعثر القارئ بلا شك في هذه السلسلة باسماء جديدة عن المحدثين روى عنهم  
 الترمذي ولم يرد لهم ذكر في المصدر السابق .  
 (١٥٦) انظر ما يأتي تعليق رقم ٢١٣ (نص)  
 (١٥٧) انظر ما يأتي تعليق رقم ٢١٤ (نص) (١٦٠) انظر ما يأتي تعليق رقم ٢٣٥ (نص)  
 (١٥٨) « « « « ٢١٥ « (١٦١) « « « « ٢٣٦ «  
 (١٥٩) « « « « ٢١٦ « (١٦٢) « « « « ٢٣٧ «

- ٣) وهو يروي عن الجارود، عن الفضل بن موسى، عن زكريا بن زائدة،  
عن سعد بن ابراهيم، عن ابي سلمة .
- ٤) عن عبد الجبار (بن العلاء)، عن ابن عجلان<sup>(١٦٢)</sup>، عن سعد بن ابراهيم،  
عن ابي سلمة، عن عائشة .
- ٥) عن ابن ابي بكر العمري، عن ابي بكر بن ابي ادريس، عن محمد بن  
عبد الرحمن عن نافع<sup>(١٦٤)</sup>، عن ابن عمر .
- ٦) عن سليمان بن نصر، عن المقرئ، عن حيويه<sup>(١٦٥)</sup>، عن شريح<sup>(١٦٦)</sup> .
- ٧) عن حفص بن عمر، عن محمد بن بشر العبدي<sup>(١٦٧)</sup>، عن عمر بن اسد  
التيمي، عن يحيى بن كثير<sup>(١٦٨)</sup>، عن ابي سلمة، عن ابي هريرة .
- ٨) عن علي بن الحسن (ابيه)، عن الجاني، عن صفوان بن ابي  
الصهباء<sup>(١٦٩)</sup>، عن بكر بن عتيق، عن سالم بن<sup>(١٧٠)</sup> عبد الله، عن ابيه (عبد الله بن  
عمر) عن عمر بن الخطاب .
- ٩) عن ابن ابي ميسرة، عن اساعيل بن عيسى بن سورة<sup>(١٧١)</sup>، عن عبد الله  
ابن الحسين، عن سعيد بن اياس الحريري، عن ابي عثمان النهدي<sup>(١٧٢)</sup>، عن عمر بن  
الخطاب .
- ١٠) عن بشر بن هلال الصواف، عن جعفر بن سليمان<sup>(١٧٣)</sup> الضبي الاشجعي،  
عن هارون الاعور، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة .
- ١١) عن يعقوب بن ابي شيبة<sup>(١٧٤)</sup>، عن بشر بن الحارث<sup>(١٧٥)</sup>، عن سعيد بن  
عمر بن مرة، عن عبد الله بن سلمة<sup>(١٧٦)</sup> .

---

١٦٣	انظر ما يأتي تعليق رقم ٢٤٩ (نص)	١٧٠	انظر تعليق ما يأتي رقم ٢٧٨ (نص)
١٦٤	« « « « ٢٥١ »	١٧١	« « « « ٣١٨ »
١٦٥	« « « « ٢٥٥ »	١٧٢	« « « « ٣١٩ »
١٦٦	« « « « ٢٥٦ »	١٧٣	« « « « ٣٢١ »
١٦٧	« « « « ٢٧٤ »	١٧٤	« « « « ٣٣١ »
١٦٨	« « « « ٢٧٥ »	١٧٥	« « « « ٣٣٢ »
١٦٩	« « « « ٢٧٧ »	١٧٦	« « « « ٣٣٣ »





(٢٢) عن رزق الله بن موسى البصري، عن معن بن عيسى<sup>(١٩٧)</sup>، عن مالك<sup>(١٩٨)</sup>، عن صفوان بن حكيم، عن عطاء بن يسار<sup>(١٩٩)</sup>، عن ابن سعيد الحُدري .

\* \*

اما اتباع الشيخ الحكيم الترمذي ومريدوه، الذين اخذوا عنه واذاعوا تعاليمه، فقد رهم بحسب ما حفظ التاريخ اسماهم لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة الا قليلاً !

وهم :

- (١) ابو محمد يحيى بن منصور القاضي، من محدثي نيسابور<sup>(٢٠٠)</sup> .
- (٢) منصور بن عبدالله بن خالد الهروي<sup>(٢٠١)</sup> .
- (٣) الحسن بن علي الجوزجاني<sup>(٢٠٢)</sup> .
- (٤) احمد بن محمد بن عيسى<sup>(٢٠٣)</sup> .
- (٥) ابو بكر بن الوراق<sup>(٢٠٤)</sup> .
- (٦) ابو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم<sup>(٢٠٥)</sup> .

\* \*

ويبدو واضحاً من هذا الثبوت ان حظ شيخنا من الاتباع والمريدين كان ضئيلاً لا يتناسب تماماً وجلال قدره وعظيم خطره . والواقع اننا لا نستطيع

(١٩٧) انظر ما يأتي تطبيق رقم ٤٤٣ (نص)

(١٩٨) « ٤٤٤ » « ٤٤٤ » « ٤٤٤ » « ٤٤٤ »

(١٩٩) « ٤٤٥ » « ٤٤٥ » « ٤٤٥ » « ٤٤٥ »

(٢٠٠) راجع ترجمته في شذرات الذهب ٣ : ٩ - حلية ١٠ : ٢٢٠

(٢٠١) « في تاريخ بغداد ١٣ : ٨٤ »

(٢٠٢) « في طبقات الصوفية ٢٤٦-٢٤٨ والحلية ١٠ : ٣٠٠ وطبقات الشمراني ١ : ١٠٥ »

(٢٠٣) « ٢٥٣ - ٣٤٩ وصفة الصفوة ٢ : ٢٢٣ وتاريخ بغداد ٢٠٣ : ٢٠٣ »

(٢٠٤) « ٦٠ وطبقات الشمراني ١ : ١١٥ »

(٢٠٥) راجع ترجمته في طبقات الصوفية ٢٢١-٢٢٧ والحلية ١٠ : ٢٣٥ - ٢٣٧ ونتائج

الافكار القدسية ١ : ١٦٦-١٦٧ وطبقات الشمراني ١ : ١٠٦ وصفة الصفوة ٤ : ١٣٩

والرسالة الفسرية ٣٩

(٢٠٥) راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ١٥٠

تحديد اثره فيمن كان بعده من الصوفية وغيرهم عن طريق تلامذته ومريديه فحسب . وانما يتجلى تأثير حكيم ترمذ في البيئة العلمية الاسلامية بوساطة كتبه ورسائله العديدة، التي حفظ الزمن القسم الاعظم منها لحسن الخط<sup>(٢٠٦)</sup> . وان بقاء اكثر مؤلفات الشيخ الترمذي في دور المكاتب، ان في الشرق او في الغرب ، لدليل بارز على عناية العلماء بالعلقة بها وشيوعها في الاوساط الاسلامية المختلفة .

فاين عربي ، شيخ الصوفية الاكبر، يردد كثيراً اسم حكيم ترمذ وافكاره في جملة من تأليفه . وقد عقد فصلاً طويلاً من فصول الفتوحات شارحاً فيها اسئلة الحكيم الروحانية التي اودعها في « ختم الاولياء » . وقد كان ابن عربي من قبل قد جرد كتاباً مستقلاً لنفس الموضوع وهو : « الجواب المستقيم عما سأل عنه الترمذي الحكيم » .

ومن قبل ابن عربي ، الشيخ ضياء الدين عمار بن محمد بن عمار البديلي ، المتوفي سنة ٥٩٠ للهجرة ، كان في كتابه « بهجة الطائفة بالله العارفة » قد استفاد كثيراً من « ختم الاولياء » للحكيم الترمذي ، لا سيما في الفصول الاخيرة من تأليفه<sup>(٢٠٧)</sup> . وكذلك حجة الاسلام ، الامام الغزالي ، قد اقتبس من كتاب « الاكياس والمعتزين » في آخر الربع الثالث من الاحياء عند كلامه على ذم الغرور<sup>(٢٠٨)</sup> .

« وابن القيم الجوزية ينقل فقراً من كتاب « الفروق » لشيخ ترمذ في كتابه : « الروح »<sup>(٢٠٩)</sup> .

ومؤلفات الحكيم الترمذي تصور الوان الثقافة الاسلامية السائدة في عصره خير تصوير ؛ فقد وقف صاحبها كل نشاطه العلمي والفكري على علمي الحديث والتفسير ومناهج السلوك وحكمة الشريعة والرد على بعض الفرق الضالة . وتناز آثاره كلها بالنضوج والوضوح وعمق التجربة الروحية والعلمية في آن معا . وان

(٢٠٦) انظر L. Massignon, L. T. p. 264.

(٢٠٧) « بهجة الطائفة بالله العارفة » مخطوط برلين رقم ١: ٢٨٩٢ - ٤٦ ب والمواضع التي يكثر فيها النقل عن « ختم الاولياء » هي : ٤٣ ب ، ٤٤ ب ، ٤٥ ب ، ٤٦ ب .

(٢٠٨) راجع نيقولا هير ، مقدمة كتاب الفرق بين الصدر والقلب ، ١٣ ، ط . القاهرة (الخلي) سنة ١٩٥٨

(٢٠٩) كتاب الروح ص ٣٨٣ - ٣٢٦ (ط . حيدر آباد سنة ١٣٥٧) (راجع نيقولا هير مقدمة كتاب الفرق بين الصدر والقلب ص ١٢) .

كثيراً من انتاج شيخ خراسان يبدو في صورة مسائل ورسائل سأله خلالها اصحابه واتباعه عن مشاكل نفسية واجتماعية عرضت لهم ويطلبون منه حلّها. وعلى هذا، تعتبر مؤلفات الترمذي، في هذا الميدان، وثيقة هامة لفهم بعض جوانب ذلك العصر من الناحية النفسية والاجتماعية والفكرية<sup>(٢١٠)</sup>.

هذا، وقد كنا اقننا فهرساً عاماً لمصنفات الحكم الترمذي، الموجود منها والمفقود، منذ ثلاث سنين تقريباً<sup>(٢١١)</sup>. ولكن في خلال هذه الفترة، جدت لنا بعض الوثائق استطعنا بها ان نضيف الى الفهرس القديم اسماء جديدة عن مؤلفات شيخ ترمذ. وها هي نتائج بحثنا نضعها امام انظار المهتمين بالدراسات الصوفية عامة، وبالترمذي خاصة :

#### (١) تحليل مجموعة ليبزيج رقم ٢١٢ (القسم العربي D. C. 339)

##### الرسالة الاولى : ورقة رقم ٢ - ٣

عنوان : مسألة جهد النفس حجاب المنة .

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم . قال ابو عبدالله محمد بن علي الحكم الترمذي رحمه الله عليه . جهد النفس حجاب المنة وجهد القلب هتك حجاب المنة ...

(٢١٠) انظر مثلاً جوابه الى ابي عثمان النيسابوري (احد كبار شيوخ الملامية في عصره) وهو ينصحه في الكف عن الاستغراق في تتبع عيوب النفس لان ذلك يحجبه عما هو اهم، وهو المقصود الاعظم للصوفي : معرفة الله سبحانه ( جواب كتاب من الري، مخطوط الظاهرية رقم ١٠٤ تصوف ١٠٩ ) . وكذلك اجابته في نفس الموضوع الى محمد بن الفضل (من مشايخ بلخ الصوفيين) (مخطوط ليبزيج رقم ٢١٢-٢٦٦). راجع ايضاً جوابه المفصل على المسائل التي وردت اليه من مرخس وفيها عرض لمشاكل مختلفة من الناحية الفقهية والنفسية والروحية مخطوط ليبزيج ٢١٢/٢٦٩-٢٨٨) الخ ...

(٢١١) نشر هذا البحث في (Mélanges L. Massignon III, pp. 411-480) سنة ١٩٥٧. وقد نشر المستشرق الفاضل الاستاذ نقولا هير سنة ١٩٥٨ في مقدمة تحقيقه لكتاب « بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب » للحكيم الترمذي ثبوتاً بمؤلفات الحكم الترمذي يحسن الرجوع اليه .

نهاية : ... فاذا رجع من عنده رجع بعهد الولاية ، فهو امير الدين وله ملك الدين<sup>(٢١٣)</sup> .

الرسالة الثانية : ورقة رقم ٣ - ١

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : قال له قايل : نرى صنفين في هذا الدين يتحلون الفقه وعلم الرأي وصنف يتحلون الحديث ونلاحظهما فيرى ...

نهاية : ... واهل الحديث كثر تردد هذه الاخبار على اسماعهم فخلصت الى النفوس ... فذللتها وقعتها ، وان لم يقصدوا لها ، فرئي (الاصل : فرى) اثر ذلك وبركته عليهم<sup>(٢١٤)</sup> .

الرسالة الثالثة : ورقة رقم ١ - ٥

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : قوله (تعالى) ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ فالدعاء بالحكمة ان يدعوهم بلا علاقة . والعلاقة ان يدعوهم مقتدرًا على ان يقبلوه ...

نهاية : ... فانما قيل وعظ ، أي اثار تلك الاشياء . عن نومها حتى انتبهت

(٢١٢) العنوان الذي ذكره الناسخ لمجموع هذه الرسائل والمسائل ، في ظهر الكتاب هو : « الدد المكنون في اسئلة ما كان وما يكون . جمع الشيخ الاستاذ العارف المرشد الفقيه الصوفي ابي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي ... » . اما في الورقة الاولى ب فيوجد على رأسها هذا العنوان : « كتاب المسائل المكنونة » بخط الناسخ الاصلي ايضاً . ولا ريب ان هذين العنوانين هما من وضع الناسخ نفسه ولا يدلان على شيء من حقيقة او مضمون محتويات المجموع . وفي هذه الرسالة او المسألة الاولى يبين الحكيم الترمذي الفرق بين مجهود النفس ومجهود القلب وحجب النفس وحجب القلب ايضاً .

(٢١٣) يميز الشيخ في هذه المسألة بين رجال الحديث ورجال الفقه ويوجه النقد اللاذع لهؤلاء الاخيرين . فاصحاب ابي حنيفة قد جمعوا في زمانه علوم الاحكام في اكثر من الف جلد ... وليس فيها شيء من ذكر المواد « وصفة الجنة والنار وصفة الموت والبرزخ وما فيه من الاهوال ... اي ان الفقهاء قد ابتعدوا عن القصد الاعظم لحكمة الدين . »

وقويت واشتدت. والنظ هو ثوران الشهوة من النفس حتى تنتشر...  
والوعظ ثوران هذه الاشياء التي وصفنا<sup>(٢١٤)</sup>.

الرسالة الرابعة : ورقة رقم ٥ - ٦

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : قوله (تعالى) : ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ ثم استثنى فقال :  
﴿ الا اصحاب اليمين ﴾ فهذا كسب النفس . فتصير النفس رهينة  
عند الحق لانها خلقت للعبودة بالحق ...  
نهاية : ... لان ولد آدم وضعت المعرفة عندهم امانة فصاروا كلهم رهين  
الامانة . فلا يفكهم الا جوده<sup>(٢١٥)</sup> .

الرسالة الخامسة : ورقة رقم ٦ - ٧

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : قوله (تعالى) ﴿ سبح اسم ربك ﴾ أمره ان يسبح ذلك الاسم الذي  
للرب ، وهو الاسم المكنون المخزون ...  
نهاية : ... « واسألك بعزتك التي اشتقتها من اسمك المخزون الذي لم يطلع  
عليه حجابك فخلقت به خلقك » . وحجابه : ملك الرحمة وملك العظمة  
وملك الجلال وملك الجلال وملك البهاء وملك البهجة وملك السلطان  
فهؤلاء ، الحجاب<sup>(٢١٦)</sup> .

الرسالة السادسة : ورقة ٦ - ٧

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : الخشية من العلم بالله والخوف من المشاهدة . الخشية ممزوجة والمشاهدة  
منصوصة ...

(٢١٤) تفسير آية ١٣٥ من سورة النحل (١٦) وفيها تحليل لمعاني الحكمة والموعظة من  
الوجهة اللغوية والصوفية .

(٢١٥) تفسير آية ٣٨ من سورة المدثر (٧٤) ويلاحظ ان الشيخ هنا يرى ان تحرير النفس  
هو بالمعرفة والشهادة (التوحيد) .

(٢١٦) يفسر الشيخ هنا آية « سبح اسم ربك الاعلى » من سورة الاعلى (٨٧) وآية « اقرأ  
باسم ربك الذي خلق » من سورة العلق (٩٦) ويرى الشيخ ان اسم « الرب هو الاسم

نهاية : ... فمثل صاحب الخشية كمن رأى أثر مخالب الاسد على الطريق .  
ومثل الخائف كمن شاهد الاسد ولقيه واقفاً على الطريق . وهو قوله  
تعالى : ﴿ ان ربك بالمرصاد ﴾<sup>(٢١٧)</sup> .

الرسالة السابعة : ورقة رقم ٧ - ٨

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : نظر يوماً الى المقابر . فقال : قدمتم على الله بلا اله الا الله ؛ طاب  
مقدمكم ! ...

نهاية : ... « كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم »<sup>(٢١٨)</sup> .

الرسالة الثامنة : ورقة رقم ٨ - ٩

عنوان : مسألة اخرى :

بداية : قال وجدت الروح منكماً في جميع الجسد من القرن الى القدم الى  
الظفر ...

نهاية : ... فأيد الله الانبياء والاولياء بهذا الحب حتى صفت لهم العبودية  
وجروا في ميدان المشيئة على الجود والسماحة وبذل النفس وهشاشة  
الروح وبشاشة القلب<sup>(٢١٩)</sup> .

الرسالة التاسعة : ورقة رقم ٨ - ٩

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : جعل الله هذا الآدمي اميراً على الدنيا بما فيها ليغزو بدنه بها وجعل  
قلبه اميراً على جوارحه وجعل معرفته اميراً على قلبه ...

---

المكنون المخزون . وهو يقابل « البادشاه » الملك وهو الذي به يتحقق الخلق والايجاد .  
(٢١٧) اصحاب الخشية هم اهل العلم بالله اما اصحاب الخوف فهم ارباب المشاهدة . فمثل  
الاولئ « كمثل رجل في ضر . . . ومثل الآخرين كمثل رجل في بحر . . . » فالمشاهدة  
تصهر النفس وقيت فيها الشهوات فيصبح « القلب اجرد ازهر يتلأأ بنور الله » .  
(٢١٨) تأملات في المقابر ويان لاهل « لا اله الا الله » ولنير اهلها .  
(٢١٩) تحليل لطبيعة الروح وصلاتها مع النفس والقلب .

نهاية : ... وثمرة الولاية الملكية في دار ملكه لانه صالح لدار المملكة .  
ومن جار في امارته عزل عن الامارة وخاب عن دار المملكة . والجور  
يودي الى الخروج حتى يصير خارجياً من الخوارج<sup>(٢٢٠)</sup> .

الرسالة العاشرة : ورقة رقم ٩ - ١٣

عنوان : مسألة .

بداية : قال رحمه الله : خلق الله هذا الادمي وخلق في جوفه بضعة من لحم  
سماه قلباً ، لتقلبه ، وجعله اميراً على الجوارح ووضع في القلب معرفته ..  
نهاية : ... فانك اذا تركت مشيتك في الامور فانما تترك الشهوات . فاذا  
فعلت ذلك جاءتك المكارة وضقت بها ذرعاً والتوت النفس وترددت .  
حتى اذا بلغت المنتهى وذابت عنك المشيتات وهانت عليك المكارة  
فعندها فابشر وتوقع اقبال الله عليك بالكرامة فانه كريم رحيم  
ودود<sup>(٢٢١)</sup> .

الرسالة الحادية عشر : ورقة رقم ١٣

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : وجدنا الهوى مهيج للشهوات والعقل مهيج للعلوم والمعرفة ...  
نهاية : ... فاذا سد مجاري الهوى كانت الشهوات هيجانها لاحقاً بالمعرفة  
وحلاوتها بجلالة الحب ، مختلطة<sup>(٢٢٢)</sup> .

الرسالة الثانية عشر : ورقة رقم ١٣

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : الحمد لله الذي وضع فيك من الاشياء التي اختارها ووقعت  
خيرته عليها : مثل العقل والعلم والحفظ ...

(٢٢٠) مكانة الاحسان في العالم ومتراته عند الله . حذور فكرة «الانسان الكامل»  
في التصوف الاسلامي .

(٢٢١) تحليل للبنية الانسانية ومقوماتها الطبيعية والنفسية : القلب ، العقل ، الروح ، النفس ،  
وبيان لمكانة الاحسان في العالم ومتراته عند الله .

(٢٢٢) وصف ، في بضعة سطور ، لمظاهر الشهوة وعواملها في الانسان .

نهاية : ... ويثيبه غداً على تلك المحاسن « جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مائياً<sup>(٢٢٣)</sup> .

#### الرسالة الثالثة عشر ورقة رقم ١٣

عنوان : مسألة .

بداية : « المهيمن » ينفي المحدودية والكيفية عن قلوب الموحدين ويطرد وساوسها .

نهاية : (٢٢٤)

#### الرسالة الرابعة عشر : ورقة رقم ١٤ - ١٥

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله تعالى: ﴿ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول﴾ ينبئك ان الساقط عن الله يحتاج الى من يشفع له ...

نهاية : ... ألا ترى انه قال في الآية « جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول » فعند ذلك يجد الله فاذا وجده وجده «تواباً رحيماً»<sup>(٢٢٥)</sup> .

#### الرسالة الخامسة عشر : ورقة رقم ١٥

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : انما تعظم الامور عن اهلها بمعرفتهم باقدارها . وانما يعرف اقدارها من عرف جواهرها . وانما يعرف جواهرها من خلص الى اصولها ...

نهاية : ... وهذا شأن الصديقين في الامور والاصفياء اهل البناء واليقظة<sup>(٢٢٦)</sup> .

(٢٢٣) يبدو ان هذه المسألة الصنيرة هي خطاب الى شخص ، غير معرف . وفيها يوضح الشيخ جنود المعرفة في القلب الانساني : العقل والعلم والحفظ والذهن والفهم والفتنة .

(٢٢٤) سطر واحد يفسر فيه على نحو خاص اثر الاسم الالهي : « المهيمن » .

(٢٢٥) تفسير آية ٦٥ من سورة المائدة (٥) وفيها يبين ان شفاعة الرسول انما هي للساقطين ، حتي يردم الى مقامهم .

(٢٢٦) الرجوع بكل شيء الى اصله ، الذي منه ابتداء ، هو شأن الصديقين .



### الرسالة السادسة عشر : ورقة رقم ١٤ - ١٥

عنوان : مسألة اخرى .  
 بداية : قال : الميراث ، على تقدير مفعال ، مأخوذ من الرثة وهي ما ضتها البيت وجمعها بعد تفرقها . ولذلك سمي الوارث وارثاً ...  
 نهاية : ... وقوله (عليه السلام) : « لا نورث ما تركناه صدقة » اي لا نورث كما يرث الناس بعضهم بعضاً . لاننا لا نملك الاشياء كما يملكون : انما نملكه لله وليس للنفس فيه دعوى <sup>(٢٢٧)</sup> .

### الرسالة السابعة عشر : ورقة رقم ١٤ - ١٥

عنوان : مسألة اخرى .  
 بداية : مظهر القلوب وجمعها عند اسم « الله » . ثم صدروا من عند المجمع بشهوات النفس . فاما الموحدون فاغاثهم بنور المعرفة حتى وحدوه ...  
 نهاية : ... ثم حال بين قلوبهم وبين نفوسهم . لان القلوب في القبضة فلا تقدر النفس ان تعمل شيئاً . ثم لا يزال يؤذيه ربه ويميت من نفسه تلك الشهوات حتى تستقر وينقاد القلب <sup>(٢٢٨)</sup> .

### الرسالة الثامنة عشر : ورقة رقم ١٥

عنوان : مسألة .  
 بداية : قال : وجدت للصابر ست خصال ، في كل امر يجد عليه صبراً . اولها محبة الله ...  
 نهاية : ... والسادسة بشرى بانه من المهتدين . وذلك قوله : « اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون » <sup>(٢٢٩)</sup> .

(٢٢٧) تفسير معنى الارث من الوجهة اللغوية والصوفية . وتفسير معنى الملك بالنسبة للعامة وبالنسبة للاولياء والانباء . وتفسير معنى الحديث الشريف : « لا نملك ما تركناه صدقة » .  
 (٢٢٨) بنور المعرفة الذي هو نور التوحيد زالت من قلوب الموحدین شهوة الشرك . - الساترون الى الله بقلوبهم حلوا عقد نفوسهم شهوة شهوة . - المجذوبون ( اهل المشيئة ) جذب الله قلوبهم اليه ثم اخذها من نفوسهم .  
 (٢٢٩) جزاء الصابر على صبره : محبة الله ، حظوة الله ، كرامة الله ، صلوات الرب ، رحمة الرب ، البشرى .

الرسالة التاسعة عشر : ورقة رقم ١٥ - ب

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال ، رحمة الله عليه : العبد خرج من اسمه « الله » وانما اخرجه للعبودية  
واذا قال : « بسم الله » تفرغ من الاشياء ورجع الى الوهيته يتحصن  
بها ...

نهاية : ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان يوماً لا ازداد فيه  
علماً يقربني الى الله لا يورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم »<sup>(٢٣٠)</sup> .

الرسالة العشرون ورقة : رقم ١٥ - ب

عنوان : كتب الامام ابو عبد الله ، رحمة الله عليه ، الى محمد بن الفضل جواب  
كتابه .

بداية : فأما ما ذكرت ، اكرمك الله ، من المصايب : فصايب النفس كائنة  
ولكنها تهون في جنب مصايب القلوب وان من اعظم مصايب القلوب  
حبسها عن الله ...

نهاية : ... فخرجوا من الدنيا عطاشاً ... لانهم عجزوا عن احتمالها ايام  
الدنيا من اجل النفوس والهوى والعدو . جعلنا الله واياك من اهل  
ذكره والسعادة به . آمين ا (يا) رب العالمين<sup>(٢٣١)</sup> .

(٢٣٠) اهل اليقظة بالنسبة الى عبوديتهم امام الله على صنفين ، ١ : المؤدي للفرائض  
والحافظ للجوارح ؛ ٢ : ومن جاوز هذا كله واحكمه ثم امن في ازدياد العالم بالله .

(٢٣١) « محمد بن الفضل البلخي » اصله من بلخ ولكنه اخرج منها فدخل سمرقند وترلها  
ومات فيها سنة ٣١٩ للهجرة . صاحب احمد بن خضرويه وغيره من المشايخ وهو من اجلة مشايخ  
خراسان ولم يكن ابو عثمان ( الحيري النيسابوري احد شيوخ الملامية الكبار في وقته )  
يعيل الى احد ميله اليه ( طبقات الصوفية ٢١٢ ) . والترمذي في رسالته هذه يبين للشيخ ابن  
الفضل ان مصائب النفس تهون في جنب مصائب القلب . وان اعظم مصائب القلب الانحجاب  
عن الله سبحانه وان المحجوب عن الله لا تنتهي آلامه لا في الدنيا ولا في الآخرة . راجع  
ترجمة الفضل بن محمد البلخي في الحلية ١٠ : ٢٣٢ وصفة الصفوة ٤ : ١٣٨ وطبقات الشمراني  
١ : ١٠٦ والرسالة القشيرية ٢٧ ومعجم البلدان ١ : ٧١٣ : ٢ : ٧٢١ : ٣ : ٣١٠

### الرسالة الحادية والعشرون : ورقة رقم ١٧ - ١٨

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : وجدنا قوله عليه السلام : « انه لا يغفر الذنوب الا انت فاذا قالها العبد ضحك الرب » كذلك روى لنا عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ...

نهاية : ... والضحك هو انفتاح الشيء.. فكأنه يؤدي ان ضحكك ( = الله تعالى ) انفتاح الرأفة حتى يدخل في متوسطها فتغمره الرأفة وتكتنفه . فعندها صار في كنف الله واذا صار في كنفه وقع في المأمن<sup>(٢٢٢)</sup> .

### الرسالة الثانية والعشرون : ورقة رقم ١٨ - ١٩

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : وجدنا « الحمد » كلمة جامعة شاملة يخرج العبد بها الى الله من اقبال عطاية ومنته ...

نهاية : فصار حمدك بين يدي عظمتك عش حمد اوليائك واجابك. ثم جعلت لآعين افندتهم طريقاً الى ذلك العش ليحمدوك فيه فيقر حمدهم وحمدك. فهذا منتهاه<sup>(٢٢٣)</sup> .

### الرسالة الثالثة والعشرون : ورقة رقم ١٩ - ٢٠

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال رحمة الله عليه : أعطى الله الآدميين معرفته فقبلوها ثم اعتوضهم فعرضوا عليه القبول فقبل قبول الموحدين ولم يقبل قبول من سواهم...  
نهاية : ... فالعاوين الذين قلوبهم خالية من تلك المحبة فلذلك اتبعوه بصوته ودعائه وقدر على استقرازم<sup>(٢٢٤)</sup> .

وشذرات الذهب ٢٨٢:٤ ومرآة الجنان ٢٧٨:٢ والمنظم ٢٣٩:٦ ونتائج الافكار القدسية ١٥٥:١-١٥٧ وسير اعلام النبلاء ٢٧٦:٩-٢٧٧<sup>١</sup> وطبقات الصوفية ٢١٦-٢١٧  
(٢٢٢) الرأفة الالهية حجاب بين ذنوب العباد وعظمة رب الارباب ولولاها لاحرقتهم انوار العظمة تلو الذنوب .

(٢٢٣) يشرح الشيخ في هذا الفصل معنى الحمد في مقابلة افضال الرب .

(٢٢٤) ثبات الموحدين على التوحيد الاصلي الذي هو دين الخليفة الصريف ، انما هو بفضيلة المحبة .

### الرسالة الرابعة والعشرون : ورقة رقم ١٩ - ٢٠

عنوان : واجاب عبدالله رحمة الله عليه بعض اخوانه في كتابه كتبه اليه .  
 بداية : أما ما ذكرت من منة الله علينا بهذا العلم الذي وسعه علينا فان  
 للعلم شرة وفقرة ...

نهاية : ... وكذلك عادة المحبين : اوفرهم حظاً من الحب اظهرهم جوداً<sup>(٢٢٥)</sup> .

### الرسالة الخامسة والعشرون : ورقة رقم ٢٠ - ٢١

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) : ﴿ لا تدركه الابصار ﴾ فانما ذكر الابصار ولم يذكر  
 سائر الاعضاء ، كتونه : لا تلمسه الايدي . . . لان البصر فيه حياة  
 الروح . . . فهو أحد وأقوى من سائر الاعضاء . . .

نهاية : ... و«الها» هو الهوية فانما ينظر العباد الى الصفات فاما «هو» فلا  
 يدرك في الدنيا ولا في الآخرة<sup>(٢٢٦)</sup> .

### الرسالة السادسة والعشرون : ورقة رقم ٢١ - ٢٢

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال رحمه الله : الوقوف بباب الجنة لعمال الله والوقوف بباب الله لـ (اهل)  
 قبول مشيئات الله . . .

نهاية : ... ليقوموا على قبول حكم الله منقادين مهتئين سروراً وطيب  
 نفس به<sup>(٢٢٧)</sup> .

(٢٢٥) رسالة الى بعض اخوان الشيخ ، لم يعرف صاحبها . يذكر فيها الحكيم الترمذي  
 قدر العالم بالله وبين فضيلة داود عليه السلام ويرد على بعض الاخبار المنسوبة اليه .

(٢٢٦) تفسير آية ١٠٣ من سورة الانعام (٦) . وبين الشيخ هنا ان مسألة جواز رؤية  
 الله في الآخرة وعدنها لا تعلق لها بهذه الآية الكريمة .

(٢٢٧) باب الجنة تؤدي الى العبادات والطاعات ، وباب الله يؤدي الى اخلاص العبودية  
 لوجهه الكريم . الاولون ، على نحو ما ، ارقاء والآخرين ، احرار طلقاء .

### الرسالة السابعة والعشرون : ورقة رقم ٢١

عنوان : -

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : تسبيح نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، سبحان الله فقط ...

نهاية : وتسبيح سائر الانبياء ، عليهم السلام ، مداخل في الاشياء<sup>(٢٣٨)</sup> .

### الرسالة الثامنة والعشرون : ورقة رقم ٢١

عنوان : -

بداية : قال : نظرت ما الذي وجد المؤمنون من ربهم حتى استقرت قلوبهم ...

نهاية : ... ثم قيدها بالحب وقيد النفس مجلاوة الحب وبها (.) العقل حتى ثبتت<sup>(٢٣٩)</sup> .

### الرسالة التاسعة والعشرون : ورقة رقم ٢١

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله ( عليه السلام ) : « من وافق من اخيه المسلم شهوة غفر له » ...

نهاية : ... فالتأني في هذا الامر هل صير نفسه فارغاً حين انقضت الحاجة<sup>(٢٤٠)</sup> .

### الرسالة الثلاثون : ورقة رقم ٢١ - ١١

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : « ولو انهم آمنوا واتقوا لتوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون » ...

نهاية : ... لانهم شروا انفسهم بالتقوى فتهبوا من نفوسهم ورفعوا البال منها ففعلوا المنى ( الاصل : المنا ) واولئك السحرة شروا نفوسهم

(٢٣٨) بضع كلمات فقط في التمييز بين تسبيح النبي محمد ، عليه الصلاة والسلام ، الذي هو تسبيح صاف ، وتسبيح سائر الانبياء ، حيث هو مداخل في الاشياء كما يقول شيخنا .

(٢٣٩) « ان الله احب القلوب بنور الحياة ثم ابدا لهم من عظمت حتى امتلأت القلوب واستقرت » فذلك استقرار قلوبهم على الايمان به .

(٢٤٠) بضع كلمات في شرح حديث شريف : « من وافق من اخيه المسلم شهوة غفر له » .

بالسحر فتالوا المنى (٢٤١) (المنى) .

الرسالة الحادية والثلاثون : ورقة رقم ٢٢<sup>١</sup> - ٣٢<sup>١٢</sup>

عنوان : مسألة اخرى :

بداية : سورة البقرة في اولها نعت المؤمنين ثم نعت المنافقين ثم نعت الكافرين ...

نهاية : ... ومن ذهب الى ان « ام الكتاب » فهو كذلك ايضاً : هو في الذكر اولاً ثم ههنا (٢٤٢) (الاصل : ها هنا) .

الرسالة الثانية والثلاثون : ورقة رقم ٢٣<sup>١</sup>

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) : ﴿من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه﴾ فلم يقل : من ذاك ...

نهاية : ... يعلمك ان صاحب الدعاء يحتاج الى ان يصل الى الباب فيقرعه ليدعو من قرب (٢٤٣) .

الرسالة الثالثة والثلاثون : ورقة رقم ٢٣<sup>١</sup> - ٣٣<sup>١</sup>

عنوان : مسألة .

بداية : قوله (عليه السلام) « سبحان من تنفس كل حي بروحه » فالروح بدو الاشياء ...

نهاية : ... فالحلقت خرجوا من عند « القدوس » مقدسين فتدنسوا بالآفات. فاذا قدسوه بقيت الزينة التي من القدس، بالوفا (١) منهم مع الادناس. ولولا ذلك لتهافتت الزينة عنهم وذهبت زينة الاشياء وحسبها (٢٤٤) .

(٢٤١) تفسير آية ١٠٣ من سورة البقرة (٢) . - تحليل نفساني لحالة السحر في الساحر والكفر في الكافر والايان في المؤمن .

(٢٤٢) عرض موجز لموضوعات سورة البقرة العامة . خصوصية هذه الامة بالنسبة لسائر الامة .

(٢٤٣) تفسير موجز لبعض آية سورة الكرمي : « من ذا الذي يشفع » آية ٢٥٥ سورة البقرة : (٢) .

(٢٤٤) شرح موجز لبعض الاحاديث الشريفة الخاصة بالتسييح : « سبحان من تنفس كل

الرسالة الرابعة والثلاثون : ورقة رقم ٢٣

عنوان : مسألة .

بداية : قوله (تعالى) : ﴿انك كادح الى ربك كدحاً﴾ ...  
نهاية : ... وكذلك المعصية يقدح قلبه نفسه حتى يورى ظله المعصية<sup>(٢٤٥)</sup> .

الرسالة الخامسة والثلاثون : ورقة رقم ٢٣ - ٢٤

عنوان : مسألة .

بداية : قوله (تعالى) : ﴿خلقنا الانسان في كبد﴾ ...  
نهاية : ... فالكبادة من الانسان ان يكابد الاشياء . بفضل القوة حتى يغلب ويملك ويقهر<sup>(٢٤٦)</sup> .

الرسالة السادسة والثلاثون : ورقة رقم ٢٤

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله تعالى : «افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه» ...  
نهاية : ... ثم آمنهم فقال : «والله غفور رحيم»<sup>(٢٤٧)</sup> .

الرسالة السابعة والثلاثون : ورقة رقم ٢٤ - ٢٥

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) : «واذا جاءك الذي يؤمنون بأياتنا ...»  
نهاية : ... «ثم تاب من بعده واصلح» اي اصلح ما افسد «فانه غفور رحيم»  
اي فعول للمغفرة<sup>(٢٤٨)</sup> .

الرسالة الثامنة والثلاثون : ورقة رقم ٢٥ - ٢٥

عنوان : مسألة اخرى .

حي بروحه « سبحان من حياة كل شيء بتسييحه » « سبحان من بقاء كل شيء بتقديسه » .  
(٢٤٥) تفسير معنى الكدح الوارد في آية ٦ سورة ٨٤ ( الانشقاق ) راجع الفهرس العام  
رقم ٦٦ ( R. G. n° 66 )

(٢٤٦) تفسير معنى كبد الوارد في آية ٤٤ سورة ٩٠ ( البلد ) .

(٢٤٧) تفسير آية ٢ من سورة المائدة (٥) .

(٢٤٨) تفسير آية ٥٤ من سورة الانعام (٦) .

بداية : قال : علامة حب الرجل لعبد من عبيده ان يولي كل واحد منهم عملاً من وراءه ويقول لذلك العبد : قول (الاصل : تولى) خدمتي حتى تكون بين يدي ...

نهاية : ... فكل حركات المؤمن (الاصل : المؤمنين) اذا كان لله فهو خدمة فاذا كان لنفسه فقد صار خادماً نفسه فاذا كانت حركاته معصية فقد صار خادماً عدوه<sup>(٢٤٩)</sup>.

الرسالة التاسعة والثلاثون : ورقة رقم ٢٥<sup>١</sup>

عنوان : مسألة أخرى.

بداية : ليس شيء في الدنيا أحلا ولا أشها من «الكام» - بالاعجمية - وهي تشبه النفس ...

نهاية : ... فان صفاء (المعرفة في ترك المشيئات والارادات . فهو الراضي عن الله «رضي الله عنهم ورضوا عنه» وأعد له رضوانه الاكبر في الفردوس الاعلى<sup>(٢٥٠)</sup>.

الرسالة الاربعون : ورقة رقم ٢٥<sup>١</sup> - ٢٥<sup>ب</sup>

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : نظرت في الفرق بين الهدية والهبة فوجدت ان الله «تبارك اسمه» ذكر في التنزيل هبة الاولاد ...

(٢٤٩) يرى شيخنا في هذا الفصل ان الله «اخرج سائر الخلق» ما عدا الانسان «من القدرة فولاهم عمل السخرة واخرج الأكديين من باب الحب فولاهم الخدمة ليكونوا بين يديه ووضع فيهم الشهوة ابتلاء» لينظر : من يميل منهم عن حلاوة المحبة الى حلاوة الشهوة وعن الفرح بالحلب الى الفرح بالهوى . . . «انظر الفهرس العام رقم ٦٠ (R. G. n° 60) . (٢٥٠) اذا لم يذق الانسان حلاوة الحب الالهي فان شهوات النفس ومحبة الدنيا ستتولى عليه بلاريب :

كانت لقلبي اهواء موزعة فاستجمعت مذ رأيتك العين اهوائي

هكذا يقول موله الحب الالهي «الحلاج الكبير» وهذا الفصل القصير يدور حول هذه المسألة الهامة . - ويلاحظ ان كلمة «كام» الفارسية معناها الشهوات والملاذات الجسدية . وقد استعملها الترمذي في مقابل «النفس» وهو يقصد بذلك «مع سائر الصوفية» «النفس الامارة بالسوء» و«النفس الشهوانية» .



نهاية : ... وما كان من لحم ودم وعرق فمن ماله) المرأة وهب تلك الحلقة للام . واما الهدية فهو مدك اليه بمشيئته<sup>(٢٥١)</sup> .

الرسالة الحادية والاربعون : ورقة رقم ٢٥ - ٢٦

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : المعرفة والعلم والعقل والفهم والذهن والحفظ هي (الاصل : هم) اشياء . وضعت في الآدمي ...

نهاية : ... فمن مال عن الشهوات والهوى والعدو الى الله رشد . ومن مال عن الله الى الشهوات والهوى والعدو غوى وشقى وخاب<sup>(٢٥٢)</sup> .

الرسالة الثانية والاربعون : ورقة رقم ٢٦ - ٢٧

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : اصل خروج الآدمي من باب الفرح ، ولي خلقه بيده لانه خلقه على صورته ...

نهاية : ... واكرم الله محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، من الفرح الغالب بالعصمة والثبات . فهذا اقوى<sup>(٢٥٣)</sup> .

الرسالة الثالثة والاربعون : ورقة رقم ٢٧ - ٢٨

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) : ﴿ قل : من يكلؤكم (الاصل : يكلؤكم) بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ﴾ ...

نهاية : ... فاكنس هذه الارض ونجاستها وقامتها بالتسبيح حتى تطهر ارضي . فلذلك قيل : تسبيح تنزيه<sup>(٢٥٤)</sup> .

(٢٥١) الفرق اللغوي بين الهبة والهدية واستعمالها في القرآن الكريم .

(٢٥٢) يشرح الشيخ في هذا الفصل القصير كيف يصعد العمل من العبد الى الله وكيف يقبله الله منه .

(٢٥٣) تحليل نفسي لطبيعة الفرح واثراها في الانسان في حياته النفسية والروحية . يميز الشيخ هنا بين نوعين من الفرح الصوفي : الفرح بالله والفرح بفضل ورحمته .

(٢٥٤) تفسير بعض مفردات آية ٩٢ من سورة الانبياء (٢١) ، وتفسير آية ٣٧ من نفس السورة الكريمة وتفسير آية ٩٧ من سورة الحجر (١٥) .

### الرسالة الرابعة والاربعون : ورقة رقم ٢٧

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : روى في الحديث انه لا يبقى في الجنة من القرآن الا سورة طه  
ويس ...

نهاية : ... فاعطيت بنو اسرائيل الحرف الذي افتتح به سورة طه وهي  
الرحمة واقتتح السورة الاخرى (يس) بالياء وهو الفرح . فامة بني  
اسرائيل مرحومة وهذه الامة ، محبوبة<sup>(٢٥٥)</sup> .

### الرسالة الخامسة والاربعون : ورقة رقم ٢٧ - ٢٩

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) : « وان الى ربك المنتهى » « فالرب » اسم الملك فالى ما  
هنا منتهى القلوب ، وهو الظاهر وليس وراءه مذهب ...

نهاية : ... فانما عظمت هذه العقوبة لانهم فرحوا وصرفوا ذلك الفرح الى  
حظ العدو الذي اعطى لبلوى الآدميين<sup>(٢٥٦)</sup> .

### الرسالة السادسة والاربعون : ورقة رقم ٢٩

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) : « عالم الغيب والشهادة . » فالغيب ما بطن في الذات  
والشهادة ما ظهر من الملك ...

نهاية : ... فالتقانون بالتسبيح والتقديس ، من معدن طهارات القلوب ، هم

(٢٥٥) يفسر الشيخ هنا هذا الحديث بان «عامة اهل الجنة هم من الامة المحمدية واليهودية»

فسورة « طه » رمز لبني اسرائيل وسورة « يس » رمز لامة محمد عليه الصلاة والسلام !

(٢٥٦) يفسر الشيخ هنا آية ٢٣ من سورة الطور (٥٣) وآية ٥٤ من سورة طه (٢٠) ويشرح  
معاني الرشد والغنى وحديث : « ما احل الله شيئاً احب اليه من النكاح وما احل شيئاً ابغض  
اليه من الطلاق » .

ائمة ( الاصل : امام ) الخلق في التسييح والتقديس وبهم تقوم الارض  
وتدوم النعم على اهلها<sup>(٢٥٧)</sup> .

الرسالة السابعة والاربعون : ورقة رقم ٢٩ - ٣٢

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : القوة في العروق لان القوة مع الدم وفي الدم ...  
نهاية : ... أفضل الشهداء عند الله الذين يلقون في الصف الاول فلا يلفتون  
( الاصل : ملتفون ) وجوههم حتى يقتلوا اولئك يتليطون في القرف  
العلی من الجنة يضحك اليهم الرب ان ربك اذا ضحك الى قوم فلا  
حساب عليهم<sup>(٢٥٨)</sup> .

الرسالة الثامنة والاربعون : ورقة رقم ٣٣

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : الرسل اعلام الخلق ؛ والخلق كالجنود يؤمنون العلم فمن شدت عن العلم  
اسره العدو ...

نهاية : ... فبذلك خرجا ( سليمان وعيسى عليها السلام ) من الحالتين محمدين  
وأعين هذا بما فتح له وأعين الآخر بما فتح له<sup>(٢٥٩)</sup> .

(٢٥٧) تفسير هذه الآية الكريمة التي تكررت ذكرها في سور القرآن الكريم : « عالم  
الغيب الشهادة » ( ١٠ : ١٣ - ٦ : ٣٢ - ٢٢ : ٥٩ - ٢٢ : ٥٩ ) .

(٢٥٨) الجملة الاولى من هذه المسألة لا علاقة لها بسائر موضوع الفصل . تفسير آخر آية  
من سورة الفتح ( آية ٢٩ سورة رقم ٤٨ ) وتفسير آية ٢٠٧ من سورة البقرة ( ٢ ) وآية ١٧٠  
من سورة آل عمران ( ٣ ) . - في هذا الفصل يذكر الترمذي اسم كتاب غير معروف له  
وهو كتاب الارادات . ( ورقة ١٣٢ سطر ١٠ ) ولكن صورة الصيغة التي اورد فيها ذكر  
هذا الكتاب لا توضح اذا كان الكتاب له او لغيره . « قال له قائل : رأيت ان تشرح  
لنا هذه الاصناف - قال : هذا مشروح في كتاب الارادات » .

(٢٥٩) يذكر هنا الشيخ مثل سليمان ومثل عيسى عليها السلام : الاول علم للاغنياء وعنده  
يوجد الشكر والثاني علم للفقراء ولديه الصبر . الاول فتح الله عليه باب الرأفة ، والثاني  
فتح الله عليه باب طهارة القدس .

### الرسالة التاسعة والاربعون : ورقة رقم ٣٣ - ٣٥

عنوان : قال : من هم الذين ( الاصل : من الذين هم الذين ) اعطوا السراج والقسط ...

نهاية : ... « ... ما ( الاصل : اما ) من رجل يخلف ذرية من بعده يعبدون الله الا جعل الله له مثل اجورهم ما عبد الله منهم عابد حتى تقوم الساعة » (٢٦٠) .

### الرسالة الخمسون : ورقة رقم ٣٥ - ٣٦

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : نظر الى طائر مثل الموضع على وتد لا ينشط ولا يطرب فدام على ذلك شهراً ...

نهاية : ... فاذا دعوت بعد ذلك فابطأت ( الاصل : فابطت ) فانت معذور كما عذر الله نبيه (٢٦١) .

### الرسالة الحادية والخمسون : ورقة رقم ٣٦ - ٣٧

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : امر الله ، تبارك اسمه ، بالجهاد فصار الجهاد على ضريين مجاهدة العدو بالسيف ومجاهدة الهوى والنفس بسيف ترك المشيئة ...

نهاية : ... وقال في جهاد النفس : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » (٢٦٢) .

### الرسالة الثانية والخمسون : ورقة رقم ٣٧ - ٣٨

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : قال : جملة العبادة ان الله تعالى خلق اجسادنا قوالب ( الاصل : قوالبها )

---

(٢٦٠) في هذا الفصل يشرح الشيخ اسراء الدين وملوك العالم : «الذين علموا العلوم الباطنة فلم يملكهم العالم بل هم ملوكوا العلم» . ويشرح الفاظ القشهد : التحيات الطيبات .  
ويفسر قوله تعالى : « يجب لمن يشاء اتقاناً ويجب لمن يشاء الذكورة » (سورة الشورى ٤٩ : ٤٩) .

(٢٦١) مقارنة جميلة وموثقة بين فرح صاحب الطير بتفريد طيره وفرح الرب بتلاوة عبده القرآن ! وتفسير آية : « ومن احياها فكمن احيا الناس جميعاً » ( سورة المائدة ٣٥ )

(٢٦٢) يان وجيز لنوعي الجهاد : الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر .

ليضع فيها ما يبرزه العبد بحركاته بتلك الحياة التي في روحه ونفسه . . .  
 نهاية : . . . فلم يزل يحشو (الاصل : يحشوا) قلبه وصدره وجوارحه بما  
 اعطى في قلبه وصدره ، حتى صار زكياً مرضياً . فالزكوة من الحشوة  
 (الاصل : الحشية) التي احتشأها (ها) <sup>٢٦٣</sup> .

الرسالة الثالثة والخمسون : ورقة رقم ٣٧ - ٣٨

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : خلق الله على فؤاد الآدمي عينين واذنين ثم من على من شاء  
 منهم بنور الحياة . . .

نهاية : . . . قال : ومن رباب الانبياء ؟ قال : قوم اختصهم الله واصطفاهم  
 وغذاهم بما غذى (الاصل : غذا) به الانبياء فهم الرباب . فكأنهم  
 تربوا في حجب الانبياء . فعندهم علم القالب . فمن رأى (الاصل : را)  
 نفسه في القالب فاما يرى ذلك بنور الله الاعظم الذي في الباطنية ،  
 فبذلك النور رأى نقش اسمه يوم المقادير <sup>٢٦٤</sup> .

الرسالة الرابعة والخمسون : ورقة رقم ٣٨

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : ان الله ، تبارك (الاصل : تبرك) اسمه ، ابرز للعباد محبة ورأفة ورحمة  
 ووضعها عنده ليحريها الى العباد . . .

(٢٦٣) وصف لتكوين الانسان جسماً ونفساً وتردد عواطفه بين الخير والشر . ولمستمع  
 اليه : « الروح ساوي وفيه الحياة . والنفس ارضية وفيها الحياة ، ووضع الله في القلب المعرفة  
 وفي الصدر علم المعرفة ، وفي الراس عقل المعرفة ، وفي الناصية المقدور . وجعل الذهن والفهم  
 والفطنة من حنود العقل . ووضع في النفس الشهوة وجعل قايدها وسائقها الهوى . . . فن  
 عرف هذا (وعمل به) فقد اصاب رأس الجبل الذي يؤديه الى الله وانكشف له الغطاء عند  
 الداء . . . »

(٢٦٤) هذه المسألة تتناول موضوعين منفصلين : ١ - الكلام على عيني القلب الباطنتين ؛  
 ٢ - وتفسير هذه الآية الواردة كثيراً في القرآن الكريم : « يا ايها الذين آمنوا آمنوا . . . »  
 وهنا يتكلم الشيخ على نوعين من الشرح : « شرحنا في الجليل وشرحنا في الدقيق اللطيف »  
 (الشرح الظاهر والشرح الباطن) .

نهاية : فمن ها هنا قال علماؤنا : ان الماء الجاري اذا وقعت فيه نجاسة فهو على يقين ان تلك النجاسة ممتزجة بالماء وهي (الاصل: وهو) جزء من اجزائه . ولكن الاجزاء الطاهرة قد غلبت على الجزء النجس<sup>(٢٦٥)</sup> .

الرسالة الخامسة والخمسون : ورقة رقم ٣٨<sup>١</sup>

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : اذا كانت اشغال الدنيا يأخذك بعضها من بعض ، وقد عاينت ، فما ظنك بمن يأخذ اشغال الدنيا عن آخره لم يعانها ...

نهاية : فاذا كان هذا هكذا ، فما ظنك بمن يأخذ اشغال الدنيا عن رب لا لا يراه ولا يدرك ولا كيفية له . اللهم ارحمنا<sup>(٢٦٦)</sup> .

الرسالة السادسة والخمسون . ورقة رقم ٣٨<sup>١</sup> - ٣٩<sup>ب</sup>

عنوان . مسألة اخرى .

بداية : قال : اول عبادة الرب العلم . فاذا علمت عرفت . فاذا عرفت عبت . وجميع العلم في الحروف ولا يظهر الا بالحروف ...

نهاية : ... فهذه كلمة تسدد له الى ربه حتى يقبل الحسنة ويستتر السيئة فذلك قوله : « يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم »<sup>(٢٦٧)</sup> .

(٢٦٥) يشرح الشيخ في الجزء الاول من هذه المسألة التعارض بين مطالب القلب والنفس وكيف يتدخل الفعل الالهي برحمته ورأفته ومحبه ليحقق الوثام بينها وفي النهاية السلام للكائن الانساني . وفي الجزء الاخير يقارن بين قوله تعالى : بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ( آية ١٨ سورة الانبياء - ٢١ ) وبين قول فقهاء الحنفية ان الماء لا يتنجس بالنجاسة التي تحاطه ما دام جارياً .

(٢٦٦) تأملات في بضع سطور عن اشغال الدنيا واعاقها عما هو اهم من اشغال الآخرة ورضا الرب سبحانه !

(٢٦٧) الشطر الاول من المسألة يبين فيه الشيخ ان العلم كله في الحروف وان علم الحروف هو علم الاولياء . وفي الشطر الثاني والاخير يفسر آية : « يا ايها الذين آمنوا انقوا الله وقولوا قولاً سديداً ... » ( آية ٧٠ سورة الاحزاب = رقم ٣٣ ) .

الرسالة السابعة والخمسون : ورقة رقم ٣٨ - ٤٢

عنوان : -

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله . اما بعد :  
فانا وجدنا مكر النفس في الكليتين وكياسة المعرفة في الفؤاد  
فبكياسة المعرفة يعرف مكر النفس وكياسة المعرفة من اسمه (تعالى)  
« الحلي » ومكر النفس من حدة الهوى . . .

نهاية : . . . فان اردت ان اشير لك الى من كان من السلف بهذه المنزلة ،  
اشرت لك الى ابي بكر وعمر وعلي وعثمان ثم في التابعين نفر منهم  
ثم لا يزال يخلفهم من بعدهم طبقة على اثر أخرى في هذه الامة كلهم  
صديقون حكماء علماء الله وامناؤه وخلفاء الارض بهم تقوم الارض<sup>(٣٦٨)</sup> .

الرسالة الثمانية والخمسون : ورقة رقم ٤٢ - ٤٤

عنوان : مسألة في تربية المعرفة .

بداية : حدثنا الجارود بن معاذ قال : حدثنا علي بن الوليد العبسي قال :  
حدثنا بقية بن الوليد عن الحكم بن عبد الله عن الزهري عن سعيد  
ابن المسيب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه : « ان يوماً لا ازداد فيه علماً يقربني الى الله لا يورك لي في  
طلوع شمس ذلك اليوم » . . .

نهاية : . . . وروي لنا عن وهب بن منبه انه وجد في التوراة انه لما فرغ  
الله من خلقه اثنى على نفسه ثم قال : ما خلقت الخلق لحاجة كانت  
لي اليه ولكن لابين قدرتي ولاعرف به الناظرين نفسي ولينظر  
الناظرون في مملكتي ( الاصل : ملكتي ) وتدبير حكمتي ولتدين  
الخالائق كلها لغزتي وليسبح الخلق كله بحمدي ولتعنو ( الاصل : ولتعنا )  
الوجوه كلها لوجهي<sup>(٣٦٩)</sup> .

(٣٦٨) رسالة مختصرة يبين فيها الشيخ الصراع النفسي بين النفس والفؤاد اي بين الهوى  
والمعرفة . ولعل هذه الرسالة الفضل من العنوان هي كتاب مكر النفس انظر فهرست  
العام (R. G.) رقم ٣٩ - (٣٦٩) أهمية المعرفة في الطريق الروحي والحياة مع الله سبحانه !

### الرسالة التاسعة والخمسون : ورقة رقم ٤٤ - ٤٥

عنوان : مسألة في درجات العرض .

بداية : قال حدثنا عبدالله بن ابي زياد القطراني قال حدثنا سيار عن جعفر ابن سليمان قال سمعت مالك ( الاصل : ملك ) بن دينار يقول : « تَرَيْنُوا للعرض على الرحمن ، رحمكم الله » ...

نهاية : ... « فاذا اشرف احدهم على اهل الجنان أضاء حسنه اهل الجنان كما تضيء الشمس اهل الدنيا » فانما تضيء الجنان من نور ما تَرَيْنُوا به في الدنيا<sup>(٢٧٠)</sup> .

### الرسالة الستون : ورقة رقم ٤٥ - ٤٦

عنوان : مسألة في حظ النفس من العلوم .

بداية : قال ، رحمة الله عليه : وجدنا ان النظر في الاحاديث فيما تقبله النفس المريدة للخير ...

نهاية : ... حتى يتأدب ويتخلق باخلاق الملك حتى يصلح لخدمته فاذا صلح لخدمته ( بياض بالاصل ) هذه الاصناف من العلوم التي ذكرنا<sup>(٢٧١)</sup> .

### الرسالة الحادية والستون : ورقة رقم ٤٦ - ٤٧

عنوان : مسألة في تفسير السفلة .

بداية : قال : السفلة الذي رأى ما له من المعرفة يقال بالاعجية فرومانه . فاعطى الله الموحدين معرفة التوحيد . فذاك رأس مال الموحدين ...

نهاية : ... وليس في قلبه صداقة ولا ودادة لانه رأى (الاصل : را) منه الوفا والصدق فامنه وتهاون في الباطن وفي قلبه غش ودغل فلا

(٢٧٠) اعمال المبد في الدنيا وخواطره ومعارفه هي كسوة وزينة في الآخرة : فهناك زينة الشهوات ، وزينة الطاعات ، ولباس المعرفة الذي هو زينة الحق وحده . وصاحبها هو صاحب الخط الاوفر من الله ...

(٢٧١) بنقد هنا شيخنا ، عرضاً ، احوال المتفقه في زمانه : « لان نقوسهم ابداً في ذلك الغيل والغال وتغاليط النفوس ... »



تصدقہ . وكذلك فيما بينه وبين ربه : قل خوفه وقل حياؤه<sup>(٢٧٢)</sup> .

الرسالة الثانية والستون : ورقة رقم ٦٦ - ٥١

عنوان : مسألة في الذكر ودرجاته .

بداية : قال : الذكر غذا (.) المعرفة والمعرفة حلوة تزهة والقلب وعاء (و)ها  
فخزانتها والصدر ساحة والمعرفة ذات شعب ...

نهاية : ... ثم اخبرك ما ثوابه العاجل ، فقال : « هو الذي يصلي عليكم  
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور » فصلاته ان يدعو لكم  
اي يسأل ( الاصل : يسأل ) لكم بنفسه من نفسه ليخرجكم من  
ظلمات النفس الى نوره<sup>(٢٧٣)</sup> .

الرسالة الثالثة والستون : ورقة رقم ٦٦ - ٥٣

عنوان : مسألة في شأن العقل والهوى .

بداية : قال : (القلب مالك للجوارح وامير عليها فاذا ملكته المعرفة والعقل  
استقام واذا ملكه الهوى والنفس مال عن الله ...

نهاية : ... المحبوب والمكروه كله واحد عنده كما استوت هذه السفينة في  
حدود النهر وصعوده . الا انه في حال حدوره تجري بريح وبغير ريح  
وفي حال صعوده لا تجري الا بريح<sup>(٢٧٤)</sup> .

الرسالة الرابعة والستون : ورقة رقم ٦٦ - ٥٤

عنوان : مسألة اخرى .

(٢٧٢) « السَّفَلَةُ السقاط من الناس . يقال هو من السفلة ولا يقال هو سفلة لان هذه اللفظة جمع وبعض العرب يقول : « هو من سفلة الناس » والترمذي يبين هنا موقف هذا النمط من البشر تجاه المعرفة وتجاه التوحيد .

(٢٧٣) تحليل عميق من الوجهة النفسية والروحية لحقيقة الذكر واصناف الذاكرين وفيه كثير من الاحاديث الشريفة المتعمقة بهذه المسألة الهامة .

(٢٧٤) وصف بسيكولوجي لمقومات الانسان النفسية في حياته المعنوية : النفس ، العقل ، القلب ، المعرفة ، الهوى ...

بداية : قال : حدثنا يحيى بن الميرة بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا ابن ابي فديك عن معن بن محمد الغفاري عن حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر » ...

نهاية : ... وقال في تنزيله : « من جاء بالحسنة فله عشر امثالها » وقال : « مثل الذي ينفقون اموالهم في سبيل الله » . انتهى بحمد الله والصلاة (الاصل : والصلوة) على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الى يوم الدين<sup>(٢٧٥)</sup> .

#### الرسالة الخامسة والستون : ورقة رقم ٥٤ - ٥٥

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : وجدت المشيئة أمير على الصفات ( في الاصل : - والملك ) السبعة فالامير يأذن للاشياء في المملكة . واخرج الله المملكة من باب القدرة ...

نهاية : ... فمن اجل ذلك ، وقعت المجاهدة على المتبين المهتدين وسقطت المجاهدة عن المجتبيين . فوجدناه قد جمع جميع اموره في المشيئة ووضع في العباد مشيئة احوال النفس لينظر من يراقب مشيئته ولا يلتفت الى مشيئة نفسه فيؤثر مشيئاته على مشيئة نفسه . فهو العبد الصادق في قوله : عرفت ربي . وهذا منتهى العبودية عندنا<sup>(٢٧٦)</sup> .

#### الرسالة السادسة والستون : ورقة رقم ٥٥ - ٥٧

عنوان : مسألة

بداية : شيء محتجب لا يدرك تناوله مساً ولا رؤية ولا ذوقاً (الاصل : ذوقه)

(٢٧٥) بحث مختصر عن فضائل الصوم . اخر هذه المسألة بوافق اخر مجموعة من المسائل للحكيم الترمذي محفوظة في مهند المخطوطات العربية للجامعة العربية بعنوان المسائل المكنونة . انظر الفهرس العام R. G. رقم ٤٥

(٢٧٦) بحث في معنى المشيئة الالهية وهيمنتها على سائر الصفات والاشياء . نقسم اهل الله الى المجتبيين = اهل المشيئة ؛ ومهتدين منبين = اهل الهداية .

ولا شماً ( الاصل : شمة ) ولا حساً ( الاصل : حسة ) فما حيلة علمك به حتى تعلمه ...

نهاية : ... فالحق قد اخذ بجامع نفسه وألوهة الرب قد اخذت جميع قلبه .  
فهذا عبد يؤدي العبودة صدقاً . وذلك قوله : « افمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه » ( ٢٧٢ ) .

الرسالة السابعة والستون : ورقة رقم ٥٧ - ٥٨

عنوان : مسألة لاهل مراتب القيامة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله اهل مراتب الدين لهم ألوية واهل التخليط لا مراتب ولا ألوية لانهم لم يقيموا على خصلة من خصال الدين فهم اهل اشتغال بالنفس والدنيا واهل اقتراف ...

نهاية : ... ثم صاروا على مراتبهم في الكفر ؛ ولهم ألوية لانهم سبعة اجزاء اكل باب منهم جزء ( الاصل : جزو ) مقسوم جزء للكفر وهو الغفلة وجزء للشرك وجزء للشك وجزء للرغبة وجزء للرغبة وجزء للشهوة وجزء للغضب . فلكل جزء لواء . انتهت بحمد الله ومنه ( ٢٧٨ ) .

الرسالة الثامنة والستون : ورقة رقم ٥٨ - ٦٠

عنوان : مسألة في بيان خدعة النفس في شأن العطاء .

بداية : قال ابو عبدالله : رحمة الله عليه : ان النفس دعيت الى الله ، تبارك ( الاصل : تبرئ ) اسمه فلم تجد حلاوة ولا لذة لتلك الدعوة فامتنعت من الاجابة من اجل حاضر شهواتها ولذاتها في الدنيا ...

نهاية : ... فهذا المسكين نال هذه الحلاوة من نور العطاء . فاخذ ينبسط

( ٢٧٧ ) الحق معلوم من حيث الصفات مجهول من حيث الذات . - عينا القلب . - الولي حقاً .

( ٢٧٨ ) لعل العنوان الصحيح : لواء التوحيد وحامله خاتم المرسلين وكل الموحدين منضون

تحت لوائين عامين ورئيسين : لواء التوحيد وحامله خاتم المرسلين وكل الموحدين منضون تحته ؛ ولواء الشرك وحامله ابليس وكل المشركين والكافرين مقنعو رؤوسهم دونه . يتكلم

هنا باختصار عن ختم الاولياء . - راجع الفهرس العام R. G. رقم ٤٧

ويتسع في مجالسة الخلق وفتح له من الكلام مقتطاً وترآى (الاصل :  
 ترأيا) له بذلك النور اشياء لم يكن يبصرها قبل ذلك . فهو في  
 هذا ، والنفس في حاجتها ... ختلاً ومخادعة في دنياها من النساء  
 والتبع والرياسة . فلم يلتفت الا وقد سلب العطاء واقتعد النور وبقي  
 مع حظ النفس . انتهت بحمد الله ومنته وصلى الله على سيدنا محمد  
 وآله وسلم (٢٧٩) .

#### الرسالة التاسعة والستون : ورقة رقم ٦٠ - ٦٣<sup>١</sup>

عنوان : تفسير قوله عز وجل : « هو الاول والآخر والظاهر والباطن » .  
 بداية : قوله : « هو الاول والآخر والظاهر والباطن » ؛ فاما قوله : « الاول  
 والآخر » فانه تبارك اسمه ، كان ولا شيء ، لم يزل كذلك ...  
 نهاية : ... ومعنى قول زهير : انت اذا تهيأت الامر مضيت له (٢٨٠) .

#### الرسالة السبعون : ورقة رقم ٦٣<sup>١</sup>

عنوان : مسألة .  
 بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : من كان معرضاً عن الله تعالى فخدمه  
 العبيد ...  
 نهاية : ... وعلم اليقين مشاهدة الامور ومتابعتها (الاصل : ومتابعة) وعين  
 اليقين مطالعة الحق ومشاهدته . تمت (٢٨١) .

#### الرسالة الحادية والسبعون : ورقة رقم ٦٣<sup>١</sup> - ٦٥

عنوان : مسألة في قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله .  
 بداية : قال الامام ابو عبدالله محمد بن علي الترمذي ، رحمه الله عليه : حدثنا  
 الجارود بن معاذ في قوله « نية المؤمن خير من عمله » يعني ان المؤمن  
 ينوي الخير وان لم يقدر له العمل فقد نوى خيراً ...

(٢٧٩) تحليل لخداع النفس في استجاباتها لامر الله وفي تلقيا لعطائه وفي تموجها على القلب .

(٢٨٠) تفسير الآية الثالثة من سورة الحديد (٥٧) .

(٢٨١) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٨٤

نهاية : ... والنية بلا عمل يكتب حسنة واحدة والعمل بلا نية لا يكتب شيء . تمت المسألة .

الرسالة الثانية والسبعون : ورقة رقم ٦٥

عنوان : مسألة في الجهاد .

بداية : قال : الجهاد على انواع اربعة : جهاد في سبيل الله ، عز وجل ، بمقاتلة اعدائه ، وجهاد فيما بينه وبين نفسه ...

نهاية : ... وجهاد فيما بينه وبين الدنيا وهو ان يتخذ منها زاداً لمعاده ومرومة لمعاشه ولا يأخذ منها ما يضره في عقباه .

الرسالة الثالثة والسبعون : ورقة رقم ٦٥ - ٦٦

عنوان : مسألة في الفرق بين العلم والفقه .

بداية : الفقه هو معرفة الشيء بمعناه الدال على غيره والعلم هو تجلي الاشياء له بنفسها ...

نهاية : ... لان الله تعالى عالم بتجلي الاشياء له لا بالاستدلال . ويجوز وصفه ، تعالى ، بالحكمة .

الرسالة الرابعة والسبعون : ورقة رقم ٦٦ - ٦٦

عنوان : رسالة ابي عبدالله محمد بن علي الترمذي ، رحمه الله ، الى محمد بن الفضل ، رحمه الله

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلم . سلام عليك ورحمة الله وبركاته وادام الله لك العافية والسلامة وزاد في نعمه عندك ... وصل كتابك ابقاك الله تعالى وفقته . فاما ما ذكرت من معرفة النفس وقلة امانتها .

نهاية : ... فاحب ان تتنبه فقد جاءت الحقايق وذهبت الشكوك من الانتباه والناس في غفلة والهلاك لمن استقبل امر الله بالمناسبة . فانا حذر لهذا الباب فاحذرك لشققتي عليك ونصحي لك . واسأل الله تعالى توفيقك

ورشدك . والسلام عليك ورحمة الله تعالى وعلى اخواننا من قبلك .  
تم الكتاب والرسالة بحمد الله وصلى الله على محمد وآله<sup>(٢٨٢)</sup> .

الرسالة الخامسة والسبعون : ورقة رقم ٦٩ - ٨٨

عنوان : المسائل التي سأله اهل سرخس عنها .

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله ، اما بعد فقد فهمت مسائلك وما سألت من شأن المريد وما الذي ينفع ويضره في سيرة ...

نهاية : ... واذا التجأ الى قوته والى ما اعطى من العالم كان قد ترك الطريق فخذل . قال الله تعالى : «ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم» . تحت اجوبة المسائل بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً<sup>(٢)</sup> .

الرسالة السادسة والسبعون : ورقة رقم ٨٨ - ٩٩

عنوان : مسألة في الايمان والاسلام والاحسان .

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن علي ابن الحسن الترمذي رحمه الله عليه ، مسألة في الايمان والاسلام والاحسان الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله سألتني عما وقع فيه الناس من الاختلاف في الايمان ومحله من ابن آدم وانما اتوا ذلك من قلة افهامهم ...

(٢٨٢) يبين الشيخ في رسالته هذه نوعين من معرفة النفس احدهما صحيح والاخر سقيم . فمن رام معرفتها من قبل الصدق فذهب يقابل الصدق بالكذب لم يكن يتجو من سقم معرفة النفس ...

راجع التعليق المتقدم الخاص بمحمد بن الفضل البلخي ، رقم ٢٣٩ .

(٢٨٣) راجع الفهرس العام R. G. رقم ٥ و٦ و٧ وقسم الاستدراكات رقم ٤ . في هذه الرسالة يذكر الشيخ من اسماء كتبه : كتاب رياضة النفس (٧٥ ب) وكتاب سيرة الاولياء (٧٥ ب) وكتاب الاصول (هل هو نوادر الاصول ؟) (١٨١)

نهاية : ... واقبل على ربه فعائز من سلطانه وعظمته ما تلاشت نفسه عنده واقبل على ربه فقرت عينه وطاب عيشه وضاق صدره وبرم بالحياة شوقاً الى الله تعالى ... فهذا تفسير الايمان والاسلام والاحسان الذي سأل عنهن جهيل ، صلى الله عليه وسلم . تمت المسألة بين الله وعونه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين<sup>(٢٨٤)</sup> .

الرسالة السابعة والسبعون : ورقة رقم ٩٩ - ١٠٠

عنوان : -

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية ... »

نهاية : ... ثم يطمع بعد هذا ان ينال منازل الوسائل فيكون بين يديه ولا يدري بين يديه من هو الا الاسم والحروف التي ينطق بها ؟ هيات ! هيات !<sup>(٢٨٥)</sup> .

الرسالة الثامنة والسبعون : ورقة رقم ١٠٠ - ١٠١

عنوان : مسائل التعبير .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : هل رأيت القادح يقدح زنده فيوري ناراً يستوقد منها ...

نهاية : ... فأفاض عليك مجرى الماء لزراع الدنيا كما فعل بالاعداء الكفار

(٢٨٤) في الفهرس العام R. G. رقم ٩٧ رسالة بعنوان : شرح قوله ما الايمان والاسلام والاحسان وهي جزء من هذه المسألة ولكن خاتمتها تختلف عن خاتمة الرسالة الحاضرة .

(٢٨٥) بحث عن الصبر واطواره المختلفة وصلته بشهوات النفس واهوائها . يتكلم الشيخ هنا عن درجات الوسائل ومشية الوصول الى الحق . - راجع الفهرس العام R. G. رقم ٤٨ . ويلاحظ هنا ان الرسالة التي في الفهرس العام عنوانها : شرح قوله ما الايمان والاسلام والاحسان (رقم ٩٧) تنتهي بنفس النهاية التي لهذه المسألة . والظاهر ان هذه المسألة (مسألة الصبر) قد ادرجت في ضمن الرسالة ولم يشر اليها الناسخ .







الرسالة الخامسة والثمانون : ورقة رقم ١٢١ - ١٢٥

عنوان : مسألة في التقوى .

بداية : قال ، رحمه الله عليه : التقوى على خمسة أنواع : تقوى الله عز وجل وتقوى الرب وتقوى اليوم وتقوى النار وتقوى الارحام ...

نهاية : ... فمن بلغ هذه المرتبة فقد صحت معاملته وصحت معرفته . وقد روى عن ابي هريرة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : « احب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً » . هذا ما وجدت من هذه المسألة .

الرسالة السادسة والثمانون : ورقة رقم ١٢٥ - ١٢٦

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : اسست الدنيا على العبودية والآخرة على الحرية ...

نهاية : ... وبالتالي تحولت الشهوة منية والهوى ميلاً . فالمنية الشوق والميل السقوط بين يديه عبداً<sup>(٢٩٣)</sup> .

الرسالة السابعة والثمانون : ورقة رقم ١٢٦ - ١٢٧

عنوان : مسألة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : وجدنا عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم ...

نهاية : ... فعندها خلص لك « لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » لانك تكلمت بها على الصدق والوفا<sup>(٢٩٤)</sup> .

الرسالة الثامنة والثمانون : ورقة رقلا ١٢٧

عنوان : مسألة .

بداية : قال له قايل : ما علامة حب الرجل لعبد من عبيده ؟ ...

نهاية : ... واذا كانت لنفسه فقد صار خادماً لنفسه<sup>(٢٩٥)</sup> .

(٢٩٣) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٥٩

(٢٩٤) « « « « « ٦١

(٢٩٥) هذه المسألة اختصار للرسالة الثامنة والثلاثين المتقدمة . راجع ايضاً الفهرس

العام R. G. رقم ٦٠

الرسالة التاسعة والثمانون : ورقة رقم ١٢٧ - ١٢٧<sup>ب</sup>

عنوان : فائدة عزيزة وجيزة :

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : مررت بباب رجل كان صنع اليّ معروفاً ...

نهاية : .. سبحان الله ! ما اربح معاملة هذا الرب الكريم !<sup>(٢٩٦)</sup> .

الرسالة التسعون : ورقة رقم ١٢٧<sup>ب</sup> - ١٢٩<sup>ا</sup>

عنوان : مسألة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : فاقرب الناس من الرسل واوفرهم حظاً من القرآن من احتظى من نور الالوهية ومن نور الكسوة ...

نهاية : ... فانهم لما فعلوا ذلك ، تحببوا وكرموا على مولاهم وتبجحوا في ساحته بين يديه ... فيهم تقوم الارض وعين الله ترعاهم<sup>(٢٩٧)</sup> .

الرسالة الحادية والتسعون : ورقة رقم ١٢٩<sup>ا</sup> - ١٣٠<sup>ب</sup>

عنوان : كتاب من الرئي .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله : سلام عليك ورحمة الله ! واصل كتابك . وذكرت « اني مشتاق الى رؤيتك العزيزة » ...

نهاية : ... وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « البسوا نعالكم فانها جمالكُم »<sup>(٢٩٨)</sup> .

الرسالة الثانية والتسعون : ورقة رقم ١٣٠<sup>ب</sup> - ١٣١<sup>ب</sup>

عنوان : مسألة اخرى في الادب .

(٢٩٦) انظر الفهرس العام R. G. رقم ١١

(٢٩٧) « « « « « ٦٣

(٢٩٨) « « « « « ٣٣ - ويبدو ان هذه الرسالة موجهة الى ابني

عثمان سعيد بن اسماعيل الخيري النيسابوري ، احد كبار الملامتية في وقته راجع L. T. 288 .

في هذه الرسالة يذكر الشيخ كتاباً من كتبه : « كتاب سيرة الاولياء ، ورقة ١٣٠ سطر ٨

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله : سألت عن الادب في الدين ما هو؟ وكيف يكون؟ ...

نهاية : ... فاذا كنت كذلك ، فانت اديب . فهذا ادب الدين<sup>(٢٩٩)</sup> .

الرسالة الثالثة والتسعون : ورقة رقم ١٣١ - ١٣٢

عنوان : مسألة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : اما ما ذكرت من قولك اذا قوي لم يمتحج الى اذن في الامور وان الاربعين الذين يسمون البدلاء لا يعملون الا باذن ...

نهاية : ... لا يصعد عمله الى الله تعالى مع حظوظ النفس ؛ فهذه خيانة في مقامه . فهو محجوب عن ذلك المقام لحياثته . والاقوياء قد جاوزوا هذه الحظوظ وخرجوا من رق النفوس<sup>(٣٠٠)</sup> .

الرسالة الرابعة والتسعون : ورقة رقم ١٣٢

عنوان : مسألة نبيلة شريفة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : جاءني امرأة مستفتية فقالت ان امرأة مات ولدها فامتعت من فراش زوجها لحال المصيبة ...

نهاية : ... فكلما مانعت الحق من نفسك فكانك اختوت الباطل فتعصى ( الاصل : فتعطى ) على اختيارك<sup>(٣٠١)</sup> .

الرسالة الخامسة والتسعون : ورقة رقم ١٣٣

عنوان : مسألة .

بداية : قيل له : ان ابا سليمان ذكر عنه انه قال : من اخبرك انه صار الى الله تعالى بغير ترك الشهوات فوصل فلا تصدقه ...

(٢٩٩) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٥٧

(٣٠٠) « « « « « ٦٤

(٣٠١) « « « « « ٥٥

نهاية : ... فكيف يصل الى الله تعالى من كان خادماً للهوى والنفس الامارة بالسوء<sup>(٢٠٢)</sup> ...

الرسالة السادسة والتسعون : ورقة رقم ١٣٢ - ١٣٣

عنوان : -

بداية : وعهد الله الصابرين على المصائب ما وعدهم من الصلاة والهدى والرحمة ...

نهاية : ... فالعارف خازن من خزان الله تعالى والصادق خازن من خزان النفس يجزون لها كي لا تقتقر . والعارف يتناول عن الله ويمسك الله ويعطى الله<sup>(٢٠٣)</sup> .

الرسالة السابعة والتسعون : ورقة رقم ١٣٣ - ١٣٤

عنوان : مسألة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : ان اردت ان تكون لله ولياً موافقاً له في امور فانزل الاشياء منازلها ...

نهاية : ... ومن لم يصفح ولم يتخلق بخلق الله تعالى فهو من اللثام<sup>(٢٠٤)</sup> .

الرسالة الثامنة والتسعون : ورقة رقم ١٣٤ - ١٣٥

عنوان : مسألة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : ان قوله لا اله الا الله مبنية على اربعة اركان فن جاء بها يوم القيامة على هذه الاركان الاربعة جاء بها قائمة ...

---

(٢٠٢) ابو سليمان هذا ، الوارد ذكره في صدر المسألة لعله ابو سليمان الداراني = عبدالله ابن عطية احد كبار صوفية الشام في وقته ، والمتوفى عام ٣١٥ للهجرة . انظر ترجمته في طبقات الصوفية ٧٥-٨٢ . - ما يخص هذه الرسالة انظر الفهرس العام فاتحا مذكورة فيه R. G. رقم ٦٣

(٢٠٣) موضوع هذه المسألة غير منسق : فالافكار بتداخل بعضها في بعض من غير ارتباط .

وأخرها يشبه خاتمة الرسالة التي رقمها في الفهرس العام R. G. رقم ٦٦

(٢٠٤) هذه المسألة مذكورة في الفهرس العام « « « ٦٥





نهاية : ... قول الله : « فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات »<sup>(٢١٢)</sup>.

الرسالة السادسة ومائة : ورقة رقم ١٤٠

عنوان : مسألة .

بداية : ما وجدنا ذكر التقوى في التذيل الا في اربعة مواضع ...

نهاية : ... وتقوى الارحام هو ان تتقى القطيعة فيقطعك الله عز وجل<sup>(٢١٣)</sup>.

الرسالة السابعة ومائة : ورقة رقم ١٤٠ - ١٤٠

عنوان : مسألة .

بداية : قال : وتلوت هذه الآية يوماً في شأن النساء حيث قال الله تعالى :

« واللاتي تحافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع » ...

نهاية : ... فلا تطلب انت منها ذلك اذا اطاعتك في نفسها بذلاً وانقياداً  
لامرك . وصلى الله على محمد وآله<sup>(٢١٤)</sup> .

الرسالة الثامنة ومائة : ورقة رقم ١٤٠ - ١٤١

عنوان : مسألة .

بداية : قال ، وكتب الى ابي عثمان سعيد النيسابوري رحمه الله جواب كتابه :

سلام عليك ورحمة الله وبركاته ! اما بعد : فان هذه النفوس مبنها

على سبع (الاصل : السبع) : على الشهوة والرغبة والرغبة والغضب

والشك والشرك والغفلة ...

نهاية : ... « فاعلم انه لا اله الا الله ! » فاقضاه علم هذا كله (الاصل :

الكله) وقد كان علم قبل ذلك منه ما علم . ولم يؤل صلى الله عليه

وسلم يزداد علماً الى ان فارق الدنيا<sup>(٢١٥)</sup> .

(٢١٢) هذه المسألة مذكورة في الفهرس العام R. G. رقم ٦٥

(٢١٣) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٧٣

(٢١٤) « « « « « « ٧٤

(٢١٥) « « « « « « ٧٥ - وايو عثمان النيسابوري الذي وجه اليه

الحكيم الترمذي رسالته هذه هو سعيد بن اسماعيل الحيري النيسابوري ، احد كبار الملائمة



الرسالة التاسعة ومائة : ورقة رقم ١٢١<sup>أ</sup> - ١٢٢<sup>ب</sup>

عنوان : مسألة .

بداية : قال : وجدنا شأن القلب انه ملك والجوارح جنوده واعوانه...  
نهاية : ... الى ان لا يبقى منه شيء من جنس التراب فيصفو ويصلح  
لضرب الدراهم. ثم يدنى القلب من الوعظ فينبج فيه الذكر ويتعظ<sup>(٢١٦)</sup>.

الرسالة العاشرة ومائة : ورقة رقم ١٢٢<sup>أ</sup> - ١٢٣<sup>ب</sup>

عنوان : مسألة .

بداية . قال : لو ان رجلاً له ديوان له مال فيه على ناس...  
نهاية : ... ام بموافقته ورفع الضرب عنه . فكذلك عندنا ونحن عبده<sup>(٢١٧)</sup>.

الرسالة الحادية عشر ومائة : ورقة رقم ١٢٣<sup>أ</sup> - ١٢٤<sup>ب</sup>

عنوان : مسألة .

بداية : قال : نظرنا في تأويل حديث رسول الله . صلى الله عليه وسلم : «من  
وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة»...  
نهاية : ... دخل في ذلك السلام والبركة وناله من خيرهما وسعتهما<sup>(٢١٨)</sup>.

الرسالة الثانية عشر ومائة : ورقة رقم ١٢٤<sup>أ</sup> - ١٢٥<sup>ب</sup>

عنوان : مسألة .

---

في وقته « صاحب يحيى بن معاذ الرازي وشاه بن شجاع الكهرماني وابا حفص » الذي عنه  
اخذ الطريقة « توفي سنة ٢٩٨ للهجرة انظر ترجمته في طبقات الصوفية ١٧٠ - ١٧٥ والخلية  
١٠ : ٢٤٤ - ٢٤٦ وصفة الصفوة ٨٥ : ٨٨ وطبقات الشمراني ١٠٢ : ٢ والرسالة ٢٥ ومراة  
الجنان ٢ : ٢٣٦ والمتنظم ١٠٦ : ٩ ووفيات الاعيان ١ : ٢٥٥ وتاريخ بغداد ٩ : ٩٩ - ١٠٢  
والانساب ١٨٤ : ١١ : ١١٥

(٣١٦) انظر القهرس العام R. G. رقم ٧٦

(٣١٧) « « « « « « ٧٧

(٣١٨) « « « « « « ٧٨

بداية : قال : يعطي عبده العطار ويفتح له من قربه ما لو داوم على ذلك لم يحتمله ...

نهاية : ... فاذهب الآن فانتشر في طاعتي حتى تستمرى هذه الوليمة وانا اعلم بما يصلحك<sup>(٢١٩)</sup> .

الرسالة الثالثة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٣ = ١٤٤

عنوان : مسألة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : اول دا. في النفس الجبل ثم حب الاشياء ...

نهاية : ... والغائم محضوله ربه ، تبارك وتعالى<sup>(٢٢٠)</sup> !

الرسالة الرابعة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٤

عنوان : مسألة .

بداية : ان النفس اذا استقامت دعت الخلق الى الصدق ...

نهاية : ... نسأل الله ان يعيننا واياكم من دواهيها<sup>(٢٢١)</sup> .

الرسالة الخامسة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٤ - ١٤٥

عنوان : مسألة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله : ان الله تبارك وتعالى ، خلق العرش

فما دونه الى الثرى ، وحشاه ( الاصل : وحشاها ) خلقاً ودعاهم اجمعين

الى قول : « لا اله الا الله » ...

نهاية : ... حتى جبريل ، عليه السلام ، رأس الامناء والمقربين ، ومحدثهم

ويوم الزيارة قائدهم مع لواء الحمد الى الله تبارك وتعالى . وسائر الخلق

بادوا وذهبوا لانهم خلقوا لبني آدم سخرة ومنفعة<sup>(٢٢٢)</sup> .

(٣١٩) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٧٩

(٣٢٠) « « « « « « (٨٠

(٣٢١) « « « « « « (٨١

(٣٢٢) « « « « « « (٨٢

الرسالة السادسة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٦<sup>١</sup> - ١٤٦<sup>ب</sup>

عنوان : مسألة في المجنوبين .

بداية : قول الله سبحانه وتعالى : « الله ينجي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب » ...

نهاية : . . . واهل الجباية من عليهم والمينة على قدر المئان . والانبيا . والرسل ، عليهم السلام ، اجتباهم وجنبتهم<sup>(٣٢٣)</sup> .

الرسالة السابعة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٦<sup>ب</sup> - ١٤٧<sup>١</sup>

عنوان : مسألة .

بداية : سئل عن قول الله سبحانه وتعالى : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ... » ...

نهاية : ... ايطمع ان يقف قلبه بين يدي الله تعالى وهو جنب ؟ هذا لا يكون<sup>(٣٢٤)</sup> !

الرسالة الثامنة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٧<sup>١</sup>

عنوان : مسألة .

بداية : قيل له : لا تزال تكرّر في دعائك : « استرنا واجبرنا ...

نهاية : ... من هناك نصرخ اليه : « ان استرنا واجبرنا »<sup>(٣٢٥)</sup> .

الرسالة التاسعة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٧<sup>ب</sup> - ١٤٨<sup>١</sup>

عنوان : مسألة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : وجدت الناظر الى خلقه على ثلاثة اصناف ...

نهاية : ... كان فعله اذا خرج من اختياره ومشيئته احلا عنده من فعل

(٣٢٣) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٨٣

(٣٢٤) « « « « « « ٨٥

(٣٢٥) « « « « « « ٨٦

العبد لنفسه . آخر المسائل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم<sup>(٣٦)</sup> .

الرسالة العشرون ومائة : ورقة رقم ١٤٨ - ١٦١ .

عنوان : المسائل العَقَّة .

بداية : قال ابو عبدالله محمد بن علي ، رحمة الله عليه : واما المسائل العَقَّة فن ذاك قوله : ان الوالد مطلق اليه في مال الولد اذا احتاج اليه ...

نهاية : ... وشغله انفاقه في نهائه عن التهنئي بشكره وشغله مصايها بفوتها عن مصايب ذنوبه وعيوبه . همته نفسه . وامامه هواه . وهو في سهو عنه لا يتفكر فيما خلق له ولا لماذا خلق والى ما صار امره وعاقبته . تمت المسائل العَقَّة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين وسلم اجمعين . آمين آمين ، رب العالمين<sup>(٣٧)</sup> .

الرسالة الحادية والعشرون ومائة : ورقة رقم ١٦١ - ١٦٣ .

عنوان : مسألة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : سَبِي ( الاصل : سَبَا ) الله قلوب الموحدن بنور الهداية ثم الزمهم العبودة بالامر والنهي بعد ذلك ...

نهاية : ... فيترك ما وجب له من العبودة ويهبها لهم ويعتقهم ويرحمهم

(٣٢٦) انظر الفهرس العام K. G. رقم ٨٧

(٣٢٧) عرض لمجموعة من المسائل الفقهية من ابواب متفرقة ، حيث لا يراعي فيها مجرد النظر الفقهي الى الحل والحرمة من الناحية الظاهرية بل النظر الصوفي من الناحية الباطنية اي من حيث النية وقصد وجه الله الكريم في كل مسألة . - في هذه الرسالة يذكر الترمذي اسم كتاب من كتبه وهو كتاب الفروق ( ورقة ١٥٦ سطر ١٢ ) . هذا ، وقد كنا ذكرنا عنوان هذه المسائل في الفهرس العام R. G. رقم ٣٤٠ « المسائل الغَضَّة » اتباعاً لما ذكره علي حسن عبد القادر في مقدمته لكتاب الرياضة وادب النفس ( ص ١٤ ) ولكن العنوان الحقيقي هو ما اثبتناه هنا بعد الرجوع الى النص نفسه . كما ان هذه التسمية « الغَضَّة » تتشبي مع سياق المسائل فهي في الواقع ، كما ذكرنا ، عرض لبعض الامور الفقهية التي يجب ان يعقّف عنها المرء .

بصدق الباطن (حيث) كانوا لا يلتفتون الى إله كغيره فيشركون به .  
تَمَّتْ المسألة بمِنَّةِ الله وعونه<sup>(٢٢٨)</sup> .

الرسالة الثانية والعشرون ومائة : ورقة رقم ١٦٣ - ١٩٤

عنوان : -

بداية : وسألتهم عن الاسم والمسمى . فالاسم للمسمى منه بدا واليه يعود .  
وسألتهم من فعل الخالق وفعل المخلوق . فما خفى على الخلق فهو فعل  
الخالق ...

نهاية : ... فقال : « انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق  
ولا تتبع الهوى » الآية<sup>(٢٢٩)</sup> .

الرسالة الثالثة والعشرون ومائة : ورقة رقم ١٩٠ - ٢٠٧

عنوان : -

بداية : في قوله تعالى : « ما لها من قِوَاق » قال : تلك نفخة الفرع يأمر  
الله تعالى ان يطولها ويمدها ...

نهاية : ... ثم اقبل على اهل الجنان بذلك الفرح الذي كان في البدن ودعاهم  
الى زيارته وذكره ، الى آخره . اختصرنا ذلك<sup>(٢٣٠)</sup> .

---

(٢٢٨) بحث عن التوحيد ودرجات الموحدين . - في هذا البحث يذكر المصنف اسم  
كتاب من كتبه : « كتاب الرياضة » ، ورقة ١٦٣ ( آخر سطر ) .

(٢٢٩) مجموعة من الاجوبة على اسئلة ذات موضوعات مختلفة ، وكلها بمثير عنوان . -  
في بعض هذه الاجوبة يذكر الشيخ شيئاً عن حياته الشخصية ، فيقول : « وقد بلغ سني خمساً  
وستين سنة وما احتلمت قط لا على حلال ولا على حرام . وقد ولد لي ستة اولاد » ( ورقة  
١٦٨ سطر ٦ و ٧ ) .

(٢٣٠) تفسير مجموعة متفرقة من الآيات القرآنية الكريمة . - يذكر المصنف في ورقة  
٢٠٥ ب سطر ٦ كتاباً له بعنوان : كتاب الاولياء فيقول : « وقد شرحنا هذا في كتاب  
الاولياء ... » فهل هو سيرة الاولياء او ختم الاولياء او علم الاولياء ؟

الرسالة الرابعة والعشرون ومائة : ورقة رقم ٢٠٧ - ٢٠٨

عنوان : مسألة في الانسان .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : ان الانسان مطبوع على سبعة اخلاق . . .

نهاية : . . . « . . . وذلك جزاء من تركي » اي تطهر من الاسباب وهي هذه الاخلاق السبعة ، ان شاء الله <sup>(٢٢١)</sup> .

الرسالة الخامسة والعشرون ومائة : ورقة رقم ٢٠٨

عنوان : صفة الهوى .

بداية : سئل ، رحمه الله ، عن الهوى ما هو ؟ قال : جوهره النفس . فان ابن آدم خلق من التراب . فكان الهوى هو عنصره . . .

نهاية : . . . ومنه قيل : الايمان اثنت في قلوبهم من الجبال الواسي .

الرسالة السادسة والعشرون ومائة : ورقة رقم ٢٠٨ - ٢١٠

عنوان : في الولاية والتقوى .

بداية : قال ابو عبدالله رحمه الله عليه : الولاية على وجهين . ولاية يخرج بها من العداوة وهي ولاية التوحيد . . .

نهاية : . . . فمن أعرض عن الدنيا اقام الزهد . ومن اعرض عن النفس اقام العبودة والولاية .

الرسالة السابعة والعشرون ومائة : ورقة رقم ٢١٠ - ٢١٢

عنوان : في قصة عزيز عليه السلام .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله عليه ، في قوله عز وجل : « فلما تبين له » اي تبين له كيف يجي الموتى . . .

نهاية : . . . فلما كان من النفوس ما كان دخل النقص في الطمأنينة والنقص في الوفا بتسليم النفس ووقع الحساب والوزن والحس الطويل في العرصه .

الرسالة الثامنة والعشرون ومائة . ورقة رقم ٢١٢ - ٢٢٢

عنوان : ما ذكر في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير .  
 بداية : قال رحمه الله : الفرق بين التسبيح والتقديس ان التقديس لآلائه  
 والتسبيح لأسمائه ...

نهاية : ... وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس بين اهل الجنة  
 وبين ربهم الا رداء الكعباء على وجهه في جنة عدن » .

الرسالة التاسعة والعشرون ومائة : ورقة رقم ٢٢٢ - ٢٢٥

عنوان : مسألة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم !  
 بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله عليه : حدثنا صالح بن محمد وسفيان بن  
 وكيع قالوا حدثنا جرير عن زيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي  
 ليلى عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت « ان الله وملائكته يصلون  
 على النبي .. »  
 نهاية : ... لا يقال « صلى الله عليه » لاحد الا النبي صلى الله عليه وسلم  
 فسكت جعفر (٢٢٢) .

الرسالة الثلاثون ومائة : ورقة رقم ٢٢٦ - ٢٢٧

عنوان : مسألة .  
 بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله عليه . كان الله تبارك وتعالى ولا شيء  
 ثم أبدا من ملكه ما أبدا ثم أبدا خلقه ...

(٢٢٢) يقول ناسخ هذا المجموع ، وهو كله بخط واحد ، ما نصه : « وهذا اخر ما  
 حصل عندي من مسائل الشيخ الامام الحكيم . وكتبه الفقير الى رحمة ربه محمد بن هبة الله  
 ابن محمد بن ابي جراد في سادس ربيع الاول من سنة احدى عشر وسبائة وهو يسأل الله  
 المغفرة له ولوالديه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله » . - هذا ، وقد  
 جاء في معجم الادباء لياقوت ما يلي : « ان عم كمال الدين بن العديم ، وهو جمال الدين  
 محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، كان احد الاولياء المباد وارباب الرياضة والاجتهاد  
 وقد شغف بتصانيف ابي عبدالله محمد بن علي بن الحكيم (?) الترمذي فجمع معظم تصانيفه  
 عنده وكتب بعضها بخط يده ( انظر معجم الادباء ٣٣:٦-٣٤ ط . مرجليوث ) .

نهاية : ... فحصل من كلامنا ان الله خلق العرش فما دونه الى الثرى لهذا المؤمن واصطفاه لنفسه . والله الموفق . تمت .

الرسالة الحادية والثلاثون ومائة : ورقة رقم ٢٢٧

عنوان : مسألة .

بداية : قال : وسألتكم عن لذة العبادة من أي شيء . تتشعب ...

نهاية : ... « قال : ما الاحسان ؟ قال : ان تعبد الله كأنك تراه . قال : صدقت » .

(٢) تحليل مجموعة ولي الدين (اسطنبول) رقم ٧٧٠

الرسالة الاولى : ورقة رقم ١ - ٣

عنوان : شفاء العلل .

بداية : بسم الله .. وبه نستعين قال ابو عبد الله محمد بن علي ، رحمه الله : ان كلمة « لا اله الا الله » لازمة للخلق الاعتقاد لها قلباً والاعتراف بها نطقاً والوفاء بها فعلاً ...

نهاية : ... وهم كلهم اهل صدق واخلاص . فانظر اين موقع هؤلاء . في صدقهم واخلاصهم من هؤلاء الادعياء (الاصل : الاطباء) عبيد (الاصل : عند) المال (الاصل : الملك) (٢٢٢) .

الرسالة الثانية : ورقة ٨ - ١٧

عنوان : منازل القربة .

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم . قال : اول منازل القربة (الاصل : القمر) الايمان بالله فهذه قربة العامة ...

نهاية : ... لأننا لا نملك الاشياء كما يلكون : انما غلظه لله وليس للنفس فيه دعوى (٢٢٤) .

(٢٢٣) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٩٩

(٢٢٤) يذكر الشيخ في هذه الرسالة جملة من المسائل التي مرت سابقاً مفردة وهي : الميراث



### الرسالة الثالثة : ورقة رقم ٢٧ - ٣٣

عنوان : انواع العلوم .

بداية : قال ابو عبد الله ، رحمة الله : الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله .  
 اما بعد : فانك سألتني ، رحمك الله ! ان ابين لك انواع العلوم وم  
 نوع هي وما عواقبها . فالعلم عندنا ثلاثة انواع . نوع منها الحلال  
 والحرام ونوع ثان الحكمة ونوع ثالث المعرفة ...  
 نهاية : ... وكل شيء يوجد بنفسه . والله تعالى انما يعرف بوجود بآياته وخلق  
 وتدبيره . وآيات القرآن كلها دالة على ما وصفنا . والحمد لله رب  
 العالمين (٢٢٥) .

### الرسالة الرابعة : ورقة رقم ٢٧ - ٣٣

عنوان : اثبات العلل .

بداية : الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله . اما بعد : فانك سألتني عما  
 (الاصل : عن ما) اختلف الناس فيه من اثبات العلل في الامر والنهي ...  
 نهاية : ... توقى ( الاصل : توقا) ان يزيل شيئاً من جسده عن شعره حتى لا  
 يحرم الفداء والكرامة من الله تعالى . ثم كتاب العلل بحمد الله  
 ومنه (٢٢٦) .

### الرسالة الخامسة : ورقة رقم ٣٣ - ٨٧

عنوان : الرد على الرافضة .

(الرسالة السادسة عشر مجموع ليزيچ) ، الخشية والعلم ( الرسالة السادسة من المجموعة ) ،  
 الروح (الرسالة الثامنة) ، القلب (الرسالة العاشرة) ، البر ( الرسالة السابعة والسبعون ) ،  
 الشكر (الرسالة الثانية والثمانون) ، التقوى (الرسالة الخامسة والثمانون) .  
 (٣٣٥) في هذه الرسالة يذكر الشيخ مسألتين ذكرنا سابقاً في مجموع ليزيچ مفردتين :  
 ا : حديث « لا يقفر الذنوب الا انت » (الرسالة الحادية والعشرون) ، ٢ : الله وطن  
 القلوب ( الرسالة السابعة عشر) .

(٣٣٦) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٣١ . ويلاحظ ان الجملة الاخيرة من الكتاب :  
 تم كتاب العلل ... هي بخط مخالف للاصل . في هذا الكتاب يذكر المصنف اساء كتيه

بداية : بسم الله .. اعود بوجهه الكريم وبكلماته الثامات من شر الشيطان  
الرجيم ... من كلام محمد بن علي الترمذي ، رحمه الله ، في كتاب  
الرد على الرافضة . قال : بعد ذكر خلافة الائمة الاربعة على الترتيب ...  
نهاية : ... وماذا اجازهم ابو بكر ، رضي الله عنه . وما دعاهم الى ما  
صنعوا واي غرض كان لهم في ذلك<sup>(٢٢٧)</sup> .

#### الرسالة السادسة : ورقة رقم ٨٧ - ٩٠

عنوان : مسألة في الايمان والاحسان والاسلام .  
بداية : بسم الله .. مسألة في الايمان ... قال ابو عبدالله محمد بن علي الترمذي  
الحكيم ، رحمه الله : الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله . سألتني  
عما وقع فيه الناس من الاختلاف في الايمان ومحلّه من الآدمي ...  
نهاية : ... لا اله الا أنت . اغثني يا مغيث . يا مغيث اغثني . يا مغيث<sup>(٢٢٨)</sup> .

#### الرسالة السابعة : ورقة رقم ٩٠ - ١٣٧

عنوان : ختم الاولياء .  
بداية : بسم الله .. الحمد لله هو اهله والصلاة على محمد رسوله وآله وصحبه  
وسلم . قال ابو عبدالله بن علي الترمذي ، رحمه الله ، اما بعد : فانك  
ذكرت البحث فيما خاض فيه طائفة من الناس في شأن الولاية ...  
نهاية : ... فقال : « وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين »  
وسأها في التزويل « صديقة » . والحمد لله من رب العالمين<sup>(٢٢٩)</sup> ...

الآية : كتاب صفة القلوب ومنازلها (ورقة ٣٦ ، ٣٧ وانظر الفهرس العام R. G. رقم  
١٩ ) وكتاب الحج ( ورقة ١٤٣ ، وانظر الفهرس العام R. G. رقم ٢٥ ) وكتاب علم  
الاولياء ( ورقة ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ وانظر الفهرس العام R. G. رقم ٣٢ ) .

( ٣٣٧ ) الكتاب هنا غير تام :

( ٣٣٨ ) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٩٧

( ٣٣٩ ) « « « « « ٣٦

الرسالة الثامنة : ورقة رقم ١٢٨ - ١٧٧

عنوان : علل العبادات .

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي رفع السماء بلا عمد مأسوس  
وسطح الارض على وجه ماء محبوس . واوتدها بالجبل المرسوس نحمده  
ونستعينه ونستغفره ونستشهد به ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد ان لا  
اله الا الله ... باب لاي علة امر العباد بالسواك ولاي علة صار سنة  
عليهم ... قال ابو عبدالله محمد الترمذي ، رحمه الله : اعلم ان العبد  
اذا قام في الصلاة يقرأ لا يزال الملك يدنو منه ...

نهاية : ... فهذا بمنزلة ملك قد هيأ لعبيده عرساً وفي ذلك العرس ألوان  
الاطعمة وألوان الاشربة حتى يصدرهم من عنده وقد تناولوا من الطعام  
شبعاً : أشبعهم وارواهم . فقد كان العبد نالهم القحط والجوع والظماً  
فأصدرهم من عنده وقد تناولوا من الطعام شبعاً وتضلّعوا من الاشربة  
ريا الى ان يأتي قحط آخر فينالهم من الجوع والظماً . فهذا دأبهم  
ايام الحياة<sup>(٣٤٠)</sup> .

الرسالة التاسعة : ورقة رقم ١٧٧ - ١٨٢

عنوان : ( مسألة في كيفية خلق الانسان ) .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : ان الله تبارك اسمه خلق ابن آدم من  
هذه الارض ...

(٣٤٠) بحث مفصل عن حكمة مشروعية الصلاة والوضوء وما يتعلق بها . يعتمد الشيخ في  
اجائه على السنة واثار السلف . - العنوان الذي وضعناه لهذا الكتاب لا يوجد في الاصل .  
ويوجد لهذا الكتاب نسخة اخرى في دار الكتب المصرية رقم ١٢٥ مجاميع ٢٤٨-٢١٢ .  
والعنوان هناك : « كتاب كيفية الصلاة والسواك والاغتسال والوضوء واصل ذلك وسببه  
على التام والكمال » وهذا العنوان مذكور على غلاف الكتاب بخط النسخ الاصيل . ولكن  
يوجد على الغلاف ايضاً عنوان آخر ، بخط جديد : « العلل للحكيم الترمذي » . والواقع  
ان موضوع الكتاب ، كما ذكرنا ، هو بيان علة اركان الوضوء والصلاة وسننها وآدابها  
وما يتعلق بها . هذا والمعروف ان للمؤلف كتابين : كتاب اثبات العلل ، وكتاب علل

نهاية : ... فلما لم يتقدمه في التواضع احد ، لم يتقدمه في الامن احد : لحظه (الاصل : بخطه) الوافر وعقله الكامل ونفسه الكريمة وطبعه المستوى .

الرسالة العاشرة : ورقة رقم ١٨٢ - ١٨٣

عنوان : باب في شأن النية .

بداية : حدثنا صالح بن عبدالله حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً هل تدرون من المؤمن ؟ ...

نهاية : ... وهذا عنده محال بعد ان استقام قلبه لله عبودة وقام بين يديه<sup>(٢٤١)</sup> .

الرسالة الحادية عشر : ورقة رقم ١٨٣ - ١٨٤

عنوان : : باب في الرزق .

بداية : قال ابو عبدالله . رحمه الله : ووجدنا ان التنبيهين سكنت قلوبهم على الرزق ...

نهاية : ... فاتصاه بخالقه اكثر من اتصال العبد بولاه اذا مكن له بين يديه<sup>(٢٤٢)</sup>

الرسالة الثانية عشر : ورقة رقم ١٨٤ - ١٨٨

عنوان : باب في بيان المفردين .

بداية : قال ابو عبدالله . رحمه الله : سألت عن رجل يعبد طلب الثواب والفرار من العقاب ...

نهاية : ... لانه قد اخذه ربه فسلطانه يغلب الاشياء ويمنع الاشياء ان تشغله<sup>(٢٤٣)</sup> .

المباداة او المبادات ، او الشريعة . وموضوع كل الكتاين مختلف عن الآخر تماماً . ويجب ان يلاحظ هنا ان نسخة دار الكتب يختلف آخرها عن اخر هذه النسخة . انظر الفهرس

العام R. G. رقم ٣١

(٣٤١) انظر ما تقدم الرسالة التاسعة والسبعين من مجموع ليزيغ والفهرس العام R. G. رقم ٥١

(٣٤٢) « « « « « « « « السادسة والتسعين « « « « « « « « ٥٢

(٣٤٣) « « « « « « « « الحادية والثلاثين « « « « « « « « ٥٤

الرسالة الثالثة عشر : ورقة رقم ١٨٨ - ١٩٠

عنوان : باب في تفسير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » .

بداية : قال ابو عبدالله . رحمه الله : وسألتهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فهذا حديث الكوفيين ...

نهاية : ... وكيف قام بذلك في زمان معاوية وتركه في زمان ابي بكر وعمر ، رضي الله عنهم وعن جميع اصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! <sup>(٢٤٤)</sup> ...

الرسالة الرابعة عشر : ورقة رقم ١٩٠ - ١٩١

عنوان : باب في تفاوت المعرفة والايمان والتوحيد .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : فالمعرفة اذا عرف الله بقلبه واطمأن اليه ...

نهاية : ... يقبضهم على فراشه (فراشهم ؟) ويقسم لهم اجور الشهداء ...

الرسالة الخامسة عشر : ورقة رقم ١٩١ - ١٩١

عنوان : باب آخر في الصفات .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسألتهم عن قوله : « العظمة ازارى والكبرياء رداي » والرحمة قيضي » ...

نهاية : ... ويعضون على ايديهم ندماً وحسرة ، والمقتنون المشبهون الزائفون عن الله تعالى اولئك العجم ( الاصل : العم ) البهم <sup>(٢٤٥)</sup> .

(٣٤٤) مذهب الشيخ في هذا الحديث انه غير مقبول لانه جاء عن طريق المتعصبين لاهل البيت . ولكنه يرى مزيد فضل لاهل البيت ، رضي الله عنهم ، « اخم غير واقعين في في الاهواء وهم حيث كانوا من بلدان المسلمين نراهم المتقدمين خلقاً وادباً وساحة وتدنياً وكل مكرمة وخلق من معاني الاخلاق موحودة فيهم ... ففضلهم بين وحفظ رعايتهم على المسلمين واجبة اما التفقه في الدين والدخول في نوازل الناس وفتياهم فانهم بمغل ؛ يرى اسر الامة في هذا » .

(٣٤٥) مذهب الشيخ في الصفات المنسوبة الى الله تعالى ، في بعض الآيات القرآنية والاحاديث الثابتة والتي يوم ظاهرها تشبيه الحق المتزه بالخلق المقيد هو وسط بين غلو التشبيه والتعطيل :

الرسالة السادسة عشر : ورقة رقم ١٩١ - ١٩٢

عنوان : باب في قول الله ، تبارك وتعالى : « من رجا غير فضلي وخاف غير عدلي فليطلب رباً سواي » .  
 بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسألتم عن قوله ، عز وجل ، من رجا ...  
 والموحدون كلهم لا يرجون الا فضله ولا يخافون الا عدله ...  
 نهاية : ... انه اتاه سائل فاعطاه درهماً ثم اتاه مرة أخرى فنفعه . فقال :  
 « الله اعطاك والله منعك » !

الرسالة السابعة عشر : ورقة رقم ١٩٢ - ١٩٣

عنوان : باب في لذة الطاعة من اي شيء .  
 بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسألتم عن لذة العبادة من اي شيء .  
 تتشعب ...  
 نهاية : ... « قال : ما الاحسان ؟ قال : ان تعبد الله كأنك تراه . قال : صدقت ! » (٣٤٦) .

الرسالة الثامنة عشر : ورقة رقم ١٩٣ - ١٩٤

عنوان : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسألتم عن قول عيسى ، صلوات الله وسلامه عليه : « حب الدنيا رأس كل خطيئة » فان الله تعالى خلق الدنيا مرفقاً للعباد ليقبوا بها على العبودية ...  
 نهاية : ... فالمودة اذا رسخت وامتلت النفس منها زهدت (الاصل : وهدت) عن كل شيء . سواء وغرقت (الاصل : وعرفت) هذه اللذات في تلك اللذات .

---

وأدوا المعرفة حقها . فان حقها قبولها . فليس بالله حاجة الى التزول ولا الى الضحك .  
 انما هذا كرمه وجوده جاء به على الاحباب . فهذا يعيشون في سجن الدنيا حتى يصيروا اليه يوم القيامة . فتصير هذه الاشياء كلها معاناة . وهناك ينخرس المبطون !  
 (٣٤٦) انظر ما تقدم ، بمجموع لينزيح ، الرسالة الحادية والثلاثين ومائة .

الرسالة التاسعة عشر : ورقة رقم ١٩٣

عنوان : باب في حقيقة بسم الله .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسألتم عن حقيقة بسم الله . فان الدنيا لها سم لانها شهوات ملهية عن الله . فبسم الله يؤخذ السم حتى لا يضر وهو ترياق الدنيا ...

نهاية : ... فحقيقة بسم الله لمن وصل الى الالوهة وحقيقة الحمد لله لمن وصل الى عش (الاصل : عشر) الحمد بين يديه : الى حمده الذي حمد به نفسه من قبل ان يحمده احد من خلقه .

الرسالة العشرون : ورقة رقم ١٩٣ - ١٩٤

عنوان : باب في الحمد .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : قوله : « الحمد لله » كلمة وافرة اذا قالها متنبهاً متيقظاً وذلك ان هذه كلمة خرجت مخرج المعرفة ...

نهاية : ... فانما يلاً الميزان من كلمة اذا قالها ، على ما وصفت . يشير بقلبه الى ذلك .

الرسالة الحادية والعشرون : ورقة رقم ١٩٤

عنوان : باب في السواد الاعظم .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسألت عن قوله : « اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم » ...

نهاية : ... واعلموا ، رحمكم الله ! ان لكل فعل درجات : فادناها ان توحد به بقلبك أعلاها أن لا تركن لاحد سواه .

الرسالة الثانية والعشرون : ورقة رقم ١٩٤

عنوان : باب في صفة المؤمن .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وان ابن آدم مطبوع على سبع وهي :  
الغفلة والشك والشرك والرغبة والرغبة والشهوة والغضب ...

نهاية : ... ولا يقضب الا في ذات الله والله ولا يستعمل شهوته الا بذكر  
الله . تم بحمد الله وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
واصحابه رضي الله عنهم (٢٤٧) .

الرسالة الثالثة والعشرون : ورقة رقم ١٩٤ - ٢٠٠

عنوان : —

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم . عونك وتوفيقك في عونك ، يا ذا الجلال  
والاكرام ا الحمد لله الاول القديم والآخر الدائم العظيم ... اما بعد :  
فان الله ، تبارك اسمه ا خلق هذا الآدمي من تراب ثم من نطفة ثم  
صوره في بطن امه ...

نهاية : ... الا تسمع الى قوله ، عز وجل : « يا داود ان القلوب المعلقة  
بالشهوات عقولها محجوبة عني » (٢٤٨) .

\*\*\*

بعد هذا العرض المجمل لحياة الترمذي ومؤلفاته، تنتقل الآن الى موضوع آخر  
وهو دراسة كتاب « ختم الاولياء » وتحليله وبيان مكانته في الآداب الصوفية  
الاسلامية .

ان الباحث العلمي حين يباشر دراسة نص من النصوص القديمة ، يجب عليه  
بدياً ان يجابه مجموعة من المشاكل التاريخية ويجد لها حلاً تلمأ او قريباً من التمام :  
١ : صحة النص والوثوق به تاريخياً ، من حيث نسبته الى مؤلفه الحقيقي .

(٣٤٧) هذا الباب هو جزء من الفصل الاخير من كتاب الرياضة للمصنف وانظر ما  
تقدم ايضاً لمجموع لينزيح الرسالة الثامنة ومائة والرسالة الرابعة والعشرون ومائة .

(٣٤٨) هذه الرسالة لا عنوان لها ولا ذكر للمؤلف بها . وموضوعها شرح معاني الاسماء  
الدالة على الوحي الالهي : القرآن ، الكتاب ، المين ، الهدى الرحمة الخ ...



٢ : تأريخ تأليفه بالضبط ، أو على سبيل التقريب .

٣ : الظروف الزمنية أو الشخصية الداعية الى تأليفه .

والاجابة المسددة عن مثل هذه المسائل التاريخية ، لها قيمتها العلمية من غير شك . بيد أن أثرها سيتجلى اكثر فأكثر حين يكون النص المراد تحقيقه ذا مكانة خاصة في تاريخ الفكر البشري لامة من الامم في جيل من الاجيال . وذلك ، تماماً ، هو شأن كتاب «ختم الاولياء» . والواقع ان هذا النص الذي نقدمه للطبع للمرة الاولى - وكثير من مؤرخي الاداب الاسلامية المحدثين كانوا يعتبرونه في حكم المفقود<sup>(١)</sup> - هو على جانب عظيم من الخطورة ، سواء بالنسبة الى موضوعه الخاص او الى شخصية مؤلفه البارزة او الى الصدى الهائل الذي تركه في البيئة العلمية الاسلامية .

ان «ختم الاولياء» للحكيم الترمذي هو حقاً نتاج اصيل في التراث الصوفي . ويعتبر من برائم الآثار الادبية الروحية في حقل الثقافة الاسلامية الحبيب . وهو ثمرة ناضجة لذوق صوفي عميق ومجهود مبارك لتفكير ذاتي صميم . ونحن نجد فيه تحليلاً رائعاً لنشاط الروح الانساني في مستوى «الصدق» وفي مستوى «الملة» ، اي في مستوى الجهد البشري الخالص ومستوى النعمة الالهية السامية .

وكتاب «ختم الاولياء» ايضاً يمتاز بأنه اول وثيقة قديمة في الميدان الصوفي ، على ما نعلم ، عاجلت مشكلة النبوة والرسالة على نحو منهجي منظم وبينت خصائصها المشتركة والمفردة ووضحت الصلات الوثيقة القائمة بينها . كما تبدو في هذا السفر القيم ، لأول مرة ، بعض النظريات الخاصة عن معاني «ختم النبوة» و«ختم الولاية» وهي مشروحة على نسق لا نظير له من قبل .

اما شخصية مؤلف هذا الكتاب الهام ، اعني الحكيم الترمذي ، فهي في غنى عن التنويه بحظرها والاشادة بذكرها . والواقع ان صورة شيخ خراسان من المع الصور الصوفية في تاريخ الاسلام ؛ وتأثيره فيمن جاء بعده كان عظيماً على مدى الاجيال . ان الهيكل العالمي الشامخ الذي شيده بمؤلفاته العديدة

(٣٤٩) انظر مثلاً الاستاذ لويس ماسنيون (L. T.) ص ٢٨٧ ومقدمة كتاب الرياضة

لآبري وحسن علي عبد القادر وبروكمان (G. I. 448; S. N. I. 356) .

ورسائله الشاملة هو اثر خالد في ميدان التفكير الاسلامي والتفكير البشري في آن معاً .

كل هذه العوامل ، مجتمعة ومنفردة ، ستبهر من غير شك اهتمامنا وعنايتنا بالمشاكل التاريخية التي وصفناها سابقاً . فلنجب عليها اذن بقدر ما تسعفنا الوثائق العلمية التي نملكها في الوقت الحاضر .

ليس لدينا الآن مصادر مباشرة ، من الوجهة التاريخية تتيح لنا اجابة حاسمة عن المسألة الاولى ، اعني عن صحة نص « ختم الاولياء » من حيث نسبته الى الحكيم الترمذي . فالمخطوطان اللذان نملكهما حالياً ، وهما الوحيددان في دور الكتب ، ان في الشرق او في الغرب ، بحسب اطلاعنا - كلاهما ليسا بنحط المؤلف نفسه ولا بنحط احد اتباعه . فيها معاً قد نسخا بعد عدة قرون من عصر شيخ ترمذ . ولا نعلم على التحقيق اسم الخطاط الذي كتب كلتا النسختين . - المخطوط الاول هو محفوظ في خزانة جامع الفاتح (اسطنبول) وتاريخ نسخه سنة ٩٣٧ هجرية . والمخطوط الثاني محفوظ في خزانة ولي الدين (اسطنبول ايضاً) . وهو بدون تاريخ . ولكن يبدو ان هذه النسخة اقدم من نسخة الفاتح ، لانا نجد على غلاف المجموعة (وهي تحتوي على طائفة من الكتب والرسائل كلها للحكيم الترمذي ) اقراراً بعدة تملكات لهذا المجموع أعتقها تملك ثابت عام ٨٨٨ للهجرة في ٧ شعبان .

ومع ذلك ، فهاتان النسختان الوحيدتان لكتاب « ختم الاولياء » تثيران بعض المشاكل التاريخية الخاصة بنسبة الكتاب الى مؤلفه الاصلي . فمخطوط خزانة الفاتح هو محفوظ ضمن مجموعة من الرسائل والكتب ، كلها لابن عربي . والناسخ لهذه المجموعة لا يتردد في نسبة هذا الكتاب الى ابن عربي نفسه ، على غلاف المجموع ، بهذا العنوان : « كتاب ختم الولاية (بدل ختم الاولياء) لابن عربي » . وكذلك يلاحظ القارئ في صدر الرسالة نفسها ، على الهامش ، هذا العنوان : « كتاب ختم الولاية » ؛ وهو مكتوب بنحط مخالف للاصل وبدون نسبة الى مؤلف ما . بيد أنا حين نقرأ نص الكتاب نفسه ، نجد اسم الحكيم الترمذي ثابتاً منذ البدء : « قال الامام ابو عبدالله محمد بن علي بن الحسن

ابن بشر، الحكيم الترمذي ... » وكذلك نجد في آخر النسخة ، بقلم الناسخ ذاته ، هذا التصريح : « تم كتاب ختم الاولياء . » وعلى الهامش : « بلغ المقابلة في ٩ شهر رجب سنة ٩٣٧ هـ . » - وهكذا تعارضت الاقوال في نسخة الفاتح من حيث عنوان الكتاب ومن حيث نسبته الى مؤلفه الحقيقي . ولكني لا اتردد مطلقاً في رفض نسبة الكتاب الى ابن عربي ، كما هو ثابت على غلاف المجموع . اما الاختلاف في العنوان ، فالامر فيه سهل ، لان كلاً من هذين العنوانين : « ختم الولاية » و « ختم الاولياء . » - صحيح .

ونسخة خزانة « ولي الدين » خلو من ذكر عنوان الكتاب : فهو غير مذكور لا في صدر النص ولا في آخره ولا على غلاف المجموع . ولكن اسم المؤلف منصوص عليه في المقدمة : « بسم الله ... الحمد لله ... قال الامام ابو عبدالله ، محمد بن علي الترمذي ، رحمه الله ... » ولدى مقارنة مخطوط خزانة الفاتح مع مخطوط خزانة ولي الدين نجد محتواهما واحداً مع فارق يسير في ضبط بعض الكلمات .

لا اعلم ، في الوقت الحاضر ، اذا كان كتاب « ختم الاولياء » قد ورد له ذكر ، على لسان الحكيم الترمذي نفسه ، في خلال كتبه او رسائله<sup>(٣٥٠)</sup> . ولكن قد جاء ذكر هذا الكتاب مغزواً الى الترمذي الحكيم في مصادر متأخرة . لدى مؤلفين عديدين . فهو مذكور مثلاً في :

— حقائق التفسير للسلمي :

( انظر نسخة الاسكندرية ورقة ١٠٤ مخطوط رقم ١٠١٨ ب ) ( ٣٥١ )

( ٣٥٠ ) من عادة الحكيم الترمذي ان يذكر بعض مصنفاته في كتبه ورسائله : من ذلك ، مثلاً ، كتاب رياضة النفس ، حيث هو مذكور في مجموعة ليبريج<sup>٦٩-212</sup> وكتاب الارادات في نفس المجموعة<sup>32٥ folio</sup> وكتاب سير الاولياء<sup>69٥ folio</sup> . الخ . . . نعم جاء ذكر « كتاب الاولياء » في مجموعة ليبريج<sup>205٢ folio</sup> في السطر السادس . ولكن هذه التسمية غامضة ، فهل هي اختصار عنوان ختم الاولياء او علم الاولياء او سير الاولياء ؟ او هي عنوان كامل لكتاب مستقل ؟ . انظر التعليق السابق رقم ٣٣٠

( ٣٥١ ) نقلاً عن قولهاير ، مقدمة « بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب »

ص ١٨ طبعة القاهرة ١٩٥٨

- وكشف المحجوب :  
( للهجويري ص ١٧٨ من النص الفارسي )
- والفتوحات المكية :  
( لابن عربي ص ١٨٥ ) ( مجلد اول ) وص ٦٩ ( مجلد ثان )
- وعنقاء مغرب :  
( لابن عربي المقدمة )
- والجواب المستقيم :  
( لابن عربي المقدمة )
- وطبقات الشافعية :  
( للسبكي ص ٢٠ جزء ثان )
- وتذكرة الحفاظ :  
( للذهبي ص ١٩٧ جزء ثان )
- ولسان الميزان :  
( لابن حجر العسقلاني ص ٣٠٨ جزء خامس )
- ونفحات الانس :  
( للجامي ص ١٣١ )
- وحقيقة مذهب الاتحاديين :  
( لابن تيمية ص ١١٥ )
- وكشف الظنون :  
( لحاجي خليفة ص ٧٠٠ جزء اول - ط . اسطنبول )
- والطبقات الكبرى :  
( للشمراني ص ١٢ جزء ثان )
- ولطائف المنن :  
( لابن عطاء الله الاسكندري ص ٩٥ و ص ١٢٣ ) ( ٣٥٢ )

---

( ٣٥٢ ) نبني الى ذكر كتاب ختم الاولياء في طبقات الشعراء ولطائف المنن اخي في الله ، السيد الفاضل عبد العزيز شودري ( من باكستان ) في احدي رسائله لي ، فجزاه الله خيراً .

هذا ، ونجد في بعض المصادر التاريخية للتأخرة عن عصر الترمذي ، جملاً منقولة من كتاب ختم الاولياء . او فصولاً برمتها ؛ من ذلك ، مثلاً : طبقات الصوفية للسلمي وبهجة الطائفة للبديسي والفتوحات المكية والجواب المستقيم لابن عربي<sup>(٢٥٢)</sup> . وحين نقارن هذه النصوص المختلفة مع نص ختم الاولياء ، كما هو محفوظ الآن في مخطوطتي الفاتح وولي الدين ، نلاحظ مباشرة موافقة تامة بين هذه النقول والنص الاصلي<sup>(٢٥٣)</sup> . وهذا من شأنه ان يرجح لدينا صحة النص التاريخي لنسختي ولي الدين والفاتح ، بالرغم من انها قد كتبتا بعد عدة اجيال من عصر المؤلف .

اما ما يخص تاريخ تحرير الكتاب والظروف الزمنية او الشخصية الداعية اليه ، فلا شيء صريح في هذا الباب . فنحن لا نجد ذكراً لهذا لا في نص الكتاب ذاته ولا في نصوص اخرى للحكيم الترمذي . نعم ، هناك بعض الاشارات الى ذلك ، إلا انها اشارات عابرة غامضة جاءت عرضاً في كلام الشيخ نفسه او في كلام من كتبوا عنه . فمثلاً نجد الترمذي في « ختم الاولياء » ، حين يذكر اسم يحيى بن معاذ الرازي ، يؤكد معرفته له من قبل ويتبع ذلك بقوله : « رحمه الله ! » وهذا يفيد ان « ختم الاولياء » قد كتب بعد وفاة شيخ نيسابور ، اي بعد سنة ٢٥٨ للهجرة . كما نجد ايضاً في « بدو الشأن » ان الحكيم الترمذي كان مظنة للريبة وموضع الاتهام من علماء بلده . ولا ريب ان هذا كان بسبب افكاره الخاصة بالنبوة والولاية التي شرحها بتفصيل في « ختم الاولياء » . ونحن حين نتمعن النظر في اسلوب هذا الكتاب وطريقة عرضه

(٢٥٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٢٢٠ وبهجة الطائفة للبديسي ، نسخة برلين ،

رقم ٢٨٤٢ : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ . ومسائل الجواب المستقيم حيث ذكر ابن عربي نص كتاب ختم الاولياء ثم اجاب عنها كما فعل ذلك ايضاً في الفتوحات المكية ص ٣٩-١٣٩ مجلد ثان .

(٢٥٣) لم نجد فرقاً في الواقع بين نص ختم الاولياء واجوبة ابن عربي في الجواب المستقيم والفتوحات الا في موضعين اثنتين : وهما خاصان « بالقائم بالحجة » والطريق الآخر الخاص بالقائم بالحجة لاقامة الحجة على الخلق كافة من غير طريق العبودية . وهذان الموضوعان هما عنوانا مسألتين من مسائل الترمذي لا نجد لهما مقابللاً لا في الفتوحات ولا في الجواب المستقيم . وهذا ما يفسر الاختلاف في الترقيم بين الفتوحات وبين ما وضعناه لنص ختم الاولياء .

وتناوله لموضوعاته ، ندرك بديا نضوج التفكير والاحاطة التامة باطراف الموضوع ، وذلك يدل على ان « ختم الاولياء » قد كتب في فترة متأخرة من عمر صاحبه ، بعد تجربة عميقة في طبيعة الحياة الروحية واختبار طويل في هذا السبيل . وهذا ما تؤكد لنا في الواقع بعض الروايات التاريخية المتأخرة التي تحدثت عن الحكم الترمذي وعن مؤلفه « ختم الاولياء »<sup>(٣٥٥)</sup> بالذات .

\*\*\*

الموضوع الاساسي لكتاب « ختم الاولياء » هو تحليل الاختبار او الذوق الصوفي بحسب معيارين أو نمطين مختلفين تماماً : معيار الصدق ومعيار المنة . الاول : هو معيار انساني بحت ؛ والثاني : هو معيار الاهي صميم ، او بتعبير ادق : هو الاهي من حيث مبدؤه الفاعل وانساني من حيث مظهره القابل . وقد شرح لنا المؤلف هذه النظرية الخطيرة ، مستعيناً على ذلك بمعرفة واسعة لطبيعة النفس الانسانية واختبار عميق لحقيقة النشاط الروحي . واثنا . عرضه لهذه القضية ، اثار الحكم الترمذي طائفة من المباحث الفكرية ، التي لها صلة بالاختبار الصوفي : علم الاولياء والانبياء بالنسبة الى علم علماء الرسوم ؛ عنصر الزمان وعلاقته بالتطور الانساني والروحي ؛ طبيعة الولاية وطبيعة النبوة وسماتها المشتركة والخاصة ؛ منازل القلوب ودرجات الاعمال ...

وفي مستهل الكتاب ، حدد المؤلف نفسه نطاق بحثه وبين الخطوط الكبرى للموضوعات التي سيدور حولها الحديث . وهو تحقيق القول فيما « خاض فيه طائفة من الناس في شأن الولاية » و« شأن الاولياء . ومنازلهم وما يلزم من قبولهم وهل يعرف الولي نفسه ام لا ؟ » وهل « الولاية مجهولة عند اهلها » ام لا ؟ وحقيقة « من حسب نفسه وليا وهو بعيد » عن ذلك .

ويبدو الكتاب ، في مجموعه ، على شكل حوار جذاب بين الشيخ وأحد مريديه : التلميذ « الفتى » يسأل والشيخ المرشد يجيب . وهذا اللون من التأليف معروف في الآداب الاسلامية العربية ، وخاصة في الاوساط الصوفية<sup>(٣٥٦)</sup> .

(٣٥٥) انظر مثلاً لسان الميزان لابن حجر ص ٣٠٨ الجزء الخامس .

(٣٥٦) انظر مثلاً ، في عصر المؤلف ، كتاب القصد والرجوع الى الله للمحاسبي وكتاب الصدق لابي سعيد الخراساني .

ولا ريب ان لهذا الاسلوب قيمته الذاتية في تقرير المعاني وتوصيل الافكار الى الآخرين ، وذلك غرض اصيل يحرض عليه العلماء المهتمون بشؤون الروح وتربية الافراد .

ويدور الحوار في هذا الكتاب ، من غير تسلسل منطقي ، سمحاً سهلاً ، عليه طابع الفطرة . ولا تظهر فيه آثار الصياغة الفنية لموضوعاته المختلفة ولا الحطة العلمية لتبويب فصوله على نحو مطرد منسق . ومن ثمّ يعثر القارئ احياناً على تكرار في سياق الحديث واضطراب في عرض الافكار . وقد اردنا ، فيما يلي ، وضع فهرس تحليلي منظم لفصول الكتاب وموضوعاته الاساسية لكي تنجلي افكار المصنف اكثر فاكثر وتتضح معالم الكتاب وخطته العامة تماماً .

مقدمة المصنف :

موضوع الكتاب - اضطراب بعض الناس في شأن الولاية - الصدق والمنة .

## الفصل الاول

ولي حق الله :

حفظ الجوارح السبع - النفس والشجرة - حفظ الباطن - ارادة الترك - الجزاء - لقاء الله - خطر الطريق - الكيس - زلل الطريق - شهوات المعاصي والطاعات .

## الفصل الثاني

دعوة الحق واجابة العبد :

اجابة من آمن بالله واخلط في عمل الاركان - اجابة من اخلص العمل لله - اجابة من اخلص القلب وتطهر من شهوات النفس - اجابة من تقرب الى الحق وحده - الكيس فتح له الطريق فسار قدماً الى الله - حراسة القلب ولصوئية النفس - هنات النفس - مثل السمكة - مجهود الصادق - المضطر في مفازة الارض والمضطر في مفاوز السير الى الحق - الجهاد - محل الصادقين ومحل الاحرار - السوء - بيت الغرة - البيت المعمور .

### الفصل الثالث

ولي حق الله وولي الله :

مراتب كل منها - الحائن في الطريق - عبد النفس وعبد الله - العبادة والعبودة - مجالس القربة وانوارها .

### الفصل الرابع

المسائل الروحانية :

امتحان ادعياء الطريق .

### الفصل الخامس

علم الاولياء وعلم الانبياء :

العلم الباطن وخصائصه - تمام ولاية الله - ادعياء التصوف - شأن الذين وصلوا - لزوم حفظ المرتبة - الحرس - خداع النفس - مجالس الحديث - ولي حق الله .

### الفصل السادس

ولي الله :

الثبات في المرتبة - ولاية العبد وولاية الله - ولاية الرحمة وولاية الجود .

### الفصل السابع

خصال الولاية العشر :

الوفاء بالشرط - ملك الفردانية - منتهى العقول - اسماء الله - ختم الاولياء - صفات الله وحفظ المؤمنين منها - الاسم الظاهر والاسم الباطن - اول الاسماء - السكينة - هل تصير القلوب الى ما لا منتهى له ؟

### الفصل الثامن

خاتم الاولياء وخاتم الانبياء :

فضل بعض النبيين على بعض - خصوصية محمد عليه السلام من بين سائر البشر - خاتم النبوة - قدم الصدق - صدق العبودية - لواء الحمد - مفاتيح الكرم - البشرى بشرط والبشرى بلا شرط - الحجلة - الشفاعة - معنى « خاتم النبيين » .



## الفصل التاسع

النبوة والولاية :

قدم الصدق - الاربعون صديقاً - صدق الولاية والنبوة والعبودية - خاتم الاولياء مذكور في البدء - مقامه في ملك الملك - اهل البيت .

## الفصل العاشر

علامات الاولياء :

الفرق بين النبوة والولاية - الفرق بين الحديث والكلام - هل لغير الانبياء جزء من النبوة ؟ - الروح والامر والحق والسكينة والمحبة - الحكمة العليا (= حكمة الحكمة ) - المحدث من بين الاولياء - المحدث والمجنوب محروسان بالحق والسكينة - السكينة .

## الفصل الحادى عشر

إلقاء الشيطان ونسخ الله .

سبيل العدو ( الشيطان ) في الحديث وسبيله في الوحي - ابن عباس كان يقرن الرسالة والنبوة والحديث في طلق واحد - انواع المرسلين - الرسول والنبي والمحدث - ذو القرنين - لقمان - الدعاء الى الله على بصيرة - وسوسة الشيطان وتأيد الله - خصوصية عمر رضي الله عنه .

## الفصل الثاني عشر

اهل القرية :

الواصل الى المرتبة بشروط اللزوم والمكاتب - المجنوب - القائم بالحجة - علامات الاولياء باظهار - علاماتهم بالباطن - شائلكم - هل الولي مهترع في قباب الله ؟ - المؤمن الخفيف الخاذ - عباد الرحمن - قلب المؤمن - انما يخفى شأن الولي على صنفين من الناس .

## الفصل الثالث عشر

خاتم الاولياء :

صفته ، مقامه ، مناجاته - خزانة السعي والمزن والقرب - خوف الاولياء -

المشغول بالذكر عن المسألة والمشغول بالذكر عن الذكر - الباعميون والخطاميون - هل يخاف المحدث سوء العاقبة ؟ - آداب الملوك في معاملة الخدم - يجوز ان يبشر الاولياء بحسن العاقبة ؟ - البشرى - الرؤيا الصالحة - القلب الذي في القبضة .

### الفصل الرابع عشر

البشرى :

تركيب ابن آدم - الاولياء الذين أخذوا من اجزاء النبوة اكبرها - العشرة المبشرون بالجنة من الصحابة - صفة الاولياء في القرآن الكريم .

### الفصل الخامس عشر

الكتاب والروح :

عود الى صفة الاولياء في القرآن الكريم - العروة الوثقى - قلوب الاولياء على قلب رجل واحد - الروح والريحان .

### الفصل السادس عشر

تكبير عامة المؤمنين وتكبير خاصة الاولياء :

سائر الموحدين بعقولهم يعقلون والاولياء المقربون بالله يعقلون - المنكر لاحوال الاولياء كالمعطل لصفات الله - ادعاء التصوف ومنتحلو الطب - خداع النفس في الحلال والحرام - المكر الالهي .

### الفصل السابع عشر

عقد الولاية وعقد النبوة :

ولاية الله للاتبياء وولايته للاولياء - اهل اليقين .

### الفصل الثامن عشر

مفكرو احوال الاولياء :

الهام عمر رضي الله عنه - ادعاء التصوف - الانبياء والاولياء - الزندقة - عمل الروح وحفظ القلب - الهام عمر واي بكر رضي الله عنهما - وجوه الغيب .

## الفصل التاسع عشر

الولاية والسادة والمجبة :

الولاية حق - البشرى حق - اطلاع مريم على الغيب - منكر احوال الاولياء .

## الفصل العشرون

الولي والمصية :

حاله في وقت المصية - حظ يحيى بن معاذ في ملك الجبال .

## الفصل الحادي والعشرون

الولي والاسرار الالهية :

الهداية والحشية - مرتبة الانس - مرتبة الانفراد - سيد الاولياء - المهتدى والمجتبى - المجذوب .

## الفصل الثاني والعشرون

المهتدى والمجتبى :

الواصل بمجد والواصل بغير جهد - الصادق - العبودية والرسالة - تدبير الملك في اختيار بعض الرعية .

## الفصل الثالث والعشرون

المدة والجذبة :

السبب في المدة بعد الجذب - تأدب الرسول في السنين المشرة المكية - الاذن بالدفاع - طريق الانبياء - الهجرة والانتصار والايواء - حظ هذه الامة من اليقين .

## الفصل الرابع والعشرون

المجذوب :

صفات المجذوب - القبض - الفخر - معرض المحدثين - من شغلوا بعذاب نفوسهم - العلم الحقيقي - مشيئة الوصول - شربة الحب .

## الفصل الخامس والعشرون

خاتم الاولياء :

صفاته - معنى ختم الولاية .

## الفصل السادس والعشرون

اولياء الزور :

الحق والوفاء بقيام التوحيد - الرحمة - المؤمن يعامل الخلق بالحق والرحمة -  
اهل الله طار عن قلوبهم رضى الخلق وسخطهم - ادعياء التصوف ، شمائل  
النبي عليه الصلاة والسلام - مجوس هذه الامة - الدنيا والمرأة الزانية - ادعياء  
التصوف .

## الفصل السابع والعشرون

دولة الخير ودولة الشر :

للخير اقبال وللشر اقبال - الولاية والصديقية ليستا من الزمان في شي . -  
القائم بالحجة - خير هذه الامة اولها وآخرها - غزوة مؤتة .

## الفصل الثامن والعشرون

اهل هذا الدين :

هم صنفان : عمال واهل يقين - الطائفة الظاهرة على الحق - المهاجرون  
والانصار .

## الفصل التاسع والعشرون

الاعمال والدرجات :

اعمال الجوارح مرتبطة بالزمان ودرجات القلوب ليست كذلك - المهدي  
كائن في آخر الزمان - وكذلك من له ختم الولاية - تحقيق فضيلة ابي بكر  
وعمر رضي الله عنهما - وقت غربة الحق - تفاضل اهل اليقين - امة محمد عليه  
الصلاة والسلام ثلاثة اقسام - حظ ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم -  
جنة السابقين وجنة المتقين - تصديق المرسلين - مريم الصديقة .

- تلك هي الابحاث المختلفة والافكار العديدة التي عاجلها كتاب « ختم الاوليا » . وتناولها بالعرض والمناقشة والتحليل . ونستطيع على ضوء ما تقدم ، ان نقرر ان فصول هذا السفر القيم تدور حول هذه المواضيع الاساسية المحددة :
- ١ : النشاط الروحي في دائرة الصدق وفي دائرة المنة .
  - ٢ : مشكلة الظاهر والباطن .
  - ٣ : النبوة والولاية والرسالة وصلاتها العامة وميزاتها الخاصة .

\* \* \*

في نظر شيخ خراسان ، الحياة الروحية يتحقق كيانها وتبرز آثارها في نطاقين اثنين او في مجالين اثنين : في مجال « الصدق » ، اي المجهود الانساني البحت ؛ وفي مجال « المنة » ، اي العطاء الالهي الفائق ونعمته السامية . فالنشاط الروحي ، في مستوى الصدق ، يقوم على اساس ثابت من عمل الانسان واختباره الخاص ؛ بيد أنه في مستوى المنة ينبثق من ينابيع الجود الالهي وصنعه العجيب . وبتعبير آخر ، ان النشاط الروحي في دائرة المنة ينهض على فكرة « الهدى الرباني » وتدخله المباشر في كيان الانسان من اجل حياة اكمل ومصير اشرف . - وهذا التمييز بين مجالي النشاط الروحي لا يعود فقط الى طبيعة الفرق الاساسي بين ما هو انساني بحت وما هو الالهي صميم ، ولكنه ايضاً وبصورة خاصة يعود الى الخلاف الذاتي بين مظهرين او نمطين من الحياة الروحية : الحياة الروحية في مظهرها الانساني الخالص والحياة الروحية في مظهرها الالهي السامي . ويقرر حكيم ترمذ ان كلاً من هذين النمطين للنشاط الروحي يتنظم في سلك الولاية : النمط الاول هو الولاية العامة ، او ولاية حقوق الله ؛ النمط الثاني هو الولاية الخاصة ، او ولاية الله حقاً !

والترمذي في عرضه لجوانب الحياة الروحية ، يصطنع جملة طيبة من الالفاظ الفنية ذات الدلالات الخاصة ، الامر الذي يوضح لنا مدى الدقة في تعبيره وعمق الاختبار في ذوقه . والواقع ان حكيم ترمذ فريد من بين سائر شيوخ التصوف القدامى في تحليله الرائع لطبيعة النفس ومدارج الترتي المعنوي وارتباط اعمال الجوارح بمنازل القلوب : انه حقاً محلل نفسي بارع ومن اساطين الحكمة الغيبية في الاسلام .

والاولياء عند الحكيم الترمذي ، ينقسمون الى قسمين اثنين : اولياء حق الله واولياء الله حقاً . والاولون هم اصحاب الولاية العامة والآخرون هم اصحاب الولاية الخاصة . فالولي العام ، او ولي حق الله هو الذي اتخذ الصدق قاعدة له ومنهجاً ، لا يجيد عنها مطلقاً . وقاعدة الصدق ، في الحياة الروحية ، تظهر آثارها في نطاقين اثنين : في نطاق ظاهري خارجي وفي نطاق باطني داخلي . فالسالك في هذا الطريق ، حين يعي تماماً بحقيقته الانسانية ومعناه الوجودي ومصيره النهائي ، يلزم اعضاءه وجوارحه حفظ الشريعة ومقتضياتها . فهو يؤدي الفرائض على وجهها الصحيح ويتعد عن المحارم والمكروه ابتعاداً كلياً ويأخذ نفسه بالجد الصارم في كل ما يفعل وما يذر حتى تستقيم «اركانه» لشرع الله في نبيه وأمره . وانه لمن الجبل المطبق والغفلة الحقا . ان يظن المرء ان الحياة الروحية تدرك بمجرد الرغبة فيها او الصورة اليها . كلا ! ان الحياة الروحية ، وهي اسمى اطوار الوجود الانساني ، نشاط تلم للكائن ، اي هي مجهود متكامل للكيان البشري من جميع اقطاره : فكراً واردة ، نية وعملاً .

ولكن يجب على السالك في الطريق ان لا يكتفي بالقيام باعمال الجوارح فحسب بل عليه ان يقوم بعمل آخر باطني ، هو المعيار الحقيقي لكل ما يحققه في الخارج من عبادات ومعاملات . هذا العمل الباطني هو مراقبة النفس وتصحيح النية . والصادق في سيره الى الحق سبحانه ! كما هو ملزم بترويض اعضاءه على احكام العبادة هو ملزم ايضاً بترويض نفسه على شؤون العبودية .

والترمذي يصف لنا بلغة مؤثرة النضال المرير الذي يستعربين المرء ونفسه الفردية الشهوانية من اجل الحرية والتحرير : «فا زال ذلك دأب هذا الصادق في سيره الى الله تعالى : يمنع نفسه لذة الحلال ولذة الطاعات ولذة العطاء . (هو) مع ذلك ، يجاهد نفسه في تصفية الاخلاق الدنية : مثل الشح والرغبة والمذمة والجفوة والحقد ، واشباه ذلك ... حتى اذا استفرغ مجهوده من الصدق ولم يبقَ للحق قبلة اقتضاء ، التفت الى نفسه فوجدها كما كانت بدياً : فيها تلك الهنات موجودة . قال له قائل : وما تلك الهنات ؟ قال : الفرح بالاحوال عند الخلق والطلب للنازل العلية عند الله ... (فهو) بتزلة سمكة يريد صاحبها ان يميتها ، فيلقها على التراب ، فهي تضطرب فيه ، قد ازف

منها الموت . ثم يشفق عليها صاحبها ، فيغطها في الماء غطاً ثم يرمي بها الى اليمس . ثم لما اذف منها الموت ، رش عليها الماء فاحياها . فهذا لب من صاحبها بها !» .

ويبدو الترمذي من خلال تحليله لطبيعة النفس الفردية متشاكناً جداً . ومثله في هذا ، مثل سائر الصوفية على الاطلاق وخاصة الملامية . فهو يقرر بوضوح ودقة ان السائر في الطريق سينتهي به المطاف ، في آخر الامر ، الى درجة العجز والحيرة والاضطرار . وسيقف آنئذ صفر اليدين خالي الوفاض بادي الانفاض ، يرتد طرفه نحو السماء خاسئاً وهو حسير ! وتلك هي الليلة الظلماء ، حيث لا نجم ولا كوكب ولا قر ... بيد ان الحكيم الترمذي اذا كان متشاكناً بالقياس الى طبيعة النفس ومدى امكانها وطاقتها فهو جد متفائل بالقياس الى رحمة الله سبحانه ، وعظيم غفرانه وسعة سلطانه . فلنستمع اليه ايضاً :

« فلما استفرغ هذا الصادق مجهوده في الصدق في سيره ، على ما وصفت ، ووجدها (اي نفسه) حية معها هذه الصفات (الذمومة) تحير وانقطع صدقه وقال : كيف لي ان اخرج من نفسي حلاوة هذه الاشياء ؟ فعلم انه لا يقدر على ذلك ، كما لا يقدر ان يبيض الشعرة السوداء . وقال : ان هذه نفسي قد اوثقتها بالصدق مني لله ، فكيف لي ان حلت وثاقها فأبقت وهربت ، متى ألحقها ؟ فوقع في مفازة الحيرة . فاستوحش ! وبقي وحيداً في تلك المفازة ، لانه قد ذهب أنس النفس ولم ينل انس الخالق . فحينئذ صار مضطراً ، لا يدري أيقبل ام يدبر ؟ فصرخ الى الله يائساً من صدقه صفر اليدين ، خالي القلب من كل جهد . وقال في نجواه :

قد تعلم ، يا عالم الغيوب والحفيات !

انه لم يبقَ لعلمي بالصدق موضع قدم أتخطى به .

ولا لي مقدرة على محو هذه الشهوات الدنسة من نفسي وقلبي فأغثني !

فادركته الرحمة فرحم . فطير بقلبه من مكانه الذي انقطع فيه في لحظة فوقف به في محل القربة ، عند ذي العرش . فوجد روح القربة ونسيها وتبجح في فضاها وفي ساحات توحيده . وذلك قوله ، عز وجل :

﴿ أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْلُكُم مِّنْ خَلْفِهِ الْأَرْضَ ﴾ .

\* \* \*

تلك هي بالاجمال طبيعة الاختبار الروحي القائم على قواعد الصدق والمجهود الانساني الخالص ؛ وتلك هي ايضاً حدوده وآفاقه ومراميهِ . ويمكننا ان ندرك بناءً على ما تقدم ، ان الفرض الاصيل لرجل الصدق في مجهوده المعنوي هو اولاً تحقيق التكامل النفسي لشخصيته الفردية . وهذا التكامل النفسي من شأنه ان يَبُثَّ في كيانه روح الانسجام والسلام والطمأنينة . وهو ثانياً يرجو في جميع اعماله ما أعدّه الله للصادقين ، في الحياة الآخرة ، من حسن ثواب ومآب .

اما النشاط الروحي الصادر عن ينبوع النعمة الالهية والمنة الازلية فهو ايضاً يقصد ، اول ما يقصد ، الهيمنة على الجسم خارجياً والسيطرة على النفس داخلياً : كما يفعل رجل الصدق تماماً . ومع ذلك فان الاوضاع جد مختلفة بين كلا الاختبارين ، اعني بين قاعدة الصدق وقاعدة المنة . أَجَلْ ! ان صاحب النعمة الالهية ، الذي اجتباؤه الله بفضله واختصه بمنته ، هو اشد وعياً من غيره بضرورة تطهير كيانه الداخلي والخارجي . فانه بقدر ما تشع اضواء النعمة في جوانب الذات الانسانية يكون المرء اكثر طواعية لدعوة الخير واشد انقياداً لصوت الفضيلة واسرع استجابة لنداء السماء .

ولكن بينما نلاحظ قوى «الصادق» تنوء تحت ثقل النضال المرير بين النفس وأغراضها المتناقضة ، اي بين مطالبها الدنيا ومطالبها العليا ، نرى «صاحب النعمة الالهية» ، بفضل العون الرباني الدائم ، محفوظاً من ذلك كله كأنه منتشط من عقال اوبينما يكون «الصادق» محدوداً بقدرته وطاقته الادبية والمادية ، إذ «رجل المنة» متحرر من قيود الفردية ، منطلق في اجواء الذاتية ، مندفع نحو سماء الكمال المطلق ؟

ولعل بعض اصحاب « النزعة الانسانية » ودعاة « الاخلاق الوجدية » ، يعترضون على فكرة النعمة الالهية ، من حيث انها تطلب الانسان أعزَّ شيء لديه وهو حريته وارادته واختياره في تقرير مصيره . أليس المرء في مستوى



« النعمة » يصير بمثابة آلة صماء ، يفعل أكثر ما يفعل ويأخذ أكثر ما يعطي ويستجيب ولا يجيب ؟ والواقع ان هذا فهم سطحي لطبيعة النعمة الالهية وموقف الانسان منها . ان « النعمة » لا تفقد المرء حريته او كسبه ولكنها ، بكل دقة ، تسمح بها الى منطقة اسمى بكثير من منطقة الانسان وحدوده وآفاقه . ونحن حين نتأمل في سيرة اصحاب النعمة المقدسة ، اي في سيرة الاولياء . حقاً نجدهم أكثر الناس تمسكاً « بالفضائل الانسانية » واشدهم حباً للانسان من حيث هو انسان ! وكذلك نراهم اعتمى من غيرهم في فهم معنى الواجب والتضحية والفداء .

\* \* \*

يرى الحكيم الترمذي بحق ان اهل الصدق هم عمال في الحياة الروحية شأنهم في هذا شأن الخدام والاجراء في الحياة المادية سواء بسواء . وذلك لان اصحاب الصدق يضعون نصب اعينهم دائماً فكرة الجراء المباشر لنشاطهم ، اي فكرة المنفعة العاجلة او الآجلة لقاء مجهودهم ؛ فهم اذن لم يخلصوا العمل لله وحده او لوجهه الكريم . كما ان رجال الصدق منصرفون تماماً الى الفعل ، مستغرقون فيه بالكلية فليس لهم اشراف سام الى سماء التأمل المحض او المشاهدة الخالصة .

وعلى العكس من هؤلاء ، رجال النعمة المقدسة - الصديقون : هم الاحرار ، الاوفياء ، النبلاء . كما يسميهم شيخ ترمذ . غرضهم الاخص هو التحرر الاثم من نطاق الفردية الضيق ، اعني التنزه عن كل قيد او شرط او حد ... ونشاطهم موجه شطر الحق وحده ، لا يرضون دونه بدلاً ولا في ماسواء جزاء او شكوراً . فالله وحده هو جزاؤهم ووجهه الكريم هو قبلتهم وغبطتهم . انهم على الارض يعيشون بهجة السماء ، وفي السماء يحيون الأبد . انهم على الارض يتجبحون في ميادين التوحيد وفي السماء يلقون نضرة العيان ونعيم الخلود .

ويقرر الترمذي بمبارة وخبرة ان الصادق لا يستطيع التحرر تماماً من سلطان نفسه الشهوانية وبالتالي لا يقدر ان يسيطر بالكلية على جوارحه واعضائه الظاهرية . نعم ، انه يمكنه ان يتعدى عن المحارم والمكاهر ، وحتى عن شهوة النفس فيها ؛

بيد انه ليس في وسعه ان يتخلص من شهوات النفس في الطاعات والمحامد والمكارم : فالنفس مجبولة على حب هذه الاشياء . وما دامت هذه النفس الشهوانية حية وموجودة فلا سبيل الى الحرية التامة والكمال المنشود .

ولكن اذا تيسر لصاحب النعمة الالهية ان يتخطى حدود فرديته الضيقة وينعتق من عبودية نفسه الشهوانية فذلك انما يكون بوساطة قوة عليا اعظم من قوته ، الا وهي قوة الحق سبحانه وتعالى ! ان الفوارق الحاسمة والاساسية بين « الصادق » والمنعم عليه ، في الحياة الروحية ، ان هذا الاخير يعيش بالله والله ويريد بالله والله ويحب ويرضى بالله والله . اما رجل « الصدق » فلم يصل ولن يصل الى هذا المستوى الفائق العظيم . - والترمذي يستدل على نظريته هذه بالحديث القدسي المعروف : «... ولا يزال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى احبه . فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها وقلبه الذي يعقل به . في يسمع وبصر ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها . ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعينده » (٢٥٧) .

فهذا العبد ، الذي هو مجلى الحب الالهي وموضع أطفافه ، هو كائن رباني حقاً : يرى بالله ويسمع بالله ويعقل ويتأمل بالله . وليس ذلك يعني ان الله ، سبحانه ، قد اصبح انساناً او ان الانسان قد اصبح الالهاً . جل جلال الحق ان يكون موضوع الحوادث او ان يكون حادثاً ! ولكن الحقيقة الكبرى ، التي يدل عليها هذا الحديث القدسي الشريف ، والتي هي ذروة التوحيد وتاج العرفان ، هي شهادة الحق لنفسه بنفسه عبر الكائن الانساني الفاني . وذلك هو صنع الحب الالهي وشأنه الخلاق العجيب !

\*\*\*

(٢٥٧) اخرج هذا الحديث القدسي البخاري عن ابي هريرة ؛ واخرجه بروايات اخر ، احمد وابن ابى الدنيا وابو نعيم والبيهقي عن عائشة ؛ والطبراني والبيهقي عن ابي امامة ؛ والاسماعيلي عن علي ؛ والطبراني عن ابن عباس وانس وحذيفة ؛ وابو يعلى والبراز عن انس ؛ وابن ماجه وابو نعيم عن معاذ ؛ واحمد وابو نعيم عن وهب بن منبه . وقد شرح هذا الحديث ابن القيم في الجواب الكافي ص ٢٤٩-٢٥٣ ( ط . ١٣٢٦ هـ . ) وهو الحديث الثامن والثلاثون من شرح « خمسين حديثاً » للمحافظ ابن رجب الحنبلي . (انظر الرد على المنطقيين لابن تيمية ص ٥٢٠ تعليق رقم ١) .

والحكمة هي العلامة المميزة والسمة البارزة لاولياء الله حقاً . والترمذي يطيب له ان ينعت هذه الحكمة الخاصة : بالحكمة العليا ، ليقابل بينها وبين حكمة الانسان المحدودة القاصرة . ويسميا احياناً : بالعلم الباطن وحياناً بعلم الانبياء والاولياء ، وهو يعتبرها ميزة من مِيز الانبياء والاولياء . وإراثاً يتلقاه - ولا يكنسبه - خلف عن سلف . وحين يريد الترمذي بيان خصائص هذه الحكمة بشي . من التفصيل والوضوح ، يقول بلفظه الرمزية ، ذات الدلالة البعيدة : انها باطن القرآن ونور الايمان وبهجة العرفان ١

\* \* \*

اذا تأمل الباحث في النصوص العديدة ، التي اودعها شيخ خراسان في رسائله وكتبه ، عن الولاية والنبوة - يدرك فوراً ان شيخنا له نظرية كاملة في هذا الموضوع ، تمتاز حقاً بالطرافة والاصالة والابداع . نعم ، ان حكيم ترمذ لم يصغ نظريته هذه ، على نحو برهاني او جدلي كما يصنع علماء الكلام او ارباب الفلسفة . بل اكتفى بتقرير الخصائص المميزة لكل من الولاية والنبوة والصلات العامة والخاصة بين الاولياء والانبياء . واثر الولاية والنبوة في السلام الانساني ومصير البشرية النهائي .

ويزيد الآن ان نلخص الافكار والاراء الترمذية المتعلقة بالولاية والنبوة والاولياء . والانبياء . وخاتم الاولياء . وخاتم الانبياء :

في نظر حكيم ترمذ ، ان طبيعة الولاية ، بمعناها الدقيق ، هي الالهية لا انسانية كما ان مصدرها بالتالي هو الاهي لا انساني . من أجل هذا ، كان من الخطأ الشنيع والجهل بمقتضى الاشياء اعتبار امر الولاية من طريق العلم البشري او المقاييس الفكرية .

الرسالة والنبوة ، بمعناها الخاص ، كلتاهما امانة الالهية ووظيفة اجتماعية في وقت واحد . بمعنى ان الرسول او النبي يتلقى رسالة من السماء ويبلغها الى البشر بكل انواع التبليغ ، وهو ملزم بذلك . ومن ثم رافقت المعجزة الرسالة كبرهان خارجي وموضوعي على صحة رسالة الرسول او نبوة النبي . بيد ان الولاية هي مكرمة الالهية ذاتية ، تحمل في اطوائها عناصر الدلالة عليها :

فليست في حاجة الى برهان لها سوى نفسها : « النبوة مع البرهان والولاية هي البرهان ! » .

الصلات القائمة بين الحق سبحانه وبين اوليائه الابرار هي صلات رعاية ومودة وعناية : ان الله ولي امر الاولياء في الدنيا والآخرة واصطنعهم على عينه واقامهم غاذج حية للايمان والخير والفضيلة . كما ان الاولياء بدورهم ، ولوا امور الله سبحانه ، ونصروا حقوقه وعاشوا له لا لانفسهم وكانوا له في حياتهم وفي موتهم شهادة حقة .

الولاية في طبيعتها الذاتية هي غير زمنية ، بالرغم من انها تظهر في حيز شخصية الولي ، الكائن في نطاق الزمان والمحدود به . ولان الولاية ، من حيث طبيعتها الخاصة ، غير زمنية فهي اذن لا تخضع لعنصر الزمان ولا لقانون التطور في البيئة او المكان . انها في حقيقتها شهادة الله الحية على مخلوقاته ، عبر الانسان الحادث الفاني !

والاولياء على الارض مظاهر الكمال الالهي في السماء : عليهم سمات بارزة من الحق . « قد علاهم بهاء القرية ونور الجلال وهيبة الوقار وانس الكبرياء . فاذا نظر الناظر اليهم ذكر الله تعالى لما رأى عليهم من آثار الملكوت . » وقلوب الاولياء معادن الانوار الالهية ومواطن تجلياتها ومراكز اشعاعها .

الولاية هي قرب من الله وحضور معه وبه . ولكن هناك قرب وحضور الاهيان عامان وقرب وحضور الاهيان خاصان . ومن ثم انقسمت الولاية الى قسمين : ولاية عامة وولاية خاصة . فالاولى تشمل كل من آمن بالله وعمل صالحاً وصدق المرسلين . والثانية قاصرة على احباب الله واصفيائه الذين اجتباهم الحق لنفسه وهداهم به اليه . « اولئك الذين يلجون مجالسه سماحاً ويناجونه كفاحاً » .

للنبوة ختم وللانبياء خاتم ، وللولاية ختم وللاولياء خاتم . وختم النبوة هو بمثابة المركز الذي تدور حوله النبوة والمبدأ الذي تصدر عنه والغاية التي تتحقق فيه كمالاتها . فخاتم الانبياء ليس هو فقط آخر الانبياء مبعثاً او ظهوراً بل هو اساهم مقاماً وارفعمهم ذكراً وأبعدهم صوتاً . وكذلك الشأن بالنسبة للولاية والاولياء .

هذا ، وقد اعتمدنا في تحقيق نصّ « ختم الاولياء » على نسختين محفوظتين في خزائن اسطنبول ، وهما النسختان الوحيدتان في الوقت الحاضر لهذا الكتاب . نسخة الفاتح ( ويشار اليها بحرف <sup>F</sup> ) رقم ٥٣٢٢ / ١٥٣ - ١٦٨ ؛ ونسخة ولي الدين ( ويشار اليها بحرف <sup>V</sup> ) رقم ٢٧٠ / ٩١ - ١٦٨ . وقد اعتبرت نسخة الفاتح اساساً لتحقيق رواية النص ، لانها بحسب شهادة الناسخ قد قوبلت على اصل آخر . وهي توجد ضمن مجموعة معظم ما فيها من رسائل وكتب لابن عربي . وهي مكتوبة بخط نسخي دقيق ، صعب القراءة . خال من التنقيط في معظم الاحوال .

ومقاس هذه النسخة ٢٥ × ١٧ سم ، مسطرتها ٣٥ سطراً . وهي في حالة جيدة ، مصححة على الهامش بخط الناسخ الاصلي . اسم الناسخ غير مذكور وهي بتاريخ ٩ رجب سنة ٩٣٧ للهجرة .

اما نسخة ولي الدين فهي ايضاً في حالة جيدة وبحظ نسخي واضح ، الا انها كثيرة الاخطاء ويبدو ان الناسخ من جهلة الخطاطين . والنسخة ضمن مجموعة من الرسائل والكتب كلها للحكيم الترمذي ، ومقاسها ٢٣ × ١٥ سم ، مسطرتها ٢١ سطراً . والمخطوط بغير تاريخ ولكن يوجد عدة تملكات للمجموع اقدمها سنة ٨٨٨ للهجرة . واسم ناسخ المخطوط غير مذكور . ومن عادته اغفال ذكر سند الحديث والاكتفاء بالمتن .

هذا ، ويوجد في مكتبة دو جموله بابا ( اسطنبول ) رقم ٢٨٣ / ١ - ٣٠٠ مخطوط بعنوان : « ختم الولاية » مؤلفه محمد بن محمد القاضي فرغ من تأليفه سنة ١١٨٤ هجرية . وهو خاص ببيان كون ابن عربي هو خاتم الولاية المحمدية ، ولا علاقة له بكتاب « ختم الاولياء » للحكيم الترمذي .

# نص كتاب ختم الاولياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>١</sup>

(مقدمة المصنف)

(٣١٥٣) قال الإمام<sup>٢</sup> أبو عبد الله ، محمد بن علي بن الحسن<sup>٣</sup> بن بشر ،  
الحكيم<sup>٤</sup> الترمذي ، رحمه الله : الحمد لله ، رب العالمين وصلى الله محمد النبي  
وعلى آله اجمعين<sup>٥</sup> ١

أما بعد : فإنك ذكرت<sup>٦</sup> البحث في ما خاض<sup>٧</sup> فيه طائفة من الناس في  
شأن<sup>٨</sup> الولاية<sup>٩</sup> ؛ وسألت عن شأن الاولياء ومنالهم<sup>١٠</sup> وما يلزم من

(١) من عادة الحكم الترمذي في تأليفه ، ان يعرض افكاره في شكل حوار يدور بين  
سائل (التلميذ) ومجيب (الشيخ) . انظر مثلاً كتاب الرياضة ص ٨٦ ؛ وكتاب ادب النفس  
ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٩ الخ . . (نشرة ابري وعلي عبد القادر ، القاهرة  
سنة ١٩٥٦) . وانظر أيضاً كتاب الحكمة ص ٣٤ ( مخطوط خراجي اوغلو ، بورصة  
رقم ٨٠٦ ) وطريقة الحوار سائدة في فن التأليف الصوفي منذ عصر مبكر ( انظر كتاب  
القصد والرجوع الى الله تعالى للشيخ المحاسبي) .

ولكن الذي يميز كتاب ختم الاولياء ، من حيث اسلوبه الحواري ، بالنسبة الى سائر  
مؤلفات الحكم الترمذي ، هو سيطرة هذه الصيغة الحوارية ، هذا اللون الفني الجميل من  
التأليف ، على مجموع اجزاء الكتاب وفصوله على نحو منسق مطرد .

(٢) هذه الكلمة ذات اصل قرآني (انظر سورة ١٠ : ٦١ ، ٥٥ : ٢٩ ، ٨٠ : ٣٧) .  
والترمذي يستعملها في سياق مجته ، تارة بمعنى الحالة ، وتارة بمعنى الشرط .

(٣) ما يخص المعنى المحدد للولاية عند الترمذي ، انظر المقدمة .

(٤) منازل الاولياء . يميز في مصطلح الصوفية بين الحال من جهة والمترل والمقام من

١ + وبه التوفيق وهو حسي رب . يسر يا كريم وقم F ، الحمد لله هو اهله والصلوة  
على محمد رسوله وآله وصحبه وسلم V . ب - V . ت - V . ث - V .  
« ج - ج » - V . ح خاضت F .

قبولهم<sup>٥</sup> . وهل يعرف الولي نفسه ام لا ؟ وذكرت ان<sup>\*</sup> ناساً يقولون : ان الولاية مجهولة عند اهلها . ومن حسب نفسه ولياً وهو بعيد عنها .

فاعلم<sup>٦</sup> ان هؤلاء الذين يخوضون في هذا الامر<sup>٧</sup> ، ليسوا من هذا الامر في<sup>٦</sup> شي<sup>٨</sup> . إنفاشهم قوم يعتبرون شأن الولاية من طريق العلم<sup>٩</sup> ، ويتكلمون

جهة اخرى . فالحال عندهم : حدث داخلي يفعل له الصوفي اثناء سيره وترقيه الروحي . وهو بهذا الاعتبار مبالغ وعارض . اما المقام او المتزل (ج . مقامات ومنازل) فهو درجة يرق اليها السالك ويستقر فيها في عروجه المتنوي وفي رياضته الصوفية . فالمقام او المتزل اذن ، بالقياس الى الوعي الصوفي ، هو شيء ثابت او هو حق مكتسب ، إن امكن مثل هذا التعبير . وهذا فرق جوهري يميز بين معنى الحال ومعنى المتزل او المقام . ولكن ما هو الفرق بين المتزل والمقام ؟ بعض الصوفية يعتبر هذين اللفظين مترادفين . ولكن ، في نظرنا ، بالرغم من تشابه المقام والمتزل في كثير من الوجوه ، يوجد بينهما فرق دقيق وحاسم : « المقام » يرمز الى تغلب عنصر « الزمان الروحي » في السلوك الصوفي ، بينما يرمز « المتزل » الى تغلب عنصر « المكان الروحي » في صعيد التجربة الصوفية نفسها . (راجع بخصوص كلمة حال ، سلمي ، تفسير ٨٠ ، 24 ، p. 24 ، 2 éd.) - Selon L. T. واصطلاحات الصوفية لابن عربي ص ٣ ، طبعة حيدر باد ، ومنازل السائرين للانصاري ص ١٤٩ ، طبعة de Beauceneuil ، القاهرة سنة ١٩٥٤ . وبخصوص كلمتي متزل ومقام ، راجع سلمي ، جوامع ٦ - Selon L. T. p. 34 ، 2 éd. ؛ واصطلاحات الصوفية لابن عربي ص ٣ ، طبعة حيدر باد ؛ وشفاء السائل ص ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ١٠٠ . وبخصوص الفرق بين المتزل والمقام من الوجهة الشرعية ، انظر ابن بطه ص ٧٩ - 1 Trad. et note .

٥ . راجع معنى القبول ، من الوجهة الكلامية (علم الكلام) ابن بطه ص ١٠٢ - Trad. ومعنى القبول من الوجهة الفقهية ، ابن قدامة ص ١٣٠ ، ٢٨٩ (Trad.) .

٦ . نقول الحكمة الصبينة المتينة : « من يعلم لا يتكلم ، ومن يتكلم لا يعلم ! » (راجع . Tao, p. 80, Trad. Franç.) .

٧ . يفرق الحكيم الترمذي ، كسائر الصوفية ، بين نوعين من العلم : العلم الظاهري والعلم الباطني . وهذا الاخير يصفه شيخنا بانه علم الانبياء وعلم الاولياء ، وهو الحكمة العليا . وهذه التفرقة بين نوعي العلم الظاهري والعلم الباطني راجعة في الاصل الى طبيعة كل

خ - V . د خبث F . ذ فهو V . ر واعلم V . ز الكلام V .  
س - س ليسوا بأهل حظوظ من درهم F . ش - ش V .





عن معرفة الله تعالى كان عن معرفة صنائعه أعجز<sup>(١٢)</sup> . فلذلك يصير كلامه<sup>ل</sup> جزافاً في العاقبة .

## الفصل الاول

ولي حق الله

والأولياء<sup>ا</sup> عندنا على صنفين : صنف<sup>ب</sup> أولياء حق الله<sup>(١٣)</sup> ، وصنف<sup>ت</sup> أولياء الله . وكلاهما يحسبان<sup>(١٤)</sup> أنها أولياء<sup>(١٥)</sup> الله .

(١٢) في الواقع ان طبيعة معرفة الفكر الانساني لله تعالى واصنعه محدودة بالنسبة الى الفكر نفسه وبالنسبة الى الاشياء الخارجية التي هي موضوع نشاطه وصرافه ، والتي منها او بما يستمد عناصر تفكيره ومقومات افكاره . ومن ثم كان تأكيد الصوفية في سمو المعرفة الروحية ، او « العلم اللدني » الفائض من ينبوع الجود الالهي . يقول ابن عربي : « بعيني تراني لا بعينك فاذا ادركتني ادركت نفسك ، لا تطمع ان تدركني بادراكك نفسك . . » (تجليات رقم ٨٩) .

(١٣) يستعمل الترمذي ، في سياق بحثه في كتاب ختم الاولياء كلمة حق مضافة الى الله : حق الله ، وغير مضافة . فحق الله هو شرعه (La loi divine) وهو وصاياه واوامره . اما كلمة حق ، وحدها ، فهو يستعملها هنا بمعنى غريب غير مألوف : الحق هو وسيط بين الله والانسان ليراقب هذا الاخير ، او بتعبير ادق ليقضيه « الوفاء بقيام التوحيد » وهو بهذا المعنى يقابل الرحمة التي تدافع عن الانسان امام الله تعالى . ونحن لا نعلم لاي صوفي آخر نظرية او تفسيراً للحق بهذا المعنى . اما فيما يخص معنى الحق عند الصوفية فانظر شفاء السائل ص ٣٩ ، ٤٣ ، ٦٢ ؛ طبقات الصوفية ص ١٠٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ؛ فواتح الجلال ص ١٠ ، ١١ ، ٨٦ ؛ مسلمي ، جوامع ٣٦ ، ٦١ ( d'après L. T. p. 33 ) ؛ روايات العلاج ؛ طواسين (1,9, IV 5 à 9) . اما معاني الحق بصورة عامة فراجع (D. B. Macdonald, E. I, II, 240) وراجع ايضاً معاني الحق عند فقهاء السلفية ابن بطة (Trad. Franç.) وابن قدامة ص ٢٩٩ (Trad. Franç.) والسياسة الشرعية ص ٥٩ (Trad. Franç.) .

(١٤) التمييز بين فكرة اولياء الحقوق الالهية وبين اولياء الله حقاً ، والتي نردود

ق - ق - V . ك - V . ل كلامهم V + كلام خرافة V .  
م - V . ا والولي V . ب + منهم V .  
ت + منهم VF .

فأما ولي حق الله فرجل أفاق من سكرته . فتأب الى الله تعالى ، وعزم على الوفاء لله تعالى بتلك التوبة<sup>(١٥)</sup> . فنظر الى ما يراد له في القيام بهذا الوفاء فاذا هي حراسة هذه الجوارح السبع : لسانه وسمعه وبصره ويده ورجله وبطنه وفرجه . فصرفها من باله ، وجمع فكرته وهمته في هذه الحراسة ، ولها عن كل شيء سواها ، حتى استقام . فهو رجل مؤدي الفرائض حافظ للحدود ، لا يشتغل بشيء غير ذلك . يحرس هذه الجوارح حتى لا ينتطع الوفاء لله تعالى بما عزم عليه . فسكنت نفسه ، وهدأت جوارحه .

فنظر الى حاله ، فاذا هو على خطر عظيم : لأنه وجد نفسه بمنزلة شجرة قطعت أغصانها والشجرة باقية بجالها . فما يؤمنه ان يغفل عنها قليلا فاذا الشجرة قد بدت لها أغصان ، كما كان بديا ، فكلما قطعها خرج مكانها مثلها . فقصد

---

حولها فصول كتاب ختم الاولياء ، تناولها ابن عربي بريشة الصانع وأدخل عليها مض التنقيحات الدقيقة ، فلنستمع اليه :

« لله رجال كشف عن قلوبهم فلاحظوا جلاله المطلق ؛ فاعطاهم بذاته ما يستحقه من الآداب والاحلال . فهم القائلون بحق الله لا بأمره . وهو مقام جليل ، لا يناله الا الافراد من الرجال . وهو مقام « ارواح الجادات » . ومن هذا المقام « تدكدك الجبل » و« صديق موسى » عليه السلام ! ولم يقتصر في ذلك الى الامر بالتدكدك والصديق . فهولاء خصائص الله قاموا بعبادة الله على « حق الله » ؛ وهم الخارجون عن الامر . - وفيه « عبيد قائمون بأمر الله » ، كالملائكة المسخرة . . . الذين ما حصل لهم هذا المقام . فهم « القائلون بأمر الله » ، فهم « القائلون بحقوق المبودية » . وهولاء « القائلون بحقوق الربوبية » . فهولاء محتاجون الى « امر » يصرفهم ، وهولئك يتصرفون بالذات تصرف « الخاصة » .

( تجليات « تجلي الحق والامر » رقم ٥٣ )

( ١٥ ) هذا النظام الذي يخطه هنا المؤلف قد ذكره ايضاً في كتبه الاخرى ، انظر كتاب الدال ورقة ٢٣<sup>١</sup> ( مخطوط ولي الدين رقم ٧٧٠ ) وكتاب المسائل المكنونة ، ورقة ١-٣٣ ( مخطوط Leipzig n° 212 ) ورسالة الى ابي عثمان ورقة ١٤٠ ، ١٤١ ( نفس المخطوط المتقدم ) وكتاب ادب النفس ص ٩٥ ، ٩٦ ، ١٥٦-١٥٨ ؛ وكتاب علم الاولياء ص ١٠٨ ( مخطوط خراجي اوغلو بورصة رقم ٨٠٦ ) ؛ وكتاب الشفاء والعلل ورقة ١-٣ ( مخطوط ولي الدين رقم ٧٧٠ ) .

الشجرة ليقطعها من أصلها ، ليأمن من خروج أغصانها ، فظن انه قد كفى مؤنتها ، فاذا أصلها قد بدت منه اغصان ! فعرف أنه لا يتخلص من شرها دون ان يقلعها من أصلها . فاذا قلعها من أصلها استراح .

فلما نظر هذا العبد الى جوارحه قد هدأت ، التفت الى باطنه ؛ فاذا نفسه محشوة بشهوات هذه الجوارح . فقال : انما هي شهوة واحدة ، أبيع لي منها بعضها وحظر على بعضها : فأنا على خطر عظيم ! احتاج ان احس بصري حتى لا ينظر الاشباح المباحة : فاذا بلغ المحذور عليه غمض وأعرض . وكذلك اللسان وجميع الجوارح . فاذا غفلت ساعة عن الحراسة ، رميتني في أودية المهالك . فلما وقع في هذا الخوف ، ضيقت عليه المخافة جميع الامور ، وحجزته عن الخلق ، واعجزته عن القيام بكثير من أمور الله ، عز وجل . وصار لمن يهرب من كل أمر ، عجزاً منه وخوفاً على جوارحه من نفسه الشهوانية .

فقال في نفسه : قد اشتغل قلبي بجراحة نفسي في جميع عمري ، فتي أقدر ان أفكر في من الله وصنائه ؟ ومتى يطهر قلبي من هذه الادناس ؟ فان أهل اليقين يصفون من قلوبهم اموراً ، أنا خلوت منها ! فقص لي طهر الباطن ، بعد ما استقام له تطهير الظاهر . فعزم على رفض كل شهوة في نفسه لهذه الجوارح السبع ، مما أطلق أو حظر عليه . وقال : انما هي شهوة واحدة ، تطلق لي في مكان وتحظر علي في مكان . فلا خلاص منها ، حتى أميتها من نفسي

ث - V .	ج ارتقب V .	ح شهوات V .
خ بهذه V .	د اتج F .	ذ - V .
ر واحظر F .	ز بعض V .	س - V .
ش الى V .	ص مباح V .	ض او اعرض V .
ط غان V .	ظ دمت V .	ع لي V .
غ - F .	ف واحجزته V .	ق امر V .
ك - ك - V .	ل - ل وصار يهرب من امر V .	
م اعجز F ، عجز	ن خوفاً V .	ه + في V .
و حلو V .		

وحسب ان رفضها إمامتها ! فعلم الله صدق الرفض من عبده وماذا يريد .  
فافتقرت الارادة ههنا . فمنهم من صدق الله في رفضه ليظهر مناهي ،  
ويلقاه آ بصدقه وطهارته لينال مآب وعد الصادقين من ثواب جهدهم . ومنهم من  
صدق الله في رفضه ليلقاه بخالص العبودية<sup>(١٦)</sup> غداً ، فتقرت عينه بلقائه .  
ففتح لهذا الطريق إليه ، وترك الآخر على جهده ، واقتضاه ثواب الصدق  
يوم لقائه .

فأما الذي فتح له الطريق إليه ، فهذا الذي ذكره في تنزيله  
﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾<sup>(١٧)</sup> فلما فتح له الطريق إليه

(١٦) ينز الترمذي بدقة ومهارة بين العبادة وبين العبودية ( او العبودة ) . العبودية في  
نظره هي الحالة الاصلية للكائن المخلوق من حيث فقره وحاجته لمخلقه ؛ وهذا الاعتبار  
العبودية في المخلوق تعادل الربوبية في الخالق . وفي السلوك الصوفي العبودية هو وعي كامل  
وتام بفقر الانسان المطلق تجاه الله سبحانه الغني عن العالمين . اما العبادة فهي تعبير عن هذا  
الفقر وعن هذه الحاجة . ولكن العبادة ، في نظر شيخنا ، ان لم تنبثق من معين هذا الوعي  
التام الشامل فهي مظهر خارجي فاقد الحياة والروح . راجع كتاب الفروق للترمذي ، مادة  
عبادة وعبودة ( مخطوط باريز رقم ٥٠١٨ : ١٦٠ ) ؛ راجع ايضاً طبقات الصوفية ، سلمي  
ص ٧٠ ، ٧١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ٢٤٤ ؛ فوائح الجلال ، ص ١٩ ، ١٧٤ ؛ شفاء السائل ص ٤٤ ؛  
قشيري ، رسالة ص ٧ ، سلمي ، جوامع ص ٧٥ ( d'après L. T. ) ان المعاني الفقهية  
والكلامية للعبادة والعبودية فراجع :

Methodologie d'Ibn Taïmiyya, p. 74 et Essai, p. 470.

(١٧) سورة ٣٩ : ٦٩ . وهذه الآية الكريمة يستشهد بها الترمذي كثيراً في كتبه ،  
انظر مثلاً ادب النفس ص ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٥١ . قارن المعنى الخاص للآية القرآنية الذي يذكره  
الترمذي هنا مع المعاني الاخرى التي يذكرها عادة المفسرون : ابن كثير ٣ : ٢٢٢

ي - V .	أ - ويلقى V - F .	ب - وما V .
ت - عبداً F .	ث - فيقر F .	ج - هذا F
ح - واقتضاه V .	خ - V -	د - واما V .
ذ - V -	س - + قوله عز وجل V .	ش - + وان الله لمع
المحسنين V .		

أشرق ص النور<sup>(١٨)</sup> في صدره ، فأصاب ص روح الطريق<sup>(١٩)</sup> ، فوجد قوة على رفض الشهوات ، فازداد رفضاً وهجراناً ط . فزيد له ط في الروح ، لانه كلما رفض شيئاً نال من ربه عطاء من روح القربة ؛ فازداد قوة . فقوى ع على الرفض ، حتى مهر ط في الطريق ، وحذق ق بصراً بالسير الى الله تعالى . فعلم أنه اذا رفض شهوة الاكل ، ينبغي له ان يرفض شهوة اللباس ؛ فاذا رفضها ، ينبغي له ان يرفض شهوة الشراب . فاذا رفض هذه الاشياء ، رفض شهوة السمع والبصر واللسان واليد والرجل . فلا ينطق الا بما لا بد منه ، ولا يسمع الا الى ما لا بد منه ، ولا ينظر الا الى ما لا بد منه ، ولا يعيش الا الى ما لا بد منه . فيلزم العزلة حَسْماً لهذه الابواب ، وامانةً لهذه الشهوات . فازداد قرباً وانشرح صدره . والخطر العظيم هنا ! (والسالكون) بين معصوم ومخذول . وذلك ان من زلت قدمه في هذا الطريق ، فمن ههنا زلت ، ومن ههنا خذل . فاحذرك هذا الباب !

(١٨) رمزية النور، او نظرية النور تقوم بدور هام في تفكير الترمذي وتداول بكثرة على قلعه . فالتور في نظر شيخنا هو مبدأ الوجود وهو مصدر المعرفة . فهناك أولاً انوار الصفات الالمية التي تبدد ظلمة الوجود الطبيعي والمعنوي وهناك انوار القلوب التي تشع بالمعرفة وتتلا بالايان والولاية . وهناك انوار الحواس وانوار الاجسام الخ . . . راجع كتاب «بيان الفرق بين الصدر والقلب» ص ٣٤، ٣٨، ٥٥، ٥٨، ٦٠؛ وكتاب علم الاولياء ص ٧١ (مخطوط خراجي اوغلو، بورصة ٨٠٦) وكتاب ادب النفس ص ١٢١، ١٥٠ . قارن ايضاً فكرة النور عند ابن عربي ، فتوحات : ٢/ ٤٨٥-٤٨٩؛ ٣/ ١٨٦-١٩٢، ٢٧٤-٢٩٢، ٣٩١-٣٩٣

(١٩) في العرف الصوفي، الطريق او الطريقة هو المنهاج المعنوي المؤسس على الكتاب

ص	واشرق	ص	اضاءت	ط	لها
ط	-	ع	يقوى	ع	يمد
ق	وحذق	ق	بصيرا	ك	ولا يسمع
ل	-	م	قربة	+	الى ربه واضاءت قوة روح القربة
ف	عظم امله وان بسط قلبه	ن	ينبغي	م	مقصوم
				و	-

قال له قائل : وكيف ذلك ؟

قال : من أجل أنه لما عمت<sup>١</sup> أنوار العطاء في قلبه ، واتسع قلبه وانشرح صدره - فرحت نفسه بنجرجها<sup>٢</sup> من تلك<sup>٣</sup> المضايق الى فسحة<sup>٤</sup> التوحيد . فترك العزلة لهذه<sup>٥</sup> الجوارح ، واخذ<sup>٦</sup> ينطق بما فتح الله له من شأن هذا الطريق ، ومما<sup>٧</sup> «تأتى له<sup>٨</sup>» من الحكم والفوائد وعلم الطريق . وخالط الناس على<sup>٩</sup> ذلك . فأكرم ويجل . فقبل إكراههم وتبجيلهم . ثم أعطى على ذلك فقبل نواهم . خدعته نفسه فاختدع لها . وموّهت عليه فقبل تمويهها . وانبعثت<sup>١٠</sup> عليه الدنيا عفوا لا صفوا !

فوثب هذا الأسد المثلوث وثبة من حينه<sup>١١</sup> فركب<sup>١٢</sup> عنقه . وذلك (انه) لما اصاب تلك اللذات ، التي كانت زالت بالفطام عنها ، استيقظ<sup>١٣</sup> . فصارت (نفسه) بتزلة السمكة ، التي<sup>١٤</sup> انفلتت من الشبكة : فهي أشد غوصا<sup>١٥</sup>

والسنة الذي يلتزمه السالك ويفتني اثره اثناء رياضته ورحلته . ويستعمل الصوفية الفاظا اخرى ليقرّبوا ويدققوا في الوقت نفسه المعاني الخاصة التي يقصدوها ، فغرام يقولون : طريق الحق ، طريق الخاصة ، طريق الصوفية . وهم لا يقصدون من ذلك تأسيس مذاهب او طرائق تناقض الشريعة من قريب او بعيد ، بل اقامة منهج راسخ يعمد اولا وقبل كل شيء الى تحقيق اوامر الشريعة والتعمق في معانيها وامرارها . انظر شفاء السائل ص ٧٤ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ؛ الاحياء ، مقدمة ؛ فوائذ الجلال ، ٤٩ : ٣ ؛ عبر العاشقين ص ٣٨ ، ٩٩ ؛ طبقات الصوفية : ٢٦ ، ٣٨٣ ، ٤٧٢ ؛ اصطلاحات : ١ ، فصوص : مقدمة ؛ الطريقة المحمدية لابن تيمية ؛ E. I. IV, 700 . +

- |   |              |   |               |
|---|--------------|---|---------------|
| ١ | بجروجه VF    | ٢ | ب - V         |
| ٣ | بجذه F       | ٤ | ج - فأخذ V    |
| ٥ | خ - F        | ٦ | د - وانبعث VF |
| ٧ | ر - فركبت VF | ٨ | ز - ايقظ F    |
| ٩ | ش - عوضا F   |   |               |

واضطراباً ، لا تأمن<sup>ص</sup> على نفسها أن تؤخذ<sup>ض</sup> . فصارت<sup>ط</sup> النفس كذلك منفلة<sup>ظ</sup> من شبكة<sup>ع</sup> صاحبها ، فهي أشد وأصعب من أن يظفر<sup>ر</sup> بها . فاحذر هذا الباب إني رأيت وعانيت كل من أفسد طريقه ، وأدبر<sup>ف</sup> ناكصاً على [ ١٥٤ ] عقيقه ، فمن ههنا سقط وزلت قدمه . فلم يزالوا في ذل وصغار ، قد نقتهم قلوب الصادقين ، ومقتهم جمهور العلماء<sup>ق</sup> .

وذلك أنهم هرّاب متصنعون ؛ لا هم<sup>ك</sup> يتوبون من هذا الامر ويتطهرون ويصحون<sup>ل</sup> ويستقيمون في سيرهم<sup>م</sup> ؛ ولا<sup>و</sup> تسمح نفوسهم<sup>ن</sup> بأن يصيروا الى أعمال الأركان ، لان فيه مشقة<sup>ه</sup> وضيقاً ، وقد كانوا اصابوا الروح والسعة . فلا قلوبهم مشغولة بحق<sup>د</sup> الله ، ولا<sup>ي</sup> ابدانهم مشغولة بعبادة الله<sup>ي</sup> . وقد عطلوا الأركان عن العبادة ، وعطلوا القلوب عن السير الى الله عز<sup>ا</sup> وجل<sup>ا</sup> ، وقطع مسافة المنازل . فصاروا ضحكة الشيطان ، ويرم<sup>ب</sup> القلوب ، وثقلوا على الفؤاد . يسبحون في البلدان ، ينجدون<sup>ت</sup> الضعفاء والجمال والنساء . عن دنياهم . ويأكلون بما يبدون من الزهد<sup>ث</sup> ، والسمت الحسن<sup>ج</sup> ، وكلام الرجال . تراهم الشهر والدهر في الاحتيال<sup>ح</sup> والاصطياد . ويجرون المنافع بالرقى<sup>خ</sup> ، ويباشرون الاعمال على المني<sup>ذ</sup> ، ويتخيرونها<sup>ذ</sup> على العمى<sup>ا</sup> .

- |                                       |                                     |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| ص <sup>ا</sup> لا يأمن F .            | ض <sup>ا</sup> توجد F .             |
| ط <sup>ا</sup> وصارت V .              | ظ <sup>ا</sup> منقلبة F .           |
| ع <sup>ا</sup> مشبكة V .              | غ <sup>ا</sup> يعظم V .             |
| ف <sup>ا</sup> قادبر V .              | ق <sup>ا</sup> العامة V .           |
| د <sup>ا</sup> - V .                  | ل <sup>ا</sup> ويصححون V .          |
| م <sup>ا</sup> عزهم V .               | ن <sup>ا</sup> - ن <sup>ا</sup> F . |
| ه <sup>ا</sup> حقة V .                | و <sup>ا</sup> بعبادة V .           |
| ي <sup>ا</sup> - ي <sup>ا</sup> - V . | ب <sup>ا</sup> ويرى V .             |
| ا <sup>ا</sup> - ا <sup>ا</sup> - V . | ث <sup>ا</sup> الهدوء F .           |
| ت <sup>ا</sup> ينجدون F .             | ح <sup>ا</sup> - الاحتيال F .       |
| ج <sup>ا</sup> - V .                  | د <sup>ا</sup> النهى V .            |
| خ <sup>ا</sup> بالرقى F .             | ذ <sup>ا</sup> النى F .             |
| ذ <sup>ا</sup> ويتخيرون للاعمال VF .  |                                     |

فالكيس أدركه التوفيق من ربه . فثبت ههنا عندما جاشت الحكم  
في صدره ، وراودته <sup>ز</sup> نفسه على <sup>س</sup> مخالطة الخلق ؛ ترغم له <sup>ش</sup> مجدها <sup>ص</sup> أنه  
قد اصاب من القوة ما يباشر هذه الامور . فيرجع بعقله عليها ، فيقول : كيف  
أمنك على أمور ، وأنت معروفة بالخيانة ، ومعك آلة الخيانة ، التي <sup>ض</sup> تدعى  
شهواتك ؟ ويعزم <sup>ط</sup> على <sup>ظ</sup> ألا <sup>آ</sup> يقضى <sup>ق</sup> شهواتها <sup>ف</sup> ومنيتها . فأيده الله تعالى ،  
وثبت ركنه . وعزم على تجنب <sup>ق</sup> هذه الشهوات كلها ، ما ظهر منها وما  
بطن . حتى اذا مر في عزمه ، فاستفرغه وبلغ الغاية من ذلك + (و)ظن انه قد  
أتمها ، فاذا هي بمكانها ! وذلك انه بلغ الغاية في روض شهوات الدنيا ،  
وبقيت لذة الطاعات والنفس حية بمكانها .

فمن ههنا زلت أقدام طائفة منهم . فقالوا في أنفسهم : أنقعد فراغاً  
هكذا ، نبطل <sup>ك</sup> أعمالنا في القعود معطلين ؟ بل نغمس <sup>ل</sup> في أعمال البر ،  
فكل ما زدنا منه <sup>م</sup> ازددنا به قربة الى الله تعالى . فيقال لهم : هذا (هو)  
الداء الدفين فيكم ، وأنتم به جاهلون ! متى وجدت <sup>ن</sup> نفسك لذة الطاعات <sup>ا</sup>  
وحلاوتها فأجبتها <sup>ص</sup> صرت <sup>ي</sup> مفتوناً بها . فتأمل <sup>ا</sup> هذا المكان ، فان فيه  
مسرحاً من مسارح النفس ومصيصة من مصايد الشيطان . وأعوذ بالله ممن يصير  
مفتوناً <sup>ب</sup> بالطاعة <sup>ا</sup> !

- |   |  |
|---|--|
| ز <sup>٢</sup> + عن عن V .                        | س <sup>٢</sup> عن V .                    |
| ش <sup>٢</sup> - F .                              | ص <sup>٢</sup> بجدها F ، بجدها V .       |
| ض <sup>٢</sup> متى F .                            | ط <sup>٢</sup> ويسحو V .                 |
| ظ <sup>٢</sup> + حتى V .                          | ع <sup>٢</sup> لا V .                    |
| غ <sup>٢</sup> اقضى V .                           | ف <sup>٢</sup> وطرها V .                 |
| ق <sup>٢</sup> رفض V .                            | ك <sup>٢</sup> نبطل V .                  |
| ل <sup>٢</sup> نكس V .                            | م <sup>٢</sup> - F .                     |
| ن <sup>٢</sup> اوجدت V .                          | ه <sup>٢</sup> الطاعة V .                |
| و <sup>٢</sup> فاغا تجيبها F ، محبا V ، + حتى F . | ي <sup>٢</sup> بصبر F ، نصر V ، + جا F ، |
| بالطاعة V .                                       |  |
| ٤١ - ٤١ - V .                                     | ب <sup>٢</sup> بمقونا F .                |



أما<sup>٢٠</sup> بلفك الخبر ، عن جريج<sup>٢١</sup> الراهب ، حيث نادته أمه وهو في الصلاة ، فأثر<sup>٢٢</sup> الصلاة على إجابة<sup>٢٣</sup> أمه<sup>٢٤</sup> - فلقي ما لقي من البلاء ؟ وهكذا<sup>٢٥</sup> تكون<sup>٢٦</sup> فتنه الطاعة. وهل تكون<sup>٢٧</sup> الفتنه الا من<sup>٢٨</sup> وجود النفس لذة<sup>٢٩</sup> الشيء<sup>٣٠</sup> ؟ فكيف يطمح قلبك<sup>٣١</sup> أن يصل الى الله تعالى ، مع شهوة النفس<sup>٣٢</sup> ؟ فان شهوة النفس هي الدنيا<sup>٣٣</sup> ! إن هذا لحق ! والجهل قد يبلغ بصاحبه<sup>٣٤</sup> منازل الحمقى .

ويقال لمثل<sup>٣٥</sup> هذا<sup>٣٦</sup> المفتون ، بمثل<sup>٣٧</sup> هذا القول : متى تتخلص<sup>٣٨</sup> من<sup>٣٩</sup> لحظات<sup>٤٠</sup> نفسك الى جهدك ، وأعمال برك ، حتى لا تكون<sup>٤١</sup> ممتدًا عليه ؟ والمتمد على عمله متى يفلح ؟ وهذا<sup>٤٢</sup> الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « انه<sup>٤٣</sup> ليس احد منكم ينجيهِ عمله . قالوا<sup>٤٤</sup> : ولا انت ، يا رسول الله ؟ قال<sup>٤٥</sup> : ولا أنا ، الا ان يتغمّدني الله برحمته<sup>٤٦</sup> » .

(٢٠) انظر ما يتعلق بهذه الشخصية اليهودية ، بحسب التراث الاسلامي : ابن حنبل ، مسند ، مجلد ٢ : ٣٠٧ - ٣٠٨ ؛ المطا : جنائر فصل ٤٣ ، وفصل ٦٥ ؛ صحيح مسلم فصل ٢٧ ؛ وابن ماجه ص ٣٠٨ ، ٣٨٥ ، ٤٣٣

(٢١) هذا الحديث رواه البخاري انظر صحيح البخاري ، الرقاق فصل ١٨ ، المرضي فصل ١٩ ،

ت <sup>٤٧</sup> أو ما <sup>٤٨</sup> F .	ث <sup>٤٩</sup> جريج <sup>٥٠</sup> F ، حرج <sup>٥١</sup> V .
ج <sup>٥٢</sup> فأناب <sup>٥٣</sup> V .	ح <sup>٥٤</sup> إجابتها <sup>٥٥</sup> V .
خ <sup>٥٦</sup> - V .	د <sup>٥٧</sup> فكذا <sup>٥٨</sup> V .
ذ <sup>٥٩</sup> يكون <sup>٦٠</sup> F .	ر <sup>٦١</sup> يكون <sup>٦٢</sup> F .
ز <sup>٦٣</sup> - F .	س <sup>٦٤</sup> شيء <sup>٦٥</sup> V .
ش <sup>٦٦</sup> - V .	ص <sup>٦٧</sup> نفس <sup>٦٨</sup> F .
ض <sup>٦٩</sup> دنياه <sup>٧٠</sup> V ، + فيطمح ان يصير الى الله تعالى مع الدنيا <sup>٧١</sup> V .	ظ <sup>٧٢</sup> له <sup>٧٣</sup> V .
ط <sup>٧٤</sup> + المفتون <sup>٧٥</sup> V .	غ <sup>٧٦</sup> قبل <sup>٧٧</sup> V .
ع <sup>٧٨</sup> - V .	ق <sup>٧٩</sup> - F .
ف <sup>٨٠</sup> ينخلص <sup>٨١</sup> F .	ل <sup>٨٢</sup> لا يكون <sup>٨٣</sup> F .
ك <sup>٨٤</sup> لخطاب <sup>٨٥</sup> F .	ن <sup>٨٦</sup> - V .
م <sup>٨٧</sup> - F .	
ه <sup>٨٨</sup> - ه <sup>٨٩</sup> - V .	

قال له قائل : فاذا يصنع إن لم يعمل نفسه في الطاعات ؟  
 قال : يؤدي الفرائض ، ويحفظ الحدود . فليس في هذا<sup>ب</sup> الشغل ،  
 ان قام به ، ما يعجزه<sup>ت</sup> عن سائر الاشياء . واي عبودته<sup>ث</sup> أشرف من هذا ؟  
 وهل ألزم الله العباد إلا بهذا<sup>ج</sup> ؟

قال له قائل : فهل يضره<sup>ح</sup> ان هو اشتغل بهذه الطاعات ؟  
 قال : وأي<sup>خ</sup> ضرر بأكثر من سائر الى الله تعالى ، وقف<sup>د</sup> على بعض  
 عييده ، او على شيء<sup>ذ</sup> من خلقه ، يلتذ به ؟ أليس هذا مما يقف<sup>ر</sup> به<sup>ز</sup> عن  
 السيرة<sup>س</sup> ؟ أرأيت لو أن امير المؤمنين دعا بعض قواده ليقربه ويخلع عليه  
 ويحبوه<sup>ز</sup> ؟ فسار إليه هذا القائد ؟ فلما بلغ بعض الطريق ، عمد الى موضع  
 منزله ، حل<sup>ش</sup> صدره لزيارته<sup>ص</sup> ، فاخذ يبنى له هناك قصرًا . هل يقع ذلك  
 من امير المؤمنين ؟ واحتج (القائد) بأن قال : أبني هذا القصر ، لا تقرب به  
 اليه<sup>ص</sup> . أليس هذا ، عند اهل العقل ، من الحمق ؟ وما خطر هذا القصر ،  
 عند امير المؤمنين ؟ وأين هذا من ملكه ؟ انما دعاك ليقربك ، ويظهر مكنون  
 ما عنده لك . فما اشتغالك بهذا ؟ قال (القائد) : لازداد به<sup>ط</sup> عنده . قربة !

والدارمي ، مسند ، رفاق فصل ٣٤ : وابن حنبل ، مسند مجلد ٢ : ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ،  
 مجلد ٣ : ٥٢ ، ٢٣٧ ، ٣٦٢ ، مجلد ٦ : ١٢٥

٢٣) هذا المثل يستشهد به مراراً الحكيم الترمذي ، انظر مثلاً مخطوط Leipzig, n° 212  
 folio 42<sup>a</sup>, + 60<sup>a</sup>

- |                                 |                          |
|---------------------------------|--------------------------|
| و٤ - و٤ - V ، اذا نعمل نفسه F . | ي <sup>٤</sup> تؤدي F .  |
| ا <sup>٥</sup> وتحفظ F .        | ب <sup>٥</sup> + من V .  |
| ت <sup>٥</sup> ان يعجزه F .     | ث <sup>٥</sup> عبادة F . |
| ج <sup>٥</sup> هذا VF .         | ح <sup>٥</sup> يضر V .   |
| خ <sup>٥</sup> فأَي F .         | د <sup>٥</sup> واقف F .  |
| ذ <sup>٥</sup> بشيء F .         | ر <sup>٥</sup> يوقف F .  |
| ز <sup>٥</sup> - F .            | س <sup>٥</sup> البشر V . |
| ش <sup>٥</sup> خلا V .          | ص <sup>٥</sup> تناهه F . |
| ض <sup>٥</sup> اليك F .         | ط <sup>٥</sup> - V .     |

فسمع امير المؤمنين بذلك ، فازدري<sup>ظ</sup> عقله<sup>ظ</sup> ، وقال<sup>ع</sup> : أحسب<sup>ع</sup> هذا انما دعوته لاقربه بما سلف منه الي<sup>ي</sup> ؟ فوجد عليه من ذلك ، وقال<sup>ف</sup> : اكتساب الجاه عندي أن<sup>ن</sup> تسير<sup>ك</sup> الي<sup>ي</sup> عندما بلغت<sup>ل</sup>ك دعوتي<sup>م</sup> ؛ فتنازل محل القربة ؛ لا باشتغالك ببناء القصر لي .

فاذا كانت هذه المعاملة ، فيما بين<sup>ن</sup> العبيد ، في الدنيا هكذا — فكيف بماملتك مع رب العزة على هذا السبيل .

## (الفصل الثاني)

### (دعوة الحق واجابة العبد)

إن الله تعالى دعا العباد ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ، إِذَا دَعَاكُمْ ، لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾<sup>(٢٣)</sup> فأجابته طائفة بأن آمنوا به ، وخطوا في عمل<sup>ب</sup> الاركان . ف قيل لهم<sup>ت</sup> : لكم ، بما<sup>ث</sup> أجبتم<sup>م</sup> ، حياة القلوب توحيداً . ثم تقدمت طائفة اخرى ، امام هذه الطائفة<sup>م</sup> ؛ فأخلصوا العمل لله<sup>ع</sup> ، وتطهروا من التخليط ف قيل لهم<sup>ت</sup> : لكم ، بما<sup>ث</sup> أجبتم<sup>م</sup> ، حياة الأركان<sup>ط</sup> طاعة

(٢٣) سورة ٨ : ٢٤

- |   |                                       |
|---|---------------------------------------|
| ظ - ع <sup>ع</sup> فقال V                             | ظ - ظ <sup>ع</sup> فان رايه V         |
| ف <sup>ف</sup> فقال V                                 | غ <sup>ع</sup> حسب VF                 |
| ك <sup>ك</sup> يسير V                                 | ق <sup>ع</sup> باب V                  |
| م <sup>ع</sup> + تسير الانخرج يميناً وشمالاً تنظيمياً | ل <sup>ع</sup> بلغت V                 |
|   | لدعوته فهذا كئت نصير الى الجاه عندي V |

ن - V

- |             |                  |
|-------------|------------------|
| ب اعمال F   | ا ادعى F ، دعى V |
| ث ما V      | ت - V            |
| ح الطبقة V  | ج اوجبتم F       |
| د اوجبتم FV | خ - V            |
|             | ذ الزكان V       |

وتسليماً . ثم تقدمت طائفة امامها ؛ فأخلصوا القلوب ، وتطهروا من شهوات  
النفوس وأعمال الهوى . ف قيل لهم : لكم ، بما أوجبتم<sup>١</sup> ، حياة النفوس الشهوانية  
انقياداً لما يأتي به القلب ، ويرد<sup>٢</sup> عليه [ ١٥٥ ] من اليقين . ثم تقدمت طائفة  
أخرى امامها ، تتقرب<sup>٣</sup> ش الىه . ف قيل لهم ش . لكم ، بما أوجبتم<sup>٤</sup> ، حياة القلوب  
والنفوس جميعاً ط<sup>(٢٤)</sup> !

فهذه اربع<sup>٥</sup> طبقات . كل طبقة انما تعطى من هذه الحياة ، التي وعد الله  
بها<sup>٦</sup> ، على قدر استجابتها لدعوته . فان<sup>٧</sup> موت القلوب من شهوة<sup>٨</sup> النفس .  
فكلما رفض<sup>٩</sup> شهوة نال من الحياة بقسطه . فيقال لهذا السائر الى الله ،  
عز وجل : انك لن تنال الوصول اليه ، ومعك مشيئة لنفسك<sup>١٠</sup> . الوصول اليه  
من أعظم المشيئات ! فانت باق<sup>١١</sup> حتى ترفض هذا كله . وانما تباينت احوال  
الاولياء ، وبعد<sup>١٢</sup> البون<sup>١٣</sup> هنا من اجل مشيئة الوصول اليه<sup>١٤</sup> ، والنظر الى جهدهم<sup>١٥</sup> .  
وسأبين ذلك في موضعه ، ان شاء الله تعالى !

٢٤ بعض المفسرين يفسر الحياة المذكورة في الآية الكريمة : « اذا دعاكم لما يبيحكم »  
بالاسلام ، او الحقيقة ، او القرآن ، او الجهاد . راجع تفسير ابن كثير مجلد ٢ : ٢٩٧-٢٩٨  
وقد ذكر الترمذي هذه الآية الكريمة في كتاب الشفاء والعلل ورقة ٣٨ ( نسخة  
ولي الدين ٧٧٠ ) وشرحها على النحو المذكور هنا في ختم الاولياء .

- 
- ر - V .  
س وبورده F ، وبورد V .  
ش - ش - V .  
ص اوجبتم V .  
ض واليقين F .  
ط + بقرب الله ثم تقدمت طائفة اخرى امامها ف قيل لكم بما اوجبتم حياة القلوب  
والنفوس جميعاً بالله V .  
ظ خمس V .  
ع - V .  
غ فاذا V .  
ق زال V ، + من V .  
ل باقي V .  
ن النور V .  
و جهده F .  
ف شهوات F .  
ك + دق او جل ومشيئتكم لنفسك V .  
م فبعد F .  
ه اليهم V .

فالطبقة الأولى سارت قليلاً . فلما وجدت روح القربة ظنت أنها قد أصابت القوة كلها ؛ فتججعت في شهوات النفس : من الضيافات واتخاذ الإخوان وبقية الكلام خالياً بما يأتي به . حتى استولت على رئاسة ، في قرية أو ناحية من النواحي ؛ أو على طائفة من هؤلاء الرمنى ، بين جهال وفتيان ونساء . فاستطابت طمع تلك الابصار إليها ، وتعظيم لهاطكو وبرهم بهاط . فهذه ثمرة سيرهاط : ظاهرهاط تحليط ، وباطنهاط مزيلة . فهؤلاء قتلى هذا الطريق .

الطبقة الثانية سارت قليلاً . ثم عرجت على الطاعات تلتذ بها حتى أدتها الى العبادة الظاهرة . فبقيت وفي نفسها مكامن الفتن كالسيل والليل ؛ مثل التعظيم لامرها ، والإعجاب بنفسها ، والكبر والتيه والنخوة والتصنع والمداهنة والطمانينة الى قبول الناس لها ، ورضاهم بمنهجها . فأذنبا مصغية الى ثناء الناس عليها ، والفرح بمدحهم لها . وخوف سقوط منزلتها عندهم لازم لقلبها . تتراى لهذا ، وتعتذر وتتملق لهذا . عامة أمرها على الحيل والمخادعة ، تبعياً على احوالها ، التي هي زهة نفسها . فان ذكرت الآخرة وشدائدها ، ذكرت اعمالها التي تعمل

ي الطبقة F	ب انه F
أ ظن F	ث فتججعت F
ت اصاب F	ج الضيافات V
ح النفوس V	د بقتت V
خ الاحزان V	ز - V
ذ + وبقيت لذة الكلام F	س في VF
ز + ستولى VF	ص فاستطابت VF
ش + من V	ط له VF
ض اليه VF	ع فهذا V
ظ به VF	ف سيره F ، يسيره V
ع عزيزه V	ك وباطنها VF
ق فظاهره F ، في ظاهره V	م قتيل VF
ل فهذا VF :	

اركانها جهداً ، فطابت نفسها . وهل تطيب نفسها الا من ركونها اليها ؟  
 متى عرفت<sup>٢١</sup> هذه<sup>٢٢</sup> ربها<sup>٢٣</sup> ، حتى<sup>٢٤</sup> تطمئن<sup>٢٥</sup> الى أعمال خرجت من  
 أركان دنسة وقلب كدر وإيمان سقيم ؟

والكيس<sup>٢٦</sup> فتح له الطريق . فسار<sup>٢٧</sup> الى الله تعالى ، لا يعرج عيناً ولا  
 شملاً . فغف<sup>٢٨</sup> عن شهوات المعاصي ، ثم غف<sup>٢٩</sup> عن شهوات الحلال ، كما غف<sup>٣٠</sup> عن  
 شهوات الحرام . ثم غف<sup>٣١</sup> عن شهوات الطاعات ، وتخير<sup>٣٢</sup> الاحوال كما غف<sup>٣٣</sup> عن  
 الحرام . ثم غف<sup>٣٤</sup> عن كل مشيئة خطرت<sup>٣٥</sup> بباله<sup>٣٦</sup> ، كما غف<sup>٣٧</sup> عن هذه الاشياء .  
 يقول في نفسه : ان حجابي ، بيني وبين ربي ، نفسي ، فما دامت معي مشيئة  
 فنفسي قائمة بين يدي ، تحجبني عن ربي .

فهذا عبد مسدد موفق ! فما زالت به امواج المجاهدة ، ترفعه وتحفظه .  
 فكلما وجد من عمل لذة فارقه وتحول الى غيره ، حتى مل واجهد<sup>٣٨</sup> . فرفض  
 العمل كله ، وقعد حارساً لقلبه من لصوصية هذه النفس .

فقال له قائل : وكيف يحرسه ؟ وما لصوصية النفس ؟

قال : ان الصدر ساحة النفس<sup>٣٩</sup> والقلب<sup>٤٠</sup> . فللقلب<sup>٤١</sup> في هذه الساحة  
 باب ، وللنفس باب<sup>٤٢</sup> . فاذا دخل<sup>٤٣</sup> العطاء<sup>٤٤</sup> من الله في الصدر فانما هو<sup>٤٥</sup>

٢٥ الترمذي نظرية كاملة خاصة بالقلب والنفس والصدر ، من الوجهة البسيكولوجية

٢٥	ت	فهل VF :	٢٥	هـ	نفسه VF .
٢٦	و	ركونه VF .	٢٦	ي	فمئي V .
٢٧	ا	عرف VF .	٢٧	ب	هذا VF .
٢٨	ت	ربه VF .	٢٨	ث	حيث V .
٢٩	ج	يطمئن VF .	٢٩	ح	فالكيس V .
٣٠	خ	وسار V .	٣٠	د	وتخير V .
٣١	ذ	ذ - ذ - F .	٣١	ر	واجتهد V .
٣٢	ز	ز - V .	٣٢	س	القلب V .
٣٣	ش	وللقلب V .	٣٣	ص	حل V .
٣٤	ض	قعد حارساً V	٣٤	ط	ط - V .

للقلب . وثارت <sup>ظ</sup> النفس لتأخذ <sup>ف</sup> نصيباً من حلاوة <sup>ع</sup> العطاء <sup>ف</sup> . فان اخذت بغلبتها نصيبها لم يقدر الحارس <sup>ق</sup> على منعها . فاذا ارادت ان تعمل <sup>ك</sup> اعمال البر ، بما اصابته من <sup>ل</sup> العطاء ، منعها من العمل <sup>م</sup> . فهذا موضع الزلل <sup>ن</sup> .

فالجاهل بهذا الطريق لما اصابته النفس حلاوة العطاء ، استقرت <sup>هـ</sup> بصاحبها <sup>هـ</sup> ، فدعته <sup>و</sup> الى عمل الاركان ، وهي خائنة لما فيها من الشهوات . فان تركها صاحبها <sup>ز</sup> وما استقرت <sup>ح</sup> به افسدت نصيبها من العطاء له <sup>ا</sup> بشهواتها . فهذا الحارس لهذا الطريق <sup>ب</sup> ، بغاية الشغل فكيف يصل الى عمل الاركان ؟ أليس عمل الاركان ، على ما وصفناه <sup>ت</sup> ، بظالة ؟ فلا تعباً <sup>ث</sup> بهؤلاء <sup>ج</sup> .

والروحية . وقد خصص لهذه المسائل الهامة عدة اجاث من كتبه ومقالاته ( انظر مثلاً كتاب ادب النفس : وك . الرياضة ؛ وك . الفرق بين الصدر والقلب . . . ) . الصدر ، في نظر شيخنا ، هو المظهر الخارجي للقلب ، وهو ميدان عام يلتقي عنده القلب والنفس . وهو مضاء بنور الاسلام . اما القلب فهو مستير بنور الايمان ، وهو عرش الله ، الذي لم تسعه السموات والارض ! وللقب نظران : نظر للحق ونظر للخلق . اما النفس ، فهو دائماً يستعملها بالمعنى الحيواني او الشهواني ( النفس الشهوانية او الحيوانية ) ومن ثم يجب كبح جماحها ، لانها مصدر الشرور والآفات . يقارن هذا مع «شرح الفقه الاكبر» المنسوب الى ابي منصور الماتريدي ، ص ٧ طبعة حيدرآباد سنة ١٣٣١ هـ .

- |                           |                                     |
|---------------------------|-------------------------------------|
| ظ - V .                   | ع - لياخذ V .                       |
| ف - V .                   | ق - الحادئين V .                    |
| ك - + الاركان يعمل من F . | ل - + الحظ F .                      |
| م - القصد V .             | ن - الزلة V ، الدلالة F ، + اذا عمل |
| و - و - F .               | ه - ه - استقرت بصاحبها F .          |
| ا - F - .                 | ي - استقرت F .                      |
| ت - وصفت V .              | ب - V - .                           |
| ج - هؤلاء V .             | ث - كان V .                         |

البطالين ، ولا يغرنك قنوتهم وسعتهم <sup>٣٣</sup> ، فان عآمتهم هَرَاب ، وعبيد <sup>٣٤</sup> أباق <sup>٣٥</sup> !

ما زال ذلك <sup>٣٦</sup> دأب هذا الصادق ، في سيره الى الله تعالى <sup>٣٧</sup> . يمنع نفسه لذة الحلال <sup>٣٨</sup> ، ولذة الطاعات ، ولذة العطاء . ومع ذلك ، يجاهد نفسه في تصفية الاخلاق الدينية : مثل الشح والرغبة والمزمة <sup>٣٩</sup> والجفوة والحقد ، واشباه <sup>٤٠</sup> ذلك . فان الشح والرغبة والحقد والجفوة <sup>٤١</sup> من قذر <sup>٤٢</sup> النفس . وهو دائب في هذا السير . فأبي عبادة تفوق هذا ؟ حتى اذا استفرغ مجهوده من الصدق ، ولم <sup>٤٣</sup> يبقَ للحق <sup>٤٤</sup> قِبَلُهُ <sup>٤٥</sup> اقتضاء ، التفت الى نفسه فوجدها كما كانت بدياً ، فيها تلك الهنات <sup>٤٦</sup> موجودة .

قال له قائل : وما تلك الهنات <sup>٤٧</sup> ؟

قال : الفرح بالاحوال عند الخلق ، والطلب <sup>٤٨</sup> للمنازل العلية عند الله . ومع هذا الفرح بالاحوال <sup>٤٩</sup> ، يطلب <sup>٥٠</sup> عندهم <sup>٥١</sup> المنازل <sup>٥٢</sup> في مكان من نفسه <sup>٥٣</sup> ، ركوناً <sup>٥٤</sup> الى الحياة وتنسأ <sup>٥٥</sup> لروحها ، ولقاء الاخوان <sup>٥٦</sup> ، والبطر <sup>٥٧</sup> في المواضع التي هي <sup>٥٨</sup> مطمأن <sup>٥٩</sup> النفس من بقاع الارض . بمنزلة سمكة يريد صاحبها أن

- |   |                                       |
|---|---------------------------------------|
| ح <sup>٦٠</sup> وتشتيتهم V ، وتسعتهم F  | خ <sup>٦١</sup> عبد F                 |
| د <sup>٦٢</sup> + متآكلة VF .           | ذ <sup>٦٣</sup> - F .                 |
| ر <sup>٦٤</sup> - V .                   | ز <sup>٦٥</sup> الحرام V              |
| س <sup>٦٦</sup> - F .                   | ش <sup>٦٧</sup> - ش <sup>٦٨</sup> - F |
| ص <sup>٦٩</sup> قدر VF .                | ض <sup>٧٠</sup> فلم VF                |
| ط <sup>٧١</sup> فلم VF .                | ظ <sup>٧٢</sup> يفعله F               |
| ع <sup>٧٣</sup> الهيئات V .             | غ <sup>٧٤</sup> الهيئات V             |
| ف <sup>٧٥</sup> - ف <sup>٧٦</sup> - F . | ق <sup>٧٧</sup> ويطلب F               |
| ك <sup>٧٨</sup> تلك F .                 | ل <sup>٧٩</sup> المنزلة V             |
| م <sup>٨٠</sup> + سرا من صاحبه VF .     | ن <sup>٨١</sup> وركونا VF             |
| ه <sup>٨٢</sup> ويتسا VF .              | و <sup>٨٣</sup> + في F                |
| ي <sup>٨٤</sup> النظر F .               | أ <sup>٨٥</sup> - F .                 |
| ب <sup>٨٦</sup> مظان F ، + مكان من F .  |                                       |



عيتها ، فيلقبها<sup>٢</sup> على التراب<sup>٣</sup> ؛ فهي<sup>٤</sup> تضطرب فيه ، قد أزف<sup>٥</sup> منها الموت . ثم يشفق<sup>٦</sup> عليها صاحبها ، فيغطها<sup>٧</sup> في الماء غطاً<sup>٨</sup> ، ثم يرمي<sup>٩</sup> بها الى اليبس . ثم لما ازف منها الموت ، رش عليها الماء فأحياها : فهذا لعب من صاحبها بها !

فلما استفرغ هذا الصادق مجهوده من الصدق في سيره ، + على ما وصفت ، ووجد<sup>١٠</sup> نفسه<sup>١١</sup> حية معها هذه الصفات - تحير وانقطع صدقه . وقال : كيف لي ان اخرج من نفسي حلاوة هذه الاشياء ؟ فعلم انه لا يقدر على ذلك ، [ ١٥٥ ] كما لا يقدر ان يبيض الشعر السوداء .

وقال : ان هذه نفسي قد اوتقتها بالصدق مني الى الله ؛ فكيف<sup>١٢</sup> لي<sup>١٣</sup> ان حلت<sup>١٤</sup> ض<sup>١٥</sup> وثاقها فأبقت<sup>١٦</sup> وهربت<sup>١٧</sup> ، متى الحقها ؟ فوقع في مفازة<sup>١٨</sup> الحيرة . فاستوحش ، وبقي وحيداً في<sup>١٩</sup> تلك المفازة<sup>٢٠</sup> . لانه قد<sup>٢١</sup> ذهب أنس النفس ولم يزل انس الخالق . فحينئذ صار مضطراً ، لا يدري أيقبل<sup>٢٢</sup> أم يدبر ؟ فصرخ الى الله ، يانسأ<sup>٢٣</sup> من صدقه ، صفر اليدين ، خالي القلب من كل جهد . وقال في نجواه : قد<sup>٢٤</sup> تعلم<sup>٢٥</sup> ، يا عالم<sup>٢٦</sup> الغيوب<sup>٢٧</sup> والحفريات<sup>٢٨</sup> ،

- |   |   |
|---|---|
| ت <sup>٢٩</sup> فالقاها V ، والقاها F . | ث <sup>٣٠</sup> تراب V .                |
| ج <sup>٣١</sup> وهي F .                 | ح <sup>٣٢</sup> فذائف F .               |
| خ <sup>٣٣</sup> نشفق F ، شفق V .        | د <sup>٣٤</sup> فقمسا F ، فبسطها V .    |
| ذ <sup>٣٥</sup> غمماً V .               | ر <sup>٣٦</sup> رمى V ، - F .           |
| ز <sup>٣٧</sup> ووجدها F .              | س <sup>٣٨</sup> - F .                   |
| ش <sup>٣٩</sup> وكيف F .                | ص <sup>٤٠</sup> بها F .                 |
| ض <sup>٤١</sup> آخذ V .                 | ط <sup>٤٢</sup> - V ، + على F .         |
| ظ <sup>٤٣</sup> وهرب V ، + مني V .      | ع <sup>٤٤</sup> مفاوز V .               |
| غ <sup>٤٥</sup> + حلا V .               | ف <sup>٤٦</sup> المفاوز V .             |
| ق <sup>٤٧</sup> - V .                   | ك <sup>٤٨</sup> يقبل F .                |
| ل <sup>٤٩</sup> آيساً V .               | م <sup>٥٠</sup> - م <sup>٥١</sup> - V . |
| ن <sup>٥٢</sup> علام V .                | ه <sup>٥٣</sup> - F .                   |
| و <sup>٥٤</sup> الحفريات F .            |   |

أنه لم يبقَ لعلمي بالصدق موضع قدم أتخطى<sup>١٤</sup> به ؛ ولا لي<sup>١٥</sup> مقدرة على محو هذه الشهوات الدنسة من نفسي وقلبي - فاغثي<sup>ب</sup> !

فأدركته الرحمة ، فرحم<sup>١٦</sup> . فظير<sup>ت</sup> بقلبه ، من مكانه الذي انقطع فيه<sup>ث</sup> ، في لحظة ؛ فوقف به في محل القربة عند ذي العرش . فوجد روح القربة ونسيمها وتبجح<sup>ج</sup> في فضاءها ، وفي ساحات<sup>١٧</sup> توحيده . وذلك قوله ، عز وجل : ﴿ أَمِنْ حَيْبِ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ ۖ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ۚ وَيَجْعَلُ الْاَرْضَ دَسًّا ۚ ﴾<sup>(٣٧)</sup> .

ينبؤك<sup>ذ</sup> في هذه الآية<sup>ذ</sup> ، أن وله قلبك الى صدق نفسك وجهدك يكشف السوء عنك ، ولاد<sup>ر</sup> يحبك<sup>ر</sup> الى ماز<sup>ه</sup> دعوته<sup>(٣٧)</sup> حتى تحاص دعوتك ووله قلبك الى الله تعالى<sup>س</sup> ، الذي أوله القلوب ، وحتى<sup>ش</sup> تكون<sup>ش</sup> مضطراً<sup>ص</sup> إليه<sup>(٣٨)</sup> .

#### (٢٦) سورة ٢٧ : ٦٢

(٢٧) يقارن هذا مع نص ادب النفس ص ١٤٩

(٢٨) ان الله أوله القلوب بمحبته فاضطرت اليه (اي انجذبت بفطرتها الصافية السامية اليه ) ان الاشتقاق اللغوي للالوهية صادر عن الوله : ( = آلِه ، وَلَه ) . قوله القلوب بالله هو صورة او رمز لوله الذات الالهية نفسها وحبها الدفين للخلق والظهور والتجلي ( كنت كثرًا خفيًا فاحيت ان اعرف . . . ) بخصوص الصلة بين الوله والالوهية ، من الوجهة اللغوية راجع لسان العرب مجلد ١٧ : ٢٠٦ ( مادة اله ) . وبخصوص الصلة بين وله القلوب ومحبة الالوهية للظهور والتجلي . راجع :

H. Corbin, *Sympathie et théopathie*, in *Eranos jahrbuch* XXIV.

١ - V .	ي <sup>٤</sup> اتخطا VF .
ت <sup>٥</sup> فظهر V .	ب <sup>٥</sup> فاغثي F .
ج <sup>٥</sup> وبجح F .	ث <sup>٥</sup> + صدقه V .
خ <sup>٥</sup> + الآية V .	ح <sup>٥</sup> مناجاة V .
ذ <sup>٥</sup> - ذ <sup>٥</sup> - V .	د <sup>٥</sup> - د <sup>٥</sup> - V .
ز <sup>٥</sup> - F .	ر <sup>٥</sup> - ر <sup>٥</sup> - V .
ش <sup>٥</sup> - ش <sup>٥</sup> - V ، حتى تكون F .	س <sup>٥</sup> - V .
	ص <sup>٥</sup> مضطرا F .

فالمضطر (هو) الذي انقطع زاده وحملته ، وبقي متحيراً في المفاضة<sup>ط</sup> لا  
يهتدي الى<sup>ط</sup> الطريق . فهو<sup>ظ</sup> مرحوم معاث<sup>ع</sup> . ألا ترى ان<sup>ف</sup> الله تعالى<sup>ف</sup>  
احل<sup>ق</sup> للمضطر ، في مفاضة<sup>ك</sup> الارض ، الميتة<sup>ل</sup> رحمة له<sup>ق</sup> وغياثاً<sup>م</sup> ؟ فالمضطر  
في مفاوز<sup>ن</sup> السير<sup>ه</sup> اليه<sup>ه</sup> احق بالرحمة والغياث !

وقال ، عز<sup>و</sup> اسمه<sup>و</sup> ! في تنزيله : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾<sup>(٢٠)</sup>  
فحقيقة<sup>ه</sup> الجهاد ألا يبقى للصدق موضع قدم يتخطى اليه<sup>ق</sup> .  
ثم قال : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾<sup>(٢١)</sup> «سُبُلَنَا»<sup>(٢٢)</sup>  
والسبل<sup>ت</sup> هي<sup>ث</sup> الطرق<sup>ق</sup> . يعلمهم<sup>م</sup> ان<sup>ل</sup> للاولياء طرقاً<sup>ق</sup> ، فيها تفاوت

راجع ايضاً ك . علم الاولياء للترمذي ص ٦١ ( مخطوط بورصة رقم ٨٠٦ ) ؛ وك : 206  
انواع العلوم للترمذي ، ورقة ٣٤ ( مخطوط ولي الدين رقم ٧٧٠ ) .

(٢٩) انظر سورة ١٧٣: ٢ ، ٣ : ٥ ، ٦ : ٢٤٥ ، ١١٩ : ١٦ ، ١١٥ :

(٣٠) سورة ٢٢ : ٧٨

(٣١) قارن معنى الجهاد الذي يذكره هنا المصنف مع معناه اللغوي ( لسان العرب : مادة  
جهد ) وما يذكره المفسرون بهذا الصدد ( ابن كثير : جلد ٣ : ٢٣٦ ، ٢٣٧

(٣٢) سورة ٢٩ : ٥٩ ؛ وانظر التعليق السابق رقم ١٧

(٣٣) اذن السبل الى الله متعددة ؛ ويقول المثل الصوفي : الطرق الى الله تعالى على عدد  
نفوس بني آدم . . . ولكن الطريق المستقيم واحد وهو الطريق الذي يوصل الى الله بمدة

ط - V .	ض <sup>و</sup> مفاوز <sup>ن</sup> V .
ع <sup>و</sup> معاث <sup>ع</sup> F .	ظ <sup>و</sup> وهو <sup>و</sup> F .
ف <sup>و</sup> + قد <sup>و</sup> V .	غ <sup>و</sup> - V .
ك <sup>و</sup> مفاوز <sup>ن</sup> V .	ق <sup>و</sup> اباح <sup>و</sup> V .
م <sup>و</sup> وغياثا <sup>م</sup> F ، وغياثا <sup>م</sup> V .	ل <sup>و</sup> + ما اباح <sup>و</sup> V .
ه <sup>و</sup> السير <sup>ه</sup> F .	ن <sup>و</sup> مفازه <sup>و</sup> F .
ي <sup>و</sup> حقيقة <sup>ه</sup> V .	و - و <sup>و</sup> - F .
ب <sup>و</sup> - ب <sup>و</sup> - V .	ا <sup>و</sup> + الآي <sup>و</sup> V .
ج <sup>و</sup> الطريق <sup>ق</sup> F .	ت <sup>و</sup> وان السبل <sup>و</sup> V .
	ح <sup>و</sup> ليعلم <sup>و</sup> V .

على اقدار نفوسهم ووقائها<sup>٦٣</sup> واحتمالها لما يرد من العطاء<sup>٦٤</sup> . وانما هداهم لسبله بصدق المجاهدة . والهدى ان يعيل بقلبه ، مشتق من تهادى ؛ يقال في اللغة : مشى فلان يتهادى ، اي يتأيل . ومنه مأخوذة الهدية ، لانها تميل بالقلب الى صاحبها<sup>(٦٥)</sup> .

وانما رحم العبد حين خلصت دعوته ؛ وانما خلصت دعوته حين صار مضطراً ولم يبق له معتمد ( يعتمد عليه ) ولا ملتفت يلتفت اليه . فأما دعوة رجل احدى عينيه الى ربه والاخرى الى عمله ، فها هو مضطر ولا خلصت دعوته . فلما اجيبت لهذا المضطر دعوته ، طير من محل الصادقين ، في طرفه عين ، الى محل الاحرار الكرام . ورببت<sup>٦٦</sup> له هناك مرتبة ، على شريطة لزومه المرتبة ليعتق من رق النفس ، ويكشف عنه السوء ، الذي وصفه الله تعالى في هذه الآية .

أقل ( الخط المستقيم هو اقرب مسافة بين نقطتين ) وعلى نحو اتم . والطريق المستقيم هو الذي اوحى الله به على لسان رسوله وهو الذي حققه الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، في حياته قولاً وفعلًا وحكمًا . قارن هذا بما يذكره ابن عربي ، في مقدمة النصوص ويسميه : بالطريق الامم وما يذكره ابن تيمية في كتابه « اقتضاء الصراط المستقيم » ، في المقدمة وفي ص ١١-١٢

٣٤) الهدى في حكمة القرآن ، له معنى دقيق وواضح: بعد معصية آدم ، عليه السلام ، يقول الوحي الالهي : « اهبطوا منها جميعاً فاما يأتاكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (سورة ٢ : ٣٨) .

وبعد ان يذكر القرآن الكريم الوحي الالهي السابق ، المتزل على انبيائه ورساله يخاطب رسول الاسلام : « ذلك هدى الله جدى به من يشاء . . . اولئك الذين هدى الله فبهداهم للاجم » اقتده .

( سورة ٦ : ٨٨ - ٩٠ )

فعلى ضوء ما تقدم يكون الهدى ، في وضعه القرآن ، هو الوحي الساوي الذي اترله الله على انبيائه ، منذ اول نبي الى آخر نبي . والغاية الاساسية من هذا الوحي الساوي ، هذا الهدى الرباني ، هو تحرير الانسان من الخوف والحزن ، اي تحرر الانسان التام من عوامل الضعف والنقص والانحطاط .

قال قائل : وما ذلك السوء ؟

قال : الذي وصفت ذ<sup>٦</sup> بدياً : بما كان يجده في نفسه ، من تلك الهنات الدنسة ، التي لم يقدر ان يحوها عن نفسه ، وانما يحوها<sup>٦</sup> عنه<sup>٦</sup> الله ، عز<sup>٦</sup> وجل<sup>٦</sup> ! فليل له ش<sup>٦</sup> : الزم هذه المرتبة ، بقرب<sup>٦</sup> الله تعالى<sup>٦</sup> ! وانت عتيق من رق النفس حتى ترايلك هذه الهنات<sup>٦</sup> ، التي في نفسك ، بما يرد عليك من انوار القربة فتحرقها فتصير من صفوته ، وتصلح<sup>٦</sup> له . ووكل به الحق يحوسه<sup>٦</sup> . فان ثبت في مركزه فقد وفى بشرط الله<sup>٦</sup> ، وان اخل بمركزه وهرب فهو<sup>٦</sup> مخذول<sup>٦</sup> ؛ خدعته<sup>٦</sup> نفسه الامارة بالسوء . فانظر أية<sup>٦</sup> نفس<sup>٦</sup> هذه ، حيث تقدر<sup>٦</sup> على خدعه وهو في محل الكرام<sup>٦</sup> الاحرار ؟

قال له<sup>٦</sup> قائل<sup>٦</sup> : وأين<sup>٦</sup> محل<sup>٦</sup> الصادقين<sup>٦</sup> ؟ واين محل الكرام<sup>٦</sup> الاحرار ؟

قال : محل الصادقين في السماء<sup>٦</sup> الدنيا ، عند بيت العزة ، فهناك محلهم لانهم عبيد النفوس .

قال قائل<sup>٦</sup> : وما بيت العزة ؟

---

ذ <sup>٦</sup> وصفنا <sup>٦</sup> V .	ر <sup>٦</sup> يحوها <sup>٦</sup> V .
ز <sup>٦</sup> منه <sup>٦</sup> V .	س <sup>٦</sup> - س <sup>٦</sup> - F .
ش <sup>٦</sup> - V .	ص <sup>٦</sup> تغرب <sup>٦</sup> F .
ض <sup>٦</sup> عز <sup>٦</sup> وجل <sup>٦</sup> F .	ط <sup>٦</sup> ترايل <sup>٦</sup> F .
ظ <sup>٦</sup> الصفات <sup>٦</sup> F .	ع <sup>٦</sup> فتصلح <sup>٦</sup> V .
غ <sup>٦</sup> ليحوسه <sup>٦</sup> V .	ف <sup>٦</sup> + عز اسمه <sup>٦</sup> V .
ق <sup>٦</sup> - ق <sup>٦</sup> فمخذول <sup>٦</sup> VF .	ك <sup>٦</sup> عن خدعة <sup>٦</sup> V .
ل <sup>٦</sup> اي <sup>٦</sup> V .	م <sup>٦</sup> + هي <sup>٦</sup> F .
ن <sup>٦</sup> يقدر <sup>٦</sup> F .	ه <sup>٦</sup> الاكرام <sup>٦</sup> V .
و <sup>٦</sup> - V .	ي <sup>٦</sup> الفايل <sup>٦</sup> V .
أ <sup>٦</sup> اين <sup>٦</sup> F .	ب <sup>٦</sup> - ب <sup>٦</sup> - V .
ت <sup>٦</sup> سواء <sup>٦</sup> F .	ث <sup>٦</sup> - VF .

قال : حيث نزل<sup>٧</sup> القرآن جملة واحدة ، في ليلة مباركة<sup>(٣٥)</sup> . فوضع في بيت العزة<sup>(٣٦)</sup> ، في سماء الدنيا ؛ ثم نزل<sup>٧</sup> نجوماً في عشرين سنة ، كذلك روى عن<sup>٧</sup> ابن عباس<sup>(٣٧)</sup> رحمه<sup>٧</sup> الله !

واما محل الاحرار الكرام ، فالبيت<sup>(٣٨)</sup> المعمور ، في حدود<sup>٧</sup> عليين<sup>(٣٩)</sup> . فوق السماء السابعة . يلجونها ثم يتفرقون منها ، على مراتبهم ، في عليين الى العرش ، عساكر بعضها فوق بعض ، حتى ينتهوا<sup>٧</sup> الى محل الاربعين ، حول العرش .

(٣٥) الليلة المباركة التي انزل فيها القرآن هي ، بحسب بعض النصوص الدينية ، ليلة القدر ، انظر تفسير ابن كثير مجلد ٤ : ٢٢٩-٢٣٥

(٣٦) هناك احاديث مروية عن الرسول عليه السلام نص على وجود بيت العزة في سماء الدنيا . وعلى وجود البيت المعمور ، في حدود عليين ، راجع تفسير ابن كثير مجلد ٤ : ٢٣٩

(٣٧) انظر ابن كثير مجلد ٤ : ٥٢٩ ؛ ويذكر ابن كثير ان ثمت روايات عن ابن عباس رضي الله عنها تدل على ان نزول القرآن منجماً كان في مدة ٢٣ سنة (انظر المرجع المتقدم)

(٣٨) البيت المعمور ( كما تقدم في تعليق (٣٦) هو في حدود عليين ، في السماء السابعة ، نتيجة الملائكة بلا انقطاع . ومثاله في الارض الكعبة ، في المسجد الحرام بمكة ، حيث يلجها المباد بلا انقطاع ايضاً . راجع الاحاديث النبوية الخاصة بذلك في تفسير ابن كثير مجلد ٤ : ٢٣٩ . والقرآن الكريم نفسه يذكر البيت المعمور في آياته ، انظر سورة ٥٢ : ٤

(٣٩) يذكر القرآن الكريم في سورة ٨٣ : ١٨-١٩ ان كتاب الابرار في عليين ، ومفسرو القرآن يؤولون ذلك بأنه منزل من منازل الجنة عند سدة المنتهى ( راجع تفسير ابن كثير مجلد ٤ : ٤٨٦ ) . وبعض الباحثين الغربيين يرى ان كلمة عليين القرآنية يقابلها في العبرانية Elyon ، وهي اسم مركب من El ، ومعناها الاله العظيم ، او الكبير . وكان يوجد في معبد (Panthéon) الفينيقيين صنم يسمى بهذا الاسم . ثم اطلق في العهد القديم على الاله الحقيقي (راجع سفر التكوين فصل ١٤ : ١٨-٢٢) . وانظر ايضاً ترجمة القرآن لـ Blachère ص ٦٤٢ تعليق رقم ١٨ ، وترجمة العهد القديم لـ L'Ecole Biblique de Jérusalem, p. 21 note d.

- |   |                         |
|---|-------------------------|
| ج <sup>٧</sup> اتزل V .                           | ج <sup>٧</sup> اتزل V . |
| د <sup>٧</sup> - د <sup>٧</sup> رضى الله عنها V . | خ <sup>٧</sup> - F .    |
| ز <sup>٧</sup> ينتهي F .                          | ذ <sup>٧</sup> خلود F . |

## (الفصل الثالث)

(ولي حق الله وولي الله)

فهؤلاء كلهم أولياء حقوق الله ، وهم أولياء الله يصلون<sup>١</sup> الى الله تعالى<sup>٢</sup> في مراتبهم . فيحلون بها ويتنسمون<sup>٣</sup> روح القرب ، ويعيشون في فسحة التوحيد والخروج عن<sup>٤</sup> رق النفس . قد<sup>٥</sup> لزموا المراتب ، فلا يشتغلون بشيء الا بما أذن لهم فيه<sup>٦</sup> من الاعمال . فاذا صرفهم الله من المرتبة الى عمل أبدانهم<sup>٧</sup> حرسهم<sup>٨</sup> . فيمضون مع الحرس<sup>٩</sup> في تلك الاعمال ، ثم ينقلبون<sup>١٠</sup> الى مراتبهم . هنا دأبهم .

فمن لم يف<sup>١١</sup> منهم<sup>١٢</sup> بما شرط عليه من لزوم المرتبة<sup>١٣</sup> ، ومضى في عمل من أعمال البر ، يحسب أنه قد قوى واستغنى ، بما ناله من نور القرية فينبغي ألا يكون معطلاً - فقد<sup>١٤</sup> وقع في الخذلان . لانه ترك الشرط ، ومضى بهوى نفسه . وانما شرط عليه<sup>١٥</sup> لزوم المرتبة ، لان هوى نفسه معه ، والادناس التي وصفت في نفسه . فكيف يجوز له<sup>١٦</sup> ان يمضي من المرتبة الى عمل بلا اذن ؟ فانه اذا مضى بلا اذن ، لم يكن معه حراس<sup>١٧</sup> ، بل معه هواه وشهواته . فاذا عمل الله تعالى<sup>١٨</sup> ، وهواه معه<sup>١٩</sup> ، أيترك<sup>٢٠</sup> ويخلي سبيله<sup>٢١</sup> لان<sup>٢٢</sup> يرجع الى مكان

- |              |             |
|--------------|-------------|
| ١ يسرون F    | ب - V       |
| ٢ فيتنسون V  | ث من V      |
| ٣ فقد VF     | ح - V       |
| ٤ ايدجم V    | د يحرس V    |
| ٥ ذ الحراس V | ر ينقلون F  |
| ٦ ز يوف F    | س - V       |
| ٧ ث - V      | ص قد F      |
| ٨ ض - F      | ط - F       |
| ٩ ظ حريص V   | ع - V       |
| ١٠ غ - V     | ف لا يترك V |
| ١١ ق - ق - V | ك أن VF     |

القربة ، فيقف<sup>ل</sup> مع الصفوة<sup>ل</sup> في<sup>ل</sup> المرتبة<sup>ل</sup> ؟ ان هذا الحق عجيب ، لمن طمع في هذا ! وقد لطن الحق وعمل بهوى نفسه .

فهذا رجل مخدوع مستدرج . يعمل<sup>ل</sup> نفسه في انواع البر ، ويؤمن انه<sup>ل</sup> انما خلق<sup>ل</sup> للعبودية<sup>آ</sup> ، وهذه عبودية<sup>ب</sup> . [ ١٥٦ ] فيقال له : إن عبودية<sup>ث</sup> الاولياء<sup>أ</sup> أصفى من ان تخاطبها<sup>ث</sup> هتات النفس . وكيف يكون ما تعمل عبودية<sup>ج</sup> ، وأنت في أحوال<sup>ج</sup> النفس وشهواتها وخدعها وامانيها والتفاتها الى خيالها ؟ فان<sup>ج</sup> احتج بقول الله ، عز وجل :

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ، مِنْ بَعْدِهِمْ دَ . لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾<sup>١٥٧</sup> وقال : أفلا ترى أنه أشار الى العمل ؟ فقل<sup>ل</sup> له : احذر هذا « الكيف » ، الذي قاله ؛ فان « كيف » هو صفة العمل . أي<sup>ل</sup> : لننظر بأي<sup>ل</sup> صفة تعملون<sup>س</sup> ؟ ولم يقل : لننظر ماذا تعملون .

فان أردت ان تقوم له بالعبودية<sup>ش</sup> ، فاجتهد في خروجك من رق<sup>ل</sup> النفس الى رقه ، حتى تكون له عبدا . فالعبودية<sup>ص</sup> لعبيده ، والعبادة لعبيد النفوس<sup>ض</sup> .

(٢٠) سورة ١٥ : ١٤

ل + في المرتبة <sup>ل</sup> V .	م الشهوة <sup>ل</sup> V .
ن - ن - V .	ه هذا <sup>ل</sup> V .
و يعمل <sup>ل</sup> V .	ي-ي انني خلقت <sup>ل</sup> F ، اني انما كلفت <sup>ل</sup> V .
ا للعبودية <sup>ل</sup> V .	ب عبودة <sup>ل</sup> V .
ث عبودة <sup>ل</sup> V .	ث يخاطبها <sup>ل</sup> F .
ج عبودة <sup>ل</sup> V .	ح احوال <sup>ل</sup> F .
خ - V .	د - د - V .
ذ اولاً <sup>ل</sup> V .	ر فيقال <sup>ل</sup> V .
ز - ز - الذي ننظر الى <sup>ل</sup> F .	س نعمل <sup>ل</sup> V .
ش العبودة <sup>ل</sup> V .	ص فالعبودة <sup>ل</sup> V .
ض النفس <sup>ل</sup> V .	



ومن لم يصل الى الله ، عزَّ وجلَّ ، في مجالس القربة ، حتى تحرق تلك  
الانوار جميع ما في نفسه من الاذناس - فهو بعد في الطريق ، لا يدري أين  
هو . وانما جُرأته على الامور ، من ق بعض انوار العطاء .

فكيف ق يخاطر المرء بنفسه ، وينخدع لها ، ويخالط ويباشر الامور ،  
التي تندس نفسه فيها ، وتأخذ بنصيها ؟ ثم يزعم انه ذو حظ من  
الله ا هيات ا

فهذا رجل لم يصبر على السيرة ، فله . ولم يرتفع له ما أمل من الوصول  
الى + الله تعالى . فأقبل على التناك يتصنع باعمالهم ، وينطق بكلام الاولياء  
الى ما لا يعلمه . فكفى بهذا ترديا في آبار المهالك !

ط - ط - V . + فانما وصوله الى مكان القربة VF .

ع اذ هو F ، او هو V . ع حرى به V .

ف + حيث F . ق كيف VF .

ك فيخالط F . ل للامور F .

م يدنس F . ن - F .

ه يأخذ V ، فتأخذ F ، + النفس F .

و نصيها F . ي السر F ، + قلبه F .

## (الفصل الرابع)

### (المسائل + الروحانية)

فيقال لهذا المسكين المتجبر :

(السؤال الاول) صف لنا منازل الاولياء اذا استفرغوا مجهود الصدق،  
كم عدد منازلهم<sup>(١)</sup> ؟

«هي مائة الف ومثانيه واربعون الفاً . لكل منزل خصوص + وصف ليس للآخر . وهي على ثلاث طبقات : الطبقة الوسطى مائة الف منزل وثلاثة وعشرون الف منزل وسبعة ومثانين منزلاً . وما بقي فين الطبقتين ( الاولى والاخيرة ) . هذا كله في عالم رداء الكبير . والذي لهم في (عالم) ازار العظمة ، مما هو زائد على هذا ، الف منزل وبضعة وعشرون منزلاً ، لها خصوص وصف . وعدد الاولياء في كل زمان ، الذين لهم هذه المنازل ، ثلاث مائة وستة وخمسون وهم على طبقات ستة . وما منهم شخص الا وهو ينكر على صاحبه ؛ وفيهم رجال ونساء . » ( الجواب المستقيم مخطوط بيازيد ٣٧٥٠ ورقة رقم ٣٤١ ) .

+ « الجواب : اعلم ان منازل الاولياء على نوعين : حسية ومعنوية . فنزلهم الحسية في (الآخرة) الجنان ، وان كانت الجنة مائة درجة . ومنازلهم الحسية في الدنيا احوالهم ، التي تنتج لهم خرق العوائد . فثمن من يبرز فيها ، كالابدال واشباههم . ومنهم من تحصل له ولا يظهر عليه شيء منها ، وهم الملامية واكابر العارفين . وهي تريد على مائة منزل وبضعة عشر منزلاً . وكل منزل يتضمن منازل كثيرة . فهذه منازلهم الحسية في الدارين .

واما منازلهم المعنوية في المعارف ، فهي مائة الف منزل ومثانيه واربعون الف منزل محققة . لم يزلها احد ، من الامم ، قبل هذه الامة ؛ وهي من خصائص هذه الامة . ولها ادواق مختلفة ، لكل ذوق وصف خاص يعرفه من ذاقه . وهذا العدد منحصر في اربعة مقامات : مقام العلم اللدني ، وعلم النور ، وعلم الجمع والتفرقة ، وعلم الكتابة الالهية . ثم بين هذه المقامات ، مقامات من جنسها تنتهي الى بصع ومائة مقام ؛ كلها منازل للاولياء . ويتفرع من كل مقام منازل كثيرة ، معلومة العدد يطول الكتاب بايرادها . واذا ذكرت الالهات ، عرف ذوق صاحبها .

فأما العلم اللدني ، فتعلمه الالهيات وما يؤدي الى تحصيلها من الرحمة الخاصة . واما علم النور ، فظهر سلطانه في الملائكة الاعلى ، قبل وجود آدم ، بالآلاف السنين ، من ايام الرب .

واما علم الجمع والفرقة ، فهو البحر المحيط ، الذي اللوح المحفوظ جزء منه . ومنه يستفيد العقل الاول ؛ وجميع الملا الأعلى منه يستمدون . وما ناله احد ، من الامم ، سوى اولياء هذه الامة . وتنوع تجلياته ، في صدورهم ، على ستة الاف ومئتين . فن الاولياء من حصل جميع هذه الانواع ، كابي يزيد البسطامي ، وسهل بن عبد الله . ومنهم من حصل بعضها .

وقد كان للاولياء ، في سائر الامم ، من هذه العلوم نفقات روح في روع : وما كمل الا لهذه الامة تشريقاً لهم وعناية بهم ، لمكانة نبيهم ، سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم ! وفيه من خفايا العلوم ، التي هي بمنزلة الاصول ، ثلاثة علوم . علم يتعلق بالالهيات ، وعلم يتعلق بالارواح العلوية ، وعلم يتعلق بالمولدات الطبيعية .

فأما ما (الاصل : فما) يتعلق منه بالالهيات ، (فهو) على قدم واحدة لا يتغير ، وان تغيرت تعلقاته . والذي يتعلق منه بالارواح العلوية ، فيتنوع من غير استحالة . والذي يتعلق بالمولدات الطبيعية ، يتنوع ويستحيل باستحالاتها . وهو المعبّر عنه « بأرذل العمر ، لكيلا يعلم ، من بعد علم ، شيئاً » . فان المواد ، التي حصل له منها هذا العلم ، استحالت فالتحق العلم بها ، بحكم التبعية .

وكما هي أصولها ثلاثة (الاصل : ثلاث) علوم ، فالاولياء فيها على ثلاث طبقات . الطبقة الوسطى منهم ، لهم مائة الف منزل وثلاثة وعشرون الف منزل ومائة الف منزل وسبعة وثمانون منزلاً أمهات . يحتوي كل منزل منها على منازل لا يتسع الوقت لحصرها ، لتداخل بعضها في بعض (الاصل : بعضها) ، ولا يتسع فيها الا الذوق خاصة . وما بقي من الاعداد ، فمقسم بين الطبقتين . وهما اللذان ظهرا برداء الكبرياء . وازار العظمة غير ان لها ، من ازار العظمة ، مما يزيد على هذا ، الذي ذكرناه ، الف منزل وبضعة وعشرون منزلاً . (ولـ هذه المنازل خصوص وصف لا يوجد في منازل رداء الكبرياء . وذلك ان رداء الكبرياء ، مظهره من الاسم الظاهر ؛ والازار مظهره من الاسم الباطن . والظاهر هو الاصل ، والباطن نسبة حادثة ؛ ولحدوثها كانت لها هذه المنازل . فان الفروع محل الشمر ، فيوجد في الفرع ما لا يظهر في الاصل ، وهو الشرة . وان كان مددها من الاصل ، وهو الاسم الظاهر ، لكن الحكم يختلف .

فعرفتنا بالرب تحدث عن معرفتنا (في الاصل : معرفة) بالنفس ، لانها الدليل : « من عرف نفسه (فقد) عرف ربه » . وان كان وجود النفس فرعاً عن وجود الرب . فوجود الرب هو الاصل ، ووجود العبد فرع . ففي مرتبة يتقدم ، فيكون له الاسم « الاول » ؛ وفي مرتبة يتأخر ، فيكون له الاسم « الآخر » . فيحكم له بالاصل ، من نسبة خاصة ؛ ويحكم له بالفرع ، من نسبة اخرى . هذا (+) يطيه النظر العقلي .

واما ما تعطيه المعرفة الذوقية ، فهو انه ظاهر + من حيث هو باطن ؛ وباطن من عين

## (السؤال الثاني) وأين منازل اهل القربة<sup>(٤٦)</sup> ؟

ما هو ظاهر. و(هو) اول، من عين ما هو آخر؛ وكذلك القول في الآخر + . و(هو) ازار، من نفس ما هو رداء؛ ورداء، من نفس ما هو ازار. ولا يتصف، ابداً، بنسبتين مختلفتين، كما يقرره ويفقه العقل، من حيث ما هو فكر. ولهذا قال ابو سعيد الخزاز، وقد قيل له: بم عرفت الله؟ فقال: «يجمعه بين الضدين». ثم تلا «هو الاول والآخر، والظاهر والباطن».

فلو كان، عنده، هذا العلم من نسبتين مختلفتين، ما صدق قوله: «يجمعه بين الضدين». ولو كانت معقولة الاولية والآخرية، والظاهرية والباطنية، في نسبتها الى الحق، معقولة نسبتها الى الخلق - لما كان ذلك مدحاً في الجنب الالهي؛ ولا استظم العارفون بمقائق الاسماء ورود هذه النسب. بل يصل البعد اذا تحقق بالحق، ان تنسب اليه الاضداد وغيرها، من عين واحدة لا تختلف. واذا كان البعد يتصور في حقه وقوع هذا، فالحق أجدر وأولى اذ هو المجهول الذات. فمثل هذه المعرفة لا تنال الا من هذه المنازل، التي وقع السؤال عنها. واما عدد الاولياء الذين لهم عدد المنازل، فهم ثلاثمائة وست وخمسون نفساً. وهم الذين على قلب آدم ونوح وابراهيم وجبريل وميكائيل واسرافيل. وهم ثلاثمائة، واربعون، وسبعة، وخمسة، وثلاثة: فيكون المجموع ستة وخمسين وثلاثمائة. وهذا هو عند اكثر الناس، من اصحابنا. وذلك للحديث الوارد في ذلك. واما طريقتنا، وما يعطيه الكشف الذي لا سرية فيه، فهو المجموع من الاولياء، الذي ذكرنا اعدادهم في اول هذا الباب. ومبلغ ذلك، خمسمائة نفس وتسعة وثمانون نفساً. منهم واحد لا يكون في كل زمان، وهو الحتم المحمدي؛ وما بقي، فهم في كل زمان: لا يتقصون ولا يزيدون.

- واما الحتم، فهذا زمانه. وقد رأيناه وعرفناه. نعم الله سبحانه! علمته بقاس، سنة خمس وتسعين وخمسمائة -

والمجمع عليه، من اهل الطريق، أضخم (= الاولياء) على ست طبقات امهات: اقطاب، وأئمة، واولاد، وابدال، وتقباء، ونجباء. واما الذين زادوا على هؤلاء، في الكشف، فطبقات الرجال عندهم، الذين (الاصل: الذي) يصرهم المدد، ولا يخلو عنهم زمان - خمس وثلاثون طبقة لا غير، ومرتبة الحسين. ولكن (الحسين) لا يكونان في كل زمان، فلهذا لم نلحقهما بالطبقات الثابتة في كل زمان + . (فتوحات: ٢ : ٤٠-٤١)

٤٢ بين الصديقية والنبوّة. والحضر من رؤساء هذا المنزل. وقد اشار الى تعيين هذا المقام ابو عبد الرحمن السلسي في «اغاليط الصوفية»: «ولما عاينت هذا المقام وتحققته لم اعرف له اسماً، ولا رأيت احداً ذكره، بل منه ابو حامد وامثاله. ولا قدرت ان اشك فيما تحققت، حتى رأيت ابا عبد الرحمن قد اشار اليه. ففرت المقام. وساء منزل

القربة» (الجواب المستقيم، ورقة ٣٤١ - ٣٤٢)

+ «الجواب : بين الصديقية ونبوة السرائع . فلم تبلغ ( مترلهم ) مترلة نبي الشريعة ، من النبوة العامة ؛ ولا هم ( الاصل : هو ) من الصديقين ، الذين هم اتباع الرسل لقول الرسل . وهو مقام للمقربين . وتقريب الحق لهم على وجهين : وجه اختصاص ، من غير تعمّل ، كالغافم ( بدينه ) في آخر الزمان وامثاله ؛ ووجه آخر ، من طريق التعمّل ، كالخضر وامثاله . والمقام واحد ، ولكن الحصول فيه على ما ذكرناه . ومن ثمّ يبين الرسول من النبي . ويعم الجميع هذا المقام ؛ وهو مقام المقربين والافراد . وفي هذا المقام يلتحق البشر بالملأ الاعلى ، ويقع الاختصاص الالهي فيما يكون من الحق لهؤلاء .

- واما المقام ، فداخل تحت الكسب ؛ وقد يحصل اختصاصاً . ولهذا يقال في الرسالة : انما اختصاص ، وهو الصحيح . فان العبد لا يكتسب ما يكون من الحق سبحانه . فله التعمّل في الوصول ، وما له تعمّل فيما يكون من الحق له ، عند الوصول . -

ومن هناك منبع العلم اللدني ، الذي قال الله فيه ، في حق عبده خضر : « آتيناہ رحمۃ من عندنا ، وعلّمناہ من لدنا علماً . » الحق ، آتيناہ رحمۃ : علماً من عندنا ، وعلّمناہ من لدنا . وهو ( = العلم اللدني ) من الاربعة المقامات : الذي هو علم الكتابة الالهية ، وعلم الجمع والتفرقة ، وعلم النور والعلم اللدني .

واعلم ان منزل اهل القرية ، يعطيهم اتصال حياتهم بالآخرة : فلا يدرکهم الصمق ، الذي يدرك الارواح . بل هم ممن استثنى الله تعالى في قوله . « ونفخ في الصور ، فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله » . وهذا المنزل هو اخص المنازل عند الله واعلاها . والناس فيه على طبقات ثلاث . فمنهم من يحصله برمته ، وهم الرسل ، صلوات الله عليهم ! وهم فيه على درجات ، يفضل بعضهم بعضاً . ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية ، وهم الانبياء ، صلوات الله عليهم ! الذين لم يعيشوا ، بل تعبدوا بشرية موقوفة عليهم . فن انبجهم كان (منهم) ، ومن لم يتبعهم لم يوجب الله على احد اتباعهم . وهم فيها على درجات ، يفضل بعضهم بعضاً . والطبقة الثالثة هي دونها ، ( وهي ) درج النبوة المطلقة ، التي لا يتخلل وحيها ملك .

ودون هؤلاء الطبقات ، هم الصديقون ، الذين يتبعون المرسلين . ودون هؤلاء ، الصديقين الصديقون ، الذين يتبعون الانبياء ، من غير ان يجب ذلك عليهم . ودون هؤلاء الصديقين الذين يتبعون اهل الطبقة الثالثة ، وهم الذين انطلق عليهم اسم المقربين ، اعني اهل الطبقة الثالثة . ولكل طبقة ذوق لا تعلمه الطبقة الاخرى ، ولهذا قال الخضر لموسى عليه السلام : « وكيف نصبر على ما لم تحط به خبراً ؟ » . والخبر ( هو ) الذوق ، وهو علم حال . وقال الخضر لموسى : « انا على علم ، علمنيہ الله ، لا تعلمه انت ، وانت على علم ، اعلمکہ الله ، لا اعلمہ انا ! » . + (فتوحات ٤١: ٢)

( السؤال الثالث ) وأين الذين جاوزوا العساكر ، وبأي شيء جاوزوا ؟<sup>(٤٣)</sup>

٤٣ « بحصولهم في المرتبة الخامسة ، وهي النيابة ؛ وليس فوقها مرتبة » ( الجواب المستقيم ورقة رقم ١٢٤٣ ) .

+ « فلنقل في الجواب : نذكر أولاً ما معنى العساكر ، وما معنى حيازتهم لها ؛ ثم نبين بأي شيء حازوا . فان هذا السائل اذا ارسل سؤاله ، من غير تقييد لفظي او قرينة حال - ينبغي للمجيب ان يجيب بالمعاني ، التي تدل عليها تلك الكلمة في اصطلاحهم ؛ فهما اخل بشيء منها ، فما وفي الكلمة حقها .

فاعلم ان العساكر ، قد يطلقونها ويريدون بها شذائد الاعمال والغازم والمجاهدات . كما قال القائل :

« ظل في عسكرة من حبا »

اي في شدة . - واعلم ان مبنى هذا الطريق ، على التخلق باسماء الله + . فحاز هؤلاء العساكر ، بالتخلق باسمه « الملك » . فان الملك هو الذي يوصف بانه يحوز العساكر . والملك معناه ايضاً الشديد . فلا تحاز الشذائد والغازم الا بما هو اشد منها . يقال : ملكت المجين ، اذا شددت عجنه . قال قيس بن الخطيم ، يصف طمته :

« ملكت بها كفتي فأَصْرَتْ ففتها »

اي شددت بها كفتي حين طمته . - فحازوا العساكر ، بالطريقين باسمه ( تعالى ) « الملك » .

فأما الشذائد ، التي حازوها في هذا الباب ، فهي البرازخ التي أوقفهم الحق ، في حضرة الافعال ، من نسبتها الى الله ونسبتها الى انفسهم . فيلوح لهم ، ما لا يتمكن لهم معه ، ان ينسبوا الى الله : فهم هالكون بين حقيقة وأدب ! والتخلص من هذا البرزخ ، من اشد ما يقاسيه العارفون . فان الذي يتزل عن هذا المقام يشاهد احد الطرفين ، فيكون مستريحاً لعدم المعارض .

واعلم ان صاحب هذا المقام ، هو الذي أعلمه الله بجنوده ، التي ( الاصل : الذي ) لا يعلمها الا هو . قال تعالى : « وما يعلم جنود ربك الا هو » . وقال : « وان جندنا لهم الغالبون » . فصاحب هذا المقام ، يعرفه جنود الله ، الذين لا حاكم عليهم في شغلهم الا الله . ولهذا نسبهم ( الله ) اليه ؛ فهم الغالبون ، الذين لا يعلبون . فثمهم الريح العقيم ، وثمهم الطير ، التي ارسلت على اصحاب الفيل . وكل جند ليس لمخلوق فيه تصريف ، هم العساكر التي حازها صاحب هذا المقام علماً .

وقال ، صلى الله عليه وسلم ، فيهم : « نصرت بالصبا » . وقال : « نصرت بالرعب بين

( السؤال الرابع ) والى اين منتهاهم <sup>(٤٤)</sup> ؟

يدي مسيرة شهر . - فاذا منح الله صاحب هذا المقام علمَ هؤلاء العساكر ، رمى بالخصي في وجوه الاعداء فانهمزوا . كما رمى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة حنين . فَلَمَّا الرَّمْيُ . وهم (= جنود الله ) لا يكون منهم غلبة الا بأمر الله ، ولهذا قال (تعالى) : « وما رميت ، اذ رميت ، ولكن الله رمى » .

فكلُّ منصورٍ يحند الله ، فهو دليل على عناية الله به . ولا يكون منصوراً بهم ، على الاختصاص ، الا بتعريف الاهي . فان نصره الله ، من غير تعريف الاهي ، فليس هو من هذه الطبقة ، التي حازت العساكر . فلا بد من اشتراط النصر حقاً في ذلك القصد .

وصاحب هذا المقام ، يعين لاصحابه مصارع القوم ، كما فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة بدر . فانه ما من شخص ، من اجناد الله ، الا وهو يعرف عين من سلط عليه ، ومتى يسلط عليه ، واين يسلط عليه . فتشخص الاجناد لصاحب هذا المقام ، في الاماكن التي هي مصارع القوم : كل شخص على صورة المقتول وباسمه . فيراه صاحب هذا المقام ، فيقول : هذا هو مصرع فلان !

وهذا هو مقام الامام الواحد ، من الامامين . واقرب شيء ينال به هذا المقام البغض في الله . فتكون هم هذه الطبقة وانفاسهم من جملة العساكر ، التي حازوها بما ذكرناه . وهو الموالة في الله ، والعداوة في الله ، عن عزم وصدق ؛ مع كونهم لا يرون الا الله ! فيجدون من الانضباط وكظم النيظ ما لا يعلمه الا الله . والعين تحرسم في باطنهم : هل ينظرون في ذلك انه غير الله ؟

فاذا تحقَّقوا ذلك ، حازوا عساكر الحق ، التي هي اسماءه ، سبحانه ! اذ اسماءه ، تعالى ، عساكره ؛ وهي التي يسلطها على من يشاء ويرحم بما من يشاء . فن حاز اسماء الله ، فقد حاز العساكر الالهية . ورئيس هؤلاء الاجناد الاسماءية ، كما قلنا ، الاسم « الْمَلِك » ، وهو الميسر عليها ؛ ومن عداه ، فأمثال السدنة له . ويكفي هذا القدر ، في الجواب ، عن هذا السؤال . +

( فتوحات ٤١ : ٢ - ٤٢ )

« الى حل ما عقدوا عليه ونقض ما عسكروا اليه ! » (الجواب المستقيم ، ورقة

٢٤٢ )

+ « قلنا في الجواب : لا شك ولا خفاء ان هذه الطبقة هم اصحاب عقد وعهد . وهو قوله (تعالى) : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . فنفهم من قضي نجه » ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً . + » فاذا حصلت هذه الطبقة ، فها قلنا ، في غزروهم ، وسلوكوا سبيل جهادهم - كان منتهاهم الى حل ما عقدوا عليه ، ونقض ما عسكروا اليه !

وذلك ، ان الاعيان (هي) التي عسكروا لها، وعقدوا مع الله ان يببدها . فلما توجهوا بمساکرم ، التي اوردناها ، اليها - كانت آثار تلك المساکر فيها ايجاد اعيانها . وهو خلاف مقصود العارف بهذه المساکر . اذ كان المقصود اذهاب اعيانها ، والحاقها بمن لا عين له . وما علم ان الحقائق لا تتبدل ، وان آثار المساکر فيها الوجود . (و) اذ كان سبق المدم لها (= لهذه الاعيان) ليمينها ، فلا تؤثر فيها هذه المساکر المدم ؛ لان المدم لها من نفسها ؛ فلم يبق الا الوجود : فوقع غير مقصود العارف . وعلم عند ذلك العارف ان تلك الاعيان مظاهر الحق : فكان منتهاهم اليه ، وبدؤهم ( الاصل : وبدأهم ) منه ، وليس وراء الله رمى !

فان قلت : فالذات ، الغنية عن العالمين ، وراء الله . - قلنا : ليس الامر كما زعمت ، بل الله وراء الذات متقدمة . وليس وراء الله رمى ! فان الذات متقدمة على المرتبة (= مرتبة الالهية ، الله) في كل شيء ، بما هي مرتبة لها : فليس وراء الله رمى !

فحصلوا ( = هذه الطبقة من الاولياء ) من العلم بالله ، ما لم يكن عندهم ، بالقصد الاول حين حازوا المساکر . وكان الذي حجبه ، ابتداء ، عن هذه المعرفة ، غيرهم ان يشترك الحق مع كون من الاكوان : في حال ، او عين ، او نسبة . فلهذا كان مقصودهم ان يلاحقوا الاعيان بمطلق المدم .

(وهذا) هو المقام ، الذي تشير اليه الباطنية بقولها ، في جواب من يقول لها : الله موجود - ؟ فنقول : (الله) ليس بمعدم ! فاذا قلت لهم : الله حي - ؟ فيقولون ( الاصل : نقول ) : ليس يميت ! فان قيل لهم : فالله قادر - ؟ قالوا ( الاصل : قالت ) : ليس بعاجز ! فلا يجيب ( هذه الطائفة ) قط بلفظة تعطى الاشتراك في الثبوت ؛ فتجيب بالسلب !

وهذا كله من باب الغيرة . ولا تقدر ( هذه الطبقة من الاولياء ) تنفي الاعيان ، فقتعين هؤلاء المساکر على اعدام هذه الاعيان ، وزوال حكم الثبوت منها . فتجد المساکر توجد ، ونكسوها حلة الوجود . فاذا رأت انها مظاهر الحق ، رضيت بان تبقى اعياناً ثابتة (في عددها الاصيل) ، ولا تراها موجودة (فعلاً) . ويكون عين شهودها ، ناظرة فيها ، الى وجود الحق ؛ وانه لا وجود اكتسبته من الحق (فلسب اليها) ، بل حكمها مع ( هذا ) الوجود حكمها ولا وجود ؛ وان الذي ظهر ما هو غير (الوجود الحق) ، الذي هو وجود لا بشرط شيء . ) . هذا غايتها ! وهو قوله ( تعالى ) : « الى ربك منتهاها » . فكان منتهاها رجاء ! فاما من كانت عساكره الغزائم ، فنتهاه الى الرخص من طريقين . الطريق الواحدة ، احدية المحبة فيها ، فيكون منتهاهم الى شهودها . وهو الذي اشار اليه ، صلى الله عليه وسلم ، بقوله : « ان الله يحب ان تؤتى رخصه » ، كما يجب ان تؤتى عزائمه » . فينحل عقد الاخذ بالغزائم بهذه المشاهدة لكونه يفوته من العلم بالله على قدر ما فاتته من الاخذ بالرخصة ، والطريقة



(السؤال الخامس) وأين مقام<sup>١</sup> أهل المجالس<sup>٢</sup> والحديث<sup>٣</sup> ؟

الآخرى ، تنتهي جم الى ( أن ) شهود كونه في العزائم ، هو عين كونه في الرخص . وهم لا نسبة لهم في واحدة منها . فينحل ما عقدوا عليه ، انحللاً ذاتياً لا تعملاً لهم فيه .

ومن هذا المقام ، يقول بعضهم : بتفضيل الرسل ، بعضهم على بعض ، على انه في نفس الامر . كما ورد في الخطاب ، من قوله ( تعالى ) : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » . فينتهي جم ، هذا الامر ، الى حل عقد التفضيل بقوله ( تعالى ) : « لا نفرق بين احد من رسله » . ومن فضل فقد فرق . فلولاً وحدانية الامر ، ما كان عين الجمع عين الفرق .

كما ان السالك يثني حنبلياً او حنفياً ، مقتصرأ على مذهب بعينه ، يدين الله به ، لا يرى مخالفته . فينتهي به هذا المشهد الى ان يصبح يتعبد نفسه بجميع المذاهب ، من غير فرقان . ومن هنا يطل النسخ عنده ، الذي هو رفع الحكم بعد ثبوته ، لانقضاء مدته .

فالى ما ذكرناه متهم ، على حسب ما اعطته عساكرهم . فان المساكر تختلف : فان جند الرياح ما هي جند الطير ؛ وجند الطير ما هو جند المعاني ، الخاصة في نفوس الاعداء كالرؤف والحين . فنتهى كل عسكر الى فعله ، الذي وجه اليه : من حصار قلعة ، وضرب مصافر ، او غارة او كسبة . كل عسكر له خاصية ، في نفس الامر لا يتمداها ( الاصل : يتمداها ) . قال الله ، تعالى ، في الطير : « ترميهم بحجارة » . وقال في الريح : « ما تذر من شيء ، أنت عليه ، الا جعلته كالرميم » . وقال في الرعب : « وقذف في قلوبهم الرعب ، يخربون يوتهم بأيديهم » .

فانظر منتهى كل عسكر الى ما أثر في نفس من عسكر اليه . فالحق لا يتقيد ، اذ كان هو عين كل قيد . فالتاس بين محبوب وغير محبوب .

جعلنا الله ممن أشهد الحق في عين حجابيه ،

وفي رفع حجابيه ،

وفما كان له من وراء حجابيه ! + »

( فتوحات ٢ : ٤٢-٤٣ )

( ٤٥ ) + « اهل الحديث ، خاف الحجاب الاقدم ومجالسهم ، حيث هم ، من خلف ذلك الحجاب . وان كان سؤاله عن اهل المجالس مشاهدة » ، من غير حديث ، فلي الكتيب الابيض : على المنابر والامرة والكرامي والمراتب » .

( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٣ )

+ « قلنا في الجواب : أما اهل المجالس المحدثون ، فجالسهم خلف الحجاب الأتزه (الاصل : الاتزل) الاقوس ، في التزول . ولهم ست حضرات . لهم ، في الحضرة الاولى ، ثمانية مجالس . المجلس الثاني والسادس يسمى مجالس الراحة . وهي من باب رفق الله بالعباد ، الذين لهم هذه الاحوال . (ولهم ايضاً) مجلسان ، (اما +) الاول الذي هو الرابع والثامن ، فيها مجلسا الجمع بين العبد والرب ، ومجلس الفصل بين العبد والرب ، على مراتب أئنيها . واما الاربعة مجالس ، التي بقيت ، فالحديث فيها على مراتب متعددة . وكذلك الحضرة الثانية . والحضرة الرابعة فيها ثمانية مجالس ، على ما ذكرناه . واما في الحضرة السادسة فجالس . واما في الحضرة الثالثة فسته مجالس . واما في الحضرة الخامسة فاربعة مجالس . وانتهت امهات مجالس اهل الحديث مع الله ، من حيث هم محدثون لا من حيث لهم مجالس .

واما اهل المجالس ، لا من كونهم محدثين ، فهم اهل الشهود ، وهم على اربع مراتب في مجالسهم . فالمحدثون جلوسهم ، من حيث هم ، من خلف ذلك الحجاب . و(اما) اهل المجالس ، فمن حيث المراتب التي اعد(ها) لهم الحق . ففهم من اعد لهم منابر ؛ ومنهم من اعد لهم ارائك ؛ ومنهم من اعد لهم كراسي ؛ ومنهم من اعد لهم درائك . والكل يشهدون جلسهم ، من غير حديث من الطرفين .

فلنذكر مجالس اهل الحديث . وهي ثمانية واربعون مجلساً ، وعند الترمذي الحكيم ستة وخمسون مجلساً . لان الترمذي يراعي من الانسان حظاً طبعه ، فيزيد اثني عشر مجلساً ، وهو الصحيح . ومن يقتصر منا في الانسان على روحانيته ، من غير طبعه ، فهي ستة وثلاثون مجلساً . فلهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء ، من اهل هذه المجالس . ففنا من اعتبر ذلك ، ومنا من لم يعتبر ؛ والاولى اعتبارها .

فاما مجالس الجمع بين العبد والرب ، فاربعة مجالس . يعلم فيها مجادته به الحق فيها كيف يناطب الخلق من اجل الله ، وكيف يثق على الحق ، تبارك وتعالى ! ويعلم معنى قوله : « بورك من في النار ومن حولها ! » . ومجادته فيها بجمل قوله (تعالى) : « كلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً » . فيعرف من ابن طيب له ، وبنا طيب له ، وبنا طاب له . ويعلم الاسم « الاخر » ، ما نسبته الى الحق ، وما حظ العبد منه . ويعلم ما يقول ، كلما ورد على ملا اعلی : من روح وبشر ، في السموات والارض . ويعلم شهادة التوحيد ، بالنسبة الى الله ، وبالنسبة الى الملائكة ، وبالنسبة الى العلماء ، الحاصلة لهم من باب الشهود لا من باب الفكر . ويعلم منازل الرسل ، ومن اين خصوا بما خصوا به ، وبماذا يفضل بعضهم بعضاً ، وبماذا لا يفضل ، ومن اي نسبة ينسبون الى الله . واشياء غير هذا ، محصورة .

واما مجالس الفصل ، فيحصل فيها ما يحصل في هذه المجالس ، من طريق اخرى وذوق آخر . غير انه يختلف عليه الحال ، عند انتهاء المجالسة ، بشاهدة اسماء الالهية لم يكن

( السؤال السادس ) وكم عددهم ؟<sup>(٤٦)</sup>

يرفها قبل ذلك . او بمشاهدة اسماء الالهية ، من حيث اعيان اكونان خاصة . او بمشاهدة اعيان اكونان خاصة ، من غير ارتباط باسماء الالهية ؛ وان كانت في نفس الامر مرتبطة بها ولكن يكون بينها وبين هذا العبد حجاب رقيق .

واما المجالس الاربعة ، التي بقيت ذات المراتب ، فساد ذكر ما يكون فيها وفي هذه الست الحضرات من الحديث ، في الفصل الثامن ، في سؤال : ما حديثهم ونجوام ؟ وهذه المجالس ايضا ، توجد في الحضرة الثانية والرابعة . واما الحضرة الثالثة ، فجالسها ستة مجالس . واما الحضرة الخامسة ، ففيها اربعة مجالس . واما الحضرة السادسة ففيها مجالسان . وهذه كلها مجالس اهل الحديث ، لا مجالس الشهود الا عند بعض العارفين ، فانه قد يكون مجالس شهود ، متخيل ، من خلف حجاب الخيال .

واما الاثنا عشر مجلساً ، الذي لم على مذهب الترمذي كما قررنا ، وهي تمام الثانية والاربعة مجالس ، فحديثهم فيها نذكره عند ذكر الستة والثلاثين مجلساً ، في الفصل الثامن ، ان شاء الله ! فان ذلك الفصل سورته . +

( فتوحات ٣ : ٤٣-٤٤ )

٢٦ « عدد اهل بدر : اهل الحديث منهم اربعون نفساً » ( الجواب المستقيم ، ورقة

٢٢٣ ) .

+ « قلنا في الجواب : عدد اهل بدر . اهل الحديث منهم اربعون نفساً ، وما بقي فلم مجالس الشهود ، من غير حديث . فان الحديث للحضور مع المعنى ، الذي يعطيه الكلام ، لا مع المتكلم . الا ان يكون المتكلم بحيث يتخيله السامع ، فيجمع بين الحديث والشهود . ولكن ( هذا ) ما هو الشهود المطلوب لاهل الاذواق . فلا بد ان تكون ائت ، من حيث انت ، للاستفادة عند الحديث . ولكن ( نَحْنُ ) نسمه لا بينك ، بل بظهوره فيك ! فنكونك مظهرًا نسمع ، ومن كونك عينًا نكون مظهرًا . فافهم !

وقد اشار لسان الخبر الصدق الى هذا العدد ، بقوله : « من أخلص لله اربعين صباحاً ، ظهرت بتاييع الحكمة من قلبه على لسانه » . أي كان من + ( اهل ) الحديث بالله عن الله . والصباح ظهور عين العبد مظهرًا لا عينًا ، وبطون عينه في مظهره : كبطون الليل عند وجود الصباح . والاربعون اشارة الى اعيان هؤلاء الاشخاص . فهو عين ما قلنا : ان اهل الحديث منهم اربعون نفساً .

فبقي اهل المجالس ، من غير حديث ، مائتين وثلاثة وسبعين نفساً ؛ وهم تمام الثلاثانة والثلاثة عشر . فجلوسهم جلوس مشاهدة للاستفادة ، من حيث ان اعيانهم مظهر لبصر

( السؤال السابع ) وبأي شيء استوجبوا هذا على ربهم ؟<sup>(٤٧)</sup>

الحق . فيرونه به ، وهم غيب في ذلك المظهر . وتكون استفادتهم ، من ذلك التجلي ، استفادة اصحاب الرصد : فتعظيم الارصاد العلوم ، من غير حديث ؛ لكنه حديث معنوي ، بدلالات ظاهرة تقوم ، تلك الدلالات ، مقام الخطاب بالحروف والاشارات ، في عالم الحروف والاشارات .

فالفرض الحاصل من هذه المجالس ، سواء كانت مجالس شهود او حديث ، حصول علوم ينتفش في عين هذا المظهر ، من نظر او سماع . وهؤلاء هم المعنى بهم ، من اهل الله . + « ( فتوحات ٤٤ : ٢ )

(٤٧) « لا يجب على الله شيء ، الا ما أوجبه على نفسه ، منه منه وفضلاً . فاستوجبوا ذلك بذلهم مراكمهم في زمان الزيادة ، استثناءً للمواصلة . وان كان فيها نقص ، فكان الكمال التام جذه المراجعة . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٣)

+ « قلنا في الجواب : الادب الالهي ، انه لا يجب على الله شيء ، بايجاب موجب غير نفسه . فان اوجب هو على نفسه امرًا ما ، فهو الموجب والموجب عليه ، لا غيره ؛ ولكن ايجابه على نفسه لمن اوجب عليه ، مثل قوله : « فسأكتبها للذين يتقون » ، يعني الرحمة الواسعة . فأدخلها تحت التقييد ، بعد الاطلاق ، من اجل الوجوب . ومثل قوله ( تعالى ) : « كتب ربكم على نفسه الرحمة انه + . . . » الآية .

فهل هذا كله من حيث مظهره ؟ او هو وجوب ذاتي لمظهره ، من حيث هي مظاهر لا من حيث الاعيان ؟ فان كان للمظاهر ، فما اوجب على نفسه الا لنفسه . - فلا يدخل ، تحت حد الواجب ، ما هو وجوب على هذه الصفة . فان الشيء لا يلزم ( الاصل : يذم ) نفسه . - وان كان للاعيان + القابلة ان تكون مظاهر ، كان وجوبه لغيره اذ الاعيان غيره ، والمظاهر موبته . فقل ، بهذه البيان ، ما شئت في الجواب ؛ ويكون الجواب بحسب ما قيده الموجب .

فاستوجبوا ذلك على ربهم ، في موطن ، بكونهم يتقون ويوتون الزكاة لغة وشرعاً . - « والذين هم بآياتنا يؤمنون » الذين يتبعون الرسول ، النبي ، الالهي ، الذي يجدونه مكتوباً عندهم . - فهؤلاء طائفة مخصوصة ، وهم اهل الكتاب + . فخرج من ليس باهل الكتاب من هذا التقييد الوجوبي ، وبقي الحق عنده من كونه رحماناً ، على الاطلاق .

واستوجبت طائفة أخرى ذلك على ربها : « انه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح » ، فبعد بالجهالة . فان لم يجهل لم يدخل في هذا التقييد ، وبقيت الرحمة في حقه

مطلقة ، ينتظرها من عين المنة التي كان منها وجوده ، أي منها كان مظهرًا للحق ، لتتميز عينه ، في حال اتصافها بالعدم ، عن العدم المطلق الذي لا عين فيه .

الا ترى ابليس كيف قال لسهل في هذا الفصل : يا سهل ، التقيد صفتك لا صفته ! فلم ينحجب بتقييد الجلالة والتقوى عما يستحقه من الاطلاق ؛ فلا وجوب عليه ، مطلقاً ، أصلاً .  
فهما رأيت الوجوب ، فاعلم ان التقيد بصحبه .

واما من رأى انهم استوجبوا ذلك على ربهم ، من غير ما ذكره ، تعالى ، عن نفسه - فقالوا ببذلهم مراكهم في زمان الزيادة ، طلباً للمواصلة ، وايتار الجنب الحق ، في زعمهم ؛ وان كان في ذلك نقص ، فهو عين الكمال التام بهذه المراعاة ؛ - فهذا ، عندي ، مثل ما قال الشاعر لممر بن الخطاب ، حين حبسه :

ماذا تقول لافراخ بذي سرخ (الاصل: مرج) حمر الحواصل لا ماء ولا شجر  
ألقيت كاسهم في قعر مظلمة فاغفر ، هداك ملك الناس ، يا عمر  
ما آثروك بها ، اذ قدموك لها لا بل لانفسهم قد كانت الاثر

فان كانوا بذلوا مراكهم عن طلب الاهي ، يقتضي ذلك وجوباً الاهياً - كان مثل الاول . فانه لو لم يرد عنه ، تعالى ، الوجوب على نفسه ، لم نقل به ؛ فانه سوء ادب من العبد ان يوجب على سيده . غير ان هنا لطيفة دقيقة ، لا يشعر بها كثير من العارفين بهذه المجالس . وذلك انه كما نطلبه لوجود اعياننا ، يطلبنا (هو ايضاً) لظهور مظاهره (فيتنا) . فلا مظهر له الا نحن ، ولا ظهور لنا الا به . فبه عرفنا انفسنا وعرفناه ، وبنا تحقق عين ما يستحقه الاله !

فلولا «ه» لا كنا	ولولا «نحن» ما كانا
فان قلنا : بأننا «هو»	يكون الحق ايانا
فبدانا واخفاه	وابداه واخفانا
فكان الحق اكوانا	وكنا نحن اعيانا
فيظهرنا لنظهره	سراً ثم اعلانا !

فما وقفوا على هذه الخفايا ، من نقوسهم ونفوس الاعيان سوام ، تميزوا على من سوام : بان علموا منهم ما لم يعلموا من انفسهم . واطلع الحق على قلوبهم ، فرأى ما تحلّت (الاصل: تجلّت) به ، مما اعطتها العناية الالهية وسابقة القدم الرباني ، (ذ) استوجبوا على ربهم ، ما استوجبوه : من ان يكونوا اهلاً لهذه المجالس الثمانية والاربعة . +

(السؤال الثامن) : وما حديثهم ونجواهم<sup>(٤٨)</sup> ؟

(٤٨) « بحسب الاسم الذي يقيمهم ؛ فلا يتمين علينا تميينه . » ( الجواب المستقيم ورقة

٢٤٣ . )

قلنا في الجواب : بحسب « الاسم » الذي يقيمهم ؛ فلا يتمين علينا تميينه . ولكن الاصول الالهية محفوظة . وذلك ان حديث اهل الحضرة الاولى في مجالستهم فيها . والمجلس الاول ، الذي بين المثلين ، من اسمه الظاهر ، والمبدئ ، والباعث . وكل اسم ، يعطي البروز ووجوه الايمان ، يحدّث الحق فيه بلسان حياة الارواح ، وحياة الهياكل السفلية في البرازخ وعالم الحس والمحسوس والعقل والمقول ؛ - ولسان من ضاع عن الطريق ، وانجبر اليه بعدما انكسر خاطره وخاف الفوت ؛ - ولسان « اعطى كل شيء خلقه ثم هدى » ، أي بين انه اعطى كل شيء خلقه .

ففرق بين قوله ( تعالى ) : « واغظظ عليهم » ، وقوله له بيمينه : « فبإرحمة » من الله ، لت لهم ؛ ولو كنت فظاً ، غليظ القلب لانفضوا من حولك » . وقال لومى وهارون : « فقولوا له قولاً ليناً » ، ليقابل به غلظة فرعون فينكسر لعدم المقاوم . اذ لم يجد قوة تصادم غلظته ، فعاد اثرها عليه فاهلكته بالفرق . فباللين هلك فرعون .

ف« اعطى كل شيء خلقه » في وقته : فيحدث نشأة الانسان مع الانفاس ، ولا يشعر . وهو قوله ، تعالى : « وننشئكم فيما لا تعلمون » ، يعني مع الانفاس . وفي كل نفس ، له فينا ، انشاء جديد بنشأة جديدة . ومن لا علم له جداً ، فهو « في لبس من خلق جديد » . لان الحس يججبه بالصورة ، التي لم يحس بتغييرها ، مع ثبوت عين القابل للتغيير مع الانفاس . ( و يحدّث الحق ) بلسان طلب الاستقامة في الزواج ، ليصح نظر العقل في فكره . ومزاج الحواس فيما تنقل اليه ؛ ومزاج القوس الباطنة فيما تؤديه من الامور للعقل . فانه اذا اختل المزاج ، ضعفت الادراكات عن صحة النقل : فنقلت بحسب ما له انتقلت ، فكانت الشبهة والمغالط . فمَعَقَلَ العقلُ للجهل علماً ، فيصير الدم وجوداً .

( ويحدّث الحق ) بلسان اذاحة الامور ، التي توجب عدم المواصلة والمراسلة .

ففي الحضرة الاولى اربعة مجالس ، مما تشاكل ما ذكرناه . ومثلها في الثانية والرابعة . واما في الحضرة الثالثة ، من هذه المجالس ، فتلاثة . وفي الخامسة اثنان . وفي السادسة واحدة ، على هذه المشاكلة . لكن ، في كل حضرة فنون مختلفة . ولكن ، لا تخرج عن هذا الاسلوب .

واما مجالس الراحة ، في الحضرة الاولى والثانية والرابعة ، (ف) هي ستة مجالس . فيها احاديث منوية ، عن مشاهدة كما قيل :

تَكَلَّمْ (= تَتَكَلَّمْ) مَنْ فِي الْوُجُوهِ ، عِيُونَنَا فَتَحْنُ سَكُوتَ ، وَالْهُوَى يَتَكَلَّمُ !  
وكما قلنا ، في هذا الشكل :

والهوى ، ينننا ، يسوق حديثاً طيباً ، مطرباً ، بغير لسان !

وهي المجالس التي بين الضدين ، يحصل منها علم الاعتماد ، و«الكشف عن الساق» ، والبرزخ ، الذي بين الضدين : كالغافر ، بين الحار والبارد ؛ وكالاسماع ، بين المخافة والجهر ؛ وكالتبسم ، بين الضحك والبكاء . وكل ( مجلس بين ) ضدين «ينها برزخ لا يبغيان» ، فبأي الآء ربكما تكذبان» - فهو مجلس راحة . وليس بين النفي والاثبات برزخ وجودي ؛ فصاحبه ينقطع ، في الحال ، لاحد الطرفين لانه لا يجد حيث يستريح . فالبرازخ مواطن الراحة ؛ ألا ترى ان الله جعل «النوم سباتاً» ، الى راحة ، لانه بين الضدين : الموت والحياة ؛ فالنائم لا ( هو ) حي ولا ( هو ) ميت .

فأمثال هذه العلوم ، هي التي يقع لها الحديث لهم و(هي) نجومهم . وفي الحضرة الثالثة والخامسة مجلس واحد ، في كل حضرة . والحضرة السادسة لا مجلس فيها من مجالس الراحة .  
واما مجالس الفصل بين العبد والرب ، فقد ذكرنا من حديثه طرفاً آخفاً ، في السؤال الرابع من هذه السؤالات .

واما الحضرة السادسة والخامسة ، فليس فيها ، من هذه المجالس ، مجلس البتة .

واما مجالس الفصل الثاني بين العبد والرب ، فهي ستة مجالس ، لا سابع لها . في كل حضرة ، من (الحضرات) الست مجلس (الاصل : مجالس) واحد يفصل به بين العبد والرب ، من حيث ما هو العبد عبد ، ومن حيث ما هو الرب رب . ومجالس الفصل الاول بين العبد والرب (يفصل بها بينهما) من حيث ما هو عبد لهذا الرب ، ومن حيث ما هو رب لهذا العبد . فهو فصل في عين وصل ! وهذه المجالس الاخر ، فصل في فصول لا وصل فيها ، فيحصل له ما يشاء . كل هذا الفن من العلم الالهي ، اذ كنت لا تعلمه الا من نفسك ولا تعلم نفسك الا منه ، فهو يشبه الدور ولا دور ، بل هو علم محقق .

واما الاثنا عشر مجلساً ، التي يراها الترمذي الحكيم ، صاحب هذه السؤالات ، ومجا تكمل الثانية والاربعون من المجالس - فان الارواح العلوية لا تعلمها ، وليس لها فيها قدم مع الله ؛ وهي مخصصة بنا من اجل الدعوى . فاذا تجسدت الارواح العلوية ، تَبِعَتْ الدعوى

(السؤال التاسع) : وبأي شيء يفتتحون المناجاة<sup>(٤٩)</sup> ؟

جسديتها . فربما ندعي ؛ فان ادعت ابتليت ! وفي قصة آدم والملائكة تحقيق ما ذكرناه . فابتليت (الملائكة) بالسجود جبراً لما اخذت ، من طهارتها ، الدعوى . فكان ذلك للملائكة ، كالسهو في الصلاة للمصلي : فأمر المصلي ان يسجد لسهو ، كذلك امرت الملائكة ان تسجد لدعواها : فالدعوى سهو في حقها . فكان ذلك ترغيباً للدعوى لا لهم . كما كان سجود السهو ، منا ، ترغيباً للشيطان لا لنا فاعلم ذلك !

فاما هذه المجالس الاثنا عشر ، فستة منها تلتحق بالمجلس الذي بين المثلين . والستة الباقية ، تلتحق بمجالس الفصل الثاني بين العبد ؛ من حيث ما هو عبد ، وبين الرب ، من حيث ما هو رب . لكن تختلف الاذواق في ذلك .

(و) آيات هذا السؤال من القرآن : « لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر » ؛ وقوله (تعالى) : « والقمر قدرناه منازل » ؛ وقوله (تعالى) : « فلا اقم بالجنس » ؛ وقوله (تعالى) : « والساء ذات البروج » الى آخرها . - والمدار على القطب !

(فتوحات : ٤٥ : ٢ - ٤٧)

(٤٨) « بحسب الباعث والداعي لها » . (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٣)

قلنا في الجواب : بحسب الباعث والداعي لها . وذلك ان الحق ، اذا اجلسهم هذه المجالس ، التي ذكرناها ، - فانما يجلسهم الحق فيها بعد قرع ، وفتح ، واستفتاح . وذلك انهم سمعوا الحق يقول : « يا ايها الذين آمنوا ، اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » ، ثم قال (تعالى) : « أشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ؟ » .

- وقال (تعالى) ، في اترال الرسول منزلة الحق نفسه : « يا ايها الذين آمنوا ، استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم » . وقال : « من يطع الرسول فقد اطاع الله » . لانه (= الرسول) به (= الله) يدعو اليه ، سبحانه ! -

وقال ، صلى الله عليه وسلم : « الكلمة الطيبة صدقة » . وقال : « يصبح على كل سلامى من ابن آدم ، صدقة » . - وافضل الصدقات تصدق الانسان بنفسه ؛ وافضل ما يخرجها عليه من يخرجها على نفسه .

فاذا اراد العبد نجوى ربه فليقدم ، بين يدي نجواه ، نفسه لنفسه ! فان النجوى سامع ومتكلم . والعبد ان لم يكن الحق سمعه ، فن المحال ان يطيق فهم كلام الله . وان لم يكن الحق لسان العبد ، عند النجوى ، فن المحال ان تكون نجواه صادقة الصدق الذي



( السؤال العاشر ) : وبأي شيء يُجْتَمَعُونَهَا<sup>(٥٠)</sup> ؟

ينبغي ان يخاطب به الله . قاذن ، الحق ناجي نفسه بنفسه . والعبد محل الاستفادة . لانها امور وجودية ، والوجود كله هو عينه . والعبد يتصدق (الاصل : يصدق) بنفسه على نفسه ، لانها افضل الصدقات ، استفتاحاً لنجوى ربه . فكانت المناسبة ، بين النجوى وما افتتحت به ، كون الصدقة رجعت اليه وكون الحق كانت نجواه بينه وبينه : فاسمع الحق الا الحق ! ولا تصدق العبد الا على العبد ! فصحت الاهلية . فمن كان استفتاحه هكذا ، كان من اهل المجالس والحديث .

واما مذهب الترمذي ، فان الذي يفتتحون به المناجاة انما هو تلبسهم بالكبرياء ؛ ثم يتعرون من بعضه بوجه خاص ، ويعتقون عليهم ما يليق ان يسمع به كلام الحق ويكلم به الحق ، لتصح النجوى . فيكون الابتداء من العبد ، فتكون له الاولوية في هذا الموطن . وهو وجه صحيح ، وهذا هو الباعث الوضعي .

والذي ذكرناه ، اولاً ، هو الباعث الذاتي . فان نجوى هذه الطائفة ، في هذا الحال ، بمنزلة الصلاة في العامة . فانه ، من هذه الحضرة التي ذكرناها ، خرج التكليف بها على السنة الرسل للعباد ، وشرع فيها التكبير لا ذكرناه . والصلاة مناجاة . ومن اهل الله ، من يمس عاقبة الامور استفتاحاً ، فيردّها اولاً اذ كان المطلوب عين العواقب . كمن يطلب الاستظلال ، فأول ما يقع عنده وجود السقف ، وهو آخر ما يقع به الفعل لان وجوده موقوف على اشياء .

فاذا كان (نجوهم) من الامور التي لا توقف لوجودها على شيء ، كان عين العاقبة عين السابقة . فيكون استفتاح العمل بالعاقبة . وهي طريقة عجيبة ، عملنا عليها وناجينا بها ، في هذا المقام . ولكن لا بد ان تكون النجوى ، كما قررنا ، بسمع الحق وكلام الحق . لان الحقيقة تأتي ان يكلمه غير نفسه ، او يسمعه غير نفسه ! - فقد اعلمتكم بماذا يفتتحون المناجاة ، اهل المجالس والحديث . ( فتوحات : ٤٧ : ٤ ) .

٥٠ « بحسب الوقفة التي بين الاسمين ، مما يلي الاسم الذي عنه ينفصل » . ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٢٣ ) .

فلنقل في الجواب : بالمتزلة التي تعطيهم ذلك الاستفتاح . والافتتاح مختلف ، فالتمام مختلف ايضاً فلا يتقيد . غير انه ، كم ، امر جامع : وهو الوقفة بين الاسمين ، بين الاسم الذي ينفصل عنه ، وبين الاسم الذي يأخذ منه . فان بينها اسماً الاهياً خفياً به يقع الختم ، ولا يشعر به الا اهل المجالس والحديث .

(السؤال الحادي عشر) : وبماذا يجابون<sup>(١)</sup> ؟

— وهو وجود سائر في جميع الموجودات ، لكن لا يشعر لدقته : كالخط الفاصل بين الظل والشمس ، يعقل ولا يدرك بالحوس . وهي الحدود بين الاشياء ، لها — لكل من هي بينها — وجه خاص ، مع كونها لا تنقسم . فهي ، بذاتها ، مع كل محدود . ولهذا يميز الثور على الحدود الذاتية ، بخلاف الحدود الرسمية واللفظية ، التي بأيدي العلماء . —

فقد يكون ذلك ، الذي يتم به ، دليل كونه ؛ وقد يكون دليل عين ؛ وقد يكون دليل ذات لا تقبل المظاهر . وهذا اعلى ما تختم به التجوى عندهم ؛ ودونه دليل كونه ، وهو ما يطعي مظهرًا ما ؛ ودونه دليل عين ، وهو الذي لا يقبل التغيير وهو المبرر عنه بباطن المظهر .

واعلم ان الامر في التجوى دائرة تنعطف بطلب أولها : فيكون عين الختم هو عين الافتتاح . فتنقسم بين اول ، وآخر ، وظاهر ، وباطن . فاذا ابتدأ ، فهو الظاهر . وإذا ( الاصل : فاذا ) انتهى ، صار الظاهر باطنًا وعاد الباطن ظاهرًا ، فان الحكم له . فيبطن الختم ، في الافتتاح ، عند البدء ؛ ويبطن الافتتاح ، في الختم ، عند النهاية .

قيل في رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : انه « خاتم النبيين » . فبطن ، بظهور ختمه ، كونه « نبياً وآدم بين الماء والطين » . ولما ظهر كونه « نبياً وآدم بين الماء والطين » واستفتح به مراتب البشر — كان كونه « خاتم النبيين » باطنًا في ذلك الظهور .

واما الالهية ، فالوجود منها ( الاصل : منه ) : « واليه يرجع الامر كله ؛ فاعبده » بينها « وتوكل عليه » فيها « وما ربك بفاعل عما تعلمون » حيث اتم مظاهر اسمائه الحسنى ، وبما تسعدون وتشقون . — « والله معكم » ، ولن يترك اعمالكم » . فسلم الامر اليه ، واستسلم ، تكن موافقًا لما هو الامر عليه في نفسه : فتستريح من تعب الدعوى ، بين الانتاح والختم !

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ! « (فتوحات : ٣ : ٤٧-٤٨) .

٥١ « بحسب سؤالم » وعلى وفقه . وسؤالم بحسب حالهم ووقتهم . ووقتهم بحسب الاسم . « الجواب المستقيم » ورقة ٣٤٣-٣٤٣ .

« الجواب : بحسب حالهم ووقتهم . وحالهم ووقتهم بحسب الاسم الذي هو حاكم فيهم بين الافتتاح والختم . فانه ، بين الختم والافتتاح ، تكون اسماء كثيرة الالهية ، هي الناطقة في تلك الاعيان ، من اهل المجالس والحديث . فيكون الجواب بحسب ما وقع به حكم الاسم ؛ ولكن ما يجابون الا باسم ولا بد .

فان كان الحديث معنويًا ، عن شهود ، فقد يقع الجواب بالذات ، مُعرِّاة من الاسماء ؛

(السؤال الثاني عشر) : وكيف يكون صفة سيرهم<sup>٥٢</sup> ؟

وهو بقرينة المجاز من الحقيقة . ويجتمع هذا مع الحديث ، في الافادة والاستفادة . فمن راعى الاستفادة والافادة ، ألحق هذا المقام بأهل المجالس والحديث . وهو الذي قصده الترمذي ، لكونه قال : « أهل المجالس والحديث » ، ولم يقل أهل الحديث ، خاصة . ومن الناس من لا يراعى سوى الحديث ، فلا يجعل ، في هذه الحضرة حكماً للحديث معنوي حالي . فانه يقول : مطلبي الحقائق ، ولكنه ، ( أعني ) صاحب هذا القول ، كأنه غير محقق ؛ وما أوقفه في ذلك إلا تقيّد الحديث بالالفاظ . واما نحن ، فعلى مذهب الترمذي في ذلك . فإننا ذقناه ، في المجالسة ، حديثاً معنوياً في غاية الافهام ، مُعْرَى عن الاحتمال والاجمال . بل هو تفصيل محقق ، في عين واحدة . وهو الذي يؤمّل عليه ، في هذا الفصل . ( فتوحات : ٢ : ٤٨ )

## ٥٢ « بالهمم المجردة عن السوى » (الجواب المستقيم ، ورقة : ٢٢٣ )

« قلنا في الجواب : بالهمم المجردة عن السوى . وبسط ذلك ما نقول : وهو ان الامور المعنوية ، التي لا تقبل المواد ولا تحدّها ، لا يصح السير الى تحصيلها او تحصيل ما يكون منها بقطع المسافات وتوزيع المساحات . ولكن قد يقترن بالهمة حركات مادية ، منها على علم او ايمان ، بشرط التوحيد فيها .

فاما سيرهم ، من حيث ما هم علماء ، بتصفية النفوس من كدورات الطبيعة ، واتخاذ الخلوات لتفريغ القلوب عن الخواطر المتلفة باجزاء الكون ، الحاصلة من ارسال الخواص في المحسوسات . - فتتملّ خزانة الخيال ، فتصور القوة المصورة ( الاصل : المصور ) منها بحسب ما تشقت به من ذلك ، فتكون هذه الصور حائلة بينهم ( الاصل : بينه ) وبين حصول هذه المرتبة الالهية . - فيجتنحون الى الخلوات والاذكار ، على جهة المدح ، لمن ييده الملكوت . فاذا صفت النفس ، وارتفع الحجاب الطيممي الذي بينها وبين عالم الملكوت ، انطبع في رآحها جميع ما في صور عالم الملكوت ( من ) العلوم المنقوشة . فيطلع الملائة الاعلى على هذه النفس ، التي جده المثابة ، فيرى فيها ما عنده فيتخذها مجلى ظهور ما فيه . فيكون الملائة الاعلى معنياً لها ( الاصل : له ) على استدامة ذلك الصفاء ، ويجول بينها ( الاصل : بينه ) وبين ما يقتضيه حجاب الطبع . فتلقى هذه النفس ، من العالم العلوي ، بقدر مناسبتها منهم من العلم بالله . فيؤدجهم ذلك العلم الى التلقي من الفيض الالهي ، ولكن بوساطة الارواح النورية ، لا بد من ذلك . فيسمون ذلك : سيراً ؛ ولا بد من تجريد الهمم ، في الطلب ، لذلك . ولولا تعلق الهمة بتحصيل ما تقرر عندها مجبلاً ، ما صح لها ( الاصل : له ) توجه الى الملائة الاعلى .

فان اتفق ان يكون هذا الرجل ، في سيره مع علمه ، مؤمناً ، او يكون صاحب

إيمان من غير علم - فان همته لا تتعلق الا بالله . فان الايمان لا يدلّه الا على الله . والعلم انما يدلّه على الوسائط ، وترتيب الحكمة المعتادة في العالم . فصفة سير اصحاب الايمان (انه) ما لهم طريق الى ذلك الا بعزائم الامور المشروعة ، من حيث ما هي مشروعة . وهم (في ذلك) على قسمين . طائفة منهم ، قد ربطت همتها على ان الرسول انما جاء منها ، ومعلماً بالطريق الموصلة الى جناب الحق ، تعالى . فاذا اعطى العلم بذلك ، زال ( شخص الرسول ) من الطريق ، وُجِّعَ بينهم وبين الله . فهُؤْلَاءُ اذا سارعوا ، او ساقوا الى الخيرات وفي الخيرات - لم يروا امامهم قدم احد من المخلوقين ، لانهم قد ازالوه من نفوسهم وانفردوا الى الحق ، كرابعة العدوية . فهُؤْلَاءُ ، اذا حصلوا في المجالس والحديث خاطبهم الحق بالكلام الالهي ، من غير وساطة لسان معين .

واما الطائفة الاخرى ، فهم قوم جعلوا في نفوسهم انهم لا سبيل لهم اليه ، تعالى ! الا والرسول هو الحاجب . فلا يشهدون منه اسراً الا ويرون في سيرهم قدم الرسول بين ايديهم ، ولا يخاطبهم الا بلسانه ولفته ، كمحمد اللواتي (الاصل : الأوّاني) . قال : تركت الكل ورائي ، وجئت اليه فرايت امامي قدماً ، ففُتِرْتُ وقلت : لمن هذا ؟ - اعتماداً مني انه ما سبقني احد ، واني من اهل الرعيّل الاول . - فقيل لي : هذه قدم نبيك ! فسكن روعي . - والحالة هي حالة عبد القادر ، وابي السعود بن السبل ، ورابعة العدوية ، ومن جرى مجراهم .

واصحاب الايمان ، اذا كانوا غناء - جمع لهم بين الاسرين ، فهم اكمل الرجال . **إِلَّا** انهم (الاصل : بشرط انهم) ، اذا ساروا اليه واخذوا مجالسهم عنده ، بالحديث المعنوي كما تقدم وحديث السمع - رأوا سريان سرّه ، تعالى ، في الموجودات من قوله : « من تقرب اليّ شبراً تقربت منه ذراعاً » ، ومن كونه « يتزل الى السماء الدنيا » التي لا اقرب منها ، فانها « اقرب من حبل الوريد » . فالتحق عندهم (الاصل : عنده) ، عالم الطبع بالعالم الروحاني ، وعاد الوجود عندهم كله ملاً اعلى ومكانة رُفُفَى . فلم يحجبهم (الاصل : يحجبه) كون ، ولا شغلهم (شغلهم) عين ؛ واستوى عندهم (عنده) الآين وعدم الآين ، وكان وما كان . فرأوه (فراّه) في الحجاب والتمس ، وسمعوا (وسمع) كلامه وحديثه في الفت (الاصل : الفت) والجرس !

هذا صفة سيرهم ، على طبقهم . - ومنهم من كان سيره فيه باسائه . فهو صاحب سير : منه ، واليه ، وفيه ، وبه ! فهو سائر في وقوفه ، وواقف في سيره ! والخضر والافراد من اهل هذا المقام . ومن هناك كانت « قرة عينه » ، صلى الله عليه وسلم ، « في الصلاة » . لانه مناج مع اختلاف الحالات المحصورة ، من قيام وركوع وسجود وجلس . ما كَمَّ أكثر من هذه الادركان ، وهي حالات تربيع روحاني ، فاشبهت العناصر في التربيع ، فحدثت صور المعاني من امتزاج هذه الحالات الاربعة ، كما حدثت صور المولدات الجسمية الطبيعية من امتزاج هذه العناصر .

(السؤال الثالث عشر) : ومن الذي يستحق خاتم الاولياء . كما استحق محمد ، صلى الله عليه وسلم ، « خاتم النبوة » ؟

٥٣ « المستحق لذلك ، رجل يشبه اياه . وهو اعجمي . هو نسق في خلقه ؛ وهو ربة ( في الاصل : ربة ) من الرجال . ختم به دورة الملك ؛ وتختم به الولاية . وله وزير اسمه يحيى . - روحاني المحتد ، انبيء المشهد . « (الجواب المستقيم ؛ ورقة : ٢٢٢) .  
« فلنقل في الجواب : الختم ختمان . ختمٌ يُختم الله به الولاية (العامة) ، وختمٌ ينتم الله به الولاية المحمدية . فاما ختم الولاية ، على الاطلاق ، فهو عيسى ، عليه السلام . فهو الولي بالنبوة المطلقة ، في زمان هذه الامة . وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة . فيقتل في آخر الزمان ، وارثاً خاتماً لاوئ بعده ، بنبوة مطلقة .

كما ان محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، خاتم النبوة ، لانبوة تشريع بعده . وان كان بعده مثل عيسى ، من اولى العزم من الرسل وخواص الانبياء . ولكن زال حكمه ، من هذا المقام ( = نبوة التشريع ) لحكم الزمان عليه ، الذي هو لغيره . فيقتل ولياً ذا نبوة مطلقة ، يشرکه فيها الاولياء المحمديون . فهو ( عيسى عليه السلام ) منا وهو سيدنا ! فكان اول هذا الاسرني ، وهو آدم ، وآخره نبي ، وهو عيسى - أعني نبوة الاختصاص . فيكون له ( لعيسى عليه السلام ) ، يوم القيامة ، حشران : حشر معنا وحشر مع الرسل والانبياء ( الاصل : وحشر مع الانبياء ) .

واما ختم الولاية المحمدية ، فهي لرجل من العرب ؛ من اكرمها اصلاً ونبلاً . وهو في زماننا اليوم موجود . عُرِفَتْ به سنة خمس وتسعين وخمسة ، ورأيت العلامة التي له قد اخفاها الحق فيه عن عباده ، وكشفها لي بمدينة فاس ، حتى رأيت خاتم الولاية منه - وهو خاتم النبوة المطلقة - لا يعلمها كثير من الناس . وقد ابتلاه الله باهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به . وكما ان الله ختم بمحمد ، صلى الله عليه وسلم ، نبوة الشرائع ، كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية ، التي تحصل من الورث المحمدي ، لا التي تحصل من سائر الانبياء ؛ فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى ، هؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي ؛ وبعده فلا يوجد ولي على قلب محمد ، صلى الله عليه وسلم : هذا معنى خاتم الولاية المحمدية .  
واما ختم الولاية العامة ، الذي لا يوجد بعده ولي ، فهو عيسى ، عليه السلام . ولقينا جماعة ممن هم ( الاصل : هو ) على قلب عيسى عليه السلام ، وغيره من الرسل . وقد جمعت بين صاحبي : عباده ( بدر الحبيشي ) واسماعيل بن سودكين وبين هذا الختم ( = خاتم الولاية المحمدية ) ودعا لها واتفقا به . - والحمد لله ! « (فتوحات : ٤٩ : ٢) .

ح الولاية V .

ج - V ، ومن ذا الذي F .

خ - خ - V .

ختم الاولياء - ١١

(السؤال الرابع عشر) : وبأي صفة يكون ذلك المستحق لذلك ؟

٥٤ « بصفة الامانة : فييده مفاتيح الانفاس ، وحاله التجريد والحركة ( في الاصل : الخوله ) . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٢ ) .

« الجواب : بصفة الامانة ؛ ويده مفاتيح الانفاس ، وحاله التجريد . وهذا هو نعمت عيسى ، عليه السلام ؛ كان يجيى بالنفخ ، وكان من زهاد الرسل ، وكانت له السياحة ، وكان حافظاً للامانة ، مؤدياً لها ، - ولهذا عادته اليهود ، ولم تأخذه في الله لومة لائم . كنت كثير الاجتماع به في الواقع ؛ وعلى يده تبت . ودعا لي بالثبات على الدين ، في الحياة الدنيا وفي الآخرة ؛ ودعاني بالحبيب ، واسرني بالزهد والتجريد .

واما الصفة التي استحق بها خاتم الولاية المحمدية ان يكون خاتماً ، فبتمام مكارم الاخلاق مع الله . وجميع ما حصل للناس من جهته من الاخلاق ، فمن كون ذلك الخلق موافقاً لتصرف الاخلاق مع الله . وانما كان ذلك كذلك ، لان الاغراض مختلفة . ومكارم الاخلاق ، عند من يتخطى بها معه ، عبارة عن موافقة غرضه ؛ سواء حمد ذلك عند غيره أو ذم . فلما لم يتمكن في الوجود تعميم موافقة العالم بالجميل ، الذي هو عنده جميل ، نظر في ذلك نظر الحكيم ، الذي يفعل ما ينبغي كما ينبغي لا ينبغي . فنظر في الموجودات ، فلم يجد صاحباً مثل الحق ، ولا صحبة احسن من صحبته . ورأى ان السعادة في معاملته وموافقة ارادته . فنظر فيما حده وشرعه ، فوقف عنده واتبعه .

وكان من جملة ما شرعه ، ان علمه كيف يعاشر ما سوى الله ، من ملك مطهر ، ورسول مكرم ، وامام جعل الله امور الخلق بيده - من خليفة وعريف وصاحب ، وصاحبة ، وقرابة ، ودابة وحيوان ، ونبات ، وحماة - في ذات وعرض وملك ، اذا كان مما ( الاصل : بمن ) يملك . فراعى جميع من ذكرناه ، بمراعاة الصاحب الحق : فما صرف الاخلاق الا مع سيده .

فلما كان جمده المثابة ، قيل فيه ، مثل ما قيل في رسوله : « وانك لعلی خلق عظيم » . قالت عائشة : « كان القرآن خلقه » . يحمده ما حمد الله ، ويذم ما ذم الله ، بلسان حق ، « في مقعد صدق » عند مليك مقتدر . فلما طابت اعراقه ، وعم العالم اخلاقه ، ووصلت الى جميع الافاق ارفاقه - استحق ان يجتمه ، بن هذه صفته ، الولاية المحمدية ، من قوله : « وانك لعلی خلق عظيم ! » .

جعلنا الله بمن مهد له سبيل هداه ، ووفقه للمشي عليه ، وهداه ! » .

( فتوحات : ٤٩ : ٢ - ٥٠ )

(السؤال الخامس عشر) : وما سبب الخاتم<sup>ذ</sup> ، وما معناه<sup>٥٥</sup> ؟  
 (السؤال السادس عشر) : وكم مجالس الملك ، حتى يوصل الى ملك  
 الملك<sup>٥٦</sup> ؟

«٥٥» الجواب : لكالم المقام واستيفائه (في الاصل : واستيفاه) . واما معناه :  
 فهو خصوص اسم على امر لا يوصل اليه الا بعد ازالة ذلك الاسم . فعناه الحجر والمنع . «  
 الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٣» .

«فلنقل في الجواب : كمال المقام سببه ، والمنع والحجر معناه . وذلك ، ان الدنيا  
 لما كان لها بدء ونهاية - وهو ختمها - قضى الله سبحانه ، ان يكون جميع ما فيها بحسب  
 نعتها : له بدء وختم . وكان من جملة ما فيها تزييل الشرائع ؛ فختم الله هذا التزييل بشرع  
 محمد ، صلى الله عليه وسلم : فكان «خاتم النبيين» ، وكان الله بكل شيء عليمًا . وكان  
 من جملة ما فيها الولاية العامة - ولها بدء من آدم - ؛ فختمها الله ببيسى : فكان الختم يضاهي  
 البدء = «ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم» . فختم بمثل ما به بدء : فكان البدء ،  
 لهذا الامر ، بني مطلق وختم به ايضا .

ولما كانت احكام محمد ، صلى الله عليه وسلم ، عند الله ، تخالف احكام سائر الانبياء  
 والرسل - في البعث العام ، وتحليل الفنائم ، وطهارة الارض ، واتخاذها مسجداً ، واوتي  
 جوامع الكلم ، ونصر بالمعنى - وهو الرعب - ، واوتي مفاتيح خزائن الارض ، وختمت  
 به النبوة - عاد حكم كل نبي بعده حكم ولي ؛ فاتزل في الدنيا من مقام اختصاصه .  
 واستحق ان يكون لولايته الخاصة ختم ، يواطئ اسمه اسم الله عليه وسلم ، ويموز  
 خلقه . وما هو بالمهدي ، المسمى ، المعروف ، المنتظر ؛ فان ذلك من سلالة وعترته . والختم  
 ليس من سلالة الحسين ، ولكنه من سلالة أعراقه واخلاقه ، صلى الله عليه وسلم !

اما سمعت الله يقول ، فيما اشرنا اليه : «ولكل امة اجل» ؟ وجميع انواع المخلوقات  
 في الدنيا امة . وقال (تعالى) : «كل يجري الى اجل مسمى» ، في اثر قوله : «يولج  
 الليل في النهار» ؛ ويولج النهار في الليل ، وسخر الشمس والقمر ؛ كل يجري الى اجل مسمى .  
 فجعل لها ختماً ، وهو انتهاء مدة الاجل . - «وان من شيء الا يسبح بحمده» . فما من  
 نوع الا وهو امة . فافهم ما بيناه لك فانه من اسرار العالم المخزونة ، التي لا تعرف الا من  
 طريق الكشف .

والله يجدي الى الحق والى طريق مستقيم ! « (فتوحات : ٣ : ٥٠) .

«٥٦» على عدد الحقايق الانسانية ، واستحقاقها في الانسان الكامل . وعند جلوسه

في آخر مجلس منها ، يصل الى ملك الملك . الله المالك ، وانت الملك . تظهر آثاره فيك ،  
فستدعي تلك الآثار توجه الاسماء عليك بما تقتضيه ( في الاصل : بعضه ) . فيكون ملكاً  
لك وانت ملك في اصلك . فكان ذلك ملك الملك . وهو قوله تعالى : « الاتخذوا من  
دوني وكيلاً » اشارة ونحيقاً ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٣ ) .

« الجواب : على عدد الحقائق الملكية والنارية والانسانية ، واستحقاقها الداعية لاجابة  
الحق فيما سألته منه . بسط ذلك :

اعلم ، أولاً ، انه لا بد من معرفة ملك الملك ، ماذا ارادوا به ؟ ثم بعد هذا تعرف كمية  
مجالسه ، ان كان لها كمية محصورة . - فالملك هو الذي يقضي فيه مالكة ومليكه بما شاء  
ولا يمتنع عنه ، جبراً فيسمى كرهاً ، او اختياراً فيسمى طوعاً . قال تعالى : « والله يسجد  
من في السموات ومن في الارض طوعاً وكرهاً » . « فقال لها وللارض : اثبتا طوعاً  
او كرهاً » . والمأمور هو الملك ، والآمر هو المالك . ولا بد من اخذ الارادة في حد  
الامر ، لانه اقتضاء وطلب من الأمر بالمأمور ، سواء كان المأمور دونه او مثله او أعلى  
( منه ) . وفرق الناس بين امر الدون وبين امر الاعلى . فسموا امر الدون ، اذا امر  
الاعلى ، طلباً وسوآلاً ، مثل قوله تعالى : « اهدنا » . فلا يشك انه امر من العبد لله ،  
فسمى دعاءً .

واذا فهمت هذا ، وعلمت ان المأمور هو بالنسبة الى الأمر ملك ، والآمر ملك ، -  
ثم رأيت الأمور وقد امثل امر أمره واجابه فيما سأل منه ، او اعترف بانه يجيبه ، اذا دعاه ،  
لا يدعوه اليه ان كان الدعو اعلى منه - : فقد صير نفسه - هذا الاعلى - ملكاً لهذا  
الدون ؛ وهذا الدون هو تحت حكم هذا الاعلى وحبطته وقهره وقدرته وامره : فهو ملكه  
بلا شك . وقد قررنا ان الدون ، الذي هو هذه المثابة ، قد يأمر سيده فيجيبه السيد  
لأمره ، فيصير ، بتلك الاجابة ، ملكاً له - وان كان عن اختيار منه . فيصح ان يقال ،  
في السيد : انه ملك الملك لانه اجاب امر عبده ، وعبده ملك له .

ومن أمر فأجاب ، فقد صح عليه اسم المأمور ، وهو معنى الملك . فاذا اجاب السيد  
امر عبده - وهو ملك - فاجابته صير نفسه ملك ملكه ؛ وهذا غاية الترول الالهي لعبده ،  
اذ قال له : « ادعوني » استجب لكم ( الاصل : لك ) . فيقول له العبد : اغفر لي ،  
ارحمي ، انصرتني ، اجبرني . فيفعل . ويقول الله له : ادعني ، أقم الصلاة ، ائت الزكاة ،  
« اصبروا ورابطوا » ، « جاهدوا » . فيطيع ( العبد ) ويعصى . واما الحق ، سبحانه ،  
فيجيب عبده لا دعاه اليه ، بشرط تفرغه لدعائه .

وقد يكون اثر المؤثر فعلاً من غير امر ، كالعبد يعصى فيشير كونه عاصياً غضباً في  
نفس السيد فيوقع به العقوبة . فقد جعل العبد سيده يعاقبه بمعصيته ؛ ولو لم يعصه ما ظهر من



( السؤال السابع عشر ) : واين مقام الرسل <sup>٥٦</sup> من مقام الانبياء. <sup>٥٧</sup>

السيد ما ظهر ؟ - او يفر له . وكذلك في الطاعة يثيبه . فيكون ' من هذه النسبة ايضاً ، ملك الملك ' اي ملكاً لمن هو ملكه . وهذا وردت الشرائع كلها .

واما قوله : كم مجالسه ؟ - فاحا لا تنحصر عقلاً ، فاحا حالة دوام من سيد لعبد ، ومن عبد الى سيد . فسؤاله ' لا يخلو اما ان يريد ما قلنا : من احا لا تنحصر عقلاً ، - فان اجاب بالتحصير في كمية معلومة ، علم أنه لا علم عنده - او يريد مجالسه من حيث ما شرع ، فهي مجالس في الدنيا محصورة وفي الآخرة غير محصورة . لان الآثار الواقعة في الآخرة كلها اصلها من الشرائع ، فلا ينفك حكم الشرع في الدنيا والآخرة . فان الخلود في الدارين من حكم الشرع ؛ وما يكون من الحق فيهم ( هو ) من حكم الشرع ( ايضاً ) . فإذن ، مجالس ملك الملك ، من جهة الشرع ، لا تنحصر .

فان اراد السائل عن هذا ، حالة الدنيا خاصة - فمددها عدد انقاس الحلائق عقلاً . وان اراد ما اقترن به الامر ، من العبد خاصة - فعلى قدر ما دعا العبد ربه ، من حيث ما امره ان يدعو به . وهي من كل داعٍ بحسب ما سبق في علم الله ، من تكليفه لكل عين عبد ان يدعو . وتخلق الله ، الذين هم هذه المثابة ، يفوتون التلفظ باسم العدد الذي يحصرهم ؛ فانه يدخل ، في ذلك ، الملائكة والجن والانس . فحصر كمياتها ، ما دام زمان الدنيا الى ان ينقضي ، في حق الملك . والجن والانس محصور الكمية ، غير متصور التلفظ به لانه قال ( تعالى ) : « وما يعلم جنود ربك الا هو » . وهم من الملك ، الذي يدعو ربه ؛ فيصيره بدعائه ملكاً له . فكلياتها - وان كانت محصورة - غير معلومة . وان علمت ، فهي غير مقدورة للتلفظ بها لما في ذلك من المشقة .

ولكن ، من وقف على ما رقم في اللوح المحفوظ - عرف كمياتها ، بلا شك ، وان تعذر النطق بها . فمن كل وجه ، لا يتصور الجواب عنها باكثر من هذا . وانما جمعه الترمذي ، على سبيل الامتحان ؛ فانه جاء بمسائل لا يصح الجواب عنها ، ليعلم ان المسؤل ، اذا اجاب عنها ، انه مبطل في دعواه علم ذلك . اذ لو علم ذلك ، لكان من علمه به انه مما لا يجاب عنه . فيعلم صدق دعواه . وسيأتي من ذلك ما تقف عليه ، في هذه السؤالات ، ان شاء الله . - والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل ! » .

( فتوحات : ٣ : ٥٠-٥١ )

( ٥٧ ) « هو بالإزاء ، الا انه في المقام الرابع . ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٣٢ ) .

« الجواب : هو بالإزاء ، الا انه في المقام الرابع من المراتب . فان المراتب اربع ،

التي تعطى السعادة للانسان : وهي الايمان والولاية والنبوة والرسالة . - واما (مقام الرسل) من مقام الانبياء فهم من انبياء التشريع في الرتبة الثانية ، ومن مقام الانبياء في الرتبة الثالثة . والعلم من شرائط الولاية ، وليس من شرطها الايمان . فان الايمان مستنده الخبر ، فلا يحتاج اليه من الخبر : اما بالمحال ، كالإينية لله ؛ او بالامكان ، وهو الاخبار ببعض المغيبات ، التي يمكن ان ينسب اليها المخبر ما نسب . فاول مرتبة العلماء بتوحيد الله الاولياء ، فان الله ما اتخذ ولياً جاهلاً . وهذه مسألة عظيمة ، اغفلها علماء الرسوم . فانه يدخل تحت تلك الولاية كل موحد لله ، بأي طريق كان ؛ وهو المقام الاول . ثم النبوة ، ثم الرسالة ، ثم الايمان .

فهي فينا - اعني مرتبة الولاية - على ما رتبناه . وهي هناك : ولاية ، ثم ايمان ، ثم نبوة ، ثم رسالة . وعند علماء الرسوم ، وعامة الناس الخارجين عن الطريق الخاص : المرتبة الاولى ايمان ، ثم ولاية ، ثم نبوة ، ثم رسالة . فاجبتنا فيها على ما تعرفه العامة وعلماء الرسوم ؛ وبيننا المراتب كيف هي ، بالنظر الى جهات مختلفة .

فالموحدون ، بأي وجه كان ، (هم) اولياء الله تعالى ؛ فانهم حازوا اشرف المراتب ، التي اشرك (الاصل: شرك) الله اصحاباً من اجلها ، مع اقه فيها ؛ فقال (تعالى) : « شهد الله انه لا اله الا هو » - ففصل لتمييز شهادة الحق لنفسه ، من شهادة من سواه له بما شهد به لنفسه ؛ فقال ، وعطف بالواو : « والملائكة » . فقدم للمجاورة في النسبة من كونه الاله . - والجوار الأقرب ، في الشرع وفي العرف - عند ارباب الكرم والعلم - مقدم على الجوار الابد بكل وجه ، اذا اتحد في ذلك الوجه . وفي هذا من رحمة الله بخلقه ما لا يقدره الا العارفون به ، في قوله : « ونحن اقرب اليه منكم » ، ولكن لا تبصرون .

« فنحن اقرب » جازئ ؛ وللجار حق مشروع يعرفه اهل الشريعة . وكذلك قوله (تعالى) : « ونحن اقرب اليه من جبل الوريد » . فينبغي للانسان ان يحضر هذا الجوار الالهي عند الموت ، حتى يطلب من الحق ما يستحقه الجار على جاره ، من حيث ما شرع . وهو قوله (تعالى) لنبيه ، صلى الله عليه وسلم ، ان يقول : « قل : رب ! احكم بالحق » اي الحق الذي شرعته لنا ، فاملنا به حتى لا ننكر شيئاً منه مما يقتضيه الكرم . فلو علم الناس ما في هاتين الآيتين من العناية بالعباد ، لكانوا على احوال لا يمكن ان تداع ! يقول تعالى : « قل : كل يعمل على شاكلته » . وقال ، صلى الله عليه وسلم ، في مثل هذا المقام : « افلا اكون عبداً شكوراً ؟ » -

ثم قال ، تعالى : « وأولو العلم » يعني من الجن والانس ، ومن شاركهم من الاممات والمولدات ، العلماء بالله . فجعلهم جيران الملائكة ، لتصح الشفاعة فينا ، لحق الجوار - « انه لا اله الا هو » . الضمير في « انه » يعود على الله ، من « شهد الله » . فشهادتهم

( السؤال الثامن عشر : وأين مقام الانبياء من مقام الاولياء <sup>٥٨</sup> ؟ )

بتوحيده على قدر مراتبهم في ذلك ؛ فلذلك فصل بين شهادته لنفسه وشهادة الملاء له . ثم قال ( تعالى ) : « قَاتِلُوا بِالْقِطِّ » اي بالعدل فيما فصل به بين الشهادتين . ثم قال بنفسه : « لا اله الا هو » ، نظير الشهادة الاولى التي له . فحصلت شهادة العالم له بالتوحيد ، بين شهادتين الايتين ، احاطتا بما حتى لا يكون للشقاء سبيل الى القاتل بما . ثم عم بقوله ( تعالى ) : « العزيز » ، ليعلم ان الشهادة الثالثة له ، ( هي ) مثل الاولى لاقتران العزة بما ، اي لا ينالها الا هو ، لاضافة الحمى بالعزة . ولو كانت هذه الشهادة من الخلق ، لم تكن منيعة الحمى عند الله . فدل اضافة العزة لها ، على انها شهادة الله لنفسه . وقوله : « الحكيم » ، لوجود هذا الترتيب في اعطاء السعادة لصاحب هذه الشهادة ، حيث جعلها بين شهادتين منسوتين الى الله ، من حيث الاسم « الاول » و« الآخر » - وشهادة الخلق بينها .

فسيحان من قدر الاشياء مقاديرها ، وعجز العالم ان يقدروها حق قدرها ؛ فكيف ان يقدروا حق قدر من خلقها ! - وهذا الكشف ، من مقام وراثة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ! من حيث رسالته ، من قوله : « ادعو الى الله على بصيرة ، انا ومن اتبعني » ، وم الملاء بالله من اهل الله ، الذين اقامهم الحق مقام الرسل في الدعوة الى الله ، بلسان حق ، عن نبوة مطلقة . اعني جم في ان وصفهم بما ، لا نبوة الشرائع بل نبوة حفظ لامر مشروع ، على بصيرة من الحافظ لا عن تقليد .

يلاحظ هنا ، ان ترتيب هذه المسألة في الفتوحات يختلف عنه في كتاب الجواب المستقيم وفي كتاب ختم الاولياء . فهي في الفتوحات مذكورة برقم ١٨ وفي الكتابين المتقدمين برقم ١٧ .

٥٨ « هو خصوص فيه ؛ وهو بالازاء ايضاً ، الا انه في المقام الثالث من الدعوة . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٣-٣٤٣ ) .

« الجواب : هو خصوص فيه ، وهو بالازاء ايضاً ؛ الا انه في المقام الثالث ، على ما تقدم من المراتب . وكان ينبغي ان يكون السؤال عن هذا بتفصيل ، بين نبوة الشرائع والنبوة المطلقة . فهم من الاولياء ، اذا كانوا انبياء شريعة ، في الدرجة الثالثة . وان كانوا في النبوة اللغوية ، فهم في الدرجة الثانية .

- واعلم ان الاولياء هم الذين تولاهم الله بنصرته ، في مقام مجاهدتهم الاعداء الاربعة : الهوى ، والنفس ، والدنيا ، والشيطان . والمعرفة جمولاء ( هي ) اركان المعرفة ، عند المحاسبي . -

وان كان سؤاله عن مقام الانبياء من الاولياء ، أي انبياء الاولياء - وهي النبوة التي

(السؤال التاسع عشر) : واي شيء حفظ كل رسول من ربه<sup>(٥١)</sup> .

قلنا انما لم ننقطع ، فانما ليست نبوة الشرائع . وكذلك في السؤال عن مقام الرسل . الذين هم انبياء - فلنقل في جوابه : ان انبياء الاولياء ، مقامهم من الحضرات الالهية الفردانية ؛ والاسم الالهى الذي تعبدون (هو) الفرد ؛ وهم المسمون الافراد . فهذا هو مقام نبوة الولاية ، لا نبوة الشرائع . واما مقام الرسل ، الذين هم انبياء - فهم الذين لهم خصائص على ما تعبدوا به اتباعهم . كمحمد صلى الله عليه وسلم ، فيما قيل له : « خالصة لك من دون المؤمنين » ، في النكاح بالهبة . فمن الرسل من لهم خصائص على أمتهم . ومنهم من لا يختصه الله بشيء دون امته .

وكذلك الاولياء : فيهم انبياء ، اي خصوصاً يعلم لا يحصل الا لشيء ، من العلم الالهى . ويكون حكمهم من الله ، فيما اخبرهم به ، حكم الملائكة . ولهذا قال ( تعالى ) في نبي الشرائع : « ما لم تحط به خبراً » ، اي ما هو ذوقك ، يا موسى ! مع كونه كليم الله . فخرق (الحضر) السفينة ، وقتل الغلام حكماً ، واقام الجدار - مكارم خلق - عن حكم امر الالهى ، ( هذا كله ) كخسف البلاد على يدي جبريل ومن كان من الملائكة . ولهذا كان الافراد من البشر بمنزلة المهيسين من الملائكة ، وانبيائهم منهم بمنزلة الرسل من الانبياء . ( فتوحات : ٥٣ : ٢ ) . - ترتيب هذه المسألة والجواب عنها في الفتوحات برقم ١٩ وفي كتاب ختم الاولياء والجواب المستقيم ١٨ .

٥٩ « بحسب وقته وأنته ؛ وهو وصفه الخاص الذي به يتميز عن غيره . وتعيينه على التفصيل يطول ، فانه يؤدي الى ذكر اسم كل واحد منهم ، ووصفه الخاص به ؛ ولا حاجة لنا في ذلك . وقد اشرنا الى ذلك في بعض مصنفاتنا ؛ وكذلك اشار اليه الامام ابو القاسم ابن قسي ، في كتاب « خلع النعائين » في قوله تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » . فليظن هنالك ، قدر ما ذكر من ذلك ؛ وهذه العجالة بنيت على غير هذا التطويل . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣١٤) .

« الجواب عن هذا لا يتصور ، لان كلام اهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لاحد في نصيب كل رسول من الله . لان اذواق الرسل مخصوصة بالرسل ، واذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء ، واذواق الاولياء مخصوصة بالاولياء . فبعض الرسل ، عنده الاذواق الثلاثة : لانه ولي ونبي ورسول . قال الحضر لموسى ( عليه السلام ) : « ما لم تحط به خبراً » . والخبر (هو) الذوق . وقال له : « انا علم علمنيه الله لا تعلمه انت » ، وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا . « هذا هو الذوق !

حضرت في مجلس ، فيه جماعة من العارفين . فسأل بعضهم بعضاً : من اي مقام سأل موسى الرؤية ؟ فقال له الآخر : من مقام الشوق . فقلت له : لا تفعل . اصل الطريق ، ان نحيات الأولياء بدايات الأنبياء ؛ فلا ذوق للولي في حال من احوال انبياء الشرائع ، فلا ذوق لهم فيه . ومن اصولنا ، انا لا نتكلم الا عن ذوق . ونحن لسنا برسول ، ولا انبياء شريعة فبأي شيء نعرف من اي مقام سأل موسى الرؤية ربه ؟ نعم ، لو سألها (= الرؤية) ولي أمكنك الجواب . فالتحق وجوده بالمحال العقلي ، لان الذات لا تقتضي الا هذا الترتيب ، او سبق العلم - كيف شئت فقل .

فإن اراد السؤال عن السبب ، الذي اقتضى لذلك الرسول هذا الحظ الذي انفرد به - فقد قال صاحب المحاسن : « ليس بينه وبين عبادته نسب الا العناية ، ولا سبب الا الحكم ، ولا وقت الا الازل ؛ وما بقي فمضى وتلبس » .

واعلم ان السبب العام ، الذي عين المراتب العلية لاربابها ، انما هو العناية الالهية . وهو قوله تعالى : « وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم » . واما السبب الخاص لهذا الرسول ، للحظ الخاص الذي له من ربه - فيحتاج ذكره الى ذكر كل رسول باسمه ، وحينئذ نذكر سببه . ورسل الله في البشر محصورون ، وفي الملائكة غير محصورين عندنا . لكن من شرط اهل هذه الطريقة ، اذا ادعوا هذه المعرفة ، فلا بد ان يعرفوا السبب عند تعين الرسول بالذكر . ولكن هو من الاسباب التي لا تداع لثلاثيها الخلق ، او يتخيل الضعيف الرأي ان الرسالة نكتسب بذلك السبب ، اذا علم ، فيؤدي ذكر ذلك الى فساد في العالم ، فيحفظ عليه الامناء .

وايضاً ، فلا فائدة في اظهاره : فانه ، بكونه رسولاً ، خص به (لا) لانه كان رسولاً ، بل هو رسول بأمر عام يجتمع فيه المرسلون . قال تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » وقال : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض » . فكل واحد منهم فاضل مفضول ، وهو مذهب الجماعة ؛ وقد بين هذا ابو القاسم ابن قسي في « خلع الثملين » . وهو قوله (تعالى) : « واخهم عندنا لمن المصطفين الاخيار » .

فخص آدم بعلم الاسماء الالهية ، التي طوى عليها عن الملائكة ، فلم تسبح الله بها ، حتى استفادتها من آدم . وخص موسى بالكلام والتوراة ، من حيث ان الله كتبها بيده قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف سنة . وخص رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بما ذكر عن نفسه : « من انه أوتى جوامع الكلم » . وخص عيسى (عليه السلام) بكونه روحاً ، و اضاف النفخ اليه فيما خلقه من الطين ؛ ولم يضاف نفخاً في اعطاء الحياة لغير عيسى ، بل لنفسه ، تعالى ! اما بالثون او بالثاء التي هي ضمير المتكلم عن نفسه . وهذا ، وان كانت كلها منصوباً عليها انما حصلت لهم - فليس بمنصوص الاختصاص بها ، ولكنه معلوم من جهة

(السؤال العشرون) : وأي اسم منحه ش من اسمائه <sup>(٦٠)</sup> ؟

الكشف والاطلاع . «

(فتوحات : ٥١:٢-٥٢)

ترتيب هذه المسألة في الفتوحات رقم ١٧ ، وفي الجواب المستقيم وختم الاولياء رقم ١٩ .  
 (٦٠) «الاسم الذي يستدعيه تأييد دعواه ؛ وهو المعبر عنه بالسلطان ؛ والاعجاز اثره .  
 (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٤) .

«سؤالك هذا ، يحتل اربعة أوجه . الواحد ، ان يكون الضمير المرفوع في «منحه» يعود على الله . الثاني ، ان يعود على المقام . الثالث ، على الاسم الالهي . الرابع ، ان يكون الضمير في «اسمائه» يعود على العبد ، فيكون الاسم اسم العبد ، لا اسم الله . وكذلك الضمير المنسوب في «منحه» الذي هو المفعول الثاني ، هل هو ضمير اسم الالهي ، او هل هو المقام ؟

فان كان الضمير المرفوع الله ، او المقام - فيكون الممنوح الاسم ، بلا شك . وان كان الضمير المرفوع الله ، او الاسم الالهي او اسم العبد - فيكون المقام هو الممنوح . فليكن الضمير المرفوع الله ، فالممنوح اسم الالهي ، الذي يسمى به العبد في تحلقه ، او اسم العبد : وهو الاصل في القرية الالهية . فان العبد لا يتصف بالقرب من الله الا باسمه . قال الله لابي يزيد : تقرب اليّ بما ليس لي ! قال : يا رب ، وما ليس لك ؟ قال : الذلة والافتقار . والسبب في ذلك ، ان اصل العبد ان يكون معولاً ولا بد ؛ والمعلولية له لذاته . وكل معلول فقير ، بلا شك . لا شفاء يرجى له من هذه العلة . فيكون القرب من الله قريباً ذاتياً أصلياً .

وان كان الممنوح اسماً الالهياً ليتخلق به العبد ، كالاسم الرحيم في موطنه ، والاسم الملك المتكبر في موطنه - فذلك قرب يعرض له من الشارع ، الذي عينه له . فان للعبد اسماء يستحقها ، واسماء تعرض له : مثل الاسماء الالهية ، اذا تحلق بها العبد . والله اسماء يستحقها ، واسماء عرضت له ، من تنزله لعقول عباده . وهي الاسماء التي هي للعبد بحكم الاستحقاق . فهل انصاف الحق بما ، يكون تحلقاً من الله باسماء عبده ؟ او تلك الصفات لله حقيقة ، جهلنا معناها بالنسبة اليه وعرفنا معناها بالنسبة اليها ؟ فيكون العبد متخلقاً بها ، وان كان يستحقها ، من وجه معرفته بمعناها ، اذا نسبت اليه . ومن كون الباري انصف بها ، على طريقة مجبولة عندنا ، فلا نعرف كيف ننسبها اليه ، لجهلنا بذاته . فتكون اصلاً فيه ، عارضةً فينا . فلا نستحق شيئاً ، لا من اسمائه ولا مما نعتقد فيها انها اسمائنا . وهذا موضع حيرة ، ومزلة قدم ، الا لمن كشف الله عن بصيرته !  
 ونحن ، بحمد الله ، وان كنا قد علمناها - فهي من العلوم التي لا تداع أصلاً ورأساً .

وبمعرفة بها ، « دعا ، من دعا ، الى الله على بصيرة » . وهو الشخص الذي « هو على بينة من ربه ، ويتلوه شاهد منه » يشهد له بصدق النية ، التي هو عليها . فاللفظ يعلم ما سترناه ، باعلام الله في قوله : « ويتلوه شاهد منه » .

(و) هل تلك الاسماء ، اذا نسبت الى الله ، هل تنسب اليه تخلّقاً او استحقاقاً ؟ واذا نسبت الى العبد ، هل تنسب اليه تخلّقاً - كسائر الاسماء الالهية ، التي لا خلاف فيها عند العام والخاص - او تنسب اليه بطريق الاستحقاق ؟ فالشاهد المطلوب هنا ، ان عين العبد لا تستحق شيئاً ، من حيث عينه ، لانه ليس بحق اصلاً . والحق هو الذي يستحق ما يستحق . فجميع الاسماء التي في العالم - ويتخلل احا حق للعبد - حق لله . فاذا اضيفت اليه ، وسمى (الانسان) بها على غير وجه الاستحقاق ، كانت كفرًا وكان صاحبها كافرًا . قال الله تعالى : « لقد سمع الله قول الذين قالوا : ان الله فقير ، ونحن اغنياء . فكفروا بالمجموع ! هذا ، اذا كان الكفر شرعاً . فان كان لفةً ولساناً ، فهو اشارة الى الامناء ، من عباد الله ، الذين علموا ان الاستحقاق بجميع الاسماء ، الواقعة في الكون ، الظاهرة الحكم ، انما يستحقها الحق والعبد يتخلق بها . وانه ليس للعبد سوى عينه ، ولا يقال في الشيء : انه يستحق عينه ، فان عينه هويته . فلا حق ولا استحقاق . وكل ما عرض ، او وقع عليه اسم من الاسماء ، انما وقع على الاعيان ، من كونها مظاهر . فما وقع اسم الا على وجود الحق في الاعيان . والاعيان على اصلها ، لا استحقاق لها .

فهذا شرح قوله (تعالى) : « ويتلوه شاهد منه » ، يشهد له بصدق النسبة انه عين بلا بلا حكم ، وكونه مظهرًا حكمًا لا عينًا . فالوجود لله ، وما يوصف به من أية صفة كانت ، انما المسمى بها هو مسمى الله . فافهم انه ما تَمَّ مسمى وجودي إلا الله . فهو المسمى بكل اسم ، والموصوف بكل صفة ، والمنعوت بكل نعمت .

واما قوله (تعالى) : « سبحان ربك ، رب العزة ، عما يصفون » (اي) من ان يكون له شريك في الاسماء كلها . فالكل اسماء الله : اسماء أفعاله ، او صفاته ، او ذاته . فما في الوجود إلا الله ! والاعيان معدومة في عين ما ظهر فيها .

وقد اندرج في هذا الفصل - ان فهمت - جميع ما ذكرناه في تقسيم الضميرين المنصوب والمرفوع . فالوجود له ، والعدم لك . فهو لا يزال موجودًا ، وانت لا تزال معدومًا . ووجوده ، ان كان لنفسه ، فهو ما جهلت منه . وان كان لك ، فهو ما علمت منه : فهو العالم والمعلوم .

والذي يقصده اكثر الناس بقولهم : اي اسم منح الله الرسول من اسائه ؟ ( فالجواب ) هو الاسم الذي يستدعيه تأييد دعوته ؛ وهو المعبر عنه بالسلطان ؛ والاعجاز أثره . وان منحه (الله) النبي ، ذ (الجواب) هو الاسم الذي يتأيد به في حصول الرتبة النبوية وصحتها .

( السؤال الحادي والعشرون ) : واي شيء يحفظ الاولياء من اسمائه <sup>٦١</sup> ؟  
 ( السؤال الثاني والعشرون ) : واي شيء علم البدء <sup>٦٢</sup> ؟

وقد يكون لكل شخص اسم ينتجه ( الله تعالى ) بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوته او رسالته . غير ان الاسم الواهب هو الذي يعطي ذلك ؛ الا اذا كان المقام مكتسباً ، ف ( عندئذ ) قد يعطيه الاسم الكريم او الجواد او السخي . « ( فتوحات ، ٢ : ٥٣-٥٤ )  
 ٦١ « الجواب : الحظ الذي يحممهم من اسمائه ، هو الحظ القيوم . وما سوى عين الجمع ، فبحسب غاية كل ولي . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤١ ) .

« الجواب : هنا تفصيل . هل يريد بالاسم ، الذي اوجب لهم هذه الحظوظ ؟ او الاسم ، الذي يتولاهم فيها ؟ او الاسم ، الذي تنتجه هذه الحظوظ ؟

فان اراد الاسم او الاسماء ، الذي اوجبت لهم هذه الحظوظ - فالحظوظ على قسمين : حظوظ مكتسبة ، وحظوظ غير مكتسبة . ولكل واحد من القسمين اسم يخصه ، من حيث ما يوجبها ، ومن حيث ما يتولاهها ، ومن حيث ما تنتجه . فاما كان من الحظوظ المكتسبة ، فالاسماء التي توجبها ، هي الاسماء التي تعطيم الاعمال ، التي اكتسبوها بها . وهي مختلفة : كل عمل بحسب اسمه . فكل عامل ، اذا كان عارفاً ، يعلم الاسم الذي يخص تلك الحركة العملية ( الاصل : العلمية ) من الاسماء الالهية . ويطول التفصيل فيها .

والاسماء التي تتولاهم ، في حال وجودها لهم ، فهي بحسب ما هو ذلك الحظ . فالحظ يطلب بذاته من يتولاه من الاسماء . والحظوظ مختلفة ، وكذلك الاسماء ، التي توجبها الحظوظ وتنتجها ، فهي بحسب الحظوظ ايضاً . فتختلف الاسماء باختلاف الحظوظ . وعلى هذا النسق ، الكلام في الحظوظ ، التي هي غير مكتسبة ، من التفصيل . »

( فتوحات ، ٢ : ٥٤ )

٦٢ « هو علم الفصل بين الوجودين ، القديم والمحدث . وهو علم عزيز ، يعز على من لم يثمر عليه مثلاً . وأما سوى طريقتنا ، فهم يحبطون ( خبط ) عشواء . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤١ ) .

« الجواب : سأل بلفظ في العامة يعطى البدء ، وفي الخاصة يعطى موجب النسخ ، في مذهب من يراه . فلنتكلم على الأمرين معاً ، ليقع الشرح باللسانين ، فيعلم الجواب . اعلم ، أن علم البدء علم عزيز ، وانه غير مقيد . واقرب ما تكون العبارة عنه ، ان يقال : البدء افتتاح وجود الممكنات على التوالي والتتابع ، ككون الذات الموحدة له



اقتضت ذلك ، من غير تقييد بزمان ، اذ الزمان من جملة الممكنات الجسائية . فلا يعقل الا ارتباط ممكن بواجب لذاته . فكان في مقابلة وجود الحق ، اعيان ثابتة ، موصوفة بالعدم أزلاً ، وهو الـكون ، الذي لا شيء مع الله فيه . ألا ان وجوده افاض على هذه الاعيان ، على حسب ما اقتضته استعداداتها . فتكونت لاعياها ، لاله ؛ من غير يثية تغل او تنوم . ( فوقت ، في تصوّرها ، الخيرة من الطريقتين : من طريق الكشف ، ومن طريق الدليل الفكري . والتطرق عما يقتضيه الكشف ، بايضاح معناه ، يتمدّد : فان الامر غير متخيل ؛ فلا يقال ، ولا يدخل في قوالب الالفاظ باوضح مما ذكرناه . وبسبب عزة ذلك ، الجبل بالسبب الاول وهو ذات الحق . ولما كانت سبباً ، كانت الالهة لألوه لها ، حيث لا يعلم المألوه انه مألوه . فن اصحابنا من قال : ان البدء كان عن نسبة القهر ، وقال بعض اصحابنا : بل كان عن نسبة القدرة . والشرع يقول : عن نسبة أمر ؛ والتخصيص ( حصل ) في عين ممكن ، دون غيره من الممكنات المميزة عنده .

والذي وصل اليه علمنا من ذلك - وَوَافَقْنَا الانبياء عليه - ان البدء عن نسبة امر ، فيه رائحة جبر . اذ الخطاب لا يقع الا على عين ثابتة ، معدومة ، عاقلة سميعة ، عالمة بما تسمع : بسمع ما هو سمع وجود ، ولا عقل وجود ، ولا علم وجود . فالتبست ، عند هذا الخطاب ، بوجوده . فكانت مظهرًا له : من اسمه « الاول - الظاهر » . وانسجبت هذه الحقيقة ، على هذه الطريقة ، على كل عين عَيْن ، الى ما لا يتناهى .

فالبده حالة ، مستصعبة ، قاتمة . لا تنقطع ، بهذا الاعتبار ، ابداً . فان معطى الوجود ، لا يقيد ترتيب الممكنات . فالنسبة منه واحدة . فالبده ما زال ، ولا يزال . فكل شيء من الممكنات ، له عين الاولية في البدء . ثم اذا نسبت الممكنات ، بعضها الى بعض ، تعين التقدّم والتأخر ، لا بالنسبة اليه ، سبحانه ! فوقف علماء النظر مع ترتيب الممكنات ، حيث وقفنا نحن مع نسبتها اليه ( تعالى ! ) .

والعالم كله ، عندنا ، ليس له تقييد الا بالله خاصة . والله تعالى عن الحد والتقييد . فالقيد به ( العالم ) تابع له ( الله ) في هذا التثريه . فأولية الحق هي اوليته ( العالم ) اذ لا اولية للحق بغير العالم ، لا يصح نسبتها ولا نعمته بها . بل هكذا جميع النسب الاسمائية كلها .

قالعبد ملك اذ قد تسمى	في عين حال بما تسمى
والملك عبد في عين حال	اذا تسمى بما أسمى
فانه بي ولست اعني	عيني (الاصل : عني) لكونه أمم أعمى
عن كل عين سوى عياني	لكونه اظهرته الاسما

هذه طريقة البدء .

وأما اذا اراد : البدء ( الاصل : البدا ) ، وهو ان يظهر له ما لم يكن ظهر . هو مثل قوله ( تعالى ) : « ولنبلونكم حتى نعلم » وهو قوله : « وسيرى الله عملكم » . فيكون

(السؤال الثالث والعشرون) : وقوله : « كان الله ولا شيء معه » (٦٣) ؟

الحكم الالهي بحسب ما يعطيه الحال . وقد كان قرّر الامر بحال معين ، بشرط الدوام لذلك الحال في توهمنا . فلما ارتفع الدوام الحالي ، الذي لو دام اوجب دوام ذلك الامر ، بدا من جانب الحق حكم آخر ، اقتضاه الحال الذي بدا من الكون . فقابل البداء (الاصل : البداء) بالبداء (الاصل : البداء) . فهذا معنى علم البداء (الاصل : البداء) له ، على الطريقة الاخرى . قال تعالى : « وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون » . ويقول ، صلى الله عليه وسلم : « اتركوني ما تركتكم » . وكانت الشرائع تنزل بقدر السؤال ؛ فلو تركوا السؤال لم يتزل هذا القدر ، الذي شرع . ومعقول ما يفهم من هذا ، علم البداء (الاصل : البداء) .

وبعد ان علمت هذا ، فقد علمت علم الظهور ، وعلم الابتداء . فكأنك علمت علم ظهور الابتداء ، او ابتداء الظهور ، فان كل نسبة منها مرتبطة بالآخرى . فان كان ظهور الابتداء ، فما حضرة الاخفاء ، التي منها ظهر هذا الابتداء ؟ فلا شك انه لم يكن يصح هذا الوصف إلا له ، ففيه خفي وبه ظهر . فحالة ظهوره عن ذلك الحفاء هو المعبر عنه بالابتداء . وان كان ابتداء الظهور ، فهل له نسبة الى (الاصل : لي) القدم ؟ (و) إذ لم يكن له حالة الظهور ، فما نسبة القدم اليه ؟

قلنا : عينه الثابتة حال عدمه ، هي له نسبة ازيلية ، لا اول لها . وابتداء الظهور ، عبارة عما انصفت به من الوجود الالهي ، اذ كانت مظهرًا للحق . فهو المعبر عنه بابتداء الظهور . فان تعدّد الاحكام على المحكوم عليه ، مع احدية العين ، افا ذلك راجع الى نسب واعتبارات . فعين الممكن لم تزل ، ولا تزال على حالها من الامكان . فلم يخرجها كونهًا مظهرًا - حتى انطلق عليها الانصاف بالوجود - عن حكم الامكان فيها ؛ فانه وصف ذاتي لها . والامور لا تتغير عن حقائقها ، باختلاف الحكم عليها ، لاختلاف النسب . الا ترى الى قوله (تعالى) : « وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئًا » ؟ وقوله : « افا قولنا لشيء اذا اردناه ، ان نقول له : كن ، فيكون ! » . فنفي الشيئية عنه واثبتنا له . والعين هي العين . لا غيرها .

(فتوحات ٤ : ٢ : ٥٤-٥٦)

٦٣ « الجواب : في المرتبة التي يستحقها وجوده ؛ ولذلك قم فقال : « وهو الآن على ما عليه كان » . فان ذلك الوصف ثابت له ، سواء كان العالم او لم يكن . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣١٤) .

« الجواب : لا تصحبه الشيئية ، ولا تنطلق عليه . وكذلك هو « ولا شيء معه » . فانه وصف ذاتي له . سلب الشيئية عنه ، وسلب معية الشيئية . لكنه مع الاشياء ،

ض + ثم ماذا V .

وليست الاشياء معه . لان المية تابعة للعلم : فهو يعلمنا ، فهو معنا . ونحن لا نعلمه ، فلسنا معه . فاعلم ، ان لفظة « كان » تعطي التقييد الزماني . وليس المراد هنا به ذلك التقييد . وانما المراد به الكون ، الذي هو الوجود . فتحقيق « كان » انه حرف وجودي ، لا فعل يطلب الزمان . ولهذا ، لم يرد ما يقوله علماء الرسوم ، من المتكلمين وهو قولهم : « وهو الآن على ما عليه كان » . فهذه زيادة مدرجة في الحديث ، نحن لا علم له بـ « كان » ؛ ولا سيما في هذا الموضع . ومنه : « كان الله عفوا غفورا » ، وغير ذلك مما اقترنت به لفظة « كان » . ولهذا ساءها بعض النحاة ، هي واخواتها : حرفاً تعمل عمل الافعال . وهي عند سيبويه حرف وجودي . وهذا هو الذي نقله العرب . وان نصرفت ( كان ) نصرفت الافعال ، فليس من اشبه شيئاً من وجه ما ، يشبهه من جميع الوجوه . بخلاف الزيادة ، بقولهم : « وهو الآن » ، فان « الآن » تدل على الزمان . واصل وضعه ( اخا ) لفظة تدل على الزمان الفاصل بين الزمانين : الماضي والمستقبل . ولهذا قالوا في « الآن » : انه حد الزمانين . فلما كان مدلولها الزمان الوجودي ، لم يطلقه الشارع في وجود الحق ؛ واطلق « كان » لانه حرف وجودي . وتحيل فيه الزمان ، لوجود التصرف : من كان ويكون فهو كائن ومكون . كقتل يقتل فهو قاتل ومقتول . وكذلك « كُنْ » بمنزلة « اخرج » . فلما رأوا في « الكون » هذا التصرف ، الذي يلحق الافعال الزمانية - تخيلوا ان حكمها حكم الزمان ، فادرجوا « الآن » ، تنساً للخبر وليس منه . فالمحقق لا يقول قط : « وهو الآن على ما عليه كان » . فانه لم يرد ، ويقول على الله ما لم يطلقه على نفسه ، لما فيه من الاختلال بالمعنى ، الذي يطلقه حقيقة وجود الحق ، خالق الزمان . فعنى ذلك الله موجود ، ولا شيء معه . اي ما ثمَّ من وجوده واجب لذاته غير الحق . والممكن واجب الوجود به لانه مظهر ، وهو ظاهر به . والعين الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها . فانصف هذا الظهور والظاهر بالامكان ، ( وذلك مما ) حكم عليه به عين المظهر ، الذي هو الممكن . فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته عيناً ، واندرج الواجب الوجود لذاته في الممكن حكماً . فتدبر ما قلناه !

واعلم ، ان كلامنا في شرح ما ورد ، انما هو على قول الولي ، اذا قال مثل هذا اللفظ ، او نطق به من مقام ولايته لا من مقام الرتبة ، التي منها بث رسولا . فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بالله ، من مقامه الاختصاصي ، فلا كلام لنا فيه ، ولا ينبغي لنا ان نشرح ما ليس بذوق لنا . وانما كلامنا فيه من لسان الولاية . فنحن نترجم عنها بأعلى وجه يقتضيه حالها . هذا غاية الولي في ذلك . ولا شك ان المية في هذا الخبر ثابتة ، والشئية منفية . والمية تقتضي الكثرة . والموجود الحق هو عين وجوده في نسبه الى نفسه وهويته . وهو عين المنعوت به مظهره : فالعين واحدة في النسبتين .

فهذه المية ، كيف نصح والعين واحدة ؟ فالشئية هنا عين المظهر لا عينه ؛ وهو معها

(السؤال الرابع والعشرون) : وما بدء<sup>ط</sup> الاسماء<sup>٦٤</sup> ؟

لان الوجود يصحها ، وليست معه لانها لا تصحب الوجود . وكيف تصحبها ، والوجوب لهذا الوجود ذاتي ؟ ولا ذوق للعين الممكنة في الوجوب الذاتي . فهو يقتضيها ، فيصح ان يكون معها . وهي لا تقتضيه ، فلا يصح ان تكون معه . فلهذا تقي الشيء ان يكون مع هوية الحق ، لان المية تمت تجيد ، ولا مجد لمن هو عدم الوجوب الوجودي لذاته . فان الشيء لا يكون مع الشيء الا بحكم الوعيد او الوعد بالخير . وهذا لا يتصور من الدئون للاعلى . فالعالم لا يكون مع الله ابداً ، سواء اتصف بالوجود او بعدم . والواجب الوجود الحق لذاته ، يصح له تمت المية مع العالم ، عدماً ووجوداً . « (فتوحات : ٣ : ٥٦) هذا ، وحديث « كان الله ولا شيء معه » مذكور في البخاري : باب التوحيد ، وبدء الخلق ؛ ومذكور ايضاً في مسند ابن حنبل ٣ : ٤٣١

٦٤ « الجواب : هو الاسم الذي تتوقف الاسماء في اظهار اثرها عليه . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٣ - ٣٤٣) .

« الجواب : اطلاق هذا اللفظ ، في الطريق ، يقتضي امرين : الواحد ، سؤال عن اول الاسماء : والثاني ، سؤال عما نبتدئ به الاسماء من الآثار . وهذان الامران فرعان عن مدلول لفظ الاسماء ، ما هو ؟ هل هو موجود ، او عدم ؟ او لا وجود ولا عدم ؟ - وهي النسب ، فلا تقبل معنى الحدوث ولا القدم ؛ فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود او عدم . فاعلم ان هذه الاسماء الالهية ، التي بأيدينا ، هي اسماء الاسماء الالهية التي سمي بها نفسه ، من كونه متكلماً . فنضع الشرح ، الذي كنا نوضح به مدلول تلك الاسماء ، على هذه الاسماء التي بأيدينا . وهو المسمى بها من حيث الظاهر ، ومن حيث كلامه . وكلامه (هو) عليه ؛ وعليه (هو) ذاته : فهو مسمى بها من حيث ذاته . والنسب لا تعقل للموصوف بالاحدية من جميع الوجوه : اذن ، (الاصل : اذا) فلا تعقل الاسماء الا بان تعقل النسب . ولا تعقل النسب الا بان تعقل المظاهر ، المبرع عنها بالعالم . فالنسب ، على هذا ، تحدث بحدوث المظاهر . لان المظاهر ، من حيث هي اعيان ، لا تحدث ؛ ومن حيث هي مظاهر ، هي حادثة : فالنسب حادثة . فالاسماء تابعة لها ، ولا وجود لها ، مع كونها معقولة الحكم .

فاذا ثبت هذا ، فالقائل : ما بدء الاسماء ؟ هو القائل : ما بدء النسب ؟ والنسبة امر معقول ، غير موجود بين اثنين . فإمّا ان تتكلم فيها ، من حيث نسبتها الى الاولى ، او من حيث ما دل الاثر عليها . فان نظرنا فيها من حيث المسمى بها ، لا من حيث دلالة اثرها -

كان قوله : ما بدء الأسماء ؟ معناه : ما أول الأسماء ؟ فلتقل : أول الأسماء «الواحد - الاحد» . وهو اسم واحد ، مركب تركيب «بعلبك» و«رامهر مز» و«الرحمن - الرحيم» . لا تريد بذلك اسمين . وانما كان «الواحد - الأحد» اول الأسماء ، لان الاسم موضوع للدلالة ، وهي المَعْلَمِيَّة الدالة على عين الذات ، لا من حيث نسبة ما يوصف بها ، كالأسماء الجوامد للشيء . وليس اخص في المَعْلَمِيَّة من «الواحد - الأحد» . لأنه اسم ذاتي له ، يعطيه هذا اللفظ بحكم المطابقة .

فان قلت : ف«الله» أولى بالأولية من «الواحد - الأحد» . لان الله يمت با«الواحد - الاحد» ولا يمت ( الواحد - الأحد ) بالله . قلنا : مدلول «الله» يطلب العالم بجميع ما فيه ؛ فهو له كاسم «الملك» او «السلطان» : فهو ( الله ) اسم للمرتبة لا للذات . و«الاحد» اسم ذاتي ، لا يتوهم معه دلالة على غير العين . فلهذا لم يصح ان يكون «الله» أول الأسماء . فلم يبقَ إلّا «الواحد» ، حيث لا يعقل منه إلّا العين ، من غير تركيب . ولو تسمى (الحق لنا) بالشيء ، لسيناه «الشيء» وكان (هذا) اول الاسماء . لكنه لم يرد في الاسماء الالهية «يا شيء» . . . ولا فرق بين مدلول «الواحد» و«الشيء» ، فانه دليل على ذات غير مركبة . اذ لو كانت مركبة لم يصح اسم «الواحد» ولا «الشيء» عليه حقيقة . فلا مثل له ، ولا شبه يتميز عنه شخصيته : فهو «الواحد - الأحد» في ذاته لذاته .

ومع هذا ، فقد قررنا ان الأسماء عبارة عن نسب . فنانسبة هذا الاسم الأول ، ولا اثر له منه يطلبه ؟ قلنا : اما النسبة ، التي أوجبت له هذا الاسم ، فمعلومة . وذلك ان في مقابلة وجوده اعياناً ثابتة ، لا وجود لها إلا بطريق الاستفادة من وجود الحق . فتكون مظاهره في ذلك الانصاف بالوجود . وهي اعيان لذاتها ، ما هي اعيان لموجب ، ولا لعل . كما ان وجود الحق لذاته ، لا لعل . وكما هو الفنى لله تعالى على الاطلاق ، فالفقر لهذه الأعيان على الاطلاق ، الى هذا الفنى ، الواجب الفنى بذاته لذاته . وهذه الأعيان ، وان كانت بهذه المثابة ، فنما امثال وغير امثال ، متميزة بأمر وغير متميزة بأمر يقع فيه الاشتراك . فلا يصح على كل عين منها اسم «الواحد - الأحد» ، لوجود الاشتراك والمثلية . فلهذا سمينا هذا الذات ، الفنية على الاطلاق ، «بالواحد - الاحد» ، لانه لا موجود الا هي . فهي عين الوجود في نفسها وفي مظاهرها . وهذه نسبة لا عن اثر ، اذ لا اثر لها في كون الأعيان الممكنات اعياناً ، ولا في امكانها .

واما اذا كان قوله : ما بدء الأسماء ؟ بمعنى ما يتبدى به الأسماء من الآثار في هذه الأعيان - فيطلب هذا السؤال أمرين : الأمر الواحد ، ما يتبدى به في كل عين عين . والأمر الآخر ، ما يتبدى به على الاطلاق ، في الجملة . ومعناه : ما اول اسم يطلب ان يظهر اثره في هذه الأعيان .

(السؤال الخامس والعشرون : وما بدء <sup>٦٥</sup> الظي الوحي .

فاعلم ان ذلك الاسم ، هو « الوهاب » خاصة ، في الجملة وفي عين عين ، لا فرق . وهو اسم احدته الهبات لهذه الأعيان ، من حيث فقرها . فلما انطلق عليها اسم « مظهر » ، وقد كانت عريّة عن هذا الاسم ، ولم يجب على « الغني » ان يجعلها مظاهر له - طلبت هذه النسبة الاسم « الوهاب » . ولهذا لا نجعله ، تعالى اعله لشيء ، لان العلة تطلب معلولها ، كما يطلب المعلوم علته . و«الغني» لا يتصف بالطلب ، اذن فلا يصح ان يكون علة . والوهب ليس كذلك ، فانه امتنان على الموهوب له ؛ وان كان الوهب له ذاتياً فانه لا يقدح في غناه عن كل شيء .

والذي يبتدئ به من الوهب ، اعطاء الوجود لكل عين ، حتى وصفها بما لا تقتضيه عينها . فأول ما يبتدأ به من الأعيان ، ما هو اقرب مناسبة للاسماء التي تطلب التنزيه ، هي الاسماء التي تطلب الذات لذاتها . والاسماء التي تطلب التشبيه ، هي الاسماء التي تطلب الذات ككونها إلهاً . فاسماء التنزيه ، كالغني والأحد ، وما يصح ان ينفرد به . واسماء التشبيه ، كالرحيم والغفور ، وكل ما يمكن ان يتصف به العبد حقيقة ، من حيث ما هو مظهر ، لا من حيث عينه . لانه لو انصف به من حيث عينه - لكان له الغني ، ولا غنى له أصلاً .

فاذا اتصفت هذه الأعيان ، التي هي المظاهر ، بمثل الغني وتسمت بالغني - فيكون معنى ذلك : الغني بالله عن غيرها من الأعيان ؛ لا ان العين غني بذاته . وكذا كل اسم تنزيه . فلها هذه الأسماء ، من حيث ما هي مظاهر . فان كان المسمى لسان الظاهر فيها ، فهو كونه إلهاً فهو اقرب نسبة الى الذات من لسان المظهر اذا تسمى بالغني . فالمظهر لا يزول عنه اسم الفقر مع وجود اسم الغني المقيد له . والظاهر فيه ، اذا تسمى بالغني يصح له لأنه يعطى جوداً ومنة . وهو الوهاب الذي يعطي لينعم ؛ وقد يعطى ليعبد . فلا يكون هذا عطاء تنزيه ، بل هو عطاء عوض ، فيه طلب . قال تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » . فاعطاء هذا الخلق اعطاء طلب ، لا اعطاء هبة ومنة . واعطاء الوهب اعطاء انعام ؛ لا لطلب شكر ولا عوض . « يجب لمن يشاء انائاً ، ويجب لمن يشاء الذكور ؛ او بزوجهم ذكراناً وانائاً » وهو الخئني . ثم وصف نفسه في ذلك بانه « عليم قدير » . وهو وصف يرجع اليه ؛ ما طلب منهم في ذلك عوضاً ، كما طلب في قوله : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » . فترلة خلقهم له ما هو مترلة خلقهم لهم ؛ فخلقهم لهم من اسماء التنزيه ، وخلقهم له من اسماء التشبيه . وهذا القدر كاف في الغرض . « (فتوحات : ٥٦ : ٥٨ - ٦٥) »

الجواب : هو ازال المعاني في القوالب المحسوسة في الحضرة الوسطى ، وهو

عالم التولد ، والعالم الوسط ؛ وهو البرزخ الاعظم . « (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٢٤ ب ) .

« الجواب : اترال المعاني المجردة العقلية ، في القوالب الحسية المقيدة ، في حضرة الخيال ، في نوم او يقظة . وهو من مدركات الحس في حضرة المحسوس . مثل قوله ( تعالى ) : « فتمثل لها بشرًا سويًا » . وفي حضرة الخيال ، كما ادرك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « العلم في صورة اللب » وكذا أول رؤياه .

قالت عائشة : « اول ما بدئ به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من الوحي - الرؤيا . فكان لا يرى رؤيا إلا اخرجت مثل فلق الصبح » . وهي التي أبقي الله على المسلمين ، وهي من اجزاء النبوة . فما ارتفعت النبوة بالكلية . ولهذا قلنا : انما ارتفعت نبوته التشريع . فهذا معنى « لا نبي بعده » . وكذلك : « من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه » . فقد قامت به النبوة ، بلا شك . فلما ان قوله : « لا نبي بعده » . الى لا مشرع خاصة ، لا انه لا يكون بعده نبي .

فهذا مثل قوله ( صلى الله عليه وسلم ) : « اذا هلك كرى ، فلا كرى بعده » و « اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده » . ولم يكن كرى وقيصر الا ملك الفرس والروم . وما زال الملك من الروم . ولكن ارتفع هذا الاسم ، مع وجود الملك فيهم وتسمى ملكهم باسم آخر ، بعد هلاك قيصر وكرى .

وكذلك اسم النبي زال بعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فانه زال التشريع المتزل من عند الله بالوحي بعده ، صلى الله عليه وسلم . فلا يشرع احد بعده شرعاً إلا ما اقتضاه نظر المجتهدين من العلماء في الأحكام ؛ فانه بتقرير رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صح . فحكم المجتهد من شرعه الذي شرعه ، صلى الله عليه وسلم ، الذي يعطي المجتهد دليله . وهو الذي اذن الله به . فما هو من الشرع الذي لم يأذن به الله ، فان ذلك كفر واقتراء على الله .

فان قلت : هذا الذي بدئ به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من اين تقول انه بدء الوحي ؟ - قلنا : لا شك ولا خفاء ، عند المؤمنين والأولياء ، ان محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، خصه الله بالكمال في كل فضيلة . فمن ذلك ، انه خصه بكمال الوحي ، وهو استيفاء انواعه وضروبه . وهو قوله ، عليه السلام : « أوتيت جوامع الكلم » . وبمئة عامة . فما بقي ضرب فن الوحي الا وقد تزل عليه به . فلما كان بجده المثابة ، وبدئ ، صلى الله عليه وسلم ، بالرؤيا في وحيه ستة اشهر - علمنا ان بدء الوحي الرؤيا ، وانها جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة ، لكونها ستة اشهر . وكانت نبوته ثلاثاً وعشرين سنة ؛ ف ستة اشهر جزء من ستة واربعين . ولا يلزم ان يكون لكل نبي ، فقد يوحى لني لا من بدء الوحي ، الذي هو الرؤيا ، بل بضرب آخر من الوحي . فلما بدئ بالرؤيا ، صلى الله عليه وسلم ، قلنا : الرؤيا بدء الوحي ، بلا شك . لان الكمال الذي وصف به نفسه ، صلى الله عليه وسلم ،

(السؤال السادس والعشرون) : وما بدء الروح<sup>٦٦</sup> .

وسلم ، في المقام اعطى الله ان يكون بدء الوحي ما بدئ به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . وكذا ينبغي ان يكون . فان البدء عندنا ، هو ما يناسب الحس أولاً ، ثم يرتقي الى الامور المجردة ، الخارجة عن الحس . فلم تكن إلا الرؤيا ، نوماً كان او بقطعة . والوحي ، هنا ، تشريع الشرائع من كونه نبياً او رسولاً ، كيف ما كان .

وهذا كله ، اذا كان سؤاله عن الوحي المتزل على البشر . فان كان سؤاله عن بدء الوحي ، من حيث الوحي او عن بدء الوحي في حق كل صنف ممن يوحى اليه كالملائكة وغير البشر ، من الجنس الحيواني مثل قوله ( تعالى ) : « وأوحى ربك الى النحل » ؛ وغير الجنس الحيواني مثل : « عرض الامانة على السموات والارض والجبال » - فانه كان بوحي - « وأوحى في كل سماء امرها » ومثل قوله : « ونفس وما سواها » وهي نفس كل مكلف وما ثم إلا مكلف لقوله : « فאלهمها فجورها وتقيوها » ، فدخل الملك بالتقوى ، في هذه الآية اذا نصيب له في الفجور . وكذلك سائر النفوس ( الاصل : نفوس ) ما عدا الانس والجان . فالانس والجن الهما الفجور والتقوى : « كلاً نذ هولاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً » . - فان اراد بدء الوحي في كل صنف صنف ، وشخص شخص ، فهو الالهام فانه لا يتخلو عنه موجود ، وهو الوحي . وهذا جواب عن بدء الوحي من حيث الروحي ومن حيث شخص شخص . » (فتوحات : ٢ : ٥٨)

(٦٦) الجواب : هو في الروح الاول ، تجل من المرتبة الاولى المطلقة الى المرتبة الاولى المقيدة . وهو في الروح الثاني ، فراغ الاستعداد . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤ ب ) .

« الجواب : اهل الطريق يطلقون لفظ « الروح » على معان مختلفة . فيقولون : فلان فيه روح ، اي امر رباني ، يحيي به من قام به ، يعني : قلبه . ويطلقون « الروح » على الذي سئل عنه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ويطلقون « الروح » ويريدون به الروح الذي ينفخ فيه عند كمال التسوية . والذي مدار الطريق عليه ، هو « الروح » الذي يجده اهل الله عند الانقطاع اليه بالهمم والعبادة . فاكثروا ما يقع عنه السؤال منهم غالباً . فيكون قوله : ما بدء الروح ؟ اي ما ابتداء حصوله في قلب العارف ؟

فتقول ( الاصل : فتقول ) : ان بدء الروح في نفوس اهل الذين أهلهم الله لتحصيله ، من ( الاصل : ان ) نفس الرحمن . ( وذلك ) اذا تحكمت في نفوسهم المجاهدات ، التي تطهيم رؤيته الأغيار عريّة عن رؤيته الله فيها وانما حائلة وقاطعة بين الله وبين هذا العبد . فيكون صاحب هذه المجاهدة صاحب قبض وهم وغم وحجب ، يريد رفعها . فتهب عليه من نفس



## السؤال السابع والعشرون) : وما بدء السكينة<sup>(٦٧)</sup> ؟

الرحمن في باطنه ما يؤدبه الى رويته وجه الحق في هذه القواطع ، على زعمه ، وفي هذه الحجب والاشياء التي يجاهد نفسه في قطع ما يتعرض اليه منها في طريقه . فغيره ذلك النفس وجه الحق في كل شيء ، وهو المين والحافظ عليه وجودها . فلم ير شيئاً خارجاً عن الحق . فزال تعب ، من حيث ما يريد قطعها . ويتألم عند ذلك ألماً شديداً ، حيث يتوهم عدم تلك المعرفة . ثم يعقب ذلك سرور عظيم ، لوجود هذا النفس . فيحس به معناه ويصير به روحاً . وهو قوله (تعالى) : « اوحينا اليك روحاً من امرنا » ، ما هو تحت كسبك ، ولا تعلق لك خاطر بتحصيله . « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نساء من عبادنا » . فهذا العارف ، ممن شاء من عباده . فيقال فيه ، عند ذلك : انه ذو روح . ويقال فيه انه حي ، وقد التحق بالاحياء . وهو قوله : « او من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يثني به في الناس . ومن لم يجعل الله له نوراً - وهو هذا الروح - « فما له من نور » . فكان يجعل الله ، ولم يضفه الى الاكتساب ، فانه مجهول المين لعدم الذوق . فهذا معنى بدء الروح ، الذي يجده العارفون في الطريق . وهذا هو مقصود السائلين . وهو نور من حضرة الربوبية لا من غيرها . واصله من الروح الذي « هو من امر ربي » ، اي من الروح الذي لم يوجد عن خلق . فان عالم الأمر (هو) كل موجود لا يوجد عن (الاصل : عند) سبب كوني يتقدمه . ولكل موجود منه شرب . وهو الوجه الخاص ، الذي لكل موجود عن سبب وعن غير سبب . فمن هذا الروح يكون هذا الروح المشلول عنه ، الذي يجده اهل هذا الطريق . «

(فتوحات : ٥٩:٢)

(٦٧) « الجواب : ان اراد بالبدء حصولها في القلب ، فهي اول فتحات الالهية . واخبرني رجل من الحديث ، انها اول العظمة . وليس بصحيح ؛ وانما التمس عليه الأمر . فذوقه صحيح ، وعبارته فاسدة . ولما اوضحنا له حاله ، رجع اليها ، وشكر . و(كان) ذلك بالموصل ، سنة احدى وستماية . وان اراد وجودها في نفسها ، فهي حقيقة تتنوع بحسب اوقات من نزل عليه . فبدؤها (في الاصل : فبدها) بحسب تلك الصورة : فوقتها تظهر معنى ، ووقتاً في صورة ، رأسها رأس ثور . ونارة في صورة غمامة فيها مرج . وقد ورد ذلك كله .

واما بدء وجودها على اية حالة كانت ، فتجلى لخصوص من تجليات اللطاف لقلب مصطفى ، يسكن تحت سلطانه ، فيكون السكون : وهذا بدؤها (في الاصل : بدءها) . (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٣١) .

« الجواب : مطالعة الأمر بطريق الإحاطة من كل وجه ؛ وما لم يكن ذلك فالسكينة لا نصح . قال ابراهيم ، عليه السلام : « ارنى كيف تحيي الموتى . قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ! ولكن ليطمئن قلبي » . فجعل الطمأنينة بدء السكينة ، لا اختلفت عليه وجوه الأحياء فكانت تجاذبه من كل ناحية . فلما اشهده الله الكيفية سكن عما كان يجده من القلق ، لتلك الجذبات التي للوجوه المختلفة ( الاصل : المختلفة ) .

قال بعضهم :

« انما اجزع مما اتقي فاذا حل فالي والجزع ؟  
« وكذا اطعم فيما ابتني فاذا فات فالي والطمع ؟ »

فحصول المطلوب او اليأس من تحصيله بدء السكينة فيما يطلب . وكذلك ، على ما يليق به ، يكون ما يخاف منه . فاعلم ذلك !

فاذا اكمل الانسان شرائط الايمان واحكمها ، حصل من الحق تجلّ لقلب هذا المؤمن ، الذي هو بهذه الصفة . يسمى ذلك التجلي ذوقاً ، هو بدء جعل السكينة في قلبه . لتكون تلك السكينة له باباً او سلباً الى حصول امر متعبد يقع له الايمان به . فيكون معه وجود السكون ، لما اعطاه الأمر الأول لكونه يصير امرًا معتاداً . مثل سكون من تعود الاسباب الى الاسباب . ولا يكون ذلك عن غيب اصلاً ، بل عن ذوق وهو المعاينة . فان الانسان اذا كان عنده قوت يوم سكنت نفسه لا يعطيه قلق يومه لمعاينة ما عنده بحصوله تحت ملكه . فان حصل الايمان عنده بهذه المثابة ، تحت حكمه ، فهو صاحب سكينة . وان كان الانسان تحت حكم الايمان ، نازعه اليان فلم تحصل سكينة .

واعلم ان المعاني التي تتصف بها القلوب ، قد يجعل الله علامة على حصولها في نفوس من شاء من عبادہ ان يحصلها فيه علامات من خارج ، تسمى تلك العلامة باسم ذلك المعنى الذي يحصل في نفس من الله . وانما يسميه به ، ليعلم ان تلك العلامة لحصول هذا المعنى نصبت . مثل قوله تعالى ، في تابوت بني اسرائيل : « ان الله قد جعل فيه سكينه » وهي صورة على شكل حيوان من الحيوانات ، اختلف الناس في اي صورة حيوان كانت . ولا فائدة لنا في ذكر ما ذكره في صورتها . فكانت تلك الصورة اذا هفت او ظهرت منها حركة خاصة - بصروا فسكن قلوبهم عند رؤية تلك العلامة ، من تلك الصورة التي سماها سكينة . وان السكينة المعلومة انما محلها القلوب . فلم يجعل لهذه الامة علامة خارجة عنهم على حصولها . فليس لهم علامة في قلوبهم سوى حصولها . فهي الدليل على نفسها ، ما تحتاج الى دليل من خارج ، كما كان في بني اسرائيل . فبدء السكينة قد يتناه .

واما السكينة ، فهي الأمر الذي تسكن له النفس لا وعدت به ، او لا حصل في نفس من طلب امر ما . وسميت مسكينة ، لأنها اذا حصلت قطعت عنه وجود الهبوب الى غير

(السؤال الثامن والعشرون) : وما العدل<sup>٦٨</sup> .

ما سكنت إليه النفس . ومنه سمي السكين مكيناً ، لكون صاحبه يقطع به ما يمكن قطعه به . وهذا اللفظ مشتق من السكون ، وهو الثبوت وهو ضد الحركة ؛ فان الحركة نقلة . فالسكينة تعطي الثبوت ، على ما سكنت إليه النفس ، ولو سكنت الى الحركة . هذا حقيقتها . ولا يكون ذلك إلا عن مطالعة او مشاهدة فتتزل عليهم ، وهم مؤمنون ، فتتقلهم بترونها عن رتبة ما كانوا به مؤمنين الى مقام مائة ذلك . وهو تضاعف ايمانهم بالبيان . « ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم » . الا ترى الى قوله تعالى : « اذ يشاك الناس أمانة منه » ألا ان الأمانة هي السكينة لا غيرها . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل !  
(فتوحات : ٥٩ : ٢-٦٠)

٦٨ « الجواب : هو الحق المخلوق به السموات والأرض وما بينهما » . ( الجواب المستقيم ورقة ٢٣٣ ) .

« الجواب هو الحق المخلوق به السموات والأرض . فسهل بن عبد الله وغيره يسميه العدل ، وابو الحكم ، عبد السلام بن برجان يسميه الحق المخلوق به . لأنه سمع الله يقول : « ما خلقناها إلا بالحق » ، « وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق » ، « وبالحق انزلنا » . اي بما يجب لذلك المخلوق مما تقتضيه حاله (الاصل : حالة) خاصة ، بقوله تعالى : « ثم هدى » اي بين انه اعطى كل شيء خلقه ، اي ما خلقه الا بالحق ، وهو ما يجب له .

فالعالم على الحقيقة هو الله ، الذي علم ما تستحقه الأعيان في حال عدمها الاصل وميز بعضها عن بعض ، هذه النسبة الاحاطية . ولولا ذلك ، لكانت نسبة الممكنات في قضية العقل ، فيما يجب له من الوجود ، نسبة واحدة . وليس الأمر كذلك . ولا وقع كذلك . بل علم ، سبحانه ، (ان) ما يتقيد من الممكنات في وجوده بأمر ، لا يمكن عنده ان يوجد اليوم ولا في غد . فانه من تمام خلقه تعيين زمانه ، وهو القدر : وهي الاقدار ، الى مواقيت الابدان .

فهو ، سبحانه ! يخلق من غير حكم قدر عليه في خلقه . والمخلوقات تطلب الاقدار بذاتها . فأعطى كل شيء من زمانه فيمن يتقيد وجوده بالزمان ؛ ومن حاله فيمن يتقيد وجوده بالحال ؛ ومن صفته فيمن يتقيد وجوده بالصفة .

فان قلت فيه : مختار ، صدقت . وان قلت : حكيم ، صدقت . وان قلت : لم يوجد هذه الامور على هذا الترتيب إلا بحسب ما اعطاه العلم ، صدقت . وان قلت : ذاته اقتضت ان يكون خلق كل شيء على ما هو عليه ذلك الشيء ، في ذاته ولوازمه واعراضه ،

(السؤال التاسع والعشرون) : وما ف فضل ق بعض ك النبين ل على بعض ، وكذلك الاوليا .<sup>(٦٩)</sup> ؟

لا تبدل ولا تحول - ولا في الامكان ان يكون ذلك اللازم او العارض لغير ذلك الممكن - صدقت . فبعد ان اعلمتك صورة الأمر ، على ما هو عليه ، فقل ما تشاء . فان قولك من جملة « من اعطى خلقه » في ظهوره منك ، فهو من جملة الأعراض في حقك . وله صفة ذاتية ولازمة وعرضية ، من حيث نفسه . فاعلم ذلك !

واما تحقيق هذا الامر لهذه النسبة ، فاعلم ان العدل هو الميل . يقال : عدل عن الطريق ، اذا مال عنه ؛ وعدل اليه ، اذا مال اليه . وسمى الميل الى الحق عدلاً ؛ كما سمي الميل عن الحق جوراً . بمعنى ان الله خلق الخلق بالعدل ، اي ان الذات لها استحقاق ، من حيث هويتها ؛ ولها استحقاق من حيث مرتبتها ؛ وهي الالوهية . فلما كان الميل مما تستحقه الذات لما تستحقه الالوهية ، التي تطالب المظاهر لذاتها - سمي ذلك عدلاً ، اي ميلاً من استحقاق ذاتي الى استحقاق الاهي ، لطالب المألوه ذلك الذي يستحقه . ومن اعطى المستحق ما يستحقه ، سمي عادلاً ؛ و(سبي) عطاؤه عدلاً وهو الحق . فخلق الله الخلق الآ بالحق ، وهو اعطاؤه خلقه ما يستحقونه . وليس وراء هذا البيان وبسط العجالة ما يزيد عليها في الوضوح ! «

٦٩ الجواب : هي مفاضلة ترجع الى السواء (في الاصل: السوا) : فبعد هذا ما ليس عند هذا ، كما عند هذا ما ليس عند هذا . فكل واحد منهم فاضل مفضول . « (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤١) .

« الجواب : قال تعالى : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناه داود زبوراً » . وقال في حق الناس : « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات » . هذا عموم في الناس . فدخل الأولياء في عموم هذه الآية . وقال في حق المؤمنين والعلماء : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العالم درجات » .

فاختف اصحابنا في مثل هذا . فذهب ابن قسي الى ان كل واحد منهم فاضل مفضول : ففضل هذا بأمر ما ، وفضله المفضول من ذلك الأمر بأمر آخر . فهو فاضل بوجه ومفضول بوجه ، لمن فضل عليه . فأدّى الى التساوي في الفضيلة . فصاحب هذا القول ما حرر الأمر على ما يقتضيه وجه الحق فيه . وذلك ان تنظر المراتب . فان كانت تقتضي الفضيلة

ق + الله V .

ف وقد V .

ل + بعضهم V .

ك - V .

م فكذلك V .

فتنظر اية مرتبة هي اعم من الاخرى واعظم : فالتصنيف بما افضل . ففضل ارباب المراتب بفضل المراتب . فقد يزيد ويفضل بعض الناس غيره بشيء ما فيه ذلك الفضل . فان الفضل في هذا الوجه ، لا ينظر من حيث انه زيادة ، ولكن ينظر من حيث اعتبار زيادات لها شرف في العرف والعقل . كالعلم والتجارة والحياطة ؛ والعلم بالاحكام الشرعية ، والعلم بما ينبغي لجلال الله . وكل واحد لا يعلم علم الآخر . فيقال : قد فضل التجار على الموحد بالدليل بالتجارة . هذا لا يقال على جهة الفخر والمدح ، بل على جهة الزيادة . ويقال : فضل العالم بالله التجار على طريق الشرف والفخر . فمثل هذه المفاضلة هي التي تعتبر . وهي ان يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقضي الحق والشرف . فهذا معنى قوله (تعالى) : «فضلنا بعض النبيين على بعض» بما يقتضيه الشرف .

ونحن نجتمع الى ذلك الزيادة ، فنقول في قوله : «فضلنا بعض النبيين على بعض» اي جعلنا عند كل واحد من صفات المجد والشرف ما لم نجعل عند الآخر . فقد زاد بعضهم على بعض في صفات الشرف . والراتب التي فضلوا بها بعضهم على بعض ما فيها مفاضلة عندنا ، لارتباطها بالاسماء الالهية والحقائق الربانية . ولا تصح مفاضلة بين الاسماء الالهية لوجهين : الواحد ، ان الاسماء نسبتها الى الذات نسبة واحدة فلا مفاضلة فيها . فلو فضلت المراتب بعضها بعضاً ، بحسب ما استندت اليه من الحقائق الالهية ، لوقع الفضل في اسماء الله . فيكون بعض الاسماء الالهية افضل من بعض . وهذا لا قائل به عقلاً ولا شرعاً . ولا يدل عموم الاسم على فضله ، لان الفضيلة انما تقع فيما من شأنه ان يقبل ، فلا يعمل في القبول ؛ او فيما يجوز ان يوصف به ، فلا يتصف به . والوجه الآخر ، ان الاسماء الالهية راجعة الى ذاته ، والذات واحدة . والمفاضلة تطلب الكثرة ، والتي لا يفضل نفسه . فاذن ، المفاضلة لا تصح . فمقول «فضلنا بعض النبيين على بعض» اي اعطينا هذا ما لم نعط هذا ؛ واعطينا هذا ايضاً ما لم نعط من فضله ، ولكن من مراتب الشرف . «فمنهم من كلم الله» ، «وآتيناه عيسى بن (الاصل : ابن) مريم البينات وايدناه بروح القدس» . فمنهم من فضل بأن خلقه يديه واسجد له الملائكة . ومنهم من فضل بالصفوة ، وهو امراةيل يعقوب . فهذه كلها صفات شرف ومجد . لا يقال : ان خلقه اشرف من كلامه ؛ ولا ان كلامه افضل من خلقه يديه . بل كل ذلك راجع الى ذات واحدة ، لا تقبل الكثرة ولا العدد . فهي بالنسبة الى كذا مالكة ؛ وبالنسبة الى كذا عالة الى ما نسبت من صفات الشرف . والعين واحدة ؛ واما المسألة الطفولية ، التي بين الناس واختلافهم في فضل الملائكة على البشر - فاني سألت عن ذلك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الواقعة . فقال لي : ان الملائكة افضل . فقلت : يا رسول الله ، فان مثلت ما الدليل على ذلك فما اقول ؟ فأشار إليّ ان

(السؤال الثلاثون) : «خلق الله الخلق في ظلمة» (٧٠) ؟

قد علمت اني افضل الناس ، وقد صح عندكم وثبت ، وهو صحيح ، اني قلت عن الله تعالى : « انه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم » . وكذا ذكرته ، تعالى ذكره ! في ملاء انا فيهم فذكره الله في ملاء خير من ذلك الملاء ، الذي انا فيهم . - فما مررت بشيء سرورة بهذه المسألة . فانه كان على قلبي منها كثير . وان نديرت قوله تعالى : « هو الذي يصلي عليكم وملائكته » .

وهذا كله بلسان التفصيل . واما جهة الحقائق فلا مقاضاة ولا افضل . لارتباط الاشخاص بالمراتب وارتباط المراتب بالاسماء الالهية . وان كان لها الابتهاج بذاتها وكالها ، فابتهاجها بظهور آثارها في اعيان المظاهر اتم ابتهاجاً لظهور سلطانها كما تعطى الاشارة في قول القائل المترجم عنها ، حيث نطق بلسانها من كتابه « نحن » ، المتزل عن الله في كلامه ، وهي نفتضي الكثرة :

نحن في مجلس السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور !

فجلس السرور ، لها حضرة الذات ؛ وقام السرور لها ما تعطيه حقائقها في المظاهر وهو قوله : « بكم » . وذلك لكمال الوجود والمعرفة لا لكمال الذات ، ان عقلت !  
(فتوحات : ٢ : ٦٠-٦١)

(٧٠) « الجواب : اذا كان خَلَقَ بمعنى قَدَّرَ ، فالظلمة ( هي ) الماء ، المنقول : ولا استوى ، اذ لا عرش .

واذا كان ( خَلَقَ ) بمعنى اوجد ، فالظلمة لكل موجود بحسب ذلك الوجود . قال الله تعالى : « في ظلمات ثلاث » . وقد اكد تفسيرها المفسرون . فهذا اول وجودهم للندى وكذلك اول وجودهم للبرزخ في الظلمة ، وكذلك اول وجودهم في الآخرة في الظلمة ، دون الخشر حين تبدل الارض غير الأرض والسماوات . (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٤) .

« الجواب : هذا مثل قوله تعالى : « والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة » . فهذه انوار فيك ، تدرك بها الأشياء . فما ادركت الا بما جعل فيك . وما جعل فيك سوى آنت . فله - تعالى ! - بما انت ، الوجود . وأنت من ذلك الوجود ، المدرك به ، المدوم ، الموجود . وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود ، وهو ادراك الافئدة ، مما ذكر . فالممكنات ، على عدم تناهيا ، في ظلمة من ذاتها وعينها . لا تعلم شيئاً ما لم تكن مظهرًا لوجوده : وهو ما يستفيدة الممكن منه . وهو قوله تعالى : « على نور من ربه » .

فخلَقَ هنا بمعنى قَدَّرَ . قال تعالى : « وخلق كل شيء فقدره تقديراً » . فقدرهم ولم

يكونوا مظهرًا ، لكن كانوا قابليين لتقديره . فأول اثر الالهي في الخلق ( هو ) التدبير قبل وجودهم ، وان يتصفوا بكونهم مظاهر للحق . فالتدبير الالهي ، في حقهم ، كاحضار المهندس ما يريد ابرازه مما يختاره في ذهنه من الامور . فأول اثر في تلك الصورة انما هو ما نصوره المهندس على غير مثال . وآية هذا المقام قوله : « يدبر الأمر يفصل الآيات » لعلكم بقاء ربكم توقفون » . اي انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود الآخرة اقرب في العالم - ان كنتم موقفين - من انتقالكم من حال عدم الى حال وجود . فأنتم في الظلمة فيكم ؛ وأنتم في الوجود فيه . غير ان لكم انتقالات في وجوده ، وظلمتكم تستصحبكم ، لا تفارقكم ابداً .

« وآية لهم الليل ، نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ! » ولم يقل : نجعلهم في ظلمة . بل زوال عين النور ، الذي هو الوجود ، هو عين كونكم مظلمين . اي تبقى اعيانكم لا نور لها ، اي لا وجود لها . ولو لم تكن الظلمة نسبة عدمية ، وهو كون ذوانكم المينة معدومة ، لكانت الظلمة من جملة الخلق . فكانت الظلمة تستدعي ان تكون في ظلمة . والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الاولى ؛ ويسلسل .

فان قوله : « خلق الله الخلق في ظلمة » ، قد يريد بالخلق هنا المخلوقات . والظلمة اذا كانت اسراً وجودياً فهي مخلوقة ، فتكون ايضاً في ظلمة . واذا كان الخلق هنا مصدراً ، كانه قال : قدر الله التقدير في ظلمة ، اي في غير موجودين ، يعني تلك الاعيان . وانظر في قوله تعالى : « يخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث » .

ثم ان الله تعالى ، في الوجود الاخروي ، اذا اراد الله بتبديل الارض كان الخلق في الظلمة دون الجسر . فالظلمة تصحبه بين كل مقامين ، اذا اراد الله ان يوجدكم في عالم آخر ، اي يفسثهم نشأة اخرى ، لم تكن في اعيانهم ، فيملكون بتغير الاحوال عليهم انهم تحت حكم قهار . فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في عدم . ولهذا نبه الحق سبحانه عقولنا بقوله تعالى : « اولاً يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً » اي قدرناه في حال شيئته ، المتوجه عليها امره ، الى شيئته اخرى ، لقوله تعالى : « انما قولنا لشيء اذا اردناه » يعني في حال عدمه ، ان نقول له : « كن » كلمة وجودية من التكوين . فسواء شيئاً في حال لم تكن فيه الشئية ، المقية بقوله : « ولم تك شيئاً » . فلا بد ان يعقل العارف ما الشئية الثابتة له في حال عدمه في قوله : « انما قولنا لشيء » ، وما الشئية المنفية عنه في حال عدمه في قوله : « ولم تك شيئاً » . فالظلمة التي خلق الله فيها الخلق نفى هذه الشئية عنهم . والنفي عدم محض لا وجود فيه . وقد ذكر المفسرون معنى قوله : « في ظلمات ثلاث » ؛ وليس المقصود ألا ما ذكره صاحب السؤال . واما الآية فعاوم امرها عند العلماء في خلق مخصوص وهو الخلق في الرحم لا غير .

( فتوحات ٣ : ٦١-٦٢ )

هذا ، وحديث « خلق الله الخلق في ظلمة » روى في الوطأ ( صلاة ٢٠ ) .

(السؤال الحادي والثلاثون) : وما قصتهم هناك<sup>(٧١)</sup> ؟

(٧١) « الجواب : حتى لا يكون لهم نور إلا من ذواتهم . كما قال تعالى : « نورهم يسمي بين أيديهم وبأيمنهم » . وفيه يمشون : « ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » . وقد عاينت هذه الظلمة وهذا النور ؛ وانبعثت من الأشخاص . ومنه الكثير ، ومنه القليل ، على قدر ذلك الشخص من الإيمان . ولما عاينت هذه الظلمة ، جاء رسول الله ، من الحق اليهم فسألته أنا . من أنت ؟ فقال أنا رسول الحق . فقلت له : فما جئت به ؟ فقال : اعلموا ان الخير في الوجود والشر في العدم . اوجد الانسان يهوده ، وجعله وحدانياً في وجوده . تخلق باسائه وصفاته ، وفي عنها بمشاهدة ذاته . فرأى نفسه بنفسه ، وعاد العود الى أسسه : فكان هو ، ولا انت ! ثم انصرف . وكان ممن رأيت في تلك الظلمة ابا عبدالله محمد الحياط ، المعروف بالقصّار ؛ واخاه ابا العباس احمد الحريري ، الامام بمسجد ابن البلان ، بزقاق القتال ، من مصر ؛ وابا محمد عبدالله بن الاستاذ المورودي ( في الاصل : المورودي ) ، من خواص ابي مدين وابي عبدالله محمد الهاشمي البسكري . و( رأيت ) انوارهم تنبعت على قدروهم . فذكرت للجماعة ، التي كنت فيهم ما رأيت ؛ فشكروا الله تعالى . ثم اني اضطجعت أنا والجماعة . فاخذت انظم ابياناً فيما رأيته في توحيد الله تعالى ؛ وذلك في نفسي . فاستيقظ عبدالله المورودي ( في الاصل : المورودي ) وصاح بي . فلم اجبه . وتراقدت . فقال لي : لا تتراقد ، فانك يفتان ! وانت تشتغل الآن بأبيات تنظمها ( في الاصل : تنظمها ) في توحيد الله تعالى . فقلت له : صدقت ، ولكن اخبرنا من اين لك هذا ؟ فقال : مبشرة رأيته : رأيتك تعقد شبكة حسنة . فاستيقظت . فأولتها نظم ما هو منشور من الكلام ، وهو الشعر الموزون . والشبكة لا يصادفها الجاد ولا الموات ، وانما يصادفها ذو روح . ولا يكون شعر فيه روح الا في التوحيد . فان « كل شيء هالك الا وجهه » . فقلت له : نامت عينك ! فما كان ابركها من ليلة وجماعة ! » ( الجواب المستقيم ورقة ٣٤٤-٣٤٥ ب ) .

« الجواب : قصتهم هناك الانتظار لما يكسومهم الحق من حلال نور الوجود . لكل مخلوق نور على قدره ، ينفق منه . وهو النور الذي يمشون فيه يوم القيامة . فان يوم ليس له ضوء ، جملة واحدة . والناس لا يسمعون فيه الا في انوارهم . ولا يمشي مع أحد منهم غيره في نوره . كما قال ، عليه السلام : « بَشِّرُ الْمُسْلِمِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِ » يوم القيامة . وهو الجمع بين النورين : بين نورهم المبطون في أعينهم ، الظاهر هناك ؛ وبين النور المبطون في ظلمة الليل ، الذي ينوب عنه السراج في نفي تلك الظلمة عن طريق الماشي . والمسجد بيت الله ، يسمي اليه المناجاة . كذلك هذا النور ، لا يكون لهم الا في الوقت الذي يدعون فيه الى رؤية ربه ، الذي ناجوه هنا . فيمشون ، في ذلك



الوقت ، في النور الذي كان مبطوناً في الظلمة . التي سموا فيها في صلاة الصبح والعشاء الى المساجد .

وانظارهم هو انتظار حال ؛ فانهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم . لان الاتصاف بالعلم تابع للوجود ، وهم غير موجودين . بل هم في شيتهم ، القابلة لقول التكوين . ولما جعل الظلمة ظرفاً للخلق كذلك ، قال : « هناك » ؛ فأني بما يدل على الظرف : فهم قابلون للتقدير .

وان كان قوله : « في ظلمة » في موضع الحال من الخالق — فيكون المراد به «العماء» . «الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء» ، الذي اثبتته رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . بهذه الصفة للحق تعالى ، حين قيل له : « اين كان ربنا » قبل ان يخلق الخلق ؟ — فقال ، صلى الله عليه وسلم : كان في عماء ، ما فوقه هواء وما تحته هواء . فله الثبوت الدائم ، لا على هواء ولا في هواء . فان السؤال وقع بالاسم « الرب » ومعناه الثابت . يقال : رب بالمكان ، اذا اقام فيه وثبت . فطابق الجواب .

ولم يصف الحق نفسه في مخلوقاته إلا بقوله : « يدبر الامر » فصل الآيات . وقال : « وكذلك نصرف الآيات » . فتخيل من لا فهم له تغير الاحوال عليه ، وهو يتعالى ويتقدس عن التغير . بل الحالات هي متغيرة ، وهو يتغير بها . فانه الحاكم ، ولا حكم عليه . فجاء الشارع بصفة الثبوت ، التي ( الاصل : الذي ) لا تقبل التغير . فلا نصرف آياته بذو الاهواء ، لاین عماء لا يقبل الاهواء .

وذلك « العماء » هو الامر الذي ذكرنا انه يكون في القدم قديماً وفي المحدث حادثاً . وهو مثل قولك : في الوجود اذا نسبته الى الحق ، قلت : قدم . واذا نسبته الى الخلق ، قلت : محدث . « فالعماء » ، من حيث هو وصف للحق ، هو وصف الاهي ؛ ومن حيث هو وصف للعالم ، هو وصف كياني . فتختلف عليه الأوصاف لاختلاف أعيان الموصوفين .

قال تعالى ، في كلامه القديم الازلي : « ما يأتيهم من ذكر من رجع محدث » : فتمته « بالحدوث » ، لانه تزل على محدث ؛ لانه حدث عنده ما لم يكن يعلمه : فهو محدث عنده ، بلا شك ولا ريب . وهذا الحادث ، هل هو محدث في نفسه ؟ أو ليس بمحدث ؟ فاذا قلنا فيه : انه صفة الحق ، التي يستحقها جلاله — قلنا بقدمها بلا شك ؛ فانه يتعالى ان تقوم الصفات بالحادثات به . فكلام الحق قديم في نفسه ، قديم بالنسبة اليه ؛ ( لكنه ) محدث ايضاً ، كما قال عنه من اتزل عليه . كما انه ايضاً من وجوه قدمه نسبته الى الحدوث ، بالنظر الى من اتزل عليه . فهو الذي ، ايضاً ، اوجب له صفة القدم : اذ لو ارتفع الحدوث من المخلوق لم نصح ( الاصل يصح ) نسبة القدم ولم تعقل . فلا تعقل النسب ، التي لها اضداد ، الا بأضدادها .

(السؤال الثاني والثلاثون) وكيف صفة المقادير<sup>(٧٢)</sup> ؟

(السؤال الثالث والثلاثون) : وما سبب علم القدر، الذي طوى عن الرسل

فقصة الخلق في الظلمة: التيهو والقبول في الأعيان لظهور الحق في صور الوجود لهذه  
الأعيان . ( فتوحات ٢ : ٦٣-٦٤ )

(٧٢) « الجواب : تعيين الاوقات ، التي فيها جريان الحكم والقضاء . وقد بينا هذه  
المراتب في كتاب « المعرفة » . وهذا الثمت ذكرها سهل بن عبد الله ، فيما نقل عنه . «  
( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٢ ) .

« المقادير هي الصفات الذاتية للأشياء ، فلا صفة لها . فهي الحدود المانعة من هو متصف  
بها ان تكون صفة لغيره . وعندني في حد الحد نظر . فان اراد بقوله : صفة المقادير  
المنع - ويجعله صفة من حيث انك تعبر عنها بأمر هو عينها بعد علمك بهذا - فقل : ان هذا  
صفة المقدار . وان اردت الحقيقة فلا صفة للمقادير لان الشيء لا يكون صفة لنفسه .

فان قلت : فالصفات النفسية ما هي بأمر زائد على الذات ؟

قلنا : صدقت !

قال : فاذن ، قد وصفت الشيء بنفسه .

قلت : ان كان غير مركب فالوصف فيه عين اطلاق لفظ يكون شرحاً للفظ آخر  
عند السامع يقع به الافهام عنده . وان كان الشيء مركباً فذلك الوصف للمجموع .  
وحكم الشيء من كونه مجموعاً غير حكمه من كونه غير مجموع . فانت انما ذكرت  
(من) آحاد ذلك المجموع ، المعقول من هذه الجمعية ، اسراً ما هو عين كل مفرد من هذا  
المجموع . فهذا الشيء ، الموصوف بصفاته النفسية انما تلك اساء آحاده . ألا ترى ان الذات  
لا توصف رأساً ؟ فاحا لذاها هي ذات ، ولذاها لا تقبل الوصف .

ثم لما قلت : الله من حيث المرتبة ، استحق ان يوصف من حيث هذا الاسم ، بما يطلبه  
هذا الاسم من الحقائق التي تعينها المحدثات ، المعبر عنها بالاسماء . فما كم شيء يوصف بنفسه  
إلا من حيث شرح لفظ بلفظ آخر . ولذا قسمنا الحدود الى ثلاث مراتب : ذاتية  
ورسمية ولفظية .

فالمقادير جمع مقدار . والاقدار جمع قدر . فلا يلتبس عليك المقادير بالأقذار . فبعض  
المقادير محل تأثير الاقدار ، فاعلم ! فحدود الامور الذاتية عين مقاديرها . فالوزن القدر .  
والموازين المقادير ؛ وبها توزن الأشياء . فالامور لا تعلم الا بمحدودها . ومن لا حد له  
فذلك حده ، فقد علم .

( فتوحات ٢ : ٦٣ )

(٧٣) « الجواب : ظهور القدر . والمقدّر معلوم من حيث حقيقته ؛ وانما طوى منه علم القدر بكذا وكذا . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٢٣) .

« الجواب : في السؤال حذف . وهو ان يقول : ما سبب طي علم القدر ، الذي طوى عن الرس فمن دونهم ؟ فان كان هذا الرجل يقول بفضل افضل البشر على افضل الملائكة ، فكأنه قل : الذي طوى عن كل ما سوى الله . وان كان يرى ان افضل الملائكة افضل من افضل البشر ، فقله : « فمن دونهم » لا يلزم ان من هو افضل من الرسل (ان يكون) طوى عنه علم القدر . فقد يمكن ان يكون من هو اعلى يعلم ذلك . فبقي الجواب عما يقتضيه الامر في نفسه : هل تمّ من يعلم علم القدر ام لا ؟ - قلنا : لا ، ولكن قد يعلم مرّة وتحكمه في الخلائق . وقد أعلننا به فعلناه ، بحق الله .

وان مظاهر الحق في اعيان المسكنات ، المعبر عنها بالعالم ، هي آثار القدر وهي علامة على وجود الحق . ولا دليل ادل على الشيء من نفسه . فلم يعلم الحق بغيره ، بل علم بنفسه . ونسبة الوجود الى هذه الاعيان ، قد قلنا ان ذلك اثر القدر . فنعلم القدر بأثره ؛ ونعلم الحق بوجوده . وذلك لان القدر نسبة مجهولة خاصة ، والحق وجود . فيصحّ تعلق العلم بالحق ولا يصحّ تعلق العلم بالقدر . فانّ علمنا بظهور المظهر في العين هو عين علمنا بالحق . والقدر مرتبة بين الذات وبين الحق \* (فهو) من حيث ظهوره لا يعلم اصلاً . وحكمه في المظاهر حكم الزمان في عالم الاجسام ؛ فلهذا يطلقه ، اكثر المحققين ، على الاوقات المعقولة . وقد أعلننا ان الزمان نسبة معقولة غير موجودة ولا ممدومة ؛ وهو في الكائنات . فالوقت أعزّ مقاماً في امتناع العلم او تصوّره به . فلا ينال ابداً . وقد كان العزير ، رسول الله ، عليه السلام ! كثير السؤال عن القدر . إلى أن قال له الحق تعالى : « يا عزير ، لئن سألت عنه لاحوجّ أسئلك من ديوان النبوة » .

ويقرب منه السؤال عن علل الأشياء في تكويناتها . فأفعال الحق لا ينبغي ان تعلل . فانه ما تمّ علة موجبة لتكوين شيء إلا عين وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور الوجود . فالأزل لا يقبل السؤال عن العلل . وان ذلك لا يصدر الا من جاهل بالله !

فالسبب الذي لاجه طوى علم القدر هو ان له نسبة الى ذات الحق ونسبة الى المقادير . فعزّ ان يعلم ، عزّ الذات ؛ وعزّ ان يجهل لنسبة المقادير : فهو المعلوم المجهول ! فأعطى التكليف في العالم ، فاشتغل العالم بما كلفوا ، ونهوا عن طلب العلم بالقدر . ولا يعلم الا بتقريب الحق ، وشهوده شهرداً خاصاً لهذا العالم ، المسمى قدراً .

## السؤال الرابع والثلاثون ولأَيُّ شَيْءٍ طَوَى<sup>(٧٤)</sup> ؟

فأولياء الله وعباده لا يطلبون علمه للنهي الوارد عن طلبه . فمن عصي الله وطلبه من الله - وهو لا يعلم بالنظر الفكري - فلم يبقَ إلا أن يعلم بطريق الكشف الإلهي . والحق لا يقرب من عصاه بمعصيته . وطالب هذا العلم قد عصاه في طلبه . فلا ينال من طريق الكشف . وما تَمَّ طريق آخر يعلم به علم القدر . فلماذا كان مطوياً عن الرسل فمن دونه . وان تزع احد الى ان السائل اعتبر بسؤاله معنى الرسالة : فمن حيث انهم رسل طوى عنهم في هذه المرتبة ؛ ومن دونه من ارسل اليهم . وذلك هو التكليف . فسد الله باب العلم بالقدر في حال الرسالة . فان علموه ، فما علموه من كونه رسل بل من كونه من « الراسخين في العلم » . فقد ينال على هذا . لولا ما بيناه من ان مرتبته بين الذات والمظاهر . فمن علم الله علم القدر . ومن جهل الله جهل القدر . والله ، سبحانه مجهول : فالقدر مجهول . فمن المحال ان يعرف المألوه الله ، لانه لا ذوق له في الالهية : فانه مألوه . والله ذوق في المألوهية ، لكونه يطلبها في المألوه كما يطلبه المألوه . فمن هناك وصف الحق نفسه بما وصف به مظاهره : من التعجب والضحك والنسيان وجميع الاوصاف التي لا تليق الا بالمسكنات . فسر القدر عين تحكته في المقادير . كما ان الوزن متحكم في الموزون . والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن ، بما يتعين مقدار الموزون ومقادير الموزونات على اختلافها . فالحق وضع الميزان وقال : « وما ننزله الا بقدر معلوم » ويستحقه من انزل اليه . فكل شيء بقضائه : اي بحكمه ؛ وقدره : اي وزنه . وهوتعيين وقت ، حالاً كان وقته او زماناً او صفة او ما كان .

فظهر ان سبب طوى علم القدر سبب ذاتي . والأشياء اذا اقتضت الامور بذواتها لا للوازمها أو اعراضها ، لم يصح ان تبدل ما دامت ذواتها . والذوات لها الدوام في نفسها لا لنفسها : فوجود العلم بها محال . ( فتوحات ٣ : ٦٣-٦٤ )

(٧٤) الجواب : للمجلة المركوزة في اصل النشأة ، وحسب المدحة المجبول عليها الخلق من حقيقة قوله (صلى الله عليه وسلم) : « ما شيء احب الى الله من ان يمدح » . « وكان الانسان عجولاً » . غير ان سر القدر في الملائق يكشف لمن شاء الله . (الجواب المستقيم ورقة ٣٤٥ - ٣٤٦) .

« الجواب : هذا سؤال اختيار ، ان كان السائل عالماً . فانه من المعلومات ما يعطل ، ومنها ما لا يعطل ؛ هذا في المعلومات ، فكيف ما لا يعلم ، كيف يصح ان يعطل الجبل به ؟ واما من يرى ان القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملائكة ، او من شاء الله من خلقه ،

الذي لا علم لنا بأجناس خلقه ، فيكون طيبة حتى لا يشارك الحق في علم حقائق الاشياء ، من طريق الاحاطة بها . اذ لو علم اي معلوم كان بطريق الاحاطة من جميع وجوهه ، كما يعلمه الحق - لما غن عن علم الحق عن علم العبد بذلك الشيء . ولا يلزمنا على هذا الاستواء فيما علم منه ، فان الكلام فيما علم منه على ذلك . فان العبد جاهل بكيفية تعلق العلم مطلقاً بمعلومه ، فلا يصح ان يقع الاشتراك مع الحق في العلم بمعلوم ما . ومن المعلومات العلم بالعلم . وما من المعلومات إلا وللقدر فيه حكم لا يعلمه الا الله . فلو علم القدر علمت احكامه ؛ ولو علمت احكامه لاستقل العبد في العالم بكل شيء ، وما احتاج الى الحق في شيء ؛ وكان الفنى له على الاطلاق . فلما كان الامر يعلم القدر يؤدي الى هذا طواه الله عن عبادہ ، فلا يعلم . فكل شخص في العالم على جهل من نفسه وعلم : فمن حيث جهله يقتصر ويسأل ويتخضع ويتضرع ؛ ويعلمه بجهله يقع منه هذا الوصف .

هذا اذا اتفق ان يكون ممكننا العلم به ؛ وقد قررنا انه محال لذاته . كما يعلم انه ليس للحق من الصفات النفسية سوى واحدة لأحدثته : وهي عين ذاته . فليس له فصل مقوم يتميز به عما وقع له من الاشتراك فيه مع غيره . بل له الاحدية الذاتية ، التي لا تغل ولا تكون هلة : فهي الوجود ، وما هي .

ومن الاسباب التي لاجلها طوى علم ذلك عن الانسان ، لكون ذات الانسان تقتضي البوح به ، لانه اسنى ما يمدح به الانسان ولا سيما الرسل . فحاجتهم اليه أكد من جميع الناس ، لان مقام الرسالة يقتضي ذلك . وما سم علم ولا آية أقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم . قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما وصف ربه به ، مما اوحى اليه به : « انه لا شيء احب الى الله تعالى من ان يمدح » . ولا مدحة فوق المدحة بمثل هذا . ثم ان الله « خلق آدم على صورته » ، فلا شيء احب الى العبد من ان يمدح ويثني عليه . واسنى ما يمدح به العبد العلم بالله ؛ وعلمه بالقدر علمه بالله . فلو فتح للعبد الانساني العلم بالقدر - وقد امر بالغيرة فيه وطيه عن لا ينبغي ان يظهر عليه ، وكان الانسان وهو مجبول على حب المدح ، والرسالة تعطي الرغبة في هداية الخلق اجمعين ، ولا طريق للهداية اوضح من هذا الفن - فالذي كانوا يلقونه من الكتم من الألم والعذاب في انفسهم لا يقدر قدره . فخفف الله عن الرسل مثل هذا الألم فطواه عنهم .

فان جميع العالم ، ممن له قوة على ايصال ما في نفسه من الامور الى الخلق ، يكتُمون علم مثل هذا وغيره اذا كان غدهم ، الا الجن والانس . فان النشأة من هذه القوى المنصرية تقتضي لهم ذلك . فمن كتم منهم فاقا يكتُم على كره ، مما ينبغي ان يمدح به اذابته . ولولا ان البهائم لم تعط لها قوة التوصيل لاعلمت بما تشاهده من الامور الغيبية ، التي امر الله من يعلمها بسترها : مثل حوار الميت على نفسه ، وعذاب القبر ، وحياة الشهداء . فكل دابة تسمعه ،

(السؤال الخامس والثلاثون) : ومتى ينكشف لهم سر القدر<sup>(٧٥)</sup> ؟

وتصفي يوم الجمعة شفقاً من الساعة . ولكن لما كوشفت على مثل هذا اعطيت الخرس عن التوصليل . فكتبتها الاشياء اضطراري لا اختياري . فطواه الله عن الثقلين لذلك ، فانه من الامرار المكتومة . فهذا من الاسباب التي طوى لها علم القدر . (فتوحات ٦٤ : ٢-٦٥)

٧٥) الجواب : اذا كان بصرهم بصر حق ، من قوله تعالى في الحديث (القدي) الصحيح : « لا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى احبه . فاذا احبته ، كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به . فافهم ! » .

( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٢٥ )

« الجواب : سر القدر غير القدر . ومرّه عين تحكّمه في الحلائق ، وانه لا ينكشف لهم هذا السر حتى يكون « الحق بصرهم » . فاذا كان « بصرهم بصر الحق » ، ونظروا الاشياء ببصر الحق ، حينئذ انكشف لهم علم ما جهلوه ؛ اذ كان بصر الحق لا يخفى عليه شيء . قال تعالى : « ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء . هو الذي يصوركم في الارحام » ، لكونها مظلمة تمدح بادراك الاشياء ، فيها « كيف يشاء » من انواع الصور والتصوير ، « لا اله الا هو العزيز » اي المتيع ، الذي نسب لنفسه الصورة لا عن تصوير ولا تصور ، « الحكيم » بما تعطيه الاستعدادات المساواة لقبول الصور . فيعين لها من الصور ما شاء ، مما قد علم انها مناسبة له .

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن ربه تعالى ، انه قال : « ما تقرب الى احد بأحب اليّ من اداء ما افترضته عليه » لانها عبودية اضطرار ، « ولا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل » وهي عبودية اختيار ، « حتى احبه » . اذ جعلها نوافل فاقتضت البعد من الله . فلما ألزم عبودية الاختيار نفسه ، لزوم عبودية الاضطرار ، أحبه ! فهذا (الاصل : فهو) معنى قوله تعالى : « حتى احبه » . ثم قال : « فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به » الحديث .

فاذا كان الحق ، لهذه الحالة ، بصر العبد كيف يخفي عليه ما ليس يخفى ؟ فاعطته النوافل والالزوم عليها احكام صفات الحق . واعطته الفرائض ان يكون كله نوراً . فينظر بذاته لا بصفته . فذاته عين سمعه وبصره . فذلك وجود الحق لا وجوده . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . «

(فتوحات ٦٥ : ٢)

- ( السؤال السادس والثلاثون ) : وأين ينكشف آلهم<sup>(٧٦)</sup> ؟  
 ( السؤال السابع والثلاثون ) : ولين ينكشف ب<sup>(٧٧)</sup> منهم ؟  
 ( السؤال الثامن والثلاثون ) : وما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا<sup>(٧٨)</sup> ؟

(٧٦) « الجواب : في حضرة الانفعال » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٥) .

« الجواب : في حال الانفعال عنهم ، والاتحاد بهم . وذلك ان من المظاهر من يعلم انه مظهر ؛ ومن المظاهر من لا يعلم انه مظهر ؛ فيتخيل انه عن الحق اجنبي . وعلامة من يعلم انه مظهر ، ان تكون له مظاهر حيث شاء من الكون ، كقضيبي البان . فانه كان له مظاهر فيما شاء من الكون ، (الاصل : لا) حيث ما شاء من الكون . وان من الرجال من يكون له الظهور فيما شاء من الكون لا حيث شاء . ومن كان له الظهور حيث شاء من الكون ، كان له الظهور فيما شاء من الكون . فتكون الصورة الواحدة تظهر في اماكن مختلفة . وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلبس الذات الواحدة في عين المدرك لها .

فاذا حصل الانسان في المكان الذي يعرف فيه تجلي الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد او الاشخاص الكثيرين ، فمرفته بتلك الحيثية لا تكون الا ذوقاً . ومن عرف مثل هذا ذوقاً كان متمكناً من الانصاف بمثل هذه الصفة . وهذا هو علم سر القدر ، الذي ينكشف لهم اذا كانوا في هذا المتزل ، وجده القوة . »

( فتوحات : ٦٥-٦٦ )

يلاحظ هنا ان ابن عربي قد اجاب في الفتوحات عن السؤال رقم ٣٦ والسؤال رقم ٣٧ اجابة واحدة ، وذلك بخلاف صنيعة في « الجواب المستقيم » .

(٧٧) « الجواب : لمن اصطفاه الله : عاقلاً ، اديباً ، حكيماً ، اميناً ، حفيظاً . »  
 (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٥) .

(٧٨) « الجواب : هو الامر المتوط بلا ارادة لا غير . »

( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٥ ) .

« الجواب : قال تعالى « ان الله لا يأمر بالفحشاء » . فالاذن الذي تشتبك فيه الطاعة والمعصية هو الاذن الالهي في كون الأذون فيه فعلاً لا من طريق الحكم . لان حكمه في الاشياء بالطاعة والمعصية هو عين علمه بما يجزه الحالة : فلا يكون سراً ؛ فلا يكون الحكم مأموراً به . والمحكوم به وعليه هو المراد والمأمور به . فلا يصح الاذن في الطاعة والمعصية من حيث انها طاعة ومعصية .

ب ينكشف V .

ا ينكشف VF .

(السؤال التاسع والثلاثون) : وما العقل الاكبر ، الذي قسمت<sup>ت</sup> منه العقول لجميع خلقه<sup>(٧٦)</sup> ؟

قال تعالى : « وان تصبهم حسنة يقولوا : هذه من عند الله ؛ وان تصبهم سيئة يقولوا : هذه من عندك . قل : كل من عند الله » ، من حيث انها فعل ، « فإلهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً » . فأنكر عليهم ان تكون السيئة من عند محمد ، صلى الله عليه وسلم . كما قال في موسى : « يطأروا موسى ومن معه » . فقال لهم : « وما أصابك من سيئة فمن نفسك » لا من محمد ، صلى الله عليه وسلم ! فاحتجاجنا في مسألتنا انما هو بقوله : « قل : كل من عند الله » ، فأضاف الكل الى الله ، والكل خير ، وهو بيده ؛ والشر ليس اليه . فأوهم السائل المسئول بلفظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من العلم . فانه سؤال ابتلاء منه لمدعى علم الحقائق من طريق الكشف . وقد قررنا هذا الفصل في كتاب « المعرفة » لنا .

(فتوحات ، ٢ : ٦٦)

(٧٩) الجواب : لا يمكن العبارة والشرح عن هذا صراحاً . فانا لا نعلم لذلك عبارة ، الا عبارة قوم مذمومي (في الاصل : مذمومين) الطريقة ، عند اهل الشرع . فان اوردناها هنا ، ربما يقوم الجاهل فيفسبنا اليهم . ونحن على غير ما هم عليه في المسائل ، التي اخطأوا (في الاصل : اخطأوا) فيها . ولكن اضرب لك مثلاً تفهم منه المقصود . وذلك ان السراج يقدّم منه جميع من في الأرض ؛ وهو لا يتقص منه شيء . وهو في كل سراج بحقيقته . وعظم في ذلك بقدر عظم الفتيلة وصغرها . فاذا نظرت الى هذه الافراد وهذه الكثرة ، نسبت اليه الكثرة . لانه كثر في نفسه ، ولا انه انتقص منه لا اخذ منه . وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام : « اول ما خلق الله العقل ، ومنه قسم العقول مكيلاً : امداداً وأفزرة » . كما ورد في الخبر ، ان صح ذلك الخبر . فاني على يقين من علم القسمة وكيفيةها ، ما انا على علم من صحة الخبر ، من حيث ثقل اللفظ خاصة .

(الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٥<sup>ا</sup> - ٢٤٥<sup>ب</sup> ) .

« الجواب : لا كان (الاصل : +) في نفس الأمر يقتضي ان يكون مراتب المعلومات من الممكنات ، ثلاثاً . مرتبة للمعاني المجردة عن المواد التي من شأنها ان تدرك بالعقول بطريق الأدلة والبدائية (لعلّ الصواب : البداهة) . ومرتبة من شأنها ان تدرك بالحواس ،



وهي المحسوسات . ومرتبة من شأنها ان تدرك بالعقل او الحواس وهي التخيلات . وهي تشكل المعاني في الصور المحسوسة ؛ تصورها القوة المصورة ، القادمة للعقل ؛ يقتضي ذلك امر يسمى الطبيعة فيما ينشأ منها من الاجسام الإنسانية والجنية .

فلما ان شاء الله ان يوضح للكلفين من عباده اسباب سعادتهم ، على السنة رسله من البشر اليهم ، بواسطة الروح العلوي ، المتزل بذلك على قلوب بعض البشر ، المسمين رسلاً وانبياء - اجري المعاني في المخاطبات مجرى المحسوسات في الصور ، التي تقبل التجزئي والانقسام والقلّة والكثرة . وجعل محل ذلك حضرة الخيال . فحصروا المعاني في الخطاب . فتلقفتها بالتشبيه العقول ، كما تتلقى بالمحسوسات التي شئت بها هذه المعاني ، التي ليس من شأنها ، بالنظر الى ذاتها ، ان تكون متجزئة او منقسمة او قليلة او كثيرة او ذات حد ومقدار وكيفية .

وجعل لنا الدليل على قبول ما اتى به من هذا القبيل في هذه الصور ما يراه النائم في نومه من « العلم في صورة اللب » . فيشر به « حتى يرى الري يخرج من اظفاره فليل له : ما اولته يا رسول الله ؟ » يريد ما تؤلّ ( الاصل : تؤل ) اليه صورة ما رأيت ؟ « فقال : « العلم » . ومعلوم ان العلم ليس بجسم يسمى لبناً ، ولا هو لبن . وانما هو معنى مجرد عن الصور ، التي من شأنها ان تدركها الحواس .

فكان منها ما قال الشارع في تقسيم العقول على الناس ، كما تقسم الجيوب . فمن الناس من حصل له من العقل ، المثل في الصور التي من شأنها ان تكال ، الفيز والفيزين والاكتر والاقل ؛ - والمدّ والمدّين والاكتر من ذلك والاقل ، ليين بهذا تفاضل الناس في العقول ، لانه المشهور عندنا . لأننا نرى اشخاصاً كلهم يتصفون بأنهم عقلاء ، ذوو احلام ، فمنهم من يدرك عقله غواض الاسرار والمعاني ، ويحمل صورة الكلمة الواحدة من الحكيم على خمسين وجهاً ومائة واكثر واقل ، من المعاني الغامضة والعلوم العالية المتخلقة بالجناب الالهي او الروحاني او الطبائع او العلم الرياضي او الميزان المنطقي . وعقل شخص يتزل عن هذه الدرجة الى ما هو اقل . وآخر يتزل دون هذا الاقل . وعقل آخر يملو فوق هذا الاكبر .

فلما شاهدنا تفاوت العقول ، احتجنا ان نقسمها على الاشخاص ، تقسيم الذوات التي تقبل الكثرة والقلّة . ويسمى المعنى القابل لهذه القسمة المعنوية العقل الاكبر ( الاصل : الاكتر ) اي الذي قسمت منه هذي العقول ، التي في العقلاء من الموجودات بحسب ما بينهم من التفاوت .

وصورة تكوين العقول من هذا العقل الاكبر ، في تحقيق الامر بطريق التمثيل والتشبيه الاقرب الى المناسب ، بالسراج الاول . فتوقد منه جميع الفتائل ، فتتعدد السراج بعدد الفتائل ، وتقبل الفتائل من نور ذلك السراج بحسب استعداداتها . ففتيلة طبيعية ، في غاية

## (السؤال الرابعون) : وما صفة آدم ، عليه السلام ؟

النظافة ، صافية الذهن ، وافرة الجسم ، يكون قبولها اعظم ، في اتساع النور وفي كمية جسم النور ، واكبر من قبلة تزلت عن هذه في الصفة من النظافة والصفاء . فكان التفاوت بين الانوار بحسب استعدادات الفئائل .

ومع هذا فلم ينقص من السراج الاول شيء ، بل هو كماله كما كان . وكل سراج من هذه السراج يضاهيه ويقول : انا مثله ؛ وبأي شيء فضل علي به ؟ وانا يؤخذ مني كما يؤخذ منه . ويصول ويقول : وما يرى فضله عليه - من وجه - انه الاصل وله التقدم ؛ (ولوجه) الثاني انه في غير مادة ؛ ولا واسطة بينه وبين ربه . وما عداه ، فلم يظهر له وجود الا به وبالمواد التي قلبت الائتمال منه . فظهرت اعيان العقول . وهذا كله غاب عنها ؛ بل ما لها فيه ذوق . كيف يدرك من لا وجود له الا بين اب وام حقيقة من كان وجوده عن غير واسطة ؟ واذا كانت العقول تميز عن ادراك العقل الاول ، التي ظهرت عنه ، فميزها عن ادراك خالق العقل الاول - وهو الله تعالى - اعظم . فانه « اول ما خلق الله العقل » وهو الذي ظهرت منه هذه العقول ، بوساطة هذه النفوس الطبيعية . فهو اول الآباء . وسماه الله في كتابه العزيز « الروح » واضاف اليه فقال ، في حق النفوس الطبيعية وحق هذا الروح وحق هذه الارواح الجزئية ، التي لكل نفس طبيعية : « فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي » وهو هذا العقل الاكبر . ولهذا يقال فيه : العقل الغريزي . معناه الذي اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها ، الذي هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الامر .

واعلم ان اصل كل متكثر الواحد . فالاجسام ترجع الى جسم واحد . والافئس ترجع الى نفس واحدة . والعقول ترجع الى عقل واحد . ولكن لا يكون من الواحد الكثرة بمجرد احديته ، بل بنسب اذا تأملت ما ذكرناه ، وجدته كذلك . فيكون كأن ذلك الواحد انقسم الى هذه الكثرة ، لا انه انقسم في نفسه ؛ اما لكونه لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه ؛ واما لكونه في قوته ان تكون منه هذه الكثرة من غير ان ينقص منه من حيث جسيته ، كالجسوم التي يتولد عنها الحيوان بماء او ريح ؛ فذلك الماء او الريح ليس هو من حد هذا الجسم ، الذي تكون عنه ما تكون .

( فتوحات ، ٦٦ : ٢ - ٦٧ )

٨٠ « الجواب : التردد (في الاصل : المتردد) بين الامرين على السواء (في الاصل : السوا) ، من غير زيادة قدم ؛ لاقامة ميزان العدل . واليه رجوع (في الاصل : مرجوع) الخلق . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٥ ) .

## (السؤال الحادي والاربعون) : وما توليته<sup>(١)</sup> ؟

« الجواب : ان شئت ، صفة الحضرة الالهية . وان شئت ، مجموع الاسماء الالهية . وان شئت ، قول النبي صلى الله عليه وسلم ! « ان الله خلق آدم على صورته » . هذه صفته . فانه لما جمع له في خلقه بين « يديه » علمنا انه قد اعطاه صفة الكمال : فخلقاه كاملاً جامعاً . ولهذا قيل « الاسماء كلها » . فانه مجموع العالم من حيث حقائقه . فهو عالم مستقل . وما عداه ، فانه جزء من العالم . ونسبة الانسان الى الحق ، من جهة باطنه ، اكمل في هذه الدار الدنيا . واما في النشأة الآخرة ، فان نسبته الى الحق ، من جهة الظاهر والباطن . واما الملك ، فان نسبته ، من جهة الظاهر ، الى الحق اتم . ولا باطن للملك . - ولكن نسبة الانسان (او العالم) الى الحق من حيث هو (الى الحق) مسمى الله ، لا من حيث ذاته . فانه من حيث ذاته هو لذاته ، ومن حيث مسمى الله يطلب العالم . فكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة ، وهي كونه الاله (و) رباً . ولهذا لا كلام له فيه الا في هذا النسب والاضافات . وسمى بآدم لحكم ظاهره عليه . فانه ما عرف منه سوى ظاهره . كما انه ما عرف من الحق سوى الاسم « الظاهر » : وهو المرتبة الالهية . فالذات مجهولة . وكذلك كان آدم عند العالم ، من الملائكة فن دوزخ ، مجهول الباطن . وانما حكموا ( الملائكة ) عليه بالفساد ، اي بالافساد ، من ظاهر نشأته ؛ لما رأوها قامت من طبائع مختلفة ، متضادة ، متنافرة . فعلموا انه لا بد ان يظهر اثر هذه الاصول على من هو على هذه النشأة . فلو علموا باطنه ، وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من « الصورة » - لرأوا الملائكة جزءاً من خلقه . فجهلوا اسماؤه الالهية ، التي نالها بهذه الجمعية ، لما كشف له عنه فابصر ذاته ؛ فعلم مستنده في كل شيء . ومن كل شيء .

فالعلم كله تفصيل آدم . وآدم هو الكتاب الجامع . فهو للعالم كالروح من الجسد . فالانسان روح العالم ، والعالم الجسد . فبالمجموع يكون العالم كله هو الانسان الكبير ؛ والانسان فيه . واذا نظرت في العالم وحده ، دون الانسان ، وجدته كالجسم المسوي بنهر روح . وكمال العالم بالانسان . مثل كمال الجسد بالروح . والانسان منفوخ في جسم العالم . فهو المقصود من العالم . واتخذ الله الملائكة رسلاً اليه . ولهذا ساهم ملائكة ، اي رسلاً ، من الملائكة وهي الرسالة . فان اخذت الشرف بكمال الصورة ، قلت : الانسان اكمل . وان اخذت الشرف بالعلم بالله ، من جانب الحق لا من طريق النظر ، فالافضل والاشرف من شرفه الله بقوله : « هذا افضل عندي » . فانه لا تحجير عليه ان يفضل من شاء من عبادته . فان العلم بالله ، الذي يقع به الشرف ، لا حد له ينتهي اليه .

( فتوحات ، ٢ : ٦٧ )

(٨٩) « كونه موضع النظر وتنفيذ الامر » (الجواب المستقيم ورقة ٣٥٠).

« الجواب : » ان الله تولاها بثلاث . منها توليته في « خلقه يديه » . ومنها بما « علمه من الاسماء » التي ما تولي بها ملائكة . ومنها الخلافة ، وهي قوله ( تعالى ) : « اني جاعل في الارض خليفة » .

فان كان قوله : « خليفة » لقوله : « وفي الارض اله » فهو نائب الحق في ارضه ، وعليه يقع الكلام . وان اراد بالخلافة ، انه يخلف من كان فيها ، لما فقد - فما نحن بصدد ذلك . وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله : « خليفة » لقولهم : « من يفسد فيها ويسفك الدماء » . وهذا لا يقع الا بمن له حكم ، ولا حكم الا لمن له مرتبة التقدم وانفاذ الأوامر .

فاما مقصود السائل ، فانه يريد الخلافة ، التي هي بمعنى النيابة عن الله في خلقه . فأقامه بالاسم الظاهر ، واعطاه علم الاسماء ، من حيث ما هي عليه من الخواص ، التي يكون عنها الانفعالات ، فيتصرف بها في العالم تصرفها . فان لكل اسم خاصة من الفعل في الكون ، يعلمها من يعلم علم الحروف وترتيبها ، من حيث ما هي مرقومة ، ومن حيث ما هي متلفظ بها ، ومن حيث ما هي متوهمة في الخيال .

ففيها ما له اثر في العالم الأعلى وتزليل الروحانيات بها ، اذا ذكرت او كتبت في عالم الخس . ومنها ما له اثر في العالم الجبروتي ، من الجن الروحاني . ومنها ما يؤثر ذكره في خيال كل متخيل وفي حس كل ذي حس . ومنها ما له اثر في الجانب الاحمي الاعلى ، الذي هو موضع النسب . ولا يعرف هذا التأثير الواحد واساءه الا الأنبياء والمرسلون ، سلام الله عليهم ! وهي اسماء التشريع ؛ والعمل بتلك الشرائع هو المؤثر في هذا الجانب النسبي ، وهو جناب عزيز لا يشعر به . جعله الحق ووضع اسراره ومجلى تجلياته . وهو الذي يعطي الترتول والاستواء والمعية والفرح والضحك والمقدار ، وما يفهم منه من الآلات التي لا تكون الا لذوات المقادير والكميات والكيفيات .

وقال تعالى : « وهو الذي في السماء اله » : فجاء بالحوية بما ينبغي ان يظهر به في السموات من الالهية ، بالاسم الذي يخصها . « وفي الأرض اله » : بالاسم الذي ينبغي ان يظهر به في الأرض ، من كونه إلهاً . فكان آدم نائباً عن هذا الاسم . وهذا الاسم هو باطنه ، وهو المعلم له علم التأثيرات التي تكون عن الاسماء الالهية ، التي تختص بالأرض ، حيث كانت خلافته فيها . وهكذا هو كل خليفة فيها . ولهذا قال : « جعلكم خلائف في الأرض » اي يخلف بعضنا بعضاً فيها ، في تلك المرتبة ، مع وجود التفاضل بين الخلفاء فيها . وذلك لاختلاف الأزمان واختلاف الأحوال . فيعطي هذا الحال والزمان من الأمر ما لا يعطيه الزمان والحال الذي كان قبله والذي يكون بعده .

ولهذه اختلفت آيات الأنبياء باختلاف الأعصار . فأية كل خليفة ورسول من نسبة ما هو الظاهر والغالب على ذلك الزمان واحوال علمائه ، اي شيء كان : من طب او سحر

او فصاحة ، وما شاكل هذا . وهو قوله (تعالى) : « ورفع بعضكم فوق بعض درجات » . يقول للخلفاء : « ليلوكم فيما آتاكم . ان ربك سريع العقاب وانه لعفور رحيم » . وهاتان الصفتان لا تكونان الا لمن بيده الحكم والأمر والنهي .

فهذا النسق يقوى انه اراد خلافة السلطنة والملك . وهي التولية الإلهية ؛ واعظم تأثيراتها الفعل بالهمة ، من حيث ان النفس ناطقة لا من حيث الحروف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي . فان الهمة - من غير نطق النفس ، بالنطق الذي يليق بها ، وان لم يشبهه نطق السان - لا يكون عنها انفعال بوجه من الوجوه ، عند جماعة من اصحابنا . وأوقعهم في هذا الاشكال حكم النيابة عن الله ، الذي اذا اراد شيئاً ، وهو المعبر عنه فينا بالهمة : « ان يقول له : كن ، فيكون ! » ، وهو المعبر عنه فينا بالنطق او الكلام بحسب ما يليق بالمنسوب اليه ذلك ، فاكفى ، سبحانه ! في حق نفسه بالارادة حتى قرر منها القول ، وحينئذ وجد التكوين . ولا يمكن ان يكون النائب عنه ، وهو الخليفة ، بابلغ في التكوين ممن استخلفه . فلهذا لم يقتصر على الهمة دون نطق النفس .

وأما نحن ، فنقول بهذا في موطنه ، وهو صحيح . غير ان الذات غاب عنهم ما تستحقه ، لكون المرتبة لا تعقل دونها . فكان كون المرتبة انما هو عن الذات ، بلا شك ، لان الذات تطلبها طلباً ذاتياً ، لا طلباً يتوقف على همة وقول . بل عين مهمتها وقولها هو عين ذاتها . فكان الالهة لها هو ما يكون عن ذات الخليفة ، من حيث انها ذات خليفة . فهي الذات الخلافة ، لا ذات الخلق التي هي نشأة جسمه وروحه . ومع هذا ، فلا بد من النسب الثلاث لوجود التكوين عقلاً ، في موازين العلوم ، وشرعاً . فاما في العقل ، فأصحاب الموازين يرفون ذلك . واما في الشرع ، فانه قوله : « انما قولنا » ، فهذا الضمير ، الذي هو « النون » ، من « قولنا » عين وجود ذاته تعالى وكثاينة عنه . فهو امر واحد . وقوله : « اذا اردناه » امر ثان . وقوله : « ان نقول له كن » امر ثالث . فذات ، مريدة ، قائلة ، يكون عنها التكوين بلا شك ! فالافتقار الالهي ، على التكوين ، لم يقم الا من اعتبار ثلاثة امور شرعاً .

وكذلك هو الانتاج في العلوم بترتيب المقدمات ؛ وان كانت كل مقدمة مركبة من محمول وموضوع ، فلا بد ان يكون احد الأربعة يتكرر ، فيكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب اربعة . فوقع التكوين عن الفردية ، وهي الثلاثة لقوة نسبة الفردية الى الاحدية . فبقوة الواحد ظهرت الاكوان . فلو لم يكن الكون عينه لما صح له ظهور . فالوجود المنسوب الى كل مخلوق هو وجود الحق ، اذ لا وجود للممكن . لكن الممكنات قوابل لظهور هذا الوجود .

فتدبر ما ذكرناه في هذه التولية ، التي سأل عنها سميثا وابن سمي ايذا ، محمد بن علي

(السؤال الثاني والاربعون) : وما فطرته<sup>(٨٢)</sup> ؟

الترمذي في كتاب « ختم الأولياء » له ، وهي هذه المسائل التي اذكرها في هذا الباب .  
(فتوحات ، ٢ : ٦٧-٦٩)

(٨٢) « الجواب : عين الامر الذي وقع به التمييز (الميز) في الاصل ) بين الصورتين .  
(الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٥ ب) .

« الجواب : ان اراد فطرته من كونه انساناً ، فله جواب . او من كونه خليفة ،  
فله جواب . او من كونه انساناً خليفة فله جواب . او من كونه لا انسان ولا خليفة ،  
فله جواب ؛ وهو اعلاها نسبة .

فانه اذا كان حقاً مطلقاً ، فليس بانسان ولا خليفة كما ورد في الخبر : « كنت سمعه  
وبصره » . فآين الانسانية هنا ، اذ لا اجنبية ؟ وآين الخلافة هنا ؟ وهو الامر بنفسه . فاثبتك  
وبحاك ، وأضلك وهداك : اي حيرك فيما بين لك ! فاثبتت الا الحيرة ، فسلمت ان الامر  
حيرة . فعين الهدى متملقة الضلال . فقال : انت ، وما أنت ، « وما رميت اذ رميت  
ولكن الله رمى » . وما رمى الا محمد : فما رمى الا الله ! فأين محمد ؟ فجاء ، واثبتته  
ثم بحاه : فهو مثبت بين محوين ، نحو ازلني وهو قوله : « وما رميت » ؛ ونحو ابدي وهو  
قوله : « ولكن الله رمى » . واثباته هو قوله : « اذ رميت » .

فاثبت محمد في هذه الآية ، مثل « الآن » الذي هو الوجود الدائم بين الزمانين :  
بين الزمان الماضي وهو نفي عدم محقق ؛ وبين الزمان المستقبل ، وهو عدم محض . وكذلك ،  
ما وقع الحس والبصر الا على رمي محمد ، فجعله وسطاً ، بين محوين ، مثبتاً . فآشبه « الآن »  
الذي هو عين الوجود (الزمانى) . والوجود انما هو وجود الله لا وجوده . فهو سبحانه  
الثابت الوجود في الماضي والحال والمستقبل . فزال عند التقييد المتروك . فسبحان اللطيف  
الحبير ، ولهذا قال : « وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً ! . فجاء بالخبرة ، اي قلنا هذا  
اختباراً للمؤمنين في ايمانهم ، لا (الاصل : لنا) في ذلك من تناقض الامور الذي يزلزل ايمان  
من في ايمانه نقص ، مما يستحقه الايمان من مرتبة الكمال ، الذي في « اعطى كل شيء خلقه » .  
فهذا الجواب عن الوجه الرابع ، الذي هو اصعب الوجوه ، قد بان .

فأما فطرته ، من حيث ما هو انسان ، ففطرته العالم الكبير . واما فطرته ، من حيث  
ما هو خليفة ، ففطرته الاسماء الالهية . واما فطرته من حيث ما هو انسان - خليفة ، ففطرته  
ذات منسوب اليها مرتبة ، لا تعقل المرتبة دوخاً ، ولا تعقل هي دون المرتبة . قال تعالى :  
« فاطر السماوات والارض » . وهو قوله : « كاتنا رتقاً ففتقناها » . والفطر الشق . وقال  
تعالى : « فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله » وهو الفطرة . كما انه لا تبديل

### (السؤال الثالث والأربعون) : وما الفطرة؟<sup>(٨٢)</sup>

« كلمات الله » وهو قوله : « ما يدل القول لدي » . اي قولنا واحد ، لا يقبل التبديل وقال ، صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على الفطرة » . فالالف واللام هنا للعهد . اي الفطرة التي فطر الله الناس عليها . وقد تكون الالف واللام لجنس الفطر كلها ، لان الناس ، اي هذا الانسان ، لما كان مجموع العالم - ففطرته جامعة لفطر العالم : ففطرة آدم فطر جميع العالم . فهو يعلم ربه ، من حيث كل علم نوع من العالم ، من حيث هو عالم ذلك النوع بربه ، من حيث فطرته . وفطرته ما يظهر به عند وجوده من التجلي الالهي ، الذي يكون له عند ايجادده . ففيه استمداد كل موجود من العالم : فهو العابد بكل شرع ، والمسيح بكل لسان ، والقابل لكل تجلٍ (الاصل : تجلى) اذا وفي حقيقة انسانيته وعلم نفسه . فانه لا يعلم ربه الا من علم نفسه .

فان حجه شيء منه عن درك كله ، فهو الجاني على نفسه وليس بانسان كامل . ولهذا قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية » . يعني بالكمال معرفتهم جميع . ومعرفتهم جميع هو عين معرفتهم برحيم . فكانت فطرة آدم علمه به ، فلم جميع الفطر . ولهذا قال : « وعلم آدم الاسماء كلها » . و« كل » يقتضي الاحاطة والعموم ، الذي يراد به في ذلك الصنف . واما الاسماء الخارجة عن الحلق والنسب فلا يعلمها الا هو ، لانه لا تعلق لها بالاكران .

وهو قوله ، عليه السلام : في دعائه : « او استأثرت به في علم غيبك » يعني به من الاسماء الالهية . وان كان معقول الاسماء مما يطلب الكون ، ولكن الكون لا نهاية لتكوينه : فلا نهاية لاسمائه . فوقع الاثار في الموضع الذي لا يصح وجوده ، اذ كان حصر تكوين ما لا يتناهى محال . واما الذات ، من حيث هي ، فلا اسم لها اذ ليست محل اثر ولا معلومة لاحد . ولا تم اسم يدل عليها ، معرّي عن نسبة ولا يتمكن . فان الاسماء للتعريف والتمييز ، وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله : فلا يعلم الله الا الله !

فالاسماء بنا ولنا . ومدارها علينا . وظهورها فينا . واحكامها عندنا . وغاياتها بينا . وعباراتها عنا . وبداياتها منا !

فلولاها لما كنا ولولانا لما كانت

جاء بنا وما بنا كما بان وما بان

فان خفيت لقد جلت وان ظهرت لقد زانت

(فتوحات ٢ : ٦٩-٧٠)

(٨٣) « الجواب : يريد (الفطرة) التي فطر الناس عليها ، التي لا تقبل التبديل . بخلاف الفطرة التي تقبل التبديل : « فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه » . والاصل الاسلام .

### (السؤال الرابع والاربعون) : ولم سماء بشرًا<sup>(٨٤)</sup> ؟

فان بقي عليه ، بقي على الفطرة . واما الفطرة التي لا تقبل التبديل ، فهو قوله : « وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه » . فالامر الذي يطب ذلك من الموجودات هو الفطرة ، لانه حقيقة لها (في الاصل : له) « (الجواب المستقيم ورقة ٢٤٥) » .

« الجواب : النور الذي تشق به ظلمة المسكنات ، ويقع به الفصل بين الصور . فيقال : هذا ليس هذا . اذ قد يقال : هذا عين هذا ، من حيث ما يقع به الاشتراك .  
فاحمد لله فاطر السموات والارض » هو قوله : « الله نور السموات والارض » .  
والعالم كله ساء وارض ، ليس غير ذلك . وبالنور ظهرت .

قوله : « وبالحق اتزلناه وبالحق تزل » . والله مظهرها ، فهو نورها . فظهور المظاهر هو الله ؛ فهو فاطر السموات والارض . ففطر الساء والارض به ؛ فهو فطرهما .  
والفطرة (هي) التي فطر الناس عليها . « فكل مولود يولد على الفطرة » .

« ألسن بربكم ؟ قالوا : بلى ! » فما فطرم الا عليه . ولا فطرم إلا به . فيه تميزت الاشياء وانفصلت وتميئت . والاشياء في ظهورها الالهي لا شيء . فالوجود وجوده . والعبيد عبيده . فهم العبيد من حيث اعيانهم . وهم الحق من حيث وجودهم . فما تميز وجودهم من اعيانهم الا بالفطرة ، التي فصلت بين العين ووجودها . وهو من انغص ما يتعلق به علم العلماء بالله . كشفه عسير وزمانه يسير !  
(فتوحات : ٢ : ٧٠)

(٨٤) « الجواب : لتولية خلقه بيديه ، بغير واسطة ؛ على حسب ما يليق بجلال جانب الحق سبحانه ، ومن غير تشبيه ولا نكief » .

(الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٥)

« الجواب : قال تعالى : « ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي » ؟ على جهة التشرif الالهي . فقرينة الحال ندل على مباشرة خلقه بيديه ، بحسب ما يليق بجلاله . فسأه بشرًا لذلك . اذ اليد بمعنى القدرة ، لا شرف فيها على من شرف عليه . واليد بمعنى النعمة ، مثل ذلك . فان النعمة والقدرة عمّت جميع الموجودات . فلا بد ان يكون لقوله : « بيدي » امر منقول ، له خصوص وصف بخلاف هذين . وهو المفهوم من لسان العرب ، الذي تزل القرآن بلفظهم . فاذا قال صاحب اللسان : انه فعل هذا بيده ، فالمفهوم منه رفع الوسائط . فكانت نسبة آدم ، في الجسوم الانسانية ، نسبة العقل الاول في العقول . ولما كانت الاحسام مركبة ، طلبت الالدين لوجود التركيب . ولم يذكر ذلك في العقل الاول ، لكونه غير مركب . فاجتمعا في رفع الوسائط . وليس بعد رفع الوسائط في التكوين مع ذكر الالدين الا امر من اجله سمي بشرًا . وسرّت هذه الحقيقة في البنين فلم يوجد احد



منهم الا عن مباشرة . ألا ترى وجود عيسى ، عليه السلام ! لا تثقل لها الروح « بشراً سوياً » ؟ فجعله واسطة بينه تعالى ، وبين مريم في ايجاد عيسى ، تنبيهاً على المباشرة بقوله : « بشراً سوياً » .

قال تعالى : « ولا نبأشروهن وانتم عاكفون في المساجد » . وبشرة النبي . ظاهره . والبشرى اظهار علامة حصولها في البشارة . فقوله للنبي : « كن ! » بالحرفين : الكاف والنون ، بقرلة اليدين في خلق آدم . فأقام القول للنبي . مقام المباشرة ؛ وأقام الكاف والنون مقام اليدين ؛ وأقام الواو المحذوفة ، لاجتماع الساكنين ، مقام الجامع بين اليدين في خلق آدم . وأخفى ذكره كما خفيت الواو من « كن » . غير ان خفاءها في « كن » لامر عارض ، وخفاء الجامع بين اليدين لاقتضاء ما تعطيه حقيقة الفعل . وهو قوله : « ما شهدتهم خلق السموات والارض » ، وهو حال الفعل . لانه ليس في حقائق ما سوى الله ما يعطى ذلك المشهد . فلا فعل لاحد سوى الله . ولا فعل عن اختيار واقع في الوجود ، فالاختيارات المعلومة في العالم من عين الجبر . فهم المجبورون في اختيارهم . والفعل الحقيقي لا جبر فيه ولا اختيار . لان الذات تقتضيه . فتحقق ذلك !

فللمباشرة الوجود المطلق الأعيان الثابتة ، لظهور الوجود المقيد ، سبب الوجود المقيد بشراً . واختص به الانسان لانه أكمل الموجودات خلقاً . وكل نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال في الوجود . فالانسان اتم المظاهر . فاستحق اسم البشر ، دون غيره من الاعداد .

واما قوله تعالى : « وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه عليّ حكيم » . فسمي المكلم هنا بشراً ، بهذه الضروب كلها من الكلام ، لا يباشره من الامور الشاغلة له عن الحقوق برتبة الروح ، التي له من حيث روحانيته . فان ارتقى عن درجة البشرية ، كلمه الله من حيث كلم الارواح . اذ كانت الارواح اقوى في التشبه . لكونها لا تقبل التحيز والانقسام ؛ وتتجلى في الصور من غير ان يكون لها باطن وظاهر . فلها سوى نسبة واحدة من ذاتها ، وهي عين ذاتها . والبشر ، من نشأته ليس كذلك : فانه على صورة العالم كله . ففيه ما يقتضى المباشرة والتحيز والانقسام ، وهو مسمى البشر ؛ وفيه ما لا يطلب ذلك وهو روحه المنفوخة فيه . وعلى بشريته توجهت الابدان ، فظهرت الشغية في اليدين في نشأته . فلا يسمع كلام الحق ، من كونه بشراً ، الا بهذه الضروب التي ذكرها ( الله تعالى في القرآن ) أو بأحدها . فاذا زال في نظره عن بشريته ، وتحقق بمشاهدة روحه ، كلمه الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد . مثل قوله تعالى في حق محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وفي حق الاعرابي : « فأجره حتى يسمع كلام الله » . وما تلاه عليه غير لسان محمد ،

(السؤال الخامس والاربعون) : وبأي شيء نال التقدمة على الملائكة ؟  
حتى أُوهم بالسجود له <sup>(٨٥)</sup> .

صلى الله عليه وسلم ! فأقام محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، في هذه الصورة ، مقام الروح الامين الذي نزل بكلام الله على قلب محمد ، صلى الله عليه وسلم ! وهو قوله : « او يرسل رسولاً » يعني لذلك البشر ، « فيوحى اليه باذنه ما يشاء » الله تعالى بما امره أن يوحى به اليه .  
فقوله (تعالى) : « وإلّا وحياً » يريد هنا الهاماً بعلامة يعلم بها ان ربه كلّمه ، حتى لا يلبس عليه الأمر . « او من وراء حجاب » يريد اساعه اياه لحجاب الحروف المقطعة .  
والأصوات ، كما سمع الاعرابي القرآن المتلوة ، الذي هو كلام الله ؛ او حجاب الأذان ايضاً من السامع . او حجاب بشرية مطلقاً ، فيكلّمه في الاشياء كما كلّم موسى « من جانب الطور الايمن في البقعة المباركة » من الشجرة : ان يا موسى ؛ اني انا الله ! « فوق الحد بالجهة وتعين البقعة » لشغله بطلب النار ، الذي تقتضيه بشريته . فنودي في حاجته لافتقاره اليها .  
والله قد اخبر ان الناس فقراء الى الله . فقسى الله في هذه الآية باسم كل ما يفتقر اليه ، غيرة الالهية ان يفتقر الى غير الله . فتجلى الله له في عين صورة حاجته . فلما جاء اليها ناداه منها فكان في الحقيقة فقره الى الله . والحجاب وقع بالصورة ، التي وقع فيها التجلي . فلولا ما ناداه ما عرفه . وفي مثل هذا يقع التجلي الالهي في الآخرة ، الذي يقع فيه الإنكار .

وقوله (تعالى) إنه : « عليّ » اي علم بما تقتضيه المراتب ، التي ذكرها واتزلها مترلها .  
وقوله : « حكيم » يريد باتزال علمه ومترلته . ولو بدل الامر لما عجز عن ذلك . ولكن كونه علياً حكيماً يقتضي بان لا يكون الامر إلا كما وقع .  
ولما اخبر (الله تعالى) نبيه بهذه المراتب كلها ، التي تطلبها البشرية ، قال له : « وكذلك » الى ومثل ذلك « اوحينا اليك روحاً من امرنا » يعني الروح الامين ، الذي نزل به على قلبك ، الذي هو روح القدس ، اي الطاهر عن تقييد البشر !  
فقد علمت معنى البشر ، الذي اردنا ان نبينه لك بما تقتضيه هذه اللفظة باللسان العربي .

( فتوحات ٢ : ٧٠ - ٧١ )

(٨٥) « الجواب : بالصورة ، فانه كل العالم . وله من الحق امداد خاص ، من حيث نشأته ، يقتضى له ( في الاصل : + ذلك الامداد ) التقدم على ساير اجناس العالم . فما في العالم جنس الا وهو بعض للانسان اذ في الانسان ما يماثله . وهذا الامداد حصل الفرق

بين الكامل والناقص ، من هذا الجنس الانساني . وقد نبه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على هذا بقوله : « كمل من الرجال كثير وما كمل من النساء سوى آسية ، امرأة فرعون ، ورميم ابنة عمران » . فليس له التقدم بكونه انساناً فقط ، لمشاركة مثله له في ذلك ، بل بهذا الامداد الخاص ، وهو الذي يقتضى له كمال الصورة . فقال بما الصورة الرفيعة العالية المنار ، الظاهرة بالآثار . ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٦-٢٤٧ ) .

« الجواب : ان الله قد بين ذلك بقوله تعالى : « وعلم آدم الاسماء كلها » يعني الاسماء الالهية ، التي توجهت على ايجاد حقائق الاكوان ؛ ومن جعلتها الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد الملائكة ، والملائكة لا تعرفها . ثم اقام المسلمين بهذه الاسماء ، وهي التجليات الالهية التي هي للاسماء كل مواد الصورة للارواح ، فقال للملائكة : « انبؤني بأسماء هؤلاء » ، يعني الصور التي تجلّى فيها الحق « ان كنتم صادقين » في قولكم « نسبح بحمدك » . وهل سيجتموني بهذه الاسماء التي تقتضيا هذه التجليات ، التي اقبسها لعبادي . وان كنتم صادقين في قولكم : « وتقدس لك » ذواتنا عن الجهل بك ، فهل قدستم ذواتكم لنا من جهلكم بهذه التجليات ، وما لها من الاسماء التي ينبغي ان تسبحونه بها ؟ فقلت للملائكة : « لا علم لنا الا ما علمتنا » . فن علمهم بالله انهم ما اضافوا التعليم الا اليه تعالى : « انك انت العليم » بما لا يعلم « الحكيم » بترتيب الاشياء مراتبها . فأعطيت هذه « الخليفة » ما لا تعطنا ، مما غاب عنا .

فالوا ان رتبة نشأته ( = آدم ) تعطى ذلك ، ما اعطت الحكمة ان يكون له هذا العالم الذي خصصه به دوننا ( = الملائكة ) ، وهو بشر . فقال ( تعالى ) لآدم : « انبئهم باسماء هؤلاء » الذي عرضناهم عليهم ( = الملائكة ) . فانبا آدم الملائكة بأسماء تلك التجليات ، وكانت على عدد ما في نشأة آدم من الحقائق الالهية ، التي تقتضيا الابدان الالهية ، مما ليس من ذلك في غيره من الملائكة شيء . فكان هؤلاء المسمون ، المعروضة على الملائكة ، تجليات الالهية في صورة ما في آدم من الحقائق . فاولئك هم عالم آدم كلهم ؛ فلما علمهم آدم ، عليه السلام ! قال لهم ( = للملائكة ) الله : « ألم اقل لكم اني اعلم غيب السموات » وهو ما علا من علم الغيوب ، « والارض » وهو ما في الطبيعة من الاسرار ، « واعلم ما تبدون » اي ما هو من الامور ظاهر ، « وما تكتمون » الى ما تخفون على انه باطن مستور ؛ فأعلمتكم انه امر نسي ، بل هو ظاهر لمن يعلمه . ثم قال ( تعالى ) لهم ، بعد التعليم : « اسجدوا لآدم » سجود المتعلمين للمعلم ، من اجل ما علمهم . فـ « لآدم » هنا ، لام العلة والسبب اي من اجل آدم . فالسجود لله من اجل آدم سجود شكر لما علمهم الله من العالم به وبما خلقه في آدم عليه السلام . فعلموا ما لم يكونوا يعلمون . فقال التقدمة عليهم بكونه عليهم ، فهو استاذهم في هذه المسألة .

(السؤال السادس والاربعون) : وكم عدد الاخلاق التي منحة

عطاء الله (٨٦) ؟

وبعد، فما ظهرت هذه الحقيقة في أحد من البشر الا في محمد، صلى الله عليه وسلم ! فقال عن نفسه : « انه اوتي جوامع الكلم » وهو قوله (تعالى) في حق آدم عليه السلام : « الاسماء كلها » . وكلها بمنزلة « الجوامع » ، و«الكلم» بمنزلة « الاسماء » . ونال التقدمة بها وبالصورة التي خلقه الله عليها .

قال ، عليه السلام : « ان الله خلق آدم على صورته » بالنشأة من اجل اليمين ؛ وجعله بالخلافة على صورته ، وهي المنزلة . فاعطته الصورتان التقدم ، حيث لم يكن ذلك لغيره من المخلوقات . فليس فوق هذه المنزلة منزلة لمخلوق . فلا بد ان يكون له التقدمة على من سواه . وكذلك الامر الذي أعطاء هذا يتقدم على جميع الامور كلها .

(فتوحات : ٤ : ١٠٧-٧٢)

(٨٩) « الجواب : ثلاث مائة . وفي ذريته لكل خلق انسان » ( الجواب المستقيم

ورقة ٢٤٦ ) .

« الجواب : ثلاثمائة خلق . وهي التي ذكر النبي ، صلى الله عليه وسلم : « ان الله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة » . ولهذا قال في الثلاثمائة : « انضم على قلب آدم ، عليه السلام ! » . يعني هذه الاخلاق التي منح الله آدم .

فن كملت نشأته من بنيه ، قبل هذه الثلاثمائة من الخلق . ومن لم يكمل كمال آدم ، فله منها على قدر ما اعطى من الكمال . فمنهم الكامل والاكمل . وهذه الاخلاق خارجة عن الاكتساب ، لا تكتسب بعمل ، بل يعطيها الله اختصاصاً . ولا يصح التخلق بها ، لانه لا اثر لها في الكون . وانما هي اعدادات بانفسها لتجليات إلهية على عدها ؛ لا يكون شيء من تلك التجليات الا لمن له هذه الاخلاق .

فناهيك من اخلاق لا تعلق لها، لمن كان عليها وانصف بها، إلا بالله خاصة ؛ ليس بينها وبين المخلوقين نسب اصلاً . فقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « من تخلق بواحد منها » اراد من انصف بشيء منها ، اي من قامت به .

فان الاخلاق على أقسام ثلاثة : منها اخلاق لا يمكن التخلق بها الا مع الكون ، كالرحيم . واخلاق يتخلق بها مع الكون ومع الله ، كالغفور فانه يقتضي الستر لما يتعلق بالله من كونه

منحة VI .

خ V .

## (السؤال السابع والاربعون) : وكم خزائن الاخلاق<sup>(٨٧)</sup> ؟

غيوراً ، ويتعلق (الففور ايضاً) بالكون . واخلاق لا يتخلق بها الامع الله خاصة ، وهي هذه الثلاثاية .

ولها من الجنات جنة مخصوصة ، لا ينالها الا اهل هذه الاخلاق . وتجليها لا تكون لغيرها من الجنات . ولكن هذه الاخلاق هي لهم كالمخلوق الذي يتطيب به الانسان . فانه (= المخلوق) وجود الريح من الطيب ، لا نمثل فيه للمنطبيب به ؛ فانه يقتضي تلك الريح لذاته . والتخلّيق نمثل في تحصيل الملق . وهذا ليس كذلك . فالثناء على الطيب ، لا على من قام به . فكذلك هذا الملق ، اذا روى (الاصل : رى) على عبد قد انصف به لم يقع فيه ثناء عليه اصلاً . وانما يقع الثناء على الملق خاصة . فكل خلق تجده بهذه المثابة فهو من هذه الاخلاق الثلاثاية . فان الكرم خلق من اخلاق الله . ولكن اذا تخنق به العبد اثى عليه بأنه كريم . وكذلك الرحمة ، يقال فيه : رحيم .

وهذه الاخلاق لا ينطلق على من انصف بها اسم فاعل جملة واحدة ، لكن ينطلق عليه اسم موصوف بها . وسبب ذلك ، أنه لا تعلق لها بالكون الا بحكم الاشتراك كالففور ، ولا يحكم الاختصاص كالشديد العقاب . ويعطيا الاسم الوهاب من عين المنة ، لا غير .  
(فتوحات : ٢ : ٧٢)

(٨٧) «الجواب : على عدد احوال ما تقتضيه الموجودات . وقد ذكرنا صورة ذلك في كتاب «الاخلاق» . وهو كتاب شريف ما سُبِقَتْ اليه . (الجواب المستقيم) ورقة ٢٤٦ .

«الجواب : على عدد اصناف الموجودات ، واعيان اشخاصها . فهي غير متناهية من حيث ما هي خزائن . وسببت (الاصل : وما سببت) خزائن لكون الاخلاق مخزونة فيها اختزاناً وجودياً . وانما جعلت خزائن لما تنضمته في حكم من انصف بها من الصفات التي لا نهاية لوجودها .

وهي خزائن في خزائن . واصلمها ، الذي ترجع اليه ، الجامع للكل : ثلاث خزائن . خزانة تحوي على ما تقتضيه الذوات ، من حيث ما هي ذوات . وخزانة تحوي على ما تقتضيه النسب الموجبة للاسما ، من حيث ما هي نسب . وخزانة تحوي على ما تقتضيه الافعال من حيث انها افعال ، لا من حيث المعقولات ولا انفعالات ولا الفاعلية . وكل خزانة من هذه الخزائن الثلاث تفتح الى خزائن . وتلك الخزائن الى خزائن ، هكذا الى غير نهاية . فهي تدخل تحت الكم بوجه ، ولا تدخل تحت الكم بوجه . فما حصل منها في الوجوه حصره الكم .»  
(فتوحات : ٢ : ٧٢)

(السؤال الثامن والاربعون) : وقوله عليه السلام : «إن لله مائة وسبعة عشر خلقاً» ، ما تلك الاخلاق<sup>(٨٨)</sup> ؟

(٨٨) «الجواب : لا يمكن تعيينها لنا ، ولا لأحد اصلاً . «الجواب المستقيم ورقة (٣٤٦) ،

«الجواب : ان هذه الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم السلام / ليس لمن دونهم فيها ذوق . ولكن لمن دونهم تعريفاتها . فتكون عن تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها إلا الله ان علماً وعدداً .

فمن هذه الاخلاق ، خلق الجمع الدال على التفريق . والجمع الذي يتضمن التفريق . والفرق الذي يتضمن الجمع . ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة والابانة والحكمة والكرم . ومن هذه الاخلاق ، خلق النور المستور . وهو من اعز المعارف . اذ لا يتمكن في النور ان يكون مستوراً . فانه لذاته يخرق الحجب ، ويهتك الاستار . فما هذا السر الذي يحجب الا ان ذلك الحجاب هو انت . كما قال المارف :

« فأنت حجاب القلب عن مرغيه ولولاك لم يطبع عليه ختامه »

ومن هذه الاخلاق خلق اليه . وهو مخصوص بالقلوب واصحابها . وهو على مراتب . ومن هذه الاخلاق ، خلق اعدام الاسباب في عين وجودها . وهو على مراتب . وقفت منها في الاندلس على مائة مرتبة ؛ لا توجد في الكمال الا في روحانية ذلك الاقليم . فانه لكل جزء من الارض روحانية علوية تنظر اليه . ولتلك الروحانية حقيقة الالهية غداها . وتلك الحقيقة هي المسماة خلقاً الالهياً .

واما بقية الاخلاق ، فلها مراتب دون هذه التي ذكرناها في الاحاطة والعموم . ولكل خلق من هذه الاخلاق ، درجة في الجنة لا ينالها الا من له هذا الخلق . وهذه الاربع ، التي ذكرناها ، منها للرسل ومنها للانبياء ومنها للاولياء ومنها للمؤمنين . وكل طبقة من هؤلاء الاربع على منازل بعددهم . ففنها ما يشاركون فيها الملائكة الأعلى . ومنها ما تختص به تلك الطبقة . وذلك ان كل امر يطلب الحق ، ففيه يقع الاشتراك . وكل امر يطلب الخلق ، فهو يختص بذلك النوع من الخلق (و) يقتصر عليه .

ومن الباقي اربعة عشر خلقاً لا يعلمها الا الله . والباقي من الاخلاق تعينها اسماء الاحصاء . وهي اسماء لا يعرفها الا ولي . او من سمعها من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم / من الصحابة . واما من طريق النقل ، فلا يحصل بها علم .

## (السؤال التاسع والاربعون) : وكم ذل للرسول منها<sup>(١)</sup> ؟

واما الثلاثة عشر فيختص بعلمها سبحانه ! وما بقي فيعلمه اهل الجنة . وهم في العلم بها على طبقات . واعني بأهل الجنة ، الذين هم اهلها . فانه لله سبحانه ، اهل هم اهل ، لا يصلحون لغيره . كما ورد في الخبر : « إِنَّ اهل القرآن هم اهل الله وخاصته » . وللجنة اهل هم اهلها لا يصلحون الا لها ، لا يصلحون لله . وان جمعهم حضرة الزبارة ولكن هم فيها بالعرض . وللنار اهل هم اهلها ، لا يصلحون لله ولا للجنة . ولكل اهل ، فيما هم فيه ، نعيم بما هم فيه . ولكن بعد نفوذ امر سلطان الحكم العدل ، القاضي الى « أجل مستسى » . وكل طائفة لها شرب وذوق في هذه الاخلاق المذكورة في هذا الباب .

فانقسمت هذه الاخلاق على هؤلاء الطبقات الثلاث . كل خلق منها يدعوم الى ما يقتضيه امره وشأنه : من نار أو جنان او حضور عنده ، حيث لا اين ولا كيف . وللعالمات المجردة منها اخلاق ؛ ولعالم الحس منها اخلاق ؛ ولعالم الخيال منها اخلاق . فجنة محسوسة لمعنى دون حس ؛ وجنة معنوية لحس دون معنى ؛ وحضور مع الحق معنوي لحس دون معنى ؛ ونار محسوسة لمعنى دون حس ؛ ونار معنوية لحس دون معنى . وتفاضل مشارب هؤلاء الطبقات فيها . فتهم التام والاتم ، والكامل والاكمل .

« فسبحان من بيده ملكوت كل شيء . واليه يرجعون » في كل حضرة . فانه كلما اثبتناه من اعيان اكوان في نار وجنان - فليس الا الحق . اذ هي مظهره . فالنعيم به لا يصح اصلاً في غير مظهر ، فانه فناء ليس فيه لذة . فاذا اتجه في المظاهر ، وقعت اللذات والآلام ، وسرت في العالم . ويرحم الله من قال :

فهل سمعتم بصب      سليم طرف سقيم  
منعم      عذاب      معذب      بنعيم ؟

فيه النعيم ، وبه العذاب . فلا يوجد النعيم ابداً الا في مركب وكذلك العذاب . وأما النعيم والعذاب البسيط ، فلا حكم له في الوجود فانه معقول غير موجود . فأهل المظاهر هم اهل النعيم والعذاب . واهل احديّة الذات لا نعيم عندهم ولا عذاب . قال ابو زيد : ضحكك زماناً وبكيت زماناً ؛ وانا اليوم لا اضحك ولا ابكى ! وقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : لا صباح لي ولا مساء . انما المساء والصباح لمن تقيد بالصفة ولا صفة لي .

(فتوحات : ٣ : ٧٢-٧٣)

(٨٩) «الجواب : على عدد صحفهم وكتبهم ، لا يزيد ولا ينقص .» (الجواب المستقيم ، ورقة

٢٤٦ .)

« الجواب : كلها الا اثنين . وهم فيها على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم الا محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، فان جمعا كلها بل جمعت له غاية ازلية . قال تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » فيما لهم به من هذه الاخلاق .

فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق ، خلقهم اصنافاً ؛ وجعل في كل صنف خياراً ؛ واختار من الخيار خواصاً ، وهم المؤمنون . واختار من المؤمنين خواص وهم الاولياء . واختار من هؤلاء الخواص خلاصة ، وهم الانبياء . واختار من الخلاصة نقاوة وهم انبياء الشرائع المقصورة عليهم . واختار من النقاوة شريعة قليلة ، هم صفاء النقاوة المروقة وهم الرسل اجمعهم . واصفى واحداً من خلقه هو منهم وليس منهم . هو الميمن على جميع الخلائق . جملة عمداً . أقام عليه قبة الوجود . جملة اعلى المظاهر واسماها . صح له المقام تعييناً وتبريهاً . فليسه قبل وجود طينة البشر . وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يكثر ولا يفاوم . هو السيد ومن سواه سوقة . قال عن نفسه : « انا سيد الناس ولا فخر » . باراء وايزاي ، روايتان . اي اقولها غير متبجح بباطل . اي اقولها ولا اقصد الافتخار على من بقي من العالم . فاني وان كنت اعلى المظاهر الانسانية فانا اشد الخلق تحقفاً بعيني . فليس الرجل من تحقق بربه ، وانما الرجل من تحقق بعبته . لما علم ان الله تعالى اوجده له تعالى لا لنفسه . وما فاز بهذه الدرجة ذوقاً الا محمد ، صلى الله عليه وسلم ! وكشفنا الا الرسل وراسخو علماء هذه الامة المحمدية . ومن سوامم فلا قدم لهم في هذا الامر .

وما سوى من ذكرنا ، ما علم ان الله اوجده له تعالى . بل يقولون : انما اوجد العالم للعالم . « فرفع بعضهم فوق بعض درجات » ، « ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً » ، « وهو غنى عن العالمين » . — هذا مذهب جماعة من العلماء بالله . وقالت طائفة من العارفين : ان الله اوجد الانس له ، تعالى ! والجن . واوجد ما عدا هذين السفين للانسان . وقد روى في ذلك خبر الاهي ، عن موسى ، صلى الله عليه وسلم ، ان الله انزل في التوراة : « يا ابن آدم ، خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي . فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك » . وقال تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » . وتقضي المعرفة بالله ان الله خلق العالم ونعترف اليهم لكمال مرتبة الوجود ومرتبة العلم بالله لا لنفسه ، سبحانه ! وهذه الوجوه كلها لها نسب صحيحة . ولكن بعضها احق من بعض . واعلاها ما ذهبنا اليه . ثم يلي ذلك خلقه لكمال الوجود وكمال العلم بالله . وما بقي فانزل عن هاتين المرتبتين . واعلم ان كل خلق ينسب الى جناب الحضرة الالهية . فلا بد من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق . فاما ان يعود من المظهر التخلق به على جناب الحق ، او يكون متعلقة مظهر آخر يقتضيه في عين ممكن ما من الممكنات ، لا يكون الا هكذا . واما الحق ، من حيث هو نفسه ، فلا خلق .



(السؤال الخمسون) : وكم لمحمد<sup>ص</sup> ، صلى الله عليه وسلم<sup>ز</sup> ؟  
 (السؤال الحادي والخمسون) : وأين خزانة المني<sup>١١</sup> ؟

فن عرف النسب فقد عرف الله . ومن جهل النسب فقد جهل الله . ومن عرف ان النسب  
 تطلبها الممكنات ، فقد عرف العالم . ومن عرف ارتفاع النسب فقد عرف ذات الحق ، من  
 طريق السلب ، فلا يقبل النسب ولا تقبله . واذا لم يقبل النسب لم يقبل العالم . واذا قبل  
 النسب كان عين العالم .

قال تعالى : « واعبد ربك » - نسبة خاصة - « حتى يأتيتك اليقين » فتعلم من عبده ، ومن  
 العابد والمعبود .

قال تعالى : « ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم » - « وان  
 هذا صراط مستقيم فاتبعوه » - « اهدنا الصراط المستقيم » - « اعطى كل شيء خلقه » -  
 « صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله نصير الامور » - « وانك  
 لتهدى الى صراط مستقيم » - « واليه يرجع الامر كله فاعبده » لا تعبد انت ؛ فان عبده  
 من حيث عرفته فنفسك عبت . وان عبده من حيث لم تعرفه فنسبته الى المرتبة الالهية  
 عبت . وان عبده عيناً من غير مظهر ولا ظاهر ولا ظهور ، بل هو هو لا انت ؛ وانت  
 انت لا هو ، فهو قوله : « فاعبده » - فقد عبده ! وتلك المعرفة التي ما فوقها معرفة .  
 فانه معرفة لا يشهد معروفاً . - فسبحان من علاني نزوله ، وتزل في علوه . لم يكن  
 واحداً منها ولم يكن الاله . « لا اله الا هو العزيز الحكيم » !

( فتوحات : ٢ : ٧٣-٧٤ )

يلاحظ ان ابن عربي هنا في الفتوحات قد جمع في اجابة واحدة عن السؤالين رقمي

٢٩ و ٥٠

(٩٠) « الجواب : كلها الا انه ، صلى الله عليه وسلم ، يزيد على جميع الرسل كلهم في  
 هذه الاخلاق بخلقين خاصة ، لم ينلها (في الاصل : ينلها) احد غيره . » (الجواب المستقيم ، ورقة  
 ٣٤٦) .

(٩١) « الجواب : في حضرة التقرير . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٦) .

« الجواب : في الاختيار المتوهم ، المنسوب اليه واليك . فانت مجبور في اختيارك .  
 فابن الاختيار ؟ وهو ليس بمجبور . وامره واحد . فأين الاختيار ؟ ولو شاء الله فما شاء .

ر محمد V .

ز + منها V .

### (السؤال الثاني والخمسون) : وأين خزائن سعي النفس (١٣) ؟

« وان يشأ يذهبكم » . وليس بمحل للحوادث . بل الالهيان محل الحوادث . وهو عين الحوادث عليها . فانها محال ظهوره .

« ما يأتيهم من ذكر من الرحمن من رحيم يحدث » . والذكر كلامه . وهو الذي حدث عندهم . وكلامه علمه . وعلمه ذاته . فهو الذي حدث عندهم . فهو خزائن المنن . والمنن ظهور ما حدث عندهم فيهم . وهو لا اين له ، فلا أيية لخزائن المنن .

ولما كانت المنن متعددة ، طلب عين كل نسبة منه خزانة . فلهذا تعددت الخزائن بتعدد المنن وان كانت واحدة . - « بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين » انكم مؤمنون . فهذه منتان : منة الهدى ومنة الايمان . وجميع نعمه الظاهرة والباطنة منه . - واذا كان هو عين المنة ، فانت الخزانة . فالعالم خزائن المنن الالهية . ففينا اخترت منته ، سبحانه ! فاهو لنا بأين . ونحن له « أين » . فن لا « أيية » له هو نحن : فأعياننا « أين » لظهوره .

فحقيقة المكان لا تقبل المكان . ودع عنك من يقول : المتمكن في المكان مكان لمكانه . وغرض بين التمكّن والمكان حركتين متضادتين تعطى حقيقة المكانية لكل واحد منها . وهذا من قائله توهّم من اجل ما ذهب اليه . والحقيقة هي ما قررنا : من ان المكان لا يقبل المكان . فلا « أين » للآئين لمن هو « أين » له . - وهذا كله في المظاهر الطبيعية . واما في المعاني المجردة عن المواد ، فهي المظاهر القدسية للاسماء التي لا تنقل نسب التشبيه . فالعلم جاء أن لا علم ! كما روى عن الصديق انه قال : « العجز عن درك الادراك ادراك ! » .

فانقلب التنزيه عن « الآين » لمن يقبل التشبيه . فلا تشبيه في العالم ولا تنزيه . فان الشيء لا يتنزه عن نفسه ولا يشبه بنفسه . فقد تبينت الرتب . وعالم ما معنى النسب . والحمد له وحده ان علم عبده ! « (فتوحات : ٢ : ٧٤-٧٥)

٩٢ » الجواب : سدره المنتهى : (الجواب المستقيم ، ورقة ٧٤٦) .

« الجواب : ذوات الاعمال . فان اراد تجسد هذا المسمى ، فخزائنه الخيال . وان اراد ان يتجسّد ، ففي سدره المنتهى . فان اراد ما لها من الخزائن الالهية ، فخزانة الاسم « الحفيظ العلم » . واعلم ان خزائن هذا المسمى خمس خزائن ، لاساسة لها . وعباد الله رجلان : عامل ومعمول به . فالمسؤول به ليس هو مقصودنا في هذا الباب ، من هذا الفصل . وانما مقصودنا سعي الاعمال ، من حيث نسبتها الى العاملين .

والعاملون ثلاثة: عامل هو حق؛ وعامل يحق؛ وعامل هو خلق. وكل له سعي في العمل بحسب ما اضيف اليه. فان الله قد نسب «الحرولة» اليه، وهي ضرب من السعي سريع. وقد قال: «ان الله لا يملّ حقّ تملّوا» ثبت هذا في الحديث الصحيح.

فاما سعي العمل الذي هو حق، فالعمل يطلب الاجر بنفسه ليجود به على عامله. والعامل هنا ما يطبي حقيقته قبول الأجر، - ولا بد من الاجر. فيكون اذن الاجر الثناء لا غير. فانه يقبل الثناء هذا العامل الذي هو حق. ولا يقبل القصور ولا الخور ولا الولدان ولا التجليات. فان كان العمل مما يتضمن الحسن والقيح او لاحسن ولاقيح - فلا يضاف اليه معرّي عن الحكم بنفي او اثبات. وصاحبه اكمل الناس نعيماً في الجنة ولذة وادفعهم درجة. وما له من الجنات، من حيث هذا العمل، سوى الجنة عدن. والعمل يطلب نصيبه في جميع الجنات، من حيث ما هو عمل لا غير. فيعود به على صاحبه. بل يكون له مركباً الى كل درجة في جميع الجنات.

وهو المراد بقوله تعالى عنه: «تنبؤاً من الجنة حيث نشاء» الى هنا. وقوله: «فنعلم اجر العاملين» ليس هم هؤلاء، بل العاملون يحق ويحق الا ان يريد بقوله: «نعم اجر العاملين» الثناء فهو لهم. فان لفظة «نعم» و«بسر» للمدح والذم. والعامل هنا حق. والثناء له حق. و«نعم» كلمة محمودة ومدح. فيكون بهذا التأويل تمام الآية له. والتبوء في الجنات للعمل لا له. فالمحل الذي ظهر فيه العمل، وهو انت، هو الذي يتبوء من الجنة، بعناية عمله الظاهر فيه، ما شاء. اذ الصورة الطبيعية منه تطب النعيم المحسوس والمتخيل. فلهذا ايحت الجنات له بحكم مشيئته بشفاة العمل الحق.

فخزائن هذا السعي كلها أنوار: مباحها ومندوجها وواجبها ومحظورها ومكروها في حكم الظاهر المقرر عند علماء الرسوم ممن ليس له كشف منهم. وهو عند علماء الرسوم الذين لهم الكشف اتم في معرفة الشرائع، اعني هذا الذي ظهر فيه هذا العمل على هذه الصفة، ما تصرف الا فيما حسنه الشرع وقبله. «ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

واما سعي من كان عمله يحق فيقرب من هذا. انه لما شاهد ذاته عاملة، وهو من اهل «اياك نعبد واياك نستعين» ومن اهل «لا حول ولا قوة الا بالله» نقص عن ذلك الاول. فكان صاحب كشف في عمله لاخذ الحق بنصيبته في جميع ما يتصرف فيه.

فاتمات خزائنه الخمسة عندنا، والسته عند ابي حنيفة، نوراً خالصاً ونوراً غير خالص ونوراً مزيجاً لظلمة كانت قبله. فكان معترج الأحوال. فلولا عناية هذا الحضور واكتشف في حال السعي لما تم له هذا السعد الذي حصل له من ازالة ظلمته.

فهذان الصنفان من اصحاب الاعمال في النور. فلهم اجرهم ونورهم. واما من كان سعي عامله خلق، فترفع له خزائن الواجبات، أعني الفرائض في العمل

(السؤال الثالث والخمسون) : ومن أين يعطى الانبياء. ش (١٣) ؟

والترك، والمندوبات في العمل والترك، ممتلئة نوراً مشوباً يكون دون انوار من ذكرناهم. وترفع لهم خزائن المباحات فارغة في العمل والترك، الا من ترك المباح او عمله لكونه مباحاً. ففيها نور يليق بهذا النوع. فكأنه نور من وراء حجاب. مثل ضوء الشمس خلف السحاب الرقيق. فان نظر الى تضمن ذلك المباح ترك محظور او مكروه، ولم يخطر له ترك واجب او مندوب، فان نوره يكون أتم قليلاً وأضوأ من النور الاول المعزى عن هذا الخاطر. فان خطر له ذلك المباح يتضمن ترك مندوب أو واجب، من واجب يوجبه على نفسه : كمن نذر صيام يوم لا بعينه، وله ان شاء ان يصومه في هذا اليوم، وهو صوم واجب ولكن لا في هذا اليوم ولا بد، وان صام في هذا اليوم المباح له ترك الصوم فيه، فقد أدى واجباً - فان نوره في خزائنه هذه بين النورين المتقدمين. وترفع له خزائن المحظورات في العمل والترك والمكروهات في العمل والترك.

اما خزائن المحظورات فظلمة محضة. واما خزائن المكروهات فسدفة. وخزائن المكروه كالاسفار والشفق. وما تمّ عامل في المؤمنين او الموحدين الا هؤلاء خاصة. واما من سوى المؤمن او الموحد فلا كلام لنا معه في هذا الفصل من حيث قصد السائل. واما من حيث سعي الاعمال، فان لكل عامل مدخلاً في هذا الفصل بحسب سعيه من معطل ومشارك وكافر وجاحد ومتأفق. وما تمّ شئ سوى هؤلاء الخمسة. وفي الكلام على منافعهم تفصيل بطول. وكل يجري في طلقه الى اجل مسمى. وما منهم الا من يقول : انا من الاشياء، فلا بد لي من الرحمة. فان قائلها ليس من صفته التقييد، اذ لو تقيّد خرج عنه ما لا يمكن ان يكون. فن المجال خروج شيء عنه. فن المجال تقييده.

فتأ من تقيض عليه الرحمة من خزائن الوجوب. ومنا من تقيض عليه الرحمة من خزائن المن، التي ذكرناها. فالكل طامع. والمطموع فيه واسع. « ان ربك واسع المغفرة ». أترى هذه السعة الربانية تضيق عن شيء هي لم تضيق عن الممكنات اذ كانت في الشر المحض، فكيف تضيق عن الممكنات اذ هي في الشر المشوب؟ « هو اعلم بمن اتقى » فيخصه بالرحمة الموجبة بالصفة الموجبة « فساكتها للذين يتقون » بمن لم يتق، فيخصه برحمته المطلقة وهي رحمة الامتنان ولا تتقيّد بصر. فهذا جواب خزائن السعي الاعمال، على الايجاز والبيان.

(فتوحات : ٣ : ٧٥-٧٦)

٩٣ « الجواب : تعطى من عين المنة » (الجواب المستقيم، ورقة ٣٤٦).

ش الأولياء V. + ومن اين بعض الاولياء V.

(السؤال الرابع والخمسون) : وأين خزائن المحدثين من الاولياء ص (٦٦) ؟

« الجواب : الانبياء على نوعين : انبياء تشريع وانبياء لا تشريع لهم . وانبياء التشريع على قسمين : انبياء تشريع في خاصتهم ، كقوله : « الا ما حرم اسرائيل على نفسه » ؛ وانبياء تشريع في غيرهم وهم الرسل ، عليهم السلام .

اما الانبياء الذين هم الرسل (فيعطون) من حضرة الملك ، الذي هو ملك الملك . واما الانبياء غير المرسلين (فيعطون) من حضرة الاختصاص . واما الانبياء الذين لا يوحى اليهم الروح المخصوص بذئلك الصنفين (فيعطون) من حضرة الكرم . والكل (يعطي) من عين المنة والرحمة وهو « الجامع » .

فاما الدائرة العظمى العامة ، التي هي النبوة المطلقة ، فمن اعطياها من حيث اطلاقها فلا يعرف احد ما لديه وما تحفه به ربه . وهو ايضا لا يعرف قدر ذلك ، لانه لا يقابله ضد فيها فيتميز عنه . واما من اعطى منها ، من باب الرحمة به وتولى الحق ، بضرب من العطف عليه ، تسليمه : فتعرف اليه بعوارفه ثم عرفه من غيبه ما شاء ان يعرفه . كخضر الذي قال فيه : « آتينا رحمة من عندنا » اي رحمتاه فاعطيناه هذا العلم الذي ظهر به . وان اراد تعالى انه اعطاه رحمة من عنده ، جعلها فيه ليرحم بها نفسه وعباده ، فيكون في حق الغلام رحمة ان حال ينه وبين ما كان يكتسبه ، لو عاش ، من الآثام اذ قد كان طبع كافرًا . واما رحمة بالملك الفاصب حتى لا يتحمل وزر غضبه تلك السفينة من هؤلاء المساكين .

فالرحمة انما ننظر من جانب الرحيم بها لا من جانب صاحب الغرض ، فانه جاهل بما ينفعه . كالطبيب يقطع رجل صاحب الاكلة رحمة به لبقا . نفسه . فالرحمة عامة من الرحيم الراحم . ولم أرَ احداً اعطى النبوة المطلقة ، التي لا تشريع لها ، الا ان كان وما عرفته ؛ فهذا لا يعد . فاني رأيت من اولياء الله تعالى ما لا احصيهم عدداً ، نفعا الله بهم !

واما من اعطى النبوة المقيدة بالشرائع ، ففي الزمان منهم اليوم الياس « وان الياس لمن المرسلين » وادريس وعيسى . واختلف في الخضر بين النبوة والولاية . فقيل : « هو نبي » وقيل : « ولي » .

(فتوحات ، ٢ : ٧٦)

٩٦ « الجواب : في حضرة الغيب . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٦-٢٤٧) .

« الجواب : في حضرة الحق من الحضرات الالهية ، وفي المظاهر الالهية مما وقمت عليه العين او بعض الحواس من صامت معتاد وناطق :  
تحدثني في ناطق ثم صامت وغمز عيون ثم كسر حواجب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في هذا الفصل : « اذا قال الامام : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : ربنا ولك الحمد ! فان الله قال ، على لسان عبده : سمع الله لمن حمده . فهذا من حديث الله مع خلقه .

وقال تعالى : « فأجره حتى يسمع كلام الله » . فكلّم الله الاعرابي بلسان رسوله ، صلى الله عليه وسلم . فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو الذي تلا عليه القرآن . والقرآن كلام الله - قال تعالى : « ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث » لانه حدث عندهم ، وان كان قديماً في نفس الامر من حيث انه كلام الله .

وقال صلى الله عليه وسلم : في عمر ، « انه من المحدثين » « ان يكن في هذه الامة منهم احد » واريد حديثه تعالى مع اوليائه لا مع الانبياء والرسل . فان الاذواق تختلف باختلاف المراتب . فنحن لا نتكلم الا فيما لو ادعيته لم ينكر علينا ، لان باب الولاية مفتوح . ولهذا سأل ( الحكيم الترمذي ) عن خزائن المحدثين من الاولياء .

فأكمل المحدثين من فهم عن الله ما حدث به في كل شيء . وهم اهل السماع المطلق من الحق . فان اجابوه به فهو حديث . وان اجابوه بهم فهي محادثة . وان سمعوا حديثه به ، فليس بجديد في حقهم ؛ وانما هو خطاب او كلام . واهل الحقائق يتعنون المحادثة ولا يتعنون المناجاة . فان الحق لا يحدث عنده شيء . فهو ، سبحانه ! يحدث من شاء من عبادته ولا يحدثه منهم احد . لكن يناجونه ويسأرونه كالمجتهدين هم اهل المسامرة .

فالعلم خزائن المحدثين من الاولياء اذا سمعوا بهم . فالمحدثون انزل الدرجات في مقامات الاولياء . وهم عند العامة في الرتبة العليا ، لان علومهم ليست عن ذوق . وانما هي علوم نقل او علوم فكر ، لا غير .

فاما حديث الله في الصوامت ، فهو عند العامة ، من علماء الرسوم ، حديث حال . اي فهم من حاله كذا وكذا ، حتى انه لو نطق لتطق بما فهمه هذا القام منه .

قال القوم في مثل هذا : « قالت الارض للوند : لم تشقني ؟ قال الوند لها : سلي من يدقني ! » فهذا عندهم حديث حال . وعليه خرجوا قوله تعالى : « وان من شيء الا يسبح بحمده » ؛ وقوله : « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها » اباية حال .

واما عند اهل الكشف ، فيسمعون نطق كل شيء من جماد ونبات وحيوان . يسمعه المفيد بأذنه في عالم الحس لا في عالم الخيال ، كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب الاصوات . فما عندنا في الوجود صامت اصلاً . بل الكل ناطق بالثناء على الله . كما انه ليس عندنا في الوجود ناطق اصلاً ، من حيث عينه . بل كل عين ، سوى الله ، صامتة لا نطق لها . الا اخلا كانت مظاهر ، كان النطق للظاهر . - قالت الجلود :

(السؤال الخامس والخمسون) : وما الحديث<sup>(١٥)</sup> ؟

« انطلقنا الله الذي انطق كل شيء ». فالكلام في المظاهر هو الاصل ، والصمت فيها عرض يعرض في حق المحجوب . والصمت في الاعيان هو الاصل ، والكلام المسموع منها عرض يعرض في حق المحجوب . فلاصحاب الحرف والصوت عذر عند هؤلاء . ولانكر الصوت والحرف عذر ايضاً عندهم » .  
(فتوحات ، ٧٦: ٧٧)

(٩٥) « الجواب : بحسب الوقت . وإن كان سؤاله عن ماهية الحديث ، في كيفية الحصول : فهو تجل من ساء موسى ، عليه السلام . يجد مواقع الخطاب في سمع قلبه من قوله (تعالى) : « او الفيا السمع وهو شهيد » . وذلك خلف الحجاب الاقدس » . (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٦) .

« الجواب : ما يتلقاه السامع اذا سمعه به لا يربه . فذلك هو الحديث لا غير . فان سمعه يربه فليس ذلك بحديث . ومعنى قوله : سمعه يربه ، قول الله تعالى « كنت سمعه الذي يسمع به » . فاعلم ان وصفه بانه سميع هو عينه لا امر زائد .

واعلم ان تحقيق هذا ، انه لكل اسم الالهي نسبة كلام . والانسان محل لاختلاف الاحوال عليه عقلاً وحساً . وذلك ان الالهية تعطي ذلك لذاتها ، فانها بالنسبة الى العالم بهذه الصفة . قال تعالى : « يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن » . فكل حال في الكون فهو عين شأن الالهي . وقد تقرر في العلم الالهي ، انه تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ، ولا في صورة واحدة لشخص مرتين . وكل تجل له كلام . فذلك الكلام ، لهذا الحال من هذا التجلي ، هو المعبّر عنه بالحديث . فالحديث لا يزال أبداً . غير انه من الناس من يفهم انه حديث ، ومن الناس من لا يعرف ذلك . بل يقول : ظهر لي كذا وكذا . ولا يعرف ان ذلك من حديث الحق معه في نفسه . لانه حرم عين الفهم عن الله فيما يحسب انه خاطر .

والذين قسموا الخواطر الى اربعة ، فذلك التقسيم لا يقع في الحديث . فان الحديث حديث في كل قسم . وانما الاقسام وقعت في الذوات ، التي فهم منها ما اريد بالحديث . فيقال : خاطر شيطاني وهو حديث رباني وقول الالهي لما اراده الحق وقال له : « كن » فكان . ففاجاه الاسم « البعيد » كما يتلقاه من الحديث الالهي في خاطر الملكي الاسم « القريب » ؛ كما يتلقاه من الحديث الالهي في خاطر النفسي الاسم « المريد » ؛ كما يتلقاه من الحديث الالهي في خاطر الرباني الاسم « الخفيظ » . فهذه الخواطر كلها من الحديث الالهي ، الذي لا يشعر به الا رجال الله .

فالعالم كله على طبقاته لا يزالون في الحديث . فمن رزق الفهم عنه تعالى وعرفه ، فذلك

(السؤال السادس والخمسون) : وما الوحي<sup>٩٦</sup> ؟

المحدث ؛ وهو من اهل الحديث . وعلم ان كل ما سمعه حديث بلا شك . وان اختلفت  
الغاية : كالسحر والمناجاة والمناغة والاشارات . فالكلام كله حادث قديم : حدث في  
السمع ، قديم في السمع . فافهم ! » (فتوحات ، ٧٧ : ٢-٧٨)

٩٦ « الجواب : مواقع الاشارات الالهية في القلب ، من غير ريب . هذا اصله .  
وليس فيه ، من حيث اصله ، تفصيل . وكل ما سمي وحياً ، من غير هذا الصنف ، فن باب  
تسمية الشيء باسم (ذلك) الشيء ، اذا كان مجاوراً له او كان منه بسبب . ( الجواب  
المستقيم ، ورقة ٣٦٦ ) .

« الجواب : ما تقع به الاشارة ، القاطنة مقام العبارة من غير عبارة . فان العبارة تجوز  
منها الى المعنى المقصود بها . ولهذا سميت عبارة . بخلاف الاشارة ، التي هي الوحي : فاحا  
ذات المشار اليه . والوحي هو المفهوم الاول ، والاقام الاول . ولا اعجل من ان يكون عين  
الفهم عين الافهام عين المفهوم منه . فن لم تحصل لك هذه النكتة ، فلست الا صاحب وحي .  
الا ترى ان الوحي هو السرعة . ولا سرعة اسرع مما ذكرناه .

فهذا الضرب من الكلام ليس وحياً . ولما كان هذه المثابة ، وانه تجل ذاتي - لهذا  
ورد في الخبر : « ان الله اذا تكلم بالوحي ، كأنه سلسلة على صفوان ، صعدت الملائكة » .  
ولما تجلّ الرب للجبل تدكدك الجبل ، وهو حجاب موسى . فانه كان ناظرًا اليه طاعة لامر  
الله . فلاح له عند تدكدك الجبل ، الامر الذي جعل الجبل دكاً « فخر موسى صعباً » . -  
« حتى اذا فزع عن قلوبهم ، قالوا : ماذا قال « الغائل « ربكم ؟ » قالت الملائكة « الحق »  
قالت الحقيقة : « وهو العلي الكبير » . - هذه النسبة من حيث هويته .

فالوحي ما يسرع اثره من كلام الحق تعالى في نفس السامع . ولا يعرف هذا الا العارفون  
بالشؤون الالهية ، فاحا عين الوحي الالهي في العالم ، وهم لا يشعرون . فافهم !

وقد يكون الوحي اسراع الروح الالهي الامرّي بالايان بما يقع به الاخبار . والمفطور  
عليه كل شيء مما لا كسب له فيه من الوحي ايضاً ، كالمولود يتلقى ثدي امه . ذلك من اثر  
الوحي الالهي اليه . كما قال (نعالى) : « ونحن اقرب اليه منكم ولكن تبصرون » . - « ولا  
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ، بل احياء ولكن لا تشعرون » وقال تعالى : « وواحي  
ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون » . فلولوا ما فهمت  
من الله وحيه ، لما صدر منها ما صدر .

ولهذا لا يتصور المخالف اذا كان الكلام وحياً ، فان سلطانه اقوى من ان يقاوم . -  
« وواحيها الى ام موسى : ان ارضعيه . فاذا خفت عليه فألقيه في اليم » وكذا فعلت ولم



(السؤال السابع والخمسون) : وما الفرق بين التبيين والمحدثين<sup>(١٧)</sup> ؟

تخالف . مع ان الحالة تؤذن انها القته في الهلاك . ولم تخالف ولا ترددت ولا حكمت عليها البشرية بأن القاءه في اليم في تابوت من اخطر الأشياء . فدل على ان الوحي اقوى سلطاناً في نفس الموحى اليه من طبعه ، الذي هو عين نفسه .

قال تعالى : « ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » . وحبل الوريد من ذاته . - فيما ايها الولي ، اذا زعمت ان الله اوحى اليك ، فانظر في نفسك في التردد او المخالفة . فان وجدت لذلك اثرًا بتدبير او تفصيل او تفكير ، فليست صاحب وحي . فان حكم عليك وأعماك وأصمك وحال بين فكرك وتدبيرك وأمضى حكمه فيك - فذلك هو الوحي . وانت عند ذلك صاحب وحي . وعلمت عند ذلك ان رفعتك وعلو منصبك ان تلحق بمن نقول انه دونك : من حيوان ونبات وجماد . فان كل ما سوى مجموع الانسان مقطوع على العلم بالله ، الا مجموع الانسان والجنان . فانه من حيث تفصيله مقطوع على العلم بالله ، كسائر ما سواهما من المخلوقات من ملك ونبات حيوان وجماد .

فما من شيء ، فيه من شعر وجلد ولحم وعصب ودم وروح ونفس وظفر وثنا ، الا وهو عالم بالله تعالى بالقطرة بالوحي ، الذي تجلى له فيه . وهو ، من حيث مجموعيته وما لجمعيته من الحكم ، جاهل بالله حتى ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه فيعلم ان له صانعاً صنعه وخالقاً خلقه . فلو اسعاه الله نطق جلده او يده او لسانه او رجله - لسمعه ناطقاً بمعرفته ربه ، مسبحاً لجلاله ومقدساً . - « يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون » . - « وقالوا لجلودهم : لم شديتم علينا ؟ » .

فلآن من حيث تفصيله عالم بالله . ومن حيث جملته جاهل بالله حتى يتعلم ، اي يعلم بما في تفصيله : فهو العالم الجاهل . - « فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين » . فالانسان من حيث تفصيله صاحب وحي ؛ ومن حيث جملته لا يكون في كل وقت صاحب وحي » .

( فتوحات ٧٨ : ٢ )

(٩٧) « الجواب : تقرير الاحكام في الحديث ، او انشاؤها . الا ان ابا حامد الفزالي فرق بينها برؤية المحدث وليس الامر كذلك . فقد رآه الأولياء في حال حديثه لهم ؛ فكل قال ما شاهد . ولكن حكم ابي حامد بان هذا هو الفرق خطأ . ومشهده صحيح . وهذا كله اذا كان الحديث من الملك والروح . وان كان الحديث من الحق ، فلا سبيل الى رؤية المحدث : فانه اذا اشهدك لم يحدثك ، واذا حدثك لم يشهدك . فالحديث ابداً لا يكون الا خلف الحجاب الأقدس : فانه اذا كلمك أعماك وأسمعتك وأنطقك ؛ واذا أشهدك أفنأك وأصمك وأخرسك ! » ( الجواب المستقيم ورقة ٢٦٣ ) .

« الجواب : التكليف . فان النبوة لا بد فيها من علم التكليف . ولا تكليف في حديث المحدثين جملة ورأساً . هذا ان اراد انبياء الشرائع . فان اراد اصحاب النبوة المطلقة ، فالمحدثون اصحاب جزء منها . فالنبي الذي لا شرع له فيما يوحي اليه به هو رأس الأولياء وجامع المقامات ، مقامات ما تقتضيه الاسماء الالهية ، مما لا شرع له فيه من شرائع انبياء التشريع الذين يأخذون بوساطة الروح الامين من عين الملك . والمحدث ما له سوى الحديث ، وما ينتجه من الأحوال والاعمال والمقامات . فكل نبي محدث ، وماكل محدث نبي وهؤلاء هم انبياء الأولياء .

واما الانبياء الذين لهم الشرائع ، فلا بد من تنزل الارواح على قلوبهم بالأمر والنهي . وما عدا ما يتولون به من الامر والنهي ، مثل العلوم الالهية والاخبارات عن الكوائن والامور الغائبة - فذلك يخرج عن نبوة الشرائع . وهو من احوال الانبياء على العموم ، ويناله المحدث .

فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم من الاحكام الظاهرة من انبياء الشرائع ، من قتل او اخذ مال او فعل من الافعال يناقض حكم شرع الزمان المقرر - فاعلم ان هذا النبي ، الذي ما له شرع ، ليس ذلك من شرع تنزل اليه وخوطب به . بل لا يزال تابعا لرسول قد شرع له ما شرع . وانما اتفق انه اخبر باتباع شرع رسول قد شرع له مما لم يشرع لرسول آخر . وحكمه في حق هذا الرسول يعارضه حكم الرسول الآخر . فاذا اجتمع هذا الشخص ، الذي هو جمده المثابة ، مع رسول من الرسل ، كالحضر مع موسى عليه السلام ، فحكمهم في قتل الفلام بما حكم ، وانكر عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس ، مما لم يكن ذلك حكمه في شرعه ، فقال له : « لقد جئت شيئا نكرا » اي ينكره شرعي ، وقال له الحضر : « ما فعلته عن امري » يعني في كل ما جرى منه - فكان الحضر في حكمه على شرع رسول غير موسى ، فحكم بما حكم به مما يقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه . ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه . فحكم بعلمه في الفلام بأنه كافر . فلم يكن حكم الحضر فيه من حيث انه صاحب شرع منزل ، وانما حكم فيه مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فعلى هذا الحد تصدر الأحكام من انبياء الأولياء .

فان قيل : هذا يجوز في زمان وجود الرسل ، واليوم فما تم شرع الا واحد فهل يتصور ان يحكم انبياء الأولياء بما يخالف شرع محمد ، صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا : لا ، نعم ! اما قولنا : لا ، فانه لا يجوز ان يحكم برأيه . وأما قولنا : نعم . فانه يجوز للشافعي ان يحكم بما يخالف به حكم الحنفي وكلاما شرع محمد ، صلى الله عليه وسلم : فانه قرر الحكمين . فخالفت شرعه بشرعه .

فاذا اتفق ان ينجز انبياء الأولياء فيما يعلمهم الحق من احكام شرع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، او يشهدون الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، فينجزهم بالحكم في امر يرى خلافه احمد والشافعي ومالك وابو حنيفة ، لحديث رويهم صح عندهم عن طريق النقل ، فوقفت عليه انبياء الأولياء وعلمت من طريقها ، الذي ذكرناه ، ان شرع محمد يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الأمر ليس بصحيح - وجب عليهم امضاء الحكم بخلافه ضرورة . كما يجب على صاحب النظر اذا لم يقد له دليل على صحة ذلك الحديث وقام لغيره دليل على صحته ، وكلاهما قد وفي الاجتهاد حقه - فيحرم على كل واحد من المجتهدين ان يخالف ما ثبت عنده . وكل ذلك شرع واحد .

فمثل هذا يظهر من انبياء الأولياء بتعريف الله انه شرع هذا الرسول . فيتخيل الاجنبي فيه انه بدعي النبوة ، وأنه ينسخ بذلك شرع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيكفره . وقد رأينا هذا كثيراً في زماننا ، وذقناه من عناء وقتنا . فتحن نعدهم ، لانه ما قام عندهم دليل صدق هذه الطائفة . وهم مخاطبون بقلبة الظنون . وهؤلاء علماء بالاحكام ، غير ظانين بحمد الله . فلو وفوا النظر حقه ، لسلّموا له حاله كما يسلم الشافعي للمالكي حكمه ولا يتقاضه اذا حكم به الحاكم . غير انهم ، رضي الله عنهم ، لو فتحو هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المدعي صاحب الغرض : فسدوه . وقالوا : ان الصادق من هؤلاء لا يضره سدنا هذا الباب . ونعم ما فعلوه !

ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم فيه ونحكم لهم بالأجر التام عند الله . ولكن اذا لم يقطعوا بأن ذلك مخطئ في مخالفتهم . فان قطعوا فلا عوز لهم . فان اقل الاحوال ان يترلوهم منزلة اهل الكتاب : « لا تصدقهم ولا تكذبهم » . فانه ما دل لهم دليل صدقهم ولا كذبهم . بل ينبغي ان يجرؤ عليهم الحكم ، الذي ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم فيما ادعوه . فان صدقوا فلهم (أجر صدقهم) ، وان كذبوا فعليهم (وزر كذبهم) .

فعلى هذا تجري الاحكام من انبياء الأولياء . لا انهم أرباب شرائع بل اتباع ( شرائع ) ولا بد . ولا سيما في هذا الزمان الذي ظهرت فيه دولة محمد ، صلى الله عليه وسلم . والمحدثون ليست لهم هذه الرتبة . بل رتبتهم الحديث لا غير . فهم ناظرون في كل شيء ، آخذون من عين كل شيء ، من كون كل شيء مظهر حق . غير انهم لا يعلمون حدود الله جملة . فان صدر منهم ما هو في الظاهر تعدٍ لحد من حدود الله ، فذلك الحد هو بالنسبة اليك حد وبالنسبة اليه مباح لا معصية فيه . وانت لا تعلم ، وهو على بيّنة من ربه في ذلك . فما اتى محرماً من هذه صفته . فانه عن قيل فيه : « اعمل ما شئت » . فما عمل الا ما ابيح له عمله . فانه امر لا على جهة الوعيد ، مثل قوله ( تعالى ) : « اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير » ، فهذا وعيد .

## (السؤال الثامن والخمسون) : واين مكانهم منهم<sup>(١٨)</sup> ؟

واما قولنا فيمن قيل له : اعمل ما شئت فقد غفرت لك ، فعمل على كشفه وتحقق . وهذا ثابت في شرعنا بلا شك . فاهل الحديث ايضاً لهم في مثل هذا قدم . ولكن ليسوا (الاصل : ليس) هم بخصوصين به ، بل يشاركهم فيه من ليس يحدث من الاولياء . وقد عرفت صفة المحدثين فيما قبل ، وصفة النبيين قفف عند ذلك ! « والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم » . (فتوحات ٢ : ٧٨-٨٠)

(٩٨) « الجواب : مكان القدم الذي يرفعونه ، لا غير . وابو يزيد البسطامي رضي الله عنه ، ممن احترق من خلف الحجاب ، عند مشاهدته قد خرز (في الاصل : خرت) الابرة من الاختصاص المحمدي . ولقد ترقى في وقتنا هذا بعض العراقيين ، وهو محمد التواني (الاصل : التواني) رحمه الله ، الى ان لم ير امامه سوى قدم واحدة ، قادر كته الغيرة . فقيل له : اسكن ، فانها قدم نبيك ! فسكن . وأشار بذلك الى علوه على عبدالقادر الجيلي . فقيل ذلك لعبدالقادر . فتبسم . وقال : صدق محمد ! ولكني كنت في المخدع ، حين خرجت له النواله . وذكر له العلامة . فأقر محمد بفضلہ وتقدمه . فقال عبد القادر : محمد من الافراد ، ولذلك خفى عنه عبد القادر لانه خارج عن دائرته . وكان هذا ، عبدالقادر ، ممن اعطى التصرف وقبلة وحكم به . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٦٩ - ٣٧٠) .

« الجواب : مكان التابع من المتبوع ، وهو المني على الاثر . قال شيخنا محمد بن قائد : رأيت في دخولي عليه ( على الحق ، سبحانه ) أثر قدم امامي . ففرت . فقيل لي : هذه قدّم نبيك ! فسكن ما بي . »

فاعلم ان هذه الدولة (الدورة ؟) المحمدية جامعة لأقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام ! فأني وليّ رأي قدّم امامه ، فتلک قدم النبي الذي هو له وارث . وأما قدّم محمد ، فلا يطأ اثره احد ، صلى الله عليه وسلم ! كما لا يكون احد على قلبه . فالقدم التي رآها محمد بن قائد ، او يراها كل من يراها ، فتلک قدّم النبي الذي هو له وارث ، ولكن من حيث ما هو محمدي لا غير . ولهذا قيل له (لمحمد بن قائد) : « قدم نبيك » ، ولم يقل له : هذه قدم محمد ، صلى الله عليه وسلم ! فان كان الشيخ فهم منه ما ذكرناه ، فهو من اهل الحديث والكمال . وان كان فهم منه قدم محمد ، صلى الله عليه وسلم ، فذلك صدع اصاب عين فهمه . - ولهذا قال السائل : « اين مكائهم منهم ؟ » ولم يقل : منه . والمكان هنا يعني به المكانة . - وحكى عن عبد القادر الجيلي انه قال ، حين قيل له ما قاله هذا الشيخ ( = محمد بن قائد) : كنت في المخدع ، ومن عندي خرجت له النواله ، يعني الخلعه التي اعطى . لانه سئل (محمد بن قائد) عنه ( = عبد القادر) ، فقال : ما رأيته في الحضرة . فقيل ذلك لعبد القادر ،

فذلك قال : كنت في المخدع ، وسمي النواله . وكان كما قال . وانما قال (عبدالقادر) : في المخدع ، ولم يسم مكان صوته وعينه بهذا الاسم ، ليعلم بخداع الله محمد بن قائد حيث حكم انه ما رأى عبد القادر في الحضرة في معرض النقاسة عليه . فان حضرة محمد بن قائد في هذه الواقعة هي حضرته التي تختص به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر أو غيره من الأكابر . فستر عنه مقام عبد القادر خداعاً . فهم ذلك عبد القادر ، فقال : كنت في المخدع . - وقوله : ان من عنده خرجت النواله ، يدل على ان عبد القادر كان شيخه في تلك الحضرة ، وعلى يديه استفادها وجهل ذلك محمد ابن قائد . فان الرجال في ذلك كانوا تحت قهر عبد القادر ، فبا يحكي لنا من احواله واحوالهم . وكان يقول هذا عن نفسه ، فيسلم له حاله . فان شاهده يشهد له بصدق دعواه . فانه كان صاحب حال مؤثرة ربانية ، مدة حياته . لم يكن صاحب مقام وما انتقل الى حال ابي السعود ، وان كان تلميذه ، الا عند موته : وهي الحال الكبرى . وكانت هذه الحال مستحبة لابي السعود طول حياته . فكان عبد المحض ، لم تشب عبوديته ربوية . فاعلم ذلك ! ثم لتعلم ان مكان كل واحد من نبيه ، الذي هو وارثه ، انما مكانه منه على الحال التي اثر له طريقه . فانه لا يرث احد نبياً على الكمال . اذ لو ورثه على الكمال لكان هو رسولاً مثله او نبي شريعة تحمسه ، يأخذ بمن يأخذ عنه . وليس الامر كذلك . الا أن الروح الذي يلقي على ذلك النبي عند منه رقيقة ملكية لقلب هذا الرجل الوارث ، في صورة حالة مشوبة في ظاهرها ، بصورة ذلك الملك . وتسمى تلك الروحانية باسم ذلك الملك . وتخطب هذا الوارث ويخطبها هذا الوارث بقدر حاله . وينطلق على تلك الرقيقة اسم ذلك الروح . وربما بعض الورثة يتخيل انه عين الروح ، الذي كان يلقي على ذلك النبي . وانه الروح عينه ، والصور مختلفة . وليس الامر كذلك . والمخطاب من حيث الصورة لا من حيث الروح ، وتتمين المرتبة بالصورة .

فعرفة الانسان بنفسه ومرتبته لا تعلم الا من الصورة . ومن هنا يتخيل ، من لا تمكن له في المعارف الالهية ذوقاً ، انه نبي او قد نال درجة انبياء الشرائع . ولهذا قال بعض السادة ، من رجال الله : « جعلك الله محدثاً صوفياً ولا جعلك صوفياً محدثاً . فان الغالب ان تكون بحكم الاصل المتقدم ، الا ان يسم الله . »

فعرفة المكان الذي لنا من الانبياء واجب علينا العلم به ، لئلا نكون ممن لبس عليه في ذلك . ولا سيما وانه يقول : « ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون » « ولو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لترلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً » . ولو كان رجلاً لظهر في صورة ملك للالتباس المطلوب ، الذي هو صورة عملهم ، ليعلم انه ما اتى عليهم الا منهم . فاجنوا الآثمة عملهم . هذا هو الحق ! « (فتوحات ، ٢ : ٨٠)

## ( السؤال التاسع والخمسون ) : وأين سائر الاولياء ؟<sup>(١)</sup>

٩٩ « الجواب : خلف حجاب النور في النور . والمؤمنون خلف حجاب الغيب في النور . والرسل والانبياء في الضياء والظلال . فلهم الكشف الائم ، والراحة العظمى . والافراد هم الذين يغطهم الانبياء لمنع الحق لهم التصرف في وجودهم ، فاحرى في الكون . »  
( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٧ ) .

« الجواب : في النور ، خلف حجاب السجحات الوجهية من الانوار والظلم في نور ممتزج بينها ، كنور الاسحار وهو السدفة . واما المؤمنون فانهم في النور العام المبطن في ظلم الحجب . ومنه تخلص الاولياء الى هذا النور الممتزج . والاكابر احرقهم انوار السجحات . وخواص الاكابر احرقهم نور البصر .

فالاولياء لا يتجاوز علمهم الصفات الذاتية ، من حيث ما هي منسوبة الى الحق الموصوف بها ، لا من حيث ما دلَّت عليها دلائل الآثار . فهم يعرفون العالم من الله ، ويعرفون الله بالله . ومن دونهم ، يعرفون الله من العالم .

واما العالم فلا يعرفه من نفسه الا اكابر الرجال ، الذين لا يعرفون الاشياء او المعلومات الا من نفوسها واعيانها . فلا يتخذون دليلاً على الشيء او المعلوم سوى نفس ذلك (الشيء أو) المعلوم . وذلك لارتفاع المناسبات ولسريان الاحدية في كل (شيء و) معلوم : فكما انه لا مناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين اعيان العالم والمظاهر . فلا يعرفون شيئاً بشيء . ولا معلوماً بمعلوم غيره (= غير ذلك الشيء او المعلوم) . وسائر الاولياء ما لهم هذه المرتبة . وكيف يعرف الشيء بغيره ؟ ولا يجتمع الدليل والمدلول ! فان احدهما اذا انتفى بوجود الآخر جهلت المناسبة المتخيلة . فذلك المدلول انما عرفته حين ظهر لك بنفسه . واما حين نظرك الى الدليل ، على زعمك ، فلا علم لك الا بذات الدليل . لان ذاته عرفتك بذاته ، لا بما جعلته دليلاً عليه . فان المدلول ، في حين علمك بالدليل ، لست بعالم به .

فهذا الذي جعل اكابر الرجال لا يتخذون امر الأمر . وانما يتخذون كل امر لنفسه وعينه . فيعلمون هؤلاء الله بالله ، والعالم بالعالم ، والاسماء بالاسماء . فلا فكر لهم في استنباط شيء كما لسائر الاولياء . فلهم الشهود الدائم !

فاينية سائر الاولياء في الادلة . فلا يشهدون مدلولاً ابداً . وعلى هذا جرت احكامهم . - واما اينيتهم في القيامة ، فهم الذين لا يخافون « ولا يحزنهم الفرع الاكبر » لانهم ما لهم تبع وهم في انفسهم آمنون . فتعيطهم الانبياء في ذلك الموطن خاصة . - واما اينيتهم في الكتيب ، يوم الزور الاعظم ، فلهم الكرامى عليها يقعدون والمتابر والأسرة . والمراتب لغيرهم ، ولكن من حيث هم رسل وانبياء ومؤمنون .

(السؤال الستون) : وما ضَ خوض الوقوف ضَ (١٠٠) ؟

وأما الأكابر في العلم بالله، فإن لهم قوة على التحول في رقائق التحول في الصور . فيبعثون لكل تجلٍ في صورة رقيقة صورية من ذواهم ، تشاهد ما يشاهده أهل الجمع . وهم في تلك الخال في قصورهم ينعون في صور اجسامهم الطبيعية . فهم مع الله (الاصل : ومع الله) ، من حيث كونه إحدى الذات ، بمقاييمهم ، (وهم) في الكتيب عند الرؤية برفائهم المعنوية التي اوجدوها لصور التجلي . ومن سواهم ، فحالم (انهم) اذا كانوا في الجنان لا يكونون في الكتيب ؛ واذا كانوا في الكتيب لا يكونون في الجنان ، فتفقدهم جوارهم وولداهم . وأكابر القوم لا يفقدهم شيء من ملكهم . فهو لا بأيديهم ملكوت ملكهم . « (فتوحات ، ٢ : ٨٠-٨١ )

١٠٠ . « الجواب : مشاهدة العاء ، الذي ذكره النبي ، عليه السلام ، حين قيل له : « ابن كان الله قبل ان يخلق الخلق ؟ فقال ، صلى الله عليه وسلم : في عاء ، ما تحته هواء وما فوقه هواء . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٧) .

« الجواب . دخول بعضهم في بعض ، طلباً للتخلص مما هم فيه من شدة ذلك اليوم وكرهه . فمنهم الخائض في طلب ويثفع له . ومنهم الخائض في طلب من يتكلم (يكرّم) عليه لينقذه من هول ذلك اليوم . ومنهم الخائض في طلب من يشهد له . ومنهم الخائض في طلب الخصم لطلب القصاص . ومنهم الخائض ليختفي ويستتر من خصائه . ومنهم الخائض ليستتر حياءاً من مارقه . وعلى هذا كان يعمل شيخنا ابو عمران موسى بن عمران الميرتلي . قلت له ثوماً : لم تغفل من ماركك ؟ فقال : ربما لا اكون هناك بذاك ، فاستحي من ماركي . فاذا لم أر من اعرف ، هان عليّ بعض الحال . - ومنهم الخائض ليعرف مترلته . لا هو عليه من المكاة عند ربه « ليقيظ جم الكفار » . وأمثال هذا هو خوض الوقوف اذا تأملت .

وأما الطائفة التي كانت تخوض في آيات « وكانوا بما يستهزؤن » ، فإن الله يخوض بهم في غمرات أعمالهم : كما كانوا في الدنيا « في خوضهم يلعبون » ، يكونون في الآخرة « في خوضهم يمزنون » . - « ان الذين أجزموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون . واذا مروا بهم يتغامزون . واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فاكهين . واذا رأوهم قالوا : ان هؤلاء لضالون » - فهذا خوضهم في الدنيا - « وما ارسلوا عليهم حافظين . فالיום الذي آمنوا من الكفار يضحكون » - الصورة بالصورة ، فهذا خوضهم في الوقوف .

قال تعالى ، يوصينا ويحذرنا من هذه صفته : « واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض

( السؤال الحادي والستون ) : وكيف صار امره كملح البصر<sup>(١٠١)</sup> ؟

عنهم حق يخوضوا في حديث غيره » ، « انكم اذن مثلهم » اذا اقمتم معهم . وهم بهذه المثابة وان لم يخوضوا ( الاصل : تخض ) معهم . - قال تعالى : « ألم تكن ارض اقه واسعة فتهاجروا فيها ؟ » . « يا عبادي ان ارضي واسعة فأياي فاعبدون » . - فهؤلاء في الوقوف يخاض بهم من حيث يكرهون ، كما خاضوا هنا حيث يكره الحق منهم . - والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ! » .

( ١٠١ ) « الجواب : من حيث ان اللمحة (من البصر) كانت ( الاصل : وان كانت ) واحدة واحدا ( أمر ) واحد فانتظمت ( الاصل : واسط ) ما تتضمنه من المبصرات من الفلك الأقصى الى حيث بلغت . وتنوعت المبصرات فتنوعت العاوم ، والامر واحد . فكذلك « الامر » : تنوعت آثاره مع احديته في ذاته » .

( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٧ - ٣٤٨ ب ) .

« الجواب : الضمير في « امره » يعود على الوقوف . فاعلم ان الكيفيات لا تنال . ولكن نقال بضرب من التشبيه . فان « امره واحدة » اي كلمة واحدة مثل « ملح البصر » . فان اللمحة الواحدة من البصر تعم من احكام المراتب ، من حيث الراي الى الفلك الأطلس ، جميع ما يحوي عليه ما أدركه بصره في تلك اللمحة من الذوات والأعراض القائمة بها من الأكوان والألوان .

- وفي العبادات كل مُصَلٍّ . والمطلق كله مُصَلٍّ . من حيث دعي ليناجي ربه في الان الواحد . كذلك أمره في الوقوف مع كون ذلك المقدار الزماني خمسين الف سنة من ايام الدنيا . وهو يوم « ذي المعارج » . و « يوم الرب » من « يوم ذي المعارج » مثل نصف خمس الخمس .

فالأيام وإن اختلفت مقاديرها ، وعدّها اليوم الشمسي ، فان امر الله فيها مثل ملح البصر ، لفافهم والتوصيل . وربما هو في القلة اقل من هذا المقدار . بل مقداره الزمان الفرد المتوهم ، الذي هو « يوم الشأن » . فالشأن ، بالنظر الى الحق ، واحد منه ؛ وبالنظر الى قوايل العالم كآله شؤون . لولا ( أن ) الوجود حصرها ، لقلنا احدا لا ضاية لها . فانظر الحكم الواحد من الحاكم كيف تعدد وعظم بحيث لا يمكن ان يحصره عدد من حيث العالم وانما يحصيه « من احاط بكل شيء علما » و « احصى كل شيء عددا » .

فكما صارت الخمسون الف سنة كيوم واحد وفي يوم واحد ، كذلك صار « امره كملح البصر » . وسبب ذلك ، ان الذي يصدر منه الامر لا يتقيد . فهو في كل مأمور بحيث أمر . فينفذ الامر بحكمه دفعة واحدة . وهذا اذا لم يمد في المحدثات وجوده



## السؤال الثاني (والستون) : وامر الساعة أقرب من لمح البصر<sup>(١٠٢)</sup> ؟

هذه الساعة ، فإظنك بالأمر الحق . فإن الهواء حكمه في كل شيء من العالم الطبيعي أسرع من لمح البصر . وهو أمر واحد ، كالإنسان الواحد . وكذلك الروح الأسمى في الفصول وفي الأجسام الطبيعية . فمثل هذا لا يستبعد إلا من لا علم له بالأمور والحقايق ، ولا سيما .

وإن أعاد الضمير في سؤاله من « أمره » على الضمير المذكور في سورة القمر : « وما أمرنا إلا واحدة كلمح البصر » وهو الذي أراد ، والله أعلم . مع أنه يسوغ أن يعود (الضمير) على الوقوف وعلى الخوض ، فإن الزمان الواحد يجمع الحاضرين في خوضهم و(الواقفين) . - والله الهادي من شاء إلى الحق وإلى طريق مستقيم . « (فتوحات ، ٤ : ٨١-٨٢)

١٠٣ « الجواب : لأن لمح البصر أغا سيق تشبيهاً للتوصيل . فلا استقر في نفس السامع ، قيل له : هو أقرب من ذلك . وسيت الساعة (ساعة) لأنها تسمى بما فيها . فوقع التشبيه « بلمح البصر » ، لأن البصر له سمي باللمحة في المراثيات : فاشتركا في السمي . « (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٧ ب) .

« الجواب : سميت الساعة ساعة ، لأنها تسمى اليانما بقطع هذه الأزمان لا بقطع المسافات ، وبقطع الأنفاس . فن مات وصلت إليه ساعته ، وقامت قيامته إلى يوم الساعة الكبرى ، التي هي لساعات الأنفاس كالسنة لمجموع الأيام التي نعيمها الفصول باختلاف أحكامها .

« فامر الساعة » وشأنها في العالم « أقرب من لمح البصر » . فإن عين وصولها عين حكمها . وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم . وعين نفوذه عين تمامه . وعين تمامه عين عمارة الدارين : « فريق في الجنة وفريق في السعير » .

ولا يعرف هذا القرب إلا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي . وما يجده العالم به من الأمور الواسعة في النفس الفرد والطفرة . ثم يرى أثر ذلك في الحس بعين الخيال . فيعرف هذا القرب ، وتضاعفت السنين في الزمن القليل من زمان الحياة الدنيا . ومن وقف على حكاية الجوهري رأى عجباً ، وهو من هذا الباب .

فإن قلت : وما حكاية الجوهري ؟ - قلنا : ذكر عن نفسه أنه خرج بالعجين من بيته إلى الفرن . وكانت عليه جنبانة . فجاء إلى شط النيل ليفتسل . فرأى ، وهو في الماء ، مثل ما يرى النائم كأنه في بقداد وقد تزوج وأقام مع المرأة ست سنين ، وأولدها أولاداً ، غاب عني عن عددهم . ثم رُدَّ إلى نفسه . وهو في الماء . ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء إلى الفرن وأخذ الخبز ، وجاء إلى بيته وأخبر إلهه بما أبصره في واقته . فلما كان بعد أشهر ، جاءت تلك المرأة ، التي رأى أنه تزوجها في الواقعة ، تسأل عن داره . فلما اجتمعت به عرفها وعرف الأولاد وما أنكرهم . وقيل له : متى تزوج ؟ فقال : منذ ست سنين . وهؤلاء أولاده

(السؤال الثالث والستون): وما كلام الله تعالى لعامة اهل الوقوف ط<sup>(١٠٢)</sup> ؟

(السؤال الرابع والستون): وما كلامه للموحدين ط<sup>(١٠٤)</sup> ؟

مني . فخرج بالحس ما وقع في الخيال . وهذه من مسائل ذي النون المصري الستة ، التي تحيلها العقول .

فلله قُوى في العالم ، خلقها مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل في العامة من حكم البصر من حكم السمع من حكم الطعم وغير ذلك من القوى التي في عامة الناس . فاختص الله اوليائه بقوى لها مثل هذه الاحكام . فلا ينكرها الا جاهل بما ينبغي للجناب الالهي من الاقتدار . وفي مراجع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ما فيه كفاية في هذا الباب ، مع بعد المسافات التي قطعها في الزمان القليل .

(فتوحات ، ٨٢: ٢)

١٠٣) « الجواب: ذلك راجع الى أساعهم . فيسمع كل شخص بحسب ما يطلبه حاله .

فلا يتقيد بأمر عام ، ولا حالة مخصوصة . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٧ ب)

« الجواب: يقول لهم: ما جئتم به ؛ فيقع في اساع السامعين ذلك مختلفاً باختلاف احوالهم بأساعهم ، بل تختلف أساعهم بحسب احوالهم في الموقف . ولا يحصل في سمع واحد منهم ما حصل في سمع الآخر . وهو السؤال عن النفس الذي قبض فيه . ولا يكون هذا الكلام الا لأهل الوقوف خاصة ، الذين هم في هول ذلك اليوم .

واما المتصرفون فيه كالانبياء والرسل والدعاة الى الله ، وكالمستريحين من اهل المناير الذي لا يخرصم الغرغ الاكبر . » وكالمصونين في مرادقات الجلال خلف حجاب الانس -- فهؤلاء كلهم وامثالهم ما هم من اهل الوقوف . فأهل الوقوف هم الذين ينتظرون حكم الله فيهم . فيجيبونه عند هذا الكلام بما فهم كل واحد منهم .

(فتوحات ، ٨٢: ٢ - ٨٣)

١٠٤) « الجواب: بالتقريع ! » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٧ ب).

« الجواب: يقول لهم : فيماذا وحدتوني ؟ وماذا وحدتوني ؟ وما الذي اقتضى لكم توحيدتي ؟ - فان كنتم وحدتوني في المظاهر ، فأنتم القائلون بالخلول . والقائلون بالخلول غير موحدين . لأنه اثبت امرين : حال ومحل . - وان كنتم وحدتوني في الذات دون الصفات والافعال ، فأ وحدتوني . فان العقول لا تبلغ اليها . والخبر من عندي ، فما جاءكم بها . - وان كنتم وحدتوني في الالوهة بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية ، من كونه

ط الموقف V .

ط + فانه قال في تنزيهه عندما ذكر العداة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا

يز كيهم VF .

(السؤال الخامس والستون) : وما كلامه للرسول ، عليهم السلام (١٠٥)؟

عيناً واحدة مختلفة النسب - فبماذا وحدتوني؟ هل بعقولكم؟ أو بي؟ وكيفما كان فما وحدتوني. لان وحدانيتي ما هي بتوحيد موحد: لا بعقولكم ولا بي. فان توحيدكم أي أي في هو توحيدى لا توحيدكم وبعقولكم . كيف يحكم عليّ بأمر من خلفته ونصبته؟

وبعد، ان ادعيت توحيدى، بأي وجه كان، فما الذي اقتضى لكم توحيدى؟ - ان كان اقتضاء وجودكم، فانتم تحت حكم ما اقتضاء منكم : فقد خرجتم عني ، فإين التوحيد ؟ - وان كان اقتضاء امرى ، فأمرى ما هو غيرى : فعلى يدي من وصلكم ان رأيتموه مني ، فمن الذي رآه منكم ؟ وان لم تروه مني فأين التوحيد ؟

يا ايجا الموحدون ! كيف يصح لكم هذا المقام ؟ وانتم المظاهر لعيني وانا الظاهر ، والظاهر يناقض الهوية : فأين التوحيد ؟ لا توحيد في المعلومات ، فان المعلومات انا واعيانكم والمحللات والنسب : فلا توحيد في المعلومات .

فان قلتم : في الوجود ، فلا توحيد : فان الوجود عين كل موجود . واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر . فنسبة عالم ما هي نسبة جاهل ولا نسبة متعلم . فأين التوحيد؟ فيا ايجا الموحدون ! استدركوا الغلط . فما كَمَّ الا الله . والكثرة في «ثَمَّ» . وما هم (ثَمَّ؟) سواء ، فأين التوحيد ؟ - فان قلتم : التوحيد المطلوب في عين الكثرة ، قلنا : فذلك توحيد الجمع . فأين التوحيد ؟ فان التوحيد لا يضاف ولا يضاف اليه .

استمدوا ، ايجا الموحدون ، للجواب عن هذا الكلام ، اذا وقع السؤال ! فان كان اهل الشرك لا يفكر لهم فبحقيقة ما نالوا ذلك . لانه لو غفر لهم ما قالوا بالشريك . فشاهدوا الامر عنى ما هو عليه . فان قلت : فمن اين جاءهم الشقاء ؟ وهم هذه المثابة ، وان عدم المغفرة في حقهم ثناء عليهم ، - قلنا : لانهم عيّنوا الشريك ، فاشقاهم توحيد التبيين ! فلو لم يعينوا استمدوا . ولكن هم ارجى من الموحدين لدرجة العلم . - جعلنا الله تمنّ وحده بتوحيد نفسه ، جلّ علاه !

(فتوحات ، ٢ : ٨٣)

(١٠٥) «الجواب : ماذا أُجِيتُمْ؟» (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٧ ب) .

«الجواب : ما قاله تعالى : «يوم يجمع الله الرسل ، فيقول : ماذا اجيتُمْ ؟» فأووا الى «لا علم لنا» . فعلموا انهم لما أُوجّهوا دعوا الى الله تعالى أعظم ظاهراً وباطناً بدعوة واحدة . فلو كلفوا الظواهر لم يكن قولهم «لا علم لنا» جواباً . - ومن هنا لم يصح جميع فروع احكام الشريعة من المناق . لانه ما أجاب بباطنه لدعوته مثل ما أجاب بظاهره . وصحت فروع احكام الشريعة من العاصي المؤمن بباطنه .

فعلما ان المقصود للشرع الباطن ، ولكن بشرط مخصوص . وهو ان يعم الايمان جميع فروع الاحكام وأصولها . فان آمن ببعض وكفر ببعض فلا يعتبر مثل ذلك ، وهو الكافر حقاً .

فيقول الله تعالى للرسول : « ماذا اجبت ؟ » اذا كان كلامهم لهم في حق ما كفهم من الدعوة اليه . فان اراد السائل ما كلامه للرسول فيما يختص بذواحم من كونهم عبيداً مقربين - فيكلمهم بما يكلم به المقربين من عباده . فكلامه للرسول المقربين : بمن اعتقدتم القرية ؟ لعل اعتقدتم ان اقترابكم اليها ؟ او الى سعادنكم ؟ او الى معرفة ذوانكم ؟ او الى معرفتي ؟ - فان اعتقدتم اقترابكم اليها ، فقد حددتوني وانا لا حد لي . - وهذا اللسان الذي اذكره في هذا الفصل انما هو كلام الحق لمن «دعا الى الله على بصيرة» كما قال : « ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني » . فهذا لسان من اتبعه في دعوته الى الله نيابة عنه . فكأنه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « يدعوا الى الله على بصيرة » من حيث دعا الرسول ، لأنهم ورثته . وانا قلنا هذا ، لأن كلامه للرسول لا يعرفه الا الرسول ، ولا ذوق لنا فيه . ولو عرفناه به ما عرفناه . ولو عرفناه لكننا رسلاً مثلهم . ولا حظ لنا في رسالتهم ولا في نبوتهم . وكلامنا لا يكون الا عن ذوق . فالجواب عن هذا السؤال ، اذا اراد الرسول ، ترك الاجواب . فاردنا ان نفيد أصحابنا في ان تتكلم في كلامه تعالى للرسول ، الذين هم الورثة ، رسل الله لا دعوا الى الله على بصيرة . وشرك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الدعوة الى الله تعالى على بصيرة بينه وبين من اتبعه . فاعلموا من اين تتكلم وفيمن أنكلم وعن نبين .

ثم نرجع الى ما كنا بسبيله ، فنقول : فيقول (الله تعالى) : فقد حددتوني ، وانا لا حد لي . فنقول : هذا الذي نقول (هو) لسان العلم ، وانت خاطبتنا بلسان الايمان فأمتنا . فقلت : « من تقرب اليّ شبراً تقربت اليه ذراعاً . ومن تقرب اليّ ذراعاً تقربت منه باعاً » . فما حددنا لك الا بحدك : فأنت حددت نفسك بنا وحددتنا بك . والا فز اين لنا ان نحدد ذواتنا ؟ فكيف ان نحدد ! وجمعت الايمان ، بما ذكرناه ، قرينة اليك . فهذا كلامك ولسان الايمان . ونحن لا جراءة لنا على ان نقول ما قلته عن نفسك . فيقول (تعالى) : صدقت ! هذا لسان الايمان .

فتقول طائفة منهم : اقتربنا الى سعادتنا ! فيقول : سعادتكم قائمة بكم ، وما برحت معكم في حال طيبكم القرينة اليها . فان لم تسموا ذلك ، فقد جهلتم . وان علمتموه ، فما صدقت . اذن ، فلا قرينة ! - فان قالت طائفة : انما اعتقدنا القرينة الى معرفة ذواتنا . فيقول لهم : الشيء لا يبين نفسه . لكنه لا يعرف انه يعرف نفسه ! لان معرفة الشهود تحجب عن معرفة المشهود . فطلبكم القرينة ، من معرفة ما هو معروف ، لا يصح . فان قالت طائفة ، ولا بد ان تقول : انما اعتقدنا القرينة من معرفتك . فيقول لهم :

(السؤال السادس والستون) : والى أين يأوون يوم القيامة من العرصة<sup>(١٠٧)</sup> ؟

كيف يعرف « من ليس كمثله شيء » ؟ فلو كان شيئاً لجمعتها الشبيهة فيقع التماثل فيها . إذن ، فلا شئية له . فليس هو شيئاً ، ولا هو لا شيء . فان لا شيء (هو) صفة المعلوم . فبإثله المعلوم في انه لا شيء . وهو لا يماثل . « فليس مثله شيء » . وليس مثله لا شيء . ومن هو جذه المثابة ، كيف يعرف ؟ فبطل اقترا بكم الى معرفتي . فبطل ان تكونوا من المقربين . فيقولون : « لا علم لنا الا ما علمتنا . انك انت العليم الحكيم » . فيقول : انتم رسل . -  
وحقيقة الرسول ان يكون بين مرسل ومرسل اليه . وهو حامل اليهم رسالة ليعلموا بحكم ما تقتضيه تلك الرسالة . فالرسول لما كانت مرتبته الشئية ، كان اقرب من المرسل اليهم الى الاسم الذي ارسله . وكان المرسل اليهم اقرب الى الاسم القابل لما جاء به الرسول من الرسول . فالكل من المقربين . فان لم يقبلوا الرسالة كان الرسول من المقربين وكان المرسل اليهم غير متصفين بالقربة : فكانوا من المبعدين .  
(فتوحات ٨٤ : ٨٣ : ٢)

(١٠٦) « الجواب : يأوون عند السؤال الى « لا علم لنا » . ويأوون ، من عرصة القيامة ، الى كل منزل يقع فيه الجلس ، على ما يعطيه المحبوس فيه : كالجسور ، والعقاب (مفردها : عقبة) ، والسرادات ، وامثال ذلك . وهي خمسون منزلاً ؛ يقفون في كل منزل الف سنة . فذلك قوله (تعالى) : « في يوم كان مقداره خمسين الف سنة » . وقد ورد بذلك خبر موقوف ؛ والامر صحيح في نفسه . « (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٧) .

« الجواب : الى ساق العرش . ويوم القيامة له مواطن كثيرة . فالرسل يأوون يوم القيامة من العرصة في كل موطن الى الموضع الذي يكون فيه تجلي الحكم الالهي الذي يليق بذلك الموطن . فوطن للسؤال . وموطن للموازن . وموطن لأخذ الكتب . وموطن للصراف . وموطن للحوض .

فوطن القيامة ، تكون الرسل فيها بين يدي الحق سبحانه كالوزعة بين يدي الملك . واقرجم منزلة من هو ادنى من « قاب قوسين » . وهو التقاء قطري الدائرة . ثم يأوون في السؤال العام الى « ما لا علم لنا » ، وفي السؤال الخاص بحسب ما يقتضيه ذلك السؤال من الجواب .

وللحق سؤال في كل عرصة من عرصات القيامة . فيأوون الى الاسم الذي يتضمن الجواب عن ذلك السؤال الخاص .

(فتوحات ٨٤ : ٢ : ٢)

(السؤال السابع والستون) : وكيف مراتب الأولياء والأنبياء يوم  
الزيارة (١٠٧) ؟

١٠٧) « الجواب : ان كان يريد بالانبياء الرسل ، فراتبهم المنابر الموضوعة في الصف الاول من الكتيب الابيض ، في وسط جنة عدن ، وهي جنة الزيادة ( الصواب : الزيارة ) . وان كان يريد الانبياء دون الرسل ، فراتبهم الاسرة - وهي في الصف الثاني - ؛ ثم الكراسي ؛ ثم المراتب . » ( الجواب المستقيم ورقة ب - ٢٤٧ - ٢٤٨ )

« الجواب : ان الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة ، في جنة عدن ، على كتيب المسك الابيض ، نصب لهم مناير وأمرة وكراسي ومراتب .

فالانبياء على ربتين : انبياء شرائع ، وانبياء أتباع . فأنباء الشرائع في الرتبة الثانية من الرسل . والانبياء الاتباع في الرتبة الثالثة . والرتبة الثالثة تنقسم قسمين : قسم يسمى انبياء ، وقسم يسمى اولياء . والرتبة للأولياء بالاسم العام .

فاذا كان يوم الزيارة ، فكل نبي اخذ معرفة ربه من ربه ، ايماناً لم يشبها بنظر فكري . فانه يشاهد ربه بعين ايمانه . والولي التابع له في ايمانه بره ، يراه بمرآة نبيه . فان كان هذا الولي حصل معرفة ربه بنظره واتخذ ذلك قرينة من حيث ايمانه ، فله يوم الزيارة رؤيتان : رؤيته علم ورؤية ايمان :

فان كان الولي من أولياء الفترات ، ولم يحصل له في معرفته بره من المعارف الالهية التي جاءت بها الرسل ، وكانت معرفتهم برهم إما عن نظر وإما عن تجلٍ لإلهي لقلبه ، أو كلاماً - فمثل هؤلاء يكونون بما هم اهل نظر في مرتبة اهل النظر في الرؤية . وان كانت معرفتهم عن كشف الاله ، فان هؤلاء صفراً على حدة يتميزون به عن سائر الخلق .

والجامع لهذا الباب ، ان الرؤية يوم الزيارة ، تابعة للاعتقادات في الدنيا . فمن اعتقد في ربه ما اعطاه النظر وما اعطاه الكشف وما اعطاه تقليد رسوله - فإنه يرى ربه في صورة وجه كل اعتقاد ربط عليه . إلا انه في تقليده نبيه يراه بصورة نبيه من حيث ما أعلمه ذلك الرسول مما اوحى به اليه في معرفته بره . فلمثل هذا ثلاث تجليات ، بثلاثة عين في الآن الواحد . وكذلك حكم صاحب النظر وحده ، أو صاحب الكشف وحده ، أو صاحب التقليد وحده .

فتتميز مراتب الاولياء الاتباع في الزيارة بتقديم الانبياء عليهم . والطبقتان اللتان ليستا

بأنبياء ولا اتباع ، فهم اولياء الله . لا يحكم عليهم مقام . يتميزون عن الجميع بالنسب الصحيح الى ربهم . غير ان اصحاب النظر منهم في الرتبة دون اصحاب الكشف . فبين الحق وبينهم في الرؤية حجاب فكرهم . كلما ارادوا ان يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا . كأتباع الانبياء كلما هموا برفع حجب الانبياء عنهم ، حتى يروه دون هذه الواسطة ، لم يستطيعوا ذلك .

فلا تكون الرؤية الخالصة من الشوب الا للانبياء الرسل ، اهل الشرائع ولأهل الكشف خاصة . ومن حصل له هذا المقام ، مع كونه تابعاً او صاحب نظر ، جمع له على قدر ما عنده ولو كان على ألف طريق . واما الرجال ، الذين صوّبوا اعتقاد كل معتقد بما وصله اليه وعلمه وقرره - فانه يوم الزيارة يرى ربه بعين كل اعتقاد .

فالناسخ نفسه ، ينبغي له ان يبحث في دنياه على جميع المقالات في ذلك . ويعلم من أين أثبت كل واحد ، ذو مقالة ، مقالته . فاذا ثبت عنده من وجهها الخاص بها ، الذي به صحّت عنده ، وقال بها في حق ذلك المعتقد ولم ينكرها ولا ردّها - فانه يجني ثمرها يوم الزيارة ، كانت تلك العقيدة ما كانت ! وهذا هو العلم الالهي الواسع .

والأصل في صحة ما ذكرناه ، ان كل ناظر في الله ( هو ) تحت حكم اسم من اسماء الله . فذلك الاسم هو المتجه له وهو المعطى له ذلك الاعتقاد بتجليه له من حيث لا يشعر . والاسماء الالهية كلها ، نسبتها الى الحق صحيحة . فروثته في كل اعتقاد ، مع الاختلاف ، صحيحة ليس فيها من الخفاء شيء . هذا يعطيه الكشف الأتم . فلم يخرج عن الله نظر ناظر ، ولا يصح ان يخرج . وانما الناس حجبوا عن الحق بالحق لوضوح الحق . فهذه الطائفة ، التي هي هذه المثابة من العلم بالله ، صفاء ، يوم الزيارة ، بمنزل . اذا انصرفوا من الزيارة ، يتخيّل كل صاحب اعتقاد انه منهم . لانه يرى صورة اعتقاده فيها ( في هذه الطائفة ) كصورته . فهو محبوب لجميع الطوائف ، من يكون هذه الصفة . وكذلك كان في الدنيا .

وهذا القول ، الذي ذكرناه ، لا يعرفه الا الفحول من اهل الكشف والوجود . واما اصحاب النظر العقلي فلا يشعرون منه رائحة . فاجعل بالك لما ذكرناه ، واعمل عليه ، تعط ( الاصل : تعطى ) الالهية حقها . وتكون ممن انصف ربه في العلم به . فان الله تعالى أن يدخل تحت التقييد ، او تضبطه صورة دون غيرها . ومن هنا تعرف عموم السعادة لجميع خلق الله ، واتساع الرحمة « التي وسعت كل شيء » .

(السؤال الثامن والستون) : وما حظوظ الانبياء من النظر اليه<sup>١٠٨</sup> تعالى؟

(السؤال التاسع والستون) : وما حظوظ المحدثين من النظر إليه<sup>١٠٩</sup>؟

(١٠٨) « ان حظ كل طائفة منهم منه ، بحسب معرفته واعتقاده لا غير . وكل من تجلّى له في صورة عقده انكره » . ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٨ — يلاحظ ان ابن عربي هنا قد اجل الاجابة على الاسئلة رقم ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ — في باب واحد ) .

« الجواب : لا أدري ، فاني لست نبي . فذوق الانبياء لا يعلمه سوام . ( هذا ) ان اراد الانبياء الذين خصّهم الله بالتشريع العام والخاص جم . فان اراد انبياء الاولياء ، فحظهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات في الله . فان حصل على الجميع فحظه ما للجميع . فهو في النعم العام . فليتنّ بلذة كل معتقد . فما اعظمها من لذة ! وان حصل على البعض ، فلذاته بحسب ما حصل له . وان انفرد بأمر واحد ، فحظّه ما انفرد به من غير مزيد . فافهم ما ذكرناه ! »

( فتوحات : ٨٥ : ٢ )

(١٠٩) « الجواب : الحجاب الاقرب . فاذا شاهدوا ( الاصل : شاهد ) رجم ( الاصل : ربه ) ، حصل لهم في المشاهدة من الحظ مثلاً يحصل لهم من الكلام . إلا ان المحدثين يتميزون في الرؤية عن سائر الخلق : بأن التجلّي يتنوّع عليهم في المشهد الواحد ، وسائر الخلق ليس لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحدثين . »

( فتوحات : ٨٥ : ٢ )

٦-٦ الى الله تعالى V - F ، + وما حظوظ العامة فان للحظوظ بينهم في هذه الزيارة من التفاوت ما لا يطبق له البشر وصفاً وكما ان للجنة درجات فكذلك يوم الزياره لهم درجات وكل بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظ غيره من الانبياء عليهم السلام وفي الاخبار موجود VF .

ف - ف : VF ( وهذه الاسئلة ثابتة في الفتوحات : ٨٥ - ٨٦ وفي الجواب المستقيم ، انظر نسخة يازيد رقم ٣٧٥٠ - ٣٤٨ ) .



- (السؤال السبعون) : وما حظوظ سائر الأولياء من النظر اليه <sup>(١١٠)</sup> ؟  
 (السؤال الحادي والسبعون) : وما حظوظ العامة من النظر اليه <sup>(١١١)</sup> ؟  
 (السؤال الثاني والسبعون) : وقوله <sup>ق</sup> : « ان الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيذهبن <sup>ق</sup> اهل الجنان عن نعيمهم ، اشتغالا بالنظر اليه » <sup>(١١٢)</sup> ؟

(١١٠) « الجواب : الاولياء على مراتب . فتختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم . فوليّ حظه من النظر اليه لذة عقلية . ووليّ حظه من ذلك لذة نفسية . ووليّ حظه من ذلك لذة حسية . ووليّ حظه من ذلك لذة خيالية . ووليّ حظه من ذلك لذة مكيفة . ووليّ حظه من ذلك لذة غير مكيفة . ووليّ حظه من ذلك لذة ينقال نكيّفها . ووليّ حظه من ذلك لذة لا ينقال نكيّفها . - فهم درجات عند الله ، كما كانوا في الدنيا . كما قال تعالى : « هم درجات عند الله . والله بصير بما يعملون » .

( فتوحات : ٤ : ٨٥-٨٦ )

(١١١) « الجواب : حظوظ العامة من النظر اليه على قدر ما فهموه ممن قلده من العلماء على طبقاتهم . فمنهم من ألقى اليه عالمه ما عنده . ومنهم من ألقى اليه عالمه على قدر ما علم من عقله وقبوله . - فان الفطر مختلفة متفاضلة بحسب ما ألقى الله عندها . فانها أقسام اصلها المزاج الذي ركبه الله عليه . وهو السبب في اختلاف نظر العلماء بأفكارهم في المعقولات . فيكون حظهم في لذة النظر حظهم فيما تميل لهم . فالعامة حظوظهم خيالية ، لا يقدرّون على التجريد عن المواد . ولهذا أكثر الشريعة جاءت على فهم العامة ، وتأتي فيها تلويحات للخاصة : مثل قوله تعالى « ليس كمثل شيء » و « سبحانه ربك رب العزة عما يصفون » .

( فتوحات : ٤ : ٨٦ )

(١١٢) « الجواب : ذلك للباس صورة ما رأى ودخوله فيها من الانوار . كصور السوق التي في الجنة سواء ؛ الا ان الصفات تتفاضل . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٢٨ ، )  
 « ذلك للباس الرائي صورة ما رأى . وسبب ذلك ان المقام عظيم في قلب كل طائفة ، وانه اعظم مما هم فيه من نعيم الاكوان في الجنان . فاذا دعوا الى الزيارة وبقي الازواج الجنائيون ، من الحور والولدان واشجار الجنان وانهارها وجميع ما فيها مما يتنعم به من الطيور والمراكب وغير ذلك ، والكل حيوان فانها الدار الحيوان - فاذا دعى صاحب المنزل ذكراً كان او انثى من الثقلين بقي اهل المنزل مترقبين ما يأتيون به اليهم من الخلع

( السؤال الثالث والسبعون ) : وما المقام المحمود <sup>١١٢</sup> ؟

الإلهية التي أورشتم النظر اليه . وبأي صورة يرجعون اليهم من ذلك المقام الاعظم اذا كان ذلك مشاهدة الملك . فاذا وردوا عليهم من الزيارة ، اذا قال الجليل للملائكة : ردوهم الى قصورهم . وقد غشيم من نور الرؤية ما غشيم ( الاصل : غشاهم ) مما لا مناسبة بين ذلك وبين الجلال والبهاء الذي كانوا فيه قبل الزيارة ، مع تعظيم المقام ، الذي مشوا اليه ، في قلوب اهل المنزل .

ثم انهم اذا رجعوا اليهم بصفة ما يشاهدونه في الرؤية ، اشرق الجنان بأنوارهم على مقدارهم ، بصورة ما رأوه . فيجدون من الزيارة ما لم يكن عندهم ولا كانوا عليه . فهذا هو السبب في ذهولهم وحظ كل شخص من ربه ، على مقدار علمه وعقده في درجات العقائد واختلافاتها وكثرتها وقتلتها ، كما قد نقرر قبل في هذه الفصول . فاعلم ذلك ! والله الهادي . - وفي سوق الجنة علم ما اشرنا اليه .

( فتوحات : ٨٦ : ٢ )

١١٣ ) « الجواب فتح باب الشفاعة ؛ وهو له خاصة » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٨ ) .  
« الجواب : هو الذي يرجع اليه عواقب المقامات كلها ، واليه تنظر جميع الامماء الالهية المختصة بالمقامات . وهو رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيامة . وهذا صحت له السيادة على جميع الخلق يوم العرض .  
قال صلى الله عليه وسلم : « انا سيد الناس يوم القيامة » . وكان قد أقيم فيه آدم ، صلى الله عليه وسلم ، لما سجدت له الملائكة . فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في الدنيا . وهو لمحمد ، صلى الله عليه وسلم ، في الآخرة . وهو كمال الحضرة المحمدية . وانما يظهر به أولاً ابو البشر ، لكونه كان يتضمن جسده بَسْرِيَّة محمد صلى الله عليه وسلم . وهو الاب الاعظم في الجسمية ، والمقرب عند الله ، واول هذه النشأة الترابية الانسانية . فظهرت فيه المقامات كلها حتى المخالفة ، اذ كان جامعاً للقيضتين : قبضة الوفاق وقبضة الخلاف . فما تحرك من آدم لمخالفة النبي إلا النسمة المجبولة على المخالفة . فكانت مخالفته نحي الله من تحرك تلك النسمة التي كان يحملها في ظهره ، فان المقام يقتضي له ذلك .

وسألت شيخنا ابا العباس عن ذلك . فقال : ما عصي من آدم ، عليه السلام ، إلا ما كان من اولاده المخالفين في ظهره . - وكانت العاقبة لمحمد ، صلى الله عليه وسلم ، في الدار الآخرة . فظهر في المقام المحمود . ومنه يفتح باب الشفاعات . فأول شفاعة يشفعها عند الله تعالى في حق من له اهلية الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وحيوان ونبات وجماد . فيشفع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند ربه لهؤلاء ان يشفعوا . فكان

### (السؤال الرابع والسبعون) : وبأي شيء ناله <sup>(١١٤)</sup> ؟

محموداً بكل لسان وبكل كلام . فله اول الشفاعة ووسطها وآخرها .  
يقول الله : « شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ، وبقي ارحم الراحمين » .  
فيقتضي سياق الكلام ان يكون « ارحم الراحمين » يشفع ايضاً . فلا بد ممن يشفع عنده ،  
وما كتم الا الله . فاعلم ان الله يشفع من حيث اسمائه . فيشفع اسمه « ارحم الراحمين »  
عند اسمه « الفهار » و « الشديد العقاب » ، ليرفع عقوبته عن هؤلاء الطوائف ، فيخرج من  
النار من لم يعمل خيراً قط .

وقد نبه الله تعالى على هذا المقام فقال تعالى : « يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً » .  
فالمتقي انما هو جليس الاسم الالهي ، الذي يقع منه الخوف في قلوب العباد . فسمي جليسه  
متقياً منه فيحشره الله من هذا الاسم الى الاسم الالهي الذي يعطيه الامان مما كان خائفاً منه  
وهو « الرحمن » . فقال : « يوم نحشر المتقين الى الرحمة وفداً » اي يأمنون مما كانوا  
يخافون منه . ولهذا يقول في الشفاعة : « وبقي ارحم الراحمين » .

فهذه النسبة تنسب الشفاعة الى الحق من الحق ، من حيث آثار اسمائه . وهذا هو مأخذ  
العارفين من الاولياء . فلا يجمع المحامد يوم القيامة كلها إلا بمحمد ، صلى الله عليه وسلم .  
فهذا الذي عبر عنه بالمقام المحمود .

قال ، صلى الله عليه وسلم ، في هذا المقام : « فأحمده بمحامد لا أعلمها الآن » . وهذا  
يدللك ان علوم الانبياء والاولياء اذواق لا عن فكر ونظر . فان الموطن يقتضي هنالك  
بآثاره اسماء الالهية يحمد الله بها ما يقتضيه موطن الدنيا . فلهاذا قال : « لا أعلمها الآن » .

وهذا المقام هو الوسيلة . لان منه يتوصل الى الله فيما توجه فيه من فتح باب الشفاعة .  
وهو شفاعته في الجميع . ألا تراه ، صلى الله عليه وسلم ، يقول في الوسيلة : « إنها درجة  
في الجنة ، لا ينبغي ان تكون إلا لرجل واحد ، وارجو ان اكون أنا . فمن سأل لي  
الوسيلة حلت عليه الشفاعة » . فجعل الشفاعة ثواب السائل . ولهذا سمي المقام المحمود  
الوسيلة . وكان ثوابهم في هذا السؤال ان يشفعوا . - وهذا هو منصب الالهي جامع من عين  
ملك الملك . - قال تعالى : « ألا الى الله تصير الامور » . وقال : « واليه يرجع الامر  
كله » . فكان المرجع اليه . فكذلك ترجع المقالات كلها والاسماء الى هذا المقام  
المحمود . - قال ، صلى الله عليه وسلم : « اونيت جوامع الكلم » .

( فتوحات : ٣ : ٨٦-٨٧ )

( ١١٤ ) « الجواب : بتأنيبه واستقامة نظره : فَخَيَّرَ ، فاختار الظهور في اليوم الذي  
يكون الله فيه الظهور ، الذي لا يمكن معه لاحد دعوى ؛ - وترتيبه تعلقاً لاهياً . وعلى  
هذا المجرى أجرى الله خصائص عباده . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٨ ) .

(السؤال الخامس والسبعون) : وكم  $\bar{\text{ك}}$  بين  $\bar{\text{ك}}$  حظ محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وحظوظ  $\bar{\text{ل}}$  سائر الانبياء ، عليهم السلام  $\bar{\text{ل}}$  <sup>(١١٥)</sup> ؟

« الجواب : قال ، صلى الله عليه وسلم : لكل نبي دعوة مستجابة . فاستجبل كل نبي دعونه واني اختيأت دعوتي شفاعا لاهل الكباثر من أمي » . لعلمه ( الصواب : فعلمه ) بمواطن الآخرة أكثر من علم غيره من الانبياء .

فاعلم انه لما كان المقام المحمود اليه ترجع المقامات كلها ، وهو الجامع لها - لم يصح ان يكون صاحبه إلا « من أوتي جوامع الكلام » . لان المحامد من صفة الكلام . ولما كان بعنه عاماً كانت شريعته جامعة جميع الشرائع . فشريعته تتضمن جميع الاعمال كلها التي تصح ان تشرع .

واعلم ان جنات الاعمال ما بين الثمانين الى السبعين ، لا تريد ولا تنقص . « والايمان بضع وسبعون باباً » ادنى ذلك إمطة الاذى عن الطريق ، وادفعه قول لا اله الا الله . - قال تعالى ، في حق العالمين : « نقيبوا من الجنة حيث نشاء . فنعم اجر العالمين » . فلم يحجر بهذا لمن عمل بكل عمل . فان الانسان في الدنيا ، أي عمل عمله من الاعمال - أعمال الايمان - لا يحجر عليه اذا شاء عمله . فلا ظهر ، صلى الله عليه وسلم ، بجميع شعب الايمان كلها ، التي هي بعدد الجنات العملية ، إما بالفعل وإما بالدلالة عليها فانه الذي سنّها لأمته ، فله أجر من عمل بها ، ولا يخلو واحد من الامة ان يعمل بواحدة منها - فهي في ميزانه صلى الله عليه وسلم ، من حيث العمل بها : فيقبوا من الجنة حيث يشاء . وهذا لا يصلح الا لمحمد صلى الله عليه وسلم . فانه عنه ظهرت السنن الالهية . فهذا نال المقام المحمود ، ويجوامع الكلم ، وبالبشارة العامة . فانه بالعناية الاخروية صحت له هذه المقامات في الدنيا ، وبانصافه بهذه الاحوال في الدنيا نال تلك المقامات الآخروية . فهذا دور بديع ، مختلف الرجوع حتى صبح الوجود عنه .

(١١٥) « الجواب : ما بين السيد والمسود » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٨ ) .

« الجواب : أما بينه وبين الجميع ، فحظ واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم . وأما بينه وبين كل واحد منهم ، فتأني وسبعون خطأ ومقاماً ، الا آدم فإنه ما بينه وبين رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلا ما بين الظاهر والباطن . فكان في الدنيا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، باطن آدم ، عليه السلام ؛ وآدم ، عليه السلام ، ظاهر محمد ، صلى الله عليه وسلم . ومما كان الظاهر والباطن وهو في الآخرة ، آدم ، عليه السلام ، باطن محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وبمحمد ، صلى الله عليه وسلم ؛ ظاهر آدم . ومما يكون الظاهر والباطن في الآخرة .

( السؤال السادس والسبعون ) : وما لواء الحمد <sup>(١١٦)</sup> ؟

فهذا بين حظ محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وبين حظوظ الانبياء ، عليهم السلام ! وأكثر اصحابنا يتمتعون معرفة التوقيت في ذلك ؛ وهو غلط منهم . وفي هذا الفصل تفصيل عظيم ، تبلغ فصول التفصيل فيه الى مائة الف تفصيل واربعة وعشرين الف تفصيل ، بعدد الأنبياء ، عليهم السلام ! لأنه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وبين ذلك النبي .

والحظوظ محصورة ، من حيث الأعمال ، في تسعة وسبعين . وقد يكون للنبي من ذلك أمر واحد ، ولا آخر أمران ، ولا آخر عشر العدد وتسعة وثمته وأقل من ذلك وأكثر . والمجموع لا يكون الا لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ولهذا لم يبعث بشأناً سواه سوى محمد ، صلى الله عليه وسلم . وما سواه فبعت خاص . - « لكل منكم جعلنا شريعة ومنهاجاً . ولو شاء الله لجلدكم امّة واحدة . »

( فتوحات : ٢ : ٨٧ - ٨٨ ) .

( ١١٦ ) « الجواب : ان اراد الحكم بالسؤال عن لواء الحمد ، من باب المراتب ، - فهو حمد الحق . وان اراد به اللواء الذي يكون بيد النبي ، عليه السلام ( في الاصل : علم ) يوم القيامة - فهو لواء فيه جميع الالوان كلها ، وجميع ضروب الانوار كلها . ويمتدّ ظله على كل مؤمن . وتحبب عليه ريج ، يقال لها : النفّسة ، تحركه ، فيجني منه نفس لطيف ، يكشف عن المؤمنين الكرب الذي يجدونه . وبذلك النفس ترجح موازين السعداء من المؤمنين . فتتحرك اغصانها تلك الريح . فتنتثر عليهم المسك ، ويسمع لها نغامت ، يذوبون تحتها وجداً لله تعالى . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٨ - ٢٤٩ ب ) .

« الجواب : لواء الحمد هو حمد الحمد ؛ وهو أتم المحامد واسناها وأعلها مرتبة . لما كان اللواء يجتمع اليه الناس ، لانه علامة على مرتبة الملك ووجود الملك ، كذلك حمد المحامد تجتمع اليه المحامد كلها . فانه الحمد الصحيح ، الذي لا يدخله احتمال ولا يدخل فيه شك ولا ريب أنه حمد ؛ لانه لذاته يدل ( على ذلك ) ، فهو لواء نفسه . - ألا ترى لو قلت في شخص : إنه كريم ، او يقول عن نفسه ذلك الشخص : إنه كريم ، يمكن ان يصدق هذا الثناء ويمكن ان لا يصدق . فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتتان والاحسان ، شهد العطاء بذاته بكرم المعطى : فلا يدخل في ذلك احتمال . فهذا معنى حمد الحمد . فهو المعبر عنه بلواء الحمد . وسُمّي لواء لانه يلتوي على جميع المحامد ، فلا يخرج عنه حمد : لأن به يقع الحمد من كل حامد ، وهو عاقبة العاقبة . فافهم ! ولما كان يجمع ألوان المحامد كلها ، لهذا عمّ ظله جميع الحامدين .

( السؤال السابع والسبعون ) : وبأي شيء يثنى على ربه ، عز وجل !  
حتى يستوجب لواء الحمد (١١٧) ؟

قال ، صلى الله عليه وسلم : « آدم فمن دونه تحت لوائي » . وإنما قال : « فمن دونه » لان الحمد لا يكون الا بالأسماء ، وآدم عالم بجميع الاسماء كلها ، فلم يبق إلا ان يكون من هناك تحته ودونه في الرتبة ، لانه لا بد أن يكون مثلياً باسم ما ، من تلك الاسماء . ( الاصل : + لما كانت ) والدولة في الآخرة لمحمد ، صلى الله عليه وسلم ، المؤتي جوامع الكلم ، وهو الاصل . فانه ، صلى الله عليه وسلم ، اعلم بمقامه ، فعلمه ، « وآدم بين الماء والطين » ، لم يكن بعد . فكان آدم لما علمه الله الاسماء في المقام الثاني من مقام محمد ، صلى الله عليه وسلم . فكان قد تقدم لمحمد صلى الله عليه وسلم ، علمه بجوامع الكلم ، والاسماء كلها من الكلم . ولم تكن ، في الظاهر ، لمحمد ، صلى الله عليه وسلم ، عين فتظهر بالاسماء لانه صاحبها . فظهر ذلك في اول موجود من البشر ، وهو آدم . فكان هو صاحب اللواء في الملائكة بحكم النيابة عن محمد ، صلى الله عليه وسلم . لانه تقدم عليه بوجود الطينة . فتي ظهر محمد ، صلى الله عليه وسلم كان احق بولايته ولوائه . فبأخذ اللواء من آدم يوم القيامة بحكم الاصل . « فيكون آدم فمن دونه تحت لوائه » . وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللواء في زمان آدم . فهم في الآخرة تحته ( = محمد ، عليه السلام ) . فتظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على الجميع .

( فتوحات : ٢ : ٨٨ )

( ١١٧ ) « الجواب : بالنيابة عن محمد الحمد ، الذي يوافي هو نفسه . وهو الحمد الخاص من جميع الوجوه ، الكامل . وقل من رأيت يُنبئني على هذا الحمد ، الا اشارة من ابي الحكم بن بَرّجان في كتاب « ايضاح الحكمة » . رأيت قد اشار الى ما ذكرناه . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٨ ب ) .

« الجواب : بالقرآن ، وهو الجامع للمحامد كلها . ولهذا سمّي قرآناً ، اي جامعاً . وهو قوله : « الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين » . وما اتزلت على احد قبله ، ولا ينبني ان تنزل إلا على من له هذا المقام . فانه سبحانه لا ينبغي ان يحمد إلا بما يشرع ان يحمد به من حيث ما شرعه ، لا من حيث ما تطبه الصفة الحمديّة من الكمال . فذلك هو الثناء الالهي . ولو حمد بما تعطيه الصفة ، لكان حمداً عرفياً عقلياً . ولا ينبغي مثل هذا الحمد لجلاله . »

( فتوحات : ٢ : ٨٨ )

( السؤال الثامن والسبعون ) : وماذا يقدم<sup>ن</sup> إلى ربه من العبودية<sup>هـ</sup> (١١٨) ؟  
 ( السؤال التاسع والسبعون ) : وبأي شيء يحتمة<sup>و</sup> حتى يناوله مفاتيح  
 الكرم<sup>١١٩</sup> ؟

( ١١٨ ) « الجواب : بحسب الاسم الذي يدعوه منه ، سبحانه ! فيقدم اليه من العبودية  
 الذلة . وإن اثنى عليه بالغنى ، قدم اليه من العبودية الفقر . فليس يتعبد بوصف مخصوص ، بل  
 هو على ما ذكرنا . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٨ ) .

« الجواب : العبادة . وهو انتساب العبد إليه . ثم بعد ذلك تكون العبودية وهو  
 انتسابه إلى المظهر الإلهي . فبالعبادة يمثل الأمر دون مخالفة . وهو إذا يقول له : « كن  
 فيكون » ، من غير تردد . فانه ما سمَّ إلا العين الثابتة الغالبة بذاتها للتكوين . فإذا  
 حصلت مظهرًا وقيل لها : اقل أو لا تفعل — فإن خالفت فمن كونها مظهرًا ، وإن امتثلت  
 ولم تتوقف فمن حيث عينها . — « انما قولنا شيء إذا اردناه ان نقول له : كن ، فيكون » .  
 فهذه العبودية تقدم إلى الله في ذلك اليوم . الا تراه يسجد من غير أن يؤمر بالسجود ؟  
 لكن السجود في ذلك اليوم هو الأمور بالتكوين . ولم يكن له محل الا عين محمد ، صلى  
 الله عليه وسلم . فتكون السجود في ذاته لامر الحق له بتكوينه . فسجد به محمد ، صلى  
 الله عليه وسلم ، من غير امر الإلهي . ورد عليه بالسجود ، فيقال له : « ارفع رأسك ،  
 سل نعط ، واشفع تشفع ! »

ثم بعد ذلك ، في موطن آخر يؤمر الخلق بالسجود ليميز المخلص من غير المخلص .  
 فذلك سجود العبودية . — فالعارفون بالله ، في هذه الدار ، يعبدون ربه من حيث العبادة .  
 فما لهم نسبة إلا إليه ، سبحانه . ومن سواهم فانهم ينسبون إلى العبودية . فيقال : قد قاموا  
 بين يديه في مقام العبودية . — فهذا الذي يقدمه من العبودية إلى ربه . وكل محقق بهذه  
 المثابة ، يوم القيامة .

( فتوحات : ٤ : ٨٨ )

( ١١٩ ) « الجواب : يحتمة برد ما قدم الله اليه : « إلى ربك منتهاها » — وهنا امرار  
 يجب كسبها — وبذلك يستوجب مفاتيح الكرم . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٨ ) .  
 « الجواب : يحتمة بالعبودية وهو انتسابه إلى العبادة ، كما قررنا . وهي الدرجة

ن تقدم V .

هـ العبادة V ، + حتى يثنى عليه رب العزة ويشهد له بصدق VF .

و يثنى V .

( السؤال الثانون ) : وما هي مفاتيح الكرم ؟<sup>(١٢٠)</sup>

الثانية . فان هذا المقام ما هو سوى درجتين : درجة العبودة ، وهي العظمى ، المقدمة ودرجة العبودية ، وهي الختام . لانه ما امر بنا يقتضيه امر العبودة الا بعد وجوده . فأمر ونهي بواسطة هذا التركيب . فأطاع وعصى وأتاب وآمن وكفر ووحد وأشرك وصدق وكذب . ولما وفي حق الدرجة الثانية بما تستحقه العبودية من امتثال أوامر سيده ونواهيهِ - ناوله مفاتيح الكرم برّد ما قدّم اليه .

( فتوحات : ٢ : ٨٩ )

( ١٢٠ ) « الجواب : سؤالات السائلين بحكم الافتقار . وهي دون مفاتيح الجود ؛ ودونها مفاتيح السخاء ؛ ودون ذلك مفاتيح الايثار . وما تمّ مفاتيح للعطاء أكثر من هذه الاربعة ، لا غير . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ب<sup>١</sup> - ٣٤٨ - ٣٤٩ ) .

« الجواب : سؤالات السائلين منا ومنه وبنا وبه . فأما « متاً » و « بنا » ، فسؤال ذاتي لا يمكن انفكاكه عنه . وصورة مفتاح الكرم في مثل هذا وقوفك على علمه بأنه هذه المثابة . وغيرك ، ممن هو مثلك ، يجهله ولا يعرفه . فتكرّم عليك ، بأن عرّفك كيف انت وما تستحقه ذاتك ان توفي به بما لا يمكن انفكاكها عنه .

وأما « منه » و « به » ، فان سؤال السائل بما هو عارض له ؛ أي عرض له ذلك بعد تكوينه . وذلك انه لا كان مظهرًا للحق ، وكان الحق منه هو الظاهر - فسأل من جعله مظهرًا بلسان الظاهر فيه . فهذا سؤال عارض ، عرض له بعد ان لم يكن . فعبّر عن مثل هذا السؤال بمفتاح الكرم . أي من كرم الله تعالى ان سأل نفسه بنفسه وأضاف ذلك الى عبده . فهو بمنزلة ما هو الامر عليه بأنه يخلق في عباده طاعته ويثني عليهم بأنهم أطاعوا الله ورسوله . وما بأيديهم من الطاعة شيء غير انهم يحل لها .

سأل ابليس الاجتماع بمحمد ، صلى الله عليه وسلم . فقال له : يا محمد ، ان الله خلقك للهداية ، وما بيدك من الهداية شيء . وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية شيء . فصدقه ، فصدقه . - قال تعالى : « إنك لا تحدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » . وقال : « فألهمها فجورها وتقواها » . وقال : « كل من عند الله » . وقال : « وما من دابة إلا وهو آخذ بناصيتها » . ثم اثني ، مع هذا ، عليهم فقال : « التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر » . - يا ليت شعري ! ومن خلق التوبة فيهم والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله ، إلا الله ؟ فنكرمه أنه أثني عليهم بخلق هذه



( السؤال الحادي والثلاثون ) : وعلى مَنْ توزع عطايا ربنا<sup>(١٢١)</sup> ؟

الصفات والافعال فيهم ومنهم ثم أتى عليهم بأن اضاف ذلك كله اليهم ، إذ كانوا محلاً لهذه الصفات المحدودة شرعاً . أليس هذا كله مفاتيح الكرم ؟ فانه يفتح بها من العطايا الإلهية « ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » .

قال تعالى : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » . يا ليت شعري ! ومن أقامهم من المضاجع ، حين نوم غيرهم إلا هو ؟ « يدعون رجهم خوفاً وطعماً » يا ليت شعري ! ومن انطق ألسنتهم بالدعاء ؟ ومن خوتهم وطعمهم إلا هو ؟ أترى ذلك من نفوسهم ؟ لا ، والله ! إلا من مفاتيح كرمه ، فتح بها عليهم . - « وما رزقناهم ينفقون » . فمما رزقهم التجافي عن المضاجع وعن دار الغرور . ومما رزقهم الدعاء والابتهاال . ومما رزقهم الخوف منه والطمع فيه . فانفقوا ذلك كله عليه . فقبله منهم . « فلا تعلم نفس » عامة « ما اخفى لهم » أي هؤلاء الذين هم بهذه المثابة « من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون » .

فكانت هذه الاعمال عين مفاتيح الكرم لمشاهدة « ما اخفى لهم » فيهم وفي هذه الاعمال « من قرّة أعين » . فكلما هو في خزائن الكرم فان مفاتيحه تتضئنه ، فهو فيها مجمل وهو في الخزائن مفصل . فاذا فتح بالاعمال تجلّت الرتب وعرفت النسب وجاءت كل حقيقة تطالب حقها ، وكل علم يطلب معلومه . «

( فتوحات : ٢-٨٩ )

( ١٢١ ) « الجواب : على الصالحين والموالي والراستخين في العلم والمتوكلين . وعلى من حسنت سيرته ( في الاصل : حسن السيرة ) من الولاة ، فيمن ولي عليهم خاصة . على هؤلاء توزع . وتوزع ( في الاصل : يوزع ) على جميع الناس ، من مراتب آخر . وهذه عطايا مخصوصة تقتضيها ( الاصل : يقتضيها ) احوال مخصوصة » . الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٩ .

« الجواب : على من ( هو ) حسن السيرة من الولاة . وكل شخص والى بالولاية العامة ، وهي تولية القلب على القوى المعنوية والحسية في نفسه ، والولاية كل من له ولاية خارجة عن نفسه من اهل وولد ومملوك وملك . فتوزع العطايا على قدر الولاية وقدر ما عاملهم به من حسن السيرة فيهم .

فان كان الوالي من العلماء بالله ، الذين يكون الحق سمعهم وبصرهم ، فليس له حظ في هذه العطايا . فانها عطايا غني لفقراء . وانما يغطي من هذه صفته عطاء غني لغني ، ظاهر في مظهر فقير لما أعطى عن فقر ذاتي . فأخذ هذا المعطى له من الاسم « الله » لا من من الاسم « الرب » . فما اعظم الغفلة على قلوب العباد ! هيات ! متى يبلغ ( الاصل : لتبلغ ) البشر

( السؤال الثاني والثمانون ) : وكم اجزاء النبوة <sup>(١٢٢)</sup> ؟

درجة من « لا يوصف بالغلة » ، وهم الملائكة الاعلى ، « الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون » في غير ليل ولا نهار « يسبحون له بالليل والنهار » وهم لا يأمون . - وكفى بالبشرية نقصا !

واعلم أن المطايا تختلف باختلاف المستحقين . فتنهم من يكون عطاؤه هو ، ومنهم من يكون عطاؤه معرفته بنفسه ، ومنهم من يكون عطاؤه ما هو منه . فان كان المستحق يقول بالاستحقاق الذاتي ، فلا يلزمه الا شكر ايجاد العين ، حيث كان مظهرًا له ، جلّ وتعالى ! وان كان يقول بالاستحقاق العرضي ، وهو يرى انه ، تعالى ، جلّ له استحقاقًا - فهذا يتضاعف عليه الشكر ، فانه دون الاول في المرتبة . وان كان المستحق يرى الاستحقاق للظاهر في مظهر ما ، من حيث ما هو ظاهر لذلك المظهر ، ولا يرى ان عينه تستحق شيئًا - فهذا لا يجب عليه شكر ، إلا ان أوجبه على نفسه : كما يجاب الحق على نفسه في مثل قوله : « كتب ربكم على نفسه الرحمة » .

فتتوزع المطايا على مقادير من توزع عليهم : في العلم والعمل والحال والزمان والمكان والقصد وملازمة العمل ومغبته . - « قد علم كل الناس مشربهم » . - قال فرعون لموسى وهرون : « فن ربكما ، يا موسى ؟ قال : ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه » وهو الذي يستحقه . فالرب هو القاسم العطايا . -

( فتوحات : ٢ : ٨٩ - ٩٠ )

( ١٢٣ ) « الجواب : مائة جزء وسبعة عشر جزءاً ( في الاصل : جزءاً ) . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٩ ) .

« الجواب : اجزاء النبوة علي قدر آي الكتب المترلة والصحف والابخار الالهية ، من العدد الموضوع في العالم من آدم الى آخر نبي يموت ، مما وصل الينا ومما لم يصل ، على ان القرآن يجمع ذلك كله . فان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يقول ، فيمن حفظ القرآن : « ان النبوة ادرجت بين جنبيه » . فهي وان كانت مجموعة في القرآن ، فهي مفصلة ممتدة في آي الكتب المترلة ، مفسرة في الصحف ، متميزة في الابخار الالهية ، الخارجة عن قبيل الصحف والكتب .

ويجمع النبوة كلها « ام الكتاب » . ومفتاحها « بسم الله الرحمن الرحيم » . فالنبوة سارية الى يوم القيامة في الخلق . وان كان التشريع قد انقطع ، فالتشريع جزء من اجزاء النبوة . فانه يستحيل ان ينقطع خبر الله واخباره من العالم ، اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به في بقاء وجوده . - « قل : لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل

( السؤال الثالث والثمانون ) : وما النبوة<sup>٢</sup> النبوة<sup>٢</sup> ؟

ان تغد كللات ربي ، ولوجئنا بمثله مدداً . - « ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يده من بعده سبعة اجار ما نفذت كللات الله » . - وقد أخبر الله انه ما من شيء يريد ايجاده الا يقول له : « كن » . - فهذه كللات الله لا تنقطع ؛ وهي الغذاء العام لجميع الموجودات . فهذا جزء واحد من اجزاء النبوة لا ينفد ، فأين أنت من باقي الاجزاء التي لها ؟ » .

(فتوحات: ٣: ٩٠)

(١٣٣) « الجواب : الحال الذي يتحقق به النبي ، عند حصوله في الثاني عشر من المقامات . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٩٩) .

« الجواب : النبوة منزلة يعينها « رفيع الدرجات ذو العرش » . فيترها العبد باخلاق صالحة واعمال مشكورة حسنة في العامة ؛ تعرفها القلوب ولا تنكرها النفوس ؛ وتدل عليها العقول ؛ وتوافق الاغراض وتزيل الامراض . فاذا وصلوا إلى هذه المنزلة ، فتلك منزلة الإنباء الالهي المطلق لكل من حصل في تلك المنزلة من « رفيع الدرجات ذي العرش » . فإن نظر الحق من هذا الواصل الى تلك المنزلة نظر استنابة وخلافة القى الروح بالانباء من أمره على قلب ذلك الخليفة المعنى به : فتلك نبوة التشريع . قال تعالى : « وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا » . وقال : « يتزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده » - فهي عامة ، لان « من » نكرة - « أن انذروا انه لا اله الا انا فاتقون » . - نبوة خاصة ، نبوة تشريع : « يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده » . مثل ذلك : « لينذر يوم الثلاثاء يوم هم ( الاصل : يومهم ) بارزون » . - نبوة تشريع لا نبوة عموم . - « ترل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين » . فالإنذار مقرون ابداً بنبوة التشريع . ولهذه النبوة ( الاصل : + ) هي تلك الاجزاء التي سألت عنها ( في السؤال السابق ) والتي وردت في الاخبار .

واما النبوة العامة ، فأجروها لا تنحصر ولا يضبطها عدد ، فاحضا غير مؤقتة ، لها الاستمرار دائماً ، دنيا وآخرة . وهذه مسألة أغفلها أهل طريقنا ؛ فلا أدري عن قصد منهم كان ذلك ، أو لم يوقفهم الله عليها ، أو ذكروها وما وصل ذلك الذكر إلينا ؟ والله اعلم بما هو الامر عليه !

ولقد حدثني ابو البدر التاشكي البغدادي ، رحمه الله ، عن الشيخ بشير ، من ساداتنا بباب الازج ، عن امام العصر ، عبد القادر انه قال : « معاشر الانبياء أوتيتم اللقب وأوتينا ما لم نوتوا » . فأما قوله : « أوتيتم اللقب » اي حجر علينا اطلاق لفظة النبي ، وان كانت النبوة

(السؤال الرابع والثمانون) : وكم اجزاء الصديقية<sup>(١٢٤)</sup> ؟

العامّة سارية في أكابر الرجال . وأما قوله : « وأوتينا ما لم تؤنّوا » ( ف ) هو معنى قول الحضّر ، الذي شهد الله تعالى بعدالته وتقدمه في العلم ، وأتعب الكلم المصطفى المقرب ، موسى عليه السلام ، في طلبه ، مع العلم بأن العلماء يرون ان موسى افضل من الحضّر - فقال له : « يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت . » فهذا عين معنى قوله : « أوتينا ما لم تؤنّوا » . وان اراد ، رضي الله عنه ، بالانبياء هنا انبياء الاولياء ، اهل النبوة العامّة ، فيكون قد صرّح بهذا القول ان الله قد اعطاه ما لم يعطهم : فان الله قد جعلهم فاضلاً ومفضلاً . فمثل هذا لا ينكر .

(فتوحات : ٩٠ : ٩١-٩٢)

(١٢٤) الجواب : « بضع وسبعون جزءاً من النور الاخضر » ( الجواب المستقيم ورقة ٢٤٩ ) .

« الجواب : بضع وسبعون جزءاً » على عدد شعب الايمان الذي يجب على الصديق التصديق بها . وليست الصديقية الا للاتباع . والانبياء ، أصحاب الشرائع ، صديقون ؛ بخلاف انبياء الاولياء ، الذين كانوا في الفترات . وانما كان الانبياء ، أصحاب الشرائع ، صديقين - لان اهل هذا المقام لا يأخذون التشريع الا عن الروح الذي يتزل بها على قلوبهم . وهو تنزيل خبيري ، لا تنزيل علوي . فلا يتلقونه إلا بصفة الايمان ، ولا يكشفونه إلا بنوره . فهم صديقون للأرواح ، التي تنزل عليهم بذلك .

وكذلك كل من تلقى عن الله ما يتلقاه ، من كون الحق في ذلك الإلقاء مخبراً ، فانما يتلقاه من جانب الايمان ونوره لا من التجلّي . فان التجلي ما يعطي الايمان بما يعطيه . وانما يعطي ذلك بنور العقل ، لا من حيث هو مؤمن .

فأجزاء الصديقية ، على ما ذكرناه ، لا تنحصر . فانه ما يعلم ما يعطي الله في اخباراته لمن اخبرهم . فأجزاء الصديقية المحصورة هو ما وردت به الاخبار الالهية بأن اعتقاد ذلك المخبر قرينة الى الله على التعيين . وهي متعلقة بالامم الصادق ، لا بد من ذلك . فيصور هنا من اصول طريق الله ، وانه ما ثم الا صادق ، فانه ما ثم مخبر إلا الله . فينبغي ان لا يكذب بشيء من الاخبار .

فنا : الصديق من لا يكذب بشيء من الاخبار ، إذا تلقى ذلك من الصادق . ولكن الصديق ، ان كان من العلم بالله بحيث انه يعلم انه ما ثم مخبر إلا الله - فيلزمه التصديق بكل خبر ، على حسب ما اخبر به المخبر . فاذا اخبر الصادق الحق بان قوماً كذبوا في أمر أخبروا به - صدق الله في خبره اضم كذبوا في كل ما اخبر به اضم كذبوا فيه . وان

(السؤال الخامس والثمانون) : وما الصِّدِّيقية<sup>(١٢٥)</sup> ؟

الكذب هي صفة بالنسبة إليهم لا بالنسبة إلى الخبر . فإن الخبر إذا نسبت إليه إلى الصادق كان صدقاً ، وإذا نسبت إليه إلى الكاذب فيه كان كذباً ، وإذا نسبت إليه إلى الكاذب لا فيه كان محتملاً . والذي يرى أن المخبر هو الله الصادق ، فإن ذلك الخبر ، في ذلك الحال ، هو صدق والمؤمن به صديق . ثم أخبر الصادق الحق أن ذلك الخبر ، الذي نسبت إليه بأنه صدق أنسبه إلى الذي طهر على لسانه نسبة كذب . فاعتقد أنه كذب . فيعتقد فيه أنه بالنسبة إلى ذلك الشخص ، لكونه محلاً لظهور عين هذا الخبر ، كذب لأن مدلوله العدم لا الوجود . فالصدق امر وجودي والكذب امر عديم .

وصورة الصدق في الكذب ، أن المخبر الكاذب ما أخبر إلا بأمر وجودي ، صحيح العين في تخيله . إذ لو لم يتخيله ، لحصول المعنى عنده ، لا صح أن يخبر عنه بما أخبر . فهو صادق في خبره ذلك ؛ والمؤمن به صديق . ثم أخبر الحق عن ذلك الخبر أنه بالنسبة إلى الحس كذب ؛ وما تعرض إلى الخيال . كما لم يتعرض المخبر في خبره ذلك إلى الحس . وإنما السامع ليس له في أول سماعه الأخبار إلا أول مرتبة ، وهي الحس . ثم بعد ذلك يرتقي في درجات القوي . فاعتقد بعد هذا ، بأخبار الحق عنه أن ذلك كذب في الحس ، أنه كذب في الحس . أي ليس في الحس منه صورة من حيث الحكم الظاهر . فهو صديق للخبر الحق . فما للوجود كذب ولا في العدم صدق . فإن الصدق أصله الصادق ، وهو الوجود المحض الذي لا نسبة للعدم إليه . والكذب هو العدم المحض ، الذي لا نسبة للوجود إليه . وأما الكذب النسبي ، بالنظر إلى الخيال يكون صادقاً والنظر إلى الظاهر ، على شرط مخصوص ، يكون كذباً . فالصديق يتعلق به من حيث نسبت إليه إلى ما هو موجود به . والعامة تتعلق به من حيث إنه لا وجود له في المرتبة ، التي يطلبها فيه من يكذبه . فاعلم ذلك !

فإن شئت قلت ، بعد هذا : أن للصديقية أجزاءً منحصرة . وإن شئت قلت : لا تدخل تحت الحصر أجزاءها . وإن إردت بأجزاء الصديقية الصفة التي بها تحصل الصديقية للصديق - فهذا سؤال آخر يمكن أن يسأل عنه . فالجواب عن مثل هذا الوجه : أن من أجزائها سلامة العقل ، والفكر الصحيح ، والخيال الصحيح ، والإيمان بصدق المخبر وإن أحاله العقل ، الذي ليس بسلم عند أهل هذه الصفة . والقول باستحالات الامكان في الأعيان الممكنات بالنظر إلى ما تقتضيه ذات الواجب الوجود لذاته أو إلى سبق العلم منه عند من يقول بذلك . فإذا كان بهذه المثابة ، حصلت له الصديقية . ويكون هذا المجموع أجزاءها . لأنها ليست بزايدة على عين المجموع . - وهذا هو النور الأخضر .

(فتوحات : ٤ : ٩١)

(١٢٥) « الجواب : مشاهدة علم المخبر ، من خلف حجاب الغيب ، بثور الكرم : يعني

قلب المؤمن» (الجواب المستقيم، ورقة ٣٤٩) .

«الجواب : نور أخضر بين نورين ، يحصل بذلك النور شهود عين ما جاء به المخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم .

وذلك ان اسم «المؤمن» الذي تسمى الله لنا به في كتابه ، من حيث هو نور ، اعني الكتاب - فقال ، عز من قائل : «هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن» . إلا ان المؤمن هنا له وجهان : معطي الامان ، ومصديق الصادقين من عباده عند من لم يثبت صدقهم عنده . ولهذا قال تعالى ، حكاية عما يقوله الصادق يوم القيامة لربه : «قال : رب ! احكم بالحق» ليثبت صدقي عند من أرسلتني اليهم فيما أرسلتني به . فجاء بلفظ يدل على انه وقع . وهو عند العامة ما وقع ، فانه يوم القيامة . وما اخبر الله إلا بالواقع . فلا بد ان يكون ثم حضرة إلهية ، فيها وقوع الاشياء دائماً ؛ لا تنقيد بالماضي - فيقال : قد وقعت - ، ولا بالمستقبل - فيقال : تقع - ، ولكن متلفها الحال الدائم . وبين القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقييد . فاذا كوشف العبد على خلوصه من التقييد ، وظهر بصورة حق في حضرة مطلقة (الاصل : مطلقة) - شهد ما يقال فيه واقعاً؛ وشهد ما يقال فيه واقعاً؛ وشهد ما يقال فيه واقماً ولا يزال واقماً . فبغنى تقع الحكايات الالهية بانه يقع ، مثل قوله تعالى : «يوم تأتي كل نفس» فعلق بالمستقبل ؛ وقوله عز وجل : «أتى امر الله» فأتى بالحاضر . وكلا التقيدين يدل على العدم .

والحال له الوجود والعدم . لا يقع فيه شهود ولا تمييز . فلا بد أن يكون المخبر عنه بأنه كان كذا ، أو يكون كذا له حالة وجودية في حضرة إلهية ، عنها تقع الاخبارات . والواقف فيها يسمى صديقاً ؛ وهي بنفسها الصديقية . ولها اطلاع من خلف حجاب هذا الهيكل المظلم في حق شخص ، والهيكل المنور في حق شخص ، فان وجدت عيناً مفتوحة سليمة من الصدع ، أبصرت هذه العين ، بهذا النور من هذه الحضرة ، صدق المخبرين ، كانوا من كانوا . فيستون صديقين بذلك . وتسمى هذه الحالة صديقية .

وللأعلى منها شرب ، وللرسل فيها شرب ، وللأنبياء فيها شرب ، وللأولياء فيها شرب ، وللمؤمنين فيها شرب ، ولغير المؤمنين ، من جميع اهل التحل والملل ، شرب . فيفسد بها قوم ، ويشقى بها قوم لثروط تعلق بها ولوازم . بها يقال : مؤمن وكافر ومشرک وموحد ومعطل ومثبت ومقرّ وجاحد ومصدق وكاذب .

فقد عمت الصديقية جميع الهياكل : المورة والمظلمة والنورية والتارية والطبيعية والعنصرية (الاصل : العنصرية) . ولا يشعر بها إلا الأكابر من الرجال ؛ وهم العارفون بسرئها في الموجودات . فاذا نظرت أرباب هذه الهياكل أنفسها مجردة عن هياكلها - خرجت عن حضرة الصديقية وكانت من اهل الماينة . فصارت ترى من بعد ما كانت كأها ترى .

( السؤال السادس والثلاثون ) : وعلى كم سهم ثبتت العبودية<sup>٢</sup> (١٣٦) ؟

فالخلق سبحانه ، من كونه مؤمناً ، له حضرة الصديقية . فيها يصدق الحق عبادته المؤمنين بقوله : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه » . فصدقهم في كونهم ما عبدوا سواه في الهياكل المسماة « شركاء » . قال تعالى : « قل : سمّوهم » . وقال : « إن هي إلا أسماء سميتوها ! » . - وبهذا يصدق العباد في الاخبار كلها من غير توقف . فلها حكم في الطرفين . فان في هذا الذي قلناه « آية لقوم يعقلون » . ما فيه « آية لقوم يتفكرون » ولا « لقوم يعامون » . إلا بـ « يعلمون » « يعقلون » .

فالصديقية مستندها من الأسماء الالهية (الاسم) « المؤمن » . وكذلك أثرها في المخلوقات الايمان . وكذلك ايمانهم المؤمنون الصديقون . لهم النور لصدقهم . اذ لولا النور لما عاينوا صدق المخبر وصدق الخبر من خلب حجاب هذا الهيكل . - « فطوبى لهم » ثم « طوبى وحسن مأب ! »

( فتوحات : ٢ : ٩٢ )

( ١٣٦ ) « الجواب : على أربعة أسهم » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٩ ) .

« الجواب : على تسعة وتسعين سهماً ، على عدد الاسماء الالهية » التي من أحصاها دخل الجنة . لكل اسم الاهي عبودية تخصه ، بها يتعبد له من يتعبد من المخلوقين . ولهذا لا يعلم هذه الاسماء الالهية إلا ولي<sup>٣</sup> ، ثابت الولاية . فان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ما ثبت عندنا أنه عنها . وقد يحصيها بعض الناس ولا يعلم انها هي التي ورد فيها النص . كما يكون ولياً ولا يعلم انه ولي<sup>٤</sup> . ومن رجال الله من عرفهم الله بها من أجل ما يطلبه كل اسم منها من عبودية هذا العبد . فيعين له هذا الولي العارف من العبودية بحسب الاسم ، الذي له الحكم عليه في وقته .

« فمن أحصى هذه الاسماء الالهية ، دخل الجنة المعنوية والحسيّة . فاما المعنوية فما تطلبه (الأصل : فماذا تطلبه ) هذه الاسماء من العلم بعبودية ، التي تليق بها . وأما الحسيّة فما تطلبه (الأصل : فماذا تطلبه) هذه الأسماء من الاعمال التي تطلبه من العباد . فلا بد من تمييزها ، وكيف يعرف اسم العبودية من لا يعلم من الله ما يطلبه منه ؟ فهذا النظر يكون للعبودية سهام ويكون عددها ما ذكرناه .

والعاملون بهذه العبودية رجلان . رجل يعمل بها من حيث شرعه ؛ ومن عمل بها من حيث شرعه فقد عمل بها من حيث عقله . ورجل عمل بها من حيث عقله ؛ ومن عمل بها من

حيث عقله قد لا يعمل بها من حيث شرعه . فالعامل بها من حيث عقله ينسبها الى هياكل منورة او عقول مجردة عن المواد ، لا بد من ذلك . والعامل بها من حيث شرعه ، ينسبها الى الله سبحانه ، وينسبها ، من حيث آثارها وما تنتظر اليه لوضح الوسائط بينك وبينها ، الى الهياكل النورية والعقول المجردة عن المواد . وأما العامة فلا يعرفونها إلا الله خاصة او لاسباب القرية المعتادة المحسوسة خاصة ؛ لا يعلمون غير هذا .

وما رأيت ولا سمعت عن أحد من المفريين انه وقف مع ربه على قدم العبودية المحضة . فالملا الأعلى يقول : « أتجعل فيها من يفسد فيها » . والمصطفون من البشر يقولون : « ربنا ، اننا ظلمنا انفسنا » . ويقولون : « رب ! لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً » . ويقولون : « ان ضلكت هذه العصا لن تبعد في الأرض من بعد اليوم » . وهذا كله لقلبة الغيرة عليهم والاستعجال (الأصل : واستعجال) ، لكون الانسان « خلق عجولا » . ففي حركة طبيعية أظهرت حكمها في الوقت ، فانحجب عن صاحبها من العبودية بقدر استصحاب مثل هذا الحكم لصاحبها .

وكل ما كان يقدر في مقام ما ويرمي به ذلك المقام ، فان صاحب ذلك المقام لم يتصف في تلك الحال بالكمال الذي يستحقه ، وان كان من الكمال . فتور العبودية على السواء من نور الربوبية ، فانه من أثره . وعلى قدر ما يقدر في العبودية يقدر في الربوبية ؛ وان كان مثل هذا القدر لا يقدر ولا يؤثر في السعادة الطبيعية . ولكن يؤثر في السعادة العلمية . وأعم الدرجات في ذلك درجتان : درجة العجلة التي خلق الانسان عليها ودرجة الغفلة التي جبل الانسان عليها .

ولولا ان الملا الأعلى له جزء في الطبيعة ومدخل ، من حيث هيكله النوري ، ما وصفهم الحق بالخصام في قوله : « ما كان لي من علم بالملا الأعلى اذ يختصمون » . ولا يختص الملا الأعلى إلا من حيث المظهر الطبيعي ، الذي يظهر فيه كظهور جبريل في صورة « دحية » . وكذلك ظهورهم في الهياكل النورية المادية ، وهي هذه الانوار التي تدركها الحواس ، فاحدا لا تدركها إلا في مواد طبيعية عنصرية . واما اذا تجردت عن هذه الهياكل ، فلا خصام ولا تراخ اذ لا تركيب . ومهما قلت : اثنان ، كان وقوع الخصام : « لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا » .

فالوحدة من جميع الوجوه هو الكمال الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة . فانظر من حيث هي لا من حيث الموحد بها . فان كانت عين الموحد بها فهي نفسها ، وان لم تكن عين الموحد بها فهو تركيب . فاهو مقصودنا ولا مطلب الرجال . ولهذا اختلفت احكام الاماء الالهية من حيث هي اسماء : فأين المنتقم والشديد العقاب والقاهر ، من الرحيم والفاخر واللطيف ؟ فالمنتقم يطلب وقوع الانتقام من المنتقم منه ؛ والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه .



(السؤال السابع والثمانون) : وما يقتضي<sup>٢٥</sup> الحق من الموحدين<sup>(١٢٧)</sup> ؟

وكل<sup>٢٦</sup> ينظر في الشيء بحسب حكم حقيقته ؛ فلا بد من المنازعة لظهور السلطان .  
فمن نظر الى الأسماء الالهية قال بالتراجع الالهي . ولهذا قال تعالى لنبيه : « وجادلهم بالتي هي احسن » . فأمره بالجدال الذي تطلبه الاسماء الالهية ، وهو قوله : « التي هي احسن » .  
— كما ورد في الاحسان : « ان نعبد الله كأنك تراه » — فاذا جادل بالاحسان ، جادل كأنه يرى ربه ، ولا يرى ربه مجادلاً إلا من حيث ما تطلبه الاسماء الالهية من التضاد .  
فاعلم ذلك !

وما منفي من تحصيل هذا المقام إلا الغفلة لا غير . فليس يفي وينته حجاب إلا الغفلة .  
وهو حجاب لا يرفع . واما حجاب المجلة ، فأرجو ، بحمد الله ، أنه قد ارتفع عني . واما حجاب الغفلة ، فمن المحال رفعه دائماً مع وجود التركيب حيث كان : في المعاني أو في الاجسام ، ولو ارتفع هذا الحجاب ليطل سر الربوبية في حق هذا الشخص . وهو الذي اشار اليه سهل بن عبدالله ، أو من كان يقول : « ان للربوبية سرًا لو ظهر لبطلت الربوبية » .  
لكنه ممكن الحصول بالنظر الى نفسه . ولكن لا ادري هل تقتضي الذات تحصيله وظهوره في الوجود أم لا ؟ غير أنه أعلم أنه ما وقع . ومع هذا فلا أقطع بأي من تحصيله مع علمي باستحالة ذلك ! ويبقى للناصح نفسه ان يقارب هذا المقام جهد الاستطاعة .

وأما الغائلون بالتشبيه بالخصرة الالهية جهد الطاقة ، وهو التخلّق بالاسماء ، انه عين المطلوب والكمال — فهو صحيح في باب السلوك لا في عين الحصول . وأما في عين الحصول فلا تشبه ، بل هو عين الحق . والشيء لا يشبه نفسه . فأعلى المظاهر مظاهر الجمع : وهو عين التفريق !

( فتوحات : ٢ : ٩٢-٩٣ )

١٢٧ « الجواب : ان لا مزاحمة » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٩ ) .  
« الجواب : ان لا مزاحمة ، وذلك ان الله لا تسمى بالظاهر والباطن ، نفى المزاحمة .  
اذ الظاهر لا يزاحم الباطن ، والباطن لا يزاحم الظاهر . وانما المزاحمة ان يكون ظاهران أو باطنان . فهو الظاهر من حيث المظاهر ؛ وهو الباطن من حيث الهوية . فالمظاهر ممتدة من حيث أعيانها لا من حيث المظاهر فيها . فالأحدية من ظهورها ، والعدد من أعيانها ،  
فيقتضي الحق من الموحدين ، الذين وصفوا بصفة التوحيد ، ان يوحدوه من حيث هويته ؛  
وان تعددت المظاهر فما تعدد الظاهر . فلا يرون شيئاً إلا كان هو المرئي والرائي . ولا يطلبون شيئاً إلا كان هو الطالب والطلب والمطلوب . ولا يسمعون شيئاً إلا كان هو السامع

والسمع والمسموع . فلا تراحم ، فلا منازعة .

فإن التزاع لا يحمله الا التضاد ، وهو المائل والمنافر . و ( المنافر ) هو عين المائل هنا . اذ قد يكون الضدان ما ليس بمتلبن . بخلاف المخالف ، فإن حكم المخالف لا يقع منه مزاحمة ولا منازعة . ولهذا نفى الحق أن تضرب له الامثال ؛ لانها اضداد تنافي حقيقة ما ينبغي له . ولا ينافيه ما سمي به حيث نفى التشبيه ، فقال ( تعالى ) : « ليس كمثله شيء » وهو السميع البصير . « خلق الله التفاحة تحمل اللون والطعم والرائحة ، ولا مزاحمة في الجوهر » الذي لا ينقسم . ويستحيل وجود لونين او طعمين او ريحين في ذلك الجزء الذي لا ينقسم . فلا يصح الاهان لاصها مثلان . ويصح وجود جميع الاسماء للعين الواحدة ، لانها خلاف . والخلاف قابل للاجتماع ، بخلاف المائل . فاذا استحال الاجتماع فلحكم الضدية لا لحكم الخلاف ، اذ الاجتماع لا يناقض الخلاف . فكل اجتماع يطلب الخلاف ، وما كل خلاف يطلب الاجتماع .

وانما يقتضي الحق من الموحدين عدم المزاحمة ، ليبقى الرب رباً والعبد عبداً . فلا يزاحم الرب العبد في عبوديته ولا يزاحم العبد الرب في ربوبيته ، مع وجود عين الرب والعبد . فالموحد لا يتخلق بالاسماء الالهية .

فان قلت : فيلزم ان لا يقبل ما جاء من الحق من انتصافه بأوصاف المحدثات : من « مية وتزول واستواء وضحك » فهذه أوصاف العباد ، وقد قلت : ان لا مزاحمة : فهذه ربوبية زاحمت عبودية - قلنا : ليس الأمر كما زعمت . ليس ما ذكرت من اوصاف السبودية وانما ذلك من أوصاف الربوبية ، من حيث ظهورها في المظاهر لا من حيث هويتها . فالعبد عبد على اصله ، والربوبية ربوبية على اصلها ، والهوية هوية على اصلها .

فان قلت : فالربوبية ما هي عين الهوية - قلنا : الربوبية نسبة هوية الى عين . والهوية لنفسها لا تقتضي نسبة . وانما ثبوت الاعيان طلبت النسب من هذه الهوية . فهو المعبر عنها بالربوبية .

فاقتضى الحق من الموحد ان يوحدوا كل أمر ، لترتفع المزاحمة فيزول التزاع فيصح الدوام للعالم . فيتبين عند ذلك ما معنى الأزل بمقولية الابد ، وهو قولك : لا يزال . فلولو النقطة المفروضة في الخط ، التي تشبه الآن - ما فرق بين الأزل والابد . كما لا نفرق بين الماضي والمستقبل بانعدام الآن من الزمان . ألا إن النقطة هي الربوبية ، ففرقت بين الهوية والاعيان ، وهو المسمى المظاهر . ألا إن النقطة ( هي ) انت ، فتدبر « هو » و« أنا » بأن . فاذا علمت هذا ، فأنت موحد فأعط الحق ما يقتضيه منك ، اذا اقتضاه .

فان قال لك : أليس قد تبين لك ، في المرتبة الأخرى ، أنه ما كنتم إلا الله ، وبيئت في ذلك ما بيئت - فلماذا ترعت هنا هذا المترع ؟ قلنا : لأنك سميت نفسك مقتضياً مناً ، من

(السؤال الثامن والثمانون) : وما الحق<sup>(١٢٨)</sup> ؟

كوننا موحدين ، أمراً ما ، لا يقتضي «انت ما يعطيك نحن» نحن ما أعطيناك ، إنما أعطينا للمقتضي . فلا نكلجنا بغير لفتنا . إذ أنت القائل : «وما أرسلنا من رسول الله بلسان قوم» . - يكون المقتضي في هذا الفصل مشهودنا ويخاطبنا اسم آخر ليس مشهودنا . هذا خطاب ابتلاء وتعجيص .

( فتوحات : ٣ : ٩٣-٩٤ )

( ١٢٨ ) « الجواب : ارادته بالحق هنا العلم الحاصل بعد العين » ( الجواب المستقيم ورقة ٣٩١ ) .

« الجواب : سمي الحق حقاً لاقتضائه من عباده ، من حيث أعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ، ما يستحق . إذ لا يطلب الحق إلا بالحق ، وهو العلم الحاصل بعد العين ، وهو ما يجب على المقتضي منه ما يعطيه إذا طلبه منه . - « كتب ربكم على نفسه الرحمة . » أي أوجبها ، فصارت حقاً عليه . قال : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » . فهو الحق لا غيره ، وهو المستحق والمحق . وهو الذي تجب عليه الحقوق ، من حيث إيجابه لا من حيث ذاته . فالأعيان لولا ما تستحق أن تكون مظاهر ، ما ظهر الحق فيها ولم يكن حكيماً لما كان يلزم من الخلل في ذلك . ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية ، لظهور سلطان الربوبية - ما ظهرت في هذه الأعيان . لان الشيء لا يظهر في نفسه لنفسه ؛ فلا بد من عين يظهر فيها لها . فيشهد نفسه في المظهر ، فيسمى مشهوداً وشاهداً . فان الاعيان لا تستحق . ولهذا قال : « كتب ربكم على نفسه الرحمة » . ولم يقل إن الأعيان تستحق الرحمة ، فان الاعيان ليس لها استحقاق إلا أن تكون مظاهر خاصة .

فقل للحق ان الحق ما هو سواء فهو حق في الحقيقة

فلم انظر بعيني غير عيني فعين الحق اعيان الخليفة

الحق هويته الحق ، اسمه خلق هو « المخلوق به » . خلق كل شيء حقه . أعطى كل شيء خلقه : « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما إلا بالحق » . - « وبالخلق أنزلنا . وبالخلق نزل » . - « انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً » . - « وقال : الحق من ربكم » . - الحق طلب الحقوق ؛ فبالحق يطلب الحق . - « وماذا بعد الحق إلا الضلال ، فأنتي تصرفون » .

فالخلق الوجود . والضلال الخيرة في النسبة . فالخلق المنزّل . والحق التزليل . والحق المنزّل . والحق من الله ، من حيث هو ربنا . ومن صرف عن الحق ، الى أين يذهب ؟ - « فأين تذهبون ؟ ان هو الا ذكر للملئ » = اصحاب العلامات والدلائل .

فالخلق المسؤول عنه في هذا السؤال هو المقتضي الذي يقتضي من الموحدين لئلا ذكرناه .

(السؤال التاسع والثمانون) : وماذا<sup>٢</sup> بدوّه<sup>١</sup> ؟

قسمي حقاً ، لوجوب وجوده لنفسه . فاقتضاؤه إنما اقتضى من نفسه فانه إنما اقتضاه من الظاهر في مظهره . وهويته هي الظاهرة في المظهر الذي به كانت رتبة الربوبية . فإقتضى إلا منه . وما كان المقتضى إلا هو . والذي اقتضى هو حق ، وهو عين الحق . فان أعطى فهو الآخذ ؛ وان أخذ فهو المعطي . فمن عرفه عرف الحق ! .

(فتوحات : ٢ : ٩٤-٩٥)

(١٢٩) « الجواب : نور المشاهدة » (الجواب المستقيم ، ورقة<sup>١</sup> ٣٦٩) .

« الجواب : الضمير يعود على الحق . وبدوّه من الامم « الأول » الذي تسمّى الحق به . قال تعالى : « هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » . فسمّى لنا نفسه « أولاً » . فبدوّه أوليّة الحق . وهي نسبة . لان مرجع الموجودات في وجودها الى الحق . فلا بد ان تكون نسبة الاوليّة له . فبدوّه نسبة الاوليّة له . ونسبة الاوليّة له لا تكون الا في الظاهر .

فظهره في العقل الاول ، الذي هو القلم الاعلى ؛ وهو « أول ما خلق الله » . فهو الاول ، من حيث ذلك المظهر لانه أوّل الموجودات عنه . فالذات الازليّة لا توصف بالاولية ، وانما يوصف بها الله تعالى .

قال الله تعالى : « سَبَّحَ لَهُ » = فهو المسبّح « ما في السموات والارض » = من حيث أعيانهم « وهو العزيز » = المتبع الحمى من هويته « الحكيم » = بمن ينبغي ان يسبح له . الضمير يعود على الله من « الله » ملك السموات والارض . ولهذا يسبحه اهلها لانهم مقهورون ، محصورون في قبضة السموات والارض . - « يحيي ويميت » = يحيي العين ويميت الوصف . فالعين لها الدوام من حيث حييت ؛ والصفات تتوالى عليها . فسميت الصفة بزوالها عن هذه العين ويأتي بأخرى . - « وهو » = الضمير يعود على الله . « على كل شيء قدير » = اي شئئية الاعيان الثابتة . يقول : إنها تحت الاقتدار الالهي . - « هو الاول » = الضمير يعود على الله من « الله » . والاول خبر الضمير الذي هو المبتدأ ، وهو في موضع الصفة لله . وسمّى الله إنما هو من حيث المرتبة . وأول مظهر ظهر القلم الالهي ، وهو العقل الاول . والعين ما كانت مظهرًا إلا بظهور الحق فيها ، فهي أوّل . والكلام في الظاهر في المظهر لان به يتميز . - فالاول هو الله ، والعقل حجاب عليه ويحجب تتوالى الصفات عليه . ولما كانت الاعيان كلها ، من كونها مظاهر ، نسبتها الى الالهية نسبة واحدة ، من حيث ما هي مظاهر ، تسمّى : « الآخر » . فهو « الآخر » آخريّة الأجناس ،

### (السؤال التسعون) : وأي شيء فعله في الخلق؟<sup>(١٢٠)</sup>

لا أخرية الأشخاص . وهو « الاول » بأولية الاجناس وأولية الاشخاص . لانه ما اوجد الا عيناً واحدة وهو العظم او العقل ، كيفاً شئت سميته . - ولما كان العالم له الظهور والبطون ، من حيث ما هو مظاهر ، كان هو ، سبحانه ! الظاهر لنفسه ما ظهر منه والباطن لنفسه ما بطن منه . - « وهو بكل شيء عليم » = شئية الاعيان وشئية الوجود ، من حيث اجناسه وانواعه واشخاصه .

فقد تبين ان بدئه ( الأصل : بدأه ) عين وجود العقل الاول . - قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « أول ما خلق الله العقل » وهو الحق الذي خلق به السموات والارض . وقد مضى معنا هذا في سؤاله في « العدل » في السؤال الثامن والعشرين من هذه السؤالات .  
(فتوحات : ٢ : ٩٥)

(١٣٠) « الجواب : الفناء » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٩) .  
« الجواب : إن كان قوله : « في الخلق » ، من كونهم مقدّرين - فلايجاد ، وهو حال الفعل . وإن كان قوله : « في الخلق » ، من كونهم موجودين - فحال الفناء .  
وذلك ان الله تعالى قال للانسان : « اولاً يذكر الانسان أننا خلقناه من قبل » = أي قدرناه ، « ولم يك شيئاً » = نَبَهَهُ على أصله ! فأُنعم عليه بشئية الوجود ، وهو عين وجود الظاهر فيه . وإنما خاطب الانسان وحده ، لانه المعتبر الذي وجد العالم من أجله . وإلا فكل ممكن هذه المترلة . - هذا الذي تعطيه نشأته ، لكونه مخلوقاً على الصورة الالهية ، وانه مجموع حقائق العالم كله . فاذا خاطبه فقد خاطب العالم كله ، وخاطب اسماؤه كلها .  
واما الوجه الآخر ، الذي ينبغي ايضاً ان يقال ، وهو دون هذا ، في كونه مقصوداً بالمخاطب : وذلك انه ما ادعى أحد الالهية سواه من جميع المخلوقات . وأهوى الملائق إبليس . وغاية جهله أنه رأى نفسه خيراً من آدم ، لكونه من نار ، لاعتقاده انه افضل العناصر . وغاية معصيته أنه امر بالسجود لآدم فتكبر في نفسه عن السجود لآدم ، لما ذكرناه ؛ وأبى فصى الله في أمره فسأه الله كافراً . فانه جمع بين المعصية والجهل . والانسان ادعى أنه الرب الاعلى ، فلهذا خص بالمخاطب في قوله (تعالى) : «اولاً يذكر الانسان» = فلذا قلنا : الفناء ، أي أحاله على هذه الصفة ان يكون مستحضرًا لها .

واما الفعل الخاص بكل خلق ، فهو إعطاؤه ما يستحقه كل خلق بما تقتضيه الحكمة الالهية . وهو قوله (تعالى) : « اعطى كل شيء خلقه ثم هدى » . أي بين أنه ، تعالى ! أعطى كل شيء خلقه ، حتى لا يقول شيء من الأشياء : قد نقصني كذا . فان ذلك النقص الذي يتوهمه هو عَرَضٌ عَرَضَ له ، لجهله بنفسه وعدم إيمانه إن كان وصل اليه قوله : « اعطى

## (السؤال الحادي والتسعون) : وماذا وكل (١٣١) ؟

كل شيء خلقه . فان المخلوق ما يعرف كماله ولا ما ينقصه ، لانه مخلوق لغيره لا لنفسه . فالذي خلقه انما خلقه له لا لنفسه . فما أعطاه إلا ما يصلح ان يكون له ، تعالى ! والعبد يريد ان يكون لنفسه لا لربه . فلهذا يقول : أريد كذا ، وينقصني كذا . فلو علم أنه مخلوق لربه - لعلم أن الله خالق الخلق على أكمل صورة نصلح لربه . - « أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » !

وهذه المسألة مما أغفلها اصحابنا ، مع معرفة اكبرهم بها . وهي مما يحتاج اليها في المعرفة المبتيدي والمنتهي والمتوسط . فانها اصل الادب الالهي الذي طلبه الحق من عباده . وما علم ذلك إلا القائلون : « ربنا ، وسمت كل شيء رحمة وعلماً » . واما الذين يقولون : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ؟ » - فما وقفوا على مقصود الحق من خلقه الخلق . ولو لم يكن الامر كما وقع - لتطلَّ من الحضرة الالهية أساء كثيرة لا يظهر لها حكم .

قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « لو لم تذنبوا لآء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم » . فنبه أن كل امر يقع في العالم انما هو لظهار حكم اسم إلهي . واذا كان هكذا الامر - « فلم يبق في الامكان أبدع » من هذا العالم ولا أكمل . فما بقي في الامكان إلا أمثاله الى ما لا نهاية له . فاعلم ذلك ! - فهذا فعله في الخلق . وأما الجواب العام في هذه المسألة ان يقال : فعله في الخلق ما هو الخلق عليه في جميع أحواله .

(فتوحات ، ٢ : ٩٥-٩٦)

(١٣١) « الجواب : يحمل الاثقال » . (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٩٩) .

« الجواب : وكل بتمشية أوامر الله وانفاذ كلماته لا غير . فهو مخصوص بالشرائع الإلهية ، سنّها من سنّها . كما قال تعالى : « ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم » . فذمهم لما لم يرعوها ، فقال : « فما رعوها حق رعايتها » .

وقال ، صلى الله عليه وسلم : « من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها » . فالخير يطلب الثواب بذاته . والشرع مبين توقيت ذلك الثواب . كقوله : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثلها » . وقال الله لداود : « يا داود انا جعلناك خليفة في الارض » لمن تقدمك أو نيابة عنا بالاسم الظاهر الذي لنا . فقد خلّنا عليك لتظهر به في خلقي . « فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى » .

ففرقنا ان الحق ، سبحانه ! قد وكل الحق بتمشية دينه . فقال لخلقاته : احكموا بما يقتضيه امر هذا الوكيل « ولا تتبعوا الهوى » وهو ارادة النفوس التي يخالفها حكم الحق الموكل بتمشية الكلمات الالهية الشروعة . وكل مخاطب « راع » ومسئول عن رعيته . فكان

## ( السؤال الثاني والتسعون ) : وما ثمرته ٢٣ ١٢٢ ؟

العدل صفة هذا الحق ، الذي وكله الله ان يصرفها في المخلوقات بمساعدة الخلقاء . - والله المرشد ! .  
(فتوحات: ٩٦: ٢)

١٣٣ ) « الجواب : تخيّل جميع مراداته » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٩ ) .  
« الجواب : الوقوف دائماً مع العبودة : هذه ثمرته . ولكن جوائع الربوبية تنزع من ظهور هذه الثمرة ، ولا سيما في البشر . ولكن له ثمرة أخرى ، دون هذه الثمرة . وهو ان يكون الحق « سميع وبصر » وجميع قواه . ثم ان له في كل شخص من البشر بحسب ما أمضاه في سلطانه من أحكامه .

وأما ثمرته التي يعمل عليها ولها أكثر العقلاء من اهل الله - فتهيؤ مرادهم بمجرد الهمم . فمنهم من يتال ذلك في الدنيا ، ومنهم من يدخر له ذلك الى يوم القيامة . فان اكابر الرجال ، مع معرفتهم بما خلقوا له ، لو وقفوا مع التكوين قبلوا ؛ ولكنهم تركوا الحق يتصرف في خلقه كما هو في نفس الاراء ؛ وأبوا ان يكونوا محلاً لظهور التصريف . وان ظهر عليهم من ذلك شيء - فما هو عن قصد منهم لذلك . ولكن الله أجراه لهم وأظهره عليهم لحكمة علمها الحق ، وهؤلاء عن ذلك يعزل . وأما ان يقصدوا ذلك - فلا يتصور منهم ؛ إلا ان يكونوا مأمورين كالرسل ، عليهم السلام . فذلك ( التصريف او الفعل مضاف ) إلى الله ، وهم لا يصون الله ما أمرهم . فانهم مصومون من اضافة الافعال اليهم ، اذا ظهرت منهم . فيقولون : هي للظاهر من أمائه في مظهره . فما لنا وللدعوى ! فنحن لاشيء ، في حال كوننا مظاهر له وفي غير هذه الحال .

وهذا المقام يسمى راحة الأبد . والقائم فيه مستريح . وهذا هو الذي وفي الربوبية حقها . لان الحكم للمرتبة لا للعين . ألا ترى ان السلطان تخشي أوامره في مملكته فلا يعصى ، ويخاف ويرجى . وما هو لكونه انساناً ، فان الانسانية عينه . وإلغا هو لكونه سلطاناً ، وهي المرتبة .

فالعاقل من الناس ، يرى ان المتحكم في المملكة انما هي المرتبة لا عينه . اذ لو كان ذلك لكونه انساناً فلا فرق بينه وبين كل انسان . وهكذا كل المظاهر . فرجال الله ينظرون أنفسهم من حيث أعيانهم ، لا من حيث كونهم مظاهر . فكانت المرتبة الحاكمة لا هم . وهذه هي ثمرة الحق ، التي جنوها حين حكموا به وفازوا بالعبودة والعبودية : عبادة الفرائض وعبادة النوافل .

(فتوحات: ٩٦: ٢-٩٧)

### (السؤال الثالث والتسعون) : وما المحق<sup>(١٣٣)</sup> ؟

١٣٣) الجواب : حامل هذا المقام ، بحكم التبرّي من جملة باثبات جملة . لا بد من هذا ، فانه ما عند البعد وصف معار أصلاً ؛ بل وصفه له حقيقة . ( الجواب المستقيم ورقة ٢٤٩ - ٢٤٩ ب ) .

« الجواب : معطي الحق . وهو الموصوف بالحكم العدل . وذلك أني أنبهك على تحقيق هذا الامر .

فاعلم أن المحق إذا كان هو معطي الحق - فليس إلا الله . ومقصود الطائفة من المحق أن يكون الصادق الدعوى في طلب الحق الذي يستحقه . وهي مسألة صعبة . فان الله « أعطى كل شيء خلقه » = وهو ما يستحقه ؛ فقد أعطى كل شيء استحقاقه . فهذا الطالب ما يستحقه ، كيف يصح أن يكون ممنوعاً عنه ما يستحقه مع قوله ( تعالى ) : « أعطى كل شيء خلقه » ؟

فنقول : اعلم أن قوله « أعطى كل شيء خلقه » انما هو عما يقوم ذات ذلك الشيء ، من الفصول المقومة لذاته . وأما ما تطلبه تلك الفصول من اللوازم والأعراض - فما أعطاه ذلك . لأن أعراض كل ذات لا تنهاى ( الاصل : لا يتناهى ) ما دام موصوفاً بالبقاء في الوجود . وما لا يمكن فيه التناهي لا يصح أن يدخل في الوجود ، بل على التوالي والتتابع .

فالطالب المحق ، هو الذي لا يطلب ما لا تستحقه ذاته من لوازمها وأعراضها . كمن ليس من حقيقته أن يقبل التفكير فيطلب أن يتصف بالفكر - فما هو محق في طلبه . فإذا طلبه الانسان ، إذا كان الغالب عليه الوقوف مع المحسوسات - فله أن يطلب الاشتغال بالتفكير « في خلق السموات والأرض » وجميع الآيات . فهو محق في طلبه ، صادق الدعوى في نفي التفكير عنه لاستيلاء الغفلة عليه . فهذا هو المحق ، الذي لا يعارض طلب حقه ، الذي يستحق بذاته طلبه ، قوله ( تعالى ) : « أعطى كل شيء خلقه » .

فقد تبين لك كيف ينبغي لك أن تسأل ؟ وماذا تسأل فيه ؟ - ومن أوصاف المحق ، أن لا يسأل إلا من بيده قضاء ذلك الحق المستول . فان لم يفعل ، فقد اشتكى إلى غير مشككي .

كان شيخنا ابو العباس بن العريف الصنهاجي يقول في دعائه : « اللهم ، إناك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ، ولم تسد باب الولاية . اللهم ، مها عيشت اعلى رتبة في الولاية لأعلى ولي عندك - فاجعني ذلك الولي ! » فهذا من المحققين ، الذين طلبوا ما يمكن أن يكون حقاً لهم . وإن كانت النبوة والرسالة مما يستحقه الانسان ، عقلاً ، لكون ذاته قابلة لها - لكن لما علم أن الله قد سدّها باجها شرعاً وسدّها باب نبوة الشرائع - لم يسألها وسأل ما يستحقه . فان الله ما حجز الولاية علينا .



(السؤال الرابع والتسعون) : وابن محل<sup>٢</sup> من يكون محققاً<sup>٣</sup> (١٣٤) ؟

ومن هذا الباب سؤال الوسيلة، وإن لم يكن مثلاً لكن يقرب منها. وإنا الخفناها بما في التشبيه لغيره حال. «وهي (=الوسيلة) درجة في الجنة لا ينالها أو لا تنبغي إلا لرجل واحد». قال، صلى الله عليه وسلم: «وأرجو أن أكون أنا. فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة». فلو سأل واحد منا ربه الوسيلة في حق نفسه - كما سأل ما لا يستحقه. لانه ربما لا ينالها إلا شخص، هو على صفة مخصوصة. والله يقول لنا: «وابتغوا إليه الوسيلة»؛ إلا انه لم يقل: «منه». فقد يمكن ان يكون هذه من التوسل. وتلك الصفة إما موهوبة أو مكتسبة؛ ولم يبينها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا حبرها على واحد بينه. ولم يقل إنا لا تنبغي إلا لمن هو أفضل عند الله من البشر. ونحن نعلم أنه أفضل الناس عند الله، بما نصّ على نفسه. فكان يكون ذلك تحجيراً. ولم ينصّ أيضاً في وحدانية ذلك الشخص: هل هو لهينه أو واحد لتلك (الاصل: تلك) الصفة. فتكون الأحذية لتلك الصفة. ولو ظهرت في ألف لكان كل واحد من الألف له الوسيلة. لان تلك الصفة تطلبها. فلما لم يقع من الشارع شيء من هذا كله - ساغ لنا ان نطلبها لأنفسنا. ولكن يمنعنا من ذلك الايثار وحسن الأدب مع الله في حق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي اهتدينا بجديه. وقد طلب منا ان نسأل الله له الوسيلة، فتعين علينا، أدباً وإيثاراً ومهودة ومكارم خلق، ان لو كانت لنا - لو هبتا له. إذ كان هو الأولى بالأفضل من كل شيء. لعلّ منصبه وما عرفناه من منزلته عند الله.

ونرجو بهذا أن يكون لنا في الجنة ما يماثل تلك الدرجة، مثل قيمة «المثل» عندنا في الحكم الشروع في الدنيا. وذلك ان يبتنا وبينه، صلى الله عليه وسلم، أخوة الإيمان؛ وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكائر. ولكن قد انتظم معنا في سلك الإيمان. فقال تعالى: «إنا المؤمنون أخوة». وثبت في الشرع ان الانسان «إذا دعى لأخيه في ظهر الغيب - قال الملك: له ولك بمثل». ولك بمثله. فاذا دعونا له بالوسيلة، وهو غائب عنا، قال الملك: ولك بمثل. فهي له والمثل للداعي. فينال من درجات مجموعة ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة: مثل قيمة المثل. لان الوسيلة لا مثل لها، اي ما كتم درجة واحدة تجمع ما جمعت الوسيلة. وان كانت ما جمعت الوسيلة متفرقة في درجات متعددة ولكن للوسيلة خاصية الجمع». (فتوحات: ٩٧-٩٨)

(١٣٤) «الجواب: في حضرة بقاء العين والاعتدار والتأييد». (الجواب المستقيم، ورقة

٢٤٩).

ح<sup>٢</sup> المحل V.

خ<sup>٢</sup> فانه في بدء الامر تابع للحق حتى يصير محققاً فيقوم (فيقرن<sup>F</sup>) الحق به مؤيداً له VF

## ( السؤال الخامس والتسعون وما سكينه<sup>٢</sup> الأولياء<sup>١٠٥</sup> ) ؟

« الجواب : » في مقعد صدق عند مليك مقتدر . فان الحقوق ما يطلبها المحق إلا وهو في « المقعد الصدق » ، لانه صادق . ولا تطلب الحقوق إلا عند من يعلم أنه قادر على إصالتها ، ومليك ماضي الكسبة في ملكه . فلهذا قلنا : « في مقعد صدق عند مليك مقتدر » . فاجتمع هذا المحق مع المتقي في هذا المحل . والمتقي « في جنات ونهر » . وإن كان المحق كذلك ، ولكن لما كان الفرق بين المتقي وبين هذا معلوماً - لم تكن الجنات كالجنات . ووقع الاشتراك في كونه محققاً مع المتقي . فالمتقي ما قال « المقعد الصدق » إلا من كونه محققاً « عند مليك مقتدر » = حضرة بقاء العين والاعتقاد والتأييد .

ولهم أما كن مختلفة بحسب الحضرات التي يتلوها من حضرات الاسماء . محلهم الاسم « الصادق » و « الحق » و « الناصر » ، وما في معنى هذه الاسماء . فأى اسم ، من هؤلاء الاسماء ، نظر اليه كان محله . وأما في الذاتيات - فمحله الواجبات . وأما في الالوهية فمحلهما بالظفر بالمطلوب . وأما في العبودية فمحلهما عبودية الفرائض . وأما في الأحوال فالتأثير . وأما في المقامات فالصدق . وأما في الجنان فارتنافح الحجب . وأما في الدنيا فالفعل بالهمة . وأما في المعارف فانه يكون مع الحق من حيث أمره . ومع عالمه من حيث عدله ووفائه ( الاصل : ووفائه ) . فيعين كل طالب حق . فقامه لا يتدثر ولا ينخرم . فان له في كل حضرة مقعداً ومجلساً . فحيث حل فهو في بيته فلا يفطر وإن كان صائماً ؛ ولا يقصر الصلاة فانه مقيم غير مسافر . لان السفر « فيه » ( = في الحق حيث تفي فيه المسافات والابعاد ) لا يجوز فيه العصر ولا الفطر ! فهو كمثل عائشة ، قالت : « لا أقصر فاني أم المؤمنين » فحيث ما حللت حللت عند نبي فأننا في بيتي » . والسفر « اليه » ( = الى الحق ) حيث ثبتت المسافات والابعاد بخلاف ذلك . فانه يقصر ويفطر . فهو فطر الصائمين .

( فتوحات : ٤ : ٩٨ )

( ١٣٥ ) « الجواب : استنادهم الى ما يجدونه حقاً في صدورهم مما يكبر ، بتوفية المقام . ولكن بعد ما يطؤون ( في الاصل : يطؤون ) ما وراء « جابرقا » و « جابر صا » . ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٩ ) .

« الجواب : اذا نتج الولي الاسباب وقطعها سبباً سبباً ، وولي مملكة جابرقينا وجابرسينا ، وجمع له بين المشرق والمغرب ، واطلع على المشرق والمغرب ، ووفى المقامات حقها ، وأعطى الانبياء حقهم وانبياء السرائع حقهم ، وأنصف الملائة الأعلى ، وأحال الأسماء الإلهية على الاسماء الإلهية ، ولم يتوجه لمخلوق عليه حق - فانه غير وارث ولا رسول

(السؤال السادس والتسعون) : وما حظ المؤمنين من قوله : ﴿الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ ١٣٦ ؟

ولا امام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله او جوره ، ويرجي فيه فضله ؛ وجعل قدره ، ولم يعرف حقه ؛ وَتَحَنَّى الرِّسْلَ ، في موطنٍ ما ، ان نكون مثله ؛ وجمع هذا كله . فتلك سكيئة الاولياء التي يسكنون اليها .

فهم العرائس المصانون . رجالٌ ، أي رجال ! يسكنون اليها (= الى سكيئة الاولياء) . ولا تفصل لهم دائماً . لكن لهم اختلاسات فيها كالبروق . فهي تشبه المشاهد الذاتية في كونها لا بقاء لها . فان المواطن تحكم عليهم وطبيعتهم نطلبها .

فان اتفق ان تحصل لأحد وقتاً ما ، قصيراً أو طويلاً ، فان الدوام محال - فيكون الولي في تلك الحال ناظراً لمن يطلب طبيعته . فيكون كالمتفرج . ويرى الظاهر فيه المشوّل ذلك ، إما يعطيها ما سألته وإما ينهها . وهو مبين على ذلك من حيث عينه . ألا ان هذه هي العبودة المحضة ، التي لا يتخللها شوب من الربوبية . (فتوحات : ٢ : ٩٨)

١٣٦ «الجواب : فن الظهور (لعل الصواب : الظاهر) اي حظ المؤمنين من الاسم الظاهر» حصولهم في مقام لا يؤثر فيهم كون ؛ وليس لهم فيه (في اسمه تعالى : الظاهر) مقام . و(حظهم) من (الاسم) الباطن ، حصولهم في مقام تؤثر فيهم جميع الأكوان ، ويفعلون بلا مباشرة . و(حظهم) من (الاسم) الاول ، رؤيته وجودهم ، من حيث هم . و(حظهم) من (الاسم) الآخر ، مشاهدتهم علمهم بكونهم آخر موجود وجد . ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٩ ) .

« الجواب : كل مصدق بأمر لم يعلمه إلا من الذي اخبره به ، فقد بطن عنه ما صدقه فيه وظهر له ما صدقه فيه عند اخباره . وحظه من الاول ان لا يتوقف في تصديقه عند سماعه الخبر منه . وحظه من الآخر ان يتردد فيما صدقه فيه ، إن قدح فيه نظره عند التفكير فيما اخبره به المخبر . وذلك ان الايمان نور شعشعاني ، ظهر عن صفة مطلقة لا تقبل التقييد . فاذا خالط هذا النور بشاشة القلوب - كان حكمه ما ذكرناه من « الظاهر والباطن والاول والآخر » .

والمؤمنون فيه على قسمين : مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان . فهذا لا يوثق بايمانه ولا يخالط نوره بشاشة القلوب . فان صاحبه لا ينظر اليه إلا من خلف حجاب دليله . وما من دليل ، لاصحاب النظر ، إلا وهو معرض للدخل فيه والقدح ولو بعد حين . فلا يمكن لصاحب البرهان ان يخالط الايمان بشاشة قلبه . وهذا الحجاب بينه وبينه . والمؤمن الآخر ، ( هو ) الذي كان برهانه عين حصول الايمان في قلبه ، لا أمر آخر . وهذا هو الايمان الذي يخالط بشاشة القلوب . فلا يتصور في صاحبه شك . لان الشك لا يجد محلاً يعمره . فان

(السؤال السابع والتسعون) : وما حظ المؤمنين من قوله : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (١٣٧) ؟

حله الدليل . ولا دليل ! فإتم على ما يرد الدخّل ولا الشك . بل هو مزيد .  
ثم ان المؤمن على نوعين : مؤمن له عين ، فيه نور بذلك العين . اذا اجتمع بنور الايمان ادرك المنيات ، التي متعلقها الايمان . ومؤمن ما لعينه نور سوى نور الايمان . فنظر اليه به . ونظر الى غيره به . فالاول يمكن ان يقوم بعينه امر يزيل عنه النور ، الذي اذا اجتمع بنور الايمان أدرك الامور التي الرمه الايمان القول بها . وهو المؤمن الذي لا دليل له . وينظر الاشياء بذاته . فيدخله الشك عن يشككه . فان فطرته تعطي النظر في الادلة ، إلا انه لم ينظر . فاذا نبّه تنبّه . فمثل هذا ، ان لم يسرع اليه الذوق وإلا خيف عليه .

والمؤمن الآخر ، هو بمنزلة الجسد الذي قد تسوّت بنيته واستوت آلات قواه وتركبت طبقات عينه . غير انه ما نفخ فيه الروح . فلا نور لعينه . فاذا كان الانسان بهذه المثابة من الطمس ، فنفخ فيه روح الايمان فأبصرت عينه بنور الايمان الاشياء - فلا يتمكن له ادخال الشكوك عليه جملة ورأساً . فانه ما لعينه نور سوى نور الايمان . والضد لا يقبل الضد . فما له نور في عينه يقبل به الشك والقدح فيما يراه .

وهكذا هي الاذواق . وهذه فائدتها . ومن لم يكن الايمان بهذه المثابة ، والفطرة بهذه المثابة - وإلا فقليل ان يحیی منه ما جاء من الانبياء الاولياء من الصدق بالالهيّات . فالفطرة الذكية التي تقبل النظر في المقولات ، من اكبر الموانع لحصول ما ينبغي ان يحصل من العلم الالهي . والفطرة المطبوسة هي القابلة ، التي لا نور لعينها من ذاهبا إلا من نور الايمان . فلا تعطي فطرته النظر في الامور على اختلافها .

ومما يضد ما قلناه ، حديث ابار النخل ؛ وحديث تزوله بأصحابه يوم بدر ؛ وقوله : « ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان تنج إلا ما يوحى اليّ » = اي ما لي علم ولا نظر بنبر ما يوحى اليّ . وهذا باب لا يعرفه إلا اهل الله .

ومثله الانبياء فيما يأخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملائكة ، مثله المؤمنين مع ما يأخذونه من الانبياء . فالانبياء مؤمنون بما يلقي اليهم الروح . والروح مؤمن بما يُلقى اليه من يُلقى اليه .

فحظ المؤمن ، كَانَ مِنْ كَانَ ، من « الظاهر » ما ألقى اليه . وحظّه من « الباطن » ما استر به . وحظّه من « الاول » علم الحواطر الالهية . وحظّه من « الآخر » الحاق بقية الحواطر بالحواطر الالهية . وهو تسميم قوله : « وهو بكل شيء عليم » .

(فتوحات : ٩٨ : ٣ - ٩٩)

(١٣٧) « الجواب : يأتي أراكم من خلف ظهري » (الجواب المستقيم ورقة ٢٤٩) .

« الجواب : المؤمن هو الذي ذكرناه ، الذي لا نور لعين بصيرته الا نور الايمان .  
 فـ « كل شيء » عنده « هالك » عن شئيته : شئيته ثبوته وشئيته وجوده ، « إلا وجهه » =  
 وجه الشيء ذاته وحقيقته ؛ « وجهه » مظهره ؛ اي ظهوره في الالعيان .

فأما شئيته ذاته — فهي المستثناة ، لا بد من ذلك . وأما « وجهه » في المظهر — فبعض  
 اصحابنا يدخلها في « كل شيء هالك » وبعض اصحابنا لا يدخلها هنالك . فأما من أدخلها في  
 الهلاك — فاعتبر مظهرًا خاصًا ، وأما من لم يدخلها في الهلاك — فاعتبر انما لا تخلو عن  
 مظهر ما .

وأما نحن — فلا تثبت اطلاق لفظ الشئية على ذات الحق . لانها ما وردت ولا خوطينا  
 بها ؛ والأدب أولى . والاولى ان يكون هنا « وجهه » مثل اطلاق الاول ، يريد المظهر لا  
 هويته . والمظهر له مناسبة بينه وبين الوجه الظاهر فيه . فلذلك صح الاستثناء . قال تعالى :  
 « انما قولنا لشيء اذا اردناه » فسماه شيئًا في حال هلاكه .

فكل شيء موصوف بالهلاك . لان « هالك » خبر المبتدأ الذي هو « كل شيء » = أي  
 كل ما ينطلق عليه اسم « شيء » فهو « هالك » ، وان كان مظهرًا ؛ فهو في حال كونه  
 مظهرًا في شئيته عينه وهي هالكة . فهو « هالك » في حال انصافه بالوجود ، كما هو « هالك »  
 في حال انصافه بالهلاك ، الذي هو العدم .

فان العدم للممكن ذاتي . اي من حقيقة ذاته ان يكون معدومًا . والاشياء اذا اقتضت  
 أمورًا لذواتها ، فن المحال زوالها . فن المحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة ،  
 سواء انصفت بالوجود او لم تصف . فان المتصف بالوجود ما هو عين الممكن ، وانما هو  
 الظاهر في عين الممكن ، الذي سمي به الممكن مظهرًا لوجود الحق .

فـ « كل شيء هالك » . فلماذا نغتنم عن الحق اطلاق لفظ الشيء عليه . ويكون الاستثناء  
 استثناءً منقطعًا ، مثل قوله ( تعالى ) : « فسجد الملائكة كلهم اجمعون إلا إبليس » . — ألا  
 ترى لِمَ استحق الحق الوجود لذاته — استحقال عليه العدم . كذلك اذا استحق الممكن  
 العدم لذاته ، استحقال وجوده . فلماذا جعلناه مظهرًا .

قلنا في كتاب « المرفة » : إن الممكن ما استحق العدم لذاته ، كما يقوله بعض الناس .  
 وانما الذي استحقه الممكن تقدم انصافه بالعدم على انصافه بالوجود لذاته ، لا العدم . ولهذا  
 قبل الوجود بالترجيح . إذن ، فالعدم المرجح عليه الوجود ليس هو العدم المتقدم على  
 وجوده ، وانما هو العدم الذي له في مقابلة وجوده ، في حال وجوده : ان لو لم يكن الوجود  
 لكان العدم . فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين الممكن . هذا هو الذي يقتضيه  
 النظر العقلي .

وأما مذهبنا ، فالعين الممكنة انما هي ممكنة لان نكون مظهرًا ، لا لان تقبل الانصاف

(السؤال الثامن والتسعون) : وكيف خصّ ذكر الوجه<sup>(١٣٨)</sup> ؟

(السؤال التاسع والتسعون) : وما مبتدأ<sup>٢</sup> الحمد<sup>(١٣٩)</sup> ؟

بالوجود : فيكون الوجود عنها . اذن ، فليس الوجود في الممكن عين الوجود . بل هو حال لعين الممكن به يسمى الممكن موجوداً ، مجازاً لا حقيقة . لان الحقيقة تأتي ان يكون الممكن موجوداً .

فلا يزال « كل شيء هالك » (الاصل : لك) كما لم يزل . لم يتغير عليه نعت ولا تغير على الوجود نعت . فالوجود وجود والعدم عدم . والموصوف بأنه موجود موجود . والموصوف بأنه ممدوم معدوم . هذا هو نفس اهل التحقيق من اهل الكشف والوجود .

ثم يندرج في هذه المسألة الوجه الذي له الأمام . وهو الوجه المقيد بالنظر ، وبه يتغير عن الخلف . فاذا كان الشخص يرى من خلفه مثل ما يرى من أمامه - كان وجهاً كله ، بلا قفا . فلا يملك من هذه صفته . لانه يرى من كل جهة . فلا يملك ! لان العين تحفظه بنظرها . فن اي جهة جاءه من يريد هلاكه - لم يجد سبيلاً اليه ، لكشفه اياه . كما يتقني صاحب الوجه المقيد من يأتيه من أمامه .

(فتوحات : ٣ : ٩٩-١٠٠)

(١٣٨) « الجواب : لان السجحات محرقة فلا مقابل له » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٤٩) .

« الجواب : لان السجحات له فهي مهلكة . والمهلك لا يكون هالكاً . - فاعلم أن الحقائق لا تتصف بالهلاك - ووجه الشيء حقيقته - وانما يتصف بالهلاك الامور العوارض للحقائق ، من نسبة بعضها الى بعض . فهي ، أعني الامور العوارض ، حقيقتها ان تكون عوارض ، فلا يملك وجهها عن كونها عوارض .

فاتصاف من عرضت له نسبة ما ، ثم زالت تلك النسبة بمحول نسبة أخرى ، فازالة تلك النسبة العارضة تسمى هلاكاً ، ويسمى ذلك المحل المنسوب اليه ذلك العارض بزواله هالكاً . - وما تم إلا حقائق ، فما تم إلا وجوه غير هالكة . وما تم إلا نسب ، فما تم إلا هالك . فانظر كيف شئت ، وانطق بحسب ما تنظر . - فهذا خص الوجه لاستحالة اتصافه بالهلاك ، اذ كانت الحقيقة لا تهلك » .

(فتوحات : ٣ : ١٠٠)

(١٣٩) « الجواب : الاطلاق ثم يتقيد . هذا مبتدأ الحمد في اللسان . وفي الحال ، التقيد بمبتداه ثم الاطلاق ثم التقييد . واما مبتداه ، من حيث اثره في الحمد وقيامه في

ذ مبتدع V .

المحمود - فظهوره مبتداء . وإن أراد بالحمد عَيْنُ الحمد : العهدَ الكَلَمي - فقد تشير الى ذلك عبارة اصحابنا - فببتداء امر آخر . والظاهر انه يريد بالحمد هنا : الفاتحة ، يعني في الصلاة . فببتداء اسم الاسم ، وهو الذي اراده بلا شك . ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٤٩ ) .

« الجواب : مبتدؤه الابتداء » وهو المعنى القائم في نفس الحامد . فلا بد ان يكون مقيداً من طريق المعنى انه ابتداء حادث . فلا بد له من سبب . والسبب عين التقييد . و(أمّا) من طريق التلفظ بالحمد فببتدؤه الاطلاق . ثم بعد ذلك ، ان شئت قيدته بصفة فعل إلهي ، وإن شئت تزمته في التقييد بصفة تزييه . وما تم أكثر من هذا .

وإن أراد السائل بالحمد هنا العهد - فانه عين الثناء على الحق بوجود عينه - فببتدؤه الحق الذي أوجده لما أوجده . - وإن أراد بالحمد ومبتدئه اضافة المبدأ الى الحمد ، أي بما يبدأ الحمد - فنقول بالوجود ، سواء اقترنت سعادة بذلك الموجود أو شقاوة . - وإن أراد بالحمد حمد الحمد - فببتدؤه الوجود والمثله . - وإن أراد ببدا الحمد حمد الحق الحمد ، او حمد الحق نفسه ، او حمد الحق مخلوقاته - فالثناء على الثناء بانه ثناء ثناء عليه - فببتدؤه اضافة الخلق اليه تعالى ، لا إلى غيره . - وإن أراد بالحمد الفاتحة ، التي هي السورة - فببتدؤها الباء ، ان نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه . فيكون « بسم الله الرحمن الرحيم » آية من سورة الفاتحة . وإن كان ينظرها من حيث الحق مجرداً عن تعلق العالم به للدلالة - فببتدؤها « الألف » من « الحمد لله » . - فلم تتصل بأمر ولا ينهي لها ان تتصل ولم يتصل بها . فانها تعالى في الفاتحة ان يتصل بها . فانه ما اتصل بها في المعنى إلا اسمائها ، واسماؤها عينها . فلم يتصل بها سواها .

فإن أراد بالحمد عواقب الثناء - فببتدؤه من حيث هو عواقب رجوع اسمائه اليه . فانه لا أثر لها إلا في الظاهر في المظاهر . وعلى الظاهر يقع الثناء . وليس الظاهر في المظاهر غيره . فلا مُشني ولا مُشني عليه إلا هو . والتبس على الناس ما يعلّق بالمظاهر من الثناء . فلهذا قالوا : ما مبتدأ الحمد ؟

والظاهر من سؤال هذا السائل ، انه أراد « الفاتحة » . لانه قال في السؤال الذي يليه : ما معنى آمين ؟ وهي كلمة شرعت بعد الفراغ من الفاتحة . فهو ثناء بدعاء . وكل ثناء بدعاء فهو مشوب . ولهذا قال : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين . فنصفها لي ونصفها لعبدي . ولعبدي ما سأل » . فأمين المشروعة لما فيها من السؤال ، وهو قوله : « أهدنا » . ومن طلب شيئاً من أحد فلا بد ان يقتصر اليه بحال طلبه . فببتدأ الحمد على هذا هو الافتقار . ولهذا سأل في الاجابة .

ثم انه ما اوجب له الافتقار اليه إلا اثر غناه تعالى بما افتقر اليه فيه . فببتدأ الحمد غنى

(السؤال الموفى مائة) : وما قوله : « آمين » ؟

الحق عن العالمين . قال الله تعالى : « والله غنى عن العالمين » . وقال تعالى : « يا أيها الناس ، انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد » . فقدّم الفقر على الغنى في اللفظ . وغنى الحق مقدم في المعنى على فقراء الخلق اليه . لا ، بل هما سؤالان تقدّم احدهما على الآخر . فان الغنى عن الخلق لله ازلًا ، والفقر للممكن في حال عدمه الى الله ، من حيث غناه ، ازلًا . والموصوفان بالازل ، نفيًا وأثبتًا ، لا يتقدّم احدهما على الآخر . لأنّ الازل لا يصح فيه تقدّم ولا تأخر . فافهم ! » .

( فتوحات : ٢ : ١٠٠-١٠١ )

١٤٠ « الجواب : آمين ، على ما تقدم في الحمد من الاوصاف والاصناف . إلى هذا اشارة الحكيم بالسؤال . ومن حيث الكلمة (لعل الصواب : الحكمة) ، فلها اجوبة أخر لا تقتضيها اجوبة السائل ، فلماذا جئنا بهذا الجواب وهو بالقصر .  
(الجواب المستقيم ، ورقة ب - ٢٠٠ ) .

« الجواب : لما اراد الثناء بما هو دعاء في مصالح ترجع الى الداعي - قيل له : قل : آمين . وهي نقصر ونحدّ . قال الشاعر في القصر :

نباعد مني فطحل وابن أمه - آمين - فزاد الله ما بيننا بعدا

= يعني حتى يتفرد مع الحق الذي لا يقبل البيئية . - وقال الشاعر في المد :

يا رب ، لا تسليني حبا ابداً ويرحم الله عبداً قال : آميناً !

= يعني في دعائه بالبعد بينه وبين من يقبل البيئية . ( لعل هذا التفسير خاص بالبيت الاول ؛ وتفسير البيت الاول خاص بالثاني ) .

وورد في الشرح الجهر جا (= بآمين) والاختفاء . لان الامر ظاهر وباطن . فالباطن يطلب الاختفاء والظاهر يطلب الجهر . غير ان الظاهر أعم . فاذا جهر جا ( بآمين ) فقد حصل حظ الباطن . واذا امر جا لم يعلم الظاهر ما جرى . والباطن خصوص ، والامرار جا خاص لمخاص . والظاهر عموم ؛ فالجهر جا عام ، لتمام وخاص .  
« من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي . ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه » . وكل مذكور في ملأ مذكور في النفس . وما كل ما هو مذكور في النفس يكون مذكوراً في الملأ .

قوله ، عليه السلام : « او استأثرت به في علم غيبك » ، هي اسماء لا يعلمها إلا هو . فعلم السر أتم . « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو » = فالمفاتيح العلم بما خاص له . والغيب « قد يظهر على غيبه » من يرتضيه من رسله : « إلا من ارتضى من رسول » .



### (السؤال الحادي ومائة) : وما السجود<sup>٢</sup> (١٤١) ؟

فالسر (جا = بآمين) أتم مقاماً من الجهر (جا . والجهر (جا اعم منفعة من السر (في الاصل : + السر) جا . - « آمين » = مناء أجب دعاءنا . لا ، بل مناء : قصدنا اجابتك فيما دعوناك فيه . يقال : أم فلان جانب فلان ، اذا قصده : « ولا آمين البيت الحرام » أي قاصدين . - وخفف آمين للسرعة المطلوبة في الاجابة . والحفة تقتضي الاسراع في الاشياء .

« فن وافق تأمينه تأمين الملائكة - فقد غفر له » = ولم يقل : فقد اجيب . لانه لو اجيب لما غفر له . لان المهدي ماله ما يفر . - أي : فن آمن مثل تأمين الملائكة . هذا معنى الموافقة ، لا الموافقة الزمانية . وقد تكون الموافقة الزمانية ، فيحوجهم زمان واحد عند قولهم : آمين .

والملائكة ، لا ينلو قولها في « آمين » ، هل يقولونها متجسدين أو يقولونها غير متجسدين ؟ فان قالتها متجسدة - فربما يريد الموافقة الزمانية خاصة . لان التجسد يحكم عليهم بالآتيان بلفظة « آمين » ، اي بترتيب هذه الحروف . وان قالتها غير متجسدة - فلم تبق الموافقة إلا ان يقولها المبد بالخال التي يقولها الملك .

والخال هنا ، على اقسام . الخال الواحدة ، أن يقولها برتبته . فان الملك يقولها كذلك . او يقولها بحاله ، التي تقتضيها ذاته . فالانسان اذا قالها كذلك ، قالها من حيث روحانيته لا (الاصل : إلا) من حيث حسه . أو يقولها بحكم النيابة ، فالملك قد يقولها كذلك . او يقولها وهو هو ، فالملك قد يقولها كذلك .

وقول الانسان بحكم النيابة هو قوله بحكم الصورة التي خلق عليها . فينبغي للانسان ان يقولها بكل حال يقولها الملك ، من هذه الاقسام التي ذكرناها . فاذا قالها ، غفر الله له . ولا بُد ان يستره الله عن كل امر يضاد الهداية بما تنتج ؛ لا بد من ذلك . لان نتيجة الهداية سعادة . وقد يكون في حياته الدنيا غير هدي ، والعناية قد سبقت ، فيبني ثمرة الهداية . - فلماذا لم يقل : أجيب ، وقال : « غفر » .

فهذا معنى قوله : آمين . - وكل داعر بحسب ما دعا . فان الله يستجيب له بأمر ساعدي لا بما عينه . فقد أجابه بما فيه سعادته ، اذ هي المطلوب الاعم في كل دعاء داعر .

(فتوحات : ٢ : ١٠١)

١٤١) الجواب : سجود الظلال . ولما سجد قلب سهل بن عبد الله ، اجابه المبدأني : الى الابد . فالسجود بقاءه في تجليه ابدًا . فان الله تعالى ما كتب ايماناً في قلب فحاه ؛ ولا اسجد قلب عين لتجليه فأقامه . فالسجود لا يكون الا خلف حجاب القرية : وهو مشاهدة معرفتك بك . (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٠) .

« الجواب : السجود ، من كل ساجد ، مشاهدة اصله الذي غاب عنه ، حين كان فرعاً عنه . فلما اشتغل بفرعيته عن أصليته - قيل له : اطلب ما غاب عنك ، وهو أصلك الذي عنه صدرت . فسجد الجسم الى التربة ، التي هي اصله . وسجد الروح الى الروح الكل ، الذي عنه صدر . وسجد السرّ لربه ، الذي به نال المرتبة .

والاصول كلها غيب . ألا تراها قد ظهرت في الشجر أصولها ( وهي ) غيب ؟ فان التكوين غيب لا يشاهده أحد . الجنين يتكون في بطن أمه ، فهو غيب . حيوان آخر يتكون في البيض ، فاذا كمل تشقّق عنه . - الحق اصل وجود الاشياء وهو غيب لها . - السجود نعمة الملوك . لما كان السوقه دون الملك ، فالملك له العلو والمظنة ، فاذا دخل عليه من دونه سجد له : اي منزلتنا منك منزلة السفلى من العلو . فانهم نظروا اليه من حيث مكانته ومرتبته لا من حيث نشأته ، فانهم على السواء في النشأة .

سجدت الملائكة لمرتبة العلم ، فكان سجودها « لا علم لنا » = وهو الجهل . - سجدت الظلال لمشاهدتها من خرجت عنه ، وهي الاشخاص . يستتر ظل الشخص عن النور بأصله ، الذي انبعث عنه لثلا يفتنه . فلم يكن له بقاء إلا بوجود الاصل . - فلا بقاء للعالم إلا بالله . - « السلطان ظل الله في أرضه » . « العرش ظل الله يوم القيامة » . العرش عين الملك . يقال : ثلّ عرش الملك ، اذا اختلّ ملكه عليه . - « الرحمن على العرش استوى » = اي على ملكه . سجود القلب ، اذا سجد ، لا يرفع أبداً . لان سجوده للاسماء الالهية لا للذات . فانها هي التي جعلته قلباً ، فهي تعلقه من حال الى حال ، دنيا وآخرة . فلماذا ستمه قلباً . فاذا تجلّى له الحق مقلباً ، فيرى انه في قبضة مقلبه ، وهو الاسماء الالهية التي لا ينفك مخلوق عنها . فهي المتحركة في الخلق . فمن شاهد لها ، وهو الذي سجد قلبه ، ومن غير مشاهد لها ، فلا يسجد قلبه . وهو المدعي ، الذي يقول : أنا ! وعلى من هذه صفته ، يتوجه الحساب والسؤال يوم القيامة ، والعقاب ان عوقب . ومن سجد قلبه ، فلا دعوى له : فلا حساب ولا سؤال ولا عقاب .

فلا حالة اشرف من حالة السجود ، لانها حالة الوصول الى علم الاصول . فلا صفة اشرف من صفة ( هذا ) العلم . فانه معطي السعادة في الدارين ، والراحة في المزلتين .

اصل الاعداد الواحد . فلا وجود لها الا به . وبو بقاؤها . فن لا علم له بأحدية خالقه ، كثرت آلهته . وغاب عن معرفته بنفسه ، فجهل ربه .

فصار عبداً لكل رب فهو محل لكل ذنب

والسجود يقتضي الدعوية . ولهذا قال الشيخ ايضاً لسهل بن عبدالله : « الى الأبد » . لان السجود الخضوع . والاسجاد ادامة النظر . وكل من تطأاً فقد سجد .

( . . . . ) وقلن له : اسجد لليلي فأسجد

(السؤال الثاني ومائة) : وما بدوّه <sup>(١٤٢)</sup> ؟

اي طأطأ البعير لها لتركيه . - والتطأطأ لا يكون إلا عن رفعة . والرفعة في حق كل من سوى الله ، خروج عن أصله . فقيل له : اسجد ، اي تطأطأ عن رفعتك المتهمة ، واخضع من شموخك بأن تنظر إلى أصلك فتمعرف حقيقتك . فانك ما تعاليت ، حتى غاب عنك أصلك . فطلبك على أصلك طلبك الغيب عينه . ومن عرف أصله عرف عينه ، اي نفسه . ومن عرف نفسه عرف ربه . ومن عرف نفسه لم يرفع رأسه . ومن عرف ربه رفع رأسه ، فانه مخلوق على صورة ربه . ومن نموت ربه « الرقيع » فلا بد ان يرفع نفسه .

وبعد هذه الرفعة ، يقال له : اسجد ، فيسجد وجهه . فيسجد قلبه . فيرفع وجهه من السجود ، فلا يدوم . فان القبلة التي سجد لها لا تدوم . والجهة التي سجد لها لا تدوم . فرفع لرفع المسجود له . وسجد القلب فلم يرفع . لانه سجد لربه : فقبلته ربه . وربه لا يزول . ولا ترتفع عن الوجود ربوبيته . فالقلب لا يرفع رأسه من سجوده أبداً . لان قبلته لا ترتفع . - فهذا معنى السجود !

( فتوحات : ٢ : ١٠١ - ١٠٢ )

١٤٣ « الجواب : السجود الذي اسجدك » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٠ ) .  
« الجواب : بدو السجود ، الذي اسجدك ، تنوع الحالات وتبايرها عليك . فنهيك ذلك على النظر في السبب الموجب لذلك . فطلبت ، فعلمت أنك معلول . وكل معلول فلا قيام له بنفسه . فان المريض لا يمرض نفسه . وما كل ما تقام فيه من تغير الاحوال يرضيك . واذا لم يرضك فقد أمرضك . فلا بد من ممرض . ومن طلب الممرض فقد افتقر . فعلمت أنك فقير . واذا افتقرت فهو كسر فقار ظهره ، لم يتمكن لك ان ترفع رأسك . فانت موصوف بالسجود دائماً . فهذا بدو السجود .

وان اراد بقوله : ما بدوّه ، يعني : ما بدوّه فيك ؟ اي ما هو اول شيء يعطيك السجود من منحه ؟ - فنقول : القرية . والقرية مؤذنة يعد متقدم . وكل ذلك يؤدي الى الحد ، ولاحد : فانه « البعيد القريب » . فاعلم ان الهوية المسماة « بالبعد القريب » هي التي اعطتك السجود ، وبدأك بها منحة ؛ ولكن من كونها تسمى « بالبعد القريب » . ففتقلتك ( الهوية ) من التمت البعيد الى التمت القريب : ففتقلتك من البعد الى القرية .

قال الله تعالى : « واسجد واقترب » . ولم يقل غير ذلك من الاحوال . فدل على ان اول شيء يمنحك السجود هو القرية . ثم بعد ذلك تعطى من مقام القرية ما يليق بالمقربين من الملائكة والنبين . فذلك عوارف التقريب . والتقريب منحة السجود . والسجود منحة النظر في تغير الاحوال . والنظر في تغير الاحوال حكم تغير الاحوال . وتغير الاحوال

(السؤال الثالث ومائة) : وما قوله : « العزة » ازارى (١٥٦) ؟

كونك على « الصورة » : « كل يوم هو في شأن » . وكونك على « الصورة » كونك مظهرًا للاسماء الالهية . وكونك مظهرًا للاسماء الالهية أعطاك الرفعة . ولانصافك بالرفعة أمرت بالسجود . فاعلم ا .  
( فتوحات : ٣ : ١٠٢ )

١٥٣ « الجواب : القهر الذي تجده عند إدراك السر الذي به ظهور العالم » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٠٠ ) .

« الجواب : لما أنعم الحق على عباده ، حين دعاهم الى معرفته ، بالثقل بضرب الامثال لهم ، ليحصلوا بذلك القدر ، الذي اراد منهم ، ان يلموا منه . مثل قوله : « مثل نوره كشكاة فيها مصباح » لقوله : « الله نور السماوات والارض » . فيجعل النور نفسه ، لانه خير المبتدا ، اي صفته وهويته النور ، من حيث إنه الله النور . وأين نور المصباح من قوله : « الله نور » ؟

وكذلك الخبر : « ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي كأنه سلسلة على صفوان » . وأين كلام الحق مقام من ضرب « سلسلة على صفوان » ؟ كذلك قوله : « العزة ازارى » . فأترل نفسه لعباده مترلة من يقبل الانصاف بالازار . وان مراده من علمهم به في مثل هذا ما يناسب الازار وما يستره الازار .

واعلم ان الازار يتخذ لثلاثة امور : الواحد للتجمل ؛ والثاني للوقاية ؛ والثالث للستر . والمقصود في هذا الخبر ، من الثلاثة ، الوقاية خاصة . لاجل قوله : « العزة » فان العزة تطلب هنا الامتناع من الوصول اليه . لان الازار يقي موضع الفيرة ان تطلع اليه الابصار .

ولما كانت العزة منيعة الحمى ان يتصف بها على الحقيقة خلق من المخلوقات ، او مبدع من المبدعات ، لاستصحاب الذلة للمخلوقات والمبدعات وهي تناقض العزة ؛ فلا اترد الحق بالعزة منع العقول ان تدرك قبول الاعيان للايجاد ، الذي انصفت به وتغيرت لأعيانها ؛ فلا يعلم ما سوى الله صورة ايجاده ولا قبوله ولا كيف صار مظهرًا للحق ولا كيف وصفه بالوجود ، ففيل فيه : موجود ، وقد كان يقال فيه : معدوم - فقال الحق : « العزة ازارى » . اي هي حجاب على ما من شأن النفوس ان تشوف الى تحصيله . ولهذا قال : « من نازعني واحدًا منها قصته » . فأخبر انه ينازع في مثل هذه الصفات ، التي لا تنبغي إلّا له : مثل العزة والعظمة والكبرياء . - والعزة القهر ، الذي تجده ، عن ادراك السر الذي به ظهور العالم » .  
( فتوحات : ٣ : ١٠٢ - ١٠٣ )

( السؤال الرابع ومائة ) : وما قوله : « العظمة ردائي » <sup>(١٤٤)</sup> ؟

( السؤال الخامس ومائة ) : وما الإزار <sup>(١٤٥)</sup> ؟

(١٤٤) الجواب : الامر الذي يتمتع من ادراكه عند الرؤية (الاصل : الرثة) « (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٩٠) .

« الجواب : ان الله قد نبّه ان العظمة ، التي تلبسها العقول ، رداء يحجبها عن ادراك الحق عند التجلي . فليست العظمة صفة للحق على التحقيق ، وانما هي صفة للقلوب العارفة به . فهي عليها كالرداء على لابس . وهي من خلفه تحجبها تلك العظمة عن الادلال عليه وتورثها الاذلال بين يديه .

ومن الدليل على ان يوصف العظيم بالعظمة ، انه راجع الى العالم به لا اليه ، ان المعظم اذا رآه من لا يعرفه لا يجد لذلك النظر في قلبه هيبة ولا تعظيماً ، لجهل به . والذي يعلم مكانته ومثلته ، له على قلبه سلطان العالم به فيورثه ذلك العالم عظمة في قلبه . فهو الموصوف بالعظمة لا العظيم .

وقد ورد خبر ، ذكره ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة : « أن جبريل اخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فأسرى به في شجرة فيها كوكري طائر . فقام جبريل في الواحد وقعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الآخر . فلما وصلا الى السماء الدنيا - تدلى اليها شبه الرفرف ، درأً وياقوتاً . فأما جبريل ففشي عليه . وأما محمد ، صلى الله عليه وسلم ، فبقي على حاله ، ماتعبير عليه شيء . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فعلمت فضل جبريل عليّ في العلم . لانه علم ما رأى وأنا ما علمته . » فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل ، انما كانت من علمه بما تدلى اليه . فقلب جبريل هو الموصوف بتلك العظمة . فهي حال للرائي لا للمرئي . ولو كانت العظمة حالاً للمرئي لعظمته كل من رآه . والامر ليس كذلك . وقد ورد في الحديث الصحيح : « ان الله يتجه يوم القيامة لهذه الأمة ، وفيها منافقوها ، فيقول : انا ربكم ! فيستغيثون منه ، ولا يجدون له تعظيماً . وينكرونه لجهلهم به . فاذا تجلّى لهم في العلامة التي يعرفونه بما انه ربهم ، حينئذ يجدون عظمتهم في قلوبهم والهيبة . -

فهذا قلنا في قوله : « العظمة ردائي » اي هي ردائه الذي تلبسه عقول العلماء به . وجعلها رداء ولم يجعلها ثوباً ، فان الرداء له كسبة واحدة والثوب مؤلف من كميات مختلفة ، ضم بعضها الى بعض ، كالفميص . وكذلك ايضاً الازار مثل الرداء . ولم يقل : السراويل ، لان ذلك اقرب الى الاحدية من الثوب المؤلف ، لتنوع الشكل » . (فتوحات : ٢ : ١٠٣) .

(١٤٥) « الجواب : الازار حجاب السر » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٩٠) .

« الجواب : حجاب الغيرة والستر على تأثير القدرة الالهية في « الحقيقة الخامسة » الكلية ، الظاهرة في القدم قديمة ، وفي المحدثات محدثة . وهو ظهور الحقائق الالهية والصور

(السؤال السادس ومائة) : وما الرداء <sup>(١٤٦)</sup> ؟

(السؤال السابع ومائة) : وما الكهيا <sup>(١٤٧)</sup> ؟

الربانية في «الاعيان الثابتة» الموصوفة بالامكان ، التي هي مظاهر الحق . فلا يعلم نسبة هذا الظهور الى هذا المظهر إلا الله ، سبحانه وتعالى !

فالحيجاب الذي حال بيننا وبين هذا العلم ، هو المتبر عنه «بالازار» . وهي كلمة «كن» . ولا اريد به حرف الكاف والواو والنون ، وانما اريد به المعنى الذي به كان هذا الظهور .  
(فتوحات : ٣ : ١٠٣ )

(١٤٦) «الجواب : الرداء (هو) البعد الكلي» (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٠٩) .

«الجواب : البعد الكامل ، المخلوق على الصورة ، الجامع للحقائق الامكانية والالهية . وهو المظهر الأكمل ، الذي لا أكمل منه ، الذي قال فيه ابو حامد : «ما في الامكان ابداع من هذا العالم» ، لكامل وجود الحقائق كلها فيه . وهو البعد الذي ينبغي ان يسمى خليفة ونائباً ؛ وله الاثر الكامل في جميع المسكنات ؛ وله المشيئة التامة ؛ وهو أكمل المظاهر . واختلف العلماء : هل يصح ان يكون منه في الوجود شخصان فصاعداً ، او لا يكون إلا شخص واحد ؟ فإن كان شخص واحد ، فمن هو ذلك الشخص ؟ ومن أي قسم هو من اقسام الموحودات ؟ هل هو عن البشر او من الجن او من الملائكة ؟

وانما سمّاه «رداء» لانه مشتق من الردى ، المقصور ؛ وهو الهلاك . لانه مستهلك في الحق ، استهلاكاً كلياً ، بحيث ان لا يظهر له وجود عين ، مع ظهور الانفعالات الالهية عنه . فلا يجد في نفسه حقيقة ينسب بها شيئاً من تلك الانفعالات اليه . فيكون حقاً كله . وهو قوله ، صلى الله عليه وسلم : «واجعاني نوراً» = اي يظهر في كل شيء ولا اظهر بشيء . وقد يستهلك الحق فيه ، فلا ينسب بوجوده شيء الى الحق . وهو الوجه الذي اعتمد عليه من اثبت «الحق المخلوق به» كأبي الحكم بن برجان وسهل بن عبدالله التستري وغيرهما . واليه أشرنا بقولنا :

انا الرداء انا السر الذي ظهرت بي ظلمة الكون إذ صبرتها نورا

فالمرتدي هو المالك بهذا الرداء . فانظر من هو المرتدي فاحكم عليه بانه مستهلك فيه ، فتجد حقيقة ما ذكرناه . - فكل مرتدي محجوب بردائه عن ادراك الابصار . قال تعالى : «لا تذكره الابصار» . لان الرداء يحجب الابصار عنه ، ولا يحجبه عنها : فهو يدر كها ولا تدركه . فالأبصار تدرك الرداء والرداء هو الذي استهلك المرتدي فيه بظهوره . - «ان في ذلك آيات لقوم يعقلون» .  
(فتوحات : ٣ : ١٠٣ - ١٠٤)

(١٤٧) «الجواب : الكبر ما ظهر من دعاوي الخلق في حضرة الربوبية من «انا» على طبقات القائلين جاء» . (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٠٩) .

( السؤال الثامن ومائة ) : وما تجر الملك <sup>(١٤٨)</sup> ؟

«الجواب : ما ظهر عن دعاوى الخلق ، في حضرة الربوبية ، من «إنا» على طبقات الغائنين بها .  
الكبر حال من احوال القلوب ، من حيث ما هي عالة بمن ينبغي ان ينسب اليه  
الكبرياء . فان الحق معلوم عند كل موجود . ويتبع العلم الكبرياء : فمن كان أعلم به ،  
كان كبرياء الحق في قلبه أعظم ممن ليس في قلبه ما يوجب ذلك . فلو كان الكبرياء صفة  
للذات ، لكانت الذات مركبة . وان كان عين الذات وتجلي ، سبحانه ، وسلب العلم به  
في تجليه - لم يجد المتجلي له أثر كبر عنده لهذا التجلي ، لجهله به . فإن رزقه العلم به تبعه  
الكبر . والعلم بما يوصف به العالم لا المعلوم .

كذلك الكبر ، يوصف به من يوصف بالعلم بمن يكون الكبرياء من اثره في قاب هذا  
الشخص . ولهذا قد ورد «الكبرياء ردائي» . - فهو حجاب بين العبد وبين الحق . يجب  
العبد ان يعرف كنهه المرتدي به ، وهو نفسه ، فأحرى أن يعرف ربه . ومع هذا ، فلا يضاف  
الكبر إلا لنير لابس . فانه حالة عجيبة . وكذلك العظمة . فان الحق ما هي صفته ( كذا  
في الاصل ولعل الصواب : ما له صفة ) ، لا ذاتية ولا معنوية . فانه يستحيل على ذاته قيام  
صفات المعاني بها . ويستحيل ان تكون صفة نفسية ، من أجل ما ورد من إنكار الخلق له في  
تجليه مع كونه هو هو . - واذا بطل الوجهان ، فلم يبق إلا ان تكون صفة للمتجلي به وهو  
الكون ، أو حالة تعقل بين المتجلي والمتجلي له ، لا يتصف بها المتجلي له ، لان السودة  
تقابل الكبر وتضادها . ومحال ان تقوم بنفسها بينها . فلم يبق إلا ان تكون من أوصاف  
العلم . فتكون نسبة كبر وتعظيم وعزة ، تنصف بها نسبة علم بمعلوم محقق ، من حيث ما يؤدي  
اليه ذلك العلم من وجود هذه النسب ذوقاً وشراباً . كما نقول في التشبيه وضرب المثل :  
سواد مشرق ، وعلم حسن . فوصف السواد بالاشراق ، والعلم بالحسن . وهو وصف من لا  
قيام له بنفسه بما لا قيام له بنفسه . - فذلك جعلنا الكبرياء والعظمة حالة تابعة للعلم بالمعظم  
والكبر في نفس من عظمه وكبره .»  
(فتوحات : ٣ : ١٠٤)

(١٤٨) «الجواب : لو كان حاضراً عند السؤال ومنقها ( الاصل : ومنقبة ) يحصى  
الحذف ( ؟ ) ، وهو الجواب . فافهم !» (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٥٠) .  
«الجواب : تاج الملك ، علامة الملك . وتوزيع الكتاب السلطاني ، خط السلطان فيه .  
والوجود «كتاب مرقوم يشهده المرقبون» ويجهله من ليس بمقرّب . وتوزيع هذا  
الكتاب انما يكون بمن جمع الحقائق كلها ، وهي علامة موجدته .  
فالانسان الكامل ، الذي يدل بذاته من أول البديهة على ربه ، هو تاج الملك ، وليس  
إلا الإنسان الكامل . وهو قوله ، صلى الله عليه وسلم : «ان الله خلق آدم على صورته» .

### ( السؤال التاسع ومائة ) : وما الوقار <sup>(١٤٦)</sup> ؟

وهو « الأول والآخِر والظاهر والباطن » . فلم يظهر الكمال الالهي إلا في المركب ، فانه يتضمن البسيط ، ولا يتضمن البسيط المركب . فالانسان الكامل هو « الأول » بالقصد ، و« الآخِر » بالفعل ، و« الظاهر » بالحرف ، و« الباطن » بالمعنى . وهو الجامع بين الطبع والعقل . ففيه اكثف تركيب والطف تركيب ، من حيث طبعه . وفيه التجرد عن المواد والقوى الحاكمة على الأجساد . وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواء . ولهذا خص بعلم الاسماء كلها ويروم الكمال . ولم يعلمنا الله أن احداً سواه أعطاه هذا ، إلا الانسان الكامل .

وليس فوق الانسان مرتبة الا مرتبة الملك في المخلوقات . وقد تلمذت ( الاصل : تلمذت ) الملائكة له حين علمهم الاسماء . ولا يدل هذا على انه خير من الملك ، ولكنه يدل على انه اكمل نشأة من الملك . - فلما كان يجلي الاسماء الالهية ، صح له ان يكون للكتاب مثل التاج ، لانه اشرف زينة يترين بها الكتاب . وبذلك التويج ظهرت آثار الأوامر في الملك . كذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهي في العالم بالثواب والعقاب ؛ وبه قام النظام وانخرم وفيه قضى وقدر وحكم . ( فتوحات ، ٢ : ١٠٤ : ١٠٥ )

( ١٤٩ ) « الجواب : حمل اعباء التجلي قبل الفناء فيه : مثل سكرات الموت قبل حلوله . » ( الجواب المستقيم ، ٢٩ ) .

« الجواب : حمل اعباء التجلي قبل حصوله ، والفناء فيه ؛ سكرات الموت قبل حلوله . وذلك ان للتجلي مقدمات كطلوع الفجر لطلوع الشمس . وكما ورد في الخبر « عن مقدمات تجلي الرب للجيل بما يتدل من الملائكة » والقوى الروحانية « في الضباب » . وهي اشغال التجلي ، التي تقدمه ، من الوقور وهو الثقل . واذا حصل الثقل ، ضعف الامراع والحركة . فسمي ذلك السكون وقاراً ، اي سكون عن ثقل عارض ، لا عن مزاج طبيعي . فإن السكون الكائن عن الأمر ، الذي يورث الهيبة والعظمة في نفس الشخص ، يسمى وقاراً وسكينة . والسكون الطبيعي الذي يكون في الانسان من مزاجه ، لفلبة البرد والرطوبة على الحرارة واليبس ، لا يسمى وقاراً . اما الوقار نتيجة التظيم والعظمة . ولا سيما ان تقدم التجلي خطاب إلهي ، فصاحبه أشد وقاراً . لان خطاب الحق ، بوساطة الروح ، يورث هيبة ؛ ولا سيما ان كان « قولاً ثقيلاً » .

وقد كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اذا نزل عليه الوحي كصلصة الجرس يجد منه مشقة عظيمة ، ويورثه سكوناً وغشياً مع الواسطة . فكيف به اذا خاطبه الحق بارتفاع الوسائط ، مثل موسى ، عليه السلام ! ومن كلمه الله ؟ فاذا كان هذا وامثاله من مقدمات التجلي الإلهي ، فكيف يكون حال الانسان بعد حصول التجلي من الوقار ؟

ألا ترى إلى ما يحصل في قلوب الناس من هيبة الصالحين ، المنقطعين الى الله ، الذين لم تجر



( السؤال العاشر ومائة ) : وما صفة<sup>٢</sup> مجالس الهيبة<sup>١٠٠</sup> ؟  
 ( السؤال الحادي عشر ومائة ) : وما صفة<sup>٢</sup> ملك الآلاء<sup>١٠١</sup> ؟

العادة ، عند العامة ، برؤيتهم ؟ فإذا وقع نظرم عليهم ، ظهر عليهم من الوقار والسكينة والحمود برؤيتهم ما لا يقدر قدره إلا الله ، وهو اجلال المتجلي . يقول بعضهم .  
 كأننا الطير منهم فوق رؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال  
 وقال آخر :

اشتافه فإذا بدا اطرقت من اجلاله  
 لا خيفة بل هيبة وصيانة لجلاله

فهذا الاطراف هو عين الوقار . - وقال تعالى : «وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً» . - وقال ، عليه السلام : « فلا تأتوها وأنتم تسعون » = يعني الجمعة « وأتوها وعليكم السكينة والوقار » = اي امشوا مشي المتقلين . وهذا لا يكون إلا اذا تجلّى لهم في جلال الجلال .  
 ( فتوحات : ٣ : ١٠٥ )

( ١٥٠ ) « الجواب : ان اراد حال الجلوس فكما قيل :

كأننا الطير فوق رؤوسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال  
 وان اراد صفة المحل فواجهة » . الجواب المستقيم : ٢٥٠ - ٢٥٠ .

« الجواب : لما كانت الهيبة تورث الوقار ، سأل عن صفة مجلسه . اي ما صفته في قعوده بين يديه ؟ - فمن صفته عدم الالتفات ، واشتغال السر بالمشاهد ، وعصمة القلب من الحواطر ، والنقل من الافكار ، والجوارح من الحركات . وعدم التمييز بين الحسن والقيبح . وان تكون اذناه مصروقة اليه ، وعيناه مطرقتين الى الارض ، وعين بصيرته غير مطبوسة . وجمع الهم ، وتضاؤله في نفسه . واجتماع اعضائه اجتماعاً يسمع له ازيز . وان لا يتأوه ، مع جهود العين عن الحركة . وان لا تعطيه المباشطة الإدلال .

فإن جالسه بتقييد جهة ، كما كنتم بتقييد جهة من حضرة مثالية ، « كجانب الطور الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة » - فليكن سمعه بحيث قيده . فإن اطلق سمعه لاجل حقيقة أخرى تعطيه عدم التقييد - وهو تعالى قد قيّد نفسه به في جانب خاص - فقد اساء الادب ، وليس هو في مجلس هيبة .

ولا يكون صاحب مجلس الهيبة صاحب فناء ، لكنه صاحب حضور او استحضار ، لا يرجع ولا يرحل ولا يرفع ميزاناً ولا يسمى انساناً ؛ فإن الانسان مجموع اضداد ومختلفات .  
 ( فتوحات : ٣ : ١٠٥ )

( ١٥١ ) « الجواب : روحاني » ( الجواب المستقيم : ٢٥٠ ) .

« الجواب : روحاني . وذلك ان الملك لا يتصف به الا الجاد خاصة ؛ وهو اشد الخلق طواعية لله سبحانه ، المعترف بانه مُلك لله سبحانه . على ان جميع ما سوى الله مُلك له . ولكن الفضل في الملك ان يعلم انه مُلك ، وان تكون ( الاصل : يكون ) معاملته مع الله معاملة من هو مُلك لله . وليس ذلك الا للمهتمين من الملائكة والجدات .

واما النبات ، فلم يتصف بذلك كل النبات . فان منه من لا يخرج الا نكدا . ولكن باقي الخلائق ، فيهم من قام بحق كونه مُلكاً ومنهم من لم يقم بذلك في كل صنف . وهذا وصفهم الحق ، سبحانه ، فقال : « والله يسجد من في السماوات ومن في الأرض طوعاً وكرهاً . فالطائع في الامكان ان يكون صاحب كره ؛ والكاره في الامكان ان يكون طائفاً . فاعظم الآلاء وأتمها ، بل هي النعمة المطلقة ، ان يرزق الخلائق طاعة الله ، فانهم لذلك خلقوا . فملك الآلاء هو الذي ملكته النعمة لله . وهو قوله ، عليه السلام : « احبوا الله لما يفضوكم به من نعمه » . وكل ما سوى الله متنفذ . فكل ما سوى الله منهم عليه . فكل من تعبدته نعمة الله فهو ملك الآلاء . والآلاء من جملة الملك ، فيحتاج الى نعمة ؛ وتلك النعمة عين وجودها وبقائها في المنعمين عليهم : فالنعم ملك الآلاء ايضاً .

فإذا كان ملك الآلاء المنعم عليهم ، رزقهم النعمة الى الله . فكان ملكهم لله بتلك النعم ؛ فهم ملك الآلاء : فملك الآلاء من كان بهذه الصفة .

واذا كان ملك الآلاء عبارة عن عين الآلاء ، فصفة هذا العين ان لا تنسب إلا الى الله ، فان نسبت الى غير الله ، فذلك من جهة المنعم عليه لا من جهة النعمة . والمنعم عليه هو المذموم بقدر ما اضاف من الآلاء . ان غير الله

لما تلا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سورة الرحمة ، العامة لجميع ما خلق الله ، دنيا وآخرة وعلواً وسفلاً ، على الجن ، فاقال في آية منها : « قباي آلاء ربكما تكذبان ؟ - إلا قالت الجن : « ولا بشيء من آلائك ، ربنا ، نكذب » . فدحهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأصحابه بحسن الاستماع ، حين تلاها عليهم ولم يقولوا شيئاً من ذلك .

ولم يكن سكونهم عن جهل بأن الآلاء من الله ، وان الجن أعرف منهم بنسبة الآلاء الى الله . ولكن الجن وفت بكمال المقام الظاهر ، حيث قالت : « ولا بشيء من آلائك ، ربنا ، نكذب » . فان الوطن يقتضيه . ولم تقل ذلك الصحابة من الانس ، حين تلاها عليهم ، شغلاً منهم بتحصيل علم ما ليس عندهم ، مما يجي به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! فسطعهم ذلك الحرص على تعبير الزمان ، الذي يقولون فيه ما قالت الجن ، ان يقول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ما يقول من العلم فيستفيدون . فهم اشد حرصاً على اقتناء العلم من الجن . والجن أمكن في توفية الأدب ، بما يقتضيه هذا الوطن من الجواب ، من الانس . فدحهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بما فضلوا به على الانس . وما مدح الانس بما فضلوا به على الجن ، من الحرص على مزيد العلم بسكونهم عند تلاوته . ولا سيما والحق يقول

لهم : « واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا » . والسورة واحدة في نفسها ، كالكلام غير التام . فهم ينصتون حتى يتسمها .

فجمع الصحابة ، من الإنس ، بين فضيلتين لم يذكرهما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وذكر فضل الجن فيما نطقوا به . فان نطقهم تصريح بالعبودية بلسان الظاهر ، وهم بلسان الباطن ايضاً عبيد . فجمعوا بين اللسانين بهذا النطق والجواب . ولم يفعل الإنس ، من الصحابة ، ذلك عند التلاوة فنقصهم هذا اللسان .

فكان نوبيخ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إتيانهم تعليماً بما تستحقه المواطن ، أعني مواطن الالسنه الناطقة ، ليتنبهوا فلا يفوتهم ذلك من الخير العملي . فانهم كانوا في الخير العلمي في ذلك الوقت . وحكم العمل في موطنه لا يقاوم العلم ؛ فان الحكم للموطن . وحكم العلم في موطنه لا يقاومه العمل .

واجن غرباء في الظاهر . فهم يسارعون في الظهورية ، ليعلموا أنهم قد حصل لهم فيه قدم لكونهم مستورين . فهم الى الباطن اقرب منهم الى الظاهر . والتلاوة كانت بلسان الظاهر . والانس في مرتبة الظاهر ؛ فحجبهم عن الجواب ، الذي أجابت به الجن ، كونهم اصحاب موطن الظاهر . فذهلوا عن الجواب لقرينة حال موطنهم . ولو وقوا به لكان احسن في حقهم . فنبههم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على الأكمل في موطنه ، وهو المعلم فنعم المودب !

فمن اراد تحقيق ملك الآلاء ، فليتدبر سورة الرحمن من القرآن؛ وينظر الى تقديم الانس على الجن في آيتها وقوله تعالى : « خلق الانسان » ايضاً . فابتدأ به تقديراً ومرتبة نطقية ، تسمياً به على الجن وان كان الجن موجوداً قبله . ( وهذا ) يؤذن بأنه وان تأخرت نشأته ( : الانسان ) ، فهو المعنى به في غيب ربه . لانه المقصود من العالم لما خصه به من كمال « الصورة » في خلقه « باليدين » « وعلم الأسماء » والافصاح عما علّسه بقوله : « علّسه البيان » .

وبعض اصحابنا يطلق ملك الآلاء على ما يحصل للعبد من مزيد الشكر على نعم الله . فذلك القدر ، لمن حصل له ، يسمى ملك الآلاء : فهو ملك الشاكرين . فمن شكر نعم الله بسان حق ، وناب الحق مناب العبد من اسمه « الشكور » ، وهو شكره لعباده على ما كان منهم من شكرهم على ما أنعم عليهم ليزيدوا في الاعمال في مقابلة شكره ؛ فيكون ما جازاهم به من ذلك على قدر علم الشاكر بالشكور ، والله هو الشاكر في هذا الحال ، وهو اعلم بنفسه ، فالجزاء الذي يبقى لهذا الشاكر ، لو جوزي ، هو الذي يحصل لهؤلاء الشاكرين الذين لهم هذا الحال : فهذا الجزاء يسمى ملك الآلاء . وهو اعظم الملك .

وهو قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » = اي نعم ربها - جمع آلاء - . والى ربها المضافة اليه هنا ، الذي يستحقها لو قبل الجزاء الذي هذه صفته ، فتكون تلك جزاء هؤلاء . وهذا من باب ما طلبه الله من عباده ، فقال : اذكروني واعبدوني واطيعوني

(السؤال الثاني عشر ومائة) : وما صفة ض<sup>٢</sup> ملك الضياء<sup>(١٥٢)</sup> ؟

« واشكروا لي ولا تكفرون » . وهذا كله جزاء من العبد في مقابلة ما انعم الله عليه به من الوجود خاصة ، فكيف اذا انضاف الى ذلك ما خلق من اجله من النعم المعنوية والحسية . قال تعالى : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » . فعَلَل . فيجدونه ( الاصل : فيعبدوه ) لكونه انعم عليهم بالايجاد لكمال مرتبة العلم والوجود ، من حيث من ذكر من الاجناس ، فاعلم ذلك - لا لكمال مرتبة الوجود والمعرفة ، من غير هذا التقييد . فان ذلك يكفي فيه خلق محدث واحد ، وايجاد العلم المحدث فيه المتعلق بالله والكون . ولكن لما كانت الاجناس منحصرة عند الله وأوجدها كلها ، وبقي هذان الجنسان ، أوقع الاختبار عنهما بما ذكر . فشرحناه بما يعطيه الحال المقصودة لخالفهما ، تعالى ، بما » .

(فتوحات: ١٠٥: ٢-١٠٧)

(١٥٢) « الجواب : الكشف . وملك النور : الطمس » ( الجواب المستقيم ، ورقة

٢٥٠ ) .

« الجواب : قال تعالى في القرآن : انه « ضياء » وذكرى للمؤمنين » . فكلاما اضاء بالقرآن فهو ملك الضياء . وكذلك جعل « الشمس ضياء » . فكلاما اضاء بالشمس في الدنيا ويوجد به عينه ، فهو من ملك الضياء . وكل نور اعطى ضياءً فهو من ملك الضياء ، مما لا يقابله معطي الضياء بنفسه اي نوع كان من الانوار .

فضيائه هو الضوء الذي لا يكون معه الحجاب عما يكشفه . والنور حجاب . قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حق الحق تعالى : « حجاب النور » . وقال : « نور آتى أراه » . والضياء ليس بحجاب . فالضياء اثر النور . وهو الظل . فان النور صيره الحجاب ضياءً . فهو بالنسبة الى الحجاب ظل ، والى النور ضياء . فله الكشف من كونه ضياءً ، وله الراحة من كونه ظلًا .

فلك الضياء ملك الكشف . فهو ملك العلم وملك الراحة . فهو ملك الرحمة . فيجمع الضياء بين الرحمة والعلم . قال تعالى ، في منته على عبده خضر : « آتيناك رحمة من عندنا » وهو الظل ، « وعلمناه من لدنا علماً » = وهو الضياء ، اي الكشف الضيائي وهو اتم الكشف . واذا قلنا : النور حجاب ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « نور آتى أراه » اي النور لا يتمكن ان ندركه الابصار ، لانها تضاف عنه . فهو حجاب على نفسه بنفسه . والضياء ليس كذلك . فالضياء روح النور ؛ والضياء للنور ذاتي . فلك الضياء ملك ذاتي ؛ وضوء الذات الالهية . فلك الضياء ملك الامماء .

والفرآن ضياءً . فلكه ما أظهره القرآن . فعلم الحضر ، في زمان موسى ، عليه السلام !

جزء من اجزاء ما يحويه صاحب القرآن المحمدي من العلوم . فبالقرآن يكشف جميع ما في الكتب المترلة من العلوم ؛ وفيه ما ليس فيها . فمن أوتي القرآن فقد أوتي الضياء الكامل ، الذي يتضمن كل علم . قال تعالى : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » = وهو القرآن العزيز الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » . وبه صح لحمد ، صلى الله عليه وسلم ، جوامع الكلم .

فعلوم الانبياء والملائكة وكل لسان علم ، فان القرآن يتضمنه ويوضحه لاهل القرآن بما هو ضياء . فهو نور من حيث ذاته لانه لا يدرك لغزته . وهو ضياء لا يدرك به ولما يدرك منه . فمن أعطي القرآن ، فقد أعطي العلم الكامل . فأنتم في الخلق أنتم من المحمديين ، وهم «خير أمة أخرجت للناس» .

ثم « جعل الشمس ضياء » لوجود روح الحياة في العالم كله . وبالحياة رحم العالم . فالحياة فلك « الرحمة التي وسعت كل شيء » . وكذلك نسبة الحياة الى الذات الالهية ، شرط في صحة كل نسبة نسبت الى الله : من علم وإرادة وقدرة وكلام وسمع وبصر وإدراك . فلو رفعت نسبة الحياة منه (الاصل : اليه) ، ارتفعت هذه النسبة كلها . فهي الرحمة الذاتية التي وسعت جميع الاسماء . فهو ضياء النور الذاتي وظل الحجاب النسبي . لانه لا يعقل الإله الا بهذه النسب ؛ وتمثل الذات نوراً ، لا من حيث هذه النسب .

فكونه إلهاً حجاب على الذات . فكانت الالهية عين الضياء : فهي عين الكشف . وكانت عين الظل النسبية : فكانت عين الرحمة . فجمعت الالهية بين العلم والرحمة في حق الكون ، وهو المألوه ، وفي حق الاسماء الإلهية .

فما أعطاه هذا المقام الإلهي فهو ملك الضياء ؛ وهو ارفع من ملك السموات والأرض وما بينهما «ولكن أكثر الناس لا يعلمون» بل لا يؤمنون . - وقد نهتكم على ما فيه غنية وشفاء في ملك الضياء .

فالكمل في ملك الضياء	وليس عندهم خبر
والكمل في عين الظلا	ل وهو المسمى بالمفر
فالحمد لله الذي	قد حزنه بين البشر
في عصرنا هذا ، قبل	في وقتنا من مذكر
يعرف ما قد قلته	كما اتانا في «الزبر»
هذا هو العلم الذي	يقضي على علم الخضر
هل كان الا «خرقه	سفينة» ذات دسر
و «قتل نفس رحمة»	لو انه يحيا كفر
وسره كتر الذي	«كان يقيماً» يحقر

(السؤال الثالث عشر ومائة) : وما صفة ط<sup>٣</sup> ملك القدر (١٥٣) ٩

وعلمنا بالله لا  
فابن ذا من ذاك يا  
هذا هو العلم الذي  
ودونه الشمس التي  
في «معدن» من صدقه  
متكبي\* «على مرر»  
يعين كون عن نظر  
اهل القلوب والبصر  
يقال: «سحر مستمر»  
تكشف فيه والقمر  
«عند ملك مقتدر»  
وسط «جنان ونهر»

(فتوحات: ٣: ١٠٧-١٠٨)

(١٥٣) «الجواب : سيال» (الجواب المستقيم، ورقة ٣٥).  
«الجواب : قالت الملائكة «وتقدس لك» = تعني ذواتها ، اي من أجلك لنكون من  
اهل ملك القدس . فالتطهرون من البشر ، من اهل الله ، من ملك القدس . واهل البيت من  
ملك القدس . والارواح العلا ، كلها من غير تخصيص ، من ملك القدس . فتختلف صفات  
ملك القدس ، باختلاف ما تقبله ذواتهم من التقديس . ولما نعت الله اسم «الملئك» بالاسم  
«القدس» - والملئك يطلب الملئك - فيضاف الملئك الى القدس كما يضاف الى الآلاء وغيرها .  
وذوات ملئك القدس على نوعين في التقديس . فمنهم ذوات مقدسة لذاتها . وهي كل  
ذات كونية لم تلتفت قط الى غير الاسم الإلهي ، الذي عنه تكونت . فلم يطرأ عليها حجاب  
يحجبها عن إلهها ، فتصف لذلك الحجاب بأنها غير مقدسة ؛ اي لا تضاف الى القدس ، فتخرج  
عن ملك القدس . وهم «الذين يسبحون الليل والنهار لا يفكرون» = اي يتزهون ذواتهم  
عن التقديس المرصّي بالشهود الدائم .

وهذا مقام ما ناله احد من البشر ، إلا من استصحب حقيقة ، من حين خلقت (الاصل:  
خلقت) ، شهود الاسم الإلهي ، الذي عنه تكونت . وبقي عليها هذا الشهود ، حين اوجد  
الله لها مركبها الطبيعي ، الذي هو الجسم . ثم استمر لها ذلك الى حين الانتقال الى البرزخ  
من غير موت معنوي ، وإن مات حسا . وهذا ، والله أعلم ، ناله محمد، صلى الله عليه وسلم!  
فانه قال : «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين» . يريد ان العلم بنبوته حصل له ، «وآدم  
بين الماء والطين» . واستصحبه ذلك الى أن وجد جسمه في بلد لم يكن فيه موحد لله .  
ولم يزل على توحيد الله ، لم يشرك كما أشرك اهل وقومه .

ثم انه لما استقامت آلاته الحسية وتمكن من العمل بها ، بحسب ما وجدت له ، واستحكم  
بنيان قصر عقله وخزانة فكره ، واعتدلت مظاهر قواه الباطنة - لم يصرفها إلا في عبادة

خالقه . فكان يخلو بغار حراء للتحجث فيه ، الى ان ارسله الله الى الناس كافة . فكان يذكر الله على كل احيانه ، كما ذكرت عنه عائشة ، ام المؤمنين ، رضي الله عنها ! وقد قال ، صلى الله عليه وسلم ، عن نفسه - وهو الصادق : « انه تنام عينه ولا ينام قلبه » . فأخبر عن قلبه انه لا ينام عند نوم عينه عن حسه . فكذلك موته : « مات حياً » . فأتى قلبه . فأن الله يقول له : « انك ميت » . وكما انه لم يمت قلبه ، لم يمت قلبه . فاستصحبته الحياة من حين خلقه الله . وحياته انما هي مشاهدة خالقه دائماً لا تنقطع .

وقد اخبر ذو النون المصري ، حين سئل عن قوله تعالى في اخذ الميثاق - فقال : « كأنه الآن في أذني » ، يشير الى علمه بتلك الحال . فإن كان عن تذكر ، فلم يلحق باللائكة في هذا المقام . وان لم يكن عن تذكر ، بل استصحاب حال من حين اشهد الى حين سئل ، فيكون ممن خصه الله بهذا المقام . فلا انفيه ولا اثبته . وما عندي خبر من جانب الحق تعالى في ذلك ، مروي ولا غير مروي ، انه ناله احد من البشر . وانما ذكرنا ذلك في حق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اعني انه ناله ، على طريق الاحتمال لا على القطع : فانه لا علم لي بذلك .

والظاهر انه تخلله ، في هذا المقام ، ما يتخلل البشر . فانه كثيراً ما أوحى اليه في القرآن ان يقول : « قل : انما انا بشر مثلكم » . فاستروحنا من هذا ان حكمه حكم البشر ، إلا ما خصه الله به من التقريب الإلهي الذي ورد وثبت عندنا . وقد ثبت عنه انه قال : « انما انا بشر ، أغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر » . والرضى والغضب من صفات النفس الحيوانية في البشر ، لا من صفات النفس الناطقة . وان اتصفت النفوس الناطقة بالرضى والغضب ، فما هو على حد ما اراده بقوله : « أغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر » . - وانما قلنا بإضافة ذلك الى النفس الحيوانية ، لما نشاهده من الحيوانات من ذلك . وقد ثبت النبي عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، « عن التحريش بين البهائم » . وجميع الحيوان كله من صفته المباشرة ، التي بحقيقتها سمي الانسان بشراً .

وهذا القدر تبين فضل الملك على الانسان في العبادة ، لكونه لا يفتر ( عنها ) . لان حقيقة نشأته تعطيه انه لا يفتر : فتقديسه ذاتي . لأن تسليحه لا يكون الا عن حضور مع المسيح . وليس تسليحه إلا لمن أوجده . فهو مقدس الذات عن الفلوات . فلم تسفه نشأته الطبيعية النورية عن تسليح خالقه على الدوام ، مع كونهم ، من حيث نشأتهم ، يتصمون . كما ان البشر ، من حيث نشأته ، تنام عينه ولا ينام قلبه . ولم يعط البشر قوة الملك في ذلك ، لان الطبيعة تختلف مزاجها في الاشخاص . وهذا مشهود بالضرورة في عالم العناصر ، فكيف بمن هو في نسبته الى الطبيعة اقرب من نسبة العناصر اليها . وعلى قدر ما يكون بين الطبيعة المجردة وبين ما يتولد عنها من وسائط ، يكثف الحجاب وتترادف الظلم .

(السؤال الرابع عشر ومائة) : وما القدس <sup>١٥٤</sup> ؟

فأين نسبة آخر موجود من الانامي من ربّه، من حيث خلق جسد آدم بيديه ، من نسبة آدم الى ربه من حيث خلقه بيديه ؟ قادم يقول : خلقتني ربي بيديه ؛ وابنه شيت يقول : بيني وبين يدي ربي ابي . وهكذا الموحودات الطبيعية مع الطبيعة : من ملك وفلك وعنصر وجماد ونبات وحيوان وانسان ومملك مخلوق من نفس انسان . وهذا الملك آخر موجود طبيعي ، ولا يعرف ذلك من اصحابنا الا القليل ؛ فكيف من ليس من اهل الايمان والكشف ؟

واما القسم الذي تقديسه لا من ذاته ، فهي كل ذات يتخلل شهودها خالقها عقلاّت . فلاحيان التي تكون فيها حاضرة مع خالقها هي من ملك القدس . وسنّين ما ذكرناه في سؤاله : ما القدس ؟ اذا اجبتنا عنه بعد هذا ، ان شاء الله . - فمن صفات ملك القدس ، التباعد عن الطبيعة بالأصل والتباعد عن مشاهدة اثار الاسماء الإلهية ، بمشاهدة الأسماء الإلهية لا من كونها مؤثرة ، بل بما تستحقه الالهية والذات .

فاذا كان القدس عين الملك ، واضيف إلى عينه لاختلاف اللفظ واختلاف معنى الملك والقدس ، فانه يدل على المبالغة في الطهارة . والمبالغة في الطهر هي نسبة في الطهر ما هي عين الطهر ، لوجود الطهر بدونها (الاصل : دونها) ؛ وما هي غير الطهر ، فان المبالغة ليست سوى استقصاء هذه الصفة . فيكون ملك القدس استقصاء ، وهو المبالغة فيه . فيكون سؤاله عن صفاته الذاتية . فان لهذه المراتب نشأت في الماني ، كالفنات الطبيعية . وقد علمت ان النش الطبيعي ، كما اخبر الله : « خَلَقَ وَغَيْرَ خَلَقَ » اي تامة الخلق وغير تامة الخلق . والغير التامة الخلق ، داخل في قوله : « أعطى كل شيء خلقه » . فأعطى النقص خلقه ان يكون نقصاً . فالزيادة على النقص ، الذي هو عينه ، لو كانت - لكانت نقصاً فيه . ولم يعط النقص خلقه : فتمام النقص ان يكون نقصاً ! »

( فتوحات : ١٠٨ : ٣ - ١٠٩ )

( ١٥٦ ) « الجواب : حقيقة سارية سيّالة ، لا يدرك لشورها لون مخصوص . تسري في حقايق الكون ، ليس لعالم الارواح ، المتفصلين عن الظلمة ، عليها اثر : « الجواب المستقيم ، ورقة ٣٥٠ . )

« الجواب : الطهارة ، وهي ذاتية وعرضية . فالذاتية كتقديس الحضرة الإلهية ، التي أعطاها الاسم « القدوس » . فهي القدس عن ان تقبل التأثير فيها من ذاتها . فان قبول الأثر تغيير في القابل . وان كان التغيير عبارة عن زوال عين بعين ، اما في محل او مكان ، فيوصف المحل او المكان بالتغيير . ومعنى ذلك ، انه كان هذا المحل ، مثلاً ، اصفر فصار



أخضر ؛ او كان ساكناً فصار متحركاً . فتغير المحل ، اي قبل الخير . فالقدس والقدوس لا يقبل التغيير جملة واحدة .

واما القدس العرضي ، فيقبل الغير وهو النقيض . وما تفاوت الناس إلا في القدس العرضي . فمن ذلك ، تقديس النفوس بالرياضيات وهي تهذيب الاخلاق . وتقديس المزاج بالمجاهدات . وتقديس العقول بالمكاشفات والمطالعات . وتقديس الجوارح بالوقوف عند الأوامر والنواهي المشروعات . وتقديس هذا القدس ما يضاده مما لا يجتمع معه في محل واحد في زمان واحد . فهذا هو القدس ، الذي ذكرنا ملكه . - فالقدس العارض لا يكون إلا في المركبات . فإذا انصف المركب بالقدس ، فذلك المسمى حظيرة القدس : اي المانعة قبول ما يناقض كونها قدساً . ومما تمنع ، فلا نكون حظيرة قدس : فان الحظر المنع «وما كان عطاء ربك محظوراً» اي ممنوعاً .

فالقدس حقيقة إلهية سيالة سارية في المقدسين . لا يدرك لنورها لون مخصوص معين ، ولا عين . تسري في حقائق الكون . ليس لعالم الأرواح ، التفصلين عن الظلمة ، عليها اثر . وذلك ان الارواح المدبرة للجسام العنصرية لا يمكن ان تدخل ابداً حظيرة القدس . ولكن العارف الكامل يشهدا حظيرة القدس فيقول العارف ، عند ذلك : ان هذه الارواح لا تدخل حظيرة القدس أبداً . لأن الشيء ، يستحيل أن يدخل في نفسه . فهي عنده ، حظيرة قدس . وغير العارف يشارك العارف في هذا الاطلاق ، فيقول : احسا لا تدخل حظيرة القدس . اي لا تتصف بالقدس ابداً . فان ظلمة الطبع لا تزال تصحب الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والآخرة . فاختلفا في المشهد . وكل قال حقاً ، وأشار الى معنى . وما نواردوا على معنى واحد . ولهذا لا يتصور الخلاف الحقيقي ، في هذا الطريق .

فاذا كان ملك القدس كل من اتصف بالطهارة الذاتية والعرضية ، والقدوس اسم الالهي منه سرت الطهارة في الطاهرات كلها - فمن نظر الاشياء كلها بعين ارتباطها بالحقائق الإلهية ، كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الحيشية . ومن نظر الأشياء من حيث أعيانها ، فليس ملك القدس منها إلا من كان ظهوره عرضياً . واما الطهور الذاتي ، فلا ينبغي ان يكون ملك القدس . إلا ان يكون ملك القدس عين القدس ، فحينئذ يصح ان يقال فيه : ملك القدس .

وطهور كل مطهر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة . فطهارة حسية وطهارة معنوية . فملك القدس منه ما هو من عالم المعاني ، ومنه ما هو من عالم الحس . وقد نورت الاسباب الحسية طهارة معنوية . وقد نورت الاسباب المعنوية طهارة حسية . فأما الأول ، فقوله تعالى : « ويترلى عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام » . وسبب هذه الطهارة المعنوية كلها انما هو نزول هذا الماء

### (السؤال الخامس عشر ومائة) : وما سبحات الوجه<sup>(١٥٥)</sup> ؟

من السماء . واما الثاني ، فقول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لابي هريرة ، حين كان جنباً فانزع ابو هريرة يده من يد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تعظيماً له لكونه غير طاهر لجنبه اصابته - فقال له رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ان المؤمن لا ينجس » . ففرق المؤمن وسوره طاهر . - فهذه طهارة حسية عن طهر معنوي .

وكذلك المقدس طهارته الحسية عن طهر معنوي ، فان له التواضع وهو مسيل الحياة والعلم ، والحياة مطهرة ، والعلم كذلك . فبالجموع نال الطهارة . - فان الأودية كلها طاهرة ، وانما تنجس بالعرض . وكل وادٍ به شيطان ، فهو نجس . فاما يجد المؤمن فيه خيراً لأجل ذلك الشيطان . كما ثبت عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ان هذا وادٍ به شيطان فارنفع عنه وصلي في موضع آخر » . ووادي عرفة ، برفة ، موقف ابليس . وكذلك بطن محسر . فلماذا أمرنا بالارتقاء يوم عرفة عن بطن عرفة . وأمرنا بالاسراع في بطن محسر . ولهذا يعتبر الاولياء اهل الكشف الفاظ الذكر . كان شيخنا يقول : الله ! الله ! فقلت له : لم لا تقول : لا اله إلا الله ؟ فقال : اخاف أن أموت في وحشة النفي . اذ كان كل حرف نفساً (الاصل : نفس) . فهذا مثل الاسراع في بطن محسر ، لثلا يدركه الموت في مكان غير طاهر . ولأولياء الله ، في هذا الكشف التام ، نظر دقيق . جعلنا الله من اهل ! »

(فتوحات ١٠٩ : ٢ - ١١٠)

(١٥٥) « الجواب : انوار التنزيه خاصة ؛ واهلاكها مع المقابلة : كالصل مع الانسان . »  
(الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٠) .

« الجواب : وجه الشيء ذاته وحقيقته . فهي انوار ذاتية بيننا وبينها حجب الاسماء الإلهية . ولهذا قال : « كل شيء هالك إلا وجهه » ، في احدى تأويلات هذا الوجه . - وهذه السبحات في العموم ، باللسان الشامل ، انوار التنزيه ؛ وهو سلب ما لا يليق به عنه . وهي احكام عديمة . فان الدم ، على الحقيقة ، هو الذي لا يليق بالذات . وهنا الحيرة ! فانه عين الوجوه ، فإذا لا يتره عن امر وجودي . ولهذا كانت الاسماء الإلهية نسباً ، إن تظننت ، احدثت هذه النسب اعيان الممكنات ، لا اكتسبت من الحالات من هذه الذات .

فكل حال تلفظ باسم يدل عليه ، من حيث نفسه ، إما بسلب او إثبات او بها . وهي - هذه الاسماء - على قسمين . قسم كله انوار وهي الاسماء التي تدل على امور وجودية . وقسم كله ظلم وهي الاسماء التي تدل على التنزيه . - فقال : « ان لله سبعين حجاباً » او « سبعين ألف حجاب من نور وظلمة ؛ لو كشفها لحرقت سبحات ما ادركه بصره من خلقه » . فإنه لو رفع الاسماء الإلهية ، ارتفعت هذه الحجب . ولو ارتفعت الحجب ، التي هي هذه

( السؤال السادس عشر ومائة ) : وما شراب الحب <sup>(١٥٦)</sup> ؟

الاسماء ، ظهرت احدية الذات . ولا يقف لأحدثتها عين تنصف بالوجود . فكانت تذهب وجود اعيان الممكنات ، فلا توصف بالوجود . لانها لا تقبل الانصاف بالوجود إلا بهذه الاسماء ؛ ولا تقبل الانصاف بهذه الاحكام كلها ، عقلاً وشرعاً ، إلا بهذه الاسماء .

فالممكنات من خلف هذه الحجب مما يلي حضرة الامكان . فهو تجل ذاتي ، اورشها الانصاف بالوجود من خلف حجاب الاسماء الالهية . فلم يتعلق لاعيان الممكنات علم بالله ، إلا من حيث الاسماء ، عقلاً وكشفاً .

( فتوحات : ٢ : ١١٠ - ١١١ )

( ١٥٦ ) « الجواب : ما يحصل عن رؤية أو سماع . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٠ ب ) .

« الجواب : تجلّ متوسط بين تجليين . وهو التجلي الدائم الذي لا ينقطع . وهو اعلى مقام يتجلى الحق فيه لعباده العارفين . وأوله تجلّي الذوق . واما التجلّي الذي يقع به الرّيّ ، فهو لاصحاب الضيق . فغاية شربهم ريّ . واما اهل السعة ، فلا ريّ لشربهم : كما يزيّد وامثاله . - فأول ما أقدم في هذا السؤال ، معرفة الحب وحيثشّر يعرف شرابه الذي اضيف اليه وكأسه .

فاعلم ان الحب على ثلاث مراتب . حب طبيعي ، وهو حب العوام . وغاية الاتحاد في الروح الحيواني . فتكون روح كل واحد منها روحاً لصاحبه بطريق الالتذاذ وإثارة الشهوة . ونهايته من الفعل الشكاح . فان شهوة الحب تسري في جميع المزاج ، مريان الماء في الصوفة ، بل مريان اللون في المتلون . وحب روحاني نفسي . وغايته التشبه بالمحبوب مع الغيام بحق المحبوب ومعرفة قدره . وحب الالهي . وهو حب الله للعبد وحب العبد ربه ، كما قال : « محبهم ومحبوهم » . ونهايته من الطرفين ، ان يشاهد العبد كونه مظهرًا للحق ، وهو لذلك الحق كالروح للجسم ، باطنه غيب فيه لا يدرك ابداً ولا يشهده إلا محب . وان يكون الحق مظهرًا للعبد ، فيتصف بما يتصف به العبد من الحدود والمقادير والاعراض ويشاهد هذا العبد ، وحيثشّر يكون محبوباً للحق .

واذا كان الأمر كما قلناه ، فلا حد للحب ، يعرف به ، ذاتي . ولكن يجد بالحدود الرسمية واللفظية لا غير . فن حدّ الحب ما عرفه . ومن لم يذقه شرباً ما عرفه . ومن قال : رويت منه ما عرفه . فالحب شرب بلا ريّ ! - قال بعض المحجوبين : « شربت شربة فلم اظمأ بعدها ابداً » . فقال ابو يزيد : « الرجل من يحسّي البحار ولسانه خارج على صدره من العطش » . وهذا هو الذي اشرنا اليه .

واعلم انه قد يكون الحب طبيعياً والمحبوب ليس من عالم الطبيعة . ولا يكون الحب

طبيعياً إلا اذا كان المحب من عالم الطبيعة ، لا بد من ذلك . وذلك ان الحب الطبيعي سببه نظرة او مسمع . فيحدث في خيال الناظر مما رآه ، ان كان المحبوب ممن يدرك بالبصر ، وفي خيال السامع مما سمع . فحمله في نشأته فصوره في خياله بالقوة المصورة . - وقد يكون المحبوب ذا صورة طبيعية مطابقة لما تصور في الخيال او دون ذلك او فوق ذلك . وقد لا يكون للمحبيب صورة ، ولا يجوز ان يقبل الصور . فصور هذا المحب من السامع ما لا يمكن ان يتصور . ولم يكن مقصود الطبيعة في تصوير ما لا يقبل الصورة إلا اجتماعها على اسر محصور ينضبط لها ، مخافة التهديد والتعلق بما ليس في اليد منه شيء .

فهذا هو الداعي لما ذكرناه ، من تصوير من ليس بصورة ؛ او من تصوير من لم يشهد له صورة وان كان ذا صورة . وفعل الحب في هذه الصورة ان يعظم شخصها حتى يضيق محل الخيال عنها فيما يخيل اليه . فنشمر تلك العظمة والكبر التي في تلك الصورة نحولاً في بدن المحب . فلهذا تحل اجساد المحبين ، فان مواد الغذاء تنصرف اليها فتعظم وتقل عن البدن فينحل ؛ فان حرقة الشوق تحرقه فلا يبقى للبدن ما يتنذى به . وفي ذلك الاحتراق غو صورة المحبوب في الخيال : فإن ذلك أكلها .

ثم ان القوة المصورة تكسو تلك الصورة في الخيال حسناً فائقاً وجمالاً رائعاً يتغير لذلك الحسن صورة المحب الظاهرة . فيصفر لونه وتذبل شفته وتغور عينه . ثم ان تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة عظيمة تأخذها من قوة بدن المحب فيصبح المحب ضعيف القوى ، ترعد فرائضه .

ثم ان قوة الحب في المحب تجعله يحب لقاء محبوبه ويحب عند لقائه . لانه لا يرى في نفسه قوة للقاء . ولهذا ينشئ على المحب ، اذا لقي المحبوب ويصق . ومن فيه فضلة وحبه ناقص ، يعتربه عند لقاء محبوبه ارتعاد وخيلان ، كما قال بعضهم :

أفكر ما اقول اذا افترقنا واحكم دائماً حجج المقال  
فانساه اذا نحن التقينا وانطق حين انطق بالمحال

ثم ان قوة الحب الطبيعي تشجع المحب بين يدي محبوبه ، له لا عليه . فالمحب جبان شجاع مقدم . فلا يزال هذا حاله ، ما دامت تلك الصورة موجودة في خياله الى ان يموت وينحل نظامه ، او تزول عن خياله فيسلو .

ومن الحب الطبيعي ان تلبس تلك الصورة في خياله ، فتلصق بصورة نفسه المتخيلة له . واذا تقاربت الصورتان في خياله تقارباً مفرطاً والتصقتا ( الاصل : وتلتصق ) به التصاق ( الاصل : لصوق ) الهواء بالناظر ، يطلبه المحب في خياله فلا يتصوره ويضيع ولا ينضبط له للقرب المفرط - فيأخذه لذلك خيال وحيرة ، مثل ما يأخذ من فقد محبوبه . وهذا هو الاشتياق . - والشوق من البعد ، والاشتياق من القرب المفرط .

كان قيس ليلى في هذا المقام ، حيث كان يصبح : ليلي ! ليلي ! في كل ما يكلم به . فانه كان يتخيل انه فقيد لها ، ولم يكن . وانما قرب الصورة التخيلية افترطت في القرب فلم يشاهدها ؛ فكان يطلبها طلب الفائد . ألا تراه حين جاءته من خارج ، فلم تطابق صورتها الظاهرة الصورة الباطنة التخيلية ، التي مسكها في خياله منها ، فرآها كأخا مزاحمة لتلك الصورة فخاف فقدها - فقال لها : إليك عني ، فان حبك شغلي عنك ! يريد ان تلك الصورة هي عين الحب ، فبقي يطلبها : ليلي ! ليلي ! . . .

فإذا تقوّت تلك الصورة في خيال المحب ، أثّرت في المحبوب تأثير الخيال في الحس . مثل الذي يترجم السقوط فيسقط ، او يتوهم أمراً ما مفزعاً فيتغير له المزاج فتتغير صورة حسه . كذلك هذه الصورة ، اذا تقوّت أثّرت في المحبوب : فقيدته وصيرته اشد طلباً لها منها له . فان النفوس قد جبلت على حب الرياسة . والمحب عبد مملوك بحبه لهذا المحبوب . فالمحبيب لا يكون له رياسة إلا بوجود هذا المحب . فيمشقه على قدر عشقه رياسته . وانما يقيه عليه للطمأنينة الحاصلة في نفس المحبوب ، بان المحب لا يصبر عنه ، وهو طالب إتياء . فتأخذه العزة ظاهراً ، وهو الطالب له باطناً . ولا يرى في الوجود احداً مثله ، لكونه ملكه . فالمحب لا يعمل فعل المحبوب ، لان التليل من صفات العقل ولا عقل للمحب . يقول بعضهم :

ولا خير في حب يدبر بالعقل

وانشدني ابو العباس المَعْرَافِي : وكان من المحبين ، لنفسه :

الحب املك للنفوس من العقل

والمحبيب يعمل افعال المحب بأحسن التليل ، لانه ملكه . فيريد ان يظهر شرفه وعلوه حتى يعمل المحبوب ، اذ هو المالك . وهو يجب الثناء على نفسه . وهذا كله فعل الحب ، فعّل في المحبوب ما ذكرناه وفعل في المحب ما ذكرناه . وهذا من اعجب الاشياء : ان المعنى اوجب حكمه لمن لم يقم به وهو المحبوب . فانه أثّر فيه حبّ المحب ، كما أثّر في المحب ! كمسألة المعتزلي : ان الله يريد بارادة لم تقم بمحل ؛ بل خلقها إما في محل او بلا محل ، واراد بها ! وهذا خلاف المعقول : ايجاب المعاني احكامها لمن لم يقم به . وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل واحد . فلا بد ان يكون حكم الحب يناقض حكم العقل :

فالعقل للنطق والتهيام للخرس !

ثم انه من شأن الحب الطبيعي ان تكون الصورة ، التي حصلت في خيال المحب ، على مقدار المحل الحاصلة فيه ، بحيث لا يفضل عنها منه ما يقبل به شيئاً اصلاً . وان لم يكن كذلك ، فما هي صورة الحب . وهذا تخالف صورة الحب سائر الصور . كما كانت صورة العالم على قدر الحضرة الالهية الاسمائية : فما في الحضرة الالهية اسم الاهي ، إلا وهو على قدر أثره في نشأ العالم من غير زيادة ولا نقصان . ولهذا كان ايجاد العالم عن حب . وقد ورد ما

يؤيد هذا في السنة ، وهو قوله : « كنت كثيراً لم أعرف فاحببت أن أعرف ، فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ». فأخبر أن الحب كان سبب إيجاد العالم . فطابق الامعاء الالهية . ولولا تشق النفس بالجسم ، ما تألم عند مفارقتها مع كونه ضداً له . فجمع بين المقادير والأحوال لوجود النسب والاشكال . فالنفس اصل في وجود الانساب . وإن كانت الارواح تحالف الاشباح ، والمعادني تخالف الكلمات والحروف . ولكن نذل الكلمة على المعنى بمحكم المطابقة ، بحيث لو تجسّد المعنى لما زاد على كميّة الكلمة . - ومثل هذا النوع يسمى حباً .

وأما الحب الروحاني ، فتخرج عن هذا الحد ، ويبعد عن المقدار والشكل . وذلك ان القوى الروحانية لها التفات نسي . فتى عمّت النسب في الالتفاتات ، بين المحب والمحبوب ، عن نظر او سماع او علم - كان ذلك الحب . فان نقص ولم تستوف النسب لم يكن حباً . - ومعنى النسب ، ان الأرواح ، التي من شاتها ان تحب وتعطى ، متوجهة على الارواح التي من شاتها ان تأخذ وتمسك . وتلك تألم بعدم القبول . وهذه تألم بعدم القبيض ، وإن كان لا ينعم ؛ إلا ان كونه لم تكمل شروط الاستعداد والزمان ، سعى ذلك الروح القابل عدم فيض ؛ وليس بصحيح . فكل واحد من الروحين مستفرغ الطاقة في حب الآخر . فمثل هذا الحب اذا تمكن من الحبيبين ، لم يَشْكُ المحب فرقة محبوبه لانه ليس من عالم الاجسام ولا الاجساد ، فتقع المفارقة بين الشخصين ؛ او يؤثر فيه القرب المقرط ، كما فعل في الحب الطبيعي .

فالمداني لا تنقيد ولا تحيز ؛ ولا يتخيها الا ناقص الفطرة فانه يصور ما ليس بصورة . وهذا هو حب العارفين ، الذين يمتازون به عن العوام اصحاب الاتحاد . فهذا حب اشبه بمحبوه في الافتقار ، لا في الخيال والمقدار . ولهذا يعرف المحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب .

وأما الحب الالهي ، فمن اسمه « الجميل » و « والنور » . فيتقدم النور الى اعيان الممكنات فينظر عنها ظلمة نظرها الى نفسها وامكانها ، فيحدث لها بصراً هو بصره ، اذ لا يرى الا به . فيتجلى لتلك العين بالاسم « الجميل » . فتعشق به . فيصير عين ذلك الممكن مظهرّاً له . فيبطن العين من الممكن فيه ، وتبقى عن نفسها فلا تعرف انها محبة له ، سبحانه ! او تبقى عنه بنفسها ، مع كونها على هذه الحالة ، فلا تعرف انها مظهر له ، سبحانه ؛ وتجده من نفسها انها تحب نفسها . - فان كل شيء يجبول على حب نفسه . وما تمّ ظاهر إلا هو في عين الممكن . فما أحب الله إلا الله ! والعبد لا يتصف بالحب ، اذ لا حكم له فيه ، فانه ما احبه منه سواء ، الظاهر فيه . وهو الظاهر . فلا تعرف ايضاً انها محبة له . فتطلبه وتحب ان تحبه ، من حيث انها ناظرة الى نفسها بعينه . فنفس حبا ان تحبه هو بعينه حباً له .

ولهذا يوصف هذا النور بأن له اشعة اي انه شعشعاني ، لامتداده من الحق الى عين الممكن ليكون مظهرًا له - بنصب الماء ، لا اسم فاعل - فاذا جمع من هذه صفته بين المتضادات في وصفه ، فذلك هو صاحب الحب الالهي . فانه يؤدّي الى الخلق بالعدم عند نفسه ، كما هو في نفس الأمر .

فعلامة الحب الإلهي ، حب جميع الكائنات في كل حضرة معنوية أو حسية أو خيالية أو منخيلة . ولكل حضرة عين من اسمه «النور» تنظر بها الى اسمه الجميل . فيكسوها ذلك النور حلة وجود - فكل يحب ما احب سوى نفسه . ولهذا وصف الحق نفسه بانه يجب المظاهر . والمظاهر عدم في عين . وتعلق المحبة بما ظهر ؛ وهو الظاهر فيها . فتلك النسبة بين الظاهر والمظاهر هي الحب . ومتعلق الحب اتا هو العدم . فتعلقها هنا الدوام . والدوام ما وقع ، فانه لا نهاية له : وما لا نهاية له لا يتصف بالوقوع .

ولما كان الحب من صفات الحق ، حيث قال : «يحبهم» ومن صفات الخلق ، حيث قال : «ويحبونه» - اتصف الحب بالعزة لنسبته الى الحق ووصف الحق به . وسرى في الخلق بذلك النسبة العزمية . فأورثت في المحل ذلة من الطرفين . فلهذا ترى المحب يذل تحت عز الحب لا عز المحبوب . فان المحبوب قد يكون مملوكًا للمحب مقهورًا تحت سلطانه ، ومع هذا تجده يذل له المحب . فقلنا ان تلك عزة الحب لا عزة المحبوب . قال امير المؤمنين .  
هرون الرشيد ، في محبوباته :

ملك الثلاث الآنسات عنائي      وحللن من قلبي بكل مكان  
مالي تطاوعني البرية كلها      وأطيمهن وهنَّ في عصياني ؟  
ما ذاك إلا ان سلطان الهوى      وبه قوين اعز من سلطاني !

= فأضاف القوة الى الهوى ، بقوله : «سلطان الهوى» .

يقول الله في غير ما موضع من كتابه ، متلفظًا بعباده : «يا عبادي ! اشتقت اليكم وانا اليكم اشد شوقًا» . ويخاطبهم بقرول من لطف خفي . وهذا الخطاب كله لا يتمكن ان يكون منه إلا من كونه محبًا . ومثل ذلك يصدر من المحبين له ، تعالى !

فالمحب في حكم الحب ، لا في حكم المحبوب . ومن هي صفته عينه فيمنه تحكم عليه ، لا أمر زائد . فلا تنقص . غير ان أثره في المخلوقين الثلاثي عند استحكامه ، لانه يقبل الثلاثي . فلهذا يتنوع العالم في الصور . فيكون في صورة ، فاذا افترط فيها الحب ، من حيث لا يعلم ، وحصل التجلي ، من حيث لا يظهر - ثلاث الصور وظهرت في العين صورة اخرى . وهي ايضا مثل الأولى في الحكم ، راجعة اليه ، ولا يزال الامر كذلك ، دائماً لا ينقطع . - ومن هنا غلط من يقول : ان العالم لا بد له من الثلاثي ، ومن نهاية علم الله في العالم ، حيث وصف نفسه بالاحاطة في علمه جم .

(السؤال السابع عشر ومائة) : وما كأس<sup>ظ</sup> الحب<sup>١٥٧</sup> ؟

ثم انه ، من كرمه سبحانه ، ان جعل هذه الحقيقة مادية في كل عين ممكن متصف بالوجود . وقرن معها اللذة التي لا لذة فوقها . فأحب العالم بضه بضاً ، حب تقييد من حقيقة حب مطلق . فقيل : فلان أحب فلاناً . وفلان أحب امرأ ما . وليس إلا ظهور حق في عين ما ، أحب ظهور حق في عين أخرى ، كان ما كان .

فحب الله لا ينكر على محب حب من أحب . فإنه لا يرى محباً إلا الله في مظهر ما . ومن ليس له هذا الحب الالهي ، فهو ينكر على من يحب .

ثم إنه ثم دقيقة ، من كون من قال : إنه يستحيل ان يحب احد الله تعالى ، فان الحق لا يمكن ان يضاف اليه ، ولا الى ما يكون منه ، نسبة عدم أصلاً . والحب متعلقه العدم . فلا حب يتعلق بالله من مخلوق . لكن حب الله يتعلق بالمخلوق ، لان المخلوق معدوم . فالمخلوق محبوب لله ابداً ، دائماً . وما دام الحب لا يتصور معه وجود المخلوق ، فالمخلوق لا يوجد ابداً . فاعطت هذه الحقيقة ان يكون المخلوق مظهر الحق لا ظاهراً . - فن أحب شخصاً بالحب الالهي ؛ فعلى هذا الحد يكون حبه اياه . فلا يتقيد بالخيال ولا بجال ما ، فإنها كلها موجودة له فلا يتعلق الحب بها . - فقد بان الفرقان بين المراتب الثلاثة في الحب .

واعلم ان الخيال حق كله ؛ والتخيل منه حق ومنه باطل .

(فتوحات : ٢ : ١١١ - ١١٣)

(١٥٧) « الجواب : مركب ! » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٥)

« الجواب : القلب من المحب لا عقله ولا حسه . فان القلب يتقلب من حال الى حال . كما ان الله ، الذي هو المحبوب : « كل يوم هو في شأن » . فيتنوع المحب في تعلق حبه بتنوع المحبوب في افعاله . كالكأس الزجاجي الأبيض الصافي يتنوع بحسب تنوع المائع الحال فيه : فلون المحب لون محبوبه ؛ وليس هذا الا للقلب . فان العقل من عالم التقييد ، ولهذا سمي عقلاً ، من العقول . و(أما) الحس فعلوم بالضرورة انه من عالم التقييد .

بخلاف القلب ؛ وذلك ان الحب له احكام كثيرة ، مختلفة ، متضادة . فلا يقبلها إلا من في قوته الانقلاب معه فيها . وذلك لا يكون إلا للقلب . - وإذا أضفت مثل هذا الى الحق ، فهو قوله : « اجيب دعوة الداعي اذا دعاني » ، « وان الله لا يملأ حتى قللوا » ، « ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي » . والشرع كله أو أكثره في هذا الباب .



( السؤال الثامن عشر ومائة ) : ومن أين ؟<sup>(١٥٨)</sup>

وشرا به عين الحاصل في الكأس . وقد يثنا ان الكأس هو عين المظهر ، والشراب ( هو ) عين الظاهر فيه . والشرب ما يحصل من التجلي للمتجلي له . فاعلم ذلك على الاختصار ! » ( فتوحات : ١١٣ : ٢ - ١١٤ )

( ١٥٨ ) « الجواب : من حضرة الانس وجلال الجلال وحضرة الهيبة والجلال . فاذا ظهر جلال الجلال ، والجلال منه والانس والهيبة منك ، حصل المعنى المقصود . » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٠ ) .

« الجواب : من تجليته في اسمه « الجميل » . قال صلى الله عليه وسلم : « ان الله جميل يحب الجمال » . وهو حديث ثابت . فوصف نفسه بأنه يحب الجمال ؛ وهو يحب العالم ؛ فلا شيء اجمل من العالم . وهو جميل ؛ والجمال محبوب لذاته ؛ فالعالم كله محب لله . وجمال صنمه سار في خلقه ؛ والعالم مظهره ؛ فحب العالم بعضه بعضاً هو ( الاصل : هب ) من حب الله نفسه . فان الحب صفة الموجود ؛ وما في الوجود إلا الله . والجلال والجلال لله ، وصف ذاته في نفسه وفي صنمه . والهيبة التي هي من اثر الجلال ( الاصل : الجلال ) ، والانس الذي هو من اثر الجلال ( الاصل : الجلال ) نعتان للمخلوق لا للخالق ، ولا لا يوصف به . ولا يهاب ولا يؤنس الا موجود . ولا موجود إلا الله . فالأثر عين الصفة . والصفة ليست مغايرة للموصوف في حال اتصافه بها ، بل هي عين الموصوف .

وان عقلت ثانياً ، فلا محب ولا محبوب إلا الله ، عز وجل ! فما في الوجود إلا الحضرة الالهية : وهي ذاته وصفاته وافعاله . كما تقول : كلام الله علمه ، وعلمه ذاته . فانه يستحيل عليه ان يقوم بذاته امر زائد ، او عين زائدة ما هي ذاته ، تعطيتها حكماً لا يصح لها ذلك الحكم دونها مما يكون كمالها في الوهيتها . بل لا تصح الالوهية إلا بها : وهو كونه علماً بكل شيء . ذكر ذلك عن نفسه بطريق المدحة لذاته ؛ ودل عليه الدليل العقلي . ومن المحال ان تكمل ذاته بغير ما هي ذاته . فتكون مكتسبة الشرف بغيرها . ومن علم بذاته ، علم العلماء بالله ما لا تعلمه العقول ، من حيث افكارها الصحيحة الدلالة . وهذا العلم ما تقول فيه الطبيعة ( الاصل : الطبيعة ) انه وراء طور العقل . قال تعالى في عبده خضر : « وعلمناه من لدنا علماً » . وقال تعالى : « علمه البيان » فأضاف التليم اليه لا الى الفكر . فعلمنا ان كَمَّ مقاماً آخر ، فوق الفكر يعطي العبد العلم بأمور شتى :

منها ما يمكن ان يدركها من حيث الفكر ، ومنها ما يجوزها الفكر وان لم يحصل لذلك العقل من الفكر ؛ ومنها ما يجوزها الفكر وان كان يستحيل ان يعينها الفكر ؛ ومنها ما يستحيل عند الفكر ويقبلها العقل من الفكر مستحيلة ولا يزول عنها اسم الاستحالة ولا

(السؤال التاسع عشر ومائة) : وما شراب حبه لك<sup>٢٤</sup> حتى يسكرك<sup>٢٥</sup> ؟  
عن حبه لك<sup>١٩٦</sup> ؟

حكم الاستحالة عقلاً . - قال صلى الله عليه وسلم : « ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله فإذا نطقوا به لم ينكره إلا اهل الغرة بالله » . هذا ، وهو العلم الذي يكون تحت النطق . فما ظنك بما عندهم من العلم ، مما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق ؟ فما كل علم يدخل تحت العبارات ! وهي علوم الاذواق كلها . - فلا أعلم من العقل ، ولا اجعل من العقل ! فالعقل مستفيد أبداً . فهو العالم الذي لا يعلم علمه وهو الجاهل الذي لا ينتهي جهله ! »

(فتوحات : ٢ : ١١٤)

١٥٩ « الجواب : تجليه من مقام المعرفة » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٩٥) .  
« الجواب : إن اراد باللام الذي في «لك» و «له» الأجلية فجوابه مغاير لجوابه اذا كانت لا للأجلية . اذ يكون المعنى : ما شراب حبه إياك حتى يسكرك عن حبه اياه ؟ فجواب الوجه الأول والثاني متغاير .

نقول : تغاير التجليات إنما كان من حيث ظهوره فيك . فوصف نفسه بالحب من أجلك ، فأسكرك هذا العلم الحاصل من هذا التجلي ، عن ان تكون انت المحب له ، اي المحب من أجله . فلم تحب احداً من أجله ، وهو احب من أجلك . فلوزلت انت لم يتصف هو بالمحبة . وانت لا تزول ، فوصفه بالحب لا يزول . فهذا جواب يعم الأول والثاني ، لفرقان بين ما يستحفه الأول منه ؛ والثاني دقيق غامض .

واما الجواب عن الثاني : ان شراب حبه إياك ، وهو حبه إياك ، ان تحبه . فإذا احببته ، علمت ، حين شربت شراب حبه إياك ، ان حبه اياه عين حبه اياك . واسكرك عن حبه اياه مع احساسك بانك تحبه ، فلم تفرق ! وهو تجلي المعرفة . فالمحب لا يكون عارفاً ابداً . والعارف لا يكون محباً ابداً . فمن هنا يتميز المحب من العارف ، والمعرفة من المحبة .

فحبه لك سكر عن حبه لك . وهو شراب الخمر ، الذي لو شربه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ليلة الإسراء - لغوت عاسة الأمة . وحبه لك لا يسكرك عن حبه لك ، وهو شراب اللبن ، الذي شربه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ليلة الاسراء ، فاصاب الله به الفطرة ، التي فطر الله الخلق عليها . فاهتدت امته في ذوقها وشرجها . وهو الحفظ الالهي والعصاة . وعلمت ما لها وما له في حال صحو وسكر .

## ( السؤال العشرون ومائة ) : وما القبض ( ١٦٠ ) ؟

فشراب حبه لك هو العلم بأن حبك إياه من حبه إياك ، فحبك إياه : فانت محب لا محب : « وما رميت ، اذ رميت ، ولكن الله رمى ! » - « وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً » = مثل هذا البلاء في فنون المغامات يظهر فيه كما ظهر في حق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في رميه التراب في وجوه الاعداء . فأثبت انه رمى ونفى انه رمى . فبقر عنه الترمذي بالسكر ، اذ كان السكران هو الذي لا يعقل .

فان الترمذي كان مذهبه ، في السكر ، مذهب ابي حنيفة . وكان حنفي المذهب في الاصل ، قبل ان يعرف الشرع من الشارع . وهو الصحيح في حد السكر . ولكن من شيء يتقدم هذا السكران ، قبل سكره من شربه ، طرب وابتهاج . وهو الذي اتخذه غير ابي حنيفة في حد السكر . وهو ليس بصحيح . فكل سكر بهذه المثابة ، فهو الذي يترتب عليه الحكم المشروع . فان سكر من شيء لا يتقدم سكره طرب ، لم يترتب عليه حكم الشرع لا بمحد ولا بحكم . ( فتوحات : ٢ : ١١٤ - ١١٥ )

١٦٠ ( الجواب : حصر عالم الأجسام في وقت مخصوص للمخاض . ) ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٠ ) .

« الجواب : قال الله تعالى : « والأرض جميعاً قبضته » . والارواح تابعة للأجسام ، ليست الاجسام تابعة للارواح . فإذا قبض على الاجسام ، فقد قبض على الارواح فأباحتها هيكلها . فأخبر (تعالى) ان الكل في قبضته . وكل جسم ارض لروحه . وما كتم إلا جسم وروح . غير ان الاجسام على قسمين : عنصرية ونورية ، وهي أيضاً طبيعية . فربط الله وجود الارواح بوجود الاجسام وبقاء الاجسام ببقاء الارواح . وقبض عليها ، ليستخرج ما فيها ليعود بذلك عليها . فانه منها يغدجا ، ومنها يخرج ما فيها : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » - « ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين » - « ألم نخلقكم من ماء مهين » - « . . . وهي دخان فسواهن سبع سموات » = فهي من العناصر ، فهي أجسام عنصرية وان كانت فوق الاركان بالمكان ، فالاركان فوقهن بالمكانة .

« والله يقبض ويبسط » . فيقبض منها ما يبسطها بها فلا يعطيها شيئاً من ذاته ، فاحسا لا نقبله : فلا وجود لها إلا بها . فالممكنات انما أقامها الحق من امكانها : فقيامها منها بها . والحق واسطة في ذلك ، مؤلف ، رائق ، فائق : « كانتا رتقا » = لانه كذا اوجدنا بامكانها ، « ففتقناهما » بامكانها . لو لم يكن الفتق محمكنا لما قام بها : فما أثر في الممكنات إلا الممكنات . لكن العمى غلب على أكثر الخلق ، « الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » .

الأتري ما هو محال لنفسه هل يقبل شيئاً مما يقبله الممكن؟ فينفسه تمكن منه الواجب الوجود بالابجاد فأوجده . وهذه هي الاعانة الذاتية . ألا ترى الحجر اذا رميت به علواً ؟ فيقال : ان حركة نحو العلو قهرية ؛ لان طبيعته القزول إما الى الاعظم وإما الى المركز . فلولا ان طبيعته تقبل الصعود علواً بالقهر - لا صعد . فما صعد الا بطبعه ايضاً ، مع سبب آخر هارض ، ساعده الطبع بالقبول لا أراد منه .

فالقبضة على الحقيقة ، قوله : « والله بكل شيء محيط » . ومن أحاط بك فقد قبض عليك . لانه ليس لك منفذ مع وجود الاحاطة . وإلا فليست احاطة وما هو محيط . وصورة ذلك ، انه ما من موجود سوى الله ، من الممكنات ، إلا وهو مرتبط بنسبة الالهية وحقيقة ربانية ، تسمى اسماء حسنى . فكل ممكن في قبضة حقيقة الالهية : فالحكل في القبضة .

وأعلم ان القبضة تحتوي على المقبوض بأربعة عشر فصلاً وخمسة اصول . عن هذه الاربعة عشر فصلاً ظهر نصف دائرة الفلك ، وهي اربع عشرة منزلة . وفي الغيب مثلها . وهذه الفصول تحوي جميع الحروف ، إلا حرف الجيم ، فإنها تبرأت منه دون سائر الحروف . وما علمنا لماذا ؟ وما أدري ، هل هو مما يجوز ان يعلم ام لا ؟ فان الله تعالى ما نقت في روعنا شيئاً ولا رأيته لغيرنا ولا ورد في النبوات . فرحم الله عبداً وقف عليه فألحقه في هذا الموضع من كتابي هذا ، وينسب إليه لا اليّ فتحصل الفائدة بطريق الصدق ، حتى لا يتخيل الناظر فيه ان ذلك مما وقع لي بعد هذا . فان فتح عليّ به حيثنّذ ، اذكره أنه لي ؛ فان الصدق في هذا الطريق اصل قاطع ، لا بد منه ولا حظّ له في الكذب .

وهذه الخمسة الاصول متفاضلة في الدرجات . فأعلاها وأعظمها هو العلم ؛ وهو الاصل الوسط . وعن يمينه اصلان : الحياة والقدرة ؛ وعن يساره اصلان : الإرادة والقول . وكل اصل فله ثلاثة فصول ؛ إلا اصل القدرة فان له فصلين خاصة . وانما سقط عنه الفصل الثالث ، لان اقتداره محجور ، غير مطلق . وهو قول العلماء : « وما لم يشأ ان يكون ، ان لو شاء ان يكون - لكان كيف يكون » . فعلق كونه به « لو » فامتنع عن نفوذ الاقتدار عليه لسبب آخر ، فلم يكن له النفوذ . وهذا موضع إجماع ، لا يفتح ابداً .

ومن هنا وجد في العالم الامور المبهمة . لانه ما من شيء في العالم إلا وأصله من حقيقة الالهية . ولهذا وصف الحق نفسه بما يقوم الدليل العقلي على تترجه عن ذلك . فما يقبله إلا بطريق الايمان والتسليم . ومن زاد فبالأويل على الوجه اللاتقي في النظر العقلي . واهل الكشف ، اصحاب القوة الالهية ، التي وراء طور العقل ، بعرف ذلك كما نفهمه العامة . ويعلم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع تراهته بـ « ليس كمثله شيء » . وهذا خارج عن مدارك العقول بافكارها . - فالعامة في مقام التشبيه ؛ وهؤلاء في التشبيه والتزويه ؛ والعلاء في التزويه خاصة . فجمع الله الأهل خاصته بين الطرفين .

(السؤال الحادي والعشرون ومائة): ومن<sup>ف</sup> الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها<sup>(١٦١)</sup> ؟

فمن لم يعرف القبضة هكذا ، فما قدر الله حق قدره . فإنه ان لم يقل العبد : ان الله « ليس كمثله شيء » - فما « قدر الله حق قدره . وان لم يقل : « ان الله خلق آدم بيده » - فما قدر الله حق قدره . وأين الانقسام من عدم الانقسام ؟ وأين المركب من البسيط ؟ - فالكون يغاير مركبه بسيطه ؛ وعدده توحيده وأحديته . والحق : عين تركيبه عين بسيطه ؛ عين احديته عين كثرتيه ؛ من غير مغايرة ولا اختلاف نسب . وان اختلفت الآثار ، فمن عين واحدة . وهذا لا يصح الا في الحق . ولكن اذا نسبنا نحن بالعبارة ، فلا بد ان يغاير : كان كذا من نسبة كذا ، وكذا من نسبة كذا . لا بد من ذلك للإفهام .  
(فتوحات ، ٢ : ١١٥ - ١١٦)

(١٦١) « الجواب : الشاردون (الاصل: الشاردين) إلى ذواتهم » (الجواب المستقيم ورقة ٣٥٠) .

« الجواب : الشاردون الى ذواتهم ، من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال . اذ لا يقبض إلا على شارد . فانه لو لم يسرد لما قبض عليه . فالقبض لا يكون الا عن شروود او توقع شروود . فحكم الشروود حكم عليه بالقبض فيه واستوجبوا (الاصل: استوجبوا) ان يقبض عليهم . فمنهم من قبض عليه مرتبة الوجوب ، ومنهم من قبض عليه مرتبة المحال . وهنا غور بعيد . والاشارة الى بعض بيانه : ان كل ممكن لم يتعلق العلم الالهي بإيجاده لا يمكن ان يوجد . فهو محال الوجود . فحكم على الممكن المحال وألحقه به . فكان في قبضة المحال . وما تعلق العلم الالهي بإيجاده فلا بد ان يوجد . فهو واجب الوجود . فحكم على الممكن الوجوب . فكان في قبضة الواجب . وليس له حكم بالنظر الى نفسه . فما خرج الممكن من ان يكون مقبوضاً عليه : اما في قبضة المحال ، واما في قبضة الواجب . ولم يبق له في نفسه مرتبة يكون عليها خارجه عن هذين المقامين : فلا امكان . فإما محال ، وإما واجب .

واما الغور البعيد : فان جماعة قالوا وذهبوا الى أنه ليس في الامكان شيء إلا ولا بد ان يوجد ، الى ما لا يتناهى . فأثبت ممكن في قبضة المحال . ولا شك انهم غلطوا في ذلك الوجه الظاهر ، وأصابوا من وجه آخر . فأما غلطهم : فما من حالة من الاكوان ، في عين ما تقتضي الوجود فتوجد ، إلا ويجوز ضدها على تلك العين . كحالة القيام للجسم مع جواز

- (السؤال الثاني والعشرون ومائة) : وما صنيعهم بهم في القبضة<sup>(١٦٢)</sup> ؟  
 (السؤال الثالث والعشرون ومائة) : ولم نظرت له إلى الأولياء كل يوم<sup>(١٦٣)</sup> ؟

القيود ، لا نفى القيام . ومن المحال وجود القيود في الجسم النائم ، في حال قيامه وزمان قيامه . فصار وجود هذا القيود ، بلا شك ، في قبضة المحال لا يتصف بالوجود ابداً ، من حيث هذه النسبة لهذا الجسم الخاص . وهو قيود خاص ؛ وأما مطلق القيود ، فإنه في قبضة الواجب ، فإنه واقع .

وأما وجه الإصابة : فإن متعلق الامكان اذا هو في الظاهر في المظاهر . والمظاهر محال ظهورها ، وواجب الظهور فيها . والظاهر لا يجوز عليه خلافه ، فإنه ليس بمحل لخلافه . واذا المظهر هو المحل . وقد قيل ما ظهر فيه ، ولا يقبل غيره . فاذا وجد غيره ، فذلك ظهور آخر ومظهر آخر . فإن كل مظهر لظاهر لا ينفك عنه بعد ظهوره فيه . فلا يبقى في الامكان شيء ، إلا ويظهر الى ما لا يتناهي . فان المسكنات غير متناهية . وهذا أقور بعيد التصور ؛ لا يقبل إلا بالتسليم او تدقيق النظر جداً ، فإنه سريع التغلّت من الخاطر ، لا يقدر على امساكه إلا من ذاقه . والمبارة تتمدّد فيه .

(فتوحات : ٢ : ١١٦)

(١٦٢) « الجواب : المخض » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٠) .

« الجواب : المخض (الاصل : المحض) . وهم ما هم عليه . فهو يرفع وينخفض ، ويبسط ويقبض ، ويكشف ويستر ، وينفي ويظهر ، ويوقع التحريش ، ويؤلف وينفر . وصنيعه العامّ جميع التغيير في الاحوال . فإنه صنع ذاتي ، اذ لو لم يغير ، لتعطّل كونه لإلاها . وكونه إلاها نعت ذاتي : فتغيير الصنع في المسكنات واجب لا ينفك . كما أنهم في القبضة دائماً .

(فتوحات : ٢ : ١١٦)

(١٦٣) « الجواب : مائة مرة » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٠) .

« الجواب : بعدد ما يغير عليهم الحال ، من حيث هو متولّهم لا غير . وينحصر ذلك في مائة مرة من غير زيادة ولا نقصان . ولكن ما دام الولي مظلوماً لليوم . - وأما نظره للأولياء ، اذا خرجوا من الأوقات - فنظر دائم لا توقيت فيه ، ولا يقبل التوقيت : فإنه لا يدخل تحت العدد ولا المغايرة ولا التمييز . فإذا دخلوا أو كان حالهم الزمان ، فمائة مرة . وكل مرة يحصل لهم في تلك النظرة ما لا يحده توقيت . فهو عطاء إلهي من غير حساب ولا هتداز .

(فتوحات : ٢ : ١١٦-١١٧)

( السؤال الرابع والعشرون ومائة ) : وإلى ماذا<sup>٢</sup> ينظر منهم<sup>١٦٤</sup> ؟  
 ( السؤال الخامس والعشرون ومائة ) : وإلى ماذا<sup>٣</sup> ينظر<sup>٢</sup> من الانبياء<sup>٢</sup> ،  
 عليهم<sup>٣</sup> السلام<sup>٢٥</sup> ؟<sup>١٦٥</sup>

( ١٦٤ ) « الجواب : إلى أسرارهم » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٠ ب ) - ( ٢٥١ ) .  
 « الجواب : إلى أسرارهم لا إلى ظواهرهم . فإن ظواهرهم يجرسها ، سبحانه ، بحسب  
 الأوقات . وأسرارهم ناظرة إلى عين واحدة . فإن أعرضوا أو أطفأوا ، نقصهم في ذلك  
 الاعراض أو تلك الطريقة ما تقتضيه النظرة . وهو أكثر مما نالوه من حيث أوجدتم إلى حين  
 ذلك الاعراض .

قال بعض السادة ، فيما حكاها القشيري في رسالته : « لو أن شخصاً أقبل على الله طول  
 عمره ثم أعرض عنه لحظة واحدة ، كان ما فاتته في تلك اللحظة أكثر مما ناله في عمره » .  
 وذلك أن الشيء في الزيد ، وإن المتأخر يتضمن ما تقدمه وزيادة ما تعطيه عينه ، من حيث  
 ما هو جامع . فيرى ما تقدم في حكم الجمع وهو يخالف حكم انفراده . وحكم جمعه  
 دون هذا الجمع الخاص ، ومن حيث ما تختص به هذه اللحظة من حيث ما هي لنفسها ، لا من  
 حيث كونها حضرة جمع لا تقدمها . فبالضرورة يفوته هذا الخير . فما أشأم الاعراض عن  
 الله ! - وفي هذا يتبين لك شرف العلم . فإن العلم هو الذي يفوتك . والعلم هو الذي  
 تستفيده . قال تعالى آمراً لنبيه ، عليه الصلاة والسلام : « وقل : رب ، زدني علماً » ، فإنه  
 أشرف الصفات وأتزه السمات ! »

( فتوحات : ٢ : ١١٧ )

( ١٦٥ ) « الجواب : إن أراد عنده - فإلى حقايقهم . وإن أراد عند الدعوة - فإلى  
 قلوبهم » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١ ) .

« الجواب : إن أراد العلم ، فإلى أسرارهم . وإن أراد الوحي ، فإلى قلوبهم . وإن  
 أراد الابتلاء ، فإلى نفوسهم . إلا أن نظره سبحانه ، على قسمين : نظر بواسطة ، وهو  
 قوله : « تزل به الروح الأمين على قلبك » . ونظر بلا واسطة ، وهو قوله : « فأوحى  
 إلى عبده ما أوحى » .

فاذا نظر إلى أسرارهم ، أعطاهم من العلم به ما شاء ، لا غير : وهو أن يكشف لهم عنهم

٢ ما F .  
 م الأولياء V .

٢ ما F .  
 ل نظر V .  
 ن - ن - V .

انهم به لا بهم . فيرونه فيهم ولا يرونهم . فيعلمون « ما اخفى لهم » فيهم « من قرأ عين » . فتقر عيونهم بما شاهده . ويعلمون ان « الله هو الحق المبين » بهم في كل نظرة . وهو مزيد العلم الذي امر بطلبه ، لا علم التكليف ؛ فان التقص منه هو مطلوب الانبياء ، عليهم السلام . ولهذا كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « اتركوني ما تركتكم » . وقوله : « لو قلت : نعم ، لوجبت وما كنتم تطيقونها » .

واذا نظر الى قلوبهم ، قلب الوحي فيهم بحسب ما تقبلوا فيه . فلكل حال يتقبلون فيه حكم شرعي ، يدعو اليه هذا النبي . وسكونه عن الدعوة شرع : اي ابقوا على أصولكم . وهذا هو الوحي العرضي ، الذي عرض لهم . فان الوحي الذاتي ، الذي تقتضيه ذواتهم ، وهو اضم يسبحون بحمد الله - لا يحتاجون في ذلك الى تكليف . بل هو لهم مثل النفس للمتفلس . وذلك لكل عين على الانفراد . والوحي العرضي هو لعين المجموع . وهو الذي يجب تارة ولا يجب تارة ؛ ويكون لعين دون عين .

وهو على نوعين . نوع يكون بدليل انه من الله ، وهو شرع الانبياء . ومنه ما لا دليل عليه ، وهو الناموس الوضعي ، الذي تقتضيه الحكمة ، يلقيه الله تعالى من اسمه « الباطن الحكيم » ، في قلوب حكماء الوقت ، من حيث لا يشعرون . ويضيفون ذلك الالتقاء الى نظرهم ، لا يعلمون انه من عند الله على التعيين . لكنهم يرون ان الاصل من عند الله فيشرعونه لتبهم من اهل زمانهم ، اذ لم يكن فيهم نبي مدلول على نبوته . فانهم قاموا بحدود ذلك الناموس ، ووقفوا عنده ، ورعوه - جازاهم الله على ذلك بحسب ما عاملوه في الدنيا والآخرة ، جزاء الشرع المقرر ، المدلول عليه : « فآزرها حق رعايتها » فيما ابتدعه من الرهبانية . - « ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها » ووزر من عمل بها . وان الله يصدق قول واضع الناموس الحكمي كما هو مصدق واضع الناموس الشرعي الحكمي .

فأما جزاؤه في الدنيا ، فلا شك ولا خفاء بوقوع المصلحة ووجودها في الأهل والمال والعرض . وأما الآخرة ، فعلى هذا المجري ، وان لم يتعرض اليها صاحب الناموس الحكمي . كما انه في ناموس الحكم الالهي ، ان في الآخرة لنا « ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » . ويحصل لنا من غير تقدم علم به . كذلك الحاصل في الآخرة جزاء لعمل الناموس الذي اقتضته الحكمة عند من ابتدعه للمصلحة .

فان قال في ناموسه : قال الله ، ويكون ممن قد علم أنه مظهر وان لا موجود على الحقيقة إلا الله - صدق وعفا الله عنه . وان كان من أهل الحجاب عن هذا العلم ، فأمره إلى الله . وهو بحسب قصده في ذلك . فانه قد يقصد الرياسة وتكون المصلحة في حكم التبع . وقد يقصد المصلحة وتكون الرياسة تبعاً . وهذا الكلام لا يتصور إلا مع عدم الشرع



(السؤال السادس والعشرون ومائة) : ولم إقباله على خاصته في كل

يوم <sup>١٦٦</sup> ؟

المقرر بالدليل في تلك الجماعة وذلك المكان خاصة.

وإذا نظر الى نفوسهم ، ابتلاهم بمخالفة أهمهم ؛ فاختلفوا عليه واختلفوا فيما بينهم وإن اجتمعوا عليه . - وهذا كله ، إذا اتفق إن ينظر النبي الى نفسه ، ولا بُدَّ له من النظر الى نفسه . فإن الجلوس مع الله لا تقتضي البشرية دوامه . وإذا لم يدم ، فما كَمَّ إِلَّا النفس . فيكون نظره ، في هذه الحال ، نظر ابتلاء . لأن النبي في تلك الحالة صاحب دعوى ، انه قد بلغ رسالة ربه . وكذا ورد : « ما من نبي إلا وقد قال : قد بلغتكم ما ارسلت به اليكم وقال : ألا ، هل بلغت ؟ » . فأضاف التبليغ اليه . ولم يقل في هذه الحال : قد بلغ الله اليكم بلساني ما قد أسمعكم . فلو قال هذا ، ما ابتلوا ببلاء النفوس . وفي هذا الله حكم خفي ، ليعلم العبد أنه محل للتوفيق ونقيضه ، وانه لا حول ولا قوة الا بالله ، على ما أمر به وصى عنه . ف « الحكم لله العلي الكبير » .

(فتوحات : ٢ : ١١٧-١١٨)

(١٦٦) « الجواب : اربعة وعشرون الف مرة » (الجواب المستقيم ، ورقة ٣٥١) .

« الجواب : اربعة وعشرون الف اقبال في كل يوم . يهيم في ذلك الاقبال ما شاء ، يأخذ منهم في الاقبال الثاني ما كان أعظام في الاقبال الأول ، إما أخذ قبول وإما أخذ رد غير مقبول . فإن الله قد أمرهم بالأدب في كل ما يلقي اليهم ، عند أخذهم . وكذلك إذا ردوا الأمور اليه ، يردونها محلاة بالأدب الالهي . فذلك داعية القبول الالهي . فإن أساءوا الادب في الأخذ والرد ، عاد وبال ذلك عليهم . وليسوا ، عند ذلك ، بخاصّة الله . فالخاصّة تحضر مع الله اربعة وعشرين الف مرة في كل يوم .

وإن اردت التحرير في المقال ، ان لم يكن عندك علم وتخرج من العهدة ، فقل : إقباله على خاصته كل يوم بعدد انفسهم ، كانت ما كانت . فمن اطلع على توقيت انفسه ، علم توقيت اقبال الله عليه في كل يوم . فان ذلك النفس من « نفس الرحمن » . فهو عين اقبال الحق عليهم . وبه تنورت هياكلهم . فهو في الأجسام ريج ، وفي اللطائف أرواح - جمع رَوْح ، بفتح الراء ونسكين الواو ، سكوناً حياً » .

(فتوحات : ٢ : ١١٨)

(السؤال السابع والعشرون ومائة) : وما المعية<sup>٢٥</sup> مع<sup>٢٦</sup> الخلق والاصفياء والانياء . والخاصة ، والتفاوت والفرق بينهم في ذلك<sup>٢٧</sup> ؟

(١٩٧) « الجواب : المعية مبيتان : معية تنقال ، ومعية لا تنقال . فالتى لا تنقال ، قد منعت ذاتها . والتى تنقال ، فيها يقع الجواب . وإن كان مراده ما لا تنقال ، فجمعنا بين المعيتين بالتنبية على مقام الواحدة ، وبالتفصيل في الأخرى . فانه مع (الاصل : بجمع) الخلق بالعلم واللفظ ، ومع الاصفياء بالحفظ والتولي ، ومع الانبياء بالتأييد والتولي ، ومع الخاصة بالمباشرة والانس ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١ ) .

« الجواب : قال الله تعالى : « وهو معكم أينما كنتم » . فالأينية إلينا . وقال لموسى وهرون : « اني معكما اسمع وأرى » . فنبههما على انه سمعهما وبصرهما ، تذكرة لها او إعلاماً لم يتقدمه علم به عندهما . فانه قد صح عندنا في الخبر ان العبد اذا احبه ربه « كان سمعه وبصره الذي يسمع به ويصير به » . فالتى أولى جذبا عن ليس بتي . وطبقات الأولياء كثيرة . ولكن ما ذكر منها إلا ما قلناه ، فلا تتمدى بالجواب قدر السؤال .

فنقول : ان المعية تقتضي المناسبة . فلا تأخذ من الحق إلا الوجه المناسب ، لا الوجه الذي يرفع المناسبة . ثم اننا اردنا ان نعمم الجواب بتعميم قوله تعالى : « أينما كنتم » من الاحوال . ولا يخلو موجود عن حال ، بل ما يخلو عين موجودة ولا معدومة ان تكون على حال وجودي أو عديمي ، في حال وجودها أو عديمها . ولهذا قال تعالى : « وهو معكم أينما كنتم » . - فإن قلت : قوله « كنتم » لفظة معناها وجودي : فالمنى أينما كنتم من الوجود . فنقول : صحيح ، ولكن من أي الوجوه من الوجود : من حيث العلم بكم ؟ وما كنتم إلا هو ؛ أو من حيث الوجود الذي يتصف به عين الممكنات من حيث ما هي مظاهر ؟ فحالة منها توصف العين الممكنة بها بالعدم ، ولهذا نقول : كان هذا معدوماً ووجد . والكون يناقض العدم ، مع صحة هذا القول . فيعلم عند ذلك ان قوله : « أينما كنتم » اي على أي حالة نكونون من الوصف بالعدم او الوجود .

ثم نقول : انه مع الخلق باعطاء كل شيء خلقاً من كونه خلقاً ، لا غير . فينجر معه انه « معهم » بكل ما يطلبه ذواتهم من لوازمها . ومعيته مع الأصفياء بما يعطيه الصفاء من التجلي . فانهم قد وصفهم باصفياء . فما هو معهم بالصفاء والاصطفاء ، وانما هو معهم بما يطلبه الاصطفاء . وقدم الخلق ، فانه مقدم بالرتبة فان الاصطفاء لا يكون الا بعد الخلق . بل هم

٢٥ - فانه مع الخلق ومع اصفيائه ومع انبيائه ( اوليائه V ) وخاصة ( - V ) وكيف الفرق بين هؤلاء في تفاوت ذلك VF .

و٢ - و VF ( الزيادة من الفتوحات ، ٢ : ١١٨ ) .

( السؤال الثامن والعشرون ومائة ) : وما ذكره الذي يقول : ﴿ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ ( ١٦٨ ) ؟

من الخلق عند الحق بمتزلة الصفي الذي يأخذه الامام من المغنم ، قبل القصة . فذلك هو نصيب خلق من الخلق ، وما بقي فله ولهم .

واما مبيته مع الانبياء فتأييد الدعوى ، لا بالحفظ والعصمة ، إلا ان اخبر بذلك في حق نبي معين . فان الله قد عرفنا ان الانبياء قتلهم أمهم ، وما عصوا ولا حفظوا . فلا بد ان يكون ظرف المية التأييد في الدعوى لإقامة الحجة على الامم . فإنه قال : « فله الحجة البالغة » . ولا يكون نبياً حتى يقدمه الاصطفاء . فلهذا آخر النبوة عن الاصطفاء . فإنه ما كل خلق مصطفى ، وما كل مصطفى نبي .

ومعيتة مع الخاصة بالمحادثة برفع الوسائط بعد تبليغ ما امر بقبليته . مثل قوله : « ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره » من ابام التبليغ « انه كان نواباً » اي يرجع اليك الرجوع الخاص ، الذي يربي على مقام التبليغ . فيجتمع هذا كله في الرسول وهو شخص واحد . وفي كل مقام اشخاص ، فيكون الشخص الواحد خلقاً مصطفىً ، نبياً ، خاصاً .

واما معية الذات فلا تنقال . فان الذات مجهولة ، فلا تعلم نسبة المعية اليها . فهو مع الخلق بالعلم واللطف ، ومع الاصفياء بالتوحي ، ومع الانبياء بالتأييد ، ومع الخاصة بالمباشرة والانس .

( فتوحات : ٢ : ١١٨-١١٩ )

( ١٦٨ ) « الجواب : الذكر بعين الجمع وهو ذكر « الهو » . ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١ ) .

« الجواب : ذكره نفسه لنفسه بنفسه اكبر من ذكره نفسه في المظهر لنفسه . - اعلم ان الله ما قال هذا الذكر ووصفه بهذه الصفة من الكبرياء ، إلا في قوله تعالى : « ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر » ولا تنهي عن غيرها من الطاعات فيها ، مما لا يفرجك فعله عن ان تكون مصلياً شرعاً . فيكون قوله : « ولذكر الله » فيها « اكبر » أعمالها وأكبر احوالها . اذ الصلاة تشتمل على اقوال وافعال . فتتحريك اللسان بالذكر من المصلي ، من جملة افعال الصلاة . والقول المسوع من هذا التحريك هو من اقوال الصلاة ، وليس في اقوالها شيء يخرج عن ذكر الله ، في حال قيام وركوع ورفع وحض ، إلا ما يقع به التلطف من ذكر نفسك بحرف ضمير أو ذكر صفة تسأله ( الاصل : تسأله ) ان يعطيها ، مثل : اهدني وارزقني . ولكن هو ذكر ، شرعاً ، لله فان الله سمي القرآن ذكراً + وفيه اسماء الشياطين والمنضوب عليهم . والتلفظ به يسمى ذكراً ، فانه كلام الله . فذكرهم بذكر

(السؤال التاسع والعشرون ومائة): وما ذكره الذي يقول: ﴿فَاذْكُرُونِي﴾<sup>١٦٩</sup> ؟

ا هـ . وهذا مما يؤيد قول من قال : ليس في الوجود إلا الله ! فالأذكار أذكار الله . ثم ان قوله تعالى : « ولذكر الله » هذه الاضافة تكون من كونه ذا كراً ومن كونه مذكوراً . فهو « اكبر » الذاكرين وهو « اكبر » المذكورين . وذكره اكبر الاذكار ، التي تظهر في المظاهر . فالذكر ، وان لم يخرج عنه ، فان الله قد جعل بعضه اكبر من بعض . ثم يتوجه فيه قصد آخر من اجل اسم « الله » . فيقول : « ولذكر الله » هذا الاسم الذي ينمت ولا ينمت به ، ويتضمن جميع الاسماء الحسنى ولا يتضمنه شيء في حكم الدلالة - « اكبر » من كل اسم تذكره به ، سبحانه : من رحيم وغفور ورب وشكور وغير ذلك . فانه لا يعطي في الدولة ما يعطي الاسم « الله » لوجود الاشتراك في جميع الاسماء كلها .

هذا ، اذا اخذنا « اكبر » بطريق أفعل ، من كذا وكذا . فان لم نأخذها على أفعل كذا ، فيكون اخباراً عن كبر الذكر من غير مفاضلة بأي اسم ذكر ، وهو أولى بالجناب الالهي . وان كانت الوجوه كلها مقصودة في قوله تعالى : « ولذكر الله اكبر » . فانه كل وجه تحمله كل آية في كلام الله ، من فرقان ونوراة وزبور وانجيل وصحيفة كل عارف ، بذلك اللسان - فانه مقصود لله تعالى في حق ذلك التأول لعلمه الاحاطي ، سبحانه ، بجميع الوجوه . وبقي عليه في ذلك الكلام من حيث ما يعلمه هو .

فكل متؤول مصيب ، قصد الحق بتلك الكلمة . هذا هو الحق الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلاً ، من حكيم حميد » ، على قلب من اصطفاه الله ؛ من عباده . فلا سبيل الى تحطئة عالم في تأويل يحتمله اللفظ . فان خطئه في غاية القصور في العلم . ولكن لا يلزم القول به ولا العمل بذلك التأويل إلا في حق ذلك التأول خاصة ومن قنّده .

( فتوحات : ٢ : ١١٩ )

( ١٦٩ ) « الجواب : ذكر المناوضة » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١ ) .

« الجواب : هذا ذكر الجزاء الوفاق ؛ قال تعالى : « جزاء » وفاقاً » . فذكر الله في هذا الموطن هو المصلي عن سابق ذكر العبد . قال ناعوا : « هو الذي يصلي عليكم اي يؤخر ذكره عن ذكركم ، فلا يذكركم حتى تذكروه ؛ ولا تذكرونه حتى يوفقكم ويهلسكم ذكره . فيذكركم بذكره اياكم فتذكروه به أو بكم ، فيذكركم بكم وبه - بالواو لا بأر - فان له الذكرين معاً . وقد يكون لبعض العلماء الذكران معاً . وقد يكون الذكر الواحد دون

ي<sup>١</sup> واذكروني F .

(السؤال الثلاثون ومائة) : وما معنى الاسم<sup>(١٧٠)</sup> ؟

الآخر في حق بعض الناس .

وتختلف احوال الذاكرين رتباً . فَبَيْنَا من يذكره في نفسه ، وهم على طبقات . طبقته تذكره في نفسها - والضمير يعود على الله ، من حيث هو . - وشخص يذكره في نفسه - والضمير يعود على الشخص . - وشخص يذكره في نفسه . - والضمير يعود على الله ، من حيث ما هو خالقها لا من حيث ما هي نفسه : من كونها ظاهرة في مظهر خاص . - فاذا ذكره كل شخص من هؤلاء ، اما بوجه واحد من هذه الوجوه او بكل الوجوه ، فان الله يذكره في نفسه .

وقد يكون قوله : « ذكرته في نفسي » ، عين ذكر هذا العبد ربه في نفسه ، من حيث ما هو الضمير يعود على الله من نفسه ، من حيث ما هي نفسه عيناً ، لا من حيث ما هي نفسه خلقاً . فيكون عين ذكر العبد هو عين ذكر الحق . كما قلنا في قوله : « ومكروا ومكر الله » وهو عين مكروهم ، عين مكر الله بهم ؛ لا انه استأنف مكرراً آخر . ويؤيده ايضاً بقوله : « ذكرته في نفسي » يريد نفس العبد مضافة الى الله ، من حيث ما هي ملك له خلقاً واجباً . ويريد ايضاً : « ذكرته في نفسي » = نفس الحق ، لا من حيث الوجه الذي ذكره به العبد من حيث نفسه نفس الحق ، وهو الوجه الاول . فهذه احوال ذكر النفس ، بالجزاء الوفاق في كل وجه .

والحالة الثانية ، ان يذكره في ملا ، فيذكره الله في ملا خير من ذلك الملا . وقد يكون عين ذلك الملا ونكون التجربة بالحال . فحال ذلك الملا ، في ذكر هذا العبد لله دون حال ذلك الملا في ذكر الله فيهم لهذا العبد . فهو في هذه الحال خير منه في حال ذكر العبد ، والملا واحد . كما تقشرف الجماعة بالملك ، اذا كان فيها ، على شرفها اذا لم يكن فيها . وعين الجماعة واحدة . فهي خير منها . ولكن بشرط ان يكون كل واحد من ذلك الملا حاله الكشف ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم ؛ وهم يسمعون ذكر الله اياه ، كما سمعوا ذكر هذا العبد ربه . فحينئذ يكون الشرف في الملا الواحد يتفاضل .

والوجه الآخر ، ان يكون الملا مغايراً لذلك الملا . فيكون خيره على هذا الملا ، إما بكون الحق أسمهم ذكره عبده وهو فيهم ؛ أو يكون خيره لأمر آخر تقتضيه مرتبته عند الله : إما نشأة او حالاً او علماً . وهذه امور ، إن تأملتها ، انفتح لك منها علوم حجة من العلم الالهي . - والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ! -

(فتوحات : ٢ : ١١٩ - ١٢٠)

(١٧٠) « الجواب : نسبة الحكم » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١) .  
« الجواب : امر يحدث عن الاثر ، أو امر يكون عنه الاثر . او منه ما يكون عنه

(السؤال الحادي والثلاثون ومائة) : وما رأس اسمائه ، الذي استوجب<sup>٣١</sup>

منه جميع الاسماء<sup>(١٧١)</sup> ؟

(السؤال الثاني والثلاثون ومائة) : وما الاسم الذي أبهم على الخلق ، إلا

على خاصته<sup>(١٧٢)</sup> ؟

الأثر ، ومنه ما يحدث عن الأثر ، إذا لم ترد به المسمى . فإن اردت به المسمى ، فعناه المسمى ، كان ما كان : مركباً تركيباً معنوياً أو حسيّاً أو غير مركب ، معنوياً أو حسيّاً . كلفظة « رحيم » ، أي ذات راحة . فالمسمى بهذه التسمية هي عين تلك النسبة الجامعة بين ذات ورحمة ، حتى جعل عليها ، من هذه النسبة ، اسم فاعل .

وإن كانت التسمية جامدة لا يفعل منها غير الذات ، فليست بمركبة تركيباً معنوياً . فقد تكون هذه الذات مفردة معنًى وفي نفسها ، وقد تكون مركبة حسيّاً . مثل انسان تحته مركب حسي ومعنوي .

والاسم والرمز ، عند بعض اصحابنا ، نعمتان بهريان في الأبد على حكم ما كان عليه أزلاً . وفرق بين الاسم والرمز ؛ وسأني ذكرهما في شرح معاني الفاظ اهل الله ، من هذا الباب ، فانه يطلبها .

(فتوحات: ٢: ١٢٠)

(١٧١) « الجواب : الله الحي القيوم » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١) .

« الجواب : الاسم الاعظم ، الذي لا مدلول له سوى عين الجمع ؛ وفيه « الله الحي القيوم » ولا بد . فان قلت : فهو الاسم « الله » - قلت : لا أدري ، فانه يفعل بالخاصية ؛ وهذه اللفظة إنما تفعل بالصدق ، اذا كان صفة للمتلطف جا ، بخلاف ذلك الاسم .

ولكن الظاهر من مذهب الترمذي ، ان رأس الاسماء ، الذي استوجب منه جميع الاسماء ، إنما هو الانسان الكبير ، وهو الكامل . واذا كان هذا ، فهو الأولى في طريق القوم ان يشرح به رأس الامماء . فإن آدم عليه الله جميع الامماء كلها ، من ذاته ذوقاً . فتجلى له تجلياً كلياً : فابقي اسم في الحضرة الالهية إلا ظهر له فيه ؛ فلم من ذاته جميع امماء خالقه .

(فتوحات: ٢: ١٢٠)

(١٧٢) « الجواب : اسم مركب من عشرين وثلاثين وبينها واحد واربعون (الاصل:

واربعين) . » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١) .

« الجواب : هذا الاسم ، الذي استوجب منه جميع الامماء . وان شئت قلت : هو

١٤ استخرج V .

( السؤال الثالث والثلاثون ومائة ) : وماذا ب<sup>٣</sup> نال صاحب سليمان ذلك<sup>٣</sup> ،  
وطوى عن سليمان ، عليه ث<sup>٣</sup> السلام<sup>٣</sup> ، وهو رسول من الرسل<sup>١٢٣</sup> ؟  
( السؤال الرابع والثلاثون ومائة ) : وما السبب<sup>٣</sup> في ذلك<sup>١٢٤</sup> ؟

اسم مركب من عشرين وثلاثين ، بينما احدى واربعون ، حساً ومعنى . وقد يتركب حساً لا معنى ، من ثمانية وثمانين ومائتين وستة عدداً . فإذا جمعتها على وجه مخصوص ، من غير اسقاط الستة ، كان اسماً مركباً . وإن اسقطت الستة ، كان اسماً غير مركب .  
ولا ينبغي ان يوضح في العامة ما اجمعه الحق على خلقه ، وخص به خاصته ؛ فان هذا من غاية سوء الادب . وما أظن الترمذي قصد بهذا السؤال طلب الشرح والايضاح لمناه ، وإنما قصد اختبار المستؤل : انه إن كان من اهل الله لا يوضحه . فان أوضحه فيكون قد تلقاه من أحد غلطاً عن تلقاه منه ، لغريته حال وذكاء فيه . وأما اهل الله ، فعندهم من الادب الإلهي ما يمنعهم ان يستروا ما كشف الله ، او يكشفوا ما ستره الله .  
(فتوحات : ٢ : ١٢٠)

( ١٢٣ ) « الجواب : بجمعيته . وطوى عن الآخر بوجوده في محل التبديد » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١<sup>١</sup> - ٢٥١<sup>ب</sup> ) .

« الجواب : بجمعيته وتلميذته ، ليعرف الشيخ بما حصل عنده وبسببه . وطوى عن سليمان ، بوجوده في محل التبديد في الوقت . فان الحكم للوقت . ووقته انه رسول . فهو صاحب وجود ، معروف العين إلى من أرسل اليه . وصاحبه في جمعيته على امر واحد ، متحقق بها . فظهر بما طوى عن سليمان العمل به ، تعظيماً لقدر سليمان ، عليه السلام ، عند اهل بلقيس وسائر اصحابه . وما طوى عن سليمان العلم به ، وإنما طوى عنه الاذن في التعرف به ، تترجماً لمقامه » .

(فتوحات : ٢ : ١٢٠-١٢١)

( ١٢٤ ) « الجواب : السبب فيه تعظيم الأثر عند المدعو » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١<sup>ب</sup> ) .  
« الجواب : اعلام الغير بأن التلميذ التابع إذا كان أمره بهذه المثابة ، فما ظنك بالشيخ ؟ فيبقى قدر الشيخ مجهولاً في غاية التعظيم . فلو ظهر على سليمان ، لتوهم ان هذا غاية . ولا شك ان مشهد سليمان في ذلك الوقت ، والله اعلم ، كان مشهد أدب ، لا يريد ان يكون عنه شرك في التصرف . كما قال ابو السعود : اعطيت التصرف وتركت نظرفاً ؛ في حكاية طويلة ( . . . )

ث<sup>٢</sup> - V .

ب<sup>٢</sup> وما V .

ج<sup>٢</sup> السلب V .

ث<sup>٢</sup> - ث<sup>٢</sup> صلوات الله عليه F .

(السؤال الخامس والثلاثون ومائة) : وماذا<sup>٣</sup> اطلع من الاسم<sup>٤</sup> : على حروفه<sup>٥</sup> ، أم<sup>٦</sup> ذ<sup>٧</sup> على معناه<sup>(١٧٥)</sup> ؟

(السؤال السادس والثلاثون ومائة) : وأين<sup>٨</sup> باب<sup>٩</sup> هذا الاسم ، الحفيّ على الخلق ، من أبوابه<sup>(١٧٦)</sup> ؟

والفرض للنبي ، انما هو الدلالة ؛ وظهورها على يد صاحبه اتم في حقه . اذ كان هذا التابع مصدقاً به وقائماً في خدمته ، بين يديه ، تحت امره ونصيه . فيزيد المطلوب رغبة في هذا الرسول . اذا رأى بركته قد عادت على تابعيه . فيرجو هذا الداخل ان يكون له بالدخول في امره ما كان لهذا التابع . والنفوس مجبولة على الطمع وحب الرياسة والتقدم . (فتوحات: ٢: ١٢١)

(١٧٥) « الجواب : على حروفه خاصة » هو وكل ولي من الأمم الخالية ، ما خلا النبيين ، الا اولياء (الاصل: الاولياء) هذه الامة المحمدية: فمنهم من له المعنى دون الحرف ، ومنهم من جمع له بينهما . والقسم الثالث (اي الحرف دون المعنى) لا يكون في هذه الامة . (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١).

« الجواب : على حروفه دون معناه . فانه لو وقف على معناه لمنع العمل به ، كما منع سليمان . ألا ترى الى قوله تعالى ، في صاحب موسى : « فانسخ منها » ؟ فكانت عليه كالثوب ، وهو مثل الحرف على المعنى ، فعمل بها في غير طاعة الله فأشقاء الله . وصاحب سليمان عمل به في طاعة الله فسمد .

وما وقف على معناه من الامم الخالية سوى الرسل والانبياء . فاتهم وقفوا على معناه وحروفه . إلا هذه الطائفة المحمدية: فاتهم جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه ؛ ول بعضهم اعطى معناه دون حروفه . وليس في هذه الامة من اعطى حروفه دون معناه . - وكذلك صاحب الأحدود ، اعطى حروفه دون معناه . فانه تلقاه من الراهب كلمات ، كما ورد . وهي الكلمات التي ذكرناها في السؤال الثاني والثلاثين ومائة .

(فتوحات: ٢: ١٢١)

(١٧٦) « الجواب : بالمغرب الأقصى » (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٠) .

« الجواب بالمغرب . - قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من اهل المغرب ، ظاهرين على الحق الى يوم القيامة » . وعليه تطلع الشمس من المغرب ، عندما يسد

خ<sup>٣</sup> العم V .

ذ<sup>٧</sup> او V .

ح<sup>٥</sup> وعلى ما ه V .

د<sup>٥</sup> حروف V .

ر<sup>٨</sup> - ر<sup>٩</sup> وارباب V .



## ( السؤال السابع والثلاثون ومائة ) : وما كسوته (١٧٧) ؟

باب التوبة ويفلق . « فلا ينفع نفس إيمانها » ولا ما نكتسبه من خير بذلك الايمان . والمؤمن لا يفلق له باب . وكيف يفلق دونه وقد جازاه وتركه وراءه ؟ فمن عناية المؤمن غلقه ، حتى لا يخرج عليه بعد ما دخل منه . فلا يرتد مؤمن بعد ذلك ، فانه ليس له باب يخرج منه . ففلق باب التوبة رحمة بالمؤمن ووبالاً بالكافر .

وجعله الله بالمغرب ، لانه محل الاسرار والكم . وهو مرتلاً لا يعلمه إلا اهل الاختصاص . فلو كان هذا الباب بالشرق ، لكان ظاهراً عند العام والخاص . ووقع به الفساد في المصوم . وهذا يناقض ما وجد له العالم من الصلاح . وقد جاء في جانب الشرق من الذم ما جاء . - والشرق بمنزلة الخروج الى الدنيا ؛ وهي دار الابتلاء للعام والخاص . والغرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول الى الآخرة . فانه انتقال الى دار التمييز والبيان ، ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى . فيعلم السعيد سعادته ، والشقي شقاوته . فيظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخفي لجميع الخلق ، ويمرمون الدعاء به لشغلهم بما هم فيه من الهول . فيعظم في قلوبهم شدة الهول ، بحيث أن يظنوا انه ما تمّ دعاء يردّ ما هم فيه . ولو وفقوا للدعاء به لسعدوا . فسيحان القدير على ما يشاء !

(فتوحات : ٢ : ١٢١)

(١٧٧) « الجواب : حال الداعي به » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١ ) .

« الجواب : حال الداعي به المعنوي . وكسوته على الحقيقة حروفه ، اذا اخذت الاسم من طريق معناه . فإن اخذته من طريق حروفه ، فحيثئذ يكون كسوته حال الداعي به . فاذا اقيم في شاهد الحس في التخيل او الخيال ، فيكون كسوته الثوب السابغ الاصفر ؛ يلتوي فيه فإنه غير مخيط .

ألا ترى بقرة بني اسرائيل « صفراء فاقع لونها » « لاشية فيها » ؟ فيحجب بها الميت ، وهو أعظم الاثار احياء الموات ، حياة الايمان وحياة العلم وحياة الحس . - وأعظم أثره في زمان الشتاء ، اذا وقع فيه شهر صفر ، في أول الشتاء الى انتصافه . فهو اسرع أثراً منه في باقي الأزمنة وباقي الشهور . ويكون الثوب صوفاً او شعراً أو وبراً ، لا غير ذلك ؛ والريش منه . وإنما قلنا هذا ، لانه قد يظهر لقوم بنوع من انواع ما ذكرناه ، من هذه الانواع التي تلبس . فلو ظهر في نوع واحد ، لرفعناكم به واقصرنا عليه .

وقال بعضهم : رأيت كسوته جلداً أصفر ، قد صفر بورس او زعفران . وهكذا رآه الحسين بن منصور . ولكن لم يكن سابغ الثوب وإنما ستر بعض اعضائه : ستر منه قدر

(فتوحات : ٣ : ١٢١-١٢٢)

سنة أذرع لا غير .

(السؤال الثامن والثلاثون ومائة) : وما حروفه <sup>(١٧٨)</sup> ؟

(السؤال التاسع والثلاثون ومائة) : والحروف <sup>ز</sup> المقطعة <sup>ز</sup> مفتاح كل اسم من اسمائه ، فأين هذه الاسماء ، وإِنما هي ثمانية وعشرون حرفاً <sup>س</sup> ، فأين هذه الحروف <sup>س</sup> <sup>(١٧٩)</sup> ؟

(١٧٨) « الجواب : الدال والذال والراء والزاي والواو والالف ولام الألف » .  
( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٥١ ) .

« الجواب : الالف ولام الألف والواو والزاي والراء والدال والذال . فاذا ركبت التركيب الخاص ، الذي تقوم به نشأة هذا الاسم ، ظهر عينه ولونه وطوله وعرضه وقدره ؛ وانفعل عنه جميع ما توجهه عليه . هكذا هو عند الطائفة في الواقعة ؛ ولا تنقل عني اني أعلم لما ذكرت فيه ؛ هذا لا يلزم : فقد تنقل من الواقعة والكشف جميع ما سطرته ، ولا يلزم أن أكون عالماً به . وإِنما قلتُ هذا ، لئلا يتوهم أنه ما ذكرته إلا عن علم به . ولكن مطلبي من الحق السبودة المحضة ، التي لا تشوبها ربوبية ، لا حساً ولا معنى » .

(فتوحات: ٣: ١٢٢)

(١٧٩) « الجواب : الاسماء في التركيب ، والحروف عند انقطاع الكلمة . ومراد الترمذي في هذه الحروف ، حروف الرقم بالوضع العربي بالترتيب الأول ، الذي هو : ا ب ت ث . لم يتعرض لغير ذلك » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٥١ ) .

« الجواب : لانه يفتح الحرف الواحد من الاسماء الالهية اسماء كثيرة ، لا يحصرها عدد . وذلك لانه إِنما يفتح اسماء لاسماء ، التي تتركب من الحروف ، بحكم الاصطلاح . وقد ثبت ان الحق متكلم ؛ فقد سمى نفسه من كونه متكلماً بالكلام الذي نسب اليه ويليق به . وهذه الاسماء ، التي تظهر عن الحروف ، أسماء تلك الاسماء . فلو ان الحرف الواحد يفتح اسماً واحداً ، لكان - كما قلت - من التعجب . ألا ترى في الاسماء المحفوظة في الصوم : كالملاك والمصور والمان والمنان والمقتدر والمحيي والمحيث والمقيت والمالك والمليك والمقدم والمؤخر والمؤمن والمهيمن والتكبر والمغني والممن والمذل؟ فهذا حرف واحد افتتحن به كذا كذا اسماً الالياً ، مع أننا لم نستوف .

ثم لتعلم ان كل اسم في العالم هو اسمه ، لا اسم غيره . فانه اسم الظاهر في المظهر . وليس في وسع المخلوقين حصرها ولا احصاؤها . وجميعها مفاتيحها هذه الحروف على قلتها . ولك في اختلاف اللغات اعظم شاهد وأسد دليل ، ان فهمت مقصود القوم .

ز - ز - س - س - V .

ز - ز - حروف المقطع V .

( السؤال الرابعون ومائة ) : وكيف صار الألف مبتدأ الحروف ( ١٨٠ ) ؟

وأما قوله : فأين هذه الحروف ؟ - فقل له : في عوارض الانفاس ، تعرض « للنفس الرحمانى » ما يحدث عين الحرف ؛ ويعرض للحروف ما يحدث الاسماء . فابنية الاسماء ، في الحروف . وابنية الحروف ، الانفاس . وابنية الانفاس ، الارواح . وابنية الارواح ، القلوب . وابنية القلوب ، عند ( الاصل : عندية ) مقلها . واسماء الحق لا تعدد ولا تنكث الا في المظاهر . واما بالنسبة اليه فلا يحكم عليها المدد ولا اصله ، الذي هو الواحد . فاساؤه ، من حيث هو ، لا تنصف بالوحدة ولا بالكثرة .

فسؤال الامام ، انما هو عن الاسماء ، التى يقع بها التلفظ في عالم الحروف اللفظية ؛ ويقع بها الرقم في عالم الكتابة . فتارة يراعى الرقم ، وتارة يراعى اللفظ . وأما غيره ، فيجعل حروفاً ثوالت ، وهي الحروف الفكرية . وهي ما يضبطه الخيال من سماع المتلفظ بها أو إصاار الكاتب إيّاها .

( فتوحات : ٢ : ١٢٢ )

( ١١٧ ) « الجواب : لان له القِيُومِيَّة ، بلا خلاف بيننا » ( الجواب المستقيم ،

ورقة ٣٥١ ب ) .

« الجواب : لان له الحركة المستقيمة . وعن القِيُومِيَّة يقوم كل شيء . فإن قلت : انما يقع التكوين بالحركة الافقية ، فانه لا يقع إلا بجرى (= بجرى ، بعة ) ، والمرضى ميل : ألا ترى إلى القائلين يحكم يحكم العقل ، كيف جعلوا موجد العالم علّة العلل ؟ والعلّة تناقض القِيُومِيَّة . - فننقل : انما وقع الوجود بقِيُومِيَّة العلّة . فإنه لكل اى قِيُومِيَّة . فقِيُومِيَّة الالهية تطلب المألوه ، بلا شك . - « افن هو قائم على كل نفس بما كسبت » .

وما تمّ يناسب الالف إلا الحرف المركّب وهو اللام ، فانه مركب من الف ونون . فلما تركّب حدث اللام الرقى ، لا اللفظي . فلام اللفظ ، صورة في الرقم ، مركب من حرفين ؛ فيعمل بالتلفظ فعل الواحد ، وهو عينه ، ويقبل بالنقش فعل الالف والنون . وهكذا كل حرف مركب ويقبل فعل الراء والزاي بيمد ، كما يفعله النون بقرب . لان النون حرف مركب من زاي وراء ، وأريد حروف الرقم .

فابتدؤا بالألف في الرقم ، لما ذكرناه ؛ وانفتحت فيه اشكال الحروف كلها . لان اصل الاشكال الخط ؛ كما أن اصل الخط النقطة . والخط هو الألف . فالحروف منه تتركب واليه تنحل : فهو أصلها .

وأما الحروف اللفظية ، فالألف يمدحها بلا شك . كما يظهر الألف عن الحرف اذا اشبعته الفتح ، فانه يدل على الالف . كما أنك اذا اشبت الحرف الضم ، دلّ على الف الميل ، وهو

( السؤال الحادي والاربعون ومائة ) : وكيف كُدر الالف واللام في

آخره ش ٣ (١٨١) ؟

العة . وانما ظهر عن الرفع المشبع ، لان العلة ارفع من العلول . فما ظهر عن الحرف إلا بصفة الرفع البالغ ، ليعلم أنه وإن مال فإنه ما مال إلا عن رفعة ، رحمة بك ليوحدك مظهرًا لما قلنا . ألا تراه في حرف الابداء ، كيف جاء برفع الكاف المشبع فقال : « انما قولنا لشيء ، اذا اردناه ، ان نقول له كن » ؟ فجاء بالكاف مشبعة الضم لتدل على الواو .

فان قلت : وأين الواو ؟ - قلنا : غيب في السكون ، الذي هو الثبوت . فان الحق يستحيل عليه الحركة . فلما التقى مكون الواو من « كون » وسكون النون ، انصفت الواو بالغيب فلم تظهر ، ولزمت الهوية . وهذا هو « الهو » غيب ، وضيم عن غائب . وبقيت النون ساكنة ، تدل على سكون الواو . وظهرت النون على صورة الواو ، في السكون ، وهو الثبوت . كقوله : « خلق آدم على صورته » . - فأثبت الاسماء بوجود النون في « كن » = اي ما تمّ كائن حادث إلا عند سبب . فلا يرفع الاسباب إلا جاهل بالوضع الالهي . ولا يثبت الاسباب إلا عالم ، كبير ، اديب في العلم الالهي .

فمن الحروف اللفظية يوجد عالم الارواح . وعن الحروف الرقية يوجد عالم الحس . وعن الحروف الفكرية يوجد عالم العقل في الخيال . ومن كل صنف ، من هذه الحروف ، تتركب اسماء الاسماء .

( فتوحات : ٣ : ١٢٢ - ١٢٣ )

( ١٨١ ) « الجواب : لان اللام كسوة (الاصل : كسوف) الالف وجنته . وجعلها في الآخر ، لانه ظهر في عالم التركيب ، وهو آخر العالم . فكان تنبيهاً أجري على خاطر الواضع . وربما لم يقصده . ونحن ننظر في الاشياء ، من كون الباري واضعاً لها لا من حيث من ظهرت على يديه . فلا بد من الحكمة والقصد في ذلك التخصيص » . (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥١ - ٢٥٢) .

« الجواب : هذا يختص بحروف الرقم المناسب المزدوج ، وهو نظم : ا ب ت ث ، لا حروف وضع : أ ب ج د . فان لام ألف ما ظهر إلا في نظم : ا ب ت ث . فانه ناسب بين الحروف لتناسبها في الصورة ، بخلاف وضع : أ ب ج د . وذلك لان اللام كسوة الألف وجنته ؛ فانه مستور فيها بالنون المصققة به ، الذي تمّ وجود اللام وجعلها في آخر النظم ، ليس بعدها إلا الياء . لانه ظهر في عالم التركيب ، وهو آخر العوالم ؛ وجاء بعده بالياء ، فان لها

ش ٣ آخرها ٧ ، + يقبل لامة الإلف وقد ذكر امره في الحروف ٧ .

( السؤال الثاني والاربعون ومائة ) : ومن أي حساب صار عددها ثمانية

وعشرين ص<sup>٣</sup> حرفاً ( ١٨٢ ) ؟

السفل . اذ كانت انما حدثت من اشباع حركة الحفّض ، والحفّض سفل ، والسفل آخر المراتب . فكان تنبيهاً اجري على خاطر الواضع لهذه الحروف ؛ وربما لم يقصد ذلك . ونحن انما ننظر في الاشياء ، من حيث إن الباري واضعها لا من حيث يد من ظهرت منه . فلا بد من القصد في ذلك والتخصيص . فشرحنا لكون الحق هو الواضع ، لا غيره .

ولما كانت الأوليّة للألف ، انبى ان تكون له الآخريّة . وكأله الظاهر في أول الحروف ، انبى ان يكون له الباطن في آخر الحروف : ليجمع بين « الأول والآخِر والظاهر والباطن » . والياء هي الف الميل في عالم الحس ، الذي هو العالم الاسفل ، لحدوثها عن الحفّض لتدل على الألف التي في لام ألف ؛ ولتدل على السبب الذي في شكل اللام ، إذا انفردت . فإذا عانقت الألف ، صغرت النون في الالتواء ؛ وقابل الألف التي في اللام ، الألف التي في لام ألف ، حتى لا يكون يقابلة إلا نفسه : فقابل الألف الألف ! وربطت النون بينهما ، وهو ألف سر العبد ، الذي تألف بربه . وهو من باب الامتنان الإلهي .

قال الله تعالى ، ممتناً على عبده : « لو انفق ما في الأرض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم » = ولم يقل : بين قلوبهم ، ولا بينها . فجاء رجاء الهو في « بينهم » ، وجعل ميم الجمع سترًا عليه ليدل على ما ينسبر إليه من الجمعيّة ، من حيث كثرة الاسماء له ، تعالى . والمراد انه ، سبحانه ، أَلَف بين قلوب المؤمنين وبينه ، لانهم ما اجتمعوا على محمد ، صلى الله عليه وسلم ، إلا بالله والله . فبه تألفوا ، لتألف محمد ، صلى الله عليه وسلم ، به . فافهم لماذا كرر لام الألف في نظم تناسب الحروف ، وهو نظم : ا ب ت ث .

(فتوحات: ٢: ١٢٣)

( ١٨٢ ) « الجواب : من حساب المنازل ، التي قدرها للسير العزيز العليم . واذا وضع قلم على شكلها ، في وقت مخصوص ، ظهرت به العجائب للكتاب به » . (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٢) .

« اجواب : لانها انما ظهرت اعيان الحروف في العالم العنصري وفي عنصر الهواء سلطانها . كما ان التراب والماء للجاسم الحيواني . كما ان عنصر النار للجنان . والعالم العنصري انما نسب الى العناصر ، لانها السبب الأقرب . والعناصر انما حدثت عن حركات الافلاك . وحركات الافلاك انما قطعت ثمانية وعشرين مترلة في الفلك الذي قطعت فيه العالم . والعالم انما صدر من « نفَس الرحمن » لأنّه نفَس به عن الاسماء لما كانت تجده من

ص<sup>٤</sup> وعشرون VF .

(السؤال الثالث والاربعون ومائة) : وما قوله <sup>ص</sup> : « خلق الله آدم على

صورته » <sup>(١٨٣)</sup> ؟

عدم تأثيرها . والنفس مناسب لعنصر الهواء . فتشكلت المنازل الفلكية في الهواء العنصري ، لما ظهرت العناصر ، فلما جاء حكمه فيما تولد عن العناصر من المولدات - ظهرت ، في أكمل نشأة المولدات وهو الانسان ، صور الحروف ثمانية وعشرين حرفاً عن ثمان وعشرين مثقلة . وألحق فيها لام الف خطأ ، لينبه على القاطع في هذه المنازل وهي الكواكب السيارة . - فكما عمت المنازل بقورها ، ونقطع فيها ايجاد الكائنات والحوادث - كذلك اوجدت هذه الحروف جميع الكلمات ، التي لا نهاية لها دنيا وآخرة .

فقد بان لك ، على التقريب ، لم كانت ثمانية وعشرين حرفاً . فن تحكّن له ان يضع قلماً على شكل المنازل في طالع مخصوص ونكون الدراري في عقدة الرأس - فإنه يكون عن ذلك القلم ، متى كتب به ، عجائب في سرعة ظهور ما يكتب له في أي شيء كان . حتى لو كتب به كاتب دعاء ، اجيب ذلك الدعاء ولم يتوقف .

( فتوحات : ٢ : ١٢٣ )

( ١٨٣ ) « الجواب : من حيث الكشف لا من حيث ما يحتمله اللفظ من الوجوه في هذا الحديث : وهو ان الماء تعود على آدم ليس غير ذلك . وكل من قال فيه غير ذلك ، فبقوة النظر وصلاح اللفظ وما يعطى الكشف فيه غير هذا الوجه . فليقل من شاء ما شاء . ! » . ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٣ ) .

« الجواب : اعلم انه كل ما يتصوره المتصور فهو عينه لا غيره ، فانه ليس بخارج عنه . ولا بد للعالم ان يكون متصوراً للحق على ما يظهر عينه . والانسان ، الذي هو آدم ، عبارة عن مجموع العالم ، فانه الانسان الصغير ؛ وهو المختصر من العالم الكبير . والعالم ما في قوة انسان حصره ، لكبره وعظمه . والانسان صغير الحجم ، يحيط به الادراك ، من حيث صورته وتشريحه وبما يحمله من القوى الروحانية . فرتب الله فيه جميع ما خرج عنه ، مما سوى الله . فارتبطت بكل جزء منه حقيقة الاسم الالهي ، التي ابرزته وظهر عنها . فارتبطت به الاسماء الالهية كلها ، لم يشذ عنه منها شيء . فخرج آدم على صورة الاسم « الله » ، اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية .

كذلك الانسان ، وان صغر جرمه ، فإنه يتضمن جميع المعاني . ولو كان اصغر مما هو ، فانه لا يزول عنه اسم الانسان . كما جاوزوا دخول « الجمل في مم الحياط » ، وان ذلك

ض<sup>٢</sup> + صلى الله عليه وسلم F .

ليس من قبيل المحال . لان الصغر والكبر ، المراضين في الشخص ، لا يبطلان حقيقة ولا يخرجانه عنها . والقدرة صالحة ان تخلق جملاً يكون من الصغر بحيث لا يضيق عنه سم الحياط . فكان في ذلك رجاء لهم ان يدخلوا جنة النعم . - كذلك الانسان ، وان صغر جرمه عن جرم العالم ، فإنه يجمع جميع حقائق العالم الكبير . ولهذا يسمى العقلاء العالم انساناً كبيراً . ولم يبق في الامكان معنى ، الا وقد ظهر في العالم ، فقد ظهر في مختصره ( = ولم يبق في الامكان معنى - وقد ظهر في العالم - إلا وقد ظهر في مختصره ) .

والعلم تصور المعلوم . والعلم من صفات العالم الذاتية . فلمه صورته ، وعليها خلق آدم . فأدم خلقه الله على صورته . وهذا المعنى لا يبطل ، لو عاد الضمير على آدم ؛ ونكون الصورة صورة آدم علماً . والصورة الآدمية حراً مطابقة للصورة . ولا يقدر يتصور هذا إلا بضرب من الخيال يحدّثه التخيل . وأما نحن ، وأمثالنا ، فتمله من غير تصور . ولكن لما جاء في الحديث ذكر الصورة ، علمنا ان الله إنما أراد خلقه على الصورة ، من حيث انه يتصور لا من حيث ما يعلمه من غير تصور . فاعتبر الله تعالى في هذه العبارة التخيل ؛ واذا ادخل سبحانه نفسه في التخيل ، فما ظنك بمن سوى الحق في العالم ؟

صحّ عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال لجبريل : « الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه » . فهذا تزييل خيالي ، من اجل كاف التشبيه . وانظر من كان السائل ومن كان المستول ومرتبتهما من العلم بالله ؟ ولم يكن بأيدينا إلا الاخبار الواردة بالتزول والمعية واليدين واليد والعين والاعين والرجل والضحك وغير ذلك ، مما ينسب الحق الى نفسه . وهذه صورة آدم قد فصلها في الاخبار وجمعها في قوله : « خلق الله آدم على صورته » .

فالانسان الكامل ينظر بعين الله ، وهو قوله : « كنت بصره الذي يصير به » الحديث . كذلك يقبش يقبش بتبشيش الله ويضحك بضحك الله ويفرح بفرح الله ويفض بفض الله وينسى منسيان الله . قال تعالى : « نسوا الله فانساهم » . وينسب جميع ما ذكرناه الى كل ذات ، بحسب ما تقتضيه مع علمنا بحقيقة كل صفة . فان كانت الذات المنسوب اليها معلومة ، علم صورة نسبه هذا المنسوب . وان جهلت الذات المنسوب اليها ، كنت بنسبة هذا المنسوب اجهل . فهذا الوجه الذي يليق بجواب سؤال هذا السيد .

فلو سأل مثل هذا السؤال فيلسوف اسلامي ، اجبناه بان الضمير يعود على آدم . اي انه لم ينتقل في أطوار الخلقة ، انتقال النطفة من ماء الى انسان ، خلقاً بعد خلق بل خلقه الله كما ظهر . ولم ينتقل أيضاً من طفولة الى صبي الى شباب الى كهولة . ولا انتقل من صغر جرم الى كبره ، كما ينتقل الصغير من الذرية . هذا يجاب مثل هذا السائل : فلكل سائل جواب يليق به .

(السؤال الرابع والاربعون ومائة): وقوله<sup>ط</sup>: «ليتمنين<sup>ظ</sup> اثناء<sup>٣</sup> عشر نبياً ان يكونوا من امتي<sup>(١٨٤)</sup>» ؟

(١٨٤) «الجواب : هم انبياء ولدوا ليلاً» (٢٥٢).

«الجواب : لما كانت أمته خير الامم ، وعندها زيادة على أنبياء الامم باتباعهم سنن هدى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فإنهم ما اتبعوه لأنهم تقدموه ؛ وليس خيراً من كل أمة الا نبيها . ونحن خير الامم ، فنحن ، والانبياء في هذه الخيرية ، في سلك واحد منخرطون (الاصل : منخرطين) . لانه ما تم مرتبة بين النبي وأمته ؛ ومحمد خير من أمته . كما كان كل نبي خيراً من أمته . فهو صلى الله عليه وسلم خير الانبياء .

فهؤلاء الاثنا عشر نبياً ولدوا ليلاً وصاموا الى ان ماتوا ؛ وما أفطروا خافراً مع طول أعمارهم ، سؤلاً ورغبة ورجاء ان يكونوا من أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم ! فلهم ما غنوا . وهم مع من أحبوه يوم القيامة . فيأتي النبي يوم القيامة وفي أمته النبي والاثنا عشر والاثنا عشر . ويأتي محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وفي أمته انبياء اتباع وانبياء اتباع وانبياء ما هم انبياء اتباع . فيتبع محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، ثلاثه اصناف من الانبياء . وهذه مسألة (الاصل : مسألة) أعرض عن ذكرها اصحابنا ، لما فيها مما يتطرق الى الأوهام الضعيفة من الإشكال .

وجعلهم الله اثني عشر ، كما جعل القللك الاقصى اثني عشر برجاً ؛ كل برج منها طالع نبي من هؤلاء الاثني عشر ، لتكون جميع المراتب تمتلئ ان تكون من أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، من الاسم الظاهر . ليجمعوا بينه وبين ما حصل لهم من اسمه الباطن . اذ كان كل شرع يعشوا به من شرعه ، عليه السلام ، من اسمه الباطن : «إذ كان نبياً وآدم بين الماء والطين» .

فقوله تعالى : «أولئك الذين هدى الله ، فيهداهم اقتده» ، وما قال : هم . اذ كان «هداهم» ( هو ) هداك الذي سرى اليهم في الباطن من حقيقتك . فغناه من حيث العلم : اذا اهتديت بهداهم ، فهو اهتداؤك بهديك ، لان الأولوية لك باطناً ، والآخرية لك ظاهراً ، والأولوية لك في الآخرة ظاهراً وباطناً .

(فتوحات: ٣: ١٢٤-١٢٥)

ط<sup>٢</sup> - V .

ط<sup>٤</sup> وما قوله F .

ع<sup>٢</sup> اثني VF .



(السؤال الخامس والاربعون ومائة) : وما تأويل قول موسى<sup>٣٦</sup> : «رب ، اجعلني من امة محمد<sup>٣٧</sup>» (١٨٥)

١٨٥ «الجواب : لما رآهم في الدخول وهو يليهم ، فكانت الامة حجاباً بينه وبين محمد ، عليها السلام ، حتى لا يكون بينه وبين محمد عليه السلام (في الاصل : علم) واسطة ، كعيسى عليه السلام (في الاصل : علم) . ولهذا طلب الرفق بامة محمد حين نبأ عليه محمداً عليه الصلاة والسلام ، ليلة الاسراء ؛ ليفتح بذلك طريقاً لنفسه في هذه الامة ، مع بقائه في درجة اختصاصه بالرسالة . وانما هو كمال ينضم الى كمال بشرف محمد صلى الله عليه وسلم (في الاصل : صلعم) . « (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٢) .

«الجواب : لما عرف موسى ان الانبياء في النسبة الى محمد نسبة أمته اليه ، وان نسبة امته اليه من اسم الظاهر والباطن ، ونسبة الانبياء اليه من اسم الباطن - أراد موسى ان يجمع الله له بين الاسمين في شرعه . ثم انه لما علم انه تبع ولم يشك ، اراد اقامة جاهه عند محمد ، صلى الله عليه وسلم ، على غيره من الرسل . اذ كان التباهي يوم القيامة بالتكاثر بالامم والاتباع . وليس في الرسل أكثر اتباعاً من موسى ، عليه السلام ، كما اخبر صلى الله عليه وسلم في الصحيح : «حين رأى سواداً اعظم ، فسأل ف قيل له : هذا موسى وأمته» . وقد قال صلى الله عليه وسلم : «انه سيد الناس يوم القيامة» . والسيد لا يكثر .

فاذا كان موسى بدعائه من امة محمد في الدرجة ، ظاهره وباطنه - مثل ما نحن - زاد هو وامته في سوادنا بلا شك . وما قال عليه السلام : «اني مكاثر بكم الامم» ، إلا في امم لم يكن لاتباعها مجموع الاسمين ؛ للذين دعا الله موسى ان يكونوا له . فكل من جمع بين الاسمين ، حشر معنا في امته ، صلى الله عليه وسلم !

فبإيه موسى بأمره سائر الانبياء ، الذين حشروا معنا . فيكونون معه بمنزلة الاسراء المقدمين على المساكين . فأكبرهم أميراً ، أكثرهم جيشاً ؛ وأكثرهم جيشاً ، أعظمهم قدراً وحرمة عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ولهذا قال الترمذي : انه يكون في امة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، من هو افضل من ابي بكر الصديق ؛ عند من ( الاصل : ما ) يرى انه افضل الناس بعد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المسلمين .

فإنه معلوم ان عيسى ، عليه السلام ، افضل من ابي بكر وهو من أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ومتبعه . وانما ذكرناه لكون الخصم يعلم انه لا بد ان ينزل في هذه الأمة في آخر الزمان ويحكم بسنة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، مثل ما حكم الخلفاء المهديون الراشدون . فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل ، بدخوله من اهل الكتاب في الاسلام ، خلق

(فتوحات ، ٢ : ١٢٥)

كثير ايضاً .

ف + صلى الله عليه وسلم V .

غ + عليه السلام V .

(السؤال السادس والاربعون ومائة) : وما ق<sup>٣</sup> تأويل قوله : «ان لله عباداً ، ليسوا بانبيااء ، يغطهم النبيون بمقامهم وقربهم الى الله تعالى ق<sup>٣</sup> » (١٨٦) ؟  
 (السؤال السابع والأربعون ومائة) : وما تأويل قوله : «بسم الله ك<sup>٣</sup> ا<sup>٣</sup> » (١٨٧) ؟

(١٨٦) « الجواب : أولئك المهيمنون ؛ وليس ذلك من الانبياء في كل حال . وانما ذلك في وقت شغلهم بالكون . وقد قال ( عليه الصلاة والسلام ) : « لي وقت لا يسني فيه غير ري » . فلا يغطهم في هذه الحالة نبي اصلاً ، فانه اتم فيه منهم ؛ بشرط ان يكون العبيد من الجنس الانساني . فان اراد بالعباد غير هذا الجنس ، فله حكم آخر لا يحتاج الى ذكره .  
 ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٢ - ٢٥٣ ) .

« الجواب : يريد ليسوا بانبيااء تشريع لكنهم انبياء علم وسلوك ، اهتموا فيه بجدى انبياء التشريع . وقد ذكرنا مقامهم ومعنى النبوة وتفصيلها في هذا الباب وفي غيره من هذا الكتاب . غير انهم ليس لهم اتباع لوجهين :

(١) الواحد ، لفتانهم في دعائهم « الى الله على بصيرة » عن نفوسهم . فلا تعرفهم الاتباع . وهم المسودون الوجه في الدنيا والآخرة - من السودد - عند الرسل والانبياء والملائكة . ومن السواد ، لكونهم مجهولين عند الناس . فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ، ولا في الآخرة يطلب منهم الشفاعة . فهم اصحاب راحة تامة في ذلك اليوم .

(٢) والوجه الآخر ، أنهم لم يعرفوا لم يكن لهم اتباع . فاذا كان في القيامة جاءت الأنبياء خائفة « يخرعهم الفزع الاكبر » على أهمهم لا على انفسهم . وجاء غير الانبياء خائفين « يخرعهم الفزع الاكبر » على انفسهم . وجاءت هذه الطائفة مستريحة ، غير خائفة : لا على نفوسهم « ولا يخرعهم الفزع الاكبر » على أهمهم ، اذ لم يكن لهم اسم . وفيهم قال الله تعالى : « لا يخرعهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون » = ان يرتفع الحزن والخوف فيه عنكم في حق انفسكم وحق الأمم ؛ اذ لم تكن لكم أمة ، ولا تعرفتم لأمة مع انتفاع الأمة بكم . ففي هذه الحال « تغطهم الانبياء » المتبوعون . أولئك المهيمنون في جلال الله ؛ العارفون ؛ الذين لم تفرض عليهم الدعوة الى الله .

(فتوحات: ١٢٥: ٣)

(١٨٧) « الجواب : مآله الى الفعل به ، فان « بسم الله » من العبد بمنزلة « كن » من الله تعالى . وقد صرح بذلك الحسين بن منصور . وكان ذلك حاله . (ج. ٢٠٠ . ٢٥٢) .

ق<sup>٢</sup> - ق<sup>٢</sup> - V .

ك<sup>٢</sup> + فليس تأويله عند الحكماء ان يقلب لفته ويترجم بالقاسية فما هو الا انك حولته ( نحولت F ) من لغة الى لغة فليس هذا بتأويل . فهذا تحويل VF ) .

(السؤال الثامن والاربعون ومائة) : وما تأويل قوله : « السلام عليك ،

أيها النبي <sup>ل</sup>٣ » <sup>١٨٨</sup> ؟

« الجواب : هو للعبد في التكوين بمنزلة « كن » للحق . فيه يتكوّن عن بعض الناس ما شاءوا . قال الخلاج : « بسم الله من العبد بمنزلة « كن » من الحق » . ولكن بعض العباد له « كن » دون « بسم الله » ، وهم الأكابر . جاء عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة تبوك : « انهم رأوا شخصاً فلم يعرفوه ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كن ابا ذرٍّ ! فاذا هو ابو ذر . » ولم يقل : « بسم الله ! » . فكانت « كن » منه « كن » الالهية .

فإنه قال الله تعالى فيمن أحبه حب النوافل : « كنت سمعه وبصره ولسانه الذي يتكلم به » . وقد شهد الله لمحمد ، صلى الله عليه وسلم ، بأن له نافذة بقوله تعالى : « ومن الليل فتحجده به نافذة لك » . فلا بد ان يكون سمعه الحق وبصره الحق وكلامه الحق . ولم يشهد بما لأحد على التمييز . - فعلامة من لم تستغرق فرائضه نوافله وفضلت له نوافل ، أن يحبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة . وجعل علامتها ان يكون الحق سمعهم وبصرهم ويدهم وجميع قواهم . ولهذا دعا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ان يكون كله نوراً . فان « الله نور السبوات والأرض » .

ولهذا تشير الحكماء بأن الغاية المطلوبة للعبد التشبه بالاله . وتقول فيه الصوفية : التخلق بالاسماء . فاختلفت العبارات وتوحد المعنى . - ونحن نرغب الى الله ونضرع ان لا يحجبنا في تخلقنا بالاسماء الالهية عن عبودتنا » .

( فتوحات : ١٢٥ : ٣ - ١٢٦ )

١٨٨ ( « الجواب : مثل قوله ، عليه السلام في الصحيح : « اذا قال العبد سمع الله لمن حمده » . فهي مخاطبة من صفة الى صفة . وكذلك « يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفداً » وهم جلساؤه . وقد تعجب من هذا ابو يزيد ، لما سمع هذه الآية . فقال : كيف يحشر اليه من هو جلسه ؟ » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٢ ) .

« الجواب : لما كانت الانبياء بصفة تقتضي الاعتراض والتسليم ، شرع للمؤمن التسليم . ومن سلم لم يطالب على العلة في كل ما جاء به النبي ، ولا في مسألة من مسأله . فان جاء النبي بالعلة قبها ، كما قبل المعلوم ؛ وان لم يجيء بها ، سلم فقال : السلام عليك أيها النبي . وقد بينا معناها في باب الصلاة من هذا الكتاب ، في فصول التشهد . - واذا قال هذا : النبي ، فالمسلم عليه منه هو الروح » .

( فتوحات : ١٢٦ : ٣ )

ل٢ + ورحمة الله .

( السؤال التاسع والاربعون ومائة ) : وقوله : « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين »<sup>١٨٦</sup> ؟

( السؤال الخمسون ومائة ) : وما تأويل قوله : « اهل بيتي امان لأمتي »<sup>١٩٠</sup> ؟

( ١٨٩ ) الجواب : هذا مقام الاتحاد عند فناء الكون . قال الله تعالى : « فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة » . وقوله : « وعلى عباد الله الصالحين » سلام بلسان القديم . ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٣ ) .

« الجواب : يريد التسليم علينا لنا . اذ فينا ما يقتضيه الاعتراض منا علينا . فتلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ، ولا نعترضه . ولا سيما اذا رأينا ان الحكم الذي يقتضي الاعتراض صدر من الظاهر في هذا المظهر ، الذي هو عيني . فنسلم ، ولا بد ، علينا وعلى عباد الله الصالحين للاشتراك في العطف . اي لا يصح هذا العطف بعباد الله الصالحين ، إلا بأن يكون بتلك الصفة الصالحة ؛ وحيث أن يكون السلام علينا حقيقة . - وقد بينا ايضاً هذا المعنى في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد .

قال تعالى : « فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة » . فقد أمرنا بالسلام علينا ، لنحظى بجميع المراتب في امثال الامر الالهي . وهذا يدل على ان الانسان ينبغي ان يكون في صلته اجنبياً عن نفسه بربه ، حتى يصح له ان يسلم عليه بكلام ربه . فانه قال : « تحية من عند الله مباركة طيبة » = فهو سلام الله على عبده وانت ترجمانه إليك . ( فتوحات : ٣ : ١٢٦ )

( ١٩٠ ) « الجواب : « سلمان منا ، اهل البيت » . ( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٣ ) . « الجواب : قال صلى الله عليه وسلم : « سلمان منّا ، اهل البيت » . فكل عبد له صفات سيده . « وانه لما قام عبد الله » = فأضافه إليه صفة ، اي صفته العبودية ؛ واسمه محمد واحمد . - واهل القرآن هم اهل الله . فانهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن . « والقرآن امان وشفاء ورحمة » . وامته ، صلى الله عليه وسلم ، من بعث اليهم . واهل بيته من كان موصوفاً بصفته . فمسعد الطالع ببركة الصالح : فدخل الكل في رحمة الله . فانظر ما تحت هذه اللفظة من الرحمة الالهية بأمة محمد ، صلى الله عليه وسلم . وهذا معنى قوله تعالى : « ورحمتي وسعت كل شيء » . ووصف النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالرحمة فقال :

م<sup>٢</sup> + فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح لله في السما والارض VF .

« بالمؤمنين رؤوف رحيم ». وما من أحد من الأمة إلا وهو مؤمن بالله . وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب : « سلطان منا ' اهل البيت » ؛ فأغنى عن الكلام في اهل البيت ، طلباً للاختصار .

قال تعالى ، لما وصف ووصى ازواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بقوله : « وقررن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقفن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله . ثم أعلمهن ( الاصل : أعلمهم ) ان ذلك كله يكونن ازواجه ، صلى الله عليه وسلم ، حتى لا ينسبن الى قبائح فيعود ذلك العار على بيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فبركة اهل البيت وما اراد الله به من التطهير بقوله : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت » تفعل الازواج ما اوصيناهن به « ويطهرنكم تطهيراً » من دنس الاقوال المنسوبة الى الفحش وهو ارجس ، فإن الرجس هو القذر . فكان اهل البيت أماناً لأزواج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من الوقوع في المخالفات ، التي يعود عارها على اهل البيت .

فكذلك أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، لو خلدت في النار ، لعاد العار والقدر في منصب النبي ، صلى الله عليه وسلم . ولهذا يقول اهل النار : « ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الاشرار » - وهو من دخل النار من أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، التي بعث اليها في مشارق الأرض ومغاربها . فكما طهر الله بيت النبوة في الدنيا بما ذكره مما يليق به ، كذلك الذي يليق بالآخرة ، انما هو الخروج من النار . فلا يبقى في النار موحداً ممن بعث اليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بل ولا أحد ممن بعث اليه يبقى شقيماً ، ولو بقي في النار فانما ترجع عليه « برداً وسلاماً » من بركة اهل البيت في الآخرة . فما أعظم بركة اهل البيت ! فإنه من حين بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انطلق على جميع من في الأرض ، من الناس أمة محمد الى يوم القيامة . فالمؤمنون به منهم يحشرون معه ، وغير المؤمنين يحشرون اليه ! وقد أعلم انه ما ارسل « إلا رحمة للعالمين » ولم يقل : للمؤمنين خاصة . وقد قيل له ، لما دعا في الصلاة على رجل وذُكِرَ كَوْنُ وُعْصِيَّةٍ : « ما بعثك الله سباً ولا لعاناً » أي طراداً ، اي لا تطرد عن رحمتي من بعثتك اليه ، وان كان كافراً ؛ وانما بعثتك رحمة وهو قوله : « وما ارسلناك إلا رحمة » .

فإذا حشروا اليه ، وهم أمته ، وهو جمده الماثبة من الرحمة التي فطر عليها والرحمة التي بعث بها ، فيرحم منهم من يقتضي ذلك الموطن ان يرحم ؛ فإنه حكيم . والذي لا يقتضي ذلك الموطن ان يرحم ، يقول فيه : سحقاً ! سحقاً ! أدباً مع الله ، حتى يتجلى الحق في صفة غير تلك الصفة مما يقتضي الاسعاف في الجميع . فعمد ذلك تظهر بركته ورحمته ، صلى الله عليه وسلم ، فيمن بعث اليهم بما يرحمهم الله به وينقلهم من النار الى الجنان ، ومن حال الشقاء الى حال السعادة ، ان كانوا مختلدين في النار .

فان الحكم يقضي بحكم الموطن كرجل مقرب عند مليك رأى الملك في حال غضب على عبد من عبيده . فلا ينبغي له في الأدب ان يشفع فيه في تلك الحال ، ولكن ينبغي له ان يقول :

(السؤال الحادي والخمسون ومائة) : وقوله : «آل محمد» (١١١) ؟  
(السؤال الثاني والخمسون ومائة) : والقائم بالحجة ؟

أزيلوه من بين يدي الملك ، واجعلوه في الحبس وقيدوه . فإنه لا يصلح لشيء من الخير هذا العبد الأبق ، الكافر نعمة سيده . كل ذلك يبرأ ( الاصل : يبرأ ) من سيده .  
فاذا تجلى ذلك السيد في حال بسط ورضى ، وزال ذلك العبد الى السجن والعيد وبعد عن الرحمة - وان كان في رحمة - حيثئذ يليق بهذا المقرب ان يقول للسيد : يا مولانا ، فلان علي كل حال هو عبدك ، وما له راحم سواك ، والى من يلجأ ان طردته ؟ ومن يوسع عليه ان ضيق عليه ؟ وهو محسوب عليك . وفي هذا من العار بالحضرة ان يقال فيه : انه لم يحترم سيده ، اذا رُئي ( الاصل : رُئى ) معاقباً ، والحضرة أجل من ان يقال عنها انها لم تحترم . فاذا عفوت عنه والحقته بالسعداء ، استر الأمر . وأنا ، يا مولاي ، أغار ان ينسب الى هذه الحضرة ما يشينها .  
ومثل هذا الكلام ، مع البسط الذي هو عليه السيد واقتضى الموضع الشفاعة فيه . فبأمر السيد بتبديل حال الشقاء عنه بحال السعادة ، وان يخلع عليه خلع الرضى . وإن بقي محبوساً ، فيصير له ذلك الدار والمترل ملكاً ويهبه له ربه ملكاً ، ويرجع عذابه نعيماً ، وهو ابغ في القدرة . هذا ان كانت تلك الدار سكنته أو يأمر باخراجه الى منازل السعداء . - فهكذا الناس يوم القيامة في بركة اهل البيت ممن بعث إليه ، صلى الله عليه وسلم . فما أسعد هذه الأمة !  
فان اعتبر الله البيت اعتبار الباطن ، اذ كان كل شرع متقدماً شرع محمد ، صلى الله عليه وسلم ، بتزلة طلوع الفجر الى حين طلوع الشمس ، فكان ذلك الضوء وتزايد من الشمس - فتكون امة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، من آدم الى آخر انسان يوجد . فيكون الكل من أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم . فينال الكل بركة اهل البيت . فيسعد الجميع . ألا تراه يقول يوم القيامة : «انا سيد الناس» ؟ فلم يخص ولم يقل : انا سيد أمتي . ثم انه ما ذكر بعد هذه اللفظة إلا حديث الشفاعة ، فقال : « اندرون بما ذاك ؟ » وذكر حديث الشفاعة يوم القيامة . وهو معنى ما اشرنا اليه آنفاً . فان فهمت ما أوامنا إليه ، فافعل ما شئت : فقد غفر لك « انه واسع المغفرة » ! .  
( فتوحات ، ٢ : ١٢٦ - ١٢٧ )

(١٩٩) « الجواب : المشاركة في الاختصاص الابد ، من منازل التقريب » ( الجواب المستقيم ، ورقة ٣٥٢ ) .

« الجواب : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « لكل نبي آل وعدة ؛ وآلي وعدتي المؤمنين » . ومن اسمائه تعالى « المؤمن » . وهو العدة لكل شدة . والآل يعظم الأشخاص . فعظم الشخص في السراب يسمى الآل . قال محمد حم العطاء بمحمد . ومحمد ، صلى الله عليه وسلم ، مثل السراب يعظم من يكون فيه ؛ وانت تحسبه محمداً ، العظيم الشأن ، كما تحسب السراب ماء ، وهو ماء في رأي العين . فاذا جئت محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، لم تجد محمداً ووجدت الله في صودة محمدية ورأيت برؤية محمدية . كما أنك اذا جئت الى السراب

(السؤال الثالث والخمسون ومائة) : ومن <sup>٣٥</sup> أين <sup>٣٥</sup> يكلم <sup>٣٥</sup> الخلق حتى يقيم حجة الله عليهم — فإن الله تعالى قد اقام الحجة عليهم بالعبودية ، وجعل للقائم بها طريقاً إلى محل خزائن الكلام — ؟

(السؤال الرابع والخمسون ومائة) : وأين خزائن الحجة ، من خزائن الكلام ، من خزائن علم التدبير <sup>(١٩٢)</sup> ؟

(السؤال الخامس والخمسون ومائة) : وأين خزائن علم الله <sup>٣٦</sup> ، من خزائن <sup>٣٦</sup> علم البدء <sup>(١٩٣)</sup> ؟

لتجده كما أعطاك النظر ، فلم تجده في شئيته ما أعطاك النظر ووجدت الله عنده . أي عرفت ان معرفتك بالله مثل معرفتك بالسراب انه ماء ، فإذا به ليس ماء وتراه العين ماء . فكذلك اذا قلت : عرفت الله ، وتحققت بالمعرفة — عرفت انك ما عرفت الله . فالمعجز عن معرفته هي المعرفة به . فما حصل بيدك إلا انه لا يتحصل لأحد من خلقه . وكل من استند الى الله عظم في القلوب وعند العارفين بالله وعند العامة . كما انه من كان بالسراب عظم شخصه في رأي العين ويسمى ذلك الشخص <sup>٣٧</sup> آلاً ، وهو في نفسه على خلاف ما تراه العيون من التضاؤل تحت جلال الله وعظمته . كذلك محمد يتضاءل تضاؤل السراب في جنب الله لوجود الله عنده . فهذا ، اذا فهمت ما قلناه ، معنى آل محمد . (فتوحات : ٣ : ١٢٧-١٢٨) (١٩٢) « الجواب : خزائن علم التدبير : بين خزائن الكلام وخزائن الحجة » . (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٢ — ٢٥٣) .

« الجواب : في قوله : « فله الحجة البالغة » بكل وجه . فأوله تدبير ، وهي الخزائن العامة ، وهو قوله : « يدبر » ؛ وفي هذه الخزائن خزائن الكلام . لأن خزائن علم التدبير تحوي على خزائن شتى ، منها خزائن الكلام ، وهي قوله : « يفصل الآيات » بالكلام . وفي خزائن الكلام خزائن الحجة في مقابلة المعارض ، وهو الذي لا يعرف الله معرفة ذوق ، وهم اصحاب الأدلة العقلية . فإنهم لا يقبلون ما جاءت به الشرائع من صفات الحق ، التي لو قالها غير النبي ، جهله العقلاء بأدلتهم وكفره المؤمنون . وهو ما قال « الا ما قيل له » . فمضى ما لم يكن العلم ذوقاً لم يخلص خاطر سامعه من الانكار بقلبه من حيث عقله . ثم خزائن الحجة خصوص في الكلام . وهو القول المعجز ، وهو قول الحق والصدق . وكذا رأيت في الواقعة ، مثل القرآن . فهو الحجة من الكلام : « قل : فأتوا بسورة من مثله » — « ولئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » . لانه أتى من خزائن الحجة . وسائر الكتب والصحف ، من خزائن الكلام ؛ وسائر المخلوقات ، من خزائن علم التدبير . (فتوحات : ٣ : ١٢٨٠) (١٩٣) « الجواب : في المرتبة الأولى التي لا تقبل الثاني » . (الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٣) .

( السؤال السادس والخمسون ومائة ) : وما تأويل أم الكتاب ؟ -  
فإنه أدخرها ، من أم جميع الرسل ، له بنة<sup>١٦٤</sup> وهذه الأمة<sup>١٦٤</sup> .

« الجواب : في المساواة الوجودية . لان الله لم يزل عالماً بأنه الاله وان الممكن مألوه ؛ وان العدم للممكن نعت أزلي ؛ وانه لم يزل مظهرًا للحق ، فخرانة علم الله من علم البدء ، هو معرفة مرتبة الاسم « الله » من الاسم « المبدئ » . كما يقال : اين خزانة علم المبدئ من علم المعيد . فان الظرفية لا تتحول إما أن تكون مكانية او زمانية ؛ ولا زمان ولا مكان ؛ فإنهما هما اللذان يعطيان المقدار . وأين كذا من كذا ، يطلب المقدار فغاية ( ما يمكن ) ان يقال : ( انه ) في المرتبة الأولى التي لا تقبل الثاني ، وهي مرتبة الواجب الوجود الذاتي . كما نقول في الممكن : انه في مرتبة الوجوب الامكاني الذاتي . والعلم بهذا هو علم سر السر ، وهو الاخفى . وهو العلم الذي انفرد به الحق دون ما سواه . ولا يعلم هذا الا بالتجلي - بالخاء المعجمة - . »  
( فتوحات : ٢ : ١٢٨ )

( ١٩٤ ) « الجواب : الآخذ عن الله بطريق الفهم ، فيكون كالتصريح . فمن حصل في هذا المقام ، كان أمًا لجميع ما ينضم اليه ، وهو الكتاب ، اي : المضموم الى الأم . »  
( الجواب المستقيم ، ورقة ٢٥٣ ) .

« الجواب : الأم هي الجامعة . ومنه أم القرى ، والرأس أم الجسد . يقال : أم رأسه ، لانه مجموع القوى الحسية والمعنوية كلها التي للانسان . وكانت الفاتحة أمًا لجميع الكتب المترنة . وهي القرآن العظيم ، اي المجموع العظيم ، الحاوي لكل شيء . وكان محمد ، صلى الله عليه وسلم ، قد أوتي جوامع الكلم . فشرعه تضمن جميع الشرائع . وكان نبيًا وآدم لم يخلق . فثمة تفرعت الشرائع لجميع الانبياء ، عليهم السلام . هم ارساله ونوابه في الأرض ، رغبة جسمه . ولو كان جسمه موجودًا ، لا كان لاحد شرع معه . وهو قوله : « لو كان موسى حيًا ما وسعه الا ان يقبني » .

وقال تعالى : « انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا » . ونحن المسلمون . وعلمناؤنا الانبياء . ونحكم على اهل كل شريعة بشريتهم ، فاحا شريعة نبينا . اذ هو المقرر لها ، وشرعه اصلها . وارسل « الى الناس كافة » . ولم يكن ذلك لغيره من الناس ( الاصل : والناس ) : من آدم إلى آخر انسان . وكانت فيهم الشرائع ، فهي شرائع محمد ، صلى الله عليه وسلم ، بأيدي نوابه . فانه المبعوث الى الناس كافة . فجميع الرسل نوابه ، بلا شك . فلما ظهر بنفسه ، لم يبق حكم إلا له ولا حاكم إلا رجع اليه . واقتضت مرتبته ان تحتص بأمر عند ظهور عينه في الدنيا ، لم يطره أحد من



(السؤال السابع والخمسون ومائة) : وما معنى المغفرة ، التي تنبئنا  
وقد بشر النبيين بالمغفرة<sup>(١٦٥)</sup> ؟

نوابه . ولا بد أن يكون ذلك الأمر من العظم ، بحيث إنه يتضمن جميع ما تفرق في  
نوابه وزيادة .

وأعطاه أم الكتاب . فضمنت جميع الصحف والكتب . وظهر بها فينا مختصرة ، سبع  
آيات ، تحتوي على جميع الآيات . كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء  
الالهية كلها ، ويرجع كل اسم الاهي الى واحد منها بلا شك . وقد فعل ذلك الاستاذ ابو  
إسحق الاسفرائيني في كتاب « الجلي والحفي » له . فردّ جميع الاسماء الالهية اليها . وما  
وجد من الاسماء الالهية لصفة الكلام إلا الاسم « الشكور » و « الشاكر » خاصة . وباقي  
الاسماء قسمها على الصفات ، فقبلتها حيث تتضمنها بلا شك . فنها ما الحقه بالعلم ومنها بالقدرة  
وسائر الصفات .

فكذلك أم الكتاب ، الحق الله بها جميع الكتب والصحف المنزلة على الانبياء ، نواب  
محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فادّخرها له ولهذه الامة ليشير على الانبياء بالتقدم ، وانه الامام  
الاكبر ، وامته ، التي ظهر فيها ، « خير امة اخرجت للناس » ، لظهوره بصورته فيهم .  
وكذلك القرن الذي ظهر فيهم خير القرون ، لظهوره فيه بنفسه ؛ وقبل ذلك وبعده  
بشرعه .

(فتوحات: ٤: ١٣٤-١٣٥)

(١٩٥) « الجواب : الستر الذي اسدل بينه وبين ذنوبه ، التي في مقابلة تكليفه ، فحال  
ذلك الستر بينها وبينه ، فلم نصبه . وكيف يصيبه ذنب ، من جملة الله أسوة ( حسنة ) ؟  
وقوله : « ما تقدم من ذنبك وما تأخر » ، تنبيه على ان « ما تقدم » لم يقع ، كما ان « ما  
تأخر » لم يقع منه قطعاً . ولما كان هو في الوسط من زمانه ، كان التقدم والتأخر وبشراه  
للمرسلين بالمغفرة - اعلاماً ( الاصل : اعلام ) بالستر من غير مشاهدة » . (الجواب المستقيم  
ورقة ٢٥٣) .

« الجواب : الغفر ، الستر . فستر عن الانبياء ، عليهم السلام ، في الدنيا كوخهم نواباً  
عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . وكشف لهم عن ذلك في الآخرة ، اذ قال : « انا  
سيد الناس يوم القيامة » . فيشفع فيهم ، صلى الله عليه وسلم ، ان يشفعوا . فإن شفاعته ،  
صلى الله عليه وسلم ، في كل مشفوع فيه بحسب ما يقتضيه حاله من وجوه الشفاعة .  
فبشر (الله) النبيين بالمغفرة الخاصة ، وبشر محمدًا ، صلى الله عليه وسلم ، بالمغفرة العامة .  
وقد ثبتت عصمته ، فليس له ذنب يفر ؛ فلم يبق اضافة الذنب اليه إلا ان يكون هو  
المخاطب والقصد امته . كما قيل :

إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ .

وكما قيل له : « فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ، فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ . » ومعلوم انه ليس في شك ؛ فالمقصود من هو في شك من الأمة . وكذلك : « لَنْ أَشْرَكَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ » . وقد علم انه لا يُشْرِك ؛ فالمقصود من اشرك فهذه صفة . فكذلك قيل له : « لِيَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ » وهو معصوم من الذنوب . فهو المخاطب بالمغفرة ، والمقصود من تقدم من آدم الى زمانه ؛ وما تأخر من الامة من زمانه الى يوم القيامة : فَإِنَّ الْكُلَّ امْتَه . فانه ما من أمة إلا وهي تحت شرع الله . وقد قرّرنا ان ذلك هو شرع محمد ، صلى الله عليه وسلم ، من اسمه الباطن ، حيث كان « نبياً وآدم بين الماء والطين » . وهو سيد النبيين والمرسلين ، فانه « سيد الناس » ، وهم من الناس . وقد تقدم تقرير هذا كله .

فبشر الله محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، بقوله : « لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ » بعموم رسالته الى الناس كافة . وكذلك قال : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً » . وما يلزم الناس روية شخصه . فكما وَجَّه في زمان ظهور جسم رسوله علياً ومعاداً الى اليمن لتبليغ الدعوة ، كذلك وجه الرسل والانبياء الى أهمهم من حين كان « نبياً وآدم بين الماء والطين » . فدعا الكل الى الله . فالتاس أمته من آدم الى يوم القيامة . فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منهم . فكان هو المخاطب ، والمقصود الناس . فيغفر الله لكل ويسعدهم . وهو اللائق بعموم رحمته ، التي « وسعت كل شيء » ؛ وبعموم مرتبة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، حيث بعث « الى الناس كافة » بالنص ، ولم يقل : انا ارسلناك الى هذه الأمة خاصة ، ولا الى أهل هذا الزمان الى يوم القيامة خاصة . وإنما أخبره انه مرسل « الى الناس كافة » . والناس من آدم الى يوم القيامة . فهم المقصودون بخطاب المغفرة لما تقدم من ذنب وما تأخر : « والله ذو الفضل العظيم » .

لكن كم مغفرة في الدنيا وكم مغفرة في القبر وكم مغفرة في الحشر وكم مغفرة في النار : بخروج منها وبغير خروج . لكن يستر عن العذاب ان يصل اليه بما يجعل له من النعيم في النار مما يستمذهبه ، فهو عذاب بلا ألم .

وقد انتهت سؤالاته ، رضي الله عنه . وانتهى ما ذكرنا من الاجوبة عليها من غير استيفاء . وما تركناه من ذلك في الجواب اكثر مما اوردنا بما لا يتقارب . فان الاختصار أولى من الاكثار . إذ باب النطق والإبانة عن حقائق الأمور لا يتناهى . فان علم الله أوسع ، فتعليمه لنا لا يقف عند حد . والله الموفق لا رب غيره ! » .

( فتوحات ، ٤ : ١٣٨-١٣٩ )

## (الفصل الخامس)

( علم الأولياء . وعلم الأنبياء . )

فهذا<sup>١</sup> ، واشباه هذا ، هو علم الأنبياء<sup>ب</sup> . وعلم الأولياء . بهذا العلم يطاعون  
تدييره ، وبهذا العلم يقومون بالعبودية<sup>ت</sup> له . لأنه<sup>ث</sup> من كشف له الغطاء عن  
هذا النوع من العلم ، فإنما فتح له في<sup>ج</sup> الغيب الأعلى ، حتى لاحظ ملك الملك ،  
بعد ان قوم<sup>ح</sup> ثم هذب<sup>د</sup> ثم أدب<sup>ه</sup> ثم نقى<sup>ز</sup> ثم طهر<sup>ح</sup> ثم طيب<sup>ح</sup> ثم وسع<sup>ح</sup> ثم عوذ .  
فتمت ولاية الله له ، وصلاح<sup>ح</sup> في المجلس الاعلى من مجالس الأولياء ، بين يديه .  
يناجيه كفاحاً ، ويلج<sup>ح</sup> مجالسه سماحاً ، مان<sup>ح</sup> له من حاجز<sup>ح</sup> . فيرجع<sup>س</sup> من عنده  
مع الفناء الأكبر ، فيقوم به بالعبودية محارصة<sup>ش</sup> .

فيقال لهذا البائس : إن كنت<sup>ص</sup> خلوا<sup>ص</sup> من هذا الذي ذكرناه ، وفي  
عمى<sup>ط</sup> عنه<sup>ط</sup> ، فما دخولك في هذا الباب حتى تكدر الماء الصافي ؟ فأَيَ جرم  
أعظم من جرم رجل يلتقط كلام الأولياء حرفاً حرفاً ، ثم يخلطه فيصوغه<sup>ع</sup>  
حكايات ، ثم يرمي بها<sup>ف</sup> إلى قوم يتزين بذلك عندهم ، فيعمى عليهم طريقهم  
ويفسد عليهم سيرهم ؟

( فهذا البائس ) ، لا<sup>ق</sup> هو عالم بالطريق ، ولا بالمكان<sup>ك</sup> في الطريق<sup>ل</sup> ،

- 
- |                              |                          |
|------------------------------|--------------------------|
| ١ وهذا F .                   | ب + صلوات الله عليهم V . |
| ت العبودية V .               | ث لا V .                 |
| ج - V .                      | ح طيب V .                |
| خ وسع V .                    | د ري V .                 |
| ذ شجع V .                    | ر فصلاح V .              |
| ز - ز - V .                  | س ويرجع V .              |
| ش في روضة V .                | ص + في VF .              |
| ض خلوا F ، خلق V .           | ط عما VF .               |
| ظ عن علمه VF .               | ع خلطه V .               |
| غ فيصيرها F ، فاضمره V .     | ف به V .                 |
| ق فلا VF .                   | ك المكان F .             |
| ل + ولا هو من ذلك الرفيق F . |                          |

ولا ينتهي القوم ومنازلهم ؟ من شغله بنفسه ، وانخداعه لها ، وإصغائه إليها ، وستره ذلك عن خلقه . فهو أبداً في الاعتذار والتزين والقصد ؛ لما يعلم أنه يكسب بذلك جاهاً عند الخلق . وأعظم المصائب عنده ، الوقت الذي يعمل فيه عملاً ينكسب به جاهه عند الناس .  
فهذه عبد نفسه . فمتى يتفرغ لعبودية ربه ؟ ومتى يصلح هذا لله ؟ ومتى يصفو طريقه الى الله تعالى ؟

قال له قائل : صف لنا شأن الذين وصلوا ، فوقفوا في مراتبهم على شريطة لزوم حفظ المرتبة ؛ وما سبب اللزوم ؟ وصف لنا شأن الذين وصلوا فرفعت عنهم الشريطة ، وفوض إليهم الأمور . ومن سولى شحق الله ؟ ومن ولى الله ؟

قال : إن الواصل إلى مكان القربة ، رتب له محل ، فجلّ بقلبه هناك ، مع نفس فيها تلك الهنات باقية ، فإنه إنما الزم المرتبة ، لأنه إذا توجه إلى عمل من أعمال البر ، ينال في موضع القربة ، ليعتق من رق النفس ، ما زجه الهوى ومحبة محبة الناس ، وخوف سقوط الميزة . فعمله لا يخلو من التزين والرياء ، وإن دق . أفيطمع عاقل أن يترك قلبه مع دنس الرياء . [ ١٥٧ ] والتزين فيحل محل القربة ؟

ن والمدة V .	م منتهى VF .
و ويستر F .	ه جا V .
آ يكسبه F .	ي ابداي F .
ت فهذا V .	ب يتكسر F .
ث يتضرع F .	ث عز V .
ج - V .	لعبودة V .
ذ - F .	د يصف F .
ز شرط F .	ر مقامهم F .
ش - V .	س + ذات V .
ض - V .	ص محلا VF .
ظ + مع عمل النفس V	ط وانما V .
غ فازجه VF .	ع - ع - V .

(بل) يقال له : يشترط عليك ، مع العتق من رقّ النفس ، الثبات ههنا ؛ فلا تصدر الى عمل بلا إذن . فإن أذنّا لك ، اصدركاك مع الحرّاس ، ووكلنا الحقيّ شاهداً عليك ومؤيداً لك ؛ والحرّس يذبّون عنك .

قال له قائل : وما تلك الحرّس ؟

قال : أنوار العصمة ، موكلة به ؛ تحرق قَهَنات ك النفس ونواجم ما انكمن منها . وكل ما ينجم ل من مكامن النفس ، من تلك الهنات ، أحرقتَه تلك الأنوار ، حتى يرجع الى مَـ مرتبته ولم تجد النفس سبيلاً الى أن تأخذ بحفظها من ذلك العمل . فيرجع م الى مرتبته طاهراً كما صدرت ؛ لم يتدنّس هـ بأدناس النفس : من التزيّن والتصنع ، والركون إلى موقع الامور عند الخلق .

فهذا المعرور المخدوع ، لما وجد قوة المحل ٢١ ، ونور القربة ، وطهارته ٢٢ — ظنّ أنه استولى . ونظر إلى نفسه فلم يجد فيها شيئاً ٢٣ في الظاهر يتحرك . ولا يعلم أن المكامن مشحونة بالعجائب ! روي عن وهب ١٦٦ بن منبه ، رحمه الله ، أنه قال : « إن للنفس كونا ككمون النار في الحجر ؛ إن دققتَه

(١٩٦) هو من اصل فارسي ، توفي عام ١١٤ للهجرة . وله كتاب « التيجان في ملوك حمير » . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد : ٣٩٥ : ٥ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ : ٨٨ (éd. Fischer ZDMG 44, 434) ؛ ميزان الاعتدال : ٣ : ٢٧٨ ؛ التهذيب لابن حجر : ١٠٦ : ١٥ ؛ طبقات الحفاظ للسيوطي : ١٧ : ١ ؛ ارشاد الاريب لياقوت : ٢ : ٢٣٢ ؛ مرآة الجنان لليافعي : ١ : ٢٤٨-٥٠ ؛ شذرات الذهب لابن العاد : ١ : ١٥٠ ؛ وانظر ايضاً : (Broch. S. I, 101) و (E. I. IV. 1142-44-Horovitz).

ق يحرقون VF

ل نجم VF

ت اصدار V

و لادناس V

ا المحل V

ت ٢ - V

ق العظمة V

ر هنات V

م - م - V

ه يدنس F

ي موضع F

ب ٢ ومهارها V

لم تجد فيه شيئاً<sup>٢</sup> وإن قدحته أورى<sup>٣</sup> ث<sup>٤</sup> تاراً<sup>٥</sup> .  
فكان هذا نظراً من الله<sup>٦</sup> عز وجل ! أن رحمه فنقله ، في لحظة ، من  
محل الصادقين الى محل الصديقين : من بيت العزة من سماء الدنيا الى عساكر حول  
العرش . فذهب ( هذا المسكين ) لشقاء جدّه ، فقال : أذهب فأطوف في البلاد ،  
وأدعو الناس الى الله تعالى . وأذهب فأعمل أعمال البر ، فإنما خلقت للعبودية .  
( ولكن ، أيها البائس ) هل أجابتك نفسك حين دعوتها ، حتى يحبك  
الناس ؟ وهل صفا قلبك لله عز وجل ! حتى تصفو عبوديتك ؟ وهل خرجت  
من رقّ النفس ، حتى تدخل في رق الله ، عز وجل ؟ هيات ، هيات ! ما  
أبعدك من الصدق ، فكيف من طريق الصديقين ؟  
قال قائل : ومن أين تلك الأنوار ، التي توكل بالحراسة لهذا الذي ثبت  
في مركزه ولم يصدر<sup>٧</sup> عنه<sup>٨</sup> إلا بإذن ؟

قال : من مجالس الحديث .

قيل : وما مجالس الحديث ؟

قال : مجالس المحدثين ، أهل الله ونصحاؤه<sup>٩</sup> . يحبون<sup>١٠</sup> أن يصل هؤلاء  
إلى ما وصلوا . فيقطع لهم<sup>١١</sup> قطعة من النور ، فيجرحهم<sup>١٢</sup> ذلك النور ، ما  
داموا في تلك الأمور . فكل ما نجم من هنات<sup>١٣</sup> النفس ، في الصدر ،  
شيء ، وقت مباشرتهم تلك الأمور - ثار<sup>١٤</sup> ذلك الشعاع في صدره فخفي  
على القلب والنفس ذلك الناجم<sup>١٥</sup> وبطل ؛ فمر في أمره مستقيماً ، غير ملتفت  
الى أحد . ثم رجع<sup>١٦</sup> إلى محله ومركزه نقياً .

ت<sup>٢</sup> - V . ث<sup>٤</sup> اوری VF .

ج<sup>٣</sup> + بالعجائب عن وهب بن منبه ان لنفسكمونا ككمون الحجرين او الحجر ان  
دقته لم تجد فيه شيئاً وإن قدحته اوری وان كان هذا نظراً من الله تعالى V .

ح<sup>٦</sup> يتصور V . خ<sup>٥</sup> عنها F .

د<sup>٩</sup> ونصحاؤه VF . ذ<sup>١٠</sup> ويحبون F .

ر<sup>١١</sup> هؤلاء F ، + اولا F . ز<sup>١٢</sup> فيجرحهم F .

س<sup>١٣</sup> هيات V . ش<sup>١٤</sup> وثار F ، فان ثار V .

ص<sup>١٥</sup> الناج V . ض<sup>١٦</sup> يرجع F .

وإن صدر عنها<sup>ط</sup> ، بغير إذن ، صدر على غرور نفسه ؛ تلذذاً<sup>ظ</sup> بشهوة نفسه<sup>ظ</sup> في ذلك العمل ، وقلة صبره على لزوم<sup>ع</sup> المرتبة . فأنصرف<sup>ف</sup> بلا حرس ، فمدت<sup>ف</sup> النفس إليه مخالفاً فأعابته<sup>ق</sup> ، فرجع مخدوشاً محوشاً<sup>ك</sup> . ألا ترى الى قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « لا تسأل<sup>ل</sup> الامارة ، فإنك ان أعطيتها عن مسألة وكلت اليها ؛ وان أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها »<sup>(١٧)</sup> . وهذا<sup>م</sup> يحقق قولنا بعينه .

فهذا شأن<sup>ن</sup> وليّ حق الله ، وهو مع هذا قد يقال له : وليّ الله ، لأن الله قد ولي أمره ونقله<sup>ه</sup> الى محل القربة .

### ( الفصل السادس )

( وليّ الله )

وأما وليّ الله ، فرجل ثبت في مرتبته ، وافياً<sup>ا</sup> بالشروط<sup>ب</sup> كما وفي بالصدق في سيرته<sup>ت</sup> ، وبالصبر في عمل الطاعة<sup>ث</sup> ، واضطراره . فأدّى الفرائض ، وحفظ الحدود ، ولزم المرتبة ؛ حتى قوّم وهذب ونقى وأدب وطهر وطيب ووسّع وزكّى وشجّع وعود<sup>ج</sup> . فتمت ولاية الله له<sup>ن</sup> بهذه الحُصَال العشر . فنقل من

( ١٩٧ ) هذا الحديث الشريف مروي في البخاري : كتاب الاحكام ، الايمان ، الكفارات ؛ وفي مسلم : كتاب الامارة ، الايمان ؛ وفي صحيح ابى داود : كتاب الامارة ؛ وفي مسند ابن حنبل : ٦٣ : ٥ ؛ وعند الترمذي : ك . النذور ؛ وعند النسائي : ك . القضاء ؛ والدارمي : ك . النذور .

- |                       |                           |
|-----------------------|---------------------------|
| ط - ظ - ف - غ         | ط غيرها F ، منها V .      |
| غ فان صدر F           | ع ما الزم V .             |
| ق فيمنه F ، بعينه V . | ف مدت F .                 |
| ل لا تسأل V           | ك محوسا V .               |
| ن بيان V              | م فهذا V .                |
|                       | ه ونقلته F ، وانقلابه V . |
| ب بالشروط V           | ا + لله V .               |
| ث انقطاع F            | ت السير V .               |
| ح - VF                | ج وعود V .                |

مرتبتته الى مالك الملك . فرتب له بين يديه ، وصار<sup>١٩٨</sup> يتاجيه<sup>١٩٩</sup> كِفاحاً .  
فاشتغل به عمن سواه ، ولها به عن نفسه ، وعن كل شيء . فصره في قبضته .  
فأي حصن أحصن من قبضته ؟ واي حارس أشد حراسة من عقله ؟

فهذا قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما يرويه عن جبريل عن  
الله ، عز وجل ، أنه قال : « ما تقرب اليّ عبدي ، بمثل أداء ما افترضت  
عليه . وانه ليتقرب اليّ بالتواضع حتى أحبه . فاذا أحببته كنت سمعه وبصره  
ولسانه ويده ورجله وفؤاده : في يسمع ، وفي يبصر ، وفي ينطق ، وفي  
يثقي ، وفي يعقل ، وفي يبطش ! »<sup>١٩٨</sup> . فهذا عبد خمد عقله بالعدل الأكبر ؟  
وسكنت حر كاته الشهوانية لقبضته .

وهو قوله ، فيما يروي ، حيث قال موسى ، عليه السلام : « يا رب ، أين  
أبغيتك ؟ — قال : يا موسى ، وأي بيت يسعني ؟ وأي مكان يحبيني ؟ فإن  
أردت ان تعلم اين انا ، فاني في قلب التارك الورع العفيف<sup>١٩٩</sup> .

فالتارك هو الذي تركه بجده ، وفيه بقية ؟ ثم من عليه ربه بما وصفناه :  
فورعه هو ما عليه . ثم عقف فلا يلتفت الى شيء . فهذا موافق لذلك .

وكلاهما ذ<sup>٢٠٠</sup> وليا<sup>٢٠١</sup> أمر الله بالصدق ، حتى ولي<sup>٢٠٢</sup> الله امرهما<sup>٢٠٣</sup> . فالاوّل خرجت  
له الولاية من الرحمة : فولي<sup>٢٠٤</sup> الله نقله<sup>٢٠٥</sup> من بيت العزة الى محل منزلة<sup>٢٠٦</sup> القربة ، في  
لحظة . والثاني خرجت له الولاية من الجود : فولي<sup>٢٠٧</sup> الله نقله<sup>٢٠٨</sup> ، في لحظة ،

(١٩٨) للحديث روايات مختلفة ، وهو سروي لدى البخاري : ك . الرقاق ؛ وابن حنبل ،  
مسند : ٢٥٦ : ٦ وهو من اصول فكرة « التوحيد الصوفي » في الاسلام . انظر جبر  
المعاشقين (Intr. Franç. p.113, note I52) .

(١٩٩) هذا الحديث مروي في الاحياء ، مع فارق يسير في الرواية : ١٥ : ٣ وانظر ترجمته  
في المفتي عن حمل الاسفار ، على هامش الاحياء ، نفس الجزء والصفحة ، ملاحظة رقم : ٣٠٢ .

د نجواه VF .

ر ولي F .

ص انقلابه F ، بولاية V .

ص - VF .

خ فصار V .

ذ كلاهما F ، وكلاهما V .

ز ايصالها F .

ش - V .

ض انقلابه F .



من ط ملك ط الى ط ملك ط حق مالك الملك . وهو قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ، يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ ﴾ <sup>(٢٠٠)</sup> فالله ولي إخراجهم من ظلمات النفس الى نور القربة ، ثم من نور القربة الى نوره .  
 ثم قال (تعالى) : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ <sup>(٢٠١)</sup> ولي الله امرهم ، وولي نصرهم على نفوسهم ، فتولوا [ ١٥٧ ] ايام الدنيا نصرة حقوقه . ثم ولي اخذهم اليه ، وضّهم الى الحل بين يديه . فتولوا دعوة خلقه اليه والثنا عليه .

ثم وصف (عز وجل) هؤلاء الاولياء ، فقال : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۚ أَلَا يَذَكِّرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۚ ﴾ <sup>(٢٠٢)</sup> اي : اطمأنوا اليه وكانوا يتقون . أي : يتقون ان يطمأنوا الى احد سواه !

### ( الفصل السابع )

#### ( خصال الولاية العشر )

قال قائل : صف لنا الخصال العشر ، التي تمت له ولاية الله بها : من التقويم والتهديب ، وسائر الخصال ، التي ذكرت .  
 قال : نعم ! اقامه (الله تعالى) في المرتبة ، على شريطة اللزوم لها . فلما وفر له بالشرط ، ولم يبع عملاً في محل القربة - نقله منها الى ملك الجبروت ، ليقوم بجبر نفسه ومنعها بسلطان الجبروت ، حتى ذلت وخشعت . ثم نقله منها الى ملك السلطان ، ليهذب ؛ فذابت تلك العزة التي في نفسه ، وهي اصل الشهوات ، فصارت بائنة عنها . ثم نقله منها الى ملك الجلال ليؤدب . ثم نقله

(٢٠٠) سورة : ٢ : ٢٥٧

(٢٠١) = ١٠ : ٦٢

(٢٠٢) = ١٣ : ٢٨

ط - ط ملكا F .

غ ظلمة F .

ق فقولو V .

ط - ط ملكا F .

ع - V .

ف اخذهم F .

منها الى ملك الجبال لينقى . ثم الى ملك العظمة ليظهر . ثم الى ملك الهيبة  
ليزكى . ثم الى ملك الرحمة ليوسع ب . ثم الى ملك البهاء ليرقي ت . ثم الى  
ملك البهجة لطيب ث . ثم الى ملك الفردانية ليفرد .

فاللطف يفرده ، والرحمة تجمعهم ، والمحبة تقربه ، والشوق يدينه . ثم  
يهمله . ثم يناجيه . ثم يبسط له . ثم ينقبض عنه ا فأين ما صار فهو في قبضته ،  
وأين من امنائه . فاذا صار في هذا الحل ، فقد انقطعت الصفات ، وانقطع  
الكلام والبارات . فهذا منتهى العقول والقلوب !

قال له قائل : فهل للقلوب منتهى ؟ فإن ناساً يقولون : انه لا منتهى  
للقلوب ، لان القلوب تسير الى ما لا منتهى له . فكل ولي يزعم انه قد  
انتهى الى مقام لا يتقدمه احد فهو مخطئ . ومن اين يبلغ احد عظمة الله ،  
حتى يكون للقلوب منتهى ؟

قال : بحى اقول لك ، هذا قول احمق ، صاحب كلام ومقاييس . يتفكر  
في نفسه باشياء ، ويتوهمها ، ثم يقيسها من تلقاء نفسه . فأحذرك ان تصفي اليه ا  
فانه ينطق عن لسان الشياطين . وأنا اصف لك هذا الباب لتعرف عواره ، ان  
شاء الله تعالى !

إعلم ان الله ، سبحانه ، عرف العباد اسماءه . ولكل اسم ملك ، ولكل  
ملك سلطان ؛ وفي كل ملك مجلس ونجوى وهدايا لأهلها . وجعل الله لقلوب  
خاصته ، من الأولياء ، هناك مقامات ، (أعني) أولئك الأولياء الذين تحطوا  
من المكان الى الملك .

فَرُبَّ وليّ مقامه في اول ملك ، وله من اسمائه ذلك الاسم . ورُبَّ وليّ  
مقامه التخفي الى ملك ثان وثالث ورابع . فكلما تحطى الى ملك أعطي ذلك

ا الهجة V . ب فيرغب F .

ت - ت ويقوى ويشجع ثم نقله الى ملك الهيبة ليرقي V ، + ثم نقله الى ملك الرحمة  
ليرضب ويقوى V .

ث - ث - VF . ج فباللطف F .

ح - F . خ - F ، + ونكتته V .

د - F .

الاسم ؛ حتى يكون الذي يتخطى<sup>٥</sup> جميع ذلك الى ملك الوجدانية الفردانية<sup>٦</sup> هو الذي يأخذ بجميع حظوظه من الاسماء . وهو<sup>٧</sup> محظوظ<sup>٨</sup> من ربه . وهو سيد الأولياء ؛ وله ختم<sup>٩</sup> الولاية من ربه . فاذا ش<sup>١٠</sup> بلغ<sup>١١</sup> المنتهى من اسمائه ، فالى اين يذهب ؟ وقد صار الى الباطن الذي انتقطعت عنه الصفات !

وهل<sup>١٢</sup> تسمى<sup>١٣</sup> ( الله ) لاصفيائه ، ووصف<sup>١٤</sup> نفسه لهم<sup>١٥</sup> ، إلا ليخلوا ( منها ) ؟ فمحظوظ<sup>١٦</sup> العامة من صفاته إيمانهم بها . ومحظوظ<sup>١٧</sup> المقتصدین وعامة الأولياء المقربين ، شرح<sup>١٨</sup> الصدر<sup>١٩</sup> لها واستنارة علم تلك الصفات في صدورهم ؛ كل<sup>٢٠</sup> على قدره ، وقدر نور قلبه . ومحظوظ<sup>٢١</sup> المحدثين ، وهم خاصة الأولياء ، ملاحظة تلك الصفات ، واشراق نور تلك الصفات على قلوبهم وفي صدورهم . ولذلك قال ( تعالى ) : ﴿ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾<sup>٢٢</sup> = فهل الظاهر إلا ما ظهر على القلوب ؟ وإنما يظهر بصفاته على قلوب خاصة أوليائه . فاذا انتهت الصفات ، صار الى الباطن الذي لا يدري . فقد استقر القلب . وكلما علم انه ليس وراء هذه صفة ، ووجد هناك محلاً ، علم انه لا يتقدمه احد .

فَسَلْ هذا الزاعم : ما اول اسمائه ؟ وما الاسم الذي هو ولي اسمائه ؟ فان كان يعجز عن علم هذا ، فكيف لا يخوض فيما هو أولى به ؟ - و ( سَلْ ايضاً ) : حدثني عن الانبياء ، كيف عرفوا مقاماتهم ؟ فإن قال : ( عرفوا ) هذا بالنبوة ، فقل : هذا عرفوه بالولاية : فإن النبوة مع البرهان ، والولاية هي البرهان<sup>٢٣</sup> ! أليست السكينة حقائق من الله ، يتزلفا على انبيائه وأوليائه ؟ فكما صح له ( = للذي ) الوحي بالروح ، فكذلك يصح الحديث لهذا ( = للولي )

٢٠٣ ( سورة : ٥٧ : ٣ )

- |                                      |   |
|--------------------------------------|---|
| د تخطى V .                           | ر الفردية V .                           |
| ز - ز وان حظوظه V .                  | س خاتم V .                              |
| ش ماني V .                           | ص مبلغ V .                              |
| ض + قد V .                           | ط - ط وبدل الاصفاء F ، واهل الاسماء F . |
| ظ - ظ وهل نسبت لهم V ، - F .         | ع بمحظوظ V .                            |
| غ بشرح V .                           | ف الصدور F .                            |
| غير واضح في VF وقد أثبتناه كما يرى . | ق حق V .                                |

بالسكينة . وسنوضح هذا ، ان شاء الله ، فيما بعد .  
 وأما قوله : فإن القلوب<sup>ل</sup> تصير<sup>ل</sup> الى ما لا منتهى له ، فليس<sup>ب</sup> بحجة . وذلك  
 أن القلوب جعل<sup>ه</sup> لها مقامات<sup>و</sup> ؛ وجعل للمقامات<sup>و</sup> منتهى<sup>آ</sup> تصير<sup>ل</sup> تلك القلوب  
 اليها<sup>آ</sup> . والمقامات<sup>ب</sup> ايضاً لا منتهى اليها ، ولكن عدد المقامات<sup>ت</sup> معلوم متناه .  
 قال ( قائل ) : وما منتهاه ( = القلب ) ؟  
 قال : الواحد الفرد . فما وراء هذا ، مما<sup>ك</sup> ( لا ) تضبطه العقول ، هل<sup>ـ</sup>  
 يقدر أن يرد<sup>ـ</sup> بشي<sup>ـ</sup> ؟ فانما تسير القلوب بعقولها الى محل يعقل ، وانما يعقل<sup>ـ</sup>  
 ما ظهر . فاذا انتهت الى المعلوم ، ووقف على من لا يعقل عنه وراء<sup>د</sup> ذلك  
 شي<sup>ـ</sup> ، وقد بطن عنه ، فبأي اسم يدعوه ؟ ومن أي ملك يظهر له ويحدثه ؟

### ( الفصل الثامن )

( خاتم الأولياء وخاتم الأنبياء )

قال له<sup>ا</sup> قائل : وصفت لنا الأولياء ، وذكرت ان لهم سيداً ، وان<sup>ب</sup>  
 له<sup>ب</sup> ختم الولاية ، فما هذا ؟  
 قال : نعم ! فرغ<sup>ت</sup> سمعك ، واشحذ<sup>ت</sup> عقلك في الافتقار الى الله تعالى ، في  
 درك ما اريد ان اقول لك ؛ لعله يرحمك فيرزقك فيه !  
 اعلم ان الله ، تبارك اسمه ! اصطفى من العباد انبياء وأولياء . وفضل

---

ل القلب F .	ك + هذا V .
ن + هذا V .	م تشر F .
و مقاوم V .	ه جعلت F .
آ - آ - F .	ي للمقاوم V .
ت المقاوم V .	ب والمقاوم V .
ـ قد V .	ث فاف F .
ـ الفعل V .	ـ بورد VF .
	د وراى F .
ب - ب وله V .	ا - VE .
ت واسحل V .	ت ففرغ V .

بعض النبيين على بعض : فمنهم من فضّله بالحلّة<sup>(٢٠٤)</sup> ، وآخر بالكلام<sup>(٢٠٥)</sup> ، وآخر<sup>\*</sup> بالثناء - وهو الزبور<sup>(٢٠٦)</sup> - وآخر بإحياء الموتى<sup>(٢٠٧)</sup> ، وآخر<sup>\*</sup> بالعصمة من الذنوب<sup>\*</sup> وحياة القلب<sup>(٢٠٨)</sup> ، حتى لا يخطئ ولا ييهم بخطيئة . وكذلك الأولياء ، فضل بعضهم<sup>د</sup> على بعض . وخصّ محمداً (الاصل : محمد) ، صلى الله عليه وسلم ، بما لم يؤتَ أحداً من العالمين<sup>د</sup> . فمن الخصوصية ما يعنى عن الخلق ، إلا على اهل خاصته ؛ ومنها ما ليس [ ١٥٨ ] لأحد عنه محيص ولا محيد .

وكان الله ولا شيء . فجرى الذكر . وظهر العلم . وجرت المشيئة . فأول ما بدأ ، بدأ ذكره . ثم ظهر في العلم علمه . ثم في المشيئة مشيئته . ثم في المقادير هو الاول . ثم في اللوح هو الاول . ثم في الميثاق هو الاول<sup>س</sup> . ثم هو الاول يوم تنشق عنه الارض . ثم هو الاول في الخطاب . والاول في الوفاة<sup>ض</sup> . والاول في الشفاعة . والاول في الجوارط . والاول في دخول الدار . والاول في الزيارة . فهذا ساد الانبياء ، عليهم السلام<sup>ظ</sup> . ثم خص

(٢٠٤) هو ابراهيم عليه السلام ، انظر سورة ١٢٥: ٤ .

(٢٠٥) هو موسى عليه السلام ، انظر سورة ١٦٤: ٤ ، ١٤٣: ٧ .

(٢٠٦) هو داود عليه السلام ؛ انظر سورة ١٧: ٥٥ .

(٢٠٧) هو عيسى عليه السلام ، انظر سورة ٣: ٤٩ .

(٢٠٨) هو محمد عليه السلام ، انظر سورة ٨: ٢٤ ، ٤٨: ٢٠ .

ح - ح - V .

د - د فضل بعض الاولياء V .

ر فجرا V .

س - س - V .

ص - ص والاول V .

ط - ط - V .

ج والآخر F .

خ وبجاءة V .

ذ - ذ - V .

ز - F .

ش ثم V .

ض الوقار F .

ظ - ظ - V .

بما لا يدفع : وهو خاتم النبوة<sup>(٢٠١)</sup> . وهو حجة الله ، عز وجل على خلقه ، يوم الموقف . فلم ينل هذا احد من الانبياء .

قال له قائل : وما خاتم النبوة ؟

قال : حجة الله على خلقه ، بحقيقة قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾<sup>(٢١١)</sup> . فشهد الله له بصدق العبودية . فاذا برز الديان في جلاله وعظمته ، في ذلك الموقف ، وقال : يا عبيدي ، انما خلقتكم للعبودية ، فهايتوا العبودية ! فلم يبق لأحد حس ولا حركة ، من هول ذلك المقام ، إلا محمداً ، صلى الله عليه وسلم . فبذلك القدم ( الصدق ) الذي له ، يتقدم على جميع صفوف الانبياء والمرسلين . لانه قد اتى بصدق العبودية لله تعالى . فيقبله الله منه ، ويبعثه الى المقام<sup>(٢١٢)</sup> المحمود ، عند الكرسي . فيكشف النطاء عن ذلك الحتم ، فيحيطه النور وشعاع ذلك الحتم يبين عليه . وينبع من قلبه على لسانه من الثناء ما لم يسمع به احد من خلقه ، حتى يعلم الانبياء . كلهم ان محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، كان اعلمهم بالله ، عز وجل ! فهو اول خطيب ، واول شفيع . فيعطي لواء الحمد ، ومفتاح الكرم . فلواء الحمد لعامة المؤمنين<sup>(٢١٣)</sup> ، ومفتاح الكرم للانبياء . وخاتم النبوة بدء بشأن عميق ، اعمق من ان تحتمله . فقد رجوت انه كفالك هذا القدر من علمه !

(٢٠٩) انظر سورة ٤٠ : ٣٣ . اما ما ينص الاثار النبوية المتعلقة بختم النبوة ، فراجع صحيح البخاري : المناقب ؛ تفسير سورة ٥ : ١٧ ؛ ومسلم : الفضائل ؛ ابو داود : الفتن ؛ جامع الترمذي : الفتن ؛ الدارمي : الفصل الثامن ؛ ابن حنبل ، المسند : ٣ : ٣٩٨ ، ٤١٢ . اما ما يتعلق بقدم « ذكر » محمد ، عليه الصلاة والسلام ، او وجوده او حقيقته ، فراجع كتاب الشريعة للأجري ص ٤١٦ - ٤٢٨ وكتاب الشرح والابانة لابن بطه ص ٦٠ ( نص عربي ) والتعليق القيم للاستاذ الكبير لاووست في ترجمته لنص الابانة ص ١١٠ : ٢ . ( نص فرنسي ) .

(٢١٠) سورة ٢ : ١٠

(٢١١) انظر الاثار النبوية الخاصة بالمقام المحمود في مسند ابن حنبل ٤ : ٤٤٤ ، ٤٧٨

ع - ح خاتم التبيين بالنبوة V . غ - خ - V .  
ف - ف - V . ق الموحدين V .

ك تحمله V + هذه F .

فصار محمد<sup>ل</sup>، صلى الله عليه وسلم، شفيعاً للأنبياء والاولياء، ومن دونهم .  
 ألا ترى الى قوله<sup>م</sup>، عليه الصلاة والسلام، فيما يصف من شأن المقام المحمود<sup>د</sup> ؟ :  
 « حتى ان ابراهيم ، خليل الرحمن<sup>ه</sup> ، يحتاج اليّ في ذلك اليوم<sup>٢١٢</sup> » . حدثنا<sup>و</sup>  
 بذلك الجارود<sup>٢١٢</sup> ، عن النضر<sup>٢١٤</sup> بن شميل ، عن هشام الدستوائي<sup>٢١٥</sup> ، عن  
 حماد<sup>٢١٦</sup> ، رفعه الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم !

ألا ترى ان الله ، تبارك وتعالى<sup>ك</sup> ! ذكر البشرى في غير آية ؟ فلم  
 يذكرها الا مع الشرط : ﴿ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ<sup>٢١٧</sup> ﴾  
 وذكرها هنا ولم يشترط : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ  
 رَبِّهِمْ<sup>٢١٨</sup> ﴾ = يعلمهم ان نجات الجميع ، في ذلك اليوم<sup>ب</sup> ، بهذا القدم الصدق .

(٢١٢) انظر الآثار النبوية الخاصة بالشفاعاة في صحيح مسلم : الايمان ؛ في مسند ابن  
 حنبل : ٥ : ٤٥ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ؛ في صحيح البخاري : زكاة ، انبياء ، توحيد ؛ في  
 صحيح النسائي ، الفصل : ٨١ ؛ وفي كتاب التوبة للأجري ص ٣٣٩-٣٤٤ .

(٢١٣) هو ابو جعفر ، احمد بن علي بن محمد بن الجارود الاصفهاني . روى عن ابي سعيد  
 الاشج وعمر بن شبة وهارون بن اسحاق ، وغيرهم . توفي عام ٢٩٩ هجرية . راجع ،  
 تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٨٥ .

(٢١٤) النضر بن شميل المازني التميمي . مات سنة ٢٠٣ للهجرة . انظر ترجمته في  
 ارشاد الاربيب ، لياقوت : ٧ : ٢١٨-٢٢٢ ؛ وفي مرآة الجنان لليافعي : ٢ : ٨ ؛ وفي البنية  
 للسيوطي : ٤٠٤ ؛ وفي (Brock. S. I. 161) .

(٢١٥) هو هشام بن ابي عبدالله ، صَنَبَرُ الدَّسْتَوَائِي . توفي سنة ١٤٥ للهجرة . راجع  
 ترجمته في خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥١ .

(٢١٦) هو احمد بن سلمة بن دينار التميمي ، من التابعين . توفي عام ١٩٧ للهجرة .  
 انظر ترجمته في خلاصة تهذيب الكمال : ٧٨ .

(٢١٧) سورة : ٢٥ : ٢٥ .

(٢١٨) سورة : ٢٠ : ٢٠ .

م قول رسول الله V .

ل - F .

ه + صلى الله عليه وسلم F .

ن - V .

و - و : يروى الحديث باسناده V . ي - ي - V .

ب + الجمع F .

أ يذكره V .

ت اظنه F .

وامات الحجة ، فكأنه يقول للانبياء ، عليهم السلام : معاشر الانبياء ، هذا محمد ا جاء في آخر الزمان ؛ ضعيف البدن ، ضعيف القوة ، ضعيف المعاش ، قليل العمر . أتى بما قد ترون : من صدق العبادة ، وغزارة المعرفة والعلم . وانتم ، في قواكم وأعماركم وأبدانكم ، لم تأتوا بما دأتى . ويكشف اذ الغطاء عن الحتم ، فينقطع ر الكلام ، وتصير الحجة ص على جميع خلقه . لأن الشيء المختوم محروس ش . وكذلك قدير الله تعالى ص لنا في هذه الدنيا : انه اذا وجد الشيء . بختمه ص زال ط الشك وانقطع الخصام ط فيما بين الادميين . فجمع الله تعالى اجزاء النبوة لمحمد ، صلى الله عليه وسلم ، وتممها له ع ، وختم ت عليها ق بختمه . فلم تجدد نفسه ولا عدوه سييلاً الى ولوج موضع النبوة ، من اجل ت ذلك الحتم . ألا ترى الى حديث الحسن البصري ، رحمه الله <sup>(٢١٩)</sup> ، عن انس بن مالك <sup>(٢٢٠)</sup> ، رضي الله عنه ، في حديث الشفاعة ،

(٢١٩) الصوفي الشهير ، وامام البصرة ومن كبار التابعين . توفي ، رضي الله عنه ، عام ١١٠ للهجرة . انظر ترجمته في الخلاصة : ٦٦ وفي (L. T. 152—179; et Milieu . Baserien, à l'index.)

(٢٢٠) خادم الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ومن كبار علماء الصحابة ، رضي الله عنهم . توفي عام ٩٣ للهجرة روى احاديث كثيرة عن الرسول وتلقاها عنه التابعون . انظر ترجمته في البداية : ٩ : ٨٨-٩٢ ؛ وفي تذكرة الحفاظ : ١ : ٤٢ ؛ وفي التهذيب : ٤٧١٤٥ ؛ وفي شذرات الذهب : ١ : ١٠٠-١٠١ ؛ وفي الخلاصة : ٣٥ ؛ و EI. I. (2e éd.) 350 .

ث	فاما F	ث - ف - ث	V -
ح	+ صلى الله عليه وسلم F	ح - ح	V -
د	+ قد V	د وينكشف V	V -
ر	ويقطع V	ر ويصير F	V -
س	حجة F ، حجة V	س المحروس V	V -
ص	عز وجل V	ص مختوماً V	V -
ط	ما زال V	ط الخطاب V	V -
ع	ونعمه V	ع VF -	V -
ف	وختمها F	ف عليه V	V -
ك	يجد F	ك V -	V -
م	V -	م V -	V -



عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « فإذا أتوا آدم ، يسألونه ان يشفع لهم الى ربّه ، قال لهم آدم : رأيتم لو أن أحدكم جمع متاعه في غيبته ثم ختم عليها ، فهل كان يوثق المتاع الا من قبل الختم ؟ فاتوا محمداً ، فهو خاتم النبيين . ومعناه عندنا : ان النبوة تَمَّتْ بأجمعها لمحمد ، صلى الله عليه وسلم . فجعل قلبه ، لكمال النبوة ، وعاء عليها ، ثم ختم !

ينبؤك<sup>هـ</sup> ( هذا ) ، ان الكتاب المحتوم والوعاء المحتوم ، ليس لأحد عليه سبيل ، في الانتقاص منه ، ولا بالازدياد فيه ممّا<sup>و</sup> ليس منه . وان سائر الانبياء<sup>ي</sup> ، عليهم<sup>١</sup> السلام<sup>٢</sup> ، لم<sup>ب</sup> يختم لهم على قلوبهم ، ( فهم غير آمنين ان تجدد ) النفس سبيلاً الى ما فيها .

ولم يدع الله<sup>ث</sup> الحجة مكتومة<sup>ج</sup> ، في باطن قلبه حتّى اظهرها<sup>ز</sup> : فكان بين كتفيه<sup>د</sup> ذلك الختم ، ظاهراً كبيضة حمامة<sup>ح</sup> [ ٢٢٠ ] . و ( هذا ) له شأن عظيم<sup>د</sup> تطول قصته .

فان الذي عَمِيَ عن خبر<sup>ذ</sup> هذا ، يظن<sup>ز</sup> ان « خاتم النبيين<sup>ز</sup> » تأويله انه آخرهم<sup>س</sup> مبعث<sup>ش</sup> . فأى منقبة<sup>ص</sup> في هذا ؟ وأي علم في هذا ؟ هذا<sup>ض</sup> تأويل البله ، الجبلّة !

٢٢٠ ( ما يتعلق بالظاهرة المادية لختم النبوة في جسم النبي ، عليه الصلاة والسلام ) ( بين كتفيه ) راجع كتاب الشريعة للأجري ص ٤٥٧ .

- |                       |  |
|-----------------------|--|
| هـ ينبك VF .          | و ما V .                                   |
| ي النبيين V .         | ١ - ٢ - ٢١ - V .                           |
| ب ٢ - F .             | ت ٢ + تلك V .                              |
| ث ٢ مكتوما V .        | ج ٢ اظهره V .                              |
| ح ٢ كني E .           | خ ٢ حمام V + مكتوب عليه محمد رسول الله V . |
| د ٢ عجيب V .          | ذ ٢ - V .                                  |
| ز ٢ نظر V .           | ز ٢ + النبي عليه الصلاة والسلام V .        |
| س ٢ + آخر النبيين F . | ش ٢ معنا VF .                              |
| ص ٢ مبعثه VF .        | ض ٢ - V .                                  |

وقرأ ط<sup>٢</sup> العامة ط<sup>٢</sup> « خاتم » بفتح التاء . واما ء<sup>٢</sup> من قرأ ء<sup>٢</sup> من السلف بكسر التاء ، فانما تأويله انه « خاتم » ء<sup>٢</sup> على معنى فاعل ، اي : انه ختم النبوة ، بالذي اعطى من الختم . ومما يحقق ذلك ، ما روي في حديث المعراج ، من حديث ابي جعفر الرازي<sup>(٢٢١)</sup> ، عن الربيع بن ابي العالية<sup>(٢٢٢)</sup> ، فيما يذكر من مجتمع الانبياء في المسجد الاقصى : « فيذكر كل نبي مئة الله عليه . فكان من قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : وجعلني خاتماً وفاتحاً . فقال ابراهيم ، عليه السلام : بهذا فضلكم محمد ! »<sup>(٢٢٣)</sup> .

## ( الفصل التاسع )

### ( النبوة والولاية )

فالنبوة هي العلم بالله ، عز وجل ! على كشف الغطاء وعلى اطلاع اسرار الغيب . و ( هي ) بصرت نافذة في الاشياء المستورة بنور الله تعالى التام . فمن اجل هذا ، قدر محمد\* ، صلى الله عليه وسلم ! ان يأتي\* بـ « قدم الصدق »

(٢٢١) هو محمد بن احمد بن سعيد ، ابو جعفر الرازي . انظر ترجمته في ميزان الاعتدال : ١٦:٣ .

(٢٢٢) هو ابو العالية الرياحي ، فقيه ومفسر للقرآن الكريم ، من مدسة البصرة ، توفي بعد عام ٩٠ للهجرة . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد : ٧:٨١ ؛ وفي تذكرة الحفاظ : ٥٨:١ ؛ وفي شذرات الذهب : ١: ١٠٢ ؛

(cf. également Milieu Basrien 82; R. Blachère EI (2) I, 107-108.)

(٢٢٣) راجع هذا الحديث الشريف في البخاري : مناقب ؛ وفي مسلم : فضائل ؛ وفي ابي داود : فتن ؛ وفي جامع الترمذي : فتن ؛ وفي مسند الدارمي : مقدمة ؛ وفي مسند ابن حنبل : ٢٩٨:٢ - ٤١٢ .

ط <sup>٢</sup> العام V .	ط <sup>٢</sup> تأويل V .
غ <sup>٢</sup> + النبيين V .	ع <sup>٢</sup> - ع <sup>٢</sup> ومن قرأ V .
ب + من F .	V - ١ - ١ .
ث نافذ V .	ت نظر V .
ح علي ان V .	ج قال V .
د صدق VF .	خ باتين V .

فاذا استوت الأقدام، أقدام الانبياء، [١٥٨] في صفها، وسئل الصادقون عن صدقهم - احتاج الانبياء الى عفو الله تعالى . وتقدم محمد، صلى الله عليه وسلم، جميع الانبياء امامهم، بخطوس بالصدق الذي اتى به، بارزاً على جميع الانبياء، بجود الله وكرمه : بأن اعطى النبوة وختم عليها . فلم يكلمه عدو، ولا اخذت النفس بحظها منه ش .

وذلك قوله ( تعالى ا ) في تنزيهه : ﴿ آل ! تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ (٢٢٤) . فالآلف (رمزاً) الآؤه ص واللام (رمزاً) لطفه ؛ والراء (رمزاً) رأفته ط . - ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ؟ ﴾ (٢٢٥) - فقد علم سبحانه ، ان ط قوله ط : « ان انذر الناس » مما يذهل عقول الصادقين المنتهين - فقال ، على إثر ذلك : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (٢٢٦) - اي : انذرتكم لقائي ، ووقوفكم بين يدي عظمي ، وأني اقتضيتكم صدق العبودية . - ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ وهو هذا الرجل الذي اوحينا إليه . فكما كان على لسانه الوعيد والنذارة ، حتى ذهلت العقول - فله « قدم الصدق » ، الذي يدرأ عنكم بصدقه يومئذ ما فاتكم من الوقاية ، وما ضيعتم من حق النبوة .

٢٢٤) سورة : ١٠ : ١ .

٢٢٥) سورة : ١٠ : ٢ .

٢٢٦) سورة : ١٠ : ٢ .

ر احتاجت VF	ذ صفتها V
س بخطوة F	ز - ز - V
ص - ص - V	ش منها F
ط + ثم قال V	ض الاو F
ع المنين V	ظ - ظ - F
ف + بالنذارة F	غ - غ - F
ك الوعد F	ق فما F
	ل الوفاه F

وكذلك روي لنا عن ابي سعيد<sup>(٢٢٧)</sup> الخدري ، في قوله : « قدم صدق » قال : محمد ، صلى الله عليه وسلم ! يشفع<sup>٥</sup> لهم يوم القيامة . وقول الرسول ؛ عليه الصلاة والسلام : « ان لي ، في ذلك اليوم ، مقاماً محموداً يحتاج الخلق فيه اليّ حتى ابراهيم خليل الرحمن ! »<sup>(٢٢٨)</sup> - وهذا تحقيق ما قلناه .

ثم لما قبض الله ، عز وجل ، نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، صير في امته اربعين صديقاً . بهم تقوم الارض ؛ وهم آل بيته . فكل ما مات واحد منهم ، خلفه من يقوم مقامه . حتى اذا انقرض عددهم ، وأتى وقت زوال الدنيا - ابتعث الله ولياً ، اصطفاه واجتياه ، وقربه وأذناه ، واعطاء ما أعطى الاولياء ، وخصه بجائز الولاية . فيكون<sup>٦</sup> حجة الله يوم القيامة ، على سائر الاولياء ، فيوجد عنده بذلك احتم صدق الولاية<sup>٧</sup> ، على سبيل ما وجد عند محمد ، صلى الله عليه وسلم ، من صدق النبوة . فلم ينله<sup>٨</sup> العدو ؛ ولا وجدت النفس سبيلاً الى الأخذ بحظها من الولاية .

فاذا برز الاولياء يوم<sup>٩</sup> القيامة<sup>١٠</sup> واقتضوا صدق الولاية والعبودية - وجد الوفاء عند هذا الذي ختم الولاية تماماً . فكان حجة الله عليهم وعلى سائر الموحدين من بعدهم ؛ وكان شفيعهم يوم القيامة . فهو سيدهم : ساد الاولياء ، كما ساد محمد ، صلى الله عليه وسلم ، الانبياء . فينصب له<sup>١١</sup> مقام الشفاعة<sup>١٢</sup> ،

(٢٢٧) هو سعد بن مالك بن سنان ، من المدينة ( أنصاري ) ، من قبيلة الخزرج مشهور في فقهه وفي رواية الحديث الشريف وفي فتاواه ، توفي سنة ٧٩ للهجرة . انظر ترجمته في البداية : ٩ : ٣ ، ٤ ؛ وفي الخلاصة : ١١٤ ؛ واسد الغابة : ٣ : ٢٨٩ ؛ والاصابة : ٢ : ٥١٧ .

(٢٢٨) انظر ما يتعلق بالمقام المحمود ؛ التعليق القيم للاستاذ الفاضل المستشرق H. Laoust في ترجمته لابن بطة ، صفحة ٩٧ ، تعليق رقم ١ ، وانظر ايضاً : E. I. IV, 259-61 .

م + رضي الله عنه V . ن شفيعهم F .

و + ما V . ه - F .

ي يحقق V . آ فيهم F ، فهم V .

ب + وآله F ، وهم آله V . ت بيت F .

ث - ت - V . لم V .

ح - ح - V . يكلمه V .

د - V . ذ شفاعة V .

ويثني على الله تعالى ز ثناء ، ويحمده بمحمد يقرس الاولياء بفضلهم عليهم في العلم بالله تعالى ش !

فلم يزل هذا الولي مذكوراً في البدس : أولاً في الذكر ، وأولاً في العلم . ثم هو ط الاول في المشيئة . ثم هو ط الاول في المقادير . ثم هو ط الاول اللوح المحفوظ . ثم الاول في الميثاق . ثم الاول في المحشر ء . ثم الاول في الخطاب . ثم الاول في الوفاة ق . ثم الاول في الشفاعة . ثم الاول في الجوار . ثم الاول في دخول الدار . ثم الاول في الزيارة . فهو في كل مكان اول الاولياء ! كما كان ق محمد ك ، صلى الا عليه وسلم ، اول الانبياء ! فهو من محمد ، صلى الله عليه وسلم ، عند الأذن والاولياء عند القفا .

فهذا عبد مقامه بين يديه في ملك الملك م . ونجواه هنالك في المجلس الاعظم . فهو ن في قبضته . والاولياء من خلفه ، دونه ، درجة درجة . ومنازل الانبياء بين يديه ه .

فهؤلاء الاربعون في كل وقت ، هم ن اهل بيته . ولست أعني (آل بيته) في النسب ، انا هم ك اهل بيت الذكر . بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لإقامة ا ذكر الله ، وليبوا له ب مستقراً ، وهو الذكر الخالص الصافي . فكل

---

ر - V	ر به V
ش - V	س نقر F
ض او ك F	ص + اولاء F
ط - V	ط - V
ء الحشر F	ء - V
ق ان F	ق الوفاة F
ل المعافاة F	ك محمد F
ن + له V	م الملكوت V
و + امثل F	ه عينه V
ا لامة F	ي هو VF
	ب لهم V

من آوى الى ذلك المشوى<sup>٢</sup> فهم آله<sup>٣</sup> . الا ترى الى<sup>٢</sup> قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اهل بيتي امان لامتي ، فاذا ذهبوا<sup>٢</sup> اتاهم<sup>٢</sup> ما يوعدون<sup>٢٢٩</sup> » . وانما<sup>٢</sup> صار هؤلاء الاربعون اماناً للامة ( لان ) بهم تقوم الارض ، وبهم يستسقون<sup>٢</sup> الغيث . فاذا ماتوا اتاهم ما يوعدون . ولو كان (النبي عليه السلام) يعني به اهل بيته في النسب لكان يستحيل ان<sup>٢</sup> لا<sup>٢</sup> ياتي منهم احد ، فيموتوا<sup>٢</sup> عن آخرهم ، وقد كثر الله عددهم حتى لا يحصون .

### ( الفصل العاشر )

#### ( علامات الاولياء )

قال له قائل<sup>١</sup> : جميع ما وصفت من صفة هؤلاء<sup>٣</sup> هو في الباطن . فهل لهم علامة في الظاهر يعرفون بها ؟ وهل يلزم تصديقهم اذا ادعوا الولاية ؟ وما الفرق بين النبوة والولاية ؟ وما ث المحدث من الاولياء ؟

قال : الفرق<sup>٢</sup> بين النبوة والولاية<sup>٣</sup> ، ان النبوة كلام ينفصل<sup>٣</sup> من الله وحياً ، معه روح من الله . فيقتضى الوحي ويختتم<sup>٣</sup> بالروح . فيه قبوله . فهذا الذي يلزم تصديقه ؟ ومن رده فقد كفر ، لانه رد كلام الله تعالى . والولاية لمن ولى الله حديثه<sup>٢</sup> ، على طريق اخرى<sup>٢</sup> ، فأوصله اليه . فله الحديث . وينفصل

( ٢٣٩ ) انظر هذا الحديث ، ورواياته المتعددة في جامع الترمذي : تفسير سورة ٨ : ٢ ومناقب وانظره ايضاً في مسند ابن حنبل : ٣ : ١٤ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٥٩ ، ١٨٢ : ٥ .

- |  |  |
|--|--|
| ت <sup>١</sup> الميوا <sup>٢</sup> F . | ث <sup>١</sup> + واهله V .                         |
| ج <sup>٢</sup> - V .                   | ح <sup>١</sup> ذهب <sup>٢</sup> V ، + اهل ياتي V . |
| خ <sup>١</sup> اتي امتي V .            | د <sup>١</sup> فلما <sup>٢</sup> F ، فانما V .     |
| ذ <sup>١</sup> يسقون V .               | ر <sup>١</sup> - ر <sup>٢</sup> الا ان F .         |
| ز <sup>١</sup> فيموتون F .             |  |
| ا القابل V .                           | ب - V .  |
| ت فما V .                              | ث - ث - V .  |
| ج - ج - V .                            | ح منفصل V .  |
| خ ويختتمه F ، يهتمه V .                | د - V .  |
| ذ اعز ابن V .                          |  |

ذلك الحديث من الله ، عز وجل ، على لسان الحق . معه السكينة . تتلقاه السكينة ، التي في قلب المحدث ، فيقبله ويسكن اليه .

قال قائل : وما الحديث من الكلام ؟ وما الفرق بينهما ؟

قال : الحديث ما ظهر من علمه الذي برز في وقت المشيئة . فذلك حديث النفس ، كالسر . وانما يقع ذلك الحديث من محبة الله تعالى لهذا العبد . فيمضي مع الحق الى قلبه ، فيقبله القلب بالسكينة . فمن رد هذا لم يكفر ، بل شئ يخيب ويصير وبالأعلى ، ويهت قلبه . لأن هذا رد على الحق ما جاء به محبة الله ، من علم الله في نفسه ، فأودعه الحق وجعله مؤيداً لهذا القلب ، والاول رد على الله كلامه ووحيه وروحه . فالمحدثون لهم منازل : فمنهم من اعطي ثلث النبوة ، ومنهم من اعطي نصفها ، ومنهم من له الزيادة حتى يكون اوفرهم حظاً في ذلك من له ختم الولاية ! قال القائل : [ ١٥٩ ] اني اهاب القول ان يكون لأحد من النبوة شيء ، سوى الانبياء .

قال : الم يبلغك حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « الاقتصاد والهدى والسست الحسن جزء من اربعة وعشرين جزءاً من اجزاء النبوة<sup>(٢٣٠)</sup> » ؟ فاذا كان المقتصد له من اجزاء النبوة ما ذكره فما ظنك بالسابق المقرب ؟

(٢٣٠) انظر جامع الترمذي : البر ؛ الموطأ : باب ١٧ ؛ ابو داود : الادب ؛ مسند ابن حنبل : ٢٩٦ : ١ .

---

ر للسكينة V .	ز - F .	ز برفع VF .
س - س - V .	ش ولكنه V .	
س عنت V ، نجث F .	ض جات VF .	
ط - V .	ظ ماديا V .	
ع + لانه V .	خ فالمحدثين F ، فالمجذوب والمحدث V .	
ف - V .	ق + نكون V .	
ك - F .	ل + له F .	
م ذكرنا V ، ذكرت F .		

---

قال القائل: وما الروح، وما الوحي، وما الحق، وما السكينة، وما المحبة؟  
 قال: الوحي والروح، ما قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَكَذَلِكَ  
 أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ (٢٣١) ﴿وَذَكَرَ السَّكِينَةَ﴾ فقال: (عز اسمي):  
 ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢٣٢) والمحبة في قوله: <sup>٢٣٣</sup>  
 تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (٢٣٤) والحق هو حقيقة التوحيد، الذي ورد  
 على القلب.

قال له القائل: قد عرفت انه مذكور كله في التزويل. وانما ابتغيت معرفة  
 نفس هذه الاشياء، لا تلك الاسماء.

قال: هيئات! انت تحتاج الى الصبر عن معرفة هذا؛ حتى اذا رقي بك  
 طريق الارادة، الى محل القربة، فقربت هناك — فسل حينئذ عن هذه  
 الاشياء. فان لولئك (= اهل القربة) بحاجة الى معرفة هذا، وهم  
 على مكانتهم في مراتب القربة. هناك تشخص ابصارهم الى من يعرف  
 هذا، عند سادات الاولياء المحدثين. فان علم هذه الاشياء عندهم. وهو  
 الحكمة العليا، التي يقال لها: حكمة الحكمة.

(٢٣١) سورة ٤٢: ٥٢.

(٢٣٢) سورة ٤٨: ٤٠.

(٢٣٣) سورة ٥: ٥٤.

٥. تقريله V.

٦. ي - V.

٧. تقريله V.

٨. ي - V.

٩. ب + منه F.

١٠. ث - ث - V.

١١. فاولئك V.

١٢. د يشخص VF.

١٣. ر نعرف V.

١٤. F - ن.

١٥. و وقال F.

١٦. F - ن.

١٧. و وقال F.

١٨. آ قول F، + الله F.

١٩. ت - ت - F.

٢٠. V - ي - ي.

٢١. ع الحاجة F، الحاحه V.

٢٢. د - V.

٢٣. ز + من VF.



قال له القائل : قد وصفتَ الفرقَ بين النبي والمحدث ، فما صفة هؤلاء الآخرين من الاولياء ؟

قال : ان اهل الطريق يَناجون <sup>ش</sup> ، والمحدثون <sup>ص</sup> يَحدثون <sup>ح</sup> والحديث <sup>ط</sup> من حيث أعلمتك . والنجوى <sup>ظ</sup> من العطاء ، ترمى <sup>ء</sup> اليه مقالات من بعد ، كأن قائلًا يقول كذا . ليس معه حراس النبيين ولا المحدثين : من الروح والسكينة وتولية <sup>ء</sup> الوحي <sup>ف</sup> . فصاحبه منه في ريب ، لا يأمن <sup>ق</sup> ان يخاطبه العدو بشيء ، او تمازجه النفس بجدعها ودواهيها . وم <sup>ك</sup> من مريد غلط ، استمع الى نجواه فركن اليها ، وقد مازجته النفس بدواهيها <sup>ك</sup> ، فاذا هو ضحكة للشيطان ! تحدث <sup>ل</sup> نفسه بشيء ، فيحسبه من الله ، فركن اليها .

قال له القائل : وهل <sup>م</sup> يأمن المجدوب <sup>ن</sup> او المحدث <sup>ه</sup> ان تكون نفسه تأتي بمثل ذلك ، او عدوه ؟

قال : فأين الحق والسكينة <sup>ر</sup> ؟ وكما <sup>ح</sup> ان النبوة من الله ، فكذلك الحديث من الله ، على جهة ما ذكرت <sup>ك</sup> . وكما ان النبوة محروسة بالوحي والروح ، فكذلك الحديث محروس بالحق والسكينة . فالنبوة يأتي بها الوحي ، والروح قرينه . والحديث يأتي به الحق ، والسكينة <sup>ا</sup> قرينه . والسكينة مقدمة <sup>ب</sup> النبوة . والحديث في قلب النبي . والمحدث ثابت <sup>ت</sup> .

- 
- |                                      |                             |
|--------------------------------------|-----------------------------|
| ش + وم ومن في هذه المرتبة يناجي VF . | س الآخر V .                 |
| ح يحدون F .                          | ص والمحدثين V .             |
| ظ والنحو V .                         | ط فالحديث V .               |
| ء وقوله V .                          | ء برقي V .                  |
| ق لا يلبث V .                        | ف + والحق تلك المقالات VF . |
| ل تحدث VF .                          | ك - ك - V .                 |
| ن - V .                              | م هل V .                    |
| و والسكر F ، + منه F .               | ه والمحدث F ، المحدث V .    |
| ا وسكينة V .                         | ي فكما V .                  |
| ت راتب V .                           | ب مقدمة V .                 |

وانما سميت<sup>ث</sup> (السكينة) سكينة<sup>ج</sup> (٣٣٣) ، لانها تسكن القلب عن الريب<sup>ح</sup> والحرارة ، اذا ورد الحق بالحديث عن الله تعالى<sup>د</sup> . وكذلك الروح يعمل<sup>د</sup> عمله<sup>د</sup> في<sup>د</sup> القلب ، اذا ورد الوحي عن الله تعالى . الا ترى ان<sup>ز</sup> بني اسرائيل لما اعطوا السكينة ، ووجدوا<sup>ز</sup> ثقلها ، وعلموا انهم يعجزون عن احتلالها<sup>س</sup> على القلوب — سألو<sup>ش</sup> الله تعالى ان يجعلها لهم في الثابت . فكانت<sup>ص</sup> تنطق من الثابت ، وتسكن القلوب بنطقها<sup>ض</sup> ، فيعملون على ذلك .

ولما امر الله ابراهيم ، عليه السلام ، ببناء البيت ، قرن به السكينة ؛ حتى اتى البقعة ، فالتوت السكينة حتى صارت بمقدار البيت . ثم نادى : اَنْ ابنِ على مقدار ظلي . فالسكينة مقدار من الله ، يلتوي وينتقص ويمتد بمقدار ما يريد الله . فهي حارس ما يورده الوحي ويورده الحق ، وقائل ومسكن . فأى ريب ههنا مع هذا ؟

### (الفصل الحادي عشر)

#### (إلقاء الشيطان ونسخ الرحمن)

قال له قائل : افليس<sup>ا</sup> للعدو مع هذا سبيل ؟  
قال : سبيله ههنا ، كسبيله في الوحي . ليس الله قد ابتلى<sup>ا</sup> الرسل بذلك ؟ فهل ترك الله ذلك الامر في لبس ؟ أليس قد<sup>ب</sup> نسخ<sup>ت</sup> ما القى الشيطان ،  
(٣٣٣) جاء ذكر السكينة في القرآن الكريم : ٢٤٨ : ٢ ، ٩٤ : ٢٧ ، ٤١ : ٤٨ : ٤ : ١٨ — وما ينص معانيها المختلفة في الآثار الاسلامية وما يقابلها في الديانات المختلفة راجع

M. Gaudetfroy Demombynes. Mahomet, 302-305.

B. Joël, EI. IV, 81

- |                            |   |
|----------------------------|---|
| ج <sup>٢</sup> السكينة V . | ث <sup>٢</sup> سمى V .                          |
| ح <sup>٢</sup> + يصل F .   | ح <sup>٢</sup> الذنب F .                        |
| د <sup>٢</sup> على V .     | د <sup>٢</sup> - د <sup>٢</sup> تعمل عملها VF . |
| ز <sup>٢</sup> وجدوا F .   | ز <sup>٢</sup> - F .                            |
| ش <sup>٢</sup> فسألوا VF . | س <sup>٢</sup> + واستمالها F .                  |
| ض <sup>٢</sup> بنطقها V .  | ص <sup>٢</sup> كانت F .                         |
| ا ابتلى V .                | ا <sup>٢</sup> فليس VF .                        |
| ت + الله V .               | ب - V .   |

فأحكم<sup>٢٣٤</sup> آياته ؟ وإنما كان ذلك مرة واحدة . وقال<sup>٢٣٥</sup> (عز وجل ا) في تنزيله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا أَتَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ<sup>٢٣٦</sup> ﴾ - فكان<sup>٢٣٧</sup> ابن عباس ، رضي<sup>٢٣٨</sup> الله عنهما ، يقرؤها : ﴿ وَلَا مُحَدَّثٌ ﴾ ويخبر<sup>٢٣٩</sup> ان ذلك كان مما يتلى<sup>٢٤٠</sup> ، ثم ترك . حدثنا<sup>٢٤١</sup> بذلك الجارود<sup>٢٤٢</sup> . وحدثنا<sup>٢٤٣</sup> سفيان بن عيينة<sup>٢٤٤</sup> عن عمر بن دينار<sup>٢٤٥</sup> عن ابن عباس<sup>٢٤٦</sup> ، رضي<sup>٢٤٧</sup> الله عنهما !

كما ترك قوله<sup>٢٤٨</sup> : « لو ان لابن آدم واديين<sup>٢٤٩</sup> ط من ذهب<sup>٢٥٠</sup> لا تبغي<sup>٢٥١</sup> لها ثالثاً<sup>٢٥٢</sup> » . او كآية<sup>٢٥٣</sup> الرجم ؛ واشياء كثيرة . وكان<sup>٢٥٤</sup> قرن الرسالة والنبوة

(٢٣٤) سورة ١٢ : ٥٢ .

(٢٣٥) انظر ترجمته في التعليق السابق رقم ٢١٣ .

(٢٣٥) هو محدث من الكوفة ، سكن مكة ومات فيها سنة ١٩٨ ، وهي نفس السنة التي مات فيها عبد الرحمن بن مهدي ويحيى القطان . وكان سفيان بن عيينة يعتبر امام الحجاز في وقته علماً وثقياً ، وهو احد مشايخ ابن حنبل . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد : ٥ : ٤٦٤ ؛ وتذكرة : ٢٨٩ - ٩٠ . وتذكرة الحفاظ : ١ : ٢٤٢ - ٤٤ ؛ والبداية : ١٠ : ٢٤٤ ؛ وشذرات الذهب : ١ : ٢٥٣ .

(٢٣٦) ولد عام ٤٦ للهجرة وتلقى العلم على ابن عباس وابن عمر وجابر وانس بن مالك ، رضي<sup>٢٣٧</sup> الله عنهم . توفي عام ١١٥/١٢٠ . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : ١ : ٨٠٦ . (٢٣٧) عبدالله بن عباس ، ابن عم الرسول ، صلى الله عليه وسلم . ترجمان القرآن . توفي في الطائف عام ٦٨ او ٧٠ للهجرة . انظر ترجمته في التهذيب : ٣٥١ - ٥٤ . تذكرة الحفاظ : ١ : ٣٧ - ٩ . و (L. Vecca Vaglieri 61. (2) I, 41 62) و (J. Schacht, Origins, à l'index.)

ث واحكم F	ج + الله V
ح - ح - V	خ وكان V
د - د - F	ذ يقرؤها F
ر يخبر F	ز - F
س + به F	ش + قراءة ابن عباس للمحدث ذكر في
التنزيل الا انه تركت تلاوته F ، فلي قراءة... ان تلاوته V	
ض - F	ط واديان V
ظ مال V	ع - ع - V
غ فكانه V	

والحديث في طلق واحد ، على قراءة ابن عباس ؛ فصيرهم<sup>ف</sup> من المرسلين .

قال له قائل : كيف صيرهم من المرسلين ؟

قال : لم أعن المرسلين ( من الله ) الى الخلق ؛ انما عنيت المرسلين من الله ، عز وجل ! ( لا إلى احد ) . فكل من ولي الله امره واصطنعه واتخذته فهو مرسل الى الدنيا ومبعوث . الا ترى الى ما ذكر من اعدائه ، الذين كان اعدهم عقوبة لعباده ، من بني اسرائيل ؟ فقال : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾<sup>(٢٣٨)</sup> وهو بعث في الشر والعقوبة . وهؤلاء ، بعثوا في الخير والغيث ، بقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ . . . ﴾ اي : ما ارسلنا من نبي . فهل ارسل<sup>ق</sup> نبي<sup>ك</sup> الى احد ؟ فلو كان كذلك فهو الرسول . وأي شيء الفرق بين الرسول والنبي ؟ الرسول هو الذي يتنبي<sup>ر</sup> ويرسل الى قوم يخبرهم ويؤدي الرسالة . والنبي هو الذي يتنبي<sup>ر</sup> ولا يرسل الى احد ؛ فاذا سئل اخبرهم ؛ وهو ، في خلال ذلك ، يدعو الخلق الى الله تعالى ، ويعظهم ويبين لهم السبيل في شريعة الرسول .

فالرسول ت له شريعة ، قد اتى بها عن الله تعالى ؛ ويدعو القوم الى تلك الشريعة . والنبي هو الذي لم يرسل ( الى الخلق ) . وهو يتبع شريعة ذلك الرسول ، ويدعو الخلق [ ١٥٩ ] الى تلك الشريعة ، التي اتى بها الرسول ، ويدلهم عليها وكذلك المحدث ، يدعو الى الله عز وجل على سبيل تلك الشريعة ويدلهم عليها<sup>ج</sup> وما يرد عليه ، على لسان الحق عند الله تعالى ، هو

( ٢٣٨ ) سورة : ١٧ : ٥٥ .

ق ارسلنا F .

ل فاي F .

ن - VF .

و - V .

ا الخق F .

ت - ت - V .

ت - ت - V .

ف فيصير كلهم V .

ك نيا F .

م - VF .

ه اخبر F .

ي + الى F .

ب ش F .

ت - F .

بشري وتأيد وموعظة، ليست بنسخة لشيء من الشريعة، بل هي موافقة لها . فما خالفها فهو ضد وسواس !

فهذا الرسول والنبي والمحدث . قد قرن ابن عباس (٣٣٨) ، رضي الله عنهما ، في تلاوة التنزيل في ذكرهم في طلق واحد ، بأنهم مرسلون من عند الله تعالى ! وقد اخذ الله ميثاق كل واحد منهم على حديثه : ميثاق الرسول برسالته ؛ وميثاق النبي بنبوته ؛ وميثاق المحدث بولايته . وهم كلهم يدعون الى الله تعالى . إلا ان الرسول يقتضي أداء الرسالة بالشريعة ؛ والنبي يقتضي الخبر عن الله ؛ ومن ردهما فقد كفر . والمحدث ، حديثه له تأييد وزيادة بينة في شريعة الرسول . فان انفق على عباد الله ، كان له ربه الى الله تعالى وسيلة ورحمة . ومن رده خاب عن بركته ونوره ، لانه امر رشيد ، يدعو الى الله تعالى ويدل عليه<sup>١</sup> .

٣٣٨) انظر ترجمته في التطبيق المتقدم رقم ٢٣٧ .

٣ - V .	خ هو V .
د موافق V .	ذ فهي V .
ر وسومة V .	ز قرا V .
س - س - V .	ش تلاوته V .
ص بالتنزيل V .	ض واخم V .
ط فقد V .	ظ الحديث V .
ع فهم F .	ء الرسل V .
ف يقتضي V .	ق نيين F .
ك انفقها F ، انفقها V .	ل عبادة F .
م - V .	ن الرسالة V .
ه ووجه F <sup>١</sup> ، والرحمة V .	و ردهما F .
ي ورشو V .	١ + وينصح له في عباده F .

كما ب<sup>٢</sup> ذكر علي<sup>٢</sup> ، رضي (٢٣٩) الله عنه ب<sup>٢</sup> ، حين ت<sup>٢</sup> سئل عن ذي القرنين (٢٤٠) ، فقال : عبد ناصح الله فنصحته . وكما ذكر الله تعالى ث<sup>٢</sup> لقمان في تنزيله ، فقال : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ (٢٤١) ثم قال : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۚ ﴾ (٢٤٢) وقال : ﴿ هَذِهِ سَبِيلِي . أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ اي : على معانية - ثم قال : ﴿ أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي ﴾ (٢٤٣) فالدعاة الى الله تعالى على بصيرة هم (الذين) تابعوا محمدا<sup>٢</sup> ، صلى الله عليه وسلم ، على طريق الصفاء . ومن لم يبلغ ذلك ، فهو داع<sup>٢</sup> الى الجحيم .

عدنا<sup>٢</sup> الى ما كنا فيه . فقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ۚ ﴾ (٢٤٤) الآية ، الى قوله : ﴿ زُيِّنَ لَهُمْ يُحْكَمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۚ ﴾ (٢٤٥) وانما وجد الشيطان س<sup>٢</sup> سيلا الى قلبه ،

(٢٣٩) ابن عم الرسول ، عليه الصلاة والسلام وزوج فاطمة الزهراء ، رضي الله عنها . استشهد عام ٤٠ للهجرة انظر ترجمته في ك. المناقب ١٦١-١٦٤ . وك. الجامع ٧٩-١٠٢ ، ١٢٣-١٣٣ ؛ ك. السنة ١٨٦-٢٠٥ ؛ ك. المتمد ٢٨٨-٩٤ . ٣٢٦-٣٣٤ .

(٢٤٠) اما ما ينص المصادر والمباحث الاستشرافية الخاصة بذى القرنين فراجع :

Wensinck, *El. IV*, 1204; Friedlander 192; Naldek, *Beiträge* 32; Dussaud, *arabes* 141; Haromitz, *le Coran III*; Demombynes, *Mahomet* p. 407.

(٢٤١) سورة ٣١ : ١٢ . وراجع عن لقمان تفسير الطبري ١٧ : ٣٨ ؛ و Lods. in *Mélanges Dussaud*, 2, 653; Lods, in *R. Hist. et ph. rel.* 14 (1934) p. 26; Barton in *hastings* 4, 596; *El I*, 223.

(٢٤٢) سورة ١ : ٢٦٩ .

(٢٤٣) سورة ١٢ : ١٠٨ .

(٢٤٤) سورة ٢٢ : ٥٢ .

ت<sup>٢</sup> حيث V .

ج<sup>٢</sup> - ج<sup>٢</sup> - F .

خ<sup>٢</sup> بايعوا V .

ذ<sup>٢</sup> عندنا V .

ز<sup>٢</sup> - ز<sup>٢</sup> - V .

ب<sup>٢</sup> - ب<sup>٢</sup> - V .

ث<sup>٢</sup> - V .

ح<sup>٢</sup> - ح<sup>٢</sup> - V .

د<sup>٢</sup> داعي V .

ر<sup>٢</sup> - ر<sup>٢</sup> - F .

س<sup>٢</sup> العدو V .

حتى ادرج وسوسة في الوحي ، بامنية النفس . فأمنية النفس خطرات . فاذا ابتلى بمخطرة واحدة ، وجد العدو سبيلاً الى قلبه بتلك الواحدة . لان الخطرة <sup>٢</sup>ش اذا التفت صاحبها اليها <sup>٣</sup>، فقد فتق الباب المغلق <sup>٤</sup> . فومى العدو كلمة في ذلك الفتق ، فمرت الكلمة وصار الباب رتقاً ، كما كان . وجرت الكلمة مندرجة في كلام الله ، في غطاء الأمنية ، مخفية مستورة عن القلب حتى اذا انبته القلب ، لما فيه <sup>٥</sup> ، وأخذ من الذهول والفرع ما لا يحاط به وصفاً <sup>٦</sup> — عزاه الله بعظم المصيبة ، التي حلت به <sup>٧</sup> . من اجل ذلك قال <sup>٨</sup> ( تعالى ) : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ... ﴾ حل « <sup>٩</sup> به <sup>١٠</sup> » هذا . فلست بأول من ابتلى بهذا <sup>١١</sup> .

واغاف <sup>١٢</sup> نبه ( الله عز وجل ! ) بما <sup>١٣</sup> جرى <sup>١٤</sup> ، لينسخ عن <sup>١٥</sup> لسانه كلمة الشيطان ويحكم آياته . وهل <sup>١٦</sup> كان هذا <sup>١٧</sup> إلا مرة <sup>١٨</sup> واحدة <sup>١٩</sup> ؟ أفليس <sup>٢٠</sup> قد قبل ( النبي عليه الصلاة والسلام ) من الوحي ما جاء بعد ذلك ؟ وهل اتهم نفسه وقلبه <sup>٢١</sup> فيما <sup>٢٢</sup> كان <sup>٢٣</sup> ؟ بعد ذلك ؟ بل <sup>٢٤</sup> قال <sup>٢٥</sup> : انه قد تبين من امري ما تبين ، فكيف لي بان لا <sup>٢٦</sup> اصدق ما يرد <sup>٢٧</sup> على قلبي بعد

( ٣٤٥ ) قارن تأويل الترمذي هذا بغيره من المفسرين بصدد هذه الآية الكريمة .

ش <sup>١</sup> المظنة V .	ص <sup>٢</sup> - V .
ض <sup>٣</sup> المرتق V .	ط <sup>٤</sup> به F .
ظ <sup>٥</sup> - ظ <sup>٦</sup> - F .	ع <sup>٧</sup> فقال F .
غ <sup>٨</sup> - غ <sup>٩</sup> جذبه V .	ف <sup>١٠</sup> فانما V .
ق <sup>١١</sup> - ق <sup>١٢</sup> لا حدث V .	ك <sup>١٣</sup> على V .
ل <sup>١٤</sup> فهل V .	م <sup>١٥</sup> - م <sup>١٦</sup> الامر V .
ن <sup>١٧</sup> - V .	ه <sup>١٨</sup> ليس V .
و <sup>١٩</sup> - V .	ي <sup>٢٠</sup> - ي <sup>٢١</sup> - F .
ا <sup>٢٢</sup> - V .	ب <sup>٢٣</sup> فقال V .
ت <sup>٢٤</sup> - V .	ث <sup>٢٥</sup> + به F .

هذا ؟ فهل وقع <sup>٣</sup> في <sup>٣</sup> ريب مما <sup>٣</sup> جاء به الوحي <sup>٣</sup> بعد ذلك ، بأثر <sup>٣</sup> عمل الروح على قلبه حتى يصدر الوحي مقبولا ؟  
وكذلك المحدث ، ان <sup>٣</sup> حل به مثل هذا <sup>٣</sup> ، لم <sup>٣</sup> يتركه الله <sup>٣</sup> حتى يتداركه <sup>٣</sup> فينسخ <sup>٣</sup> عن قلبه ما اندرج في حديثه ، عن رمي الشيطان ؛ حتى يطمأن بعد ذلك ، الى ما يرد بعد ذلك من الحديث . ( وإلا ) فأين عمل السكينة ؟ وابن حراسة الحق ، وأداؤه <sup>٣</sup> عن الله ، عز <sup>٣</sup> وجل <sup>٣</sup> ؟ فشان المحدث ، أعظم من أن يستخف بحديثه . والرسول ، عليه السلام ، يقول : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » <sup>(٢٤٦)</sup> . فإذا كانت الفراسة مما يتقي <sup>٣</sup> ، وهي جزء من اجزاء الحديث <sup>٣</sup> ، فكيف <sup>٣</sup> الحديث ؟ حدثنا <sup>٣</sup> الجارود عن الفضل بن موسى عن زكريا بن زائدة عن سعد بن ابراهيم <sup>٣</sup> عن ابي سلمة <sup>(٢٤٦)</sup> ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ا « كان في الامم قوم يتكلمون <sup>٣</sup> ، من غير ان يكونوا انبياء ، فان يك في أمتي فعمر

(٢٤٦) هذا الحديث الشريف سروي في الجامع الصغير : ١ : ٣٤ ؛ وفي جامع الترمذي : ٢ : ١٤ ؛ وفي المقاصد الحسنة ٨ - ٩ ؛ وفي فتاوى ابن نجيبة ٥ : ١٥ ؛ وفي الفرقان ٤٧ ؛ وفي الاحياء ١٦ : ٣ ؛ وفي الحلية ١٠ : ٢٨١ ، ٢٨٢ ؛ وفي تاريخ بغداد ٣ : ١٩١ ، ٩٤ ؛ وفي الفتح القدير ١ : ١٤٢ ؛ وفي رسالة القشيري ١٣٠ ؛ وفي صفة الصفوة ٢ : ٢٣٩ .  
(٢٤٦) صحابي ، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١ : ٧ .

- |  |                                       |
|--|---------------------------------------|
| ج - V .  | ح <sup>٢</sup> من F .                 |
| خ <sup>٢</sup> فيما F .  | د <sup>٢</sup> + من F .               |
| ذ <sup>٢</sup> فإين V .  | ر <sup>٢</sup> اذا V .                |
| ز <sup>٢</sup> ذلك V .   | س <sup>٢</sup> ثم F .                 |
| ش <sup>٢</sup> + وذلك F ، وذاك V .   | ص <sup>٢</sup> + الله V .             |
| ض <sup>٢</sup> ينسخ F ، وحتى ينسخ V .  | ط <sup>٢</sup> واداه V .              |
| ظ <sup>٢</sup> - ظ <sup>٢</sup> - F .  | ع <sup>٢</sup> + ويحدث تحقيقه VF .    |
| غ <sup>٢</sup> + وانما نظر بخير وكذا الالهام وهو قذف من الله في قلب العبد VF . | ق <sup>٢</sup> - ق <sup>٢</sup> - V . |
| ف <sup>٢</sup> وكذلك V .   |                                       |
| ه <sup>٢</sup> يكلمون F .  |                                       |



منهم<sup>(٢٤٧)</sup> يعني : عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه !<sup>(٢٤٨)</sup> قوله : « يتكلمون »<sup>ل</sup>، اي : عن الله تعالى . حدثنا<sup>م</sup> عبد الجبار عن سفيان<sup>(٢٤٨)</sup> عن ابن عجلان<sup>(٢٤٩)</sup> عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة<sup>(٢٥٠)</sup> عن عائشة<sup>م</sup> ، رضي الله عنها<sup>(٢٥١)</sup> ، قالت : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! « قد كان في الامم محدثون ، فان يك في امة فعمر بن الخطاب »<sup>ه</sup> .

فالمحدث له الحديث والفراسة والالهام والصدقية . والنبي له ذلك كله<sup>ه</sup>

(٢٤٧) مروي في البخاري: فضائل الصحابة، الانبياء؛ وفي صحيح مسلم: فضائل الصحابة؛ وفي جامع الترمذي: المناقب؛ وفي مسند ابن حنبل: ٥٥:٦؛ وفي الاحياء: ١٦:٣-١٨؛ وفي اعلام الموقعين: ٢٢٦:٢؛ وفي فتاوى ابن تيمية: ١٠٦:١، ٣٩٣، ١٢٦:٥ .

(٢٤٨) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيّ المدوي ، ثاني الخلفاء الراشدين . تولى منصب الخلافة بعد موت ابي بكر وبص تعيينه ، رضي الله عنها ، انظر ترجمته في الخلاصة : ١٣٩ ؛ وفي كتاب الجامع ٨٨ - ٩٠ ؛ وفي المعتمد ٢٨٥ - ٨٦ ؛ وفي Laoust Essai sur Ibn Taymiga p. 210-212 ، وانظر ايضاً : Levi Della Vida EI III, 1050-1052 .

(٢٤٩) سفيان الثوري فقيه محدث شهير ولد سنة ٩٥-٩٧ وتوفي سنة ١٦١ راجعه في تذكرة الحفاظ: ١٩٣-١٩٥؛ ميزان الاعتدال: ٣٩٦:١؛ تهذيب التهذيب: ١١١-١١٥؛ وفيات: ٢٦٣:١؛ حلية: ٣٨٧-٣٩٣، ١٤٤-١٤٧؛ EI, IV, 523-26. (٢٥٠) هو ثابت بن عجلان ، محدث مدينة حمص في وقته ؛ ويقال انه من ارمينيا . تلقى العلم عن سعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح . وتاريخ وفاته غير معلوم . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب: ١٠:٢ (رقم ١٢) ؛ وانظر ايضاً : (Ibn Baṭṭa, trad. Laoust, p. 51, note 2)

(٢٥١) ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عون ، تابعي محدث توفي بالمدينة سنة ٩٢ وهو ابن ٧٢ سنة انظر ابن سعد ، طبقات: ١١٥=١١٧ . (٢٥٠) ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنها . توفيت عام ٥٦ ، او ٥٧ ، او ٥٨ للهجرة . شيرة في ذكائها وبروز شخصيتها وروايتها للحديث . انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد: ٨:٣٩ ؛ تذكرة الحفاظ: ٢٦-٢٨ ؛ وفي EI (2) I, 317-318 ؛ وفي الغنية: ٨٨ ؛ وفي العقيدة الواسطية: ٣١-٤٢ .

م - ٢ - ٢ - V

ه - ٢ - F

ل<sup>٢</sup> يكلمون F

ن<sup>٢</sup> + رضي الله عنه F

والتنبؤ . والرسول له ذلك كله<sup>٣</sup> والرسالة . ومن دونهم من الاولياء ، لهم  
الفراسة والالهام والصدقية .

روي عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « ان الله ضرب  
الحق على لسان عمر<sup>٣</sup> وقلبه » . حدثنا ابن ابي بكر العمري ، قال : حدثنا  
ابو بكر بن ابي ادريس ، <sup>٤</sup> حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المقري  
عن نافع<sup>٢٥١</sup> عن ابن عمر<sup>٢٥٢</sup> ، قال <sup>٥</sup> : قال <sup>٦</sup> رسول الله ، صلى الله عليه  
وسلم ! « ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه » . وروى <sup>٧</sup> عن <sup>٨</sup> ابن  
عمر انه قال : كنا نعد<sup>٩</sup> السكينة تنطق . وما حذر<sup>١٠</sup> عمر شيئاً إلا نزل .  
وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « ما لقي الشيطان عمر إلا  
فرّ<sup>١١</sup> لوجهه<sup>١٢</sup> » . فهل كان هذا<sup>١٣</sup> ، إلا من سلطان الحق وحراسة الولاية ؟  
ولهذا جاء عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « لو كان بعدي نبي<sup>١٤</sup>

(٢٥١) محدث المدينة ، كان ارسله عمر بن عبد العزيز الى مصر لبشر الحديث هناك .  
توفي عام ١١٧ للهجرة . انظر ترجمته في التهذيب : ٥٨٩-٩٥ ؛ وفي تذكرة الحفاظ : ١ : ٩٤-  
٩٥ ؛ وفي تاريخ الاسلام : ٥ : ١٠ ، ١١ ؛ وفي تهذيب التهذيب : ١٠ : ٤١٢-٤١٥ ؛ وفي  
شذرات الذهب : ١ : ١٥٤ ؛ وراجع ايضاً (Origins, à l'index)

(٢٥٢) عبدالله بن عمر بن الخطاب احد كبار فقهاء الصحابة ومحدثيها وعبادها ، رضي الله  
عنه ! توفي في مكة عام ٧٣ ، او ٧٤ للهجرة . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب : ٥ : ٣٢٨-  
٣٣٠ ؛ وفي شذرات الذهب : ١ : ٢٠-٢٢ ، وفي التهذيب : ٣٥٧-٣٦١ ، وفي تذكرة الحفاظ  
١ : ٣٥-٣٧ ؛ وفي البداية ٩ : ٤-٥ ؛ وفي EI.(2) I, 55-56 ؛ وانظر ايضاً ملاحظات  
J. Schacht, Origins, à l'index

(٢٥٣) انظر التعليق السابق رقم ٣٦٧ .

- |  |                                       |
|--|---------------------------------------|
| و <sup>٤</sup> - F .                         | ي <sup>٦</sup> على V .                |
| ٤١ - ٤١ - V .                                | ب <sup>٨</sup> - ب <sup>٩</sup> - V . |
| ت <sup>١١</sup> وعن V .                      | ث <sup>١٢</sup> بعد F .               |
| ج <sup>١٣</sup> - ج <sup>١٤</sup> ما حدث V . | ح <sup>١٥</sup> حر V .                |
| خ <sup>١٦</sup> - V .                        |                                       |

لكان عمر<sup>٢٥٤</sup> « حدثنا<sup>ذ</sup> (بذلك) سليمان بن نصر ، قال : حدثنا المقري عن حيويه<sup>٢٥٥</sup> عن شريح<sup>ذ</sup> .

قال له قائل : فان ورد على قلبه شيء لا يوافق الكتاب ؟  
قال : ان ولاية الله تعالى تغيثه ، كما أغاثت<sup>ذ</sup> الرسول في رسالته ، حتى نسخ<sup>ذ</sup> عن قلبه وحي الشيطان . ومحال ان<sup>ذ</sup> يكون قلب ، موصوف بهذا ، ان يترك مخذولا . فلو جاز لهذا ان يدوم ، لبطلت اذن الولاية . وانما<sup>ذ</sup> يجوز هذا<sup>ذ</sup> التخليط ، ودوام<sup>ذ</sup> مثل هذه الاشياء . لمثل هؤلاء المريدين الذين هم [ ١٠٠ ] في هذا الطريق .

## ( الفصل الثاني عشر )

### ( أهل القربة )

و (أما) من<sup>١</sup> وصل الى المرتبة ، ومعه نفسه مشحونة بدواهي<sup>ب</sup> مكامن<sup>ت</sup> النفس<sup>ت</sup> ، والزم<sup>ث</sup> المرتبة على شريطة اللزوم ليهذب<sup>ج</sup> - فهو كالمكاتب<sup>٢٥٧</sup>  
( ٢٥٤ ) انظر التعليق السابق رقم ٢٤٧ .

( ٢٥٥ ) لعل هذا المحدث هو ابو العباس بن ابي حيويه الحضرمي ، الذي توفي عام ١٤٢ لهجرة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٣ : ١٢ - ١٣ .  
( ٢٥٦ ) شريح بن الحارث الكندي ، قاضي الكوفة . تاريخ وفاته مختلف فيه كثيراً ( بين : ٧٨ و ٩٩ للهجرة ! ) . انظر ترجمته في التهذيب ٣١٣ ، ٣١٤ ؛ وفي تهذيب التهذيب ٣٢٦ : ٤ - ٣٢٨ ؛ وفي شذرات الذهب ١ : ٨٥ . وحول شخصيته الاسطورية ، راجع : (Origins 228.)

( ٢٥٧ ) بخصوص احكام المكاتب من الناحية الفقهية ، يراجع بصورة خاصة ابن قدامة ص ١٦٥ (trd. Laoust) وشرح المغني ١٢ : ٣٣٨ - ٤٨٧ . اما الابحاث المتعلقة بطبيعة المكاتبه فيراجع : (Laoust, Méthodologie d'Ibn Taïmiya p. 149-151)

- |                                      |                                       |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| د <sup>١</sup> + ابن الخطاب V .      | ذ <sup>٢</sup> - ذ <sup>٣</sup> - V . |
| ر <sup>٤</sup> اغاث F .              | ز <sup>٤</sup> ينسخ V .               |
| مر <sup>٤</sup> - F .                | ش <sup>٤</sup> فانما F .              |
| ص <sup>٤</sup> لهذا F .              | ض <sup>٤</sup> وحرام F .              |
| ا <sup>٤</sup> اوان F .              | ب <sup>٤</sup> بداهه F ، يتكان V .    |
| ت - ت المكامن V ، + بداهات النفس V . |                                       |
| ث فالزوم V .                         | ج - F .                               |

الذي يعتق على مال : فهو عبد ما بقي عليه درهم . واما من اعتق<sup>٢</sup> جوداً او رحمة<sup>٣</sup> عليه ، فقد صار حراً لا تبعه<sup>٤</sup> عليه لمن كان يملكه . وكذلك هذا (الولي) اعتق<sup>٥</sup> على شريطة لزوم المرتبة : فهو كملكاتب ؛ وهو عبد ما بقي عليه خلق<sup>٦</sup> من اخلاق النفس .

والمجذوب اعتقه الله تعالى من رق<sup>٧</sup> النفس . فجذبه<sup>٨</sup> ش<sup>٩</sup> اليه ، فصار حراً . والزم المرتبة حتى هدب<sup>١٠</sup> وادب<sup>١١</sup> وطهر<sup>١٢</sup> وزكى<sup>١٣</sup> . فاعتقه الله تعالى من رق<sup>١٤</sup> النفس مجوده<sup>١٥</sup> ، بلا تبعه<sup>١٦</sup> ، فصار حراً لم يبق للنفس فيه<sup>١٧</sup> مطالبة<sup>١٨</sup> بخلق<sup>١٩</sup> من اخلاقها . فهو ايضاً مجذوب من المرتبة . وقد بين<sup>٢٠</sup> الله تعالى في تنزيله ذلك ، فقال : ﴿ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾<sup>(٢١)</sup> فالمجتبي<sup>٢٢</sup> من اجتباه<sup>٢٣</sup> الله وجذبه<sup>٢٤</sup> ، فهو من اهل اجتباؤه<sup>٢٥</sup> بالمشيئة<sup>٢٦</sup> . والآخر ممن هداه<sup>٢٧</sup> الله الوصول<sup>٢٨</sup> اليه<sup>٢٩</sup> بالإتابة<sup>٣٠</sup> : فالاول من اهل مشيئته<sup>٣١</sup> ، والثاني من اهل هدايته<sup>٣٢</sup> .

ولا<sup>٣٣</sup> تحلو<sup>٣٤</sup> الدنيا ، في هذه الامة ، من قائم بالحجة<sup>٣٥</sup> ، كما قال علي بن ابي طالب ، رضي الله تعالى عنه ! : « اللهم ، لا تحمل الارض من قائم بالحجة<sup>٣٦</sup> ،

(٢٥٨) سورة ٤٢ : ١٣ .

- |                    |                       |
|--------------------|-----------------------|
| ح فاما F .         | خ اعتقه F .           |
| د ورحمة F .        | ذ لا يمة V .          |
| ر اعطى F .         | ز هو V .              |
| س حق F .           | ش حتى جذبه F .        |
| ص - F .            | ض - ض - V .           |
| ط منه F .          | ظ خلق V .             |
| ع - ع فقدّر F .    | غ والمجتبي F .        |
| ف اختاره F .       | ق جياهه F ، جدابه V . |
| ك من المشيئة VF .  | ل - F .               |
| م بالوصول VF .     | ن - V .               |
| ه - ه فلا تحلو F . | و بحجة VF ، + لها V . |

كي لا تبطل حجج الله وبيئاته<sup>(٢٥١)</sup>. وقال ، عزك وجلك ! في تنزيله : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ اي آ : على معاينة ﴿ أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي ﴾ فلم يجعل الدعاء الى الله الا على بصيرة ، ولم يجعلها الا للتابعيه ( = محمد عليه الصلاة والسلام ) . فتابعوه ، من تابعه على جميع ما جاء به من عند الله قلباً وقولاً وفعلاً : وهم اهل هذه الطبقة .

قال له قائل : فما علامة الاولياء في الظاهر ؟

قال : اولها ما روي عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حيث قيل له : « من اولياء الله ؟ قال : الذين اذا رأوا ذكر الله . » وما روي عن موسى عليه السلام ، انه قال : « يا رب ، من اولياؤك ؟ قال : الذين اذا ذكرت » ث ذكروا ، واذا ذكروا ذكرت ا<sup>(٢٥٢)</sup> ث<sup>(٢٥٣)</sup> الثانية \* ان لهم سلطان الحق ، لا يقاومهم احد حتى يعبره \* سلطان حقهم . والثالثة ، ان لهم الفراسة . والرابعة ، ان لهم الالهام . والخامسة ، ان من آذاهم صرع وعوقب بسوء الخاتمة ، والسادسة ، اتفاق الالسنه بالثناء عليهم ، إلا من ابتلى بجسدهم . السابعة ، استجابة الدعوة وظهور الآيات : مثل طي<sup>س</sup> الارض ، والمشي على الماء ، ومحادثة الحضر ، عليه السلام ! الذي تطوى له ش<sup>س</sup> الارض ، برها وبحرها ، سهلها وجبلها ، في طلب مثلهم ، شوقاً اليهم .

( ٢٥٩ ) انظر النص الكامل لهذا الاثر في تذكرة الحفاظ ١ : ١٢٠ .

( ٢٦٠ ) يوجد حديث شبيه جذين الحديثين اللذين ذكرهما الترمذي ، في مسند ابن ماجه :

كتاب الزهد فصل ٤ .

ي - ي - F	أ - F
ب - F	ت - V
ث - ذكروا ذكرت واذا ذكرت ذكروا F	ج - الثانية V
ح - بقى V	د - ناوام V
ذ - العاقبة F	ر - عليه V
ز - الاثار V	س - يطأ V
ش - V	ص - مثله VF
ض - اليه VF	

واللخضر ، عليه السلام ، قصة عجيبة في شأنهم . وقد كان عاين شأنهم في ط البدء ط ، ومن وقت المقادير فأحب ان يدركهم . فاعطى الحياة ط حتى بلغ من شأنه انه يحشر مع هذه الامة وفي زميرتهم ، حتى يكون تبعاً لمحمد ، صلى الله عليه وسلم ! وهو رجل من قرن ابراهيم الخليل ، وذوي القرنين . وكان ق على مقدمة جنده ، حيث طلب ذو القرنين عين الحياة ففاته واصابها الخضر ، في قصة (٢٦١) طويلة .

وهذه آياتهم وعلاماتهم . فأوضح علاماتهم ما ينطقون به من العلم من اصوله .

قال له قائل : وما ذلك العلم ؟

قال : علم البدء ، وعلم الميثاق ، وعلم المقادير ، وعلم الحروف . فهذه اصول الحكمة ، وهي الحكمة العليا . وانما يظهر هذا العلم عن كبراء الاولياء ، ويقبله عنهم من له حظ من الولاية .

واما شئناهم : فالقصد ، والهدى ، والحياء ، واستعمال الحق فيما دق وجل ، وسخاوة النفس ، واحتمال الاذى ، والرحمة ، والنصيحة ، وسلامة الصدر ، وحسن الخلق مع الله في تدبيره ومع الخلق في اخلاقهم .

قال له قائل : فهذا الذي يصفه بعض الناس : ان الولي لا يرى ، وانه في قبا . الله تعالى ، وانه مبرقع في برقع الله تعالى ، وانه يأكل

(٢٦١) حول شخصية الخضر ومصادرها الاسلامية والاجنبية انظر : Wensinck, EI, 2, 912; Nöldek, Beiträge zur Alexander romane p. 30; Friedländer. die Chadir-legende; Gaudefroy-Demombynes, Mahomet, p. 402-407.

ط + ان يدركهم فاعطى الحياة V .	ط - ط - V .
ء - ليكون V .	ء من V .
ق - F .	ق فهو V .
ل + يوم V .	ل المقادير V .
ن - ن فلما نظر هذه العلوم F .	م - م - V .
و - و تصفه قال بعض الناس F .	م - م جل ودق F .
ي ا قباب V .	ي - ي لانه في ثياب الناس F .

الحشيش ، ولا يرى من<sup>٢١</sup> امر الدنيا إلا ما يستره<sup>٢١</sup> ، وانه لا يكلم احداً ،  
ويحسب في نفسه انه شر على الخلق ، ويمتت نفسه ؟

قال : هذا قول<sup>٢٢</sup> رجل احمق ! يتوهم اشياء من تلقاء نفسه<sup>٢٢</sup> . لم يخطر  
بباله قط<sup>٢٣</sup> شأن الولاية على وجهه . وهو<sup>٢٣</sup> قول<sup>٢٣</sup> رجل لم يشم<sup>٢٣</sup> من روح  
هذا الطريق ؛ ومعه اشتغال بنفسه . وهو يحسب انه قد بلغ المنتهى ، عثاة  
وبلاهة . ولا يرى خدائع نفسه . فهو<sup>٢٤</sup> يرى نفسه (ان) شأن الولي لا يستقيم  
امره حتى يهرب من الخلق<sup>٢٤</sup> ، ويعتصم بالمفاوز<sup>٢٤</sup> ، ويكون غامضاً<sup>٢٤</sup> لا يعرف ،  
ويجتري<sup>٢٥</sup> بالدون من المعاش . هذا رجل يتبغي الولاية من طريق الجهد<sup>٢٥</sup>  
والصدق . ولا شئ<sup>٢٥</sup> يعلم ان الله ، عز وجل ، عباداً نالوا ولايته من طريق المنة  
و(قد) يقويه<sup>٢٥</sup> ايضاً ، ما بلغه عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه  
قال<sup>٢٥</sup> ، عن ربه عز وجل : « ان أغبط اوليائي عندي مؤمن خفيف الحاذ ، ذو  
حظ من صلاة ، احسن عبادة ربه ، وكان غامضاً في الناس . عجلت له منيته ،  
وقل ترائه<sup>٢٦</sup> وقلت بواكيه<sup>٢٦</sup> . فيقوى<sup>٢٦</sup> على ما توهم في نفسه من هذا

(٢٦٢) انظر ابن حنبل ، المجند ٥ : ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ترمذي ، زهد ( ٣٥ ) ؛ ابن ماجه ،  
زهد ( ١٤ ) .

٢١ - ٢١ امر الدنيا الا ما يسره V ، من الدنيا الا ما يستره F .

ب ٢ القابل F . ت ٢ - F ، شيئاً V .

ث ٢ + عندي F . ج ٢ وهذا V .

ح ٢ - V . خ ٢ + شيئاً V .

د ٢ - د ٢ فهو يزور في نفسه شأن الولي انه لا يستقيم امره على ما يرى في نفسه شأن الولي  
حتى يهرب من الخلق F ، فهو يرى في نفسه شأن الولي ان لا يستقيم امره على ما يرى في

نفسه حتى يهرب V . ذ ٢ بالمفاوكة F .

ر ٢ - V . ز ٢ يجتري F .

س ٢ الجهل V . ش ٢ وما V .

ص ٢ ويقونه F . ض ٢ فيما يحكى V .

ط ٢ ترائه V . ظ ٢ فيقوا V .

الحديث . افلا يرجع الى عقله فيعلم ان اولياء<sup>٢٤</sup> الله<sup>٢٥</sup> بينهم<sup>٢٦</sup> تفاوت ؟  
 فان<sup>٢٧</sup> الولي الذي يطلب غموضاً<sup>٢٨</sup> في الناس ، ويخفي شأنه انما يفعل<sup>٢٩</sup> ذلك  
 من اجل انه لم يصل الى الله ، فتحرق انوار الوصول شهوات نفسه<sup>٣٠</sup> . وهذا  
 مكان الضعفاء . وحق للولي<sup>٣١</sup> الضعيف ان يفعل ذلك ويكون على حذر من  
 الادناس . فانه ان<sup>٣٢</sup> لم يفعل ذلك<sup>٣٣</sup> لم يحل محل القدس . وقد روي عن  
 رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « مؤمن قوي ومؤمن ضعيف .  
 والمؤمن القوي احب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف . وكلاهما يحبه الله ، عز  
 وجل ! » وهذا هو الذي ذكرنا .

ولو [ ١٦٠ ] كان كما وصف<sup>٣٤</sup> من شأن الولي ، لكان له الفضل على  
 الصديق والفاروق . فتعود<sup>٣٥</sup> بالله ان يكون كما وصف من شأن الولي وصفة  
 الاولياء . وهذا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، رأس الاولياء ، وبعده<sup>٣٦</sup>  
 الصديق<sup>٣٧</sup> ، رضي الله تعالى عنه<sup>٣٨</sup> ، وبعده الفاروق<sup>٣٩</sup> ، رضي الله عنه .  
 فهل كان احد<sup>٤٠</sup> منهم غامضاً في الناس ؟ وفيما<sup>٤١</sup> حكى الله تعالى<sup>٤٢</sup> في

(٢٦٣) هذه هي صفة ابي بكر ، رضي الله عنه ، المميزة . انظر الجدل الذي اثير حول  
 هذا اللقب بين اهل السنة والشيعة ، في منهاج السنة ٢ : ١٧٤ و Laoust, *Essai sur Ibn*  
*Ta'imya* 220; V. Vacca, *EL*, IV, 148.

(٢٦٤) هذه هي صفة عمر ، رضي الله عنه ، المميزة ، انظر ابن بطّة (trad. Laoust)  
*Essai sur Ibn* ص : ١١٤ و . الجامع ٨٨-٩٠ ؛ والمتمد : ٢٨٥-٢٨٦ ؛ انظر ايضاً :  
*Ta'imya* 210-212; Levi Della Vida, *EL*, III, 1050-1052.

ع <sup>٢</sup> الاولياء . V .	غ <sup>٢</sup> - V .
ف <sup>٢</sup> فيهم . V .	ق <sup>٢</sup> وان V .
ك <sup>٢</sup> عموماً . V .	ل <sup>٢</sup> يخفي F .
م <sup>٢</sup> النفس . V .	ن <sup>٢</sup> الولي F .
ه <sup>٢</sup> - ه <sup>٢</sup> - F .	و <sup>٢</sup> - و <sup>٢</sup> لكان الفضل على القصد من
دروس الاولياء . V .	ي <sup>٢</sup> فتأذ F .
ا <sup>٢</sup> - ا <sup>٢</sup> - V .	ب <sup>٢</sup> عمر V .
ت <sup>٢</sup> واحد . V .	ث <sup>٢</sup> وما لها V .
ج <sup>٢</sup> - V .	



تزيله فقال : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ <sup>(١٧٥)</sup> الى <sup>٣٦</sup> آخر الآيات <sup>٣٦</sup> . وقال : <sup>٣٦</sup> ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ <sup>(١٧٦)</sup> فمن سأل ربه ، عز <sup>٣٧</sup> وجل <sup>٣٨</sup> ، الإمامة للمتقين ، هل يكون غامضاً في الناس ؟ اليس <sup>٣٩</sup> الله قد أثني عليهم وقال : هم اصحاب الغرف في عليين ، فقال : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ <sup>(١٧٧)</sup> اي <sup>٤٠</sup> : على هذه الحُصَال ، وعلى الكون بين يدي الله تعالى بقلوبهم ، فلم تقدر النفس ان تأخذهم .

والذي وصف هذا الرجل من شأن الولي ، انما قاسه على بلاء <sup>٤١</sup> نفسه واشتغاله بها <sup>٤٢</sup> . فظن ان الولي انما يكون ابداً هارباً من هذه الاشغال . ولا يعلم ان الله تعالى <sup>٤٣</sup> ، عبادة قد قطع لهم من خزائن المكنى قطائع <sup>٤٤</sup> . فجاءت <sup>٤٥</sup> تلك الانوار فطارت بقلوبهم الى العلا <sup>٤٦</sup> ، فجالت بهم في الملكوت ، ملكاً ملكاً ، الى ذي العرش حتى احرقته <sup>٤٧</sup> جميع ما في نفوسهم من نواجم النفس <sup>٤٨</sup> . ثم مالت الى نفوسهم فأحرقته <sup>٤٩</sup> جميع <sup>٥٠</sup> ما فيها <sup>٥١</sup> . ثم تبتعت المكامن التي منها النواجم فأحرقتها . فصارت نفوسهم كغفارة جرداء ، وقلوبهم زهر بمصباح الله تعالى <sup>٥٢</sup> ! كما وصف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قلب <sup>٥٣</sup>

٢٦٥ ( سورة ٢٥ : ٦٣ .

٢٦٦ ( سورة ٢٥ : ٧٤ .

٢٦٧ ( سورة ٢٥ : ٧٥ .

- |                                       |                                       |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| ح - ح <sup>٢</sup> الى آخر القصة VF . | خ <sup>٢</sup> فقال V .               |
| د <sup>٢</sup> وذريقنا V .            | ذ <sup>٢</sup> - ذ <sup>٢</sup> - V . |
| ر <sup>٢</sup> فليس V .               | ز <sup>٢</sup> - V .                  |
| س <sup>٢</sup> بلا F .                | ش <sup>٢</sup> - V .                  |
| ص <sup>٢</sup> - V .                  | ض <sup>٢</sup> قطايعا F .             |
| ط <sup>٢</sup> فجاءت V .              | ظ <sup>٢</sup> العلى F .              |
| ع <sup>٢</sup> احترق F .              | غ <sup>٢</sup> النفوس V .             |
| ف <sup>٢</sup> واحرقته F .            | ق <sup>٢</sup> - ق <sup>٢</sup> - V . |
| ك <sup>٢</sup> - V .                  | ل <sup>٢</sup> - F .                  |

المؤمن فقال : « قلبه <sup>٣٨</sup> اجرد ازهر <sup>(٢٦٨)</sup> » . وكما وصفه <sup>٣٥</sup> في حديث آخر ، حيث قيل له : « أي المؤمنين <sup>٣٨</sup> افضل ؟ فقال : كل مؤمن محموم القلب . قيل له : وما محموم القلب ؟ قال : التقي ، النقي ، الذي <sup>٣٩</sup> لا إثم فيه <sup>٣٩</sup> ولا بغى ولا غل ولا حسد <sup>(٢٦٩)</sup> » .

وأما يخفي شأن الولي على صنفين من الناس : على هؤلاء البلهاء ، الذين <sup>٤٠</sup> قد تبلت قلوبهم من الجبل ؛ والصنف الآخر على قوم في زي <sup>٤١</sup> الاشكال . قد تنسموا <sup>٤٢</sup> من روح هذا الطريق شيئاً ، فأعماهم حسد نفوسهم عن شأنه <sup>٤٣</sup> . فصار <sup>٤٤</sup> مثلهم في ذلك ، كما حكى <sup>٤٥</sup> الله تعالى ، في تنزيهه عن اهل عداوته ، فقال : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ؟ ﴾ <sup>(٢٧٠)</sup> ؟ وقال <sup>٤٦</sup> ، عز وجل <sup>٤٧</sup> : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْشَأَكُمْ

(٢٦٨) راجع ابن حنبل ، مسند ٣ : ١٧ ؛ الاحياء ٣ : ١٢ ؛ طبراني ، المعجم الصغير ( بحسب نقل العراقي في المغني عن حمل الاسفار ؛ على هامش الاحياء ٣ : ١٢ ) .

(٢٦٩) راجع الاحياء ٣ : ١٥ ؛ والعراقي يثبت ان هذا الحديث مذكور في مسند ماجه وهو روي عن عبدالله بن عمر بسند صحيح : المغني عن حمل الاسفار ، على هامش الاحياء ٣ : ١٥ .

(٢٧٠) سورة ٦ : ٥٣ .

- |   |   |
|---|---|
| ٢ - F .                                 | ن <sup>٤٠</sup> وصف F .                 |
| هـ المؤمن V .                           | و <sup>٤١</sup> - V .                   |
| ي <sup>٤٢</sup> - V .                   | ال <sup>٤٣</sup> الله V .               |
| ب <sup>٤٤</sup> - V .                   | ت <sup>٤٥</sup> سلت V .                 |
| ت <sup>٤٦</sup> سلت V                   | ث <sup>٤٧</sup> - V .                   |
| ج <sup>٤٨</sup> ومن V .                 | ح <sup>٤٩</sup> تنسموا V .              |
| غ <sup>٥٠</sup> حفيظ F .                | د <sup>٥١</sup> شاعم F .                |
| ذ <sup>٥٢</sup> + اعماله V .            | ر <sup>٥٣</sup> قال V .                 |
| ز <sup>٥٤</sup> - ز <sup>٥٥</sup> - V . | س <sup>٥٦</sup> - س <sup>٥٧</sup> - V . |
| ش <sup>٥٨</sup> - ش <sup>٥٩</sup> - V . |   |

أَجَنَّةٌ ﴿٢٧١﴾ ضة الآية . وانما ضة يكون المؤمن في عمى ضة من شأن نفسه ، حتى يلاقي طة طريق الرسول في حياته طة ، او يفتح الله لقلبه الطريق اليه حتى يصل اليه ، فتقع مناجاته في مجالس الملك بين يديه .  
 وأين ضة قول الله ، عز وجل : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ ﴿٢٧٢﴾ فهل البيعة إلا هؤلاء ؟ وهل الشاهد إلا الحديث ، الذي يرد على قلبه والسكينة التي تقبله ؟

### ( الفصل الثالث عشر )

( خاتم الأولياء )

قال له قائل : وما صفة ذلك الولي ، الذي له إمامة الولاية ورياستها وختم الولاية ؟

قال : ذلك من الانبياء قريب ، يكاد يلحقهم .  
 قال : فأين مقامه ؟

قال ب : في أعلى منازل الاولياء ، في ملك الفردانية ت ، وقد انفرد في وحدانيته . ومناجاة كِفاحاً في مجالس ث الملك ، وهداياه من خزائن السعي .  
 قال . وما خزائن السعي ؟

قال : انما هي ثلاث خزائن : المنن الاولياء ؛ وخزائن السعي لهذا الإمام

٢٧١) سورة ٥١: ٣٢ .

٢٧٢) سورة ١١: ١٧ .

ضء حماية V .

طء حيرته V .

غء الى الله عز وجل V .

ب - V .

ث منازل V .

صء فانما F .

طء الباقي F ، لا يبقا V .

عء - V .

فء فأين F .

ا + ولا V .

ت الفردية V .

القائد<sup>٣</sup> ؛ وخزائن<sup>٤</sup> القرب للأنبياء عليهم السلام . فهذا ( = خاتم الاولياء )  
مقامه من خزائن المن ، ومتناوله من خزائن القرب : فهو في السعي أبداً .  
فقرنته ههنا ، ومتناوله من خزائن الانبياء ، عليهم السلام ! قد انكشف له  
الغطاء عن مقام الانبياء ومراتبهم وعطاياهم وتحفهم<sup>(٢٧٢)</sup> .

قال له قائل : فهل تخاف هذه الطبقة من الاولياء على انفسهم ؟  
قال : خوف ماذا ؟

قال : خوف الله ، عز وجل !  
قال : لو قسم<sup>٥</sup> خوفهم<sup>٦</sup> على اهل الارض لوسعهم . وذلك ان خوف المنفرد لا  
يوصف : فكل شعرة منه<sup>٧</sup> بجبالها<sup>٨</sup> قد اخذتها هبة الله عز وجل ! وكل عرق منه  
قد امتلأ من عظمة الله سبحانه ! وانفرد صدره وقلبه لوحدايته . واكتنفته  
رحمة ( الله ) ، وشملته رأفته ، فبهما<sup>٩</sup> يتصرف في اموره ويتبسط .  
حدثنا<sup>١٠</sup> حفص بن عمر ، رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن بشر العبدي<sup>(٢٧٤)</sup> ، حدثنا  
عمر بن اسد التميمي عن يحيى بن كثير<sup>(٢٧٥)</sup> عن ابي سلمة<sup>١١</sup> عن ابي هريرة ، قال :

( ٢٧٣ ) انظر الفتوحات : ٣ : ٣٦٠ وما بعدها .

( ٢٧٤ ) محدث كوفي تلقى الحديث عن هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وعبيد الله  
وسوام توفي عام ٢٠٣ للهجرة . ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ ١ : ٢٩٥-٢٩٦ .  
( ٢٧٥ ) توفي عام ١٣٩ للهجرة ( او عام ١٣٢ ) ويعتبر من اكبر علماء المدينة بعد  
الزهري . وابن حنبل يرجح رأي يحيى على ابي هريرة عند وجود التعارض بينهما . انظر ترجمته  
في طبقات ابن سعد ٥ : ٢٠٤ ؛ تذكرة الحفاظ ١ : ١٢٠-١٢١ ؛ تهذيب ١١ : ٢٦٨-٢٧٠ ؛  
شذرات الذهب ١ : ١٧٦ ؛ تهذيب الكمال ٣٦٧ .

ج العابد<sup>١٢</sup> ، + فهو في السعي ابداً فرنته ههنا ومتناوله من خزائن القرب وخزائن  
القرب للأنبياء عليهم السلام فهذا مقامه ومقطعه من خزائن المن ومتناوله من خزائن القرب  
للأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومراتبهم وعطاياهم وتحفهم<sup>F</sup> .

- |                         |           |
|-------------------------|-----------|
| ح - ح - F               | خ - خ - V |
| د اقسام V               | ذ خوفه V  |
| ر ولو كان F ، ولو كان V | ز منها F  |
| س بجباله V              | ش فيها V  |
| ص - ص - V               |           |

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « سيروا ! سبق ض المفردون . قالوا : يا رسول الله ، وما المفردون ؟ قال : الذين اهتروا<sup>ط</sup> في ذكر الله . يأتون يوم القيامة خفافاً ، يضع الذكر عنهم اتقالمهم<sup>٢٧٦</sup> . وهم الذين وصفهم في حديث آخر : حدثنا بذلك اي ، حدثنا الجاني ، حدثنا صفوان بن ابي الصهباء<sup>٢٧٧</sup> ، عن بكر ابن عتيق ، عن سالم<sup>٢٧٨</sup> بن عبدالله ، عن ابيه ، عن جده عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن ربه ، عز وجل ، قال : « من شغله ذكره عن مسألتي ، أعطيته افضل ما<sup>ظ</sup> أعطى السائلين<sup>٢٧٩</sup> . والمشغول بذكره عن مسألته هذا محله منه<sup>٢</sup> ونواله ، فكيف<sup>٣</sup> بالمشغول عن ذكره به<sup>٤</sup> ؟ إن هذا الامر اجل من ان يفهمه » الخطاميون<sup>٢٨٠</sup> و « الباعميون<sup>٢٨١</sup> !

(٢٧٦) هذا الحديث مذكور في منازل السائرين للمهروي ( ص . ١٢ ، ١٥ ط . المعهد الفرنسي بالقاهرة ) . والشيخ عبد المعطي اللخمي ، شارح المنازل يذكر اسناداً آخر للحديث ، غير اسناد الترمذي وينص على ان هذا الحديث موجود في صحيح مسلم . انظر ايضاً الاحياء ١٢ : ٣ . والمغني عن حمل الاسفار للعرافي ، على هامش الاحياء .

(٢٧٧) لعله صفوان بن عيسى الزهري ، المعروف بابي محمد البصري ؟ يحدث توفي عام ١٩٨ للهجرة . انظر ترجمته في الخلاصة ١٤٧ .

(٢٧٨) سالم بن عبدالله بن همر بن الخطاب . فقيه ممتاز وصوفي يشار اليه بالبنان . توفي عام ١٠٦ للهجرة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٨٣ : ١ .

(٢٧٩) حديث شريف مذكور في الاحياء ٣٠٣ : ١ . وانظر تحريجه في المغني عن حمل الاسفار ، على هامش الاحياء ، نفس الجزء والصفحة تعليق رقم ٩ .

(٢٨٠) لعل الخطاميين هم اهل « الحطمة » المذكورة في القرآن الكريم سورة : ١٠٤ : ٤ ، ٥ .

(٢٨١) في آية من آي الذكر الحكيم ( سورة ١٧٥ : ٧ - ١٧٦ ) يضرب الله تعالى مثل من أراه الدلائل البينة فأعرض عنها وأكبر هواه واتبع شيطانه . والمفسرون في هذا الموضع ، بناءً على بعض الآثار النبوية ، يذكرون ان المعنى بهذا المثل هو عالم ضال من علماء بني اسرائيل اسمه بلعم بن باعوراء . ( انظر تفسير ابن كثير ٢ : ٢٦٤ - ٩٨ ؛ وتفسير الطبري ١٧ : ٣٨ ؛ ومقالة المستشرق الفاضل فاجدة ( Vajda ) في دائرة المعارف الاسلامية ) ( نص فرنسي ) ط . ثانية مجلد ١ : ١٠١٤ .

ط اهتروا F ، اهتدو V .

ض - V .

ع - V .

ظ - ظ ما أعطيت V .

ف - V .

غ وكيف V .

ق والباعميون V .

قيل له : وما<sup>ك</sup> «الخطاميون»<sup>ك</sup> وما<sup>ل</sup> «البلعميون»<sup>ل</sup> ؟  
 قال<sup>ل</sup> : من أوتي ما أوتي من آيات الله وعلم هذا الطريق «فانسلخ منها  
 وأخذ الى الارض» «واتبع هواه» . فهو يتأكل بهذا الاسم ، ويكدر<sup>ن</sup>  
 هذا الماء الصافي بجعله<sup>ه</sup> . فهم عبيد النفوس لم يخرجوا عن رقبها . وشدوا<sup>ي</sup> شيئاً  
 من هذا الكلام ، التقاطاً وتوهاً ومقاييس<sup>ا</sup> . فهم علائق الشيطان<sup>ب</sup> ؛ يسبحون  
 في ماء<sup>ت</sup> كدر ، ويتلوثون في حمأة منتنة . فالماء الكدر عليهم ، والحماة<sup>ث</sup>  
 ماكلتهم التي يتناولونها<sup>ج</sup> بذلك العلم .

قال له<sup>ه</sup> قائل<sup>خ</sup> : فهل يخاف المحدثون سوء العاقبة ؟  
 قال : نعم ! ولكن<sup>د</sup> خوف<sup>د</sup> ذهول<sup>د</sup> [ ١٦١ ] وقلق . ويكون ذلك  
 كالخطرات<sup>ر</sup> ثم يمضي ، فان الله تعالى ، لا يحب ان يكدر عليهم<sup>س</sup> منته .  
 قال له قائل<sup>ز</sup> : في اي وقت يكون<sup>ز</sup> ذلك أحمل فيهم ؟  
 قال : اذا لاحظوا جلال الله ، ثم لاحظوا مشيئته<sup>س</sup> ، وذكروا سابق  
 علمه<sup>ش</sup> فيهم<sup>ش</sup> - ذهلت منهم<sup>ض</sup> القلوب والنفوس . فاذا لاحظوا حظوظهم<sup>ض</sup> من  
 الله تعالى<sup>ض</sup> ، التي خرجت لهم<sup>ط</sup> من الرأفة والرحمة والمحبة - سكنوا . فذلك  
 زمام هذه الاشياء . فلولاً بهتهم<sup>ظ</sup> في شأن العاقبة وذهولهم ، لكانت النفوس ،

ل - وما البلعميون V .

ن ونكل V .

و من V .

ا ومقاييس VF .

ت - ت<sup>فيا</sup> V ، في ما F .

ج تناولوها F .

خ القائل V .

د - V .

ز - F .

ش علم الله V .

ض - ض F .

ظ نهيهم V .

ك - ك - V .

م - F .

ه لجعله V .

ي وشدخوا V .

ب الشياطين V .

ث والحيوة V .

ح - V .

د - VF .

ر كالخطوات V .

س مشيئة الله تعالى F .

ص عنهم V .

ط تلك الخطوظ V .

في هذه الحظوظ التي نالوها ، طُلَّعَ ٦ . ألا ترى الصبي العاقل ٧ ؟ يَبْرَهُ ٨ اقرباؤه وعشيرته ، وهو ، على تناول قَبْرِهِمْ ، منقبضٌ ٩ عنهم : يهابهم ١٠ ويحتشم ١١ من الانبساط . فاذا عاين أبويه انبسط ورفع الحشمة ، واستبدَّ واجترأ . فهل ذلك إلا بمعرفته بأبويه ، وبما عاين من رَأْفَتِهِمْ به ورحمتهم عليه ، وبما ابدوله من مكنون صدورهم من المحبة ؟ فكفى بهذا لك دلالة من شأن الطفل تعتبر به !

ولولا ان مع المؤمنين نفوساً شهوانية ، اذا اطلعوا على ما لهم عند مليكهم من الرأفة والمحبة والرحمة والمجد الرفيع ، فاستبدوا واجترأوا وافسدوا سبلهم ورفضوا العبودية - لكانوا ١٢ يبشرون ١٣ بذلك . ألا وترى ١٤ من آداب ١٥ الملوك ، كيف يعاملون ١٦ خدامهم ؟ ترى الخادم يحل ١٧ من الملك ، من أجل ادبه وحظوه ، محل الولد ؟ فيكتم ذلك عنه ويطوى خبره وينقبض له ، كي ١٨ لا يفسد ١٩ ولا تنقطع عنه هيئته ٢٠ . فاذا ادبه ، وراض نفسه ، وطالت ٢١ صحبته - فوُضَّ اليه اموره وأفشى ٢٢ عنده اسراراً ٢٣ لم يكن يطلعها عليها قبل ذلك . وأبدى ٢٤ له محبته ، واتزله ٢٥ من نفسه منزلة الاحرار . ٢٦ وانما طوى الله العواقب ٢٧ عن المؤمنين نظراً لهم : كي لا تستبد نفوسهم ولا يأخذها الأشر والبطر بما اعطاهم من مننه .

---

٦ طُلَّعَ . F	٧ العاقل . V
٨ يَبْرَهُ ، F ، قدره . V	٩ - ق . F
١٠ مبصص . F	١١ ل يهابهم . V
١٢ وتحتشم . V	١٣ فكأنوا . V
١٤ ما يبشرون ، V + لا VF	١٥ - و - و ماترى . F
١٦ يآداب . F	١٧ ياملونه . F
١٨ يحل . V	١٩ ت - ث - ث - F
٢٠ ث + منه . F	٢١ ج وطالب . V
٢٢ فأنشأ . F	٢٣ خ امرأ . F
٢٤ وايدا . V	٢٥ ذ فآتله VF

٢٦ - ٢٧ فان الله تعالى حجب العواقب . F





روي<sup>٢٥</sup> عن أبي الدرداء<sup>(٢٤)</sup> ، رضي الله عنه ، انه قال : « سألت عنها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما سألتني عنها احد . فتلك البشرية<sup>٢٥</sup> ، هي الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له »<sup>(٢٥)</sup> . وجاء<sup>٢٦</sup> عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم<sup>٢٦</sup> : « ان رؤيا المؤمن كلام يكلمه الرب تعالى لعبده في منامه »<sup>٢٧</sup> . فتأتى البشرية على قلبه في اليقظة ، فان القلب خزانة الله ، وروحه يسري<sup>٢٨</sup> الى الله تعالى<sup>٢٩</sup> في منامه ، فيسجد له تحت العرش ؛ وقلبه يسير اليه فوق العرش في الحجب . فيلاحظ<sup>٣٠</sup> المجالس ، ويناجي<sup>٣١</sup> ويبشر . وفيه<sup>٣٢</sup> توحيد<sup>٣٣</sup> والهامه وفراسته وسكينة . وهو اثبت وأؤكد .

وانما قصد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لذكر المنام لان النفس مزيلة للروح في ذلك الوقت ، فلا تقدر ان تلقي فيه شيئاً . والقلب الذي قد نال مجالس الحديث قد ماتت نفسه . وهو في قبضته أحسن وأؤكد حراسة من الروح في منامه . ثم يرجع من حيث كان الى عقله فيعرض عليه . وانما ذكر<sup>٣٤</sup> ( الرسول ، عليه الصلاة والسلام ! ) الرؤيا عندنا ، لأن<sup>٣٥</sup>

---

(٢٨٤) هو عمر بن زيد ، انصاري ، خزرجي . صحابي جليل ، « وحكيم الامة » . كان رضي الله عنه من قراء القرآن الاعلام ومن فقهاء الصحابة المبرزين . وهو اول من تولى قضاء دمشق ، بعد الفتح الاسلامي ؛ وهو رأس مدرسة الشام الفقهية . توفي عام ٣٢ للهجرة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : ١ : ٢٣ ، ٢٤ ؛ وفي الخلاصة ٢٥٤ . وفي المصادر الاجنبية انظر : (L. T. de Massignon p. 136.)

(٢٨٥) انظر تخريج هذا الحديث الشريف في جامع النسائي باب ٦٢ ؛ وفي مسند ابن حنبل : ٢ : ٢١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٩ ؛ ٥ : ٣٢٥ ؛ وفي مسند ابن ماجة : ٣ : ٢٣٣ ، وابي داود : ٢ : ٦٠٠ ؛ وتاريخ بغداد ١٨٩ : ٥ . وانظر معنى « الرؤيا الصالحة » في شرح الاحياء ١ : ٤٤٥ ، ٣٦٢ ؛ وشرح جامع الترمذي ( العارضة ) ٩ : ٢٦ ؛ ومدارج السالكين ١ : ٢٨ .

---

٢٢ - ٢٣ - ٢٤ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي V .

٢٥ - ٢٦ وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال V .

٢٧ + فاذا كانت البشرية كابنه على روحه في منامه V .

٢٨ - ٢٩ ي + يعرج V . ٣٠ يلاحظ V .

٣١ - ٣٢ وفيه توحيد F ، فيه توحيد V .

٣٣ - ٣٤ ذكرنا F . ج ان V .

الرؤيا أعم وأكثر . والقلب الذي في قبضته قليل في الخلق ، لا يبلغ عددهم عدد الأصابع . وابن<sup>٣</sup> قوله ، عز<sup>٤</sup> وجل<sup>٥</sup> : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ؟ ﴾<sup>(٢٨٦)</sup> وهل<sup>٦</sup> البيئة الا ما<sup>٧</sup> ذ<sup>٨</sup> انكشف<sup>٩</sup> عنده<sup>١٠</sup> من العظام<sup>١١</sup> ؟ وأورده<sup>١٢</sup> الحق ؟ فصار على بيئة من ربه . وهل<sup>١٣</sup> الشاهد<sup>١٤</sup> الذي يتلوه الا<sup>١٥</sup> السكينة<sup>١٦</sup> التي ذكر الله تعالى<sup>١٧</sup> في كتابه : ﴿ لِيُزِدَّاوَا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ﴾ ؟ فقد اخبر الله<sup>١٨</sup> عز وجل<sup>١٩</sup> ، عن فعل السكينة في القلب : ان<sup>٢٠</sup> يزداد بها طمأنينة<sup>٢١</sup> فان<sup>٢٢</sup> الحق يقبله ( القلب ) والسكينة يسكن اليها<sup>٢٣</sup> .

### ( الفصل الرابع عشر )

( البشري )

قال له قائل<sup>١</sup> : وما صفة الولي الذي هذه بشراه ؟  
قال : احفظ علينا حتى ينقضي ما نحن فيه !  
ان الله ، عز وجل ، خلق هذا الآدمي وله قلب ( هو ) وعاء<sup>٢</sup> لتوحيده<sup>٣</sup> ، ونفس ( هي ) وعاء<sup>٤</sup> لشهواته . والصدر ساحة القلب والنفس . ولكل واحد<sup>٥</sup> منها باب شارع الى هذه<sup>٦</sup> الساحة . وللنفس<sup>٧</sup> مشاركة مع القلب فيما يرد على

( ٢٨٦ ) سورة ١١ : ١٧ .

- |   |  |
|---|--|
| خ - ٢ - ٤ - ٧ .   | ح <sup>٢</sup> فاين F .  |
| ذ - ٢ - ٤ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ . | د <sup>٢</sup> فهل V .   |
| ز + ٢ - ٤ - ٧ .   | ر <sup>٢</sup> له V .  |
| ش - ٢ - ٤ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ . | س <sup>٢</sup> واورد V .   |
| ض - ٢ - ٤ - ٧ .   | ص <sup>٢</sup> - ٤ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ . |
| ظ - ٢ - ٤ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ . | ط <sup>٢</sup> - ٤ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ . |
| ع - ٢ - ٤ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ . | ع <sup>٢</sup> - ٤ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ . |
| ب نقص V ، بتنقص F .   | السكينة تقبله فسكن القلب اليها V .   |
| ث باحد V .  | ا الغايل V .   |
| ح فالنفس V ، والنفس F .   | ت - وعا التوحيد F .  |
|   | ج - V .  |

هذا القلب في هذا الصدر . فما دامَت النفس حية ، في غطاء الشهوات لم تؤمن من ان تلقى من حديثها في القلب ، كي يأخذ مجزئها من البدن . (فبالنبوة) انكشف الغطاء . ولم يبق هناك شيء . يحتجب . فماتت النفس وحبي القلب . فان بشرت بالنجاة ، لم يكن هناك نفس تضيق (تُعيق؟) وتضر وتستبد .

والاولياء الذين اخذوا من اجزاء النبوة اكبرها ، وهم المحدثون ، قد قربوا من الانبياء محلا ، ( فان بشروا بالنجاة لم يكن هناك نفس تضيق وتضر وتستبد . اما الذين ) منعوا البشرى ، نظراً لهم ، فنَّ اجل ما بقي عليهم من حياة انفسهم ، لكي يقهروا هذا الخطر العظيم الذي ركبوا احواله ، (وهو) هذا الذي بقي ش في نفوسهم . فاذا رفع ص ذلك [ ١٦١ ] عنهم ، ورفع ص عن قلوبهم حجاب البهاء ط والمجد والبهجة والجلال ، فترددت ط قلوبهم في ملك الملك ، وتراى لهم من عظيم رحمته وسعة مغفرته ، ولاحظوا عزة ج وجلاله ق وجوده ك — عاشوا في كنفه متبسطين اليه . فان بشروا (حينئذ) جاز (ذلك لهم) ، لان عظمة الله قد ملأت صدورهم ، ووحداً قد ملأت قلوبهم . وصفت ل ارواحهم ، فأخذت بقسطها من حظوة الانبياء ، صلوات الله وسلامه عليهم ا

- 
- |                    |                         |
|--------------------|-------------------------|
| خ - خ فتى كانت F . | د ولنموا V ، ومنموا F . |
| ذ من VF .          | ر نفوسهم A .            |
| ز تقهر V .         | س الحظ V .              |
| ش قى V .           | ص رفه V .               |
| ض ووقع V .         | ط - F .                 |
| ظ فتردد V .        | ع وترايا VF .           |
| غ عظم V .          | ف عزة F .               |
| ق وجلالة F .       | ك جوده F .              |
| ل وصفة V .         | م روحهم V .             |
| ن - ن بسطها V .    | ه صفوة VF .             |
| و الدنيا F .       |                         |

وقد بَشَّرَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تسعة من أَجَلَّةِ اصحابه<sup>(٢٨٧)</sup> وعاشَهم فقال ب : «ابو بكر<sup>(٢٨٨)</sup> في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان<sup>(٢٨٩)</sup> في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة<sup>(٢٩٠)</sup> في الجنة ، والزبير<sup>(٢٩١)</sup> في الجنة ، وسعد<sup>(٢٩٢)</sup> في الجنة ، وسعيد<sup>(٢٩٣)</sup> في الجنة ، وعبد الرحمن<sup>(٢٩٤)</sup> في الجنة » . وقال في حديث آخر : « وعبيدة<sup>(٢٩٥)</sup> بن الجراح في الجنة » . حدثنا ت بذلك احمد بن عبد الله المهلبى ، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدُرَّاوردي ، حدثنا عبد الرحمن بن حميد بن عوف ، عن ابيه ، عن جده : عبد الرحمن بن عوف ، قال رسول الله ، صلى الله عليه عن ابويه ، عن جده : عبد الرحمن بن عوف ، قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ابو بكر في الجنة... وذكر مثله .

وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من أنصح الخلق لله تعالى في عباده ، فهل بَشَّرَهم الا بعد معرفته انه لا تضرهم البشري ؟ وكلهم صديقون .

(٢٨٧) هذا مذكور في ابن بطه ٦٢ (النص العربي) ؛ وعقيدة ابن حنبل : ٢٩٤ ، ٣٤٤ ؛ ٣١٢ ، ٣١٣ ؛ وكتاب الجامع ١٠٢-١٠٧ . وانظر الجانب العقائدي لهذه المسألة في كتاب

المستشرق العلامة الفاضل : H. Laoust: Essai sur Ibn Taïmiya p. 206.

(٢٨٨) تراجع ترجمة ابي بكر رضي الله عنه في دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الفرنسية الثانية) مجلد ١ : ١١٢-١١٤ وفي ثبوت المصادر الوافرة الملحقة بالمقالة .

(٢٨٩) تراجع ترجمة عثمان ذي النورين ، رضي الله عنه في المناقب ١٦١-١٦٢ ؛ وفي كتاب الجامع ٩٠-٩٧ ؛ وفي طبقات ابن سعد ٤١٢ ؛ وفي المعتمد ٢٨٦ ، ٢٨٨ .

(٢٩٠) راجع التعليق القيم الخاص بترجمة حياة طلحة ، رضي الله عنه ومصادرها في ترجمة كتاب ابن بطه للمستشرق الفاضل الاستاذ H. Laoust ص ١١٧ تعليق رقم ١ ( من النص الفرنسي ) .

(٢٩١) نفس المصدر السابق ص ١١٧ تعليق ٢ .

(٢٩٢) // // // // ٤ .

(٢٩٣) // // // // ٣ .

(٢٩٤) // // // // ٥ .

(٢٩٥) // // // // ٦ .

ي فقد V .

ب + رسول الله صلى الله عليه وسلم F .

ت - ت - V ، ث اصم V .

ج - V .

والصديق<sup>(٢٦٦)</sup> الأكبر فيهم والفاروق<sup>(٢٦٧)</sup> والمحبوب<sup>(٢٦٨)</sup> والشهيد<sup>(٢٦٩)</sup> والحواري<sup>(٢٧٠)</sup> والوصي<sup>(٢٧١)</sup> والأمين<sup>(٢٧٢)</sup> . وكلهم اولياء وصديقون . فكذلك<sup>(٢٧٣)</sup> من بعدهم من المحدثين من الاولياء .

قال له قائل : هذا خبر اوردته الرسول، صلى الله عليه وسلم ، فيهم ؟  
فليس في هذا ريب .

قال له : اني لم احتج بهذا الحديث لهذا الذي ذهبت اليه . انما جئت به محتجاً انه بشرهم . فلو علمت انه تضرهم (البشرى) لطوى عنهم<sup>(٢٧٤)</sup> الخبر .

٢٩٦ هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ؛ انظر التعليق السابق رقم ٣٦٣ الخاص بهذا اللقب ، وانظر التعليق رقم ٢٨٨ الخاص بترجمة حياته ومصادرها .

٢٩٧ هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، انظر التعليق السابق رقم ٣٦٤ الخاص بهذا اللقب .

٢٩٨ هذا نعت اسامة بن زيد رضي الله عنهما ؛ انظر مصداق ذلك في صحيح البخاري فضائل الصحابة الباب (١٨) والانباء (٥٤) والحدود (١٣) ، وفي صحيح ابى داود : الحدود (٤) ؛ والنسائي : الحدود (٦) ، السارق (٦) ؛ وابن ماجه : الحدود (٦) ؛ والدارمي : الحدود (٥) ؛ وابن حنبل ، مسند : ٣ : ٣٨٦ . وانظر التعليق القيم الخاص بترجمة اسامة ، رضي الله عنه ، ومصادر حياته ، للمستشرق الفاضل هنري لاووست في ترجمته للسياسة الشرعية في ص ١٨٦ تعليق رقم ١٣ .

٢٩٩ هذا نعت طلحة بن عبيد الله ، رضي الله عنه ؛ انظر مصداق ذلك في جامع الترمذي : مناقب الصحابة (٣١) ؛ وابن ماجه : مقدمة (١١) .

٣٠٠ هذا نعت الزبير بن العوام ، رضي الله عنه . انظر مصداق ذلك في تذكرة الحفاظ ١ : ٤٣ .

٣٠١ هذا نعت سيدنا علي ، كرم الله وجهه !

٣٠٢ هذا نعت عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، انظر مصداق ذلك في البخاري فضائل الصحابة (٥٣) وفي جامع الترمذي : مناقب (٣٢) ؛ وابن ماجه : مقدمة (١١) ؛ وابن حنبل ، مسند : ١ : ١٨ ، ٣ : ١٢٥ ، ١٣٣ .

المحبوب V	و كذلك F
د - V	ذ - V
ر - F ، عليهم V	ز - F
س - يحتاجوا VF	ش - علموا V
ص - لتقلوا V	ض - هذا V

أَتَرَى ط أنه لم يكن في ط أصحابه من أهل الجنة غير هؤلاء العشرة ٤؟ بنس ٤  
الظن هذا ١ . إنما بشرهم وطوى ف عن غيرهم ، لأنه لم يأمن على ق نفوسهم من  
هذا الخبر ٢ . والذين قربهم (الله تعالى) وأوصلهم (إليه) ذهب الخيانات عن  
نفوسهم ، وماتت شهواتهم ٣ ، وحيت قلوبهم ٤ . فلم تضرهم البشري .  
الا ترى كيف وصفهم (الله تعالى) في تذييله فقال : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا  
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا  
آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ . أُولَئِكَ كَتَبَ فِي  
قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ ٥ . فروي أن أبا قحافة نال من رسول  
الله ، صلى الله عليه وسلم ، فسمعه أبو بكر ، رضي الله عنه ، فصك صدره  
حتى وقع مغشياً عليه . ويقال : فيه ثلاث هذه الآية وفي أبي عبيدة بن الجراح .  
وذلك أن الجراح سب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فحمل عليه  
ابنه ، أبو عبيدة ، فقتله ٦ .

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر لأبيه : يا أبت ، لقد كنت وجدت  
إليك سيلاً يوم بدر . فصفت ٧ عنك . فقال : أما أتى لو وجدت ذاك منك لما  
صفت ٨ عنك !

وروي أن ٩ سرية مرت على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! فلما

٣٠٣ (سورة ٥٨ : ٢٢ .

٣٠٤ (راجع تفسير ابن كثير ٤ : ٣٢٩ .

ط من V .

ط افتر V .

٤ - ٤ وبس الظن بطن بصاحب هذا F .

٤ العشرة V .

ق عن F .

ف وطوا V .

ك + والا فعاتهم كانوا من أهل الجنة فكذلك الأولياء من بعدهم إنما طوى عنهم نظراً  
لهم ثم تأمن نفوسهم على هذا الخبر V .

١ - V .

ل شهواتها V .

٢ - ٢ لأن كنت F .

ن ثب F .

ي صفت V .

و فصفت V .

٢١ عن V .

لقوا العدو ، نال<sup>ب</sup> بعضهم من رسول الله ، عليه الصلاة والسلام . فقال رجل من الانصار ، لذلك العدو : لي ابوان فاذا كرهما بما شئت من السب ، ولا تذكر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : فكأنما اغراه ، فازداد سباً . فلم يصبر هذا الرجل ، فحمل وحده<sup>ت</sup> عليهم ، فألقى بنفسه بين<sup>ث</sup> أظهرهم<sup>ج</sup> فقتلوه . فلما رجعوا ، ذكروا ذلك لرسول الله ، عليه السلام ! كأنهم توهموا انهلقى بيده<sup>د</sup> الى<sup>ه</sup> التهلكة<sup>ف</sup> . فقال<sup>ز</sup> رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « فاذ<sup>ذ</sup> ظنكم<sup>ذ</sup> برجل لقي الله غداً منيباً<sup>ز</sup> فغفر<sup>ز</sup> له » (٢٠٥).

فهذه صفة الاولياء ، وهذا شأنهم في الظاهر . « لا يخافون في الله لومة لائم » (٢٠٦) . « يحبهم<sup>ح</sup> ويحبونه » س<sup>س</sup> . « أدلة<sup>ش</sup> على المؤمنين ، أعزة على الكافرين » (٢٠٨) ش<sup>ش</sup> . أهل ص<sup>ص</sup> رقة ورأفة ورحمة ؛ لا رقة ملق وخداع واستقالة . أعزة على الكافرين ص<sup>ص</sup> . أهل غلظة وحمية لله عز<sup>ض</sup> وجل<sup>ض</sup> ؛ لا « ط<sup>ط</sup> تخاسد ولا تجهر ولا صلف ولا استبداد<sup>ط</sup> » . ووصف<sup>ظ</sup> الله تعالى<sup>ه</sup> ، انه كتب الايمان<sup>ف</sup> في قلوبهم ، وحب<sup>ف</sup> اليهم<sup>ف</sup> ، وزين ذلك ايضاً في قلوبهم .

(٢٠٥) راجع تفسير ابن كثير ١: ٢٢٨-٢٢٩ .

(٢٠٦) سورة ٥٤: ٥ .

== (٢٠٧)

== (٢٠٨)

ت - ف - V .

ج - ظهر انهم V .

خ - خ - ف بالتلكة F .

ذ - ذ - ف ما ظنك V .

ز - فتعد F .

ش - ش - ف - V .

ض - ض - ف - V .

ظ - و صفت F ، فوصف V .

غ - ف - V .

ف - ف - ف وقد حبه الى المكتوب لهم F .

ب - ف وقال V .

ث - ف من V .

ح - ف بنفسه F .

د - ف وقال V .

ر - ف منكيا F .

س - ف + الآية V .

ص - ف - ص - F .

ط - ف - ط - F .

ع - ف - V .

ثم قال ق<sup>٢</sup> : ﴿وَأَيَّدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ (٣٠٦) . (فهؤلاء) اهل ق<sup>٢</sup> لأن ل<sup>٢</sup> يبشروا<sup>٢</sup> .

قال له قائل : ولم ذلك ؟

قال : لأن الكتاب من المنة ، والكريم لا يرجع في المنة !

### ( الفصل الخامس عشر )

#### ( الكتاب والروح )

قال ( له قائل ) : وما الكتاب ؟ وما الروح ؟

قال : كتاب رب العالمين ، في قلوب خاصته . والروح هو الحق !

قال : وما الحق ؟

قال : اقتصر<sup>٢</sup> في السؤال على قدر طوقك<sup>٢</sup> لاحتجالات<sup>٢</sup> ، فانما القلوب اوعية وكل وعاء . انما يحتمل بقدره ، فاذا حملته اكثر من ذلك انشق<sup>٢</sup> وفاض وكان فسادا . فليكن<sup>٢</sup> اقتصارك في شأن النفس حتى تظهرها فينشرح<sup>٢</sup> صدرك . الا ترى الى قوله تعالى : ﴿ أَتَزَلَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ﴾ الى قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ (٣١٠) .

٣٠٩ سورة ٤٤:٥ .

٣١٠ ١٧:١٣ .

ق<sup>٢</sup> - ق<sup>٢</sup> فقال F ، + والمامة حجب في قلوبهم الايمان بالله والاولياء كتبه في قلوبهم فليس المحجب المزين كاللكتوب في قلوبهم فقد حبيه الى المكتوب لهم وزين ذلك في قلوبهم ثم قال V .

ل<sup>٢</sup> - ل<sup>٢</sup> بان يشرف F ، يبشره V .

ك<sup>٢</sup> فحقوقي VF .

١ - ١ + وما الكتاب VF .

ب استقصى F ، استقصى V .

ت ذوقك F .

ث واحتجالاتها F ، واحتجالاته V .

ج انبثق V .

ح فكان V .

خ ولكن V .

د حتى يشرح VF .

ذ - ذ - V .



فهؤلاء اولياء الله تعالى ! « كتب في قلوبهم الايمان » <sup>(٢١١)</sup> وجعل لهم س متعلقاً بقوله : ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ <sup>(٢١٢)</sup> وأوجب ش لهم «الرضى عنهم» فقال : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ <sup>(٢١٣)</sup> ووصفهم بأنهم اهل الرضى عنه فقال : ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ <sup>(٢١٤)</sup> ثم وصفهم بأنهم حزبه فقال : ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ﴾ <sup>(٢١٥)</sup> فهم رجال الله في ارضه ، الذائبون عن امره ، الناصرون لحقه .

وقال ( عز وجل ! ) في آية اخرى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا «صَافِصَامَ لَهَا» ﴾ <sup>(٢١٦)</sup> . واذا ذكر الله المؤمن ط ، فانما يذكر المستكمل « الايمان » . فصيره مستمسكاً « بالعروة الوثقى » ، لا « انفصام لها » « ( اي : ) لا ينفصل من وليها » [ ١٦٢ ] .

قال له القائل : وما العروة ؟

قال : حق علي ان اؤخرها حتى اجد لها موضعاً ، فانها حكمة الحكمة !

قال له القائل : فيجري ل ا وأحتسب تعطلاً !

قال : نعم ا سل مقتراً الى ربك .

( ٣١١ ) سورة ٥ : ٥٤ .

/// ( ٣١٢ )

/// ( ٣١٣ )

/// ( ٣١٤ )

/// ( ٣١٥ )

/// ( ٣١٦ ) ٢ : ٢٥٦

ر - ر الاولياء الله F .

س له F ، + فيهم F .

ص + التي F .

ط المؤمنين V .

ع - ع الذي استكمل الايمان V

لا انفصام لها VF .

ق - V

ل فنحن نسأل V .

ن سأل V .

ز - V .

ش فاوجب VF .

ض - ض - V .

ظ + الله V .

غ - غ - V ، + فوصف العروة انها ( انما V )

ف ولي العروة VF .

ك احرماها V .

م وتمطف F .

قال : ما العروة الوثقى ؟

قال : جلال الله تعالى ، لا انفصام لها من الله . فلما أيداهما في صدور الاولياء والمحدثين ، وأشرق نور الجلال فيهم <sup>آ</sup> — علق <sup>ب</sup> قلوبهم به <sup>ت</sup> ؟ فهامت في جلاله ، ولهت <sup>ث</sup> عمن <sup>ج</sup> سواه ، واشتغلت <sup>ح</sup> به . فهم المستمسكون بالعروة الوثقى ، التي لا تنفصم من <sup>د</sup> بدئها . وأيدهم ( الله تعالى ) بروح الجلال فتعلقت بذلك التأييد بجلال الله تعالى !

وَأَتَلَقْتُ قُلُوبَ الاولياء حتى صارت كلها على قلب رجل واحد . وهو قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « يدخل الجنة من امتي سبعون ألفاً غير حساب ؛ قلوبهم على قلب رجل واحد » . وانما صاروا هكذا ، لان قلوبهم لهت عن كل شيء سواه ، وتعلقت بتعلق واحد : فهي كقلب واحد . ولهذا قال ، عليه الصلاة والسلام ، فيما يذكر عن ربه ، عز وجل : « وحيت محبتي للذين يتحايون جلالتي ويتصافون <sup>ز</sup> جلالتي <sup>ا</sup> »

وهم <sup>ذ</sup> الذين <sup>ذ</sup> قال الله ، عز وجل ، عنهم <sup>ر</sup> في تنزيله : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ﴾ <sup>٢١٧</sup> وروح الجلال اعظم شأنًا من ان يوصف . فاذا وجدت قلوبهم نسيم روح الجلال ، كادت تطير من اماكنها شوقًا اليه ، وهم محبسون برمق الحياة . وصاروا في اللقاء يهش بعضهم الى بعض ؛ يطفنون حرقه الشوق باهتئاش ش

( ٢١٧ ) سورة ٨ : ٦٣ .

- |              |                      |
|--------------|----------------------|
| و صدقة F .   | هـ - F .             |
| آ فيه V .    | ي فأشرق V .          |
| ت جا V .     | ب تعلقت F ، فعلق V . |
| ح عما F .    | ث فلهت VF .          |
| د بجلالى V . | ج واستغنت F .        |
| ذ بجلالى V . | ح ويتصافون V .       |
| ر - F .      | ذ - ذ فهو الذي F .   |
| س يرفق V .   | ز + ان F .           |
|              | ش بالاهتئاش V .      |

بعضهم الى بعض ، ائتلاقاً وتبسماً وتلذذاً .  
 ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم ، لما ذكره العلماء : « بروح ص ائتلقتم ،  
 وكتاب الله تلوتم ، ومساجد الله عمرتم ، أجبكم الله وأحب من يحبكم » .  
 ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم : « اذا التقى المؤمنان وتصافحا ط تحاتت ط  
 عنها ذنوبهما كما تحاتت ورق الشجرة اليابسة » . فهذه صفة الاولياء .  
 حدثنا ابن ابي ميسرة ، حدثنا اسماعيل بن عيسى بن سورة<sup>(٢١٨)</sup> ق ، حدثنا  
 عبد الله بن الحسين ، قاضي البصرة ، حدثنا سعيد بن إياس الحريري ، عن ابي  
 عثمان النهدي<sup>(٢١٩)</sup> ق ، عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : سمعت  
 رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « اذا التقى المسلمان كان احبها  
 الى الله تعالى أحسنها ك بشرا بصاحبه . فاذا تصافحا انزل الله عليها مائة رحمة :  
 تسعين لـ منها للذي بدأ بالمصافحة ، وعشرة للذي صوفح » . فائما استوجب  
 صاحب البشر والمصافحة لما في قلبه من هذه الاشياء ، التي وصفنا .  
 وقال عز وجل<sup>١</sup> ، في شأن موته (= الولي ) : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ  
 الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَّعِيمٌ ﴾<sup>(٢٢٠)</sup> .  
 وحدثنا بشر بن هلال الصواف ، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي

(٢١٨) انظر مصادر ترجمته في Brock. G. I, 169 et S. I, 219.  
 (٢١٩) من علماء البصرة ومحدثيها ، توفي عام ١٠٠ للهجرة ، انظر ترجمته من تذكرة  
 الحفاظ ١ : ٦١ .

(٢٢٠) سورة ٨٨ : ٥٦ ، ٨٩ .

ص يذكر V .	ص روح V .
ط قنصافي V .	ط تحاتت V ، نتحات F .
ع الاشجار V .	ق - ق - V .
ق سويده F .	ك - V .
ل تسعون V .	م - F .
ن والصفاح V .	ه - F .
و - و - V .	ي - ي - V .

الأسحجي<sup>(٢٢١)</sup> ، عن هرون الأعور ، عن عبدالله بن شقيق ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قرأ: «فَرُوحٌ»<sup>٢١</sup> بضم الراء<sup>٢٢</sup> ، وهو الروح . ومن قرأ بفتح الراء فرجعه الى هذا ، لان ذلك الرُوح له رُوحٌ يكشف عنه كرب الموت وجهده وغمه وضيقه ، «وريجان» يدفع عنه غصّة<sup>٢٣</sup> الموت ومرارته . فهذا «ث<sup>٢٤</sup> للمقربين<sup>٢٥</sup>» ، وهم اولياء الله . ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ<sup>٢٦</sup> فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ<sup>٢٧</sup> ﴾<sup>(٢٢٢)</sup> ، فليس هو<sup>٢٨</sup> من<sup>٢٩</sup> المقربين في<sup>٣٠</sup> شيء .

فقد اخبر الله تعالى انهم<sup>٣١</sup> قد تعلقوا «بالعروة الوثقى»<sup>٣٢</sup> التي «لا انفصام لها» وهو قوله: ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾<sup>(٢٢٣)</sup> والتأييد هو ان يجعل لقلبه زمناً متعلقاً به<sup>٣٣</sup> .

فبعد<sup>٣٤</sup> له من الله تعالى كل<sup>٣٥</sup> هذه الحظوظ ، ان بشره بفوز العاقبة ماذا يضره ( ذلك ) ؟ وقد<sup>٣٦</sup> بينا<sup>٣٧</sup> ان البشرى<sup>٣٨</sup> انما كانت ممنوعة من اجل الضرر ، وقلب هذا ( الولي ) في قبضته ، به ينطق وبه يسمع وبه يبصر وبه يعقل فلن<sup>٣٩</sup> تضره البشرى .

(٢٢١) هو صوفي شيعي توفي عام ١٧٨ للهجرة ، انظر ترجمته في خلاصة تهذيب الكمال : ٥٤ .

(٢٢٢) سورة ٥٦ : ٩٠ ، ٩١ .

(٢٢٣) ٥٨ : ٢٢ .

١ «روح F + وريجان F .

ث<sup>٢٤</sup> راحة F .

ج - ج<sup>٢٥</sup> - V .

خ<sup>٢٦</sup> + ار V .

ذ<sup>٢٧</sup> - V .

ز<sup>٢٨</sup> - V ، فلستقبل F .

ش<sup>٢٩</sup> - F .

ض<sup>٣٠</sup> جعلنا لك F .

ب<sup>٣١</sup> + فن قرأ فروح فهو الروح F .

ث<sup>٣٢</sup> فهذا من المقربين F .

ح<sup>٣٣</sup> م F .

د<sup>٣٤</sup> - V .

ر<sup>٣٥</sup> + والوثقى VF .

س<sup>٣٦</sup> فعد F .

ص<sup>٣٧</sup> - ص<sup>٣٨</sup> - V .

ط<sup>٣٩</sup> ما F .

## ( الفصل السادس عشر )

( تفكير عامة المؤمنين وتفكير خاصة الأولياء )

فسائر الموحدين بعقولهم يعقلون الأمور ، وهو<sup>١</sup> ( = الولي المقرب ) بالله يعقل . فلو عقل هذا ، الذي الكبر في صدره ، ما قال قوله : ( كيف ) يعقل بالله ؟ ولعلم<sup>٢</sup> ان الذي ذهب اليه جهل كبير . ولقد قصرت بأمر الاولياء . وما<sup>٣</sup> أظن<sup>٤</sup> انه ينجو من هذا حتى يرديه<sup>٥</sup> مذهبه . وهو يرى في نفسه انه يعظم امر الله بتحقيق امر الاولياء : فاذا هو بيني من جانب ويهدم<sup>٦</sup> من جانب آخر<sup>٧</sup> ما بيني ، حتى يقتل نفسه تحت الهدم !

وهذا ( المنكر ) شبيه<sup>٨</sup> بأمر ذلك المخدول ( المعطل ) : ما زال يتره ربه حتى نفاه . والمخدول الآخر ( المشبه ) ( ص ٣٧٣ : ) ما زال يثبت الصفات له ، رداً على الآخر ، حتى شبهه بخلق . فهذا كله من ظلمة نفوس أقوام لم يتطهروا من دنس القلوب ، ولم يروضوا انفسهم حتى يتخلصوا من حجبها . وانخدعوا لها ، ووجدوا شيئاً من روح هذا الطريق فقعدها . وبسطوا<sup>٩</sup> بساط الطبيب ( المتحل للطب ) الذي يعارض ممر الناس ببيع الأدوية ، يصفها للناس بكلام منظوم ، قد أعده لهم ، لتأخذ دوائهم ، وهو خلو من علم الطب . فاذا

( ص ٣٧٣ ) نفي الصفات عن الله هو مذهب المعتزلة ، وقد عرفوا : « بالمعقلة » واثبات الصفات له ، على نحو ما هي ثابتة للمخلوقات هو مذهب الحشوية ، وقد عرفوا : « بالمشبهة » . اما موقف اهل السنة والجماعة فهو وسط بين طرفي التزويه الاجوف والتشبيه الاخرق . انظر التعليق القيم على هذه المسألة الهامة في ابن بطة للمستشرق الفاضل لاووست ٨٧ : ١ ( ترجمة فرنسية ) .

- |                        |                     |
|------------------------|---------------------|
| ١ + لا F .             | ب بكتب V .          |
| ت لعلم F ؛ يعلم V .    | ث قصرنا V .         |
| ج - ج فما ظن F .       | ح بوديه F .         |
| خ - خ ويهدم من اسس V . | د - VF .            |
| ذ تشبيه V .            | ر - ر فذه كلها VF . |
| ز النفوس VF .          | س حجبها V .         |
| ش فسطوا له VF .        |                     |

تعرض له الخاذاق بالطب وبعلم الطبائع (واختبره) تحير (أمامه وانقطع) .  
فهذه الطبقة التي يكبر في صدورهم بلوغ الاولياء هذا المحل من ربهم ،  
فيدفعون هذا لجلهم ، — لا يعلمون ان الله عباداً غرقوا في بحر جوده ، فجاد  
عليهم ، بكشف العطاء عن قلوبهم ، عن عجائب ؛ وأطلعهم من ملكه ما نسوا  
في جنبه كل مذكور ، حتى تنعموا به في حجبه الربانية .

قال له ص قائل : قد فهمتُ عنك ما شرحت ، (ولكن) كيف عجز  
هؤلاء الذين دفعوا هذا الامر ، كما ذكرت ؟

قال : لا عجابهم بصدقهم ، وإكبابهم عليه وانقطاعهم [١٦٢] عن من  
الله تعالى . وكيف يعرفون مننه ، وهم مشغولون بنفوسهم ودواهيها ؟ ومتى  
يصلون الى قرب الله تعالى ، وهذه احوالهم ؟ فهم في غفلة عن الله ، وفي ظمى  
عظيم . انما شغلهم نفوسهم : فمرة مشغولون بقمع النفس وردها عما تريد ؛  
ومرة مشغولون بشهوة قد خدعتهم نفوسهم فيها ، حتى دسّتهم في التراب وهم  
في غرة .

قال له قائل : مثل ماذا ؟ وصف لنا منه شيئاً .  
قل : احدهم يخطر بباله شيء مما قد حُظرَ عليه . فتنازعه نفسه .  
فيجاهدها حتى يردّها ، لانه «ب محرم عليه» . فهو مشغول في ذلك . ثم تخدعه

- 
- |                     |                    |
|---------------------|--------------------|
| ص - V               | ض - V              |
| ط مشغولين V         | ظ - F              |
| ع - ع انما هم شغل V | غ مرة V            |
| ف مشغولين V         | ق ودواهيها F       |
| ك تريد V            | ل مشغولين V        |
| م - V               | ن في تلك الشهوة VF |
| ه ندسهم VF          | و صف VF            |
| ي - F               | ا فينازعها F       |
| ب - ب - V           |                    |

نفسه في ميلهات، مما قد أذن لها فيه . فأتين له ذلك حتى تجرّه الى الذي حرم عليه . فهو لا يحلّ كذلك شأنه في السمع والبصر واليد والرجل والبطن . حتى اذا صارت الجوارح ذات تهمة ، كتبت ز النفس القلب ذلك ز . فاذا خافت النفس ان يشعر القلب بهذا، فينكر عليها ويأخذ بيدها — وثبت الى منطق حسن ، (مما) يوعظ الناس (به) ، ووثبت الى المحراب تأخذ في العبادة ، وتقوّ على القلب وتركّي جوارحها لديه . فاذا كانوا (=منكرو احوال الاولياء) بهذه الصفة ، فتي يصلحون لمكان القرية ، فضلاً عن مطالعة شأن الملكوت وقرب الله تعالى ونجواه ؟

وعامة من نجوى هؤلاء ، وسوسة وخدعة للنفس . فاذا ذكر شأن الاولياء ، قدروا احوالهم ص على ما يرون من امور نفوسهم . فكذبوا نعم الله تعالى ، ودفعوا منه ص ، وجهلوا امره ط . فهذا من اعظم الفرية على الله تعالى ! قال له قائل : فان بعضهم احتج بقوله (تعالى) : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾<sup>(٣٢٤)</sup> . — وقال : ان الامن (من مكر الله) اول ضلال هذه الطبقة ؟ وهذا يؤدي الى الزندقة<sup>(٣٢٥)</sup> . — وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾<sup>(٣٢٦)</sup> — وان الولاية

(٣٢٤) سورة ٧: ٩٩ .

(٣٢٥) انظر التحديد الرائع للزندقة ، الذي ارتضاه المستشرق الفرنسي ، الذائع الصيت L. Massignon في : (E. I. IV, 1298—1299 et Passion 186—198) . وانظر : (H. Laoust, *Ibn Baṭṭa*. trad. 56 note 2 et 59 note 2.)

(٣٢٦) سورة ٢٧: ٦٥ .

ت مثلها F .	ث له F .
من + V .	بحره V .
خ — خ فلا F .	د ذلك V .
ذ — ذ والنسق V .	ر خصه F .
ز — ز والنفس قد كتبت القلب ذلك VF .	
س عامة V .	شر وخداح V ، + وخدشته V .
ص اموالهم F ، امورهم V .	ض من الله تعالى F .
ط امر الله تعالى F .	ظ فلا V .

والمجبة والسعادة والشقاوة غيب عند الله ٤ تعالى ، ٤ لا يعلم ٤ إلا ف  
هو ٤ - وزعم انك ٤ تأطرت يجيى ٣٧٧ بن معاذك ٤ في ذلك حتى بقي  
متحيراً ٤ - وان هذه الطبقة تقدم نفسها على الانبياء ٥ !  
قال له : أما قوله تعالى ﴿ فَلَا يَأْمُنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾  
فهذا قول الله ، لا ريب فيه ولا في قبوله . وهو انه لا يعلم ما حاله عند  
الله تعالى . فان اُمنَ فهو خاسر جاهل . كأنه حكم على الله من غير ان  
يحكمه . فأما من بشره (الله) فرد بشره فقد اجتزم ، كما اجتزم ذلك الآخر .  
فهذا من هذا الوجه ، وذلك من ذلك الوجه . فحق على من لا يعلم ، ان لا  
يؤمن . وحق على من اُمنَ أن يَأْمُنَ . فليس الانبياء ، عليهم السلام ، كانوا  
يَأْمُنُونَ (من انفسهم) . (ولكن) لما اُمنُوا اُمنُوا . والانبياء لهم عقدة  
النبوة ، والاولياء لهم عقدة الولاية !

### (الفصل السابع عشر)

#### (عقد الولاية وعقد النبوة)

قال له قائل : ( وما عقد النبوة ؟ ) وما عقد الولاية ؟  
قال : وَلِيَّ اللَّهِ الْانْبِيَاءُ : بأن اخذهم من ب نفوسهم ب الى محل النبوة

٣٢٧ يجيى بن معاذ الرازي ، شيخ الري وصاحب اللسان في الحقايق والقدم العالي في  
الاذواق والدقائق . توفي عام ٣٥٨ في نيسابور . انظر ترجمته في طبقات الصوفية ١٠٧ -  
١١٤ ؛ الخلية ٥١ : ٧٠ ؛ صفة الصفوة ٧١ : ٨٠ ؛ طبقات الشعرا في ١ : ٩٤ ؛ الرسالة  
للقشيري ٣١ ؛ وفيات الاعيان ٢٩٦ : ٣ ؛ تاريخ بغداد ٢٠٨ : ١٢٢ ؛ شذرات الذهب  
١٣٨ : ٣ ؛ سير اعلام النبلاء ٣ : ٩ .

٤ - ٤ ولا يعلمه VF .

٤ + قال F .

٤ الى V ، الى F .

٤ - ٤ الا الله تعالى VF .

٤ وتخير V .

٤ + رحمه الله V .

٤ انبياء V .

٤ انفسها V .

٤ فهو VF .

٤ فهو V .

٤ وقد V .

٤ ب - ب - V .

٤ ان VF .



وكشف النطاء . وولي هذا الصنف من الاولياء : بأن اخذهم من نفوسهم الى محل الولاية وكشف النطاء . فهولاء في عقدة؛ وهؤلاء في عقدة : فلا يَأْمَنُونَ حتى يُؤْمِنُوا . وسائر الخلق ، من الموحدين ، في عقدة التوحيد ؛ يتعلمون بقلوبهم ( الى ) ما عنده . وذاتك الصنفان ( في عقدي النبوة والولاية ) ينجذبون بقلوبهم اليه .

فالذين<sup>٢</sup> عنده ينالون<sup>٣</sup> بما لديه ؛ وعقد قلوبهم هناك . والعامة ، من الزهاد والعباد والمتقين والمخلصين ، ينالون مما القى اليهم في ارضهم : فهم ارضيون واولئك عرشيون . هؤلاء<sup>٤</sup> نفسيون؛ واولئك قدسيون . هؤلاء<sup>٥</sup> عبيد النفوس؛ واولئك<sup>٦</sup> عبيد الجواد<sup>٧</sup> الكريم<sup>٨</sup> !

وهؤلاء<sup>٩</sup> ( هم ) الذين قال ( عنهم ) عيسى<sup>١٠</sup> بن مريم<sup>١١</sup> ، عليه السلام ، في خطبته : « فلا عبيد اتقياء ولا احرار كرماء »<sup>١٢</sup> . فالعبيد الاتقياء . عبيد النفوس<sup>١٣</sup> ، لم يفتح لهم الباب فبقوا مع مجاهدة النفوس ، فهم الاتقياء . والاحرار الكرماء : ( هم ) الذين اعتقوا من رق النفوس ، بما فتح لهم من الملكوت . قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُزِيْ اِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَلِيَكُوْنَ مِنَ الْمُوقِنِيْنَ ﴾<sup>١٤</sup> . فهولاء اهل اليقين .

( ٣٢٨ ) لا يوجد هذا النص في الاناجيل المتداولة والمعتبرة لدى الكنيسة المسيحية . ولكن يوجد في انجيل لوقا مثل الفريسي ( المرائي ) والمشار الساذج ، الطيب القلب ( وهو مثل العبد التقي ) انظر انجيل لوقا الفصل ١٨ : ٩-١٤ . هذا ، وحديث عيسى ، عليه السلام ، الذي يرويه الترمذي مذكور في الاحياء للغزالي ٣ : ٤٤ ، ٤٦ ؛ وازيدي ، تحاف السادة المتقين ١ : ٣٠١ ، ٣٦٣ ؛ ٨ : ٢١٣ ، ٣١٨ ؛ مكاشفة القلوب ١٧٧ ؛ فاتحة العلوم ١٨ ؛ محاضرة الابرار ( لابن عربي ) ٢ : ٢٠٣ ؛ المقد الفريد ١ : ٢٧٧ .

( ٣٢٩ ) سورة ٦ : ٧٥ .

ت رميا VF .	ث وهذان VF .
ج جذبا VF .	ح اليه الى ما لديه VF .
ح فاللذان VF .	د ينالان VF .
ذ وهؤلاء V ، واولك F .	ر وهؤلاء VF .
ز وهؤلاء V .	س - س الجود والكرم V .
ش وهؤلاء VF .	ص - ص - F .
ض النفس V .	

قال له قائل : من أيّ طريق يُؤمّنون ؟

قال : من طريق ما أخبرتك : الانبياء من طريق الوحي ، أوردته عليهم فقبلوه بالروح ؛ والاولياء من طريق الحق ، أوردتهم على قلوبهم فقبلوه بالسكينة . ولم يقبلوا شيئاً خالف الشريعة .

وإنما قبل ( الاولياء ) بشراه ، بعد ان اعطاهم ( الله تعالى ) طهارة القلوب ، وعلم التوحيد ، ومعرفة الآلاء . فاطلع قلوبهم مُلكاً مُلكاً ، وقطع<sup>ط</sup> لهم من<sup>ط</sup> كل مُلك حظاً . وأوصلهم الى نجواه ومجالسه القدسية . وأمات نفوسهم عن<sup>ط</sup> جميع الشهوات : دنيا وآخرة . فامتثلت قلوبهم من عظمة الوجدانية ! فأنى<sup>ف</sup> يستفيقون لذكر النفوس ؟

فاذا اماتهم ( الله تعالى ) فهم لا يلتفتون الى طلب فايده او علم او حكمة حتى يكون هو<sup>ط</sup> الذي يفيدهم ويدلّهم . ولا يلتصقون رياسة ولا ميل الخلق الى ما<sup>ك</sup> جاءوا به<sup>ك</sup> حتى ( لا ) يصير<sup>ل</sup> الالتفات حجاباً لهم عن خالقهم . — وبعد هذه الاشياء ، بشروا بفوز العاقبة .

فلو لم يكن في قلوب ( الاولياء ) إلا حسن الظن بعباده<sup>ط</sup> ( الله ) لكان تحقيق ذلك : الخبر<sup>ط</sup> على قلوبهم . فكيف بالفراصة والالهام والحق والحكمة وروح الجلال وعجائب ( مطوية ) في قلوبهم ؟ ( ف ) كلها<sup>ط</sup> محقق ومصدق هذا الخبر . ثم السكينة تلقى الخبر ( في القلب ) فيقبله ( القلب ) . ف ( كيف ) يمكنه ( = الولي ) رده ( = خبر البشري ) ؟

ط ويطلع V ظ في V .

ع ومجالسة V غ من V .

ف فانا F ، فانما V ق هذا V .

ك - ك + التفتات فيه F ل يصل V .

م فبعد VF ن العصاه V ، بظاه F .

ع كلاً F .

( الفصل الثامن عشر )  
( منكرو أحوال الأولياء )

وهذا الذي يدفع (مثل) هذا، لا يعلم من هذه الأشياء<sup>١</sup> إلا اسماءها<sup>٢</sup>. ولا يعلم صنع الله على القلوب. وهم<sup>٣</sup> مقرّون بهذه الاسماء، فلو علموا ما هذه الاسماء التي ذكروها<sup>٤</sup>، وما افعلها على القلوب - لكانوا لا يحتجون بمثل<sup>٥</sup> هذه الحجج. فهم يقولون: حكمة حكمة<sup>٦</sup>! وفراصة، فراصة! والهاماً، الهاماً! وليس عندهم وراء هذا شيء. ألا ترى انك<sup>٧</sup> [ ١٣٠ ] تجد في مسائلهم انهم يقولون: ما الفرق بين الوسوسة والالهام<sup>٨</sup>? وليت شعري هل يعرفون قصة الالهام<sup>٩</sup> وقذفه وصفته? من اين، وكيف، ومتى يكون? فكذلك هان عندهم شأن الالهام!

وقد بلغ من سلطان الالهام، ما بلغنا<sup>١٠</sup> ان عمرش بن الخطاب ش<sup>١١</sup>، رضي الله عنه، نطق على المنبر، على<sup>١٢</sup> الالهام ص: «يا سارية بن حصين ص، الجبل ط، الجبل ا ط»<sup>١٣</sup> فسمع الجيش كلمته في ذلك، وهم منه على<sup>١٤</sup> ظ

٣٣٠ اسم هذا القائد: سارية بن رُثَيْم (وليس حُصَيْن) بن عبدالله الكناني. راجع تاريخ الطبري ١: ٢٥٦٩، ٢٧٠٠-٢٧٠٣. وهذه الحادثة مروية في رسالة الفشيري ١٨٦؛ والفرقان لابن تيمية ١١١؛ وتاريخ عمر لابن الجوزي ١٧١؛ والجلس الصالح، لنفس المؤلف ٢١؛ والمقاصد الحسنة ٢٢١؛ وروض الرياحين ١٧؛ والاصابة ٣: ٥٢-٥٣؛ وجمهرة الانساب لابن حزم ١٧٣؛ وشفاء السائل لابن خلدون ص ٢٦.

- |   |                        |
|---|------------------------|
| ١ الامماء. V.   | ب اماءها F، الامماء V. |
| ت وهو V.  | ث ذكر F، ذكرت V.       |
| ج لمثل V.   | ح بحكمة V.             |
| خ - خ الا انك V.  | د - V.                 |
| ذ - ليس هذا من المسائل الثلاثة الذين لا يعرفون الالهام F. |                        |
| ر - ر - V.  | ز وفرقة V.             |
| س مبلغا V.  | ش - ش - V.             |
| ص - ص عن الالهام F.                                       | ض حصر V.               |
| ط - V.  | ظ - ظ مبرة F.          |

مسيرة شهر ، كما روى في الخبر . فاحازوا اليه<sup>ق</sup> ، وأعانهم<sup>ف</sup> الله بذلك النداء .  
فالمحدث حديثه فيما بينه وبين ربه<sup>ق</sup> . فاذا صار<sup>ك</sup> ( المحدث ) الى امور الغيب ،  
قذف اليه<sup>ل</sup> الخبر مع شعل الانوار . فلولوا ان ذلك القذف موسوم بالرحمة لذابت  
له الجبال ، من هول السلطان الذي معه . فاذا صار ( المحدث ) الى الفراسة ،  
نظر بنور الله التام ، فنفذ بصره فيما لم يخلق<sup>م</sup> بعد<sup>د</sup> .

وكل<sup>ه</sup> هذا كان موجوداً في عمر ، رضي الله عنه ! اللهم حتى نادى : « يا  
سارية ، الجبل » ، من مسيرة شهر . وتفترس في الاشترا<sup>م</sup> ( ٣٣٣ ) حين دخل  
عليه . حدثنا بذلك يعقوب<sup>(٣٣١)</sup> بن شيبه ، قال : حدثنا بشر بن الحارث<sup>(٣٣٢)</sup> ،  
عن سعيد بن عمر بن مرة<sup>ك</sup> ، عن عبد الله<sup>(٣٣٣)</sup> بن سلمة ، قال : « دخلنا على عمر

٣٣٣) مالك بن الاشتر النخعي ، كان احد الذين اهاجوا الفتنة على الخليفة الثالث ثم  
انضوى الى فريق الخليفة الرابع . مشهور المواقف في الحروب الاسلامية وخاصة في حرب  
المسلمين مع الروم والفرس . توفي عام ٣٧ للهجرة ، انظر مصادر حياته وترجمته في دائرة  
المعارف الاسلامية ( ط . ثانية ) ١ : ٧٢٥-٢٦ .

٣٣١) يعقوب بن شيبه بن السلط بن عصفور البصري ، صاحب المسند الكبير ، توفي  
عام ٢٦٢ للهجرة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢ : ١٤١ .

٣٣٢) بشر بن الحارث ، المعروف ببشر الحافي ، محدث وصوفي ، من خراسان . توفي  
في بغداد عام ٢٢٧ للهجرة مؤسس مذهب صوفي ثابت الدائم ، وعريق في سنيته . انظر  
ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٤٤٤-٦٦٥ ( رقم ٨١٨ ) والخلية ٨ : ٣٣٦-٣٤٦ ؛ ودائرة  
المعارف الاسلامية ( النص الفرنسي ) مجلد ١ : ٧٥٠ ؛ وفي T. 62, 134, 152, 230. و في  
طبقات الصوفية للسلمي ٣٩-٤٧ ؛ وطبقات الشعرا في ١ : ٨٤-٩٦ ؛ ورسالة القشيري ١ ؛  
والبداية ١٠ : ٢٩٧ ؛ وسير اعلام النبلاء ٧ : ٢٤٤-٢٤٥ .

٣٣٣) عبدالله بن سلسة ، المعروف بابي عبد الرحمن الحارثي الزاهد عاش في البصرة وفي  
مكة ؛ وهو من اوائل رواة الموطأ عن الامام مالك ، مباشرة . توفي في مكة عام ٢٢١  
لهجرة . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٤٩ .

- |            |                |
|------------|----------------|
| ع فيما V   | غ الى الجبل V  |
| ف فعانصم V | ق الله تعالى F |
| ك صاروا F  | ل اليهم F      |
| م يخلو V   | ن - V          |
| ه فكأن V   | و - و - V      |

ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، مع ي وفدٍ مُذْهِجٌ . فنظر إلينا ، حتى انتهى إلى مالك الأشت . فصعد فيه النظر وصوبه . ثم قال : أيهم هذا ؟ قلنا : مالك بن الحارث . قال : قاتله الله ! إني لأرى منه للمسلمين يوماً شراً عصياً .

وهذه وصمة عظيمة شديدة عند العقلاء . تدل على أنهم في صدقهم ب مدخولون ، حسدة ، بغاة ، حب الدنيا في قلوبهم مشحون<sup>ث</sup> . يكبر<sup>ج</sup> في صدورهم<sup>د</sup> ان يتأسهم<sup>ه</sup> أحد . فيقصدون قصد من الله تعالى فيدفعونها . فعلماء الظاهر يدفعون كرامات الاولياء : من نحو المشي على الماء ، وطبي الارض . فينكرون هذه الاخبار ؟ ويقدر<sup>د</sup> ذلك من تلقاء انفسهم . ويزعمون ان تلك (الكرامات) من آيات المرسلين ، (الخاصة بهم وحدهم) . فان<sup>ذ</sup> أثبتنا ذلك لمن دونهم ، ابطالنا حجج المرسلين . وما ابعد ما وقفوا معه<sup>ه</sup> افلم<sup>س</sup> يميزوا بين الآيات والكرامات<sup>ش</sup> ؟ ولم يعلموا ان الكرامات من كرمه والآيات من قدرته . فلم يقرأوا بالكرامات ليأسهم من هذه الكرامات ، لما هم فيه من الأدناس والتخليط .

وهؤلاء القراء ، اعني المدعين للصدق ، يدفعون ما وصفنا من شأن المحدثين والملمحين ، الذين<sup>ص</sup> هم خاصة الاولياء . يقدر<sup>د</sup> ذلك من تلقاء انفسهم ، ويزعمون<sup>ط</sup> ان هذا لا يكون . وما وجدت علة (ل) هذا الذي دهاهم ، حتى انهم انكروا (كرامات الاولياء) إلا انهم قدر<sup>د</sup>وا هذه الامور على ما رأوا من حظوظ نفوسهم منه<sup>ط</sup> (= الله تعالى!) . فانما حظهم منه التوحيد ، ثم الجهد في وفاء الصدق ، ثم الصدق في الجهد حتى ينالوا شيئاً من القربة . وهم في عسى

- |                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| ي - ي وهو V .                | أ - ملك V .                |
| ب - قوم V .                  | ت - من علون V .            |
| ث - مشحونه F ، مصبون V .     | ج - يكتب V .               |
| د - يقدر <sup>د</sup> ون F . | ه - يداهم <sup>ه</sup> V . |
| ز - V .                      | ذ - فاذا V .               |
| ح - لم V .                   | ش - الكرامات V .           |
| ط - ط - V .                  | ص - الذي V .               |
|                              | ض - خاص VF .               |

عن علم من الله تعالى ، وحظوظه الخاصة ، ومحبة اياهم ورأفته لهم . فاذا سمعوا بشي . من هذا تحيروا وانكروه .

ثم هم يروون <sup>ط</sup> الاخبار عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ان الله عبداً ليسوا بأنبياء . ولا شهداء ، فيغبطهم <sup>ء</sup> النبيون والشهداء لمكانهم <sup>ء</sup> وقربهم من الله ، عز وجل ا » و « لستين اثنا عشر نبياً انهم كانوا من أمي » ؟ « لو أقسمت ، لبررت ، ان لا يدخل قبل سابقني <sup>ك</sup> أمي الجنة الا بضعة عشر منهم ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومريم ابنة عمران » . فاذا رأوا هذه الاخبار سمعوا ، واذا صاروا الى الاشارات <sup>م</sup> والى المنصوص <sup>ن</sup> من الناس جحدوا . فهل هذا إلا من الحسد ؟ فصار مثاهم في هذا ، كما قال الله تعالى في تنزيله : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ <sup>٢٤٤</sup> كانوا يتحدثون فيما بينهم ببعث نبي يخرج على دين ابراهيم ، خليل الرحمن و صلوات الله عليه ، - فلما جاءهم محمد ، صلى الله عليه وسلم ، جحدوه . قال له قائل : اليس <sup>٢١</sup> في هذه الاخبار ما يدل على تفضيل من دون الانبياء . على الانبياء ؟

قال : معاذ الله ان يكون كذلك ا ( فانه ) ليس لأحد ان يفضل على الانبياء احداً ، فضل <sup>ب</sup> نبوتهم ومحلم .

قال ( له قائل ) : هلهم فيغبطهم النبيون وليسوا بأفضل منهم ؟

قال : قد فسرته <sup>ت</sup> في الخبر ، وذلك : « لقربهم ومكانهم من الله » .

( ٣٣٤ ) سورة ٦ : ٢٢ .

ط يردون F + ، + من V .	ء يضبطهم V .
ء لمكانتهم F .	ف وليتقى V .
ق اثني V .	ك سابق V .
ل رروا V .	م الاشارة F .
ن النصوص V .	ه وكانوا V .
و - و - V .	ي خرج V .
ا وليس F .	ب الا لينا لهم V .
ت تبين V .	

فأما قوله ( = المنكر لأحوال الاولياء ) محتجاً ( بقوله تعالى ) : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ <sup>(٣٥)</sup> ، فهل يدري قائل هذا القول ، ما المكر ، ليجتج به هنا ؟ وتفسير المكر أغمض من ان يفهمه صاحب هذا الكلام . فالانبياء والرسل لم يأمنوا المكر بعد<sup>٢</sup> البشرى . وليس المكر عندنا ما<sup>٣</sup> يعقله العامة<sup>٢</sup> ؟ ( أعني المكر الذي ) هو خوف التحويل ؛ فذلك غير حاصل ، ( فانه ) اذا آمن<sup>٢</sup> «وَيُشِيرُ آمِنٌ مِنَ<sup>٢</sup>» المكر<sup>٢</sup> . واما المكر الذي لا<sup>٢</sup> يجوز<sup>٢</sup> «أمنه فاعظم شأناً ( من ان يفسر او يوضح هنا ) .

واما قوله : ان هذا يؤدي الى الزندقة<sup>٢</sup> ، فليت شعري هل يدري ما الزندقة ؟ او سمع الناس يذكرون اسماً قبيحاً ( فطفت يردده كالبيغاء ) فكل من تحرك يريد التشنيع على غيره ، يقول : هذا<sup>٢</sup> زندقة<sup>٢</sup> ! فلو قال الآخر<sup>٢</sup> : بل «ش<sup>٢</sup> الذي ش<sup>٢</sup>» في يدك زندقة ، لأنك ترعم<sup>٢</sup> انك تعبد الله وانت<sup>٢</sup> تعبد نفسك وهواك . ونفسك صنم بين<sup>٢</sup> يديك<sup>٢</sup> ، وانت معني بها — فإذا تقول له<sup>٢</sup> ؟

وأما قوله : ﴿ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ <sup>(٣٦)</sup> — فعلم الغيب<sup>(٣٧)</sup> عند الله . ولكم من غيب أطلع عليه رسوله ! فأية حجة في هذا ؟

(٣٣٥) سورة ٧ : ٩٩ .

(٣٣٦) سورة ٢٧ : ٦٥ .

(٣٣٧) تراجع المصادر الاسلامية لما في الغيب في التعليق القيم لترجمة ابن بطلة للمستشرق الفرنسي المحترم الاستاذ لاوست ص : ١٠٥ : تعليق رقم ١ . ومن ناحية المباحث الاستشراقية راجع : Macdonald, EI, II, 142—143 وايضاً : *La notion de «Garib» dans le Coran, in Mélanges Massignon, II, 245.*

ث<sup>٢</sup> - V . ج<sup>٢</sup> الذي VF .

ح<sup>٢</sup> + والذي يعقله العامة VF . خ<sup>٢</sup> او من V .

د<sup>٢</sup> - د<sup>٢</sup> - V . ذ<sup>٢</sup> - ذ<sup>٢</sup> يجوز V .

ر<sup>٢</sup> + قلت F . ز<sup>٢</sup> - ز<sup>٢</sup> هذا الزندقة VF .

س<sup>٢</sup> احد F . ش<sup>٢</sup> - ش<sup>٢</sup> + يذكرو والذي V .

ص<sup>٢</sup> زعمت V . ض<sup>٢</sup> وانك V .

ط<sup>٢</sup> - ط<sup>٢</sup> + ومن اذاها واستقبلها بكمروه فجرها قائم VF .

ظ<sup>٢</sup> - F .

وانما يريد ان يروج بمثل هذا على الاغبياء . وكمن غيب أطلع الله عليه اهل  
الالهام حتى نطقوا به ، وأهل الفراسة ! ولم قال ابو الدرداء ، رضي الله عنه :  
« اتق فراسة المؤمن ، فإنها والله ، حتى يقذفها الله [ ١٦٣ ] في قلوبهم وابصارهم ؟ »  
ومن اين قال سلمان<sup>(٢٣٨)</sup> ، رضي الله عنه ، للحارث<sup>(٢٣٩)</sup> صاحب معاذ<sup>(٢٤٠)</sup> : « عرف  
روحي روحك » ؟ ومن اين قال أويس القرني<sup>(٢٤١)</sup> : « وعليك السلام ، يا هَرَمَ  
ابن حَيَّان ؟ » (١٣٤) قال : « ومن اين عرفت اني هَرَمُ بن حَيَّان » ؟ قال :  
« عرف روحي روحك ! »

فهذا عمل الروح ، الذي<sup>٢</sup> ليس<sup>٢</sup> له من حظوظ القلب ومحله ومصيره الى

(٣٣٨) سلمان الفارسي ، رضي الله عنه ، صاحب الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، واحد آل  
البيت الطاهرين المطهرين ، بالتبني . انظر الدراسة الرائعة لهذه الشخصية العظيمة للمستشرق  
الفرنسي الذائع الصيت لويس ماسينيون :

(Salmân Pâk et les prémices spirituelles de l'Islam iranien. Soc. Etudes  
iraniennes No, 7. 1934, p. 52.

وقد ترجم هذا البحث الاستاذ عبد الرحمن بدوي في كتابه : « شخصيات قلقة في  
الاسلام » وقد حوت هذه الترجمة نصوص المصادر العربية التي اعتمد عليها الاستاذ ماسينيون  
في تحضير بحثه . وقد ترجم هذا البحث ايضاً الى اللغة الانكليزية بواسطة الاستاذ :  
Unmala, Bombay 1955.

وانظر ايضاً للاستاذ ماسينيون بحثاً آخر عن سلمان الفارسي : « Salmân Pâk » وهو  
محاضرة كان القاها في « دار السلام » في القاهرة .

(٣٣٩) لعله الحارث بن انس بن رافع الانصاري ، رضي الله عنه . انظر الاصابة ترجمة  
رقم ١٣٦١ .

(٣٤٠) معاذ بن جبل ، صاحب الرسول ، صلى الله عليه . توفي في الشام عام ١٨ او ١٧  
للهجرة . ويصبر ، رضي الله عنه ، من كبار فقهاء الصحابة . انظر ترجمته في التهذيب ٥٥٩-  
٥٩١ ؛ وتذكرة الحفاظ ١٨-٢١ .

(٣٤١) توفي اويس القرني شهيداً عام ٣٦ للهجرة في وقعة صفين مدافعاً عن علي ، رضي  
الله عنه . انظر ترجمته في صفة الصفوة ٣ : ٣٠-٣٢ ؛ وشرح الشفاء ٣ : ١٩٢ ؛ واللباب ٢ :  
٢٥٦ ؛ وميزان الاعتدال ١ : ١٢٩-١٣١ . وكشف المحجوب ( ترجمة انكليزية )  
ص ٨٣-٨٤ .

(١٣٤) انظر كشف المحجوب ( ترجمة انكليزية ) ص ٨٤-٨٦ وروح القدس لان  
عربي ، مخطوط جامعة اسطنبول رقم ٧٩ : ٣٤-٢٣٨ .



الْعَلَّاف<sup>٢</sup> شي. — فكيف بالقلوب التي<sup>٢</sup> وصفنا ؟ أليس هذا الذي تكلم به أويس من الغيب ، ولم يعرفه قط ؟ أليس<sup>٢</sup> قد أطلع<sup>٢</sup> عليه<sup>٢</sup> ؟ وقول<sup>٢</sup> عمر ، رضي الله عنه ، للأشتر : « إني<sup>٢</sup> لأرى للمسلمين منه<sup>٢</sup> يوماً شراً عصبياً » ؟ وقوله : « يا<sup>٢</sup> سارية<sup>٢</sup> ، الجبل ! » ؟ وهو على المنبر . ومثل هذا أكثر من ان يحصى . وقول ابي بكر ، رضي<sup>٢</sup> الله عنه<sup>٢</sup> ، لعائشة ، رضي<sup>٢</sup> الله عنها : « اني كنت نخلت<sup>٢</sup> جدار<sup>٢</sup> » نخل<sup>٢</sup> بالعالية<sup>٣</sup> . ولم تكوني خُرَته ، وانما هو مال الوارث ، وانما هو<sup>٣</sup> اخوك واختاك . فقالت له : يا أبت ، انما لي اخت واحدة . فقال : اني ألقى في<sup>٣</sup> روعي ان السذي في بطن بنت<sup>٣</sup> حارثة<sup>٣</sup> ( هو ) بنت . قالت<sup>٣</sup> : فولدت ابنة ا<sup>٣</sup> أفليس قد حكم ( ابو بكر ) بما ألقى في روعه ، فقال : « انما هما اختاك » ؟ فأثبت<sup>٣</sup> بالقول ان الذي في بطنها من ولده وانها بنت . افليس هذا غيبا قد اطلع عليه من طريق الحديث او من طريق الالهام ؟

ويقال لهذا الزاعم : ان الغيب على وجوه . فهل علمت أي غيب هذا الذي يعنيه الله في قوله : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا

٣٤٢ ) راجع هذا ايضا في الموطأ : ٣٥٤ ؛ والاحياء ٣ : ١٧ ؛ وشرح الاحياء : ٧ : ٢٦٠ ؛ والموافقات للشاطبي : ٢ : ١٦٥ ؛ وتبليس ابليس لابن الجوزي ٣٢٢ ؛ والبنات التي ولدت لابي بكر ، رضي الله عنه ، بعد وفاته ، هي ام كلثوم التي امها هي حبيبة بنت خارجة ، من المدينة ومن قبيلة الخزرج ( الحارث بن الخزرج ) انظر دائرة المعارف الاسلامية ( النص الفرنسي ) الطبعة الثانية ، مجلد ١ : ١١٢ .

ق<sup>٢</sup> الري F.

ف<sup>٢</sup> + يعلى F.

ل<sup>٢</sup> - و<sup>٢</sup> + ولم يعرفه V.

ك<sup>٢</sup> فليس VF.

ن<sup>٢</sup> - ن<sup>٢</sup> ليرى المسلمون منك F.

م<sup>٢</sup> يقول V.

و<sup>٢</sup> - و<sup>٢</sup> + عند مونه V.

ه<sup>٢</sup> - ه<sup>٢</sup> + بن حصن V.

ا<sup>٢</sup> بالعالم V.

ي<sup>٢</sup> - ي<sup>٢</sup> جدار نخلي V.

ت<sup>٢</sup> - V.

ب<sup>٢</sup> هما V.

ج<sup>٢</sup> خارجه V.

ث<sup>٢</sup> - F.

خ<sup>٢</sup> فثبت F.

ح<sup>٢</sup> فقالت V ، فقال F.

الله ﴿٣٤٣﴾ . وقال في آية أخرى : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ ﴿٣٤٤﴾ ثم نجد في الانبياء . من ليس برسول ، وقد أظهره الله على غيبه<sup>٣</sup> من طريق الوحي . (فهناك) غيب عنده (تعالى) يكاد<sup>٣</sup> يخفيه من نفسه : وهي الساعة . وغيب أظهره عند المحدثين والاولياء . فهل ميزت بين هذه الاشياء ؟ أم انت في خرف<sup>٣</sup> وعجرفة ؟ سمعت<sup>٣</sup> باسم الغيب (فذهبت) تكرر<sup>٣</sup> آية<sup>٣</sup> من عرض القرآن محتجاً بها !  
فمالك يا مسكين ، والتعرض لحزمة<sup>٣</sup> الاولياء . ؟ انت<sup>٣</sup> رجل عبد نفسه . لم تتخلص<sup>٣</sup> من غمة<sup>٣</sup> الهوى ، فضلاً عن الهوى . ولكن<sup>٣</sup> هوأك راجع اليك . فانت ، في علائق النفس<sup>٣</sup> والوساوس<sup>٣</sup> ، مأسور ، فاحذر ان تدخل في منازل الاولياء . وكلامهم ، فانت لست من علمهم في شيء !

### (الفصل التاسع عشر)

#### (الولاية والسعادة والمحنة)

واما قوله : الولاية والسعادة<sup>١</sup> والشقاوة غيب<sup>٢</sup> يعلمه إلا الله — أفليس قد اعلم الله تعالى كثيراً من عباده ذلك<sup>٣</sup> ؟ وأعلم الله ، على لسان رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، كثيراً من عبيده بشقاوتهم وسعادتهم ، مثل ابي بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، حيث شهد لهما بالجنة ؟

٣٤٣ سورة ٢٧: ٦٥ .

٣٤٤ سورة ٧٢: ٢٦، ٢٧ .

- |                                    |                                  |
|------------------------------------|----------------------------------|
| د <sup>٢</sup> غيب F .             | ذ <sup>٢</sup> + ان VF .         |
| ر <sup>٢</sup> خراف V ، جزاف F .   | ز <sup>٢</sup> قد سمعت V .       |
| س <sup>٢</sup> ونكون V ، وتكرر F . | ش <sup>٢</sup> انه V .           |
| ص <sup>٢</sup> لحرية F .           | ض <sup>٢</sup> فانت F ، وانت V . |
| ط <sup>٢</sup> تخلص F .            | ظ <sup>٢</sup> جهة V .           |
| ع <sup>٢</sup> فيكن F .            | غ <sup>٢</sup> الهية V .         |
| ف <sup>٢</sup> والوسواس V .        | ب - V .                          |
| ا - V .                            |                                  |
| ت الرسول F .                       |                                  |

فاذا كانت الولاية من الله تعالى حقاً لعباده ، فبشرائه لهم حق (ايضاً) .  
ولكن صاحب هذا القول خلّو من هذا العلم . فهو\* يحسب ان الولي هو الذي  
يصير نفسه ولياً بصدقه . وهذا حق ! كأنه لم يتنبه لقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي  
يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَأْنَا كَلِمَتَهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (٢٤٥)  
وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى  
النُّورِ ﴾ (٢٤٦)

ويقال (له ايضاً) : اليس قد أطلع الله مريم على الغيب من امر عيسى ،  
عليه السلام ؟ فلما تعجبت ، وقالت : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي  
بَشَرٌ ﴾ (٢٤٧) قيل لها : ﴿ كَذَلِكَ قَالَ «شَرُّكَ ش» ﴾ (٢٤٨) (فعندئذ) سكنت ص  
واطمأنت . فأننى الله «ض عليها ض» في تنزيله ، فقال ، عز من قائل :  
﴿ وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنَاتِينَ ﴾ (٢٤٩) . فانها لم  
تسأل آية على ما بشرت ، فأننى الله عليها وسماها في تنزيله : ﴿ صَدِيقَةٌ ﴾ (٢٥٠) —  
أليس ط قد وجدت رزقاً ، فقالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ (٢٥١) ؟ أليس ط قد

(٣٤٥) سورة ٢٣ : ٤٣

(٣٤٦) سورة ٢ : ٢٧٥ .

(٣٤٧) سورة ٣ : ٤٧ ؛ ١٩ : ٢٠ .

(٣٤٨) سورة ١٩ : ٢١ .

(٣٤٩) سورة ٦٦ : ١٢ .

(٣٥٠) سورة ٥ : ٧٥ .

(٣٥١) سورة ٣ : ٢٧ .

ج هو VF .

خ - وهو قوله F .

ذ + وهي صديقة V .

ز قالت V .

ش - ش الله يفعل ما يشاء F .

ض - ض + فقال وامر صديقة V .

ط افليس F ، اوليس V .

ث + ايام F .

ح - ح - V .

د - د - V .

ر فلا V .

س + فلا V .

ص فسكتت VF .

ط افليس F ، اوليس V .

وجدت شيئاً لا يعرف في الدنيا في ذلك الوقت<sup>ظ</sup>؟ وجدت فاكهة الصيف في الشتاء . فكان يكون ذلك ممكناً ان يكون الشيطان يحمل اليها سرقة ، من عند الآدميين . فهل سبق الى قلبها قط ، ان هذا لعله من الشيطان ، يريد ان يخدعها بمثل هذا ؟ أليس<sup>ظ</sup> قد اطمأنت الى ذلك وقالت : ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾<sup>(٢٥٢)</sup> ؟

فان قال : ان الذي خاطب مريم ، عليها السلام ، بمثل هذا الخطاب ، من «النيب» ملك . - قيل له : فانها لم تر<sup>ف</sup> الملك ، انما سمعت النداء . فأني شيء . حَقَّقْ عندها ان ذلك النداء من الملك ؟ فحدث<sup>ق</sup> الملك<sup>ق</sup> ، من حيث لا يرى ، ابعد ام كلام الله على قلب العبد اذا القى اليه حديثاً ؟ - وهو قول داود لابنه ، عليها السلام<sup>ل</sup> : « يا بني ، ما احلى شيء ، وما أبرد شيء . وما ألين شيء . ؟ قال : اما احلى شيء . فكلام الله عز وجل ، اذا قرع افئدة الاولياء<sup>ل</sup> . واما ابرد شيء . فروح الله تعالى بين المتحابين في الله . واما ألين شيء . فحكمة الله تعالى اذا بشر بها اولياءه<sup>ه</sup> » . حدثني بذلك ابي رحمه الله ، حدثنا اسماعيل<sup>ي</sup> بن صبيح اليشكري ، عن صباح بن وافد الأنصاري ، عن سعيد بن طريف ، عن عكرمة<sup>(٢٥٣)</sup> ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما : «

(٢٥٢) سورة ٣: ٣٧ .

(٢٥٣) عكرمة ، هو من التابعين ، مولى ابن عباس ، رضي الله عنهما ! توفي في المدينة عام ٢٠٥ للهجرة او عام ١٠٧ . كان يهتم ببل نحو الخوارج ؛ ولكن الحسن البصري كان يحله جداً . انظر ترجمته في التهذيب : ٤٣١-٤٣٢ ؛ وتذكرة الحفاظ : ١ : ٨٩-٩٠ ؛ وفي L. T. 171, 289.

- |              |                                      |
|--------------|--------------------------------------|
| ظ + انما V . | ظ <sup>ل</sup> افليس F ، اوليس V .   |
| ع - ع - V .  | ع <sup>ل</sup> تره V .               |
| ق - V .      | ق - ق فحدثني عنك قول الملك V .       |
| ك الحديث V . | ل + قال V .                          |
| م - V .      | ن اولياء الله V .                    |
|              | ه اوليائه F ، اولياء الله عز وجل V . |
| و - و - V .  | ي عن F .                             |

ويقال<sup>أ</sup> ( له ايضاً ) : ما قولاك في محدث<sup>ب</sup> ، بشر بالفوز والنجاة فقال : رب ، اجعل لي آية<sup>ج</sup> تحقق لي<sup>د</sup> ذلك الخبر الذي جاءني<sup>هـ</sup> ، لينقطع<sup>و</sup> ( الشك والاعتراض ) . فقال : آيتك<sup>ز</sup> ان<sup>ح</sup> اطوي لك الارض حتى تبلغ بيتي<sup>ط</sup> الحرام في ثلاث خطوات . واجعل<sup>د</sup> لك البحر كالارض<sup>ذ</sup> تمشي عليه<sup>ف</sup> ، كيف شئت . واجعل<sup>د</sup> لك التراب والجو<sup>س</sup> في يديك ذهباً ! ففعل<sup>ر</sup> هذا<sup>ز</sup> . — هل ينبغي له<sup>ز</sup> ان يطمن<sup>ن</sup> الى هذه<sup>س</sup> البشرى ، بعد ظهور هذه الآية<sup>ح</sup> ام لا ؟ فان قال : لا ، فقد عاند واجترأ<sup>س</sup> على الله وحل<sup>ت</sup> به دائرة السوء . وان قال : نعم ، فقد ذهب قوله واحتج<sup>ج</sup>اجه<sup>ش</sup> الظلماني<sup>ا</sup>

ولا ينكر هذا إلا حاسد لنعم الله وتقديره ، محب<sup>ب</sup> للدنيا ، كاتم<sup>م</sup> للعبة ، مظهر<sup>ل</sup> للزهو ، [ ١٦٤ ] معجب بنفسه . وقد سترت نفسه المخادعة<sup>ع</sup> له هذه الاشياء ، فهو لا يراها من نفسه . ويحسب انه يذب عن الحق بقوله ، وغيظه في صدره يتلظى . ولا يعلم ان هذا غيظ الغيرة والحسد ، وانه لا يصل<sup>ل</sup> بجده<sup>ص</sup> الى هذا . فهو<sup>ض</sup> يفتناظ<sup>ظ</sup> ويحنق<sup>ظ</sup> على من اوصله الله تعالى ، من طريق<sup>ق</sup> المائن<sup>ن</sup> والمشئة حتى يؤديه ( ذلك الغيظ والحنق ) الى تكذيبه ورميه بالزندقة . فاذا هو<sup>ك</sup> كما قال ( الله تعالى لموسى عليه السلام ) : « يا موسى ، لا تحسد الناس على ما<sup>ا</sup> آتيتهم<sup>م</sup> من فضلي<sup>ي</sup> فان الحاسد<sup>س</sup> عدو لنعمتي ، ساخط<sup>ط</sup> لأمري ، مضاد<sup>د</sup> لقضائي<sup>ي</sup> » .

---

أ - وقال V .	ب - F .
ت - + مع هذا F .	ث - جاني VF .
ج - يقطع VF .	ح - الى F .
د - البيت V .	ذ - او اجعل V .
ذ - عليها F .	ر - ر - ففعل V .
ز - V .	س - V .
ش - وحجابه V .	ص - بجهد F .
ض - وهو F .	ط - يفتاض F .
ظ - ويحتوي F .	ع - ع - ما آتاهم V .
غ - فضله V .	

فهذا المسكين ، في «فَ الباطنَ» يسخط قسمة الله «قَ تعالى قَ» ، ويضاد قضاؤه كَ ، ويعادي نعمه . وهو يحسب انه يذب عن الحق وينكر لَ الباطل . ويقال له : ما قولك في عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ؟ فإنه كَانَتْ رجفة عظيمة في عهده فقال : « ما هذا ؟ ما اسرع ما احدثتم ! والله ، لئن عادت لأخرجن من بين اظهركم » . فبأي شيء عرف عمر ، رضي الله عنه ، ان هذه الرجفة معاتبة ( من الله ) لهم دونه ؟ هل عرف هذا الامر إلا من رَ قَبْل ما وصفنا ؟ وإلا فكيف استجاز ان يبرئ نفسه من الحَدَث والمعاتبة ، فيقول : « لأخرجن من بين اظهركم » ؟

### ( الفصل العشرون )

#### ( الولي والخطيئة )

قال له قائل : فما حال هذا الذي تصفه بهذه الصفة في وقت المقدور عليه من المعصية ؟

قال : حاله لا يوصف .

قال : وكيف لا يوصف ؟

قال : لأني لو وصفت ، لم تَصِفْ جزء من عشرة آلاف مما يحل لصاحبه هذا ، اذا وقع في المقدور عليه من الخطيئة ثم انتبه منها . فكل شئ شعرة منه تصرخ الى الله تعالى ندماً . وكل عرق يئن الى المَلَأْ . وكل مفصل

قَ - قَ - قَ . V

لَ وينكر لَ . V

كَ كان . V

وَ - وَ - وَ . V

ب فكيف . F

ث وكل . VF

ح + منه . F

د + تعالى . F

قَ - قَ - قَ . V

كَ قضاؤه . VF

مَ ان . VF

هَ + وليس من اجله . F

ا - V

ت - ت - V

ج - V

خ ياتي . V

ذ - V

منه يتطأير<sup>١</sup> هوَلاً وذهُولاً . ونفسه دهشة<sup>٢</sup> . وقلبه هائم . فاذا لاحظ جلاله ، كادت نفسه تزهق . واذا لاحظ محبته ، اشتعل<sup>٣</sup> ناراً فاحترقت<sup>٤</sup> مصادينه . ويكاد كبده يتقطع . ولكأن مصائب الدنيا كلها تراكت على صدره . لا يطمأن الى شيء . حتى يكون الله هو الذي يرحمه فيرقه<sup>٥</sup> عنه<sup>٦</sup> ذلك . ولا يزال هذا<sup>٧</sup> كياً على قلبه . فمتى يزول عنه اثر ذلك الكي<sup>٨</sup> ؟ كلما<sup>٩</sup> نظر الى اثر هذا الكي ، فاضت عَبرَاتُه ، وجعاً وحياءً حتى يعطف الله عليه ، فيطمس ذلك منه<sup>١٠</sup> .

قال له القائل : انك لتصف امرأ<sup>١١</sup> على<sup>١٢</sup> غير سبيل<sup>١٣</sup> ما اشار اليه يحيى ابن معاذ ، رحمه الله !

قال : رحم الله يحيى بن معاذ ! قد عرفت مكان يحيى من هذا الامر . كان يحيى رجلاً من اولياء الله ، مَنَّ<sup>١٤</sup> له حظ<sup>١٥</sup> في هذا الامر . ولكن<sup>١٦</sup> الله عز وجل<sup>١٧</sup> ، فتح له في الغيب من مُلك الجلال ؛ ومُلك البهجة مقرون بملك الجلال . فكان إِيَّاه يلاحظ ، وعنه ينطق ؛ وكذلك الشيوخ الذين صحبتهم . وصاحب هذا المحل ، الأُنس غالب على قلبه . والمأنوس منبسط . ويخرجه انبساطه الى الإدلال . فان لم يعصمه الله ويؤيده سقط . لان الجلال يذيبه فيفقدته . والبهجة تجيش فتزجي به . مثله كمثل قدر فيها من كل شيء . من الأطايب ؛ ومن تحتها لهب النار . فاذا اشتد غليان القدر ، جاش بما فيها فرمت بأطايبه ودسحه . وفي هذا المقام يَسْتَقِمُ القول . ومن اراد الله به خيراً ، قدمه<sup>١٨</sup> من مُلك الجلال الى ملك الجلال الى ملك الكبرياء<sup>١٩</sup> الى<sup>٢٠</sup> ملك

- |                             |                          |
|-----------------------------|--------------------------|
| ر + من مفصله VF .           | ز دهشت V .               |
| س اشعل VF .                 | ش فاحترقت F .            |
| ص - ص فيرقه عند V .         | ض ذلك VF .               |
| ط كما F .                   | ظ - F .                  |
| ع وكيا F ، وحيا V .         | غ عنه V .                |
| ف - ف على سبيل F .          | ق - ق ممن لاحظ له F .    |
| ك - ك وانما الذي فتح له F . | ل فقدمه VF .             |
| م الجلال F .                | ن - ن وسلك الكبرياء VF . |
| ه - ه وملك الهية VF .       |                          |

الهيبة» ، حتى يقدمه الى مُلْك المُلْك : الى ملك الفردانية . فهيئات أن ينظر ذلك الكلام ببال المقدم وذكره<sup>١</sup> وقد عرفنا ذلك القول ، وهو قول سقيم ، غير مقبول ممن قاله ، وان كان له حظ من الولاية .

واجمل لك القول<sup>٢</sup> : انما انتخب الله الولي ، وبلغ به هذه المنازل ، ليحمله حجة على اهل الموقف ، وليرى الملائكة عيب قولهم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ؟ ﴾<sup>(٣٥٤)</sup> لما قال : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾<sup>(٣٥٥)</sup> ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٣٥٦)</sup> . فأراد لمثل هذا الولي أن يجعل احواله جليلة على أعين الملائكة وحجة على الخلق ، لا ليحمله عيرة في الذنوب . ثم قال<sup>٣</sup> له : ارفع بال الذنوب عن قلبك ، فهذه وسوسة الشيطان ، وإياك أن تصغي اذنك الى هذا القول .

فأي حبيب له صدق المحبة في قلبك (وأنت) تجهد نفسك على مخالفته ؟ فان بدت منك جفوة ، لا تسخو نفسك ان تستقر حتى تعتبه . ومثل هذا يقلقك في الآدميين .

وكيف تنتهي بطعام او شراب قبل<sup>٤</sup> أن تُعْتَبَ الكريم الجليل ؟ فانه لو لم يرفع ذلك (= ذكرى المعصية) عن قلبك ، بلطف رحمته ، بعد حين وبعد ما احترقت في حبه - فكيف<sup>٥</sup> تجد القرار ؟

(٣٥٤) سورة ٢ : ٣٠ -

/// (٣٥٥)

/// (٣٥٦)

ي قد V .

و - V .

١ + ان الدرة التي لا يباها احد هي اغفل عند قوم ممن لا يعرف ما هو ذا اشير اليه وما شرحه ممن سوا الوالي فهو عنده اعظم من الجبال F ، ان الدرة التي لا يباها احد ممن سوى الولي فهو عنده اعظم من الجبال V .

ت + وقلبه F .

ب ايحت F ، استحب V .

هذه F .

ت يقول F .

بل VF .

فاباك VF .

كيف VF .

د حتى VF .



## (الفصل الحادي والعشرون)

## (الولي والأسرار الإلهية)

واعلم ان من اراد الله هدايته ، واكتنفته رافته ورحمته ، ومنحه طريق محبته - فسييله اذا فتح عليه هذا الطريق ان يرزقه خشيته .

وانما برزت الخشية من العلم به ؟ فاذا علم القلب خشيه . وانما ينال العلم من الفتح ؟ فاذا فتح الله له ، شاهد الاشياء ببصر قلبه : فعلمته ، فخشيه . واذا التزم القلب الخشية حشاه\* (الله) بالمحبة . فيكون بالخشية مقتصماً بما كره الله سبحانه ، (مهما) دق أو جل . (ويكون) بالمحبة منبسطاً في امور ، ذا " شجاعة" .

فلو ترك (الله العبد) مع الخشية ، لانتقبض وعجز عن كثير من أموره\* . ولو تركه مع المحبة وحدها ، لاستبدت وتعديت : لأن النفس تهيج ببهجة المحبة . ولكنه ، تبارك اسمه ! لطف به : فجعل الخشية بطانته ، والمحبة ظهارته حتى يستقيم به قلبه . فيرى التبسم والانطلاق والسعة في وجه (العبد) وأموره ، وذلك لظهور المحبة على قلبه ؛ (ومع ذلك ، في داخله) امثال الجبال خشية ! فقلبه خاشع ، ووجهه منطلق . ثم يُرقي (الله العبد) الى مرتبة اخرى ، وهي الهية والأنس . فالهية من جلاله والانس من جماله . فاذا نظر الى جلاله هاب ؟ واذا «نظر الى جماله انبسط وطاب ض» . فلو تركه ط (مع الجلال) ،

ب الفتحة V.

ث لزم V.

ح - ح + في اموره V.

د وتعدي V.

ر ججة V.

س - F.

ص يرقه VF.

ط + هكذا VF.

ا علم VF.

ت فلم F ، V.

ج غشاه V.

خ امره V.

ذ التفسخ F ، التفسم V.

ز يباطنه F.

ش + ونحت ذلك VF.

ض - ض - V.

لعجز عن اموره : كشوب مُلْقَى ظ او جثة بلا روح . ولو تركه (مع الجمال)  
لجاشت نفسه وتعدت ف . فجعل (الله تعالى) [ ١٦٤ ] الهيبة شعاره والانس  
دثاره ، حتى تستقيم له نفسه ق !

ثم يرقيه (الله) الى مرتبة اخرى ، وهي مرتبة الانفراد : مرتبة القربة  
الغضبي . فكن له ( عز وجل ) بين يديه ، ونقاه بنوره ، وفتح له الطريق  
الى وحدانيته ، وأطلعته على بدء الأمر من قوله : ﴿ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ وأحياء  
بنفسه واستعمله . فبه ينطق هذا العبد ، وبه يعقل ، وبه يعلم ، وبه يعمل .  
وهو قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما يحكيه عن ربه : « فاذا  
احببت عبدي كنت فؤاده ، فبي يعقل . وسمعه وبصره ، فبي يسمع ويبصر .  
ويده فبي يبطش ».

فهذا سيد الاولياء ، وامان اهل الارض ، ومنظر اهل السماء . وخالصة  
الله ، وموضع نظره . وسوطه في خلقه ؛ يؤدب بكلامه ، ويرد الخلق الى  
طريقه . ويجعل منطقاً قيماً لقلوب الموحدين ، وفصلاً بين الحق والباطل .  
فهذا من الصنف الذين اجتباهم بشيئته : لا من الصنف الذين وليا  
هدايتهم<sup>١</sup> « بأنابتهم » . فانهم قد ذكروا في الكتاب ، فقال ، عز من  
قائل : ﴿ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾<sup>٢</sup> . فالمجتبي  
هو عبد قد جذب الله تعالى قلبه اليه ، فلم يُعانِ جهد الطريق . وانما جذبه على

#### ٣٥٧ سورة ٤٢ : ١٣ .

ع + واذا نظر الى جاله امتلاً كل عرق منه	ظ ملقا V .
غ ترك F + هكذا F .	فرحاً ووجهة VF .
ق - ق حتى يستقيم به قلبه وتقر به نفسه V .	ف تعدى F .
ل قربة F .	ك + بالله تعالى F .
ن سبيل V .	م ومكن F .
و - و ينطقه F .	ه الحق F .
ا - ا - ولام الله هدايته V .	ي الذي V
ت ذكره الله V .	ب فشانهم V .

طريق اصطفااء الانبياء . لأن حاله هذه ، خرجت له من المشيئة .  
فأجراه ( الله ) على خزائن المن . ثم اخذ بقلبه فجذب به اليه واصطفاه . فلم  
يزل يتوكل تربيته ، قلباً ونفساً — حتى رقي به الى اعلى درجات الاولياء ، وأدناه  
من محل الانبياء ، بين يديه .

واما المهتدي بالإجابة ، فهو عبد اقبل الى الله تعالى يريد صدق السعي اليه ،  
حتى يصل اليه . فبذل اصدق الجهد ؛ فهداه ( الله ) اليه كما كان منه من الإجابة .  
فهذا عبد ، جهده نصب عينيه ابداً ؛ وهو حجاب له عن ربه ، عز وجل ! وان  
سبق لظنه ان هذا منة ، ونطق بلسانه وتبرئ من جهده — فان جهده  
نصب عينيه ، لا يخرج علم ذلك من نفسه .

والمجذوب لم يُعان شيئاً من هذا : فهو على اصطفاء الانبياء ، يمر الى الله  
والله يذهب به . وهو لا يهتدي لشيء من الطريق . فهو صاحب الحديث والمبشر  
والمستعمل . فلا شيء يتعاضم عنده من هذه الأقوال .

## ( الفصل الثاني والعشرون )

### ( المهتدي والمُجتبي )

وقد كان عندنا قوم يتكلمون في هذا النوع من العلم ، على التوهم  
والمقاييس . وبلغ من جهلهم ان قالوا : ان هذا الواصل اليه ( = الى الله )  
على طريق الجهد ، اقل خطراً في السلب من هذا الذي أعطى من غير جهد .  
وذلك ان الذي اعطى على «جهد» ، صير ( الله تعالى ) ذلك الوصول ثواباً  
لجهده . واذا أثاب الله العبد على شيء لم يرجع فيه . وهذا الذي اعطى على

ث صفة VF .	ج فعله V .
ج - V .	خ مشيئة F .
د - د شق بظنه V .	ذ وسرا V .
ا الجهل V .	ب من VF .
ت + على F .	ث - ث من غير جهد V .
ج الموصل F .	ح من جهده VF .

على غير جهد ، هو عبد مبتلى ، وامتحن بالشكر : فهو غير مأمون ان يسلب ، وخطره<sup>٢٥٨</sup> في السلب اعظم .

فتمجبت من جهلهم حيث جعلوا الوصول الى الله تعالى عوضاً من جهة العبد . فعرفت انهم اصحاب مقاييس ، لا يعرفون ما الوصول ، ولا قدر الوصول . وهل وصل احد الى الله ، عز وجل ، إلا بالله ؟

فيؤمنون انهم انما وصلوا بجهدهم . وكذبوا ، والله ! ( فانه ) ما وصل احد منهم الى الله ، عز وجل ، إلا بالله . ولقد كذبهم غيري ؟ فان المؤمن يغار الله . فلقد ازدروا شأن الوصول ، فأبلغوا في الازدراء . لا جرم ان الله يزدري<sup>٢٥٩</sup> بالجاهل المتكلف ! فليس من جهل وسكت ، كمن جهل فتكلف . فالمتكلف ممقوت ، ولا سيما في امر الله وصنعه .

( والقول الحق : ) ان الصادق لما استفرغ مجهوده ، بقي منقطعاً عن الصدق في مفارقة<sup>٢٦٠</sup> الحيرة . فاضطر<sup>٢٦١</sup> فجأراً الى الله تعالى ، صارخاً مستغيثاً ، قَرُحِمَ<sup>٢٦٢</sup> ! فانما وصل اليه به : من حيث رحمه . فكيف يكون وصوله ثواباً لجده ؟ وقد شرحنا هذا بدياً . فهذا مرحوم بجده ، والاول يمتنون عليه من جوده وكرمه . فكيف يجوز ان يظن بالله الجواد الكريم ، القريب في جوده وكرمه ، ان يرجع في منته ؟ ومن ههنا اخطأ هذا المتكلف : ان ظن بربه انه اوصله الى قربه ومكن له بين يديه ليتليه<sup>٢٦٣</sup> . ويحك ! هذا عبد متخذ<sup>٢٦٤</sup> لاص<sup>٢٦٥</sup> مبتلى<sup>٢٦٦</sup> ض . وانما الابتلاء<sup>٢٦٧</sup> في شأن النفس لا في شأن القلب .

اما سمعت قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ان الله اتخذني عبداً قبل ان يتخذني رسولا<sup>٢٦٨</sup> » ؟ فالمتخذ هو المأخوذ ، ومنه اشتقاقه . ( فحمد ،

٣٥٨ ) حديث شريف مروي في مسند ابن حنبل : ٢ : ٢٣١ ، وابن داود ، اطمة ( ١٧ ) ؛ وابن ماجه ، اطمة ( ٦ ) .

خ خطره F.	د غيره V.
ذ يزري VF.	ر مغاوز V.
ز فانتظر V.	س ولا سلبه V.
ش وجل V.	ص محد F + مشه V.
ض - ض - V.	ط انبلى V.

صلى الله عليه وسلم) هو المجذوب من بين طائر الانبياء<sup>١</sup>، خصه الله<sup>٢</sup> بهذا فاتخذَه وجذبه . والانبياء<sup>٣</sup> ، من قبله ، أوتوا الحكمة والبيان والهداية<sup>٤</sup> ثم تنبؤوا ، ثم ارسل اليهم . ورسولنا ، صلى الله عليه وسلم ، اخذ اخذا ، فيجذبه ( الله اليه ) على طريق الاصطفا<sup>٥</sup> . الا ترى الى قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾<sup>٦</sup> ؟ فهل يكون الوجود إلا بعد الطلب ؟ فان الله تعالى طلبه ، من بين سائر العباد ، بالمنة التي سبقت له في المشيئة . فلما جاء الطلب وجدَه كما وصف<sup>٧</sup> : ﴿ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ اي : مال به ، فجذبه ، فنبأه .

فكذلك شأن هؤلاء المجذوبين : يجذبهم الله اليه على طريقه . فيتوَلَّى اصطفا<sup>٨</sup> هم وتربيتهم حتى يصفِّي<sup>٩</sup> نفوسهم الترايبية بأنواره ، كما يصفِّي<sup>١٠</sup> جوهر المعدن بالنار حتى تَرَوُل ترائيته ، وتبقى النفس صافية . وتمتد تلك التصفية ، حتى اذا بلغوا الغاية من الصفاء اوصلهم الى اعلى المنازل ، وكشف لهم النطاء . عن المحل ، وأهدى اليهم عجائب<sup>١١</sup> من كلماته وعلومه . وانما يمتد ذلك ، لان القلوب والنفوس لا تحتمل مرة واحدة كل ذلك . فلا يزال يلطف بهم ، حتى يعودهم احتمال تلك الاهوال ، التي تستقبلهم من ملكه . فاذا وصلوا اليه احتملوا الوصول والنجوى .

وقد نجد مثال هذا في خلقه<sup>١٢</sup> . فان الملك يريد ان يختص بعض رعيته لقيادة<sup>١٣</sup> او ولاية<sup>١٤</sup> ، فيدعوه . فن تدبير الملك ، انه اذا ذهب ( بالبعد ) ( اليه ) ، التزم بابه . ثم ينهل ( العبد وقتاً ما ) حتى يعتاد<sup>١٥</sup> الباب وقواده ؛ وليطمئن ويهتدي الى امور الخدمة . ثم اذا قُدِّم اليه ، تحوّل من مجلس الى

٣٥٩ سورة ٩٣ : ٧ .

ظ - F .	ع - F .
غ + من F .	ف - F .
ق + دمرا V .	ك الصفوة VF .
ل من F	م - م - F .
ن اصطفى V .	ه من المجائب VF .
و + عييد الملك VF .	ي بقيادة F .
أ - ولاية F	ب يقناد V .

مجلس ، حتى يسكن رَوْعَهُ وَيُخْشِعَ قَلْبَهُ . ثم اذا قدم اليه ، أهل ساعات  
ليطمئن . ثم يكلمه . ولهم تدبير أعمق من هذا ، ( ما ) قصدت لكم  
[ ١٦٥ ] وصفه . وانما علم الملوك هذا التدبير من مالك الملك ، اذا آتاهم  
من ملكه . وهو احق بالتلطف بعباده .

## ( الفصل الثالث والعشرون )

### ( المدة والجذب )

فالسبب في المدة بعد الجذب ، هو الذي ذكرت . الا ترى الى محمد ،  
صلى الله عليه وسلم ، لما نُبِّيَ أجاب فرقا وقع كالمغشي عليه ؟ فلم تزل النبوة  
تعمل فيه . ثم امر بأن يصدع بأمر الله . وقبض يده عن الحرب ، حتى هدّبه  
وأدبه ، في هذه السنين العشر . وسلط عليه اعداءه بألوان الاذى : من الضرب  
وسوء الجوار وفنون المكروه . وفي خلال ذلك يقول ( له ) : ﴿ فَأَصْدَعْ  
بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٣٦٠) ، ﴿ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾ (٣٦١) ،  
﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَمَّا كُنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ (٣٦٢) ، ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ  
بِوَكِيلٍ ﴾ (٣٦٣) ، ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ (٣٦٤) ، ﴿ فَلَعَلَّكَ  
بِإِخْرَاجِ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ (٣٦٥) ، ﴿ إِنَّكَ  
لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ (٣٦٦) ، ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ (٣٦٧) الآية ،

(٣٦٠) سورة ٩٤: ١٥ .

(٣٦١) سورة ٨٩: ٦٣ .

(٣٦٢) سورة ٢٢: ٨٨ ، ٢٢: ٢٢ .

(٣٦٣) سورة ١٠٧: ٦ .

(٣٦٤) سورة ٤٠: ١٣ .

(٣٦٥) سورة ٦: ١٨ .

(٣٦٦) سورة ٥٦: ٢٨ .

(٣٦٧) سورة ٣٥: ٦ .

ث - صيرت V .

ح - على F .

ب - المكر F .

ت - - F .

ج - فاما F .

ا - اجيب VF .

الى قوله : ﴿ الْجَاهِلِينَ ﴾ يعني : ان من كانت له مشيئة مع مشيئة الله فذلك شعبةٌ من الجهل ، فيلزمه « اسم الجهل » .

فهذه الآيات تأديب من الله له ، وموعظة لعبده : ليعلم ان النبوة اخذته والنفس حية تعمل عملها . فقبض يده عن ( ولاية ) قتل عبيده ( بالعدل ) ، والحكم فيهم بسلطانه (=سلطان الحق) . فلم يولّه ولاية السلطان (بالحق والعدل) حتى تمت له السنون العشر ، من يوم اظهر الدعوة . وذلك تمام العدد ، وهي عشرة كاملة . فلما انتهت المدة ، اثنى الله عليه فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣١٨) .

وأني خلق اعظم من خلقي من ترك مشيئته ونبذها وراء ظهره حتى استقام قلبه على اخلاق الله ، وهي مائة وسبعة عشر خلقاً ؟ - حدثني بذلك أبي ، رحمه الله ، حدثنا يحيى بن ابراهيم ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زيد (٣٦١) ، قال : حدثنا راشد ، مولى عثمان ، قال : حدثنا مولاي عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «ان لله مائة وسبعة عشر خلقاً ، من آتاه بواحدة منها دخل الجنة » .

فلما زالت عنه اخلاق النفس ، جاء الاذن بضرب السيف فجاءت النصره . قال الله تعالى : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ رِبَاؤَهُمْ ﴾ (٣٧٠) اي : في سبيل الله . ثم قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ (٣٧١) فوعدهم النصره ،

(٣٦٨) سورة ٤ : ٦٨ .

(٣٦٩) اسمه الكامل زيد (أو زياد) : عبد الواحد بن العبدى ، محدث مشهور وصوفي عريق . تلقى العلم عن ليث بن ابي عامر ويونس بن عبيد وآخرين . توفي عام ١٧٦ أو (١٧٧) للهجرة . انظر ترجمته في الخلاصة صفحة ٢٠٩ ، والحلية ٦ : ١٥٥-١٦٥ .

(٣٧٠) سورة ٣٩ : ٢٢ .

(٣٧١) // //

ث سعيه V .

ح - V .

د - F .

ر - ر - F .

ت بين V .

ج - ج - V .

خ - خ + الله عز وجل F .

ذ - ذ - V .

ز فوعده V .

وَبَوَّأَ لَهُمْ<sup>س</sup> مَكَانَ الْهَجْرَةِ . فَأَعْطَاهُ النَّصْرَةَ عَلَى أَيْدِي الْأَنْصَارِ . وَقَعَ قِطْعَةٌ<sup>ش</sup>  
 مِنَ الرَّعْبِ تَسِيرُ<sup>ض</sup> أَمَامَهُ مَسِيرَةً<sup>ض</sup> شَهْرًا<sup>ط</sup> ، فَتَذْهَلُ النُّفُوسُ ، وَتَجْزَعُ الْقُلُوبُ ، وَتَطِيرُ  
 الْأَفئِدَةُ عَنْ أَمَاكِنِهَا مِنْ أَجْلِهِ ! هَذَا ، بَعْدَمَا هَذَّبَهُ ، وَأَدَّبَهُ ، وَقَوْمَ نَفْسِهِ<sup>ظ</sup> .  
 وَإِنَّمَا<sup>ع</sup> مَنَعَهُ ذَلِكَ ، ( فِي ابْتِدَاءِ النَّبَوَّةِ ) لِيُطْفِئَ عَنْهُ نِيرَانَ الْعِجَلَةِ ، وَيُسَلِّبَ<sup>غ</sup>  
 عَنْهُ مَشِينَاتِهِ بِزَجَرَاتِهِ وَمَوَاعِظِهِ وَبِمَا يورده عليه مِنَ الْأَنْوَارِ . فَيَعْظُهُ فِي الظَّاهِرِ  
 وَيُزْجِرُ<sup>ف</sup> نَفْسَهُ ؛ وَمَعَ هَذَا يَغْذِيهِ فِي الْبَاطِنِ بِرَحْمَتِهِ وَيُزَيِّنُهُ بِأَنْوَارِهِ . فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ<sup>ق</sup> : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾<sup>٢٧٢</sup> الْآيَةُ ، إِلَى  
 قَوْلِهِ : ﴿ الْيَقِينِ ﴾ - ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾<sup>٢٧٣</sup> -  
 ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾<sup>٢٧٤</sup> - ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ  
 رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾<sup>٢٧٥</sup> ﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ  
 الْأُخُوتِ ﴾<sup>٢٧٦</sup> . وَدَعَا (النَّبِيَّ) عَلَى قَوْمِهِ ، فَتَلَّتْ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ  
 شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾<sup>٢٧٧</sup> . وَرَوَى فِي الْحَبَرِ  
 أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا كُلَّهُمْ بَعْدَ مَا دُعِيَ عَلَيْهِمْ .

٣٧٢ (سورة ١٥ : ٩٧ .

٣٧٣ (سورة ٧٣ : ١٠ .

٣٧٤ (سورة ٧ : ١٩٩ .

٣٧٥ (سورة ٥٢ : ٤٨ .

٣٧٦ (سورة ٦٨ : ٤٨ .

٣٧٧ (٣ : ١٢٨ .

س له F .

ص تعبر V .

ط شهرا V .

ظ + ولو اطلق له هذا في ابتداء ( مبتدا V )

نبوته ومعه تلك العجلة المشيات لعلم المشاة ( المتنبه V ) لما كان ( ما كان V ) قبل ان

( - V ) يكون VF .

غ ولسب V .

ق - ق - V .

ع فانما VF .

ف وبجزر V .

ك الذي VF .



فإنما منعه القتال (دفاعاً) ولم يعطه سلطان ذلك ، من أجل هذه الأشياء .  
 فإن هذا كله من عمل النفس ومشيئاتها . فهل يجوز ، مع هذه الأشياء ، سلطان  
 الحرب حتى لا يهتريق<sup>٣٧٨</sup> دماء عبيده ؟ ألا ترى الى ما لقي موسى ، صلى الله عليه  
 وسلم ، من قبل رجل من آل فرعون ، مشرك بالله تعالى ؟ ثم تلب الله عليه  
 فقال : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴾<sup>٣٧٩</sup> ثم قال :  
 ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾ — فغفر له ! ثم قال : ﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾<sup>٣٨٠</sup> فعوقب<sup>٣٨١</sup> بقوله : « فلن أكون » ، حتى  
 اذا كان من الغد كان ما قصه الله ، حيث قال : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً  
 يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اُنْتَصَرَهُ ﴾ الآية ، الى قوله : ﴿ أَنْ تُرِيدَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ  
 جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾<sup>٣٨٢</sup> فإنما صار مريداً  
 لأن يبطش بالذي هو عدو لها بقوله بالأمر : « فلن أكون » ، فإن هذه كلمة  
 اقتدار . روي في الخبر ، ان يوسف ، صلى الله عليه وسلم ، « لو قال ، عندما  
 راودته امرأة العزيز عن نفسه : لا حول ولا قوة الا بالله لما هم بها ولمسلم »<sup>٣٨٣</sup>  
 من السجن<sup>٣٨٤</sup> واعصم منها ولكن قال : معاذ الله ! وهي كلمة اقتدار .  
 وطريق الانبياء ، عليهم السلام ، اعظم من ان يوصف . روي<sup>٣٨٥</sup> عن ابن  
 عباس ، رضي الله عنهما ، عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه جاءه آ  
 وفد فقرأ عليهم : ﴿ وَالصَّافَاتِ ﴾ الى قوله : ﴿ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَقِيبٌ ﴾<sup>٣٨٦</sup> .  
 فجعلته دموعه تجري على خده<sup>٣٨٧</sup> . فقالوا : يا أبا القاسم ، أومن خوف الذي  
 بعثك تبكي ؟ فقال : إي ، والذي بعثني بالحق ! انه بعثني على طريق مثل حد

٣٧٨ سورة ٢٨ : ١٥ .

٣٧٩ سورة ٢٨ : ١٧ .

٣٨٠ سورة ٢٨ : ١٩ .

٣٨١ سورة ٢٨ : ١ - ١٠ .

٣ - ٢ - ٧ .

٣ - ٨ - ٧ .

ي وروى VF .

ب لحته V .

ل - ل وان يريق V .

ن - ن - F .

و - و - V .

آ جاء F .

السيف ، ان زغت عنه هلكت ت ، ثم قرأ : ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ <sup>(٣٨٢)</sup> وهذا طريق الإيمان بالله على النبوة وكشف الغطاء والتبهي من الاسباب والتزاهة من العلائق ، وطريق الاسلام اوسع من السماء والارض ، وهو الشريعة ا

· فهذا شأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في تأديبه من لدن مبعثه الى عشر سنين . ثم امر بالهجرة . وابتعت ث له الانصار بالتأييد والايواء حتى رقت نبوته فأتين على سفك الدماء وسبي الرقاب وأخذ الاموال (بالحق) . ولم يكن قبل هذا الرسول د ، ولا لامة من الامم . بل خص الله تعالى به هذا النبي وهذه الأمة ، لفضل نبوته وفضل يقينها . وبنو اسرائيل لم يؤذن لهم بذلك . وانما أمروا بالقتال من اجل الأرض المقدسة التي كانت لهم وراثه عن ابيهم ابراهيم . فانما قاتلوا عن ديارهم وأموالهم . [ ١٦٥ ] فلم تحل لهم الغنائم ، وكانت نار القران تأتي فتأكل غنائمهم .

وقد كان سبق من الله تعالى لهذه الامة من اليقين حظ وافر . فتقووا على قتال المشركين ، حمية لله تعالى لا لنصيب النفس . ولذلك قال ( عليه الصلاة والسلام ) : « أنا نبي الحرب والملحمة » <sup>(٣٨٣)</sup> وأمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا :

(٣٨٢) سورة ١٧ : ٨٦ ، وراجع مصداق ما يذكره الحكيم القرمذي في تفسير ابن كثير

٢ : ٤ وما بعدها .

(٣٨٣) انظر تحريج هذا الحديث الشريف في مسند ابن حنبل : ١ : ٨١ : ١١٣ .

ت قتلت F .	ث والتمت V .
ج الابصار F .	ح بالتبسل V .
ذ وقت V .	د + صلى الله عليه وسلم F .
ذ تقدمها F .	

لا اله إلا الله» (٢٨٤) . فقاتلت هذه الأمة على إقامة هذه الكلمة العليا : « لا اله إلا الله » ! لحب ر الله . ثم حَبَّ اليهم الإيمان . فبفيضان المحبة غاروا له ، وعملت فيهم الغيرة والحمية لله عز وجل ش . فقاتلوا عن الله تعالى ض ، وسبوا من اعرض عنه ، وغنموا اموالهم ، وقتلوا عبيده الابق . وبنوا اسرائيل لم يقوواض على هذا الأمر . الا ترى انهم قالوا : ﴿ وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا ﴾ (٢٨٥) ؟ فقاتلوا ط للديار والأموال . ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ (٢٨٦) . وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « اعطيت أمتي من اليقين ما لم تعط أمة » . وذلك قوله تعالى : ﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ ظَنُّنَا أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ﴾ (٢٨٧) الآية .

فاذا كان الرسول ، عليه السلام ، محتاجاً الى التأديب والتهديب والمدة ، حتى يصلح لأمانة الله تعالى - فكيف بالأولياء ؟ فمن أجل ذلك يحتاج الولي الى مدة في جنبه ، كما يحتاج المجتهد ( الى مدة ) في صدقه . إلا ان هذا

(٣٨٤) انظر تحريج هذا الحديث الشريف في صحيح مسلم ، الايمان (٣٢، ٣٧) ؛ والبخاري ، الايمان (٣٨٤، ١٧) ، الصلاة (٣٨) ، الزكاة (١) ، اعتصام (٢٨٤، ٢) ، واي داوود ، جهاد (٩٥) ، تفسير سورة ٨٨ ؛ والنسائي ، زكاة (٣) . هذا ، وهل «أل» التعريف في «الناس» هي للعهد او للجنس ؟ وتعبير اوضح : هل كلمة «الناس» المذكورة في الحديث تصرف على البشر قاطبة ما عدا المسلمين او على مشركي العرب خاصة ؟ ان الاخذ بهذا التفسير او بذلك سيحدد في النهاية طبيعة الحرب في الاسلام : هل هي دفاعية او هجومية وبالتالي صلة المسلمين بغيرهم : هل هي مبنية على الحرب الواقعة او المتوقعة او على السلام ؟ وفي نظرنا ان آيات القرآن بخصوص الحرب تقصد الحرب الدفاعية فقط .

(٣٨٥) سورة ٢ : ٢٤٦ .

== (٣٨٦)

(٣٨٧) سورة ٣ : ٧٣ . وانظر ايضاً تفسير ابن كثير ١ : ٣٧٣ .

ر - ر - F . ز - فيفضل V .

س لهم V . ش - ش - V .

ص - V . ض - نقوا V .

ط + حية V . ظ - ظ - V .

محتاج V .

تَصَفَّيْتَهُ لِنَفْسِهِ ۚ بِجَهْدِهِ ، وَتَصَفَّيْتَ الْمَجْذُوبَ بِتَوَلَّاهُ اللَّهُ بِإِنْوَارِهِ ۚ فَانْظُرْ كَيْفَ  
صَنَعَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ ، وَصَنَعَ الْعَبْدَ بِنَفْسِهِ ؟ أَمَا تَرَى أَدَمَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، كَيْفَ  
فَاتَ الْخَلْقَ وَبَرَزَ عَلَيْهِمْ بِنَا تَوَلَّاهُ اللَّهُ مِنْ فِطْرَتِهِ ؟ وَقَالَ لِسَائِرِ الْخَلْقِ « كُنْ  
فَكَانَ » .

فَالْمَجْذُوبُ يُجْذَبُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ فِي طَرِيقِهِ ( إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ) وَيُنْجَبِرُ وَيَعْرِفُ  
الْمَوَاطِنَ ۚ .

### ( الفصل الرابع والعشرون ) ( الْمَجْذُوبُ )

قال له القائل : صف لنا شأن المجذوب ، من مبتدأه<sup>١</sup> الى منتهاه<sup>٢</sup> الى آخره<sup>٣</sup>  
صفته<sup>٤</sup> وخبره .

قال : نعم ، ان شاء الله تعالى ! اعلم<sup>٥</sup> ان المجذوب<sup>٦</sup> في مبدأ أمره ( هو  
عبد ) صحيح الفطرة ، طيب التربة ، عذب الماء ، زكي الروح ، صافي الذهن ،  
عظيم الحظ من العقل ، سليم الصدر من الآفات<sup>٧</sup> ، لين<sup>٨</sup> الاخلاق ، واسع الصدر ،  
مصنوع له ، أعني<sup>٩</sup> : محفوظاً عليه<sup>١٠</sup> . فاذا بلغ وقت الإنابة ، هداه ( الله )  
ووقفه للخير<sup>١١</sup> ، حتى اذا بلغ وقت كشف الفتح ، فتح له . ثم أخذ بقلبه فمرّ  
به<sup>١٢</sup> الى<sup>١٣</sup> العلا ، الى المكان الذي رتب له بين يديه . ثم رجع به فصيره في  
قبضته . ثم جعل بينه وبين النفس حجاباً ، لئلا تشارك النفس القلب في عطاياه<sup>١٤</sup> .

١ - على نفسه F ، عن نفسه V .

٢ - بنوره V .

٣ - موطنه VF .

٤ - آخره V .

٥ - ابتداء V .

٦ - V .

٧ - صفه V .

٨ - ح + والدواهي V .

٩ - ج + عبد F .

١٠ - د - V .

١١ - خ لان V .

١٢ - ر - ر + المكان V .

١٣ - ذ + وهده F .

١٤ - من عطاه F .

١٥ - ز الحق V .

وَوَكَلِ الْحَقِّ بِنَفْسِهِ لِيَغْذُوهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، بِقَدْرِ مَا تَحْتَمِلُهُ النَّفْسُ مِنَ الْعَطَاءِ الَّذِي يَرُدُّ عَلَى الْقَلْبِ . وَ ( هَكَذَا ) يُؤَدِّبُهُ <sup>ش</sup> ( اللَّهُ ) وَيُسَيِّرُ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي رَتَّبَ لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

فَقَلْبُ <sup>ص</sup> ( الْمَجْذُوبِ لَا يَزَالُ بَدِيًّا ) مَسْجُونًا <sup>ض</sup> فِي الْقَبْضَةِ ( الْإِلَهِيَّةِ ) لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّفْسَ مَشْجُونَةً بِعَجَائِبِ الْأَنْوَارِ . وَالنَّفْسُ يَسَارُ بِهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، بِرَفْقٍ حَتَّى لَا تَعْجِزُ وَتَعْيًا . فَيَرُدُّ عَلَيْهَا مِنَ النُّورِ عَلَى قَدَرِ أَحْتِمَالِهَا مِنَ الْعَطَاءِ . فَفِي أَوَّلِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهَا مِنَ الْعَطَاءِ مَا <sup>ط</sup> يَسْكُرُهَا عَنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا . ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، يَرُدُّ عَلَيْهَا مِنَ الْعَطَاءِ مَا يَسْكُرُهَا <sup>ط</sup> عَنْ وَجُودِ حَلَاوَةِ هَذَا الْعَطَاءِ . ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، يَرُدُّ عَلَيْهَا مَا يَسْكُرُهَا عَنْ وَجُودِ حَلَاوَةِ الْقُرْبَةِ . ثُمَّ تَوَصَّلَ إِلَى مَكَانِ الْقُرْبَةِ . فَتَسْغُذِي <sup>ظ</sup> هُنَاكَ وَتَوَدِّبُ <sup>ع</sup> مَعَ الْقَلْبِ جَمِيعًا . وَيُوَيِّدُهَا الْحَقُّ : فَيُورِدُ عَلَيْهَا الْأَنْوَارَ ، أَنْوَارَ الْمَلِكِ حَتَّى يَقُومَ وَيُوَدِّبُهَا وَيَطْهِّرُهَا !

قَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا آخِرُ تَقْوِيمِهَا ؟ أَجَبَهُ لَنَا ، فَإِنَّ الْوَصْفَ <sup>ع</sup> فِي هَذَا يَطُولُ عَلَى الْإِمْتِحَانِ وَالِاسْتِقْصَاءِ !

قَالَ : إِنْ الْمَجْذُوبُ مَلْزَمٌ <sup>ف</sup> ، مُوَكَّلٌ بِهِ الْحَقُّ لِيَجْرُسَهُ ، حَتَّى لَا يَقَعَ فِي مَهْلَكَةٍ فَيَسْقُطَ بِهَا . وَاللَّهُ يَغْذُوهُ <sup>ق</sup> بِرَحْمَتِهِ حَتَّى لَا تَبْقَى فِي نَفْسِهِ مَشِئَةٌ تَتَحَرَّكُ . فَجَيِّنْذُ <sup>ك</sup> تَبْدُو لَهُ الْمَشِئَةُ الْعَظِيمُ <sup>ل</sup> ، مِنْ مَلِكِ الرَّحْمَةِ . فَيَكْشِفُ لَهُ الْعَطَاءَ ، وَيُؤَمِّرُ <sup>ر</sup> أَنْ يَقْدَمَ إِلَى الْفَخْرِ .  
قَالَ : وَمَا الْفَخْرُ ؟

ص قَالَ الْقَلْبُ VF.

ط - ط - V.

ع وَتَادِبَ V.

ف مَلْزُومَ VF.

ك فَجَيِّنَ V.

م وَيَأْمُرُ V.

ه الْعَجْزُ F.

ش - F.

ص مَسْجُونِ F. مَشْجُونِ V.

ظ فَتَتَعَدَّى V.

غ الصِّفَةُ VF.

ق يَغْذُوهُ V.

ل الْعَظِيمُ V.

ن الْعَجْزُ F.

قال : معرض المحدثين .

قل : وما صفته ؟

قال : قبة من نور القربة ، لها اربع طبقات ، مُرخي عليها الحجب . فيرفع الحجاب الاول امام القبة ، فتبدو له عظمة الله . فتجيئه العظمة فتكتنفه حتى يتحمل ذلك . ثم يُنهّل حتى يقوى . ثم يعاد . ثم تتجلى له العظمة من الله . ثم تجيئه العصمة فتكتنفه فيقبله ( الله ) ويرضى عنه . ويأمر الله الروح الأمين ، عليه السلام ! ان ينادي من بطن العرش ، في السماوات : بالرضى عنه . فينادي جبريل ، عليه السلام : « ان الله قد احب فلاناً ، فأجبهوا ! » فيوضع له القبول في الأرض . وقد جاءت الأخبار بهذا عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم<sup>(٣٨٨)</sup> . ثم يبيثوا ( الله ) له في كل يوم مجلساً ، وفي كل مجلس نجوى ! قال له القائل : كلما طلبنا الاختصار ، وقصنا في بحر !

قال : نعم ، ( ومع ذلك فاني ) اجتهد ان اختصر لكم من كل شيء شيئاً : فها هذا الذي وصفت لكم إلا كُأْسُ إبرة من بحر لحي ، في جنب ما للعبد بين يدي ( الله تعالى ) من الرعاية والتنعم بوجهه الكريم . ففكر في نفسك ، هل يلتفت هذا الموصوف بهذه ( الصفة ) الى كلام احد ، او نساء احد ، او مدح احد ؟ وهل يعبأ بمكروه ؟

وأئن هذا من هؤلاء الذين قد شغلوا بعذاب نفوسهم ؟ فزابل النفس في صدورهم ، وعلائق الشيطان في كلامهم . تراهم الشهر والدهر في كلام مسلسل لا ينقطع . اذا ذكر العيب عابوه<sup>ث</sup> وذكروا عيب<sup>ج</sup> العيب<sup>ح</sup> . وان لحظت ( النفس ) كذا فعيب ، وان لم تلحظ فعيب . فـ ( مثل ) هذا متى ينقطع ؟ لو قعد أقلهم علماً ، يأخذ برأس هذا الجبل ( لِيَقْيِسَهُ ) لقطع عمره ولم ينقطع هذا الجبل

( ٣٨٨ ) راجع ذلك في الموطأ ، شعر ١٥ .

ي العصمة V

ب المرعى VF

ث عيب VF

ح + عيب F

و المجنوبين V

ا جملة F ، يمله V

ت بهذا F

ج العيب F

مقاساً وتشيياً<sup>د</sup>. وانما<sup>ذ</sup> يخفى هذا على المقاييس . فليس هذا يعلم : هذا موجود<sup>د</sup> ! [ ١٦٦ ] .

وانما العلم علم المن ، ثم علم الصنع والتدبير ، ثم علم المقادير ، ثم علم البدء ، ثم علم الآلاء الذي بدأ مع المشيئة في الاحدية والفردية . فمن<sup>ذ</sup> اخذ برأس جبل كل نوع من هذه العلوم وقع في بحر الله عز وجل ، ففرق فيه وأحياء الله به ! ومن اخذ برأس جبل علم النفوس وعبوها وقع في بحر النفس ففرق فيه ، وقتلته النفس<sup>د</sup> !

قال له القائل : ذكرت انه لا تبقى له مشيئة ، وكيف تنقطع عنه مشيئة الوصول اليه ؟

قال : لو تركه عمر نوح ، عليه السلام ، لم تنقطع عنه تلك المشيئة . ولكن الله لطيف بعباده ، حكيم في أمره . يلفظ بعده حتى يقطع عنه المشيئة . فحينئذ تطهر نفسه من جميع المشيئات<sup>س</sup> ويصح للقبول . فانه ما دامت له مشيئة واحدة فنفسه معه . فليس<sup>ش</sup> للقلب ان يتقدم الى الله تعالى ، في مقام العرض ليقبله ويتخذ عبداً ، بعد ان تولى سيده اليه بنفسه . ولا يكله ( الله ) الى نفسه حتى يجاهد . وليس<sup>ش</sup> لهذا القلب ان يتقدم الى الله تعالى مع نفس فيها مشيئة . لان تلك المشيئة شهوة<sup>ص</sup> ، ( وهي خيانة من النفس ) وسوء أدب ؛ وليس<sup>ش</sup> للخائن ان يقرن بالأمين حتى يتقدما اليه ( = الى الله تعالى ) فيقبلها .

خ مقاييس F .

د وتشبيات F .

ذ فانما F .

ر + كمن اخذ برأس هذا الجبل يقطع عمره

ولا يقطع هذا الجبل مقاييس وتشبيات تم فرغ قلبه لمكايد النفس VF .

ز - ز فالأخذ برأس الجبل من كل نوع من هذا يقع في بحر الله عز وجل فيفرقه الله في بحره ويحييه به والاخذ برأس جبل علم النفوس وعبوها يقع في النفس فيأخذ حذاقة النفس وكياستها فاني نصير بمثل هذه الدقايق عيوب النفس فيفرق فيه فتقلته VF .

س المشيئة VF .

ش وليس VF .

ص + ولم تدبّر له مشيئة الله تعالى فيها حتى يكون ذلك خيانة منها VF .

قال له قائل : فكيف لطف الله تعالى بعبده ن هذا المقام حتى انقطعت <sup>ص</sup>  
(عنه) مشيئته ؟

قال : لو ضنفت <sup>ط</sup> (بالاجابة عن هذه المسألة) على الخلق أجمعين حتى <sup>ط</sup>  
أصيب لها أهلاً <sup>ظ</sup> ، لكنت <sup>ح</sup> محقاً بذلك . ولكن قلبي أجده يعطف عليك ؛  
واحسب <sup>ع</sup> ان فيك لله خشية <sup>غ</sup> . - اذا خرجت للعبد <sup>ق</sup> الرحمة ، من <sup>ق</sup>  
ملك الرحمة ، سقاه ربه شربة يسكره بها عن هذه المشيئة <sup>ق</sup> !

قال (القائل) : وما هذه الشربة ؟

قال : شربة الحب <sup>ك</sup> .

قال : وما <sup>ل</sup> هي <sup>ل</sup> ؟

قال : كفاك هذا ! - فصار (العبد) بحال <sup>ن</sup> لم يعقل <sup>ه</sup> من هذه الامور  
شيئاً . فباطنه سكر ، وظاهره حيرة وبهتة . وأما المشيئة ففقودة في هذا  
السكر . فان أفاق من سكره قليلاً صرخ الى الله تعالى ، صراخ المضطر .  
فجاءت الرحمة فاحتلمته ووضعته بين يديه .

قال القائل : ولم يصرخ ؟

قال : لانه لما افاق من سكره قليلاً وجد ريحاً .

قال : وما ذاك الريح ؟

قال : أَلَمْ تر الى الطفل اذا فقد أمه بكى وتَحَيَّرَ في الوجوه وأخذته الغربة ،  
لانه لا يجد أمه : فلا ينام ولا ينم . حتى اذا وجد ريح الأم تهلل وصرخ !  
قال القائل : لقد جئت ( يا شيخ ! ) بمثل عظيم ! فما هذا ؟

قال : ويحك ! ان العظيم في جلاله لما قرَّب هذا العبد ، خرجت له الدولة

<sup>ط</sup> ظنيت V .

<sup>ع</sup> مخفوقا VF .

<sup>غ</sup> - <sup>ع</sup> واحسب ان الله فيك حسبه F ، فلا احسب ان الله فيك حسبه V .

<sup>ق</sup> - <sup>ق</sup> - <sup>ق</sup> V .

<sup>ل</sup> - <sup>ل</sup> وما هو V .

<sup>ن</sup> لما V .

<sup>ه</sup> خيرة F ، حيوه V .

<sup>ص</sup> لننظم VF .

<sup>ظ</sup> - <sup>ظ</sup> - <sup>ظ</sup> V .

<sup>ف</sup> + <sup>ل</sup> له F .

<sup>ك</sup> الحجاب V .

<sup>م</sup> مقال V .

<sup>ه</sup> + <sup>ج</sup> جا V .



من مشيئته على طريق المحبة والرافة والتحنن عليه . فلما بلغ هذا المحل أفاق<sup>١</sup> من السكر ، وقد انطمست المشيئة عنه بسكره . وفيه بقية من السكر . وهو قلب غريب في مفاوز الحياة<sup>٢</sup> ، منفرد في تلك الفردية . و ( فجأة ) وجد ريح الرافة (الالهية) في قلبه ، فصرخ الى ولي الرافة . فجاءت الرافة فاحتلمته . وبَلَّغته الرحمة ، فأخذته فأذته الى مولاه . فأوصله الى نفسه بلا مشيئة<sup>٣</sup> . فان هذه اقوى المشيئات وأعظمها . ويستحيل ان تسقط عن النفس إلا من هذا الوجه ، الذي لطف الله تعالى بعبده فيه .

### (الفصل الخامس والعشرون)

#### ( خاتم الأولياء )

قال ( له ) القائل : صف لنا هذا المجذوب ، الذي وجبت له الإمامة<sup>١</sup> على الاولياء ، وان لواء الولاية<sup>٢</sup> بيده ، وان الاولياء كلهم محتاجون اليه في الشفاعة كما يحتاج الانبياء الى نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم !  
قال : ( أمّا ) صفته فهو الذي اعطيتك .  
قال : فيهم<sup>٣</sup> تقدم الاولياء فاحتاجوا اليه ؟  
قال : بأنه اعطى ختم الولاية : فباحتم تقدمهم ، فصار حجة الله على اوليائه . وقد ذكرت في اول الكتاب سبب الحتم : ( وهو ) ان النبوة اعطيت الانبياء ، عليهم السلام ، ولم يعطوا الحتم فلم تحمل تلك الحظوظ من هنات<sup>٤</sup> النفس ومشاركتها . واعطي نبينا وختمت له نبوته . كالعهد الذي يكتب ثم يحتم ، فلا يصل احد الى ان يزيد فيه ولا ان ينقص منه ، وقد وصفت شأنه فيما تقدم .

١ الحيوه .V.

٢ وافاق .F.

٣ ب + بقيت في نفسه .V.

٤ ب الاولياء .V.

١ الامانة .V.

٢ ث فيهم .V.

٣ ت هو .F.

٤ ج بقيات .V.

وكذلك هذا الولي يسير<sup>خ</sup> به\* (الله تعالى) على طريق محمد، صلى الله عليه وسلم، بنبوته<sup>ذ</sup>، محتوماً بجتم الله. فكما كان محمد، صلى الله عليه وسلم، حجة على الانبياء فكذلك يصير هذا الولي حجة على الاولياء: بأن يقول (الله تعالى) لهم: معاشر الاولياء، اعطيتكم ولايتي فلم تصونها من مشاركة النفس. وهذا<sup>ز</sup> اضعفكم<sup>ر</sup> واقلكم عمراً قد اتى بجميع الولاية صدقاً، فلم يحل للنفس فيها نصيباً ولا تليساً.

وكان ذلك في الغيب من منة الله تعالى على هذا العبد، حيث اعطاه الحتم لتقر به عين محمد، صلى الله عليه وسلم في الموقف. حتى قعد الشيطان بعزل، وايسست النفس<sup>ص</sup> فبقيت<sup>ش</sup> محجوبة. — فيقر له الاولياء يومئذ بالفضل عليهم. فاذا جاءت تلك الاهوال لم يك مقصراً<sup>ص</sup>. وجاء محمد، صلى الله عليه وسلم، بالحثم فيكون اماناً لهم من ذلك الهول. وجاء هذا الولي بجتمه فيكون اماناً لهم بصدق الولاية، فاحتاج الى الاولياء.

وللختم شأن عجيب! والله في ولد آدم عجائب، وخلقهم لأمر عظيم. — ولما عرف العاقل ان<sup>ص</sup> الله<sup>ض</sup> ولي خلق<sup>ط</sup> آدم بيده علم ان هذه خطة فيها امور عظام. ولما عرف انه سماه «خليقة» علم ان ههنا عجائب: فان الخليفة له شعبة من ملك المستخلف<sup>ظ</sup>.

- 
- |                         |                                     |
|-------------------------|-------------------------------------|
| ح فكذلك VF.             | خ سيرته F.                          |
| د + فضفى وهذب F.        | ذ - ذ - F.                          |
| ر - ر - F.              | ز + حق V.                           |
| س بقيت V.               | ش + فان دق تقصيره من ان ينال من ذلك |
| الهول على قدر تقصيره V. | ص انه V.                            |
| ض - V.                  | ط خلق ادم V.                        |
- ظ الامين V، + فكلما جاء من خير عن حظ الادمي من ربه صدقه فقد اثبت له مبتدا امره وان خلقا بلغ من قدره ان تولاه الله في مكنون امره المعجائب V.

## ( الفصل السادس والعشرون )

( أولياء الزور )

قال له القائل : قد انتهت مسألتى ومحاورتى ، وبقيت خلة اجلسك عن ذكرها ، وتحرك في صدري وتأبى نفسي تركها .  
قال : هات ، اجلسك الحق !

قال ( المريد ) : انك تجري في كلامك ، حتى اذا وقفت على بعض هذه الطبقات التي تنعت كلامها ، تغيرت لهم وغلظ كلامك عليهم ، كأن الرحمة لهم انتسفت من قلبك ، فما هذا ؟

قال ( الشيخ ) : نعم ، جاد ما سألت ! ( أعلم ) ان الله تعالى جعل الحق ليقضي الوفاء بقيام التوحيد والانقياد للحق . فاذا وجدهم الحق معظمين له ، قائمين بوفائه رجع الى الله تعالى مثنياً عليهم . فيرجع من الله تعالى بالمدد اليهم من الانوار حتى يزدادوا قوة على القيام بذلك . ومن وجده الحق غير معظم له رجع الى الله تعالى يشكوه . فالرحمة تلقى الحق بين يدي الله تعالى وتراقبه . كلما جاء الحق يشكو التأذي من الخلق . حنت الرحمة في محملها بين يدي الله ، حين الواهة فيسكن السلطان . ولولا شأن الرحمة وحنينها لثار السلطان بجي . الحق شاكياً ودمراً العباد .

فهذا شأن الله تعالى في العباد . فاذا جاء الحق يشكو معانداً ثار السلطان بالعقوبات ، واعتزلت الرحمة ، فان المعاند مبارز . ورب عبد تحل به ( العقوبة ) في طرفه عين ، ورب عبد ص تطل ص العقوبة على رأسه ص الى مدة

ب وكان F.	F - 1 - 1
ث + من حالهم عندك F.	ت - F.
ح تراقب الحق VF.	ج - F.
د ليدرس على F ، ليرى على V.	خ ثار F.
ر + مؤدبا F ، مويدا V.	ذ عباده V.
س العقوبات F.	ز سلطان F.
ص + العقوبة مظلة ( مظلة V ) على رأسه VF.	ش مارر V.
	ض - ض - VF.



يتكلف الحلم ههنا ، في هذا الموضع مرآة<sup>١</sup> وتصنعاً ، ابقاء على مدحته وجاهه عند من لا يملك ضرراً ولا نفعاً .

فأولياء الله واهل صدقه ووفائه ، قد طار عن قلوبهم رضى الخلق وسخطهم وقبولهم ونفيهم . وانما شأنهم استعمال الحق في اوانه ، واستعمال الرحمة في اوانها . فالحق كالنار ، لانه من السلطان وهو مقرون به . والرحمة كالماء . فاذا جاء الحق ، واقتضاك النصره وجاءت الرحمة فأطفأت سلطانه - فانت مغرور . واذا اقتضاك النصره ، واعتزلت الرحمة : فان تكلفت الرحمة فكففت عن النصره ، ترفقاً كترفق النساء - فأنت وراء . وصاحب هذا ، لم يبلغ بعد نصره الحق ، ولا اعطى سلطانه . انما هو رجل تابع للحق في زعم نفسه<sup>٢</sup> .

و (أنا) انما اصف لك امر رجل مستعمل : قوم الله سيرته ، وأدبه ، وجعل سلطان جيشه في استعمال الحق . او (أصف لك) رجلاً اعظم شأنًا من هذا : فهو يستعمله والحق والسلطان على مقدمته ! فتى يصل الى ما ذكرت فيعمل ما يهوى الناس ويحسن عند المداهين المتزينين ؟

والذي ذكرت شأنه ( وأنكرته ) هو رجل يتبع الحق فيصيه في بعض الامور يجهد . ومع ذلك تشاركه النفس ومزاجها قائم في الأمر . فيتكلف الرحمة . فهذا الذي يجتهد في اظهار الرحمة في فعله ، وقلبه ليس على وفاق من ظاهره . فلذلك يتصنع ويؤى من نفسه الخشوع والهذى . وليس ذلك خشوعاً انما ذلك تماوت<sup>٣</sup> . ألا ترى ان ابا الدرداء (٣٩٠) ، رضى الله عنه ،

(٣٩٠) اسم هذا الصحابي ، رضى الله عنه : عويمر بن زياد ، الانصاري ، توفي بدمشق في خلافة عثمان ، رضى الله عنه ، سنة ٣١ . راجع ابن سعد في الطبقات ٢ : ١١٧ ودائرة المعارف الاسلامية ( ط - ثانية ) ١ : ١١٧ .

م مرايا V	ن - ن انما لهم V
ه - ه V	و - و ترق كترقق F
ي زوايا V ، روايا F	ا - امره F ، + حتى يفر من عشرين واحدا VF
ب فذلك F ، فكذلك V	ت يصنع V
ث الخشوع V	ج التماوت V

لما وصف الابدال ، قال : « ليسوا متماوتين ولا متخشين » ؟ لان ذلك التاوت (هو) خشوع النفاق . وروى عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « نعوذ بالله من خشوع النفاق . قالوا : يا رسول الله ، وما خشوع النفاق ؟ قال : ان يحشع البدن والقلب غير خاشع »<sup>(٣١١)</sup> .

اما ترى ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان « اذا غضب لم يقم لغضبه شي . ؟ وكان له عرق ، بين عينيه ، يرى ر عنه الغضب . ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها . وكان من ارحم الناس » ، واحلم س الناس س ، واصبر الناس على الاذى . فاذا جاء عناد او ظلم للحق ، لم يستقر حتى ينتصر له . وقد وسع الناس بسطه وخلقه . وصار لهم اباً ، وصاروا عنده في الحق سواء ش . مجلسه مجلس حياء . وعلم وصبر وأمانة »<sup>(٣١٢)</sup> . حدثنا س بذلك سفيان بن وكيع ، حدثنا جُمَيْع بن عمر العجلي في حديثه في صفة النبي ، صلى الله عليه وسلم . قال س : انما كان يستعمل الحلم والصبر في رقة لأهله . وكان موسى ، صلوات الله عليه : « اذا غضب اخروقت قلنسوته من شدة سلطان غضبه لله وجل ا » فالذي يرى في كلامي من التغير ، عند ذكر هؤلاء المعاندين ، لان هؤلاء عندي اسوأ حالاً من اولئك المخلصين من العامة . هؤلاء اهل نفاق ، وناقوا في سبيل الله . قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ

(٣٩١) انظر السيوطي ، الجامع الصغير ٢ : ٣٧١ .

(٣٩٢) انظر مجموعة الاحاديث الشريفة الخاصة بشاغل الرسول عليه الصلاة والسلام : البخاري ، لباس (٩٨) ، مناقب (٢٣) ؛ جامع الترمذي ، مناقب (٣) ؛ الموطأ ، صفة النبي صلى الله عليه وسلم (١) ؛ مسند ابن حنبل : ٣ : ٢٤٠ .

خ متخشين V .	ا افا V .
ذ + ولا يترك ما ترى من هذا الخلق VF .	د ليس V .
ز + للخلق F .	ر يدر V .
ش - V .	س - س - V .
	ص - ص - V .

عَلَيْهِمْ ا ﴿٣٩٣﴾ وَقَالَ «مَعَالِي : ﴿وَعَظْمُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ ﴿٣٩٤﴾» .

ولقد سميتهم يوماً مجوس هذه ط الطائفة ط ، فيما جرى من كلام على رؤوس الملأ . فسألوني عن ط تأويله ، فقلت : ما نطق ط به جزافاً ، لكنني على بصيرة نطق ط به . وذلك ان ط الدنيا شبت بالمرأة الزانية ، التي تترين للرجال ، وتعرض نفسها وتتهرج في زينتها . فالذي يفخر بها هو الذي ينخدع لها حتى ق يأخذها ق من حيث لم يوثر له في ذلك . فهذا كلام جار ط في الحكمة ، لان المرأة اذن للرجل ان يتناولها من حيث اذن له : على رسم الكتاب والسنة ط . فاذا تهرجت بزيتها وقتته حتى تناولها من حيث لم يوذن له م — فهي ن كالمرأة الزانية . واغلام [ ١٧٧ ] ذكرت ما ذكرت من حال ط المجوس وشأنهم ، لان المجوس يتناولون محارمهم على جهة النكاح ، وهو اعظم من الزنا : فقد جمعوا بين حرمتين ، لانهم يزنون بالأخت وال بنت .

فرايت هذه الطبقة قد عمدوا الى مذهب فشهروا فيه انفسهم عند الناس : من ترك الفضول ، وشيء من الزهد والتورع والتعبد ، وحكايات ملتقطة من هنا وهناك . ثم اتخذوها علماً ، لا يعرفون ما اولها وما آخرها . فنالوا به رياسة في ناحية من النواحي ، حتى اتخذوا بذلك جاهاً . وتمكنوا في الرياسة واتسعوا في نعمة المأكل والمشرب والملبس والمنكح والضيافات ، وغير ذلك من المرافق والنساء . فنظرت في ظواهر امورهم وبواطنها : فوجدت الأركان معطلة من

٣٩٣ سورة ٩ : ٧٣ .

٣٩٤ سورة ٤ : ٦٣ .

ط — ط هذا الطريق . ٧ .

ه لفظ ط . ٧ .

ق — ط . ٧ .

ك جار ط . ٧ .

ض — ض — ط . ٧ .

ظ — ط . ٧ .

غ + هذه ط . ٧ .

ق يأخذ ط . ٧ .

ل + فكذلك الدنيا اذن له ان يتناولها من حيث اذن له على رسم الكتاب والسنة ط . ٧ .

م لك ط . ٧ .

ه فاذا ط . ٧ .

العبادة ، مشغولة بالقليل والقال والبقية ! فقلت : ( هؤلاء ) ليسوا بعمّال ( حقاً ! ) ونظرت الى منازل الاولياء ، فاذا قلوبهم عنها غائبة . فقلت : هم في الطريق يسبرون اليه . فوجدتهم قد تخطوا في الطريق خطوة او خطوتين ، ما بلغوا ثلاث . حتى قامت عليهم نفوسهم ، بما وجدت من اللذة والفرح بالعطايا ، فاستأسرتهم . فاذا هم موتى ، طرحاء على مزبلة ، يحسد بعضهم بعضاً ويتأكلون الناس<sup>١</sup> .

نفوسهم<sup>٢</sup> معلقة بأحوالهم<sup>٣</sup> . وقلوبهم مشغولة<sup>٤</sup> بتعلق نفوسهم . همهم<sup>٥</sup> ظهورهم (= لباسهم ؟ ) وبطونهم<sup>٦</sup> ، واصطياد الأرامل . يعمد احدهم الى ارملة موسرة ، فيقتنم رغبتها فيأكل أموالها ويذرهما كالمعلقة . ييؤ لنفسه<sup>٧</sup> رضاء العيش ، والتحكم في<sup>٨</sup> اموال الناس<sup>٩</sup> ، مخادعة بالتلطف<sup>١٠</sup> . قد اتخذوا الملق ديناً ، والتأوت صناعة يحتملون به دنياهم .

فلو قلت لأحدهم : الزم هذا البيت شهراً ، فلا تخرج الى الناس - لرأيت به من الضيق والنقار ما يظهر لك ، من مكنون ما في صدره ، انه رجل بطل ، قد ملكته نفسه . فهو يتكلم بكلام الاولياء التقاطاً وحكايات . لا<sup>١١</sup> تنجّع فيه كلمة ، ولا يوجعه انه خلو من ذلك . فلا عمل بالأركان ، ولا وصول الى مكان ، ولا سير في طريق . كلما وعظت واحداً منهم ، اخذ يروغ ميناً وشمالاً . فاذا ضبطته عاند وكابر . وعاد يرد الملامة ، على الخلق ، ويذب عن نفسه وحاله . لا يتذلل للحق لكيلا يهتك ستر نفسه . فاذا حرّكتة ( أخيراً . . . ) وأقت عليه الحجة ، أبدى نفاقه ، وأظهر ما نطق به مكنون ما في نفسه : من انه يريد إبقاء حاله ، وليس به شيء من هذه الأمور !

فهل يجوز ان يلان لمثل هذا في المقال ؟ فاني أجرى في كلامي على سبيله فاذا بلغت الى ذكر هؤلاء - تغير الكلام : فذلك حمية الحق وسنانه ، يطعن

١ + ويتأكلون V.

٢ مطروحو V.

٣ متغلة V.

٤ ب - ب<sup>٢</sup> - V.

٥ ج<sup>٢</sup> + وتحطى الكون واتخاذ الخرقاء وهم في

٦ ث - ث<sup>٢</sup> - V.

٧ نقص حرب العجايز وتناول ذخايرهم F.

٨ خ - خ<sup>٢</sup> اموالهم F.

٩ ح<sup>٢</sup> + معادن المشعوذ F.

١٠ د<sup>٢</sup> ولعل F ، ولعله V.



الله به اهل مخادعته ، المستهزئين بأمره ! وانما نسبتهم الى المجوسية ، في هذا الباب : لانهم ملكوا هذه (الدنيا) الزانية بالعطايا من الله . فلو كانوا يملكونها بشيء من عرض الدنيا ، او بغير ذلك من طريق علم الظاهر - لكان ايسر<sup>٢</sup> . ولكن ملكوها من طريق العطايا من<sup>٣</sup> الله تعالى<sup>٤</sup> . فاستعملوا<sup>٥</sup> تلك<sup>٦</sup> (العطايا الالهية) بالاستيلاء على حطام الدنيا . فلما ظفروا بها تركوا السير الى الله تعالى . فانظر أية فضيحة هذه ؟ أليست<sup>٧</sup> هذه<sup>٨</sup> مجوسية ، في هذا الطريق ؟ ثم اذا خاضوا في شيء من امور الاولياء ، يقولون : الولي لا يرى . والولي لا يعرف نفسه . وشبه عليه امره حتى لا يعجب بنفسه وأمره . وصاحب المشي على الماء وطبي الأرض يأكل من نفسه . وذلك لضعفه يعطي ذلك . والعارف لا يلتفت الى مثل هذا ، انما هتته ربه فهو يسأل ربه . هذا يومه على الناس : ان لم يكن هذا لي ، فاعلموا اني عارف ، وممن لا يلتفت الى هذا . . . والحمقى يقبلون منه حمقه هذا ! فهذا قد خلا من أعمال البر لافساد القلوب وافساد الطريق على المريدين ؟ ويابس امر الاولياء على أهل الارادة . فلذلك قلت : علمهم كدر ، ويتلوثون في حمأة منقنة ، وتلك ما أكلتهم .

### (الفصل السابع والعشرون)

#### (دَوْلَةُ الْخَيْرِ وَدَوْلَةُ الشَّرِّ)

قال له القائل : فللخير اقبال ودولة ، ثم له إخبار . وللشر اقبال ودولة : ف ( لعل وقتنا هذا ) أو ان ذلك . وجاء عن انس بن مالك ، رضي الله عنه ، انه قال : « لا يأتي عليكم زمان إلا وبعده شر منه ، سمعته من نبيكم ، صلى الله عليه وسلم » . - فكيف يجوز ان يكون<sup>١</sup> في هذا الوقت من له حظ الولاية والصديقية ؟

٢ - ر - ٢ - V

٣ - س - افليس F

٤ - ص - خاصوا V

٥ - ط - وهو V

٦ - ذ - استر V

٧ - ر - ز - V

٨ - ش - F

٩ - ض - وبشبهه F

١٠ - ظ - وهذا F

١١ - V - | - |

قال : ان الولاية والصدقية ليستا من الزمان في شيء . ان الولي والصدّيق حجة الله على خلقه ، وغياث الخلق وأمانهم ، لانهم دعاة الى الله على بصيرة . فهم في وقت الحاجة ( اليهم ) أحرى بـ ان يكونوا . وقد بعث الله الرسل في الفترة والعسث ودولة الباطل ، حتى نعش الحق وزهق الباطل . فإذا يكبر في الصدور ان يكون في آخر الزمان من يوازي أولهم ، حاجة الخلق اليهم ؟  
اولم يقل علي بن ابي طالب ، رضي الله عنه ، في حديث<sup>٣٩٥</sup> كميل النخعي :  
« اللهم ، لا تخل<sup>٣٩٦</sup> الارض من قائم بالحجة . اولئك الأقلون عدداً ، الاعظمون عند الله قدراً ، قلوبهم معلقة بالمحل الاعلى ، اولئك خلفاء الله في عبادته وبلاده . هاهنا ، شوقاً الى رؤيتهم<sup>(٣٩٥)</sup> ا » ؟

ومما يحقق ما قلناه ، ما<sup>٣٩٧</sup> حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال<sup>٣٩٨</sup> : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « مثل أمي مثل المطر ؛ لا يدري أوله خير أم آخره<sup>(٣٩٦)</sup> » . وحدثنا الحسن بن عمر<sup>(٣٩٧)</sup> عن شقيق البصري ، اخبرنا سليمان بن طريف عن مكحول<sup>(٣٩٨)</sup> عن ابي الدرداء ، قال<sup>٣٩٩</sup> : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « خير أمي أولها وآخرها وفي وسطها الكدر » .

٣٩٥ ) انظر النص بكامله في تذكرة الحفاظ ١ : ١١-١٢ .

٣٩٦ ) راجع جامع الترمذي ، ادب ( ٩١ ) .

٣٩٧ ) الاسم الكامل والصحيح لهذا الراوي هو الحسن بن عمرو بن الجعف الشيعي ، توفي عام ٢٨٨ للهجرة ، انظر تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٦ .

٣٩٨ ) مكحول الدمشقي ، محدث وفقه ، اصله من « كابول » وتوفي في دمشق عام ١١٢ او ١١٣ للهجرة . وهو أكبر علماء الشام في وقته ، لكنه متهم بالتدليس والارسال في روايته للحديث . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ١٦٠ ( الطبعة الثانية ) ؛ وتاريخ الاسلام ٥ : ٦٥ ؛ وتذكرة الحفاظ ١ : ١٠١-١٠٢ ؛ والبداية ٩ : ٣٠٥ ؛ وشذرات الذهب ١ : ١٤٦ .

ت - ت ان يكون F .

ب احرا F .

ج - ج فيما يروى عنه V .

ث والما F .

ح - ح لا غلو F ، لا تجمل V .

خ - خ V .

د - د V .

وحدثني<sup>٢</sup> الفضل بن محمد<sup>(٣٩٨)</sup> ، حدثنا ابراهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي ، حدثنا عبد الملك بن عمر الافريقي<sup>(٣٩٩)</sup> عن ابي يونس ، مولى ابي هريرة<sup>(٤٠٠)</sup> ، عن عبد الرحمن<sup>(٤٠١)</sup> بن سُرّة قال<sup>٣</sup> : « جئت من غزوة مؤتة<sup>(٤٠٢)</sup> . قال ذكرت قتل جعفر<sup>(٤٠٣)</sup> وزيد وابن رواحة<sup>(٤٠٤)</sup> بكى اصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : وما يبكيكم ؟ فقالوا : وما لنا لا نبكي ، وقد قتل خيارنا واشرافنا

٣٩٨) لعله الصوفي المحدث المشهور : محمد بن الفضل البجلي وقد تقدم ذكره في المقدمة العامة وهو في طبقات الصوفية للسلمي (ص ٢١٢-٢١٦) .

٣٩٩) الامم الكامل والصحيح لهذا الراوي : عبد الملك بن عمير الفرسي . تلقى العلم على جابر بن سُرّة و جُنْدُب بن عبدالله وعدي بن حاتم . وقد توفي عام ١٣٦ للهجرة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١: ١٢٧-١٢٨ .

٤٠٠) ابو هريرة الدوسي ، صحابي مشهور توفي ، رضي الله عنه ، عام ٥٨ للهجرة او عام ٥٩ . يعتبر من كبار مفتي الصحابة في المدينة . وهو مع عبدالله بن عمر والسيدة عائشة من أكثر الصحابة رواية للحديث . انظر ترجمته في البداية ٨: ١٠٣-١١٥ ؛ وتذكرة الحفاظ ١: ٣١-٣٥ ؛ ودائرة المعارف الاسلامية ( النص الفرنسي ، الطبعة الثانية ) مجلد ١ : ١٣٢-١٣٣ . وانظر التعليق القيم للاستاذ لاووست في ترجمته لابن بطة ص : ١٠٤ رقم ٥ وترجمته للسياسة الشرعية ص : ١٨٥ رقم ٨ .

٤٠١) انظر ترجمته ومصادرها في تعليق الاستاذ لاووست على السياسة الشرعية ( الترجمة الفرنسية ) ص : ١٨٤ : رقم ٥ .

٤٠٢) راجع وصف هذه المعركة التي دارت في جمادى الأولى من العام الثامن للهجرة والمصدر الاسلامية العربية الخاصة بها في دائرة المعارف الاسلامية ( النص الفرنسي ) مجلد ٣ : ٨٢٦ .

٤٠٣) جعفر بن ابي طالب ، الملقب بالطيار ، استشهد ، رضي الله عنه ، في وقعة مؤتة عام ٨ للهجرة . راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٢: ٢٢ ( الطبعة الاولى ) والتهذيب ١٩٣ ، ١٩٤ ؛ ودائرة المعارف الاسلامية ( النص الفرنسي ) مجلد ١ : ٦٠٢١ .

٤٠٤) هو من الخوارج ينتمي الى بطن بني الحارث . انظر ترجمته ، رضي الله عنه ، في الاصابة ٣: ٧٩ وما بعدها ؛ ابن هشام ( éd. Wüstenfeld ) ٤٥٧: ١ ، ٦٧٥ ، وتاريخ الطبري ١: ١٤٦٠ ، ١٦١٠ وما بعدها ، والاغاوي ١١: ٨٠ ، ٢٩٠ . وفي المصادر الاجنبية :

Weil, *Mahammad der prophet*, 350 note; Rahatullah Khan, *Von Einfluss des Qur'an auf der rad, Dichtung eine Untersuchung...* Abdallah b. Ramaha, Leipzig, 1938. cf. *EI*, I, 52 art. A. Schaabe.

وأهل الفضل فينا . فقال ، عليه الصلاة والسلام : [ ١٦٧ ] لا تبكوا ، انما مثل امتي مثل حديقة ، قام عليها صاحبها : فاجتث رواكبها ، وهبأ ساكنها ، وحلق سعتها . فأطعمت عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً . فلعل آخرها طعماً يكون أجودها قنونا واطوالها شمراخاً . والذي بعثني بالحق ، ليجدن ابن مريم في امتي خلفاء عن حوارية! <sup>(٤٠٥)</sup> - قال : وحدثنا عمر بن أبي عمر ، حدثنا ابو محمد بن السري <sup>(٤٠٦)</sup> ، اخبرنا السويد <sup>(٤٠٧)</sup> عن عيسى بن موسى القسافي ، حدثنا ابو حازم <sup>(٤٠٨)</sup> عن سهل بن سعد <sup>(٤٠٩)</sup> ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال من اصحابي رجالاً ونساء يدخلون الجنة بغير حساب » <sup>(٤١٠)</sup> . ثم تلا ﴿ وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ <sup>(٤١١)</sup> - وحدثني شابي ، رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين <sup>(٤١٢)</sup> ، حدثنا عبدالله بن

٤٠٥ هذا الحديث الشريف مروي في نوادر الاصول للحكيم الترمذي ص : ١٥٦ .  
٤٠٦ هو محدث من فلسطين ، تلقى العلم عن الفضل بن عياض والمعتز بن سليمان ورشد بن سعد وغيرهم . توفي عام ٢٣٨ للهجرة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٣ .  
٤٠٧ هو سويد بن غفلة الجعفي ، تابعي مشهور بفقته وزهده . توفي عام ٨١ او ٨٢ للهجرة في سن متأخرة ( يقال انه توفي وعمره ١٣٠ سنة ) . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٤٥٦ ؛ والتهذيب ٣٠٩ ، ٣١٠ ؛ وتهذيب التهذيب ٥ : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ( رقم ٤٧٧ ) ؛ وشذرات الذهب ٥ : ٤٥٥ .

٤٠٨ ابو حازم الاعرج ، سلمة بن دينار محدث وقاضي المدينة وصوفي ، تلقى العلم عن سهل بن سعد الساعدي وسعيد بن المسيب وغيرهما . توفي عام ١٤٠ للهجرة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١ : ١٢٥ .

٤٠٩ سهل بن سعد بن مالك بن خالد الساعدي الانصاري ، الملقب بأبي العباس المدني . كان شيخ الزهري وابا حازم وابا سهل الأصبحي ، وكان من اواخر اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام . توفي في المدينة عام ٩١ للهجرة . انظر ترجمته في خلاصة التهذيب ١٣٣ .  
٤١٠ انظر تحريج هذا الحديث الشريف في تفسير ابن كثير ٥ : ٣٦٤ .

٤١١ سورة ٣ : ٦٢ ، ٤٠٩ .

٤١٢ محمد بن الحسين ، الملقب بأبي جعفر البجلي ، مؤلف كتاب : « الزهد والرقائق » . كان ماصراً لابن حنبل ، وتوفي عام ٢٣٨ للهجرة . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ٢٢٢ ؛ وكتاب الباب ١٠٨ : ١ .

المبارك<sup>(٤١٢)</sup> ، اخبرنا ابن ابي كريمة<sup>(٤١٤)</sup> ، قال : حدثنا ايضاً ابي ، حدثنا اسماعيل بن سلمة عن عبدالله بن وهب<sup>(٤١٥)</sup> المصري عن ليث<sup>(٤١٦)</sup> بن سعد عن ابي عجلان ، ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « في كل قرن من أمتي سابقون شـ » .

## ( الفصل الثامن والعشرون )

### ( أهل الدين )

وان اهل هذا الدين صنفان<sup>١</sup> : صنف<sup>٢</sup> منهم عمال الله تعالى ، يعبدونه على البر والتقوى ؛ فهم محتاجون الى خير<sup>٣</sup> الزمان واقباله ودولة الحق ، لان تأييدهم من ذلك . وصنف منهم اهل اليقين<sup>٤</sup> ، يعبدون الله على وفاء التوحيد ، عن كشف الغطاء . وقطع الاسباب واللوزان فيها<sup>٥</sup> ؛ غير ملتفتين الى اقبال<sup>٦</sup> الزمان

٢١٣ عبدالله بن المبارك ، شيخ خراسان في وقته في الحديث والتصوف . توفي ، رضي الله عنه عام ١٦٠ للهجرة وكان ابن جنبل يوصي بقراءة كتبه للتفقه . ( راجع طبقات ١ : ٧٧ ) وابنه عبدالله (عبدالله بن حنبل) كان يعتز به ايضاً من كبار الأئمة (راجع ك . السنة ٥٩ - ٧٠) . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ١٥٢ - ١٦٩ ؛ التهذيب ٣٦٥ - ٣٦٨ ؛ تذكرة الحفاظ ١ : ٢٥٣ - ٢٥٧ ؛ البداية ١٠ : ١٧٧ - ١٧٩ ؛ تهذيب التهذيب ٥ : ٣٨٢ - ٨٧ . (رقم ٦٥٧) ؛ شذرات الذهب ١ : ٢٩٥ ؛ وراجع ترجمته ايضاً في المصادر الاستشراقية : L.T. 418, 173, 236; Origins (à l'index); El. (2)I, 127 (Sur Abu Hanīfā).

٢١٤ عبدالله بن كريمة بن عتبة الحضرمي العافقي ، الملقب بأبي عبد الرحمن المصري . كان قاضي مصر وعالمها ومحدثاً في وقته ولد عام ٩٧ للهجرة وتوفي ١٧٤ للهجرة . انظر ترجمته في الخلاصة ١٢٩ ؛ وتهذيب الاسماء ٣ : ٣٠١ .

٢١٥ تلميذ الامام مالك ، المشهور . وكانت نسخته للموطأ مرجعاً لاصحاب المذهب المالكي بعده . وسجنون ( المتوفى عام ٣٤٠ للهجرة ) في « المدونة الكبرى » يقرن دائماً اقوال ابن وهب مع اقوال الامام نفسه . توفي ابن وهب عام ١٩٧ للهجرة . انظر ترجمة حياته ومصادرها في دائرة المعارف الاسلامية ( النص الفرنسي ) مجلد ٣ : ٢٢ - ٢١١ .

٢١٦ الليث بن سعد محدث مصر وفقهها الاكبر ؛ وقد قام بدور سياسي خطير فيها ، في زمنه . توفي عام ١٧٥ للهجرة . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٩ - ٦٥ . (رقم ٥٣٢) ؛ وتاريخ بغداد ١٣ : ٣ - ١٤ .

ب قصف V.

ث يقين V.

ح - V.

١ على صنفين V.

ت آخر V.

ج فيهم F ، فهم V

وإدباره ، ولا يضرهم إدباره . وهو قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « ان الله عبادا يغذوهم<sup>٤١٧</sup> برحمته<sup>د</sup> : يحبيهم في عافية وييتهم في عافية ، ويدخلهم الجنة في عافية . تمر بهم الفتن كقطع الليل المظلم لا تضرمهم » . - وقوله ، صلى الله عليه وسلم<sup>د</sup> : « تكون في امتي فتن ؛ لا ينجو منها إلا من أحياء الله تعالى بالعلم<sup>٤١٧</sup> » . يعني : العلم بالله ، فيما يروى . - وقوله ، صلى الله عليه وسلم : « لا يزال في امتي اربعون صديقاً ، كلما مات منهم رجل ، أبدل الله تعالى مكانه<sup>د</sup> آخر . منهم ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب ابراهيم<sup>٤١٨</sup> » - وقوله : « لا تزال طائفة من امتي ظاهرين علي الحق ، لا يضرهم من ناورهم حتى تقوم الساعة<sup>٤١٩</sup> » . وهم اهل<sup>س</sup> اليقين<sup>س</sup> : وحدوا الله قلباً وقولاً وفعلًا ؛ وذلك<sup>ش</sup> بشرح<sup>ص</sup> الصدور ، والنور الذي من الله ، عز وجل ، عليهم<sup>ض</sup> . كما قال تعالى : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾<sup>٤٢٠</sup> ؟ قال له قائل : صف لنا هذين الصنفين ، بصفة وجيزة .

قال ( الشيخ ) : اما الصنف الاول ، فانهم عرفوا الله تعالى معرفة توحيد<sup>ط</sup> ، واعترفوا له باللسان ، وقبلوا العبودية<sup>ظ</sup> . ثم جاءت الشهوات فغلبت على القلوب ؛ فوقعوا في التخليط ، فسقم القلب بما فيه من الايمان : فلم تطمان نفوسهم في شأن الرزق ، ولم تنتشر صدورهم لتدبير الله تعالى في الاحوال . فهم على حفظ الجوارح حتى تستقيم لهم تقواهم ؛ ويؤدون الفرائض . فهذا دأبهم . وفي

٤١٧) راجع هذا الحديث مع اختلاف يسير في الرواية في ابن بطه (نص عربي) ص: ١٠  
 ٤١٨) هذا الحديث مذكور في طبقات الصوفية للسلمي ص: ٢ ( مقدمة المصنف ) .  
 ٤١٩) انظر تحريجه في البخاري : التوحيد ( ٢٩ ) مناقب ( ٢٨ ) ؛ وفي النسائي : الخيل .  
 ٤٢٠) سورة ٣٩ : ٢٢ .

د من رحمته V.	خ يمدوم V.
ر - V.	ذ - ذ - V.
س - س فاهل اليقين V.	ز بدله V.
ص لشرح F.	ش ذلك F.
ط التوحيد V.	ض عليه ذلك V.
ع من F.	ظ العبادة V.

صدورهم عجائب من دواهي النفس: مثل الرغبة والرغبة والحق<sup>ف</sup> والחסد وجب النساء والعز والرياسة والتجبر وطول الأمل والاعتذار في الامور .  
والآخرون عطف الله تعالى عليهم، فقفذ النور في قلوبهم: فانفلق<sup>ق</sup> الحجاب، وانكشف الغطاء . وهو قوله ، عز وجل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾<sup>(٢١)</sup> .  
فشرح صدورهم<sup>ق</sup> . فهم على نور من ربهم . فنفي هذا<sup>ك</sup> كله من صدورهم ، وطهرهم<sup>ل</sup> وصفي قلوبهم . فصدورهم ممتلئة من عظمة الله وجلاله . واطمأنوا اليه ووثقوا به في كل حال . ودقت احوال الدنيا عندهم<sup>م</sup> واكتساب<sup>ن</sup> مشيئات النفس . فآتي يلتفتون الى الزمان وأهله ؟ وماذا تضرهم الفتن وسوء الزمان ؟  
وانما تقوم الارض بهم . وهم غياث اهلها !  
وقد وصف الله تعالى ، في كتابه شأن النبي<sup>(٢٢)</sup> . فذكر المهاجرين ، فشهد لهم ، ووصفهم بصدق الايمان . فقال : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾<sup>(٢٣)</sup> وذكر<sup>م</sup> الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم<sup>(٢٤)</sup> (= الانصار) ووصفهم بالايثار<sup>ل</sup> على انفسهم ، وبالبراءة من الشح والחסد . ثم قال ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾<sup>(٢٥)</sup>  
فكل من جاء على سبيلهم<sup>ا</sup> ، من بعدهم<sup>ب</sup> الى<sup>ب</sup> انقراض الدنيا — فهم المذكورون بالمجيئ<sup>ي</sup> . وقد جعل الله<sup>ت</sup> ايديهم في القبي<sup>ي</sup> شرعاً سواء . والقبي<sup>ي</sup> طعمة اكرم الله به هذه الأمة ، دون الامم .

(٢٢) سورة ١١٣ : ١ .

(٢٣) القبي<sup>ي</sup> ، بحسب الفقه الاسلامي ، هو الارض التي اخذت عنوة ولم توزع بين المحاردين الفاتحين . (راجع السياسة الشرعية لابن نسيمة ص : ١٩٠ — من الترجمة الفرنسية — وابن قدامة ص : ٥٧ ، ١١٤ ، ١٥٤ ، ٢٧٨ — من الترجمة الفرنسية ايضاً ) .

(٢٣) سورة ٥٩ : ٨ .

(٢٤) سورة ٥٩ : ١٠ .

ف والشح .V

ك + من F.

م - F.

ه وذلك F.

ي بالانبات .V

ت - F.

ب على F.

غ والحرص .V

ق - ق - V.

ل وظهورهم F.

ن واحتسابات F.

و - و - V.

ا - ا - F.

ووصف ( الله تعالى ) ايضاً السابقين من المهاجرين والانصار ، والذين اتبعوهم باحسان ، ث<sup>١</sup> بما أوجب<sup>٢</sup> الله لهم من الرضى ؛ فجعلهم في الرضى عنهم شرعاً واحداً . او<sup>٣</sup> ما جاءنا<sup>٤</sup> عن الرسول ، صلى الله عليه وسلم : « ان اهل الجنة ليعرون<sup>٥</sup> اهل الغرف كما يرى الكوكب الدري في افق السماء . قالوا : يا رسول الله ، تلك منازل الانبياء . فلا نبليها . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اولئك رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين »<sup>(٢٣٥)</sup> ؟

### ( الفصل التاسع والعشرون )

#### ( الْأَعْمَالُ وَالدرَجَاتُ )

قال له قائل : فهل يجوز ان يكون في هذا الزمان من يوازي ابا بكر<sup>١</sup> وعمر رضي الله عنهما ؟

قال ( الشيخ ) : ان كنت تعني<sup>٢</sup> في العمل<sup>٣</sup> فلا ؛ وان كنت تعني في الدرجات فغير مدفوع<sup>(٢٣٦)</sup> . وذلك ان الدرجات بوسائل القلوب ؛ وقسمة ما في الدرجات بالاعمال . فمن الذي حرز رحمة الله تعالى عن اهل هذا الزمان ، حتى لا يكون فيهم سابق ولا مقرب ولا مجني ولا مصطفى ؟ اوليس المهدي كائنًا في آخر الزمان ؟ فهو في الفترة يقوم بالعدل فلا يعجز عنه . اوليس كائن في الزمان من له ختم الولاية ؟ وهو حجة الله على جميع الاولياء يوم الموقف . كما ان محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، آخر الانبياء . فاعطي ختم النبوة ، فهو حجة الله تعالى على جميع الاتبياء . فكذلك هذا الولي الذي هو آخر الاولياء في آخر الزمان .

(٢٣٥) انظر تخريج هذا الحديث الشريف في مسلم : الجنة (١٠) والدارمي : الرقاق (١٠٧) وابن حنبل ، المسند : ٣٣٩:٢ ، ٢٦:٣ ، ٢٤٠٥ .  
(٢٣٦) ابن عربي يدقق في المسألة : ان نيل الدرجات يكون بالعلم ، والعلم دائماً في ترقٍ ، حتى بعد الموت راجع التجليات ، الفصول : ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٤ .

ث<sup>١</sup> - ث<sup>٢</sup> بما أوجب<sup>٣</sup> F ، من أوجب<sup>٤</sup> V .  
ج<sup>٥</sup> - ج<sup>٦</sup> - ج<sup>٧</sup> وما جاءنا<sup>٨</sup> V .

غ<sup>٩</sup> ليراون<sup>١٠</sup> VF .

ب - ب في الفضل<sup>١١</sup> V .

١ - ا ابى بكر<sup>١٢</sup> V .



قال له القائل : فأين حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « خرجت من باب الجنة ، فأثيت الميزان . فوضعت في كفة وأمتي في كفة ، فرجعت بالأمة . ثم وضع ابو بكر<sup>١</sup> مكانه فرجح بالأمة . ثم وضع عمر<sup>٢</sup> مكان أبي بكر<sup>٣</sup> فرجح بالأمة » (٤٢٧) ؟

قال ( الشيخ ) : هذا وزن الأعمال لا وزن ما في [ ١٦٨ ] القلوب ، أين يذهب بكم يا عجم ؟ ما هذا إلا من غباوة<sup>٤</sup> افهامكم<sup>٥</sup> ! الا ترى انه<sup>٦</sup> يقول : « خرجت من باب الجنة » ؟ فالجنة للأعمال والدرجات للقلوب . والوزن للأعمال لا لما في القلوب . ان الميزان لا يتسع لما في القلوب . فالميزان عدله ، وما في القلوب عظمته . وكيف توزن العظمة ؟ وقد جاء في الخبر : « ان العبد<sup>٧</sup> يتحير عند الميزان . فيقول له الملك : هل تفقد شيئاً من عملك ؟ قال : بلى ! شهادة ان لا إله إلا الله . قال : انها اعظم من ان توضع في الميزان ! » (٤٢٩) .

وانما تقدم الانبياء الخلق بالنبوة ، لا بالأعمال ؛ والاولياء بالصدقية ، لا بالأعمال . وانما تقدم محمد ، صلى الله عليه وسلم ، سائر الانبياء بما في قلبه ، لا بالأعمال ؛ فقد كان عمره يسيراً . ولو كان بالأعمال ، لكان عمل<sup>٨</sup> عشرين

(٤٢٧) انظر تخريج هذا الحديث الشريف في البخاري : فضائل اصحاب النبي ( ٥ ) والرقاق ( ٩٧ ) وابن حنبل ، المسند : ١ : ١٦٤ ، ١٩٤ .

(٤٢٨) ولكن شيخنا حين يؤتب هكذا طلابه وبصمهم بالغباوة يذكرنا بصوفي آخر ، الشيخ سعد الدين حمويه وقد رأى الرسول ، عليه الصلاة والسلام في المنام فسأله : يا رسول الله ، أ يوجد في العرب متصوفون ؟ فأجابه الرسول ، مبتسماً : الا يكفي ان فيكم<sup>٩</sup> ، معشر الفرس ، سلمان ! احبوا العرب لاني عربي ! . راجع قصة ذلك في مخطوط خزانة حسين چايي ( بورصة ) رقم ٤٤٢ ورقة ١٣٣ - ١٣٤ .

(٤٢٩) انظر تخريج هذا الحديث الشريف في البخاري : الايمان ( ٤٠٢ ) العلم ( ٢٥ ) الصلاة ( ٧٦ ) ؛ وايي داود : السنة ( ١٥ ) الزكاة ( ٥ ) ؛ وابن ماجة : مقدمة ( ٩ ) ؛ وابن حنبل ، مسند : ١ : ٢٧ ، ٢٩٠ .

ث + رضى الله عنه F .

ح - ح ابو بكر F .

د ان V .

ر صره V .

ت افليس V .

ج + رضى الله عنه F .

خ عباده V .

ذ المقد F .

سنة يبدق في جنب عمر نوح . وانما رجح ميزان نايي بكر<sup>٢</sup> ، رضي الله عنه ، بالعمل . لانه عمل في اهل الردة ما لم يلحقه احد<sup>٣</sup> . ولم يكن بعده ردة مثلها الى يومنا هذا ، فيعمل مثل عمله . فيه ردّ الله الاسلام على الأمة . فهذا فضل<sup>٤</sup> يوازي عمل الأمة ويزيد . او لم يقل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها »<sup>(٢٠)</sup> ؟ فلما عمل في الردة ما عمل ، كان له كعمل<sup>٥</sup> الأمة كلها الى آخرها ، والزيادة<sup>٦</sup> عمله لنفسه ، ولذلك<sup>٧</sup> رجح عمله عمل الأمة .

ثم لم يجد ( ابو بكر ، رضي الله عنه ) مهلة حتى يبوأ الاسلام ، ويمهد<sup>٨</sup> ويصفي ، ويوضح<sup>٩</sup> السنن<sup>١٠</sup> ، ويضمر الامصار . ففعل ذلك عمر ، رضي الله عنه<sup>١١</sup> حتى ورد الخلق بعدها على اوسع<sup>١٢</sup> منهاج<sup>١٣</sup> وأوضحه . فهذا عمل ليس لأحد وصول<sup>١٤</sup> الى مثله<sup>١٥</sup> ولا سبيل . لانه<sup>١٦</sup> لم يكن للاسلام ، الى يومنا هذا ، ردة او غزبة كما كان بديئاً<sup>١٧</sup> في وقتها . الا ترى انه لم يحيى في الخبر انه وزن غيرها ؟ أفلم يكن في الأمة مثل<sup>١٨</sup> عثمان وعلي ، رضي الله عنهما ؟ فهل ذكر<sup>١٩</sup> انها وزنا<sup>٢٠</sup> مع الأمة ؟ وذلك ليعلم<sup>٢١</sup> انها وجداب<sup>٢٢</sup> امراً مفروغاً منه<sup>٢٣</sup> ،

٤٣٠) انظر تخريج هذا الحديث الشريف في جامع الترمذي العلم (١٥) وابن حنبل ، مسند ٣: ٤٠٥؛ ٣٦٢؛ والدارمي: مقدمة (٤٤)؛ وابن ماجة: مقدمة (١٤٦)؛ ومسلم: العلم (١٥) زكاة (٦٩)؛ والنسائي: زكاة (٦٤) .

ز - ز ابو بكر F.	س - F.
ش فعل V.	ص بعمل V.
ض فالزيادة V.	ط وكذلك F.
ظ - ظ - V.	ع السنين V.
غ + رده ابو بكر وبوله عمر رضي الله عنه F؛ رده ابو بكر ونواله عمر رضي الله عنه V.	
ف اعذب V.	ق منهل V.
ك - ك - V.	ل انه V.
م - F.	ن عن V.
ه - V.	و - و انه وزخها F.
ي لتعلم F.	آ اخم F.
ب وجدوا F.	ت + فرده ابو بكر وبوله عمر رضي الله عنها VF

فلم يبقَ لثمان وعلي الا التمسك به . فجميع من (أتى) بعد ابي بكر وعمر على حياله<sup>١</sup> : كل متمسك بقدره .

ألا ترى في تلك الفتى ، اذا قام احد بالعدل وطمس الجور يلحقها بالفضل؟ وكذلك قال انس (رضي الله عنه) : « ليس لعامل زمان خير عن زمانكم الا ان يكون مع نبي » فهذا في وقت غربة الحق افضل . وكذلك قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « طوبى للغرباء ! قيل ومن هم ؟ قال : الذين يصلحون عند فساد الناس »<sup>(٢٣١)</sup> .

فأما تفاضل اليقين ووصول القلب الى الله تعالى ، فغير مدفوع ان يكون لمن بعدهما مثلها او اكثر منها . وروى عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « ان اهل الغرف ليدرون في اعلى الدرجات كما يرى الكوكب الدري في الافق ، وان ابا بكر وعمر منهم » . أفليس قد صيرهما من اهل الغرف ؟ وأهل الغرف هم اهل عليين ، فهم المقربون . وقد وصفهم الله تعالى في تنزيله ، فقال : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾<sup>(٢٣٢)</sup> الآية . فهل اخبر في الكتاب او في الخبر<sup>٣</sup> عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ان « اهل الغرف » كانوا في اوائل الأمة او في اواخرها ؟ فانما وصف اهل الغرف بما يعقل من ظواهر<sup>٤</sup> امورهم ، وانما نالوها<sup>٥</sup> بما في باطنهم ، الا ترى انه

١. انس بن مالك ، رضي الله عنه ، من اشهر الصحابة فقهاً ورواية للحديث ، ولي الصلاة لعبد الله بن الزبير توفي بين سنة ٩١ - ٩٣ . انظر ترجمته ومصادرها في دائرة المعارف الاسلامية ( طبعة ثانية ) ٤٦٦ : ١ .

٢. انظر تخريج هذا الحديث الشريف في مسند ابن حنبل : ١٨٤ : ١ . وبعض المباحث الاستشرافية المتعلقة به في :

H. Laoust, *Ibn Battā; L.T. 247; Hikmat al-Ishrāq, Prolégomènes II*, 98-99, not. 179.

٣. سورة ٦٣ : ٢٥ .

٤. — — الخبر F .

٥. ظاهر V .

د — V .

ت حياله V .

كائن F .

د بلوها F .

قال : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾<sup>(٤٣٣)</sup> فانما يصبر على هذه الاخلاق والآداب والهيبة<sup>ر</sup> ، من ملاً الله قلبه معرفة به وشرح صدره بنوره وأحيا قلبه به . - والصبر : الدوام والثبات على الشيء . - فهل يكون ذلك الا لمن يكون باطنه مشحوناً بما ذكرناه ؟

ومما روي عن وهب بن مُثَنِي ، رحمه الله ، ان ش<sup>ر</sup> الملك الذي كلم عزيزاً ، قال له ص<sup>ر</sup> عزيز : « ان الله تعالى كلل ص<sup>ر</sup> حكمه ط<sup>ط</sup> بالعقل ط<sup>ط</sup> وجعله له زينة ع<sup>ع</sup> ونظاماً . فليس لزمان عنده فضيلة ، ولا لقوم عنده اثر . انما فضيلته واثرتة لاهل طاعته ، حيث كانوا ومن كانوا<sup>ق</sup> ومن اين<sup>ق</sup> كانوا »

وان الله وصف هذه الأمة ، في تنزيله ، فقال : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ﴾<sup>(٤٣٤)</sup> فذكر عن كعب ( ر<sup>س</sup> ) عن التوراة : « ان امة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، صفوة الرحمن » . فجعلهم على ثلاثة اقسام : ظالم ومقتصد وسابق . ثم قال ( تعالى ) : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾<sup>(٤٣٥)</sup> وفي كل قرن سابقون الى آخر الزمان . وحظهم الذي سبق لهم من الله واصل اليهم ، في كل وقت وزمان .

فَمَنْ أَدْرَى هذا الزاعم بقلة علمه ، الا يكون لأحد حظ مثل الي بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، هل آيس الله الخلق من بعدهما من ذلك ؟ او حوز رحمة

(٤٣٣) سورة ٧٥ : ٢٥ .

(٤٣٤) سورة ٣٢ : ٣٥ .

(٤٣٥) كعب الأخبار توفي حوالى ٣٢ ؛ انظر ترجمته ومصادر حياته في دائرة المعارف

الاسلامية ٢ : ٦٢٠ وما بعدها .

(٤٣٥) سورة : .

ر + لا F .

ش - V .

ص محلل V .

ط بالعرف V .

ع رتبة F .

ر والآدب F .

س مشحون VF .

ص + يا V .

ط حلمه F .

ع وجعل F .

ف - ف<sup>ق</sup> وابن F .

الا عنها ؟ وانما يذهب الى هذا الزعم من خفي عليه شأن القلوب مع الله عز وجل ، وشخصت عيناه الى حركات جوارحه . وقد عظم ذلك في عينه وأعجب به ، فصار معتمده .

بل كائن في هذه الأمة من يعرف مقاماتهم وحظوظهم من ربه ، لان معرفة ذلك انما تعرف من بحر المعرفة . و ارواح الصديقين متقاربة <sup>ق</sup> ، وقلوبهم في المحل لديه مؤتلفة ، عارف <sup>ك</sup> بعضها بعضاً في المقام . فانما يعرف حظ ابي بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، من الله ( بمعرفته ) بحظ نفسه من <sup>ل</sup> الله تعالى <sup>ل</sup> . وكان ابو بكر حظه من ربه ، عز وجل ، في ملك العظمة وعمر حظه في ملك الجلال . وعلى حظه من ربه في ملك القدس .

قال له القائل : وما تلك الحظوظ ؟

قال ( الشيخ ) : حظ ابي بكر الحياء : قال ، رضي الله عنه « اني لأدخل الكنيف فاقنع رأسي حياء من الله تعالى ! » وحظ عمر الحق : الا ترى الى قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه » ؟ رضي الله عنه ! وحظ علي ، رضي الله عنه ، المحبة : الا ترى الى جوامع خطبه وحسن ثنائه على ربه ؟ والرسول ، صلى الله عليه وسلم ، مقامه في ملك الملك بين يديه ، وحظه منه وحدانيته .

ولا ينقضي الدهر حتى يأتي الله بنجاة الأولياء ، وهو القائم بالحجة . فيكون مقامه اقرب المقامات ، وحظه منه الفردية . فلم يخف هذا على من فتح الله له في علم الغيب والمقادير والحظوظ ومقام الانبياء ، عليهم السلام ! وانما يكبر قول هذا ، على من همي بصره عن هذا ، وانطبقت عليه حجيجه بالشهوات . وكيف يأمل <sup>د</sup> درس هذا من لم يسقط عن قلبه حب الجاه واحوال العزة ولذة الرئاسة [ ١٦٨ ] ، وخوف سقوط المنزلة عن القلوب ، ولم يرفع باله عن

<sup>ك</sup> عارفة F .

<sup>م</sup> F - .

<sup>هـ</sup> ومقاوم V .

<sup>ق</sup> متعارفة F .

<sup>ل</sup> - <sup>ل</sup> - <sup>ل</sup> V .

<sup>ن</sup> - <sup>ن</sup> في السبب V .

<sup>و</sup> ينال F .

نفسه ، ولم يتخلَّ<sup>٢١</sup> عن<sup>٢١</sup> عن مشيئته وارادته ؟ هيات ! هذه عقبة لا يقطعها إلا من اخذ الله ، عز وجل ، بيده فوليَّ شأنه حتى صيره من وراء ظهره ثم مكَّن له بين يديه مجوده وجلاله وكرمه .

حدثنا<sup>٢٢</sup> المؤمل بن هشام ، حدثنا اسماعيل<sup>٤٣٦</sup> بن ابراهيم ، عن غالب القطان<sup>٤٣٧</sup> ، عن بكر بن عبد الله<sup>٤٣٨</sup> المزني ، قال ب<sup>٢</sup> : « لم يفضل ابو بكر الناس بكثرة صومه ولا صلاته ، انما فضلكم بشيء كان في قلبه » . — وحدثنا<sup>٢٣</sup> الحسن بن سوار عن المبارك بن فضالة<sup>٤٣٩</sup> عن الحسن<sup>٤٣٩</sup> . قال ت<sup>٢</sup> : « لم يغلب عمرُ الناس بالعمل ، انما غلبهم بالزهد والصبر » . — حدثنا<sup>٢٤</sup> عبد الله بن عاصم ، حدثنا الجاني<sup>٢٤</sup> ، حدثنا صالح المزني عن ابي سعيد الحذري ، قال ث<sup>٢</sup> : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة وانما دخلوا الجنة بسلامة الصدور وسخاء الانفس وحسن الخلق والرحمة لجميع المسلمين »<sup>٤٤٠</sup> .

وقد كان في زمان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بلال<sup>٢٣</sup> الحبشي ،

٤٣٦) اسماعيل بن ابراهيم ، الملقب بابي بشر البصري ؛ تلقى العلم عن محمد بن المنكدر وعطاء بن السائب وغيرهما . ولد عام ١١٠ وتوفي عام ١٩٣ للهجرة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١ : ٢٦٦ .

٤٣٧) غالب بن خُطَّاف القطان ، الملقب بابي سليمان البصري ؛ تلقى العلم عن بكر المزني . انظر ترجمته في الخلاصة ٢٦٠ .

٤٣٨) بكر بن عبدالله بن عمرو بن هلال المزني ، الملقب بابي عبدالله البصري ، هو محدث معروف . تلقى العلم عن أبي عمير وغيره . توفي عام ١٠٦ او ١٠٨ للهجرة . انظر ترجمته في الخلاصة ٤٤ .

٤٣٩) المبارك بن فضالة بن امية ، توفي سنة ١٦٥ للهجرة انظر طبقات ابن سعد ٣ : ٣٥٢ .

٤٣٩) لعله الحسن البصري الذي تقدمت ترجمته .

٤٤٠) يوجد مقالة منسوبة الى الفضيل بن عياض تقارب جدًا هذا الحديث الشريف ، انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٠٠ .

٢١ — F .

ي يحل F .

٢ — ت — V .

ب — ب — V .

ج — الجاني F .

ث — ث — V .

ح — هلال VF .

رضي الله عنه<sup>(٤٤١)</sup> . فوصفه رسول الله بما وصف : « ان قلبه معلق بالعرش »  
و « انه احد السبعة الذين بهم تقوم الارض » بل « هو خيرهم » . حدثنا بذلك  
داود بن عمار القيسي ، عن عبد الحميد بن العزيز بن ابي داود ، رفعه الى النبي ،  
صلى الله عليه وسلم . أولم يكن بلال<sup>٢</sup> في الأمة حين وزنوا ؟ فكيف  
رجحهم<sup>٣</sup> ابو بكر ، وبلال خير السبعة الذين بهم تقوم الارض ؟ انما ذلك  
ليعلم ان الوزن هناك للأعمال لا بما في القلوب والصدور . والوسائل غداً عند الله  
تعالى بالقلوب ، والسبق لها . ومما يدل على ما قلنا ، حين شبه رسول الله ، صلى  
الله عليه وسلم ، ابا بكر<sup>٤</sup> ميكائيل وعمر بنجرائيل ؛ وشبه<sup>٥</sup> ابا بكر ايضاً  
ابراهيم ، وعمر بنوح ، صلوات الله عليهم اجمعين<sup>(٤٤٢)</sup> ! وقال : « لو كان بعدي  
نبي<sup>٦</sup> لكان عمر » رضي الله عنه ! فآلة عمر قريية من منزلة ابي بكر : فكيف  
يجوز ان يرجحه ابو بكر وهو مع جميع الأمة ؟

وحدثنا<sup>٧</sup> رزق الله بن موسى البصري ، حدثنا معن بن عيسى<sup>(٤٤٣)</sup> ، حدثنا  
مالك<sup>(٤٤٤)</sup> عن صفوان بن حكيم ، عن عطاء<sup>(٤٤٥)</sup> بن يسار ، عن ابي سعيد الخدري ،

٤٤١) بلال الحبشي ، الملقب بابي عبدالرحمن ، صحابي الرسول عليه الصلاة والسلام ،  
وعتيق ابي بكر رضي الله عنهما واحد المضطهدين الاوائل في الاسلام . وكان مؤذن رسول الله  
عليه الصلاة والسلام . توفي رضي الله عنه في دمشق عام ٢٠ للهجرة . انظر ترجمته في الخلاصة  
٤٥ ؛ والحقبة ١٤٧-١٥١ ؛ وصفه الصفوة ١: ٣٤٦ .

٤٤٢) قارن هذا بما يذكره ابن بطة (النص العربي) ص: ١٤ وتعليق الاستاذ المستشرق  
الفاضل لاووست على هذا النص في الترجمة الفرنسية ص: ٢٥ تعليق رقم ٣٢١ .

٤٤٣) معن بن عيسى بن يحيى ، تلقى العلم عن ابن ابي ذؤيب ومعاوية بن صالح ومالك  
وغيرهم توفي عام ١٩٨ للهجرة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١: ٣٠٤ .

٤٤٤) هو مالك بن أنس امام دار الهجرة ومؤسس المذهب المالكي انظر ترجمته في  
الخلاصة: ٣١٣ . والمصادر العربية المصححة بمقالة دائرة المعارف الاسلامية ( النص الفرنسي )  
مجلد ٣: ٢١٨-٢٢٣ . توفي مالك عام ١٧٩ للهجرة في المدينة .

٤٤٥) عطاء بن ياسر الهلالي ، الملقب بابي محمد المدني ؛ محدث مشهور . وفاته سنة  
٩٧ للهجرة او سنة ١٠٣ . انظر ترجمته في الخلاصة ٢: ٢٢٦ .

خ <sup>١</sup> هلال VF .	د <sup>٢</sup> يرجحهم F .
ذ <sup>٣</sup> - ذ <sup>٤</sup> - V .	ر <sup>٥</sup> نبيا F .
ز <sup>٦</sup> - V .	

رضي الله عنه ، قال<sup>٢</sup> : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ان اهل الجنة يرون اهل الغرف كما يرى الكوكب الدري في أفق السماء . قالوا : يا رسول الله ، تلك منازل فلا يبلغها إلا هم . فقال : بلى ، والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » . وتصديق ذلك قوله تعالى : ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٤٤٦) س٣ (=فهذه جنة السابقين عرضها كعرض السماء والأرض) . وقال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٤٤٧) (=وهذه جنة المتقين عرضها السموات والأرض. وذلك انه اذا طويت السموات وسيّرت الجبال جذبت الجنة جذباً الى الفضاء الذي في السموات والأرض. واما جنة السابقين فانها تمتد في الفضاء فوق السموات والارض الى حدود عليين حول العرش . فلذلك قال تعالى ، عن جنة السابقين : «عرضها كعرض السماء والارض» وعن جنة المتقين : «عرضها السموات والارض» .

قال له قائل<sup>٣</sup> : فالمؤمنون كلهم آمنوا بالله وصدقوا المرسلين . قال (الشيخ) : هذا كمال الايمان والتصديق . و (المؤمنون) هم الذين وصفهم الله في كتابه ، فقال ، عز من قائل : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (٤٤٨) . وتصديق المرسلين ، كما جاء عن ابي هريرة ، رضي الله عنه ،

---

(٤٤٦) سورة ٥٧ : ٢١ .

(٤٤٧) سورة ٣ : ١٣٣ .

(٤٤٨) سورة ٨ : ٤٠ .

---

٢ - V .

س٢ + وهذا للسابقين عرضها عرض السماء والارض وذلك ان السماء اذا طويت ونشرت الجبال جذبت جذبا الى الهوى الذي كانت فيه السموات والارض واما جنة السابقين فانها تمتد في الهوى فوق السموات والارض من حدود عليين الى العرش لان العرش على طرف الهواء فلذلك قال عرضها كعرض السماء والارض وهذه عرض السموات VF .

ش١ + اما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى لهم درجات عند

رجم V .



عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال ذات يوم : بينا رجل من بني اسرائيل يسوق بقرة ، اذ <sup>ص</sup> ركبها <sup>س</sup> . فقالت البقرة : انما خلقت للحرث ! فقال القوم : سبحان الله ! فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : آمنت به أنا وابو بكر وعمر ؛ وليسا في القوم » <sup>(٤٤٦)</sup> . فهل كان قولهم <sup>ص</sup> : « سبحان <sup>ط</sup> الله ! » <sup>ط</sup> الا من التعجب ؟ وهل التعجب الا من سقم في التصديق ؟ أولا ترى ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مشهد لابي بكر وعمر بالتصديق ولم يشهد لغيرهما ؟

فتصديق المرسلين اغمض <sup>ط</sup> مما يحسبونه . وانما برز ابو بكر على جميع اصحابه بتصديق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ ولذلك سمي صديقاً . والصديق ما لم يكن له قلب الصديقين لا يصل الى تصديق المرسلين . وهو قلب قد اصطفاه الله تعالى وطهره ومكن الصدق له هناك (= « في مقعد صدق عند مليك مقتدر » ) . الا ترى ان سارة لما قالت : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ <sup>(٤٥٠)</sup> ؟ انكرت الملائكة قولها ، فقالوا : ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ <sup>(٤٥١)</sup> ؟ ومريم لما بشرت بالمسيح صدقت ، فأنى الله عليها فقال : ﴿ وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ ﴾ <sup>(٤٥٢)</sup> وسماها في تنزيله : ﴿ صَدِيقَةٌ ﴾ <sup>٢٦</sup> .

### — ختام —

(٤٤٩) انظر تخريج هذا الحديث الشريف في البخاري : انبياء (٥٤) ، فضائل الصحابة (٥) ؛ وفي مسلم : فضائل الصحابة (١٣) ، مناقب (١٦) ؛ وابن حنبل ، مسند : ٣ : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٤٥٠) سورة ١١ : ٧٢ .

(٤٥١) سورة ١١ : ٧٣ .

(٤٥٢) سورة ٦٦ : ١٢ .

(٤٥٣) سورة ٥ : ٧٥ .

ص <sup>٢</sup> - ص <sup>٢</sup> ادر كها V .

ط <sup>٢</sup> - ط <sup>٢</sup> يسبح القوم V .

ع <sup>٢</sup> + عز وجل F .

غ <sup>٢</sup> + وها هنا نجز كتاب ختم الأولياء

والحمد لله وصلى الله على من لا نبي بعده محمد خاتم الانبياء المخصوص بالمقام المحمود وحده  
وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ونسأل الله تعالى ونضرع اليه في اقتفاء سنن ختم اولياء  
الذات وروح الكلمات التامات وان يجمعنا به ويوصلنا بسببه وصلة يتلوها شاهداً بتحقيق  
ينتتها انه وهاب جواد محسان والحمد لله رب العالمين F . ( ويوجد على هامش آخر النسخة ،  
من اسفل ، هذا النص بخط النسخ الاصيل ) : بلغ المقاتلة في ٩ شهر رجب سنة ٩٣٧ F با +  
والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه  
وسلم تسليماً كثيراً دائماً الى يوم الدين V .

— ختام —



کتاب حتم الاولیاء

## مُلَحَقَاتُ رِئَاسِي

نصوص غير منشورة متعلقة بالنبوة والولاية  
والتوحيد وشمائل الأولياء ومقامات العارفين  
ابتداءً من القرن الأول للهجرة حتى القرن التاسع منها

## ملحق تاريخي

### نصوص خاصة بالنبوة والولاية والرسالة وشمائل الأولياء ومقامات العارفين

(١) «عن أبي مالك الأشجعي . قال : صلى بنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! فلما فرغ من صلاته ، أقبل على الناس بوجهه فقال : يا أيها الناس ، اسمعوا وعوا واعقلوا . واعلموا أن الله عباداً ليسوا بانبيا ولا شهداء ، يغطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم إلى الله عز وجل ! قالوا . يا رسول الله : صفهم لنا ، انعمهم لنا . فسر وجهه للسؤال ، فقال : نعم ، (إنهم) نفر من أبناء الناس ونزاع القبائل ، لم تصل منهم أرحام متقاربة . تحابوا في الله ، وتضافوا في الله . توضع لهم يوم القيامة منابر من نور . وحيهم نور . يفرغ الناس وهم آمنون يوم القيامة ، وهم لا يفزعون . وهم أولياء الله « لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (سورة ١٠٦/٦٢) — (القصص والرجوع إلى الله مخطوط جاز الله رقم ١٧٢٨ / ورقة ١٠٩ — ١٠٩ ب .

(٢) قال وهب بن منبه : قال الحواريون : يا عيسى ، من هم ، والزيادة من الحلية) أولياء الله ، الذين « لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ؟ (سورة: ١٠٦/٦٢) فقال عيسى : (عليه السلام ، والزيادة من الحلية) هم (— في الحلية) الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها . (وفي الحلية : والذين نظروا) إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها . وأماتوا (الحلية: فأماتوا منها) ما يحشون أن يميتهم (الحلية: يشيئهم) . وتركوا منها (— في الحلية) ما علموا أن سيتركهم . فصار استكبارهم (الحلية : استكثارهم) منها استقلالاً ، وطلبهم لما ادرکوا منها قوتاً (الحلية: وذكرهم إياها فواتاً) ، وفرحهم بما أصابوا منها حزناً . فما عارضهم من نائلها (نيلها : الحلية) رفضوه ، وما غارضهم من رفقها بغير الحق وضعوه . ونحكت عندهم الدنيا فليس (فليسوا: الحلية) يجددوها . وتخربت عندهم الدنيا فليس (وتخربت بيوتهم فليسوا: الحلية) يعمروها . وماتت في صدورهم فليس (فليسوا: الحلية) يحيينها . . . . (بعد موتها بل يهدمونها فينبون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترن بها ما يبقى لهم : الحلية) . رفضوها فكانوا برفضها هم الفرحين . ونظروا إلى أهلها غرقى (الأصل: غرقاً ؛ صرعى : الحلية) قد حلت بهم المثالات . فأحبوا (وأحبوا: حلية) ذكر الموت وأماتوا ذكر الحياة الدنيا (— حلية) . — يحبون الله عز وجل ، ويحبون ذكره ؛ ويستضيئون بنوره (— ويضيئون به : حلية) . — لهم خبر عجيب ، وعندهم أعجب الخبر (وعندهم الخبر العجيب: حلية) بهم قام الكتاب ، وبه قاموا (الأصل: نطقوا؛ —حلية) . وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا . وبهم علم الكتاب . وبه علموا (عملوا: حلية) . « ليس (الأصل: وليس) يرون نائلاً مع ما نالوا . ولا أماناً دون ما رنجون ولا خوفاً دون ما يحذرون » . (المصدر المتقدم ورقة ١٠٩ — ١٠٩ ب ( والحلية ١٠٦/١٠٩

(٣) «قال علي ، رضي الله عنه ، لنوف اليكالي ، وهو معه في السطح : يا نوف ،

تدري من شيعتي؟ قال: لا، والله! — قال: شيعتي، الذبل الشفاه، الخُمص البطون. تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم. رهبان بالليل، أسد بالنهار. اذا جنهم الليل ائثروا على أساطهم، وارتدوا على أطرافهم. يخورون، كما تخور الثيران، في فكاك رقابهم. — شيعتي، الذين اذا شهدوا لم يعرفوا، واذا خطبوا لم يزجوا، واذا مرضوا لم يعادوا، واذا غابوا لم يفتقدوا. — شيعتي، الذين في اموالهم يتواسون، وفي الله يتباذلون: درهم ودرهم، وقلس وقلس. وثوب وثوب. وإلا فلا. — شيعتي من لم يهرز الكلب، ولم يطمع طمع الغراب. لا يسأل الناس وان مات جوعاً. ان رأى مؤمناً أكرمه، وان رأى فاسقاً هجره. — هؤلاء، والله! يا نوف، شيعتي. شروهم مأمونة، وقلوبهم مخزونة، وحوالجتهم خضيفة، وأنفسهم عقيمة. — ان اختلفت بهم البلدان لم تختلف قلوبهم. اما الليل: فصاقون أقدامهم. يفتشون جباههم. تجري دموعهم على خدودهم. يجأرون في فكاك رقابهم. وأما النهار: فحلماء، علماء، نجباء، كرام، ابرار، أتقياء. — يانوف، شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطاً، والماء طيباً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً. قرضوا الدنيا قرصاً قرصاً: على دين منهاج عيسى بن مريم، عليه السلام! — (كتاب الشرح والابانة على اصول السنة والديانة لابن بطة العكبري الحنبلي ص ٤٥ ٤٦).

### — رواية أخرى لهذا النص :

« وروينا من حديث سلمان بن احمد... عن نوف الميكالي، قال: رأيت علياً (الاصل: علي) بن ابي طالب، رضي الله عنه، خرج فنظر الى النجوم. فقال: يا نوف، اراق انت ام رامق؟ — قلت: بل رامق، يا امير المؤمنين! فقال: يانوف، طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة. أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً (الاصل: والقرآن والدعاء دثاراً وشعاراً).. قرضوا الدنيا على منهاج المسيح، عليه السلام! — (روح القدس لابن مريم ورقة! — ب نسخة جامعة اسطنبول رقم ٧٩).

**٣ب) « قال عليّ . كرم الله وجهه ! الألسن ثلاثة : لسان العلم ، ولسان العطاء ، ولسان الوجدانية . فأما لسان العلم : فانه يعبر عن الحلال والحرام والحدود والاحكام . وهو زين المؤمن وفضيلته .**  
وأما لسان العطايا : فانه يعبر عن الاخطار والالهام والفهم والفتنة وعلو المراتب والدرجات . وهو شرف المؤمن وفائدته .  
وأما لسان الوجدانية : فانه يعبر عن الله بالله لله ! » — (جذوة الاصطلاء وحقيقة الاجتلاء المنسوب الى ابن عربي) .

*Manuscript Yale, Bible Univ., Landberg II 64/27<sup>b</sup>*

**٤) (الحسن البصري):** « اذا كان الغالب على عيدي الاشتغال بي ، جعلت نعيمه ولذته في ذكري . فاذا جعلت نعيمه ولذته في ذكري ، عشقتي وعشقتة . فاذا عشقتي وعشقتة رفعت الحجاب فيما بيني وبينه ، وصرت معالماً بين عينيه . لا يسهو اذا سها الناس . — أولئك

كلامهم كلام الانبياء . اولئك الابطال حقاً ، الذين اذا اردت بأهل الأرض عقوبة وعذاباً ذكرتهم ، فصرفت ذلك عنهم » — (الحلية ، نقلاً عن Rec. ص ٣) .

٥) (الحسن البصري) : « ان الله عباداً آمن رأى اهل الجنة في الجنة مخمدين وكن رأى اهل النار في النار معذبين . قلوبهم مخزونة ، وسرائرهم (الأصل : سرورهم) مأمونة . حوائجهم خفيفة ، وانفسهم عفيفة . صبروا اياماً قصاراً لعقب راحة طويلة . اما الليل فصافون (الأصل : فصانة...) أقدامهم ، تسيل دموعهم على خدودهم ، يجأرون الى ربهم : ربنا ! ربنا ! واما النهار ، فحكاء ، علماء ، اتقياء . كأنهم القداح ، ينظر اليهم الناظر فيحبسهم مرضى — وما بالقوم من مرض . او خولطوا ، وقد خالط القوم من ذكر الآخرة أمر عظيم » — (نفس المصدر نقلاً عن Rec. ص ٣-٤) .

٦) « قال احمد بن ابراهيم الدوري ، قال وكيع بن الجراح (في الحديث : « عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة : » وليعلم الناظر فيه ( = في هذا الحديث) ان الله عباداً اصطفاهم على خلقه ، واختصهم بفضله ، وهذبهم بنوره . قتلهم بسيفه ، واماتهم بخوفه ، وأهملهم للشهادة العظمى . فهم عند ربهم لم اجرهم » — (التعليق ، كتاب قتلى القرآن ، نقلاً عن Rec. ص ٩) .

٧) (ذو النون المصري) : « ان الله عباداً نصبوا اشجار الخطايا نصب أعينهم ، وسقوها بماء التوبة ، فأثمرت ندماً وحزناً . فجنوا من غير جنون ، وتبذلوا من غير عي ولا بكم . وانهم لم يبلغوا ، الفصحاء ، العارفين بالله ورسوله ، صلى الله عليه وسلم ! ثم شربوا بكأس الصفا ، فورثوا الصبر على طول البلا . ثم تولت قلوبهم في الملكوت ، وحالت فكرهم بين سرايا حجب الجبروت . واستظلوا تحت رواق الندم ، وقرأوا صحيفة الخطايا فأورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع . فاستعذبوا مرارة الدل للدين ، واستلنوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة . وسرحت ارواحهم في العلا حتى أناخوا في رياض النعيم ونخاضوا في بحر الحياة ... وعبروا جسور الهوى ... حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة » — (يافعي ، نشر ، ٢/٣٣٤-٣٣٥ نقلاً عن Rec. ص ١٧) .

## ١٧) ذو النون المصري

(صفة الابدال)

« ... حدثني محمد بن عبد الملك ، قال : قال عبد الباري : قلت لذي النون المصري : صف لي الابدال . فقال : إنك لتسألني (الأصل : لتستلني) عن دياجي الظلم ! لأكشفها لك (يا) عبد الباري ! — هم قوم ذكروا الله بقلوبهم تعظيماً لربهم ، لمعرفتهم بحلاله . فهم حجب الله تعالى على خلقه . البسهم النور الساطع من محبته . ورفع لهم اعلام الهداية الى مواصلته . وأقامهم مقام الابطال لارادته . وافرغ عليهم الصبر عن مخالفته . وظهر ابدانهم بمراقبته . وطيبهم بطيب اهل معاملته . وكساهم حُللاً من نسج مودته . ووضع على رؤوسهم (الأصل : رؤسهم) تيجان مسرته . — ثم اودع القلوب من ذخاير الغيوب ، فهي معلقة بمواصلته . فهمومهم اليه تائرة . واعينهم بالغيب اليه ناظرة . قد اقامهم

على باب النظر من قربه . واجلسهم على كراسي أطباء اهل معرفته . — ثم قال : إن انا كم  
 غليل من فقدي قداووه ، او مريض من فَرَقِي فعالجوه ، او خائف مني فَأَمِّنُوهُ ، او آمن  
 مني فحذَرُوهُ ، او راغب في مواصلي فَمَتَّنُوهُ ، او راحل نحوي فَرَوِّدُوهُ ، او جبان في  
 متاجرتي فشجِّجُوهُ ، أو آيس من فضلي فعُدُوهُ ، او راج لإحساني فَبَشِّرُوهُ ، أو حَسَنُ  
 الظَّنِّ بي فباسطوه ، او محب لي فواظبوه ، او معظم لقدري فعظموه ، او مستوضع نحوي  
 (على الهامش ، بخط ابن عربي نفسه : الايضاع ضرب من السير) فأرشدوه ، او مسيئ  
 بعد احسان فعاتبوه ... » — (ابن عربي . كتاب روح القدس مخطوط جامعة اسطنبول  
 رقم ٧٩ / ٣ — ١٧٠٠) .

## (٧ب) ذو النون المصري :

(سمات العارفين)

«... إن لله عباداً مملأ قلوبهم من صفاء محض محبته . وفسح أرواحهم بالشوق إلى  
 رؤيته . فسبحان من شوق إليه أنفسهم ! وأدنى منه فهمهم ، وصفت له صدورهم . —  
 فسبحان موفقتهم ! ومونس وحشتهم ، وطيب اسقامهم .  
 « إلهي ! لك تواصعت أبدانهم . وإلى الزيادة منك انبسطت أيديهم . فأذقتهم من  
 حلاوة الفهم عنك ما طيبت بهم عيشتهم ، وأدمت به نعيمهم . ففتحت لهم ابواب سماواتك ،  
 وأبحت لقلوبهم الجولان في ملكوتك ... (يا مَنْ) عَلَيْكَ مُعْوَلُ شَوْقِ الْمُشْتَاقِينَ . وإليك  
 حنّت قلوب العارفين . وبك أنست قلوب الصادقين . وعليك عكفت رهبة الخائفين . وبك  
 استجارت أفئدة المقصرين .  
 « قد يشتت الراحة من فطورهم . وقل طمع الغفلة فيهم . فهم لا يسكنون إلى محادثة الفكرة  
 فيما لا يعنيه . ولا يفترون عن التعب والسهل . يناجون به أنفسهم ؛ ويتضرعون إليه بمسكتهم .  
 يسألونه العفو عن زلاتهم ، والصفح عما وقع من الخطأ في أعمالهم . — فهم الذين ذابت قلوبهم  
 بفكر الأحزان ، وخدموه خدمة الأبرار . » (الفتوحات المكية ٣٣٨/٢) .

(٨) « قال إبراهيم بن ادهم ، لآخر له في الله : ان كنت تحب ان تكون لله ولياً ، وهو لك  
 محباً . فدع الدنيا والآخرة ولا ترغب فيها ، وفرغ نفسك عنها ، واقبل بوجهك على (لعل الصواب :  
 عسى) ان يقبل الله بوجهه عليك ، ويلطف بك . فانه بلغني ان الله أوحى الى يحيى بن زكريا :  
 يا يحيى ، اني قضيت على نفسي ان لا يحبني عبد من عبادي ، أعلم ذلك من نيتي ، إلا  
 كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يفهم  
 به . فاذا كان ذلك بغضت إليه الاشتغال بغيري ، وادمت فكرته ، واسهرت (الاصل واشهدت)  
 ليله ، وأظلمات نهاره . يا يحيى ، انا جليس قلبه ، وغاية منيته وامله . اهب له كل يوم وساعة ،  
 فيقرب مني واتقرب منه . اسمع كلامه ، واجيب تضرعه . فوعزتي وجلالي لا بعثته مبعثاً  
 يعبطه به النبيون والمرسلون . ثم أمر منادياً ينادي : هذا فلان بن فلان ، ولي الله وصفي وخيرته  
 من خلقه ، دعاه الى زيارته ، ليشفي صدره من النظر الى وجهه الكريم . فاذا جاءني رفعت  
 الحجاب بيني وبينه . فينظر اليّ كيف يشاء . واقول : أبشر ! فوعزتي وجلالي لأشفين صدرك



من النظر اليّ، ولأجدّدنّ كرامتك في كل يوم وليلة وساعة . فاذا توجهت الوفود اليه ، أقبل عليهم فقال : ايها المتوجهون اليّ ، ما ضرّكم ما فاتكم من الدنيا اذا كنت لكم خطّاً ، وما ضرّكم من عاداكم ، اذا كنت لكم سلفاً ؟» — (الحبة للمحاسبى نقلًا عن Rec. p. 22—23).

#### ٩) الخاسبي :

« قلت ، رحمك الله ! صف لي كيف نزوله (= الصدق) في القلب ؟ قال : ان الصدق موهبة من الله عز وجل . فاذا وقر في القلب ، انصدع لذلك نور وكان له هياج في القلب واخذ في الرأس وانتشر في سائر الجسد . فتأخذ كل جارحة منه بقسطها من الصدق على قدر الكثرة والقلة من هيجان الصدق ، وعلى قدر ما وافق من ذلك رقة القلب وصحة العقل . — وربما هاج الصدق في القلب فولّته . وربما حيّره . وربما أذهله . وربما أبكاه وأحزنه . وربما نغّص عليه الطعام والشراب . وربما دام منه البكاء والنحيب . وربما لحقه التشنج . وربما أفحم . وربما صرخ . وربما شهق . وربما زال عنه العقل ، ساعة ويوماً ويومين . وربما سقط عنه التمييز ، ساعة ويوماً ويومين . وأكثر من ذلك : على قدر هيجان الصدق من القلب . وربما قطعه الصدق عن كثير من اعمال البر ، وهو مشغول في مواجيد الصدق . وربما هام . وربما توحّش من الخلق الى أنس الوحدة . وربما دام به الحزن . وربما كد . وربما تغيّر منه اللون . وربما اقشعرّ منه الجلد . وربما استبسلت منه الجوارح . وربما خدّت منه الاعضاء . وربما لم ينتفع به اهل ولا ولد . وربما لم يقدر ان يأكل الشيء ، تغصصاً بالطعام ، حتى يحسوه حسواً . وربما عمشت عينه من البكاء . وربما احترقت منه الجفون وبكت لبيكاته العيون . — فهذا الذي وصفناه كله يهيجه من القلب صدق الحياة ، او صدق الخوف ، او صدق حسن الظن ، او صدق المحبة .» (القصص والرجوع الى الله ورقة ٢٣ — ٢٤ ب).

#### ١٠) الخاسبي :

« قلت : أجهل له حالات العارفين ، ما هي ؟ — قال : عن أيّ حالات العارفين تسأل ؟ — قلت : اريد ان تدلني منها على حالة تثبتني في التواضع ، وتكمل لي الحياء ، وتجمع لي الرعاية ، وتمزج لي السرور بالمقدور ، وتسقط عني كثيراً من الاعجاب ، ويدخل عليّ منها مطالع الامتناع عن كل سبب يجرّ الى دواعي فتنة . — قال : الحمد لله الذي وفقك للصواب ودلّك على الرشاد وكشف عن قلبك غطاء ظلمة الجهل ! الآن رجوت ان تكون قد قربت من المعرفة ووصلت الى بابها . يا فتى ، ان الحالة التي تجمع لك الحالات ، هي كلها في حالة واحدة : في المراقبة . فالزّم نفسك وقلبك دوام العلم فينظر الله اليك : في حركتك وسكونك ، وقيامك وقعودك ، وذهابك وحيثك . فانك بعين الله ، عز وجل ، في جميع متقلبك . وأنت في قبضته حيث كنت . وان عين الله على قلبك ، و(هو) ناظر الى شرك وعلايتك . فهذه الصفة ، يا فتى ، بحر ليس له شطآن . بحر تجري منه السواقي والانهار ، وتسري فيه المراكب الى معادن الغنيمة . — قلت : فما معنى قولك في « البحر » والتّمثيل به ؟ — قال : أمّا البحر ، فهو العلم الذي وصفته لك . وهو العلم الذي ليست له نهاية ولا غاية . وهو علم القلب بقرب الرب . وهو العلم الذي يؤدي الى العظمة . وهو البحر الذي ليس

له حد ولا نهاية . حصرت قلوب العارفين عن التفتيش بكيفيته . وانقطعت اوهام الموقنين باستدراكها بالكلية . ورجعت ابصار قلوبهم خاسئة هاية ، اجلالاً وتعظيماً ، لما سارت اوهامها في بحر المعرفة ، ولَجَّجَتْ في تيارها ، وأقلعت بها سرعتها رجاء سرعة السير الى كنوز العلم منها . - قلت : أي شيء بلغوا من ذلك ؟ - قال : انما يبلغهم من ذلك على ما طابت لهم الريح ، وسارت بهم الريح ، واستقاموا على الاستواء ، حتى وصلوا الى معادن الجواهر ، فتخيروا منها نوراً يسطع بالهداية . - قلت : رحمك الله ! قد صعبت علي الامور ، ودققت علي المذهب ، وأبعدت علي الشقة ، بعد ان رجوت بلوغها . ضاق قلبي وحدثنني نفسي بطول المدة ، قبل بلوغ الغاية . - قال : لا تعجل ! انما قربت عليك البعيد ، وسهلت عليك الشديد . قلت : وقد سمعتُ ما وصفت ! - قال : حيث رجوت ان تكون قد فهمت عني . ويحك ! عجزت بعد ان دلتك علن كنوزها ، وأبنت لك المنار على المحجة عليها وقربتك الى بابها ، وزدت في حرصك على الهجوم ؟ ويحك ! لا يضيق قلبك ، ولا يفتر عزمك ، ولا تحدث نفسك بالضعف في أمرك . ان المعونة متألقة الى من طلبها ، ومُنْصَبَةٌ الى من اشفق عليها . وليكن مثلك في طلب المعرفة . مثل الراعي الشفيق ، الكيس ، الرفيق ، المحتال ، المتأدب . اذا نفرت عنه الغنم في رؤس الجبال وبطون الأودية ، صاح بها صيحة من يريد ان يذودها عن مراتع الهلكة . فاستجمعت له ولحق آخرها بأولها . فسار بها حيث يريد . فهكذا ، يا قتي ، اذا اردت المعرفة وجمعها : فكن حريصاً عليها ، معنياً في طلبها ، متقدماً في احوالها ، عاملاً في معانيها ، راغباً فيها رغبة من قد عرف قدر منافعتها . حتى اذا وصلت الى شيء منها ، ذلك أولها مع آخرها ؛ واستجمعت لك برفقك بها ، وحسن صبرك عليها ، كما استجمعت الغنم لراعيها . فسرت في محجة الأبرار الى منازل الأخيار ! « - (نفس المصدر ورقة ٢٠ - ٢٣) .

### (١١) الخاسي :

« قلت : رحمك الله ! ان علامة محبة العبد لله ، عز وجل ، اتباع مرضات الله والتمسك بسنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فما علامة محبة الله للعبد ؟ - قال : ما الذي كشف لك عن علم هذا ؟ - قلت : ان الله عز وجل ، يقول : « ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » فعلمت ان علامة محبة العبد لله اتباع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ثم قال : « فاتبعوني يحببكم الله » . فما علامة محبة الله ، عز وجل ، للعبد ؟ - قال : لقد سألت عن علم رصين ، وخطر جسيم ، غاب عن كثير من اهل العلم فهمه . نعم ، يا قتي ! ان علامة محبة الله للعبد ان يتولى الله سياسة همومه فيكون جميع همومه هو ، عز وجل ، المسير لها . فهي الهموم التي لا تعترضها حوادث القواطع ولا سبيل الى التوقف بها . فاخلاقه على الساحة ، وجوارحه على الموافقة . تصرخ به وتحثه بالزجر والتهديد . - قلت : ما الدليل على ذلك ؟ قال : خبر النبي ، صلى الله عليه وسلم : « اذا احب الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من قلبه ، يأمره وينهاه » . - قلت : زدني من علاماته . - قال : ليس شيء أحب اليه من أداء فرائضه ، بمسارعة من القلب والجوارح ، والحفاظة عليها . ثم العلامة بعد ذلك ، كثرة النوافل كما قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « بقوله الله ، عز وجل : ما تقرب عبدي اليّ

بشيء أحب إليّ من أداء ما اقترضت عليه . ولا يزال عبيد المؤمن يتنفل إليّ حتى أحبه . فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً . ان دعائي أجبته ، وإن سألتني أعطيته » . قلت : صف لي الآن من علامات وجود قلبه . — قال : نفسه محبوسة في سجن الملاطفة ، مخصوصة بعلم المكاشفة ، متلذذ بنعيم النظر في مشاهدة الغيب وحجاب العز ورفعة المنفعة . فهي القلوب التي اسرت أوهامها ، بعجيب انفاذ اتقان الصنع . فعندها تصاعدت في المنى (الاصل : المنى) وتواترت على جوارحها فوايد الغنى (الاصل : الغنى) . فانقطعت النفوس عن كل ميل الى داعي راحة . وانزعجت الهموم ، وفرت من الرفاهية . فنعمت بسر الهداية ، وغذيت بلطف الكفاية . وارسلت في روضة البصيرة ، فأحلت القلوب محلاً نظرت فيه بلا عيان ، وجالست بلا مشاهدة ، وخوطبت بلا مشافهة . فهذه ، يا فتى ! صفة اهل محبة الله ، عز وجل ، من أهل الموافقة والحياء والرضاء والتوكل . فهم الابرار من العال ، والزهاد من العلماء ، والفقهاء من الحكماء ، والحكماء من النجباء . وهم المسارعون من الابرار . وهم رعاة الليل والنهار . واصحاب صفاء التذكار ، واصحاب الفكر والاعتبار ، واصحاب الحزن والاختبار . ممن اسعدهم الله بطاعته ، وحفظهم برعايته ، وتولاهم بسياسته . فلم تشذ لهم همة ، ولم تسقط لهم ارادة . همومهم في الجد والطلب ، وأرواحهم في النجاة والقرب . يستقلون الكثير من أعمالهم ، ويستكثروا القليل من نعم الله ، عز وجل ، عليهم . إن أنعم الله عليهم شكروا ، وإن منعوا صبروا . يكاد يهيج منهم صراخ الاحزان إلى مواطن الخلوات ومعادن العبر والآيات . والحسرات في قلوبهم تتردد ، وخوف الفراق في صدورهم يتوقد . أذاقهم الله طعم محبته ، ونعمهم بدوام العبودية في مناجاته . فقطعهم ذلك عن الشهوات ، وجانبوا اللذات ، وداموا في خدمة ملك الأرض والسموات . قد اعتقدوا الرضاء قبل وقوع القضاء . منقطعين عن اشارة النفوس ، منكبين للجهل الأسوس . طاب ، والله ، عيشهم ، ودام نعيمهم . فعيشهم سليم ، وغناهم في قلوبهم مقيم . كأنهم نظروا بأبصار القلوب الى محبوب الغيوب . فقطعوا كل محبوب ، وصار الله ، جل جلاله ! هو المنى والمطلوب . دعاهم اليه فأجابوه بالجد ودوام السير . فلم يقم لهم اشتغال ، اذا استيقنوا دعوة الجبار . فعندها غابت عن قلوبهم اسباب الفتنة بدواهيها ، وظهرت اسباب المعرفة بما فيها . فصار مطيبتهم اليه الرغبة ، وسائقهم الرهبة ، وحاديهم الشوق من المحبة . حتى أدخلهم في رق عبوديته ، وبصرهم عظيم ربوبيته . فليس تلحقهم فترة في نيّة ، ولا وهن في عزيمة ، ولا ضعف في خدمة ، ولا تأويل في رخصة ، ولا ميل الى داعي غرة . قلت : ارى هذا مراداً بالمحبة . — قال : هذا صفة المرادين بالمحبة . — قلت : كيف الحزن على هؤلاء ؟ — قال : سهلة في علمها ، صعبة في اختبارها ، هينة في مباشرتها . فحبتهم على قدر ايمانهم . — قلت : من أشدهم محناً ؟ — قالت : أكثرهم معرفة ، وأقواهم يقيناً ، وأكملهم ايماناً . وقد قيل في الخبر : « أكثر الناس بلاءاً الانبياء ، ثم الامثل فالأمثل » — (نفس المصدر ورقة ٥٩ — ٦٣) .

## (١٢) الجنيد :

« اعلم ان اول عبادة الله ، عز وجل ، معرفته . وأصل معرفته توحيده . ونظام توحيده في الصفات عنه بالكيف والحيث والايان . — فيه استدلال عليه . وكان سبب استدلاله به

عليه توفيقه . فتوفيقه وقع التوحيد له . ومن توحيده وقع التصديق به . ومن التصديق به وقع التحقيق عليه . ومن التحقيق جرت المعرفة به . ومن المعرفة به وقعت الاستجابة له ، فيما دعا اليه . ومن الاستجابة له وقع الترتي اليه . ومن الترتي اليه وقع الاتصال به . ومن الاتصال به وقع البيان له . ومن البيان له وقع عليه الحيرة . ومن الحيرة ذهب عن البيان . ومن ذهابه عن البيان له انقطع عن الوصف له . وبذهابه عن الوصف وقع في حقيقة الوجود له . ومن حقيقة الوجود وقع حقيقة الشهود ، بذهابه عن وجوده . وبتفقد وجوده صفا وجوده . وبصفائه غيب عن صفاته . ومن غيبته حضر كليته . وعن حضور كليته فقد كليته : فكان موجوداً مفقوداً ، ومفقوداً موجوداً . فكان حيث لم يكن . ولم يكن حيث كان . ثم كان بعد ما لم يكن حيث كان . فهو هو ، بعد ما لم يكن هو : فهو موجودٌ موجودٌ ، بعد ما كان موجوداً مفقوداً . لانه خرج من سكرة الغلابة الى بيان الصحو . وتَرَدُّد عليه المشاهدة ، لإنزال الاشياء منازلها ووضعها مواضعها ، لاستدراك صفاته بقاء آثاره ، والافتداء بفعله بعد بلوغه غاية ما له منه . (باب آخر في التوحيد للجنيدي ، مخطوط شهيد علي باشا رقم ١٣٧٤ / ١ - ٦٣ - ٦٣ ) .

### (١٣) الحكيم الترمذي : (قلوب الأولياء) :

« اعلم : رحمك الله ! ان قلوب اولياء الله تعالى خزائن الحكمة ، وموضع الرحمة ، ومعادن المشاهدة ، وكنوز المعرفة ، وبيوت الكرامة ، ومواضع نظر الله - جل جلاله - اليها برحمته . و(هي) مزرعة راقته ، وأواني علمه ، واخبية حكمته ، ووعية توحيده ، ومواضع فوائده ، ومسكن عوائده . وأكنة أنوار نوره . - ينظر اليها برحمته في كل لحظة ، فيزيد انوارها ، ويصلح اسرارها . وقد زينها الله بنور الايمان ، وأسَّسها بالتوكل على الرحمن ، وحشاها من لطائف الامتنان ، وبنى حيطانها من فوائده الاحسان . وطيب أرضها بنور الحق والهدى ، حتى طابت تربتها من خبث الشرك والشك والنفاق وسائر الفواحش . - فهذه الأرض - ارض المعرفة - سقاها الله من بحر الرضى ، حتى نبئت فيها من انوار النفس . وأيَّدها بحسن معالجة اصحاب البساتين ، وهم السادات من المتقين . وأخرج اكمامها بريح متابعة سيد المرسلين ، وربَّاه بالرياح الربانية : ريح الرحمة وريح الرأفة وريح الظفر ، وما يشاكلها من رياح الربوبية . وأنضج اثمارها بحر شمس المعرفة ، وزادها بمضي ليل الافتقار ونهار الافتخار . وأحسن لون فواكهها بصبغة الله ، وهي بيان أحكام الشريعة واستمسك العبد بالعروة الوثقى . وطيب طعمها بالتمسك بسنة نبيه ، عليه الصلاة والسلام ! - ثم وضع سرير المحبة على ارض الحق ، المطيب ترابها بنور اللب ، المؤيد بنور التوفيق ، المغذي بغذاء التصديق ، المؤسس بأساس التحقيق ، المسدد بركنه الوثيق . وبسط على هذا السرير القرش الوثير ، من الحول والقيمة . وألقى عليها من نمارق التضرع والاستكانة . وجعل متكأه الاستقامة ، واعتماده على الله ان يثنيه على الحق ولزوم الجماعة . - ثم اجلس على هذا السرير عبده ووليته : مسروراً ، مؤيداً ، منصوراً . قد ألبسه لباس التقوى ، ونزع عنه ثياب التكلف والدعوى . وخلع عليه كرامته من خزائن فضله . وشد ازره بمنته وتوفيقه . وتوجه بتاج ولايته . وغسله بماء برة ورعايته . وزاده طهارة من بحر هدايته . وأطعمه حلالة ذكره ومحبه . وسقاه شرباً طهوراً يكأس التوحيد من بحر التفريد ، ممزوجاً بحلاوة وصلته . حتى صار قائماً بالله ، غائباً سر

عن سواه . — قد ذلّت نفسه عند ظهور عزته ، وتلاشت عن التكلف عند رؤية نصرته . فقامت نفسه في خدمته كالعبد المحجور ، او كالمضطّر المجهور ، او كالأسير المأسور . ثم نظر اليه ربه نظرة رحمته ، فنثر عليه من خزائن الربوبية نثار كرامات الخصوصية ، حتى قام مقام حقيقة العبودية . فأغناه الله تعالى بذلك ، ثم قرّبه وناداه ، وأكرمه وسماه ، ولطف به ودعاه . فأثناه حين سمع دعاءه . فأبده الله تعالى وقوّاه ، واكتفاه وآواه ، حتى أجابه وليّاه ، وفي السر ناداه ، وفي كل وقت ناجاه . وصرخ الى مولاه ، لا يعرف له ربّاً سواه . فأعطاه سؤلّه ومناه ، واصطفاه لخدمته وهده ، ولحبته ارتضاه ، ولعرفته اجتبه . وأجرى بين يديه انهاراً من الصدق والصفاء ، والتحقيق والحياة ، والحبّة والرضاء ، والخوف والرجاء ، والصبر والوفاء ، والشكر والقضاء ، والبقاء واللقاء ، والافتخار والافتقار ، والتعظيم وترك الاختيار ، والنظر في الاقدار ، ومشاهدة العزيز الجبار ! — يزيد الله كل وقت من اللطائف ما عجز الواصفون عن وصفه . وهو في قرب من مولاه ، مستوحش من دنياه . اشتغل بالله عن النظر في عقابه . فهو في ارغد عيش مع مولاه . يخاف زوال هذا الحال ، ويخشى حادثة توجب الانتقال ، عن مقام مشاهدة الكبرياء والجلال . وهو في هذه الحالة كالأنيس المستوحش وكالمستقر المستوفز ، وكالمطمئن المضطرب . — قد غرق في بحر لا يرى شطه ، وهو بحر التوحيد ، ولا يتمنى النجاة من هذا الغرق . يتلذذ هذا الموحد ، كما يتلذذ المتلذذون من حلاوات الدنيا . ويألم من ألم فراقه بما لا يألم اهل الأوجاع والأمراض والشدائد ، والمضروبون بالسياط والجرّمون بالحديد . فعافاه الله من ألم الفراق وجمع له كل عافية ، وجثّله من عنده وآمنه !

(بيان الفرق بين الصدر والقلب والقوادر واللب للحكيم الترمذي ، نشر الدكتور نقولا هير ، القاهرة سنة ١٩٥٨ ص ٩٩-١٠٢) .

#### ١٤) الحكم الترمذي ، علامات الأولياء :

« الأولياء هم الذين عليهم سمات ظاهرة من الله تعالى : قد علاهم بهاء القربة ، ونور الجلال ، وهيبة الكبرياء ، وأنس الوقار . فاذا نظر الناظر اليهم (الأصل : اليه) ذكر الله تعالى ، لما رأى عليهم من آثار الملكوت . والقلب معدن هذه الأشياء ، ومستقر النور ... فاذا كان على القلب نور سلطان الوعد والوعد ، تأدى الى الوجه ذلك النور . فاذا وقع بصرك عليه ذكرك التقوى ، ووقع عليك منه مهابة الصلاح والعلم بأمر الله تعالى . ومتى كان على القلب نور سلطان الحق ، ذكرك الصديق والحق ووقع عليك مهابة الحق والاستقامة . واذا كان عليه نور سلطان الله تعالى وعظمته وجلاله ، ذكرك عظمتة وجلاله وسلطانه . واذا كان على القلب نوره — وهو نور الأنوار — بهتك رؤيته ! »

(نواذر الاصول ، ص ١٤٠)

#### ١٥) الحكم الترمذي ، خاتم الأولياء :

« ... وقد يكون في الأولياء من هو ارفع درجة . وذلك عبد قد ولي الله استعماله ، فهو في قبضته يتقلب . به ينطق ، وبه يسمع ، وبه يبصر ، وبه يبطش ، وبه يعقل . شهرة في أرضه ، وجعله إمام خلقه ، وصاحب لواء الأولياء ، وأمان أهل الأرض ، ومنظر اهل

السماء ، وريحانة الجنان ، وخاصة الله ، وموضع نظره ، ومعدن سره ، وسوطه في ارضه ،  
يؤدب به خلقه ، ويحيي القلوب الميتة برويته ، ويرد الخلق الى طريقه ، وينعش به حقوقه .  
— مفتاح الهدى ، وسراج الأرض ، وأمين صحيفة الأولياء ، وقائدهم ، والقائم بالثناء على  
ربه ، بين يدي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! — يباهي به الرسول في ذلك الموقف ،  
وينوه الله باسمه في ذلك المقام ، ويقر عين الرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! قد أخذ الله  
بقلبه ايام الدنيا ، ونحله حكمته العليا ، وأهدى اليه توحيد ، ونزه طريقه عن رؤية النفس ،  
وظل الهوى . — واثمته على صحيفة الأولياء ، وعرفه مقاماتهم ، وأطلعته على منازلهم . فهو  
سيد النجباء ، وصالح الحكماء ، وشفاء الادواء ، وإمام الاطباء . كلامه قيد القلوب ، ورويته  
شفاء النفوس ، وإقباله قهر الاهواء ، وقربه طهر الادناس . — فهو ربيع يزهر نوره أبداً ،  
وخريف يخبئ ثماره دأباً ، وكهف يلجأ اليه ، ومعدن يؤمل ما لديه ، وفصل بين الحق والباطل .  
وهو الصديق والفاروق والولي والعارف والمحدث .

هو واحد الله في أرضه ! »

(نوادير الاصول ، ص ١٥٧-١٥٨ ، ط . الآستانة)

#### ١٦) الخلاص : ولي الله .

« اذا اراد الله ان يولي عبداً من عباد ، فتح عليه باب الذكر ، ثم فتح عليه باب القرب ،  
ثم اجلسه على كرسي التوحيد ، ثم رفع عنه الحجب : فيريه الفردانية بالمشاهدة . ثم أدخله  
دار الفردانية ، ثم كشف عنه الكبرياء والجمال . فاذا وقع بصره على الجمال بقي بلا هو .  
فحينئذ صار العبد فانياً وبالحق باقياً . فوقع في حفظه ، سبجانه ! وبرئ من دعاوى نفسه » .  
(عين القضاة الهمداني ، كتاب التمهيدات ، مخطوط المكتب  
الهندي رقم ٤٤٥ ، نقلاً عن Rec. ص ٦٨) .

#### ١٦) ابو جعفر الكليني

باب فيه نكت ونتف من التترييل في الولاية

١ — عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد.... قلت لابي جعفر عليه السلام :  
اخبرني عن قول الله ... « نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي  
مبين » — قال : ( هي الولاية لأمر المؤمنين ، عليه السلام ! »  
(ك . الأصول من الكافي ، الجزء الأول ، ص ٤١٢) .

٢ — محمد بن اسماعيل ... عن ابي جعفر ، عليه السلام ! في قول الله ... « ولو انهم  
أقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم » — قال : « الولاية » .  
(نفس المصدر : ص ٤١٣) .

٣ — محمد بن يحيى ، ... عن ابي عبد الله ، في قول الله ... « إنا عرضنا الامانة  
على السموات ... » — قال : « ( الامانة ) هي ولاية امير المؤمنين ... »  
(نفس المصدر : ص ٤١٣)

١٤ — الحسين بن محمد ، ... عن ابي عبد الله ... في قوله ، تعالى : « هو الذي انزل الكتاب منه آيات محكمات ... » قال : « أمير المؤمنين عليه السلام ! والأئمة » ؛ — « وآخر متشابه ب » ، — قال : « فلان ، وفلان ! » — ..... « وما يعلم تأويله الا الله والراشخون في العلم » — « أمير المؤمنين ، عليه السلام ! والأئمة ، عليهم السلام ! » (نفس المصدر : ص ٤١٤-٤١٥)

٣٢ — الحسين بن محمد ، ..... عن الرضا ، عليه السلام ! في قول الله ... « كبر على المشركين (= بولاية علي) ما تدعوهم اليه » : « يا محمد من ولاية علي . هكذا في الكتاب مخطوطة . »

٣٤ — الحسين بن محمد ، ..... عن ابي عبد الله ، عليه السلام ! في قوله ، تعالى ! « عمّ يتساءلون ؟ عن النبأ العظيم ؟ » — قال : « النبأ العظيم » (هو) الولاية ! .

٣٩ — احمد بن مهران ، ..... عن ابي جعفر ، عليه السلام ! في قول الله ..... « وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً » — يقول : « لأشربنا قلوبهم الايمان . و « الطريقة » هي ولاية علي بن ابي طالب ... » (نفس المصدر : ص ٤١٩) .

٤٩ — الحسين بن علي ، ... الى ابي عبد الله ، عليه السلام ! في قوله ، عز وجل : « ... وما ادراك ما العقبة ؟ فك رقة » — « يعني بقوله : « فك رقة » ولاية امير المؤمنين ، عليه السلام ! ... » (نفس المصدر : ص ٤٢٢)

٥٣ — محمد بن يحيى ، ..... عن ابي عبد الله ، عليه السلام ! في قوله ... « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ؟ » — قال : « صبغ المؤمنين بالولاية ، في « الميثاق » . » (نفس المصدر : ص ٤٢٢-٤٢٣)

٦٥ — عذّة من اصحابنا ، ..... عن ابي الحسن ، عليه السلام ! في قوله ... « وان المساجد لله ..... » — قال : « ( المساجد ) هم الأوصياء ! » . (نفس المصدر : ص ٤٢٥) .

٦٦ — محمد بن يحيى ، ..... عن ابي جعفر ، عليه السلام ! في قوله ... « قل : هذه سبيلي ! ادعو الى الله على بصيرة : انا ومن اتبعني » — قال : « ذلك رسول الله ... وامير المؤمنين ... والأوصياء ... » (نفس المصدر : ص ٤٢٥)

٦٩ — محمد بن يحيى ، ..... عن ابي عبد الله ، عليه السلام ! في قوله ... « وشاهد ومشهود » — قال : « النبي ... (هو الشاهد) وامير المؤمنين ... (هو المشهود) . » (نفس المصدر : ص ٤٢٥)

٧٢ — محمد بن يحيى ، ..... سألت ابا جعفر ، عليه السلام ! عن قوله ، تعالى ! « اثبتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ... » — قال : « عني « بالكتاب » التوراة والانجيل ، و « اثارة من علم » فاما عني بذلك علم أوصياء الانبياء ... » (نفس المصدر ، ص ٤٢٦)

٧٥ — محمد بن الحسن ، ..... عن اخيه موسى ، عليه السلام ! في قوله ، تعالى : « وبئر معطلة وقصر مشيد » — قال : « البئر المعطلة » (هي) الامام الصامت ، و « القصر المشيد » (هو) الامام التاطق ..... » . (نفس المصدر : ص ٤٢٧)

٨٠ — عِدَّةٌ من اصحابنا ، ..... سألت ابا عبد الله ، عليه السلام ! عن قول الله . « كشجرة طيبة : اصلها ثابت وفرعها في السماء » — قال : « الشجرة الطيبة » رسول الله ... اصلها ؛ وامير المؤمنين ... فرعها ؛ والأئمة من ذريتهما اغصانها ؛ وعلم الأئمة ثمرتها ؛ وشيعتهم المؤمنون : ورقها ... » . (نفس المصدر : ص ٤٢٨)

٨٦ — عِدَّةٌ من اصحابنا ، ..... عن ابي عبد الله ، عليه السلام ! في قول الله ... « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : « الحسن والحسين ؛ - « ويجعل لكم نوراً ... » — قال : « إمام تأمّن به . » (نفس المصدر : ص ٤٣٠)

٩١ — علي بن محمد ، ..... عن ابي الحسن ... ، عليه السلام ! قال : سألت عن قول الله ... « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم » — قال : « يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين ... بأفواههم ؛ — قلت : « والله متمّ نوره ؟ » — قال : « والله متمّ الامامة ، لقوله ، عز وجل ! « الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا » ، — فالتور : هو الامام . قلت : « هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق » ، — قال : « هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه ؛ والولاية هي دين الحق ... » (نفس المصدر : ص ٤٣٢)

## ١٦) ابو جعفر الكليني :

### باب فيه تنف وجوامع من الرواية في الولاية

٣ — محمد بن يحيى ، ..... عن ابي عبد الله ، عليه السلام ! قال : « ولايتنا (هي) ولاية الله ، التي لم يبعث نبياً قط الا بها . » (ك . الأصول من الكافي ، الجزء الاول ، ص ٤٣٧)

### باب طبقات الانبياء والرسل والأئمة

١ — محمد بن يحيى ، ..... قال ابو عبد الله ، عليه السلام ! « الانبياء والمرسلون على اربع طبقات : فنبّي منبأ في نفسه ، لا يدعو غيرها . « ونبي يرى في النوم ، ويسمع الصوت ، ولا يعاينه في اليقظة ، ولم يبعث إلى احد ، وعليه إمام ، مثلاً كان ابراهيم على لوط ... ونبي يرى في منامه ، ويسمع الصوت ، ويعاين الملك ، وقد ارسل إلى طائفة ، قلوا او كثروا : كيونس ..... والذي يرى في نومه ، ويسمع الصوت ، ويعاين في اليقظة وهو إمام : مثل أولي العزم . » (نفس المصدر : ص ١٧٤-١٧٥)

### باب : الفرق بين الرسول والنبي والمحدث

١ — عِدَّةٌ من اصحابنا ، ..... قال : سألت ابا جعفر ... عن قول الله ... « وكان



رسولاً نبياً « ما الرسول ؟ وما النبي ؟ قال : النبي (هو) الذي يرى في منامه ، ويسمع الصوت ، ولا يعاين الملك . والرسول (هو) الذي يسمع الصوت ، ويرى في المنام ، ويعاين الملك . قلت : الامام ، ما مترلته ؟ — قال : يسمع الصوت ، ولا يرى ، ولا يعاين الملك ... »

(نفس المصدر : ص ١٧٦)

(كتاب الاصول من الكافي ، تأليف ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني الرازي ، المتوفي سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ . — الجزء الاول ، نشر الشيخ محمد الاخوندي ، مؤسس دار الكتب الاسلامية ، في السوق السلطاني — طهران — ١٣٣٤/١٣٧٥ هـ) .

### ١٧) ابو بكر محمد بن الحسين الآجري الحنيلي :

ذكر متى وجبت النبوة للنبي صلى الله عليه وسلم !

— « ... عن ميسرة الفجر ، قال : قلت يا رسول الله ، متى كنت نبياً ؟ — قال : وآدم بين الروح والجسد . » (ك. الشريعة ، ص ٤١٦) .

— « ... عن ابي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : سئل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! متى وجبت لك النبوة ؟ — فقال : بين خلق آدم ونفخ الروح فيه » (نفس المصدر ص ٤٢١) .

— « ... عن العرياض بن سارية السلمي ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينة » . (نفس المصدر والصفحة) — « ... عن ابن عباس في قول الله عز وجل : « وتقلب في الساجدين » قال : ما زال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يتقلب في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه » (نفس المصدر ص ٤٢٩) .

— « قال محمد بن الحسين ، رحمه الله : اعلموا ، رحمة الله وإياكم ! ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ، لم يزل نبياً من قبل خلق آدم يتقلب في اصلاب الانبياء وابناء الانبياء بالنكاح الصحيح حتى اخرجه الله عز وجل من بطن امه ، يحفظه موله الكريم ويكلوه ويحوطه ... » . (نفس المصدر ، ص ٤٣٧—٤٣٨) .

— « ... عن ابي هريرة ، رضي الله عنه ، ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي ، كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأكمله ، الا موضع لبنة من زاوية من زواياه . فجعل الناس يطوفون به ويعجبون به ، فيقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ! قال : فأنا اللبنة ، وانا خاتم النبيين . صلى الله عليه وسلم ! » (نفس المصدر ، ص ٤٥٦) .

— « ... عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، في قول الله ، عز وجل : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » قال : من آمن بالله ورسوله تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة . ومن لم يؤمن بالله ولا رسوله عوفي بما كان يصيب الأمم الماضية من العذاب في عاجل الدنيا . »

(نفس المصدر ، ص ٤٥٨) .

— «... عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
إنما أنا رحمة مهداة » ! (نفس المصدر ، ص ٤٥٨) .

#### ١٨) ابن بطة العُكْبَرِي الحنبلي :

(من خصائص النبي ، عليه الصلاة والسلام !)

— «... وقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « ما أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن .  
قالوا : وانت ، يا رسول الله ؟ — قال : وأنا ، الا ان الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني  
الا بخير » .

— «... وان نبينا اول الانبياء خلقاً وآخراً بعثاً . وأن امه حين وضعت رأت نوراً اضاءت  
له قصور الشام . ومن زعم أنه كان على دين قومه قبل ان يبعث فقد أعظم الفرية على رسول  
الله ، صلى الله عليه وسلم ، ولا يكلم من قال بهذا ولا يجالس » .

— « ونقول : ان نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، كان مختوناً مسروراً ، وكان يرى من  
خلفه كما يرى من بين يديه . وانه ركب البراق واتى بيت المقدس من ليلته ثم عرج به الى السماء  
حتى دنا من ربه « فتدلتى فكان قاب قوسين او ادنى » . وان الله عز وجل وضع يديه بين  
كتفيه فوجد بردها بين ثديه ، فعلم علم الأولين والآخرين » .

— «... وانه يأتي يوم القيامة ، وهو اشرف الانبياء ، صلى الله عليه وسلم ، مقاماً  
واعلاماً مكاناً واقربهم الى الله عز وجل واحبهم اليه . فيشفع فيشفع ، ويسأل فيعطي ، ويجلس  
مع ربه على العرش : وليس هذا لأحد غيره . كذا روى نافع عن ابن عمر عن النبي ، صلى  
الله عليه وسلم : « عسى ربك ان يعثلك مقاماً محموداً » ، قال : يقعه على العرش . وهكذا  
فسره مجاهد فيما رواه محمد بن فضيل عن الليث عنه » .

(كتاب الشرح والابانة على اصول السنة والديانة لابن بطة  
العكبري ، ص ٦٠-٦١ ، ط . المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٨) .

#### ١٩) ابو عبد الله ابن الخفيف الشيرازي :

« ونذكر في الفصل ... ما يختص به هذه الطبقة ، اعني الصوفية ، دون غيرهم . ويعتقد  
ان الفقر افضل من الغنى ، والزهد في الكلية افضل منه في البعض . والوصول الى الحق ، من  
غير طريق العبادة ، محال . والروية في دار الدنيا محال .  
« والنوبة اجل من الولاية . ولا يبلغ الى درجة التوبة بالعمل . والمعجزة للانبياء ، والكرامة  
للالوياء . والفراصة كسب . والمحدث والمكتم غير صاحب الفراصة . والحرية من رق العبودية  
باطلة ، ومن رق النفوسية جائرة . والعبودية لا تسقط بحال . والصفات من العارفين تفنى ، ومن  
المريدن تخمد . والرجوع بعد الوصول جائز .

« ويعتقد ان العبد ينقل في الاحوال حتى يصير الى نعت الروحانية . فيعلم الغيب ،  
ويطوي له الأرض ، ويمشي على الماء ، ويغيب عن الابصار .  
« والسكر للمريدن حق ، والعارفين باطل . وغلبات الحق على سائر الخلق جائز .

والاحوال للمتوسطين ، والمقامات للعارفين ، والشدة للمريدين . والصحو افضل من السكر ، والاماد (؟) افضل من الاصطلام . ودخول العارف في الأشياء غير قادح في حاله . واذا صح التوكل لم يضر الادخار .

« ويعتقد ان عصيان الانبياء سبب لقربهم ، وفوائد لأمتهم ؛ ولا يسمون عصاة بعضيائهم . بل نقول : عصي آدم ، ولا نقول : هو عاص .

« ويعتقد ان التصوف ليس بعلم ولا عمل . بل هو صفة يتجلى بها ذات الصوفي وله علم وعمل . وهو ميزان العلم والعمل . والتصوف غير الفقر . والتقوى غير التصوف . وليس للفقر ان يتصرف في الاسباب ، وللصوفي التصرف . والاحوال لا نهاية لها ، ولكل حال نهاية في الحال والمعرفة والاعيان . والتوحيد ليس بأحوال . والوجود ليس بحال ، وهو مصحوب العبد في الاحوال . ومعرفة المعرفين غير معرفة المعرفين . والسماع للعارفين جازي ، وللمريدين باطل . وليس هو بحال ولا قرينة ؛ وتركه أولى ، على الجملة ، لكثرة آفاته وعظم فتنه .

« ويعتقد ان جميع ما يعبده الواحد فهو واحد لا غير ، والحق من وراء ذلك . ومن سمع بالله كفر ، ومن سمع بمخلوق ، بمعنى النفوسية ، فسق .

« ويعتقد ان الواحد الحق محفوظ . واهل الغلبات يجري عليهم ما يقوتهم به الواجبات . فان أفاقوا عادوا ؛ وان مضوا في سكوتهم عذروا . والشيطان لا يعلم ما في قلب العبد ، وليس له سوى الوسوسة شيء » .

( معتقد ابن الخفيف ، ص ٣٠٢-٣٠٦ ، نشرات كلية الاهليات ،

رقم ١٢ ، جامعة انقرة سنة ١٩٥٥ ) .

## ٢٠) ابو عثمان المجويزي الفارسي :

( الولاية والرسالة )

« اعلم ، أن اساس التصوف والمعرفة قائم على الولاية . وقد أكد هذه الحقيقة كل الشيوخ ، وان اختلفت عباراتهم في ذلك . وكان محمد بن علي الحكيم هو أول من طبق هذا الاصطلاح على اصول التصوف . وقد ألف الشيوخ كتباً في هذا الموضوع ، ولكنها نادرة وليست في متناول احد . وسأشرح لك اقوال هذا العالم الصوفي ، صاحب هذا الرأي حتى تنتفع بهذه الآراء ، وكذلك من يقع هذا الكتاب في يده .

فاعلم ان الولي هو لفظ جار على السنة الناس ، وجاء في القرآن وحديث الرسول ... فن هذا ، نرى ان الله تعالى اختار له اولياء اختصهم بصحبته ، واختارهم حكماً ملكه . ومنحهم انواع الكرامات ، وطهرهم من فساد الطمع ومن وساوس النفس والهوى . وجمع افكارهم فيه ومعرفتهم به . كانوا فيما مضى ، وهم الآن كذلك ، والى ما شاء الله ، الى يوم القيامة . لان الله فضلهم على غيرهم ووعد بحفظ دين محمد ( عليه الصلاة والسلام ) ! . ولما كانت ادلة النقل والعقل لهذا الدين هي عند العلماء ، فان دلائلها الروئية والبصيرة انما هي عند الاولياء والمختارين عند الله . ويخالفنا في هذا الأمر فريقان وهم المعتزلة والحشوية . فاما المعتزلة ، فانهم يقولون بافضلية المسلم على غير المسلم . ولكن اذا كان الولي لا يفضل غيره ، فالنبي كذلك لا يفضل غيره ، وهذا كفر ! والحشوية العوام يقولون بالفضيل ، ولكنهم ينكرون

وجود مثل هذا النوع الآن ، وإن كان موجوداً بالماضي . وهو انكار ايضاً ...  
والله تعالى جعل دلائل النبوة باقية الى الوقت الحاضر . وجعل الأولياء مظهرًا لهذا المعنى ،  
علامة واضحة مستمرة على نبوة محمد ( عليه الصلاة والسلام ! ) . فجعل الأولياء حكام هذا  
العالم ، واختارهم لهذا العمل ، وجعلهم لا يتبعون آثار حواسهم . فببركة حلولهم تمطر السماء ،  
وبنقاء حياتهم ينبت الزرع من الأرض ، وبدعائهم ينتصر المسلمون على الكفار . وهم ليسوا  
معصومين من الذنب ، لان ذلك للانبياء خاصة ؛ ولكنهم محفوظون من الفتنة بالولاية ...  
واعلم ان شيوخ الصوفية بوجه عام ، يقولون : ان الأولياء في كل وقت وحال اقل رتبة  
من الانبياء ؛ وان الانبياء افضل من الأولياء لان نهاية الولاية بداية النبوة . وكل نبي ولي  
وبعض الأولياء ليسوا بانبياء . والانبياء خالون دائماً من الصفات الانسانية ، والأولياء كذلك  
في بعض الأوقات . والحال عند الولي هو مقام عند النبي . وما هو عند الأولياء مقام هو عند  
الأنبياء حجاب . هذه هي اصول اهل السنة والمتصوفة .  
( كشف المحجوب للهجوري ، ( ترجمة نيكسون ) ص ٢١٠-٢٤١ نقلاً عن مقدمة  
كتاب الرياضة وادب النفس لأبري وعلي حسن عبد القادر ، ص ٢٢-٢٣ ) .

## (٢١) حجة الاسلام الغزالي :

( طريق الصوفية في استكشاف الحق )

«فالأنباء والأولياء انكشف لهم الأمر، وفاض على صدورهم النور، لا بالتعليم والدراية  
والكتابة للكتب ، بل بالزهد في الدنيا ، والتبري من علائقها، وتفرغ القلب من شواغلها  
والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى . فمن كان لله ، كان الله له ! - وزعموا ان الطريق في ذلك ،  
اولاً بانقطاع علائق الدنيا بالكلية ، وتفرغ القلب منها ، وبقطع الهمة عن الاهل والمال  
والولد والوطن ، وعن العالم والولاية واجاهه . بل يصبر قلبه الى حالة يستوي فيها وجود الشيء وعدمه .  
ثم يخلو بنفسه في زاوية مع الاقتصار على الفرائض والرواتب . ويجلس فارغ القلب ، مجموع  
الهم . ولا يفرق فكره بقراءة قرآن، ولا بالتأمل في تفسير ولا بكتب حديث ولا غيره . بل يجتهد  
ان لا يخطر بباله شيء سوى الله تعالى . فلا يزال ، بعد جلوسه في الخلوة ، قائلاً بلسانه :  
الله ! الله ! على الدوام ، مع حضور القلب ؛ حتى ينتهي الى حالة يترك تحريك اللسان  
ويرى كأن الكلمة جارية على لسانه . ثم يصبر عليه الى ان يمحي اثره عن اللسان ، ويصادف  
قلبه مواظباً على الذكر . ثم يواظب عليه الى ان يمحي عن القلب صورة اللفظ وحروفه  
وهيئة الكلمة ، ويبقى معنى الكلمة مجرداً في قلبه ، حاضراً فيه ، كأنه لازم له ، لا يفارقه .  
وله اختيار الى ان ينتهي الى هذا الحد ، واختيار في استدامة هذه الحالة بدفع الوسواس .  
وليس له اختيار في استجلاب رحمة الله تعالى . بل هو بما فعله صار متعرضاً لنفحات رحمة الله ،  
فلا يبقى الا الانتظار لما يفتح الله من الرحمة ، كما فتحها على الانبياء والأولياء بهذه الطريق .  
وعند ذلك ، اذا صدقت ارادته ، وصفت همته ، وحسنت مواظبته ، فلم تجاذبه شهواته ،  
ولم يشغله حديث النفس بعلائق الدنيا - تلمع لوامع الحق في قلبه ، ويكون في ابتدائه كالبرق  
الخالط لا يلبث ، ثم يعود وقد يتأخر . وان عاد فقد ثبت ، وقد يكون مختطفاً . وان ثبت  
قد يطول ثباته وقد لا يطول ، وقد يتظاهر أمثاله على التلاحق ، وقد يقتصر على فن واحد .

ومنازل اولياء الله تعالى فيه لا تنحصر؛ كما لا يحصى تفاوت خلقهم واخلاقهم . - وقد رجع هذا الطريق الى تطهير محض من جانبك، وتصفية وجلاء ، ثم استعداد وانتظار فقط .  
(احياء علوم الدين ١٩/٣ - ٢٠).

## ٢١ب) شهاب الدين يحيى سهروردي:

( النبوة في معتقد الحكماء )

« ويعتقدون (= الحكماء) ان الانبياء ، عليهم السلام ! مبعوثون بالحق لمصلحة نظام العالم وليذكر > و < هم الآخرة . فان الناس غافلون عن الآخرة، غير منصفين في أحوال الدنيا. فلا بد من يقنن لهم قانوناً مضبوطاً . - ولابد وان يكون هذا الشخص شريف النفس ، عالماً قادراً على ما لا يقدر > عليه < غيره في زمانه بشرف نفسه . فان النفس اذا كانت شريفة وقويت قوتها - تؤثر في هذا العالم تأثيراً عظيماً ، لانها تتصل بروح القدس وتأخذ منه العلوم. فتكتسب منه (الاصل : منها) قوة نورانية وخاصية التأثير : كالحديد الحامية اذا جاور النار تكتسب منه هيئة نورانية وخاصية الاحراق . وقد يحصل هذه الدرجة للاولياء ؛ والانبياء مخصوصون بمزيد درجة : وهو انهم مأمورون باصلاح الخلق واداء الرسالة، دون الأولياء .  
(رسالة في اعتقاد الحكماء ، للسهروردي - شيخ الاشراق - ص ٢٧٠-٢٧١) .

## ٢١ج) شهاب الدين يحيى سهروردي :

( شمائل العارفين )

« واعلم ان ارباب الرياضة، اذا حصل لهم العلوم وفكروا في معلوماتهم من مسبب الاسباب وما دونه ، من مبدعاته ، فكراً لطيفاً ، وتضعف (الاصل : يضعف) قواهم (البدنية) بتقليل الغذاء - فيوافق فكرهم بالقلب ذكرهم (الاصل : وذكرهم) باللسان . وتارة يستعينون بنغمة رخيمة، وبروايح طيبة، وبرؤية امور متناسبة. فيحصل لهم انوار روحانية، حتى يصير ذلك ملكة، ويصير سكونية . فيظهر لهم امور غيبية، وتتصل بها النفس اتصالاً روحانياً. ويسري ذلك على المتخيلة ، على ما يليق بحال المتخيلة ، ويرى الحس المشترك . فيرون الاشباح الروحانية على احسن ما يتصور من الصور، ويسمعون منها (الاصل : منه) الكلام العذب، ويستفيدون منها (الاصل : منه) العلوم ؛ وقد يرون اشياء مكتومة. - فلهم الحظ الأوفر والمقام الأعلى في الدنيا والآخرة. فطوبى لمن ادرك نفسه قبل الموت، وحصل لنفسه في الدنيا درجة يلتذ بها في دار الفناء، ويفرح بها في دار البقاء ! »  
(نفس المصدر ، ص ٢٧١) .

## ٢١د) شهاب الدين يحيى سهروردي :

( كيف يتلقى الكاملون الغيب ؟ )

« وما يتلقى الأنبياء والأولياء وغيرهم من المغياب ، فانها قد ترد عليهم في اسطر مكتوبة ؛ وقد ترد بسماع صوت، قد يكون للذيذاً وقد يكون هائلاً . وقد يشاهدون صور الكاين . وقد

يرون صوراً حسنة انسانية تخاطبهم في غاية الحسن ، فتناجيهم بالغيب . وقد يرى الصور التي تخاطب ، كالتأثيل الصناعية في غاية اللطف . وقد ترد عليهم في حضرة (الاصل : حضرة) ، وقد يرون مثلاً معلقة .

« وجميع ما يرى في المنام من الجبال والبحور والأرضين والأصوات العظيمة والاشخاص — كلها مثل قائمة ؛ وكذا الروايح وغيرها . وما يرى من الجبل والبحر صريحاً في المنام — الصادق او الكاذب — كيف يسعها الدماغ أو بعض تجاوبه ؟ وكما ان النائم ونحوه اذا انتبه فارق العالم المثالي دون حركة ولم يجده على جهة منه — فكذا من مات عن هذا العالم يشاهد عالم النور دون حركة وهو هناك » . ( كتاب حكمة الاشراق للسهروردي ص ٢٤٠-٢٤١ ) .

## ٥٢١) شهاب الدين يحيى سهروردي :

( إخوان التجريد )

« وإخوان التجريد مقام خاص ، يقدرون فيه (الاصل : فيه يقدرون) على إيجاد مثل قائمة على أي صورة ارادوا ؛ وذلك هو ما يسمى مقام « كُنْ » . ومن رأى ذلك المقام يتقن وجود عالم آخر غير عالم البرازخ ، فيه المثل المعلقة . والملائكة المدبرة ، يتخذ لها طلسيات ومثل قائمة تنطق بها وتظهر بها . وقد جرت منها بطشات وقبضة قاهرة بالمثل وأصوات عجيبة لا يقدر الخيال على محاكاتها . ثم العجب ان الانسان ، عند تجرد ما ، يسمع ذلك الصوت وهو بصغي اليه ، ويحد خياله ايضاً حينئذ مستمعاً إليه : فذلك صوت من المثال المعلق... »  
« واعلم ان كل شيء مما في العالم العنصري مصور في الفلك ، على نحو ما وجد ههنا بجميع هيئاته . وكل انسان متقوس مع جميع أحواله وحركاته وسكناته ، ما وجد وما سيوجد : « وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر » . ومن البرهان على وجود النفس وانها غير جسانية ، انها قد يكون مظهرها البرزخ ، وقد يكون مظهرها المثال المعلق ، وهي تدرك ذاتها في الحالتين ، فليست احدهما » . ( نفس المصدر المتقدم ، ص ٢٤٢-٢٤٤ ) .

## ٥٢١) شهاب الدين يحيى سهروردي :

( مسطور في لوح الذكر المبين )

« ان السائرين الذين يقرعون ابواب غرفات النور ، مخلصين صابرين ، يتلقاهم ملائكة الله ، مشرقين ، يحيونهم بتحايا الملكوت . ويصبون عليهم ماءً نبع من ينبوع البهاء لينظفوا : فان رب الطول يحب طهر الوافدين .

« ألا إن إخوان البصيرة ، الذين التأموا على التسبيح وعلى التقديس عاكفين ، يخشعون لله وهم قيام قانتون ، يذكرون ناظم الطبقات في العالمين ، وهم عن ابناء الظلمات يتجنبون . قاموا في هياكل القمريات يناجون مع اصحاب حجرات العزة . يلتمسون فكاً الاسير ويقتبسون النور من مظهره . أولئك الذين اقتدوا بالصافين ، عند الله ، الاقربين . سبّحو الله الذي جعل الشمس وسيلة ، والنيرين خليفة ، والجواري حملة في قرية الله . يتنعمون فينعمون... »

« القى الله التقديس على قلوب الذين أووا الى المحارب . يقرأون الاذكار ، وينادون ربهم فيقولون : الا هنا ! اطمس عنا غيب التنكر ، ان غيب التنكر دثار الجاهلين . الا هنا !

اتيناك طائعين . وأشارت اليك الأرواح بالتقاديس ، طالبات الرقي ، الى مقاعد الجلال ، من كرسيك الفسيح ، ومطرح نورك الرشيد ، فقد سَهَنَ بأيدك المتين . ركضت نفوس أولى البصائر ، اذا رومت نحو عرصات ضوءك الكريم ، ان ضوءك الكريم غياث المستجيرين !

« هداية الله أدركت قوماً اصطَفُوا ، باسطي أيديهم ، ينتظرون الرزق الساوي . ولما انفتحت أبصارهم ، وجدوا الله مرتدياً بالكبرياء ، اسمه فوق نطاق الجبروت ، وتحت شعاعه قوم اليه ينظرون . ولولا أولو عزيمة في الأرض يُطَهَّرُونَ الباقيات (= النفوس المتعلقة بالابدان) لجوار الله . هم احباب الرب يبعضون السيئات — لقدفت السماوات وبالأعلى الأرض قترتج ، فططحن الظالمين !

« وبعث الله النبيين الى الناس ليعبدوه . ففريق عبد الله على نسلك وتقربوا ؛ وفريق زاغوا عن الحق مبعدين . فأمّا الذين عبدوه خاضعين — فسيرفعهم الله الى مشهد الضياء ؛ فيدخلون في صفوف العزة ، ويقدمهم الله بطهارته ؛ فاذا هم عند الله في النعيم داعمون . واما الزايغون ، فيلقي عليهم الذل ، وهم على الرؤوس تحت حجاب الظلمات ناكسون . — فسبحان الذي برزت له الذوات الصالحات ، فوهب لها البسطة فأبوا الى قومهم مكرمين !

« وضمان الرحمن ان قوماً تاهوا في شوق مرتع الجلال ، الذي هو مأوى أحياء السرمد حول قبة الديور ، يقبضهم الى جناب الحق . فهم في عين الحيوان على الآباد ؛ يسبحون عظم موقع قوم وقفوا يركعون ، وفي دجى الليل تمطر أعينهم من خشية ربهم . ويكون . — كتب الله في زيور الرحمة ان لا يذر على وجوههم غيرة حين يلقونه ، ويعلمهم بلقائه فايزين . إن مطيع الرحمن يغشاه بارق من نوره . ألا إن نجم الله خير الطارقين !

« عهد الله الى القرون ان يجيبوا الداعي ، ويعتزلوا المفتريات على الله من الأحزاب ، قبل ان يثقلهم غاشية يوم القيامة . وكم من قرن عصوا رسالات ربهم ! فأخذهم قهره بطمس أدبارهم ، فانقلبوا الى مصرع السوء يدبّون على النار ويتمنون الرجعى . وحرام في الرقيم الأول عود الفاجرين الى الاوطان . (هل) ظن الذين اقترفوا الخطيئات ان تنالهم رحمة افق المجد ، دون ان يأخذوا سفر الله بحمد ويخشوا مكر القدر ، يوم القبول من الدار الى عرصة الهيبة ؟ وسيرى الجاحدون ، عند البرزة . سطوة لا يدفعها دافع ، ولا يبقى معها الانكار .

« جعل الله في البسيطة سبعاً من المسالك ؛ وعند السابع تقرّ عين كل سالك سيّار . والذين ينجون من السبل ليقضوا ما سطر الله عليهم في الكتابة الأولى ، ولا يمنعهم المسرات عن المسير ، ولا يقعدهم حمارة القيظ عن السعي الى مرضات الله صاحب الامر ، والذين يطوفون عند الباب ويخافون حول الله . والمصلون في الديجور ، والصابرون في المناسك ، والمتصدقون في غفلات قومهم ، والصامون في الجهاد ، والسايرون في الأرض وأرواحهم معلقة بالحلل الأعلى . واصحاب السكينة الكبرى سيجدون من الله البشرى بالخلاص .

« وقّع الله في السفر ، وقضى الى الروح الأمين انه ليجيب دعوة كل مغلوب بالظلامه وكل ذي نفاظة يطلب التظلم لرضى الله . وانه لينصر الصابرين على بأس ابناء الشياطين ، ويلبس الفاجر سربال القار . وابتاء التوفيق يأخذون من الزايل ما يثبتهم ، والمختولون يجرمون عند البعاد ، ويختارون ما يزول عنهم على ما يصحبهم ، فيعبرون به على العقبات . وسوط الله ينتقم من كل شارد أفتاك !

« سمعت الملائكة صياح الأبرار من خشية الله ، فتضرعوا فيهم الى ربهم ان يا صاحب العظמות ورب الأعلين وناصب سرادقات القدرة ومضيء الاكوان : صلّ عليهم ! ان صلواتك الخيرة يفرح بها كل قلب قوام . ربنا ! ان قوماً صاحوا في نجاوهم ، وبكوا في محاريبك ، طالين بركات سماء جلالك . تبرأوا عن الطواغيت وتجرّدوا عن السحت ، وبذلوا جهدهم في سبيلك الكريم . فاجعل لهم من لدنك حظاً عزيزاً ، واجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً منيراً ! » (نفس المصدر المتقدم، ص ٢٤٤-٢٥١).

## (٢١) شهاب الدين سهروردي :

( أحوال السالكين )

«... فاعلم ان النفوس اذا دامت عليها الاشراقات العلوية — يطيعها مادة العالم، ويسمع دعاؤها في العالم الأعلى ؛ ويكون في القضاء السابق مقدراً ان دعاء شخص يكون سبباً لاجابة في شيء كذا . — والنور السانح من العالم الاعلى هو اكسير القدرة والعلم فيطيعه العالم . والنفوس المجردة يقرر فيها مثال من نور الله ، ويتمكن فيها نور خلاق . والعين السوء ، هو لنورية قاهرة تؤثر في الأشياء فتفسدها .

«واخوان التجريد يشرق عليهم انوار، ولها أصناف. نور بارق يرد على اهل البدايا <ت> ، يلمع وينطوي كلمعة بارق لذيذ . ويرد على غيرهم ايضاً نور بارق أعظم منه، واشبه منه بالبرق؛ إلا انه برق هائل : وربما يسمع معه صوت كصوت رعد أو دوي في الدماغ . — (و) نور وارد لذيد ، يشبه وروده ورود ماء حار على الرأس . — (و) نور ثابت زماناً طويلاً ، شديد القهر يصحبه خدر في الدماغ . — (و) نور لذيد جداً ، لا يشبه البرق بل يصحبه بهجة لطيفة حلوة ، يتحرك بقوة الحجة . — (و) نور محرق يتحرك من تحرك القوة العزمية ، وقد يحصل من سماع طبول وانبواق ، امور هائلة للمبتدئ؛ او لتفكر وتخيل يورث عزاً . — (و) نور لامع في خطفة عظيمة يظهر مشاهدة وابصاراً ، اظهر من الشمس ، في لذة مفرقة . — (و) نور براق لذيد جداً ، يتخيل كأنه متعلق بشعر الرأس زماناً طويلاً . — (و) نور سانح مع قبضة مثالية تترأى كأنها قبضت شعر رأسه وتجره شديداً وتؤلمه ألماً لذيداً . — (و) نور مع قبضة تترأى كأنها متمكنة في الدماغ . — (و) نور يشرق من النفس على جميع الروح النفساني ، فيظهر كأنه تدرع بالبدن شيء ، ويكاد يقبل روح جميع البدن صورة نورية ، وهو لذيد جداً . — (و) نور مبدؤه في صولة ، وعند مبدئه يتخيل الانسان كان شيئاً يهدم . — (و) نور سانح يسلب النفس ، وتبين معلقة محضة منها ، تشاهد تجرّدها عن الجهات. وان لم يكن لصاحبها علم قبل ذلك . — (و) نور يتخيل معه ثقل لا يكاد يطاق . — (و) نور معه قوة تحرك البدن حتى يكاد يقطع مفاصله !

« وهذه كلها اشراقات على النور المدير ، فتعكس الى الهيكل والى الروح النفساني . وهذه غايات المتوسطين . وقد تحملهم هذه الانوار : فيمشون على الماء والهواء . وقد يصعدون الى السماء مع ابدان ، فيلتصقون ببعض السادة العلوية . وهذه احكام الاقليم الثامن ، الذي فيه جابلق وجابرص وهورقلي ذات العجائب .

« وأعظم الملكات ملكة موت ينسلخ النور المدير عن الظلمات انسلخاً ، وان لم يخل



عن بقية علاقة مع البدن ؛ إلا أنه يبرز الى عالم النور ويصير معلقاً بالانوار القاهرة . ويرى الحجب النورية كلها بالنسبة الى جلال النور المحيط القيوم ، نور الانوار ، كأنها شفافة ؛ ويصير كأنه موضوع في النور المحيط . وهذا المقام عزيز جداً ، حكاها افلاطون عن نفسه وهرمس وكبار الحكماء عن انفسهم . وهو ما حكاها صاحب الشريعة وجماعة من المسلخين عن النوايسيت . ولا تخلو (الاصل : يخلو) الأدوار عن هذه الأمور . — وكل شيء عنده بمقدار » وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو . ومن لم يشاهد من نفسه هذه المقامات فلا يعترض على اساطير الحكمة ، فان ذلك نقص وجهل وقصور ! ومَنْ عبد الله على الاخلاص ، ومات عن الظلمات ، ورفض مشاعرها — شاهد ما لا يشاهد غيره .

« وهذه الانوار ما يشوبه العز ينفع في الأمور المتعلقة به . وما يشوبه المحبة ينفع في الأمور المتعلقة بها . وفي الانوار عجايب ! ومن قدر علي تحريك قوَّتِي عزته ومحبته — تحكمت نفسه على الأشياء ، بحسب كل قوة فيما يناسبها لا غير . والصاعد ، الفكور . الصابر — نائل . ومن المهم المقامات والمجازير والمهاويل والتحاير — كلها معينة ، لأصحاب الفكرة الصحيحة ، في الآراء الالهية والشيطانية . وثبات الهمة بالمدرجات الممدة لكل قوة بحسبها : تمد العز على القهر ، والمحبة على الجذب .

« والمستبصر له العبرة الثامة فيكثر القليل . والصبر من عزم الأمور . والسر فيه خصوص الى الشخص القايم بالكتاب . والقربة الى الله عز وجل ! وتقليل الطعام والسكر والتضرع الى الله عز وجل — في تسهيل السبيل اليه ، وتلطيف السر بالافكار اللطيفة ، وفهم الاشارات من الكائنات الى قدس الله — عز وجل — ودوام الذكر لجلال الله — يفضي الى هذه الأمور . والاخلاص في التوجه الى نور الانوار أصل في الباب . وتطريب النفس بذكر الله ، صاحب الجبروت . نافع ؟ على ان الحزن للحال الثاني افضل . وقراءة الصحف المترلة وسرعة الرجوع الى مَنْ له « الخلق والامر » كل هذه شرائط .

« واذا كثرت الانوار الالهية على انسان — كسته لباس العز والهبة وتقاد له النفوس . — وعند الله لطلاب ماء الحياة مورد عظيم ! فهل من مستجير بنور ذي الملك والملكوت ؟ فهل من مشتاق يقرع باب الجبروت ؟ فهل من خاشع لذكر الله ؟ فهل من ذاهب الى ربه ليهديه ؟ — ما ضاع من قصد نحو جناحه ، ولا خاب من وقف ببابه ! »  
(نفس المصدر المتقدم ، ص ٢٥٢-٢٥٧) .

## ٢٢) عمّار البیدلیسی :

( تفاوت الأولياء ومعرفة التصرف المطلق والمقيد )

« ... فَوَلِيٌّ لَهُ الْوَلَايَةُ عَلَى نَفْسِهِ لَا عَلَى غَيْرِهِ . وَوَلِيٌّ لَهُ الْوَلَايَةُ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى اناس قليل . وَوَلِيٌّ لَهُ الْوَلَايَةُ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مطلقاً . وعلى خلق كثير وجم غفير . فالولي المقيد . هو الذي وَلِيَّ ولم يعلم انه وَلِيَّ به ؛ حسن الله اخلاقه واحواله وأقواله . فالخلق منه في دعة وراحة ، وينفعون منه بشيء من أحواله في كل حال ، وبشيء من دعواته ، لانه يستجاب له في نفسه في كل حال ، ويستجاب له في غيره إلا في حال دون حال . وهذا من حزب الصالحين ، على قياس « نبي لم يتبعه احد قط » ، لانه لا تولية له على احد ، فلا متابعة

له من أحد . لانه لا علم له بحاله ، فلا علم له بحال غيره . وهذا وليّ لم يعرف ولم يُعرف ولا يعرفه الا الله ...

« والولي الذي وُليّ على نفسه وعلى اناس قليل ، فهو ايضاً مقيد التصرف على بعض دون بعض . فخالق ينتفعون به على قدر ولايته وتصرفه ، ويستجاب له ( الاصل : منه ) في اهل تصرفه ، ولا يستجاب له في غير اهل تصرفه . وهذا في حزب الابرار على قياس « نبي يتبعه نفر قليل » ...

« والولي الذي له التصرف على نفسه وعلى غيره - وهو الذي احيل اليه خلق كثير وجم غفير - هو الذي اطلق تصرفه ... وهذا وليّ مطلق ، وتصرفه مطلق . وكل من وصل اليه ، ظهر بركة تصرفه عليه . فهو غياث الخلق بقوله وفعله وحاله ودعائه وسكوته ونظيره وحمته ونومه ويقظته . وهو الذي لم يبق له تصرف طبع ولا ارادة نفس ولا اختيار شهوة . بل جميع تصرفه بالله ، يشاهد الله في جميع الافعال والتصرفات والحركات والسكنات . وان المتصرف في جميع أفعاله بواسطته ، وهو المتصرف بواسطة الله .

( بهجة الطائفة مخطوط برلين رقم ٢٨٤٢ / ١٦ - ١٧ ) .

( وهذا النص المذكور في نشرة الاستاذ فريتر ماير لكتاب

فوائح الجلال وفوائح الجلال لتجيم الدين كبري ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ) .

### ( ٢٣ ) تحمّار البیدليسي :

( الفرق بين النبوة والولاية )

« فان قيل : ما الفرق بين النبوة والولاية ؟ فيقال : النبوة اول مقام عند العزة ، والولاية آخر مقام بعد النبوة . ويقال : النبوة غُصْنٌ من شجرة العزة ، والولاية غصن من شجرة الولاية . والاصل فيه قوله ، عليه السلام : « اول ما خلق الله نوري » وقوله : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » . فالنبي ، عليه السلام ، اول المخلوقات ، فالنبوة اول المقامات . « ولما نما النبوة كلام منفصل عن الوسايط ، بل من الله كفاً : فلها التقدم أولاً وآخرآ . والولاية انما هي كلام بواسطة من الله ، وذلك من اجزاء النبوة . كما قال ، عليه السلام : « الاقتصاد والهدى الصالح والسمت الحسن جزء من اربعة وعشرين جزءاً من النبوة » . فظهر ان النبوة من اجزاء العزة ، والولاية من اجزاء النبوة .

« وقال الحكميم (الترمذي) النبوة كلام منفصل من الله وحياً ، معه روح من الله ؛ فيقضي الوحي ويختمه بالروح ، فيلزم تصديقه . ومن رده فقد كفر ، لانه رد كلام الله . والولاية حديث من الله ، على لسان الحق ، معه السكينة ؛ تتلقاه ( الاصل : يتلقاه ) ، السكينة التي في قلب المجذوب ، فيقبله ويسكن اليه . ومن رده لم يكفر ، لكنه عنت ويصير وبالا عليه » . ( بهجة الطائفة ، مخطوط برلين ، رقم ٢٨٤٢ / ٢١ - ٢٢ ) .

### ( ٢٤ ) حمّار البیدليسي :

( خاتم الأولياء )

« قال الحكميم (الترمذي) ان الله تعالى لما قبض نبيه محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، جعل

في امته اربعين صديقاً ، بهم قوام الدنيا . لان الله جعل الأولياء والعلماء للناس ، بعد الانبياء ، خلفاء . كما قال الله تعالى : « ويستخلفكم في الأرض » ليكونوا للخلق غيائاً . فبهم يستقون ، وبهم يرزقون ، وهم غياث الخلق . كلما مات منهم رجل خلفه آخر . حتى اذا انقرض عددهم ، ابتعت الله ولياً اصطفاه واجتباها وقربه وأدناه ؛ فهو على منهاج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! حفظه وحماه عن كيد النفس والعدو...

« فاذا برز الأولياء فهو سيدهم . ساد الأولياء كما ساد محمد ، صلى الله عليه وسلم ، الانبياء . فينصب (الاصل : منصب) له مقام الشفاعة ، فيثني على ربه بمحامد ، فيقر (الاصل : يقو) الأولياء بفضلهم عليهم في العلم بالله . — فلم يزل هذا الولي مذكوراً في البدو وأولاً في الذكر وأولاً في العلم . ثم (هو) الأول في المشيئة ، ثم الأول في المقادير ، ثم الأول في اللوح ، ثم الأول في الميثاق ، ثم الأول في الحشر ، ثم الأول في الخطاب ، ثم الأول في الوفاة ثم الأول في الشفاعة ، ثم الأول في الجوار ، ثم الأول في دخول الدار ، ثم الأول في الزيارة . فهو في كل مكان اول الأولياء ، كما كان محمد اول الانبياء . فهو من محمد ، صلى الله عليه وسلم ، عند الأذن ، والأولياء عند التقا (الاصل : اللقاء ، والتصحيح من كتاب ختم الأولياء) . فهذا عبد مقامه بين يديه في ملك الملك ونجواه هناك في المجلس الاعظم ، وهو في قبضته . والأولياء من خلفه ، دونه درجة درجة ، ومنازل الأنبياء مثال بين عينيه » .

(بهجة الطائفة ، مخطوط برلين رقم ٢٨٤٢ / ب — ١٤٤)

## ٢٥) عمّار البديليسي :

( الشيخ في قومه كالنبي في امته )

« ... لهذا قيل : الشيخ في قومه كالنبي في امته . فجعل لهم في بواطنهم وقلوبهم تبصرة ونوراً . وبالنور جعل لهم من الهمة جاسوساً يتجسس في القلوب . فهي (الاصل : فهم) للقلوب بمثابة المساعي للملوك ، تحبر القلوب بمخاطر قلوب المريدن ... »  
« ولما مقام الحراسة والحفظ . فالى من وجهوها وبمن وكلوها وعلى أي امر سلطوها أظهرت قوتها وأتمت فعلها واتقنت حفظها وحراستها . لانها الهمة الفعالة خصها الله لقلوب الانبياء والأولياء لأجل الامتثال والخدمة والسمع والطاعة . فهي في تصرف القلب كالمملوك في تصرف المالك . فهي صاحب خبر القلب من القلوب » .

(صوم القلب لعمار البديليسي ، مخطوط برلين رقم ٣١٣٣ / ب — ١٩ — ٣٠)  
نقلًا عن فريتر ماير في تحقيقه لكتاب فوائح الجلال ، ص ٢٩٧-٩٨).

## ٢٦) مجد الدين البغدادي :

( مدركات القلب والروح )

« ... وهي على اقسام . لانه منها ما هو مدرك القلب او الروح من عالم الشهادة . فان الروح تستفيد من الخواص الظاهرة قوة تدرك بها الصور المحسوسة من غير استعمال آلة الحس فيه . فانه ربما يرى السالك في النوم او الغيبة او اليقظة ، وهو مطبق احفانه ، شيئاً من المبصرات ، ثم يشاهد ذلك الشيء بعينه (+ بالهامش) بعد ذلك عياناً . ولا شك أنه لم تكن تلك الرؤية

مما يتعلق بحاسة العين ، لانها كانت معطلة . فاذا هي من مدركات الروح ، < لا > من القوة المستفادة من الحواس . فلا يكون في مثل هذه الواقعة تصرف متخيلة البتة .

« ومنها ما هو مدرك القلب او الروح من عالم الغيب . فان كان ذلك من قبيل رؤية الملائكة ، فربما تكون الصورة المشاهدة من الملك في النوم او اليقظة من تمثل الملك له بصورة ، كما كان حال جبريل ، عليه السلام . فانه كان يأتي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في صورة دحية الكلبي ، في الأكثر ؛ ويأتيه احياناً في صورة غيره ، كما روى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وغيره في الحديث المشهور ، الذي اشتمل على الاسئلة عن حقائق الاسلام والايمان والاحسان ...

« فالنبي ، عليه الصلاة والسلام ، والصحابه بأسرهم رأوا جبريل عليه السلام في صورة أعرابي . ولا شك ان تلك الصورة ليست من قبيل تصرف المتخيلة ، فان تصرفات القوة المتخيلة ، في الاشخاص المختلفة الطباع ، لا تكون على نهج واحد ، بل تختلف اختلافاً بيناً . ولذلك قلنا يتفق ان ترى جماعة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في المنام على صورة واحدة . إلا ان يتخيلوا قبل منامهم صورته وشكله وهيئته على ما هو المثبت في الكتب . فلما اتفقت رؤية الصحابة على صورة واحدة وزيّ واحد ، وما اختلفت احوال مدركاتهم ، علمنا ان تلك الصورة لم تكن (من) جنس اختراع المتخيلة ، بل من قبيل تمثل الملك . هذا كمال مرتبة الروحانية ، وتصرفها في عالم الاجسام . »

(تحفة البرة ، لمجد الدين البغدادي ، مخطوط برلين رقم ٣٠٨٨ / ٣ - ٣ - ٣)  
نقلًا عن فريتز ماير في تحقيقه لكتاب فوائح الجمال ص ٢٨٦ - ٨٧).

## (٢٧) مجد الدين البغدادي :

( حقيقة التفريد والانس بالله )

« ... ولن يتيسر التفريد الا بمدة مديدة ومشقة تامة ، بواسطة نفس الخواطر . فان جميع الاشياء المحسوسة ، التي استأنس بها المريد في ابتداء أمره وجاهليته ، والتي شاهدها ولم يستأنس بها - مرتسمة في خياله .

« فاذا جلس في الخلوة واشتغل بالذكر شوّشت عليه الأمر والوقت ، تارة بنسج الخواطر وانشائها ، وتارة بمخالطتها المشاهدات العينية (لعل الصواب : الغيبية) ومزاحمتها اياها . وكذلك هواجس النفس ودواعي هواها على اختلافها ، وسواس العدو على كثرتها بوسيلة الهوى ، تكدر ينبوع القلب وتفرق جمعية الباطن وتسلب عن المريد حلاوة الذكر ولذة مناجاة قلبه . فاذا واطب على نفس الخواطر - وهو المهم الاعظم والشرط الاكبر ، بل هو خلاصة امر الخلوة وزبدة حقيقة المعاملة - وصل الى حقيقة التفريد والانس بالله . فيتبدل القاء الشيطان بالهام الرحمن ، وحديثه بمكالمة القلب والروح والحق ، سبحانه ! او بمناجاة القلب مع الله ، على اختلاف المراتب ... »

(نفس المصدر ورقة ٢١ ب).

## (٢٨) نجم الدين كُبرى:

( من علامات الولي )

« ومن علامات الولي ، ان يكون محفوظاً من الله ، بتسلسل أمور يعرفها السيار انها سبب حفظه من الله ، عز وجل !

« ومن علاماته ، افتقاد الله ، سبحانه ، إتياءه بالملاطفة . وذلك لا يعد ولا يحصى : من جنس الكرامات قبل ان يجري عليه مذموم ، فيعرفه الله نقصان ذلك في حالة ، ثم يورثه ذلك رجوعاً واناثة ...

« ومن علاماته ، اجابة الدعوة . والأولياء في إجابة دعوتهم مختلفون : فمنهم من تجاب دعوته في الحال ؛ ومنهم في ثلاثة ايام ؛ ومنهم في اسبوع ؛ ومنهم في شهر ؛ ومنهم في سنة ، وأقل واكثر على قدر منازلهم من الله . والدعوة ليست عبارة عن قولهم : رب ، افعل كذا وكذا ! وانما هو دليل على دعوته في قلبه ...

« ومن علاماته ان يؤتي باسم الله الأعظم ؛ وكل واحد منهم يؤتي اسماً عظيماً من أساميهِ ، يدعوه الله تعالى بذلك فيجيبه ...

« وكما ان الولي يؤتي باسم الله الاعظم ، كذلك يعرف اسمه وكنيته في الغيب واسامي الروحانيين من الجن والملائكة .

« والولاية انما تتم في الدرجة الثالثة للسيار . الدرجة الأولى التلوين . والدرجة الثانية التمكين . والدرجة الثالثة التكوين . او نقول : الدرجة الأولى العلم ، ثم الحالة ، ثم الفناء عن الحالة في المحول . او نقول : الدرجة الأولى مشاهدة الصور ، ثم مشاهدة المعاني ، ثم الفناء عن المعاني في معنى المعاني . او نقول : التجريد ثم التفريد ثم التوحيد . او نقول : علم اليقين ، ثم حق اليقين ، ثم عين اليقين . فعلم اليقين مكتسب ، وحق اليقين حالة ، وعين اليقين فناء . او نقول : العبادة ثم العبودية ثم العبادة . او نقول : طلب العبد ، ثم قبول الحق للعبد ، ثم الفناء في الحق . او نقول ، كما قال الحسين بن منصور : قطع العلائق ثم الانصاف بالحقائق ، ثم الفناء عن الحقائق في حق الحقائق . او نقول : التعبد ثم العبودية ثم الحرية . او نقول : التذكر ثم الذكر ثم الاستغراق في المذكور . او نقول : عبارة ثم اشارة ثم غيب . او نقول : حضور ثم غيبة ثم إحضار . او نقول : شهود ثم غيبة ثم اشهاد . او نقول : التخلي ثم التجلي ثم التولي . « والله يتولى الصالحين !

« واعلم ان السيار انما بوصف بالولاية اذا أوتي « كن » . و « كُنْ » أمر الحق في قوله : « انما امرنا لنشيء اذا اردناه ان نقول له : كن فيكون » . وانما يؤتى الولي « كُنْ » اذا فئدت ارادته في ارادة الحق . فاذا فئدت ارادته في ارادة الحق ، وكانت ارادته ارادة الحق ، فما يريد الحق شيئاً إلا يريد العبد ، ولا يريد العبد شيئاً إلا يريد الحق . واليه الاشارة بقوله : « وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين » . وليس التلغظ بالكاف والنون جائزاً في حق البارئ ، سبحانه ! انما معناه سرعة اليجاد فقط . انما الكاف : كاف الكون ، والنون : نوره . جاء في الاحاديث : « يا مكنون كل شيء ! يا مكنون كل شيء ! »

(فوائح الجمال ، نجم الدين كبرى ، ص ٨٢ ٨٧ ،

نشر وتحقيق فريتر ماير ، المانيا سنة ١٩٥٧ ) .

( ١٢٩ ) نجم الدين كبرى :

( أطوار السيّار )

« السيّار ، اذا صفا ونبت له يد الهمة ، يحد يدًا — كليًا غاب — غير هذه اليد ، وهي يد القلب . فيها يأخذ في الغيب ، ويعطي في الغيب ، ويأكل في الغيب . وهي اذا نمت وقويت تمتد الى الآيات بين يدي السيّار كأنه يأخذها . وقد تطرأ عليه حالة ، عند نهايات التحير ، ان في هذه اليد مقرعة من نار ، وهي تضرب بها وجه الأرض والسماء كأنه يسفك دم الآيات ، لشدة هجوم عساكر الآيات عليه وغلبة اليقين . وقد تكون مقام المقرعة قارورة من نפט ، كأنه نفّاط يريد ان يحرق بها ما في السموات وما في الأرض . والسّرّ في هذا ، ان السيّار الصادق ، المختص ، العاشق لا يحجبه شيء عن المقصود والمطلوب . فاذا نظر اليه ، حجبه الآيات والعلامات عليه . وقد شرب شراب الآيات والعلامات ، وسكر ثم عربد ثم صحا من سكره ثم عاد سكران ! ثم سئم من (الاصل : عن) شيء تكرر عليه ، مرة بعد مرة . فاقضى صدقه وعشقه واخلاصه طرد ما سواه من الدلائل والآيات عليه ، وإن كانت هاديات إليه . لان المرشد والدليل إنما يطلب عند تعمية الطريق الى المطلوب . اما اذا عرف الطريق اليه ، بل عرفه ، حينئذ يكون الدليل والآية حجابًا ، يجب طرحه وطرده . بل يكون الدليل حينئذ عدو الأولياء !

« والحق ، سبحانه ! محتجب بالدلائل والآيات في عالم الغيب والشهادة . اما في الغيب فبالآيات الباطنة ؛ واما في عالم الشهادة فبالآيات الظاهرة . فان عالم الشهادة مشتمل بنور وظلمة : وكلاهما حجاب . وكذلك عالم الغيب مشتمل بنور وظلمة ، وهما حجابان . إلا ان النور والظلمة ، في عالم الشهادة ، اسما للنور والظلمة في عالم الغيب ؛ والنور والظلمة ، في عالم الغيب ، معنيان لهذين الاسمين في عالم الشهادة : وهو معنى المعاني وروح الأرواح وقلب القلوب . والدنيا كذلك الآخرة ، والآخرة معنى الدنيا : والآخرة ، بمعانيها ، اسم الحق ، سبحانه !

« والسيّار تزداد معرفته بظهور الآيات الغيبية ؛ ثم تزداد معرفته بفناء الآيات الغيبية في هواجس العظمة والكبرياء . فتكون الآيات الغيبية خوارق عنده على نفسه بالنسبة الى عادة الآيات الظاهرة ، ويكون تجلي الصفات والذات خوارق عنده بالنسبة الى الآيات الغيبية . ثم يستقيم حتى يصير الاسم والمعنى عنده سواء ؛ فيكون تحيره عند النظر الى الآيات الظاهرة ، حسب تحيره في عالم الكشف ، عند النظر الى الآيات الغيبية . وكذلك عند تجلي الصفات والاسماء ؛ الا انه يدري ان اليقين نبت عن المعنى لا عن الاسم . فلا يزال يدعو خلق الله ، عز اسمه ، الى الآيات الغيبية ولا يندبهم الى الآيات الظاهرة — وإن كانت عنده سواء — لعلمه ان يقينهم لا يزداد الا بهذا الطريق . والمقصود تحصيل اليقين وزيادة العرفان ، ولهذا لا يصح الترية والمشيمة إلا لمن سلك الطريق وابصر المذموم والمحمود في الغيب ، وقاسى بلاء هواجس العظمة من الهية والموت والفناء . ولا يصح للمجذوب . فان المجذوب وان ذاق المقصود ولكن لم يذق الطريق الى المقصود ، فلم يصلح للتربية والمشيمة : لان الترية والمشيمة هو الدلالة والخفارة في الطريق .

« وإذا انتهى السَّيَّار الى التحيّر ، بعد قضاء وطره من الآيات الظاهرة والباطنة وتجلي الصفات والذات ، واشتد شوقه اليه — صارت السماء والأرض حبساً وتجنناً و بئراً و صرحاً وقلعة ، وهو محبوس فيها . كلّمها قصد ، هل يجد مفراً ومخلصاً ومخرجاً ؟ فتستقبله حجب الآيات والعلامات من السماء والأرض وما فيها من كل شيء : نار ونور ، وحيوان ونبات ، وحجر ومدر ، وما يخرج منها . فتارة توافقه الآيات في التحير ؛ وتارة توافقه في الحزن حتى يحسّ "منهن البكاء ؛ وتارة تقول : هلمّ إليّ ! وتارة يسمع من كلّ واحدة : تعال إليّ " ، فانظر وعداً ما فيّ من العجائب ! — وكلها عجائب ، ولو حشيشة على الأرض او ذرة في الهواء — . وتارة تزداد غيرة السَّيَّار وهمته ، فتدخل الآيات فيه او يدخل فيهن ، او تنتثر عليه كواكب السماء ، او السماء تنزل عليه ، او يدقّ ان السماء في صدره ، أو يرى انه فوق السماء ، ومع ذلك ينظر الى الأرض . فربما تصير الأرض منادمة له ، فتقول : انظر إليّ وما فيّ من العجائب ، وكيف اكرمك الله ان تمشي من فوقى ، وانا امكّ وانا اكبر منك وعلى ماذا انا قائمة؟ وتارة تصير مثل البحر ، تموج بين يديه وكأنه على وجه الماء لم يغرق. انما تتمثل بجرّاً اذا لم يسمع الى كلامها ، أو سمع الى حدّ يتحير . ولا يزال ينظر اليها الى ان يخرج عليه سكان الأرض من الروحانيين فيحملون عليه . ولكنه يتحصن بحصن الصدق والاخلاص فلا يظفرون عليه . وفي العاقبة تنفى الأرض في دائرة القدرة . — فالقصد انه اذا اشتدت غيرة السَّيَّار ، وعلت همته حلّ له الضرب في وجوه الآيات والعلامات من طريق الحالة لا من طريق العلم والاختبار . وذلك الضرب بيد الهمة لا بيد الجثة .

« ثم لهذه الحالة بدايات ونهايات . فالبداية المنام ، ثم الواقعة — وهي بين البقطة والمنام — ثم الحالة ، ثم غلبات الوجد والوجدان ، ثم مشاهدة القدرة ، ثم الاتصاف بها ، ثم التكوين بعدها كلها . ولو اخذنا في تفصيل ما وجدته السَّيَّار في سيره لضاق البياض عن تحريرها . لان كشف الآيات نَعَمُ الحق ، سبحانه ، ظاهراً وباطناً ، وهو مما لا يعد ولا يحصى : « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » .

« وان كان السَّيَّار يصل الى مقام يقال له : قف ! لا من طريق الحرف والصوت ، بل من طريق الوصل والفصل . ومعنى قولنا : من طريق الوصل والفصل ، وصول السَّيَّار الى جناب عزة الوجدانية وانفصاله عن احكام البشرية . وذلك امر لا يطيقه البشر ، بل لا تطيق الالسن وصفه (الاصل : وصفها) . ففيها (= جناب عزة الوجدانية) ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ! » (نفس المصدر ص ٨٩—٩٣) .

## ٢٩ ب) نجم الدين كُبرى :

( الشريعة والطريقة والحقيقة )

«... الشريعة كالسفينه، والطريقة كالبحر، والحقيقة كالدر . ومن اراد الدر ركب في السفينة ثم شرع في البحر ثم وصل الى الدر . فمن ترك هذا الترتيب لم يصل الى الدر . « فأقول شيء وجب على الطالب هو الشريعة . والمراد بالشريعة ما امر الله تعالى ورسوله : من الوضوء والصلاة والصوم واداء الزكاة والحج وترك الحرام ، وغير ذلك من الأوامر والنواهي . والطريقة الاخذ بالتقوى وما يقربك الى المولى : من قطع المنازل والمقامات . واما الحقيقة فهو

الوصول الى المقصد ، ومشاهدة نور التجلي . كما قيل في الصلاة : ان الصلاة خدمة وقربة ووصلة . فالخدمة في الشريعة ، والقربة في الطريقة ، والوصلة هي الحقيقة . والصلاة جامعة لهذه الخصال الثلاثة . (و) كما قيل : الشريعة ان تعبد ، والطريقة ان تحضره والحقيقة ان تشهد . « قيل : ما الخلوة ؟ — قال : الخلوة انقطاع من الخلق الى الخالق ، لانه سفر النفس الى القلب ، ومن القلب الى الروح ، ومن الروح الى السر ، ومن السر الى خالق الكل . ومسافة هذا السفر بعيدة جداً بالنسبة الى النفس وقربة جداً بالنسبة الى الله تعالى . »

« طهارة الشريعة بالماء ، وطهارة الطريقة بالتخلية عن الهوى ، وطهارة الحقيقة خلوة القلب عما سوى الله تعالى . — صلاة الشريعة بالاذكار والاركان ، وصلاة الطريقة بالانخلاع عن الاكوان والتوجه بالكلية الى الرحمن ، واستفراغه بذات المناجاة ، في كل زمان ومكان ... »

« ولو رأيت شخصاً يطير في الهواء او يمشي على البحر او يأكل النار ... وهو يترك فرضاً من فرائض الله تعالى او سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ، فاعلم انه كذاب في دعواه وليس فعله كرامات بل هو سحر . والله اعلم ! »

(رسالة السفينة، نجم الدين كبري، نسخة آيا صوفيا رقم ١٦٩٧/٣ — ١ —  
— نقلًا عن فريتر ماير في نشرته لكتاب فوائح الجمال ، ص ٢٨٢—٨٣) .

(٣٠) ابن الدباغ :

( في مقامات السالكين واحوال العارفين )

« اعلم ان المقام ، عند المحققين ، هو الملكة الثابتة لما ينازله السالك من الصفات . والحال ، عندهم ، عبارة عن تأثر القلب بالواردات من المحبوب ؛ الا ان ذلك سريع الزوال ، ولهذا قالوا : الف حال لا يحصل منها مقام واحد . والاعتداد في السلوك على المقامات والملكات ، لا على الاحوال .

« فصل في الشوق : ومعناه حركة النفس الى تميم ابتهاجها بتصور حضرة محبوبها . وهو من لوازم المحبة . اذ النفس تشاقق ابدًا لمن تحب .

واما كيفية وجوده ، فاعلم ان ما لا يدرك حقيقته بوجه لا يشاقق اليه . وما ادرك من جميع جهاته لا يتصور ايضاً الشوق اليه ، لانه حاصل بالكلية : والحاصل لا يطلب . وانما يكون الشوق لمن عليم من طرف وجهل من طرف آخر . فان المحب تحركه لذة ما أدرك لطلب ما لم يدرك . ومثال ذلك ، ان من ادرك بعض صفات محبوه وعلم يقيناً ان له صفات غيرها ، هي اكمل من التي أدرك ، وان لذة ادراكها أتم من لذة ادراك ما حصل عنده — فان شوقه يحركه الى طلب ما فاته ليتلذذ بذلك . وتحصيل اللذة مطلوب ، وهي تابعة للادراك . فهذا الشوق لا يسكن ، ولا في الدار الآخرة : إذ كمال المحبوب لا ينتهي الى حد ، فالشوق الى تحصيل هذا الكمال لا ينقطع ابدًا .

فواعباً من غلّة كلما ارتوت من السلسيل العذب زاد ضرامها

وبرد رضاء سلسل غير أنه اذا شربته النفس زاد هيّامها

او يكون معنى الشوق ، ان من ادرك صفات محبوه ادراكاً غير كامل ، فانه يشاقق الى تكميل ذلك الادراك . ومثاله : ان من عاين محبوه في غيم رقيق ، على هيئة ما ، ثم علم ان ذلك



الغيم هو المانع عن كمال الادراك ، وانه يتقشع — فهو يشناق الى كمال الرؤية عند زوال المانع .  
وزيادة شوقه بقدر تطلعه الى زيادة الوضوح والكشف في المشاهدة .

وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الخيام من الخيام !

واعلم ان الحب ما لم يصل الى مقام الاتحاد ، لا تنقطع الحجب التي بينه وبين محبوبه .  
فانها كثيرة ، لكن بعضها الطف واشد نورانية من بعض . وكلما كشف له منها حجاب تاقت  
النفس الى كشف ما بعده ، حتى تزول جميعها عند الاتحاد ، اذ هي عابقة عن حقيقة  
المشاهدة . وآخرها حجاباً ، رؤية الحب ذاته في مشاهدة محبوبه ، اذ ملاحظته لها حجاب  
وشوب في المشاهدة . فاذا ارتفع ذلك ، بالقضاء عنها وعن فئاته عنها ، شاهد المحبوب على ما  
هو عليه . وإن لم يفن هذا القضاء ، فلا يشاهد محبوبه الا بقدر ما يليق بإدراكه ، لا بقدر كمال  
المحبوب في نفسه : اذ لا يدرك كمال المحبوب سواه . فما دام ، كتم ، السواء ، لم يصل الى حقيقة  
الكمال في المشاهدة . واذا كانت هذه المشاهدة على كمالها ، فليس في الوجود ألد منها ولا  
أعظم ولا أجل . وقل ما تسلم من الشوائب في هذه الدار .

فاذا حصل هذا النوع من المشاهدة ، سكن زاعج الشوق المقلق ، الذي هو محل الألم ؛  
وبقيت حالة ، تسمى حالة الاشتياق ، وهي صفة لازمة للمحبة في ضمن ذاتها . وهي لذة  
محضة لا ألم فيها . بخلاف الشوق ، إذ هو يحرك النفس تحريكاً عنيفاً ، حتى يصل الى تلك  
الحال الكاملة ، ولا يقنع بشيء دونها : وهي المشاهدة الحقيقية .

اعانقها والنفس بعد مشوقة إليها وهل بعد العناق تداني ؟  
وأثم فاها كي تزول صبايتي فيزداد ما ألقاه بالرفشان  
فيا من لنفس ليس يشفى غليلها سوى ان يرى الروحان يلتقيان !

تنبيه ! « واعلم ان الصفات الواردة من المحبوب وان كانت لا تنحصر كثرة ، إذ هي  
تتعاقب على الساعات وتختلف باختلاف الحالات — فانها ترجع الى ثلاث صفات :  
صفة جمال . وصفة جلال ، وصفة كمال . فن تجلّى له محبوبه بنعوت البهجة للنفس : من  
الجود والاحسان والرحمة والامتنان ، والعطف الشامل ، واللطف الكامل ، ورفع الحجاب ، وتيسير  
اسباب الاقتراب ، وسائر الصفات البهية الجليلة النورية ، والنعوت البهجة النسبية . الموجبة  
للانبساط والانس واللذة والسرور — فيقال : انه مشاهد لصفات الجلال .

ومن تجلّى (الاصل : تجلا) له بنعوته الواجبة له : من العز والقهر والعظمة والجبروت  
والسلطنة والقدرة والاستيلاء ، ونظر الى نفسه فرأها فقيرة مقهورة ناقصة ذاهبة في عز كبريائه  
وقهر سلطانه ، فوجد لذلك في نفسه ، من الدهش والذهول ما يكاد يطمس معالم ذاته ، ويفني  
رسوم صفاته — فيقال : ان هذا مشاهد لصفات الجلال .

ومن تجلّى (الاصل : تجلا) له بصفاته التي لا تليق إلا به : من العلم والقدرة والافراد  
بالحلق والابحاد والغنى المطلق والقيومية التي قام بها سائر الموجودات وعلم ما له من السناء والبهاء  
والنور الفايض على سائر الموجودات ، وان ظهورها كلها به ، ووجد في نفسه بذلك من  
الحبة والشوق الى كمال المعرفة به ما لم يعلم حقيقته إلا بآثره — فيقال : ان هذا مطالع لصفات  
الكمال .

فصفات الجمال توجب الانبساط ؛ وصفات الجلال توجب القنا والحو ؛ وصفات الكمال توجب المحبة والشوق . ولهذا قالوا : من كوشف بصفات الجمال عاش ؛ ومن كوشف بصفة الجلال طاش . وبسط القول في هذه الصفات لا يليق بنا شرحه ، فان القول لا تسع أكثر من هذا !

وجودي ان اغيب عن الوجود بما يبدو عليّ من الشهود  
وما لي في الوجود كثير حظ ولكن وجد موجود الوجود ! »  
(كتاب مشارق انوار القلوب ومفاتيح اسرار الغيوب ، ابن الدبّاغ  
مخطوط ولي الدين (اسطنبول) رقم ١٨٢٨ / ٣٢ - ٣٣ .)

(٣١) ابن عربي ، الشيخ الاكبر :

( تجلّي الولاية )

« الولاية هي الفلك الأقصى . من سبج فيه اطلع . ومن اطلع علم . ومن علم تحوّل في صورة ما علم .  
« فذلك الولي المجهول الذي لا يعرف ، والنكرة التي لا تتعرف . لا يتقيد بصورة ولا تعرف له سريرة . يلبس « لكل حالة لبوسها ، اما نعيمها واما بوسها » .  
يوماً يمان اذا لاقت ذا يمن وإن اقيمت معديا فعدنان »  
« إمعة ، لما في فلكه من السعة ! »  
(ل. التجليات : لابن عربي ، رقم ٣٢) .

(٣٢) ابن عربي ، الشيخ الاكبر :

( علم خاتم الأولياء والرسل )

« ... فهو (الحق) مرآتك في روئيتك نفسك ، وانت مرآته في روئيته اسماء وظهور احكامها ، وليست سوى عينه . فاختلط الأمر وانهم : فتنا من جهل في علمه فقال «والعجز عن درك الادراك ادراك » ؛ ومنا من علم فلم يقل مثل هذا - وهو أعلى القول - بل أعطاه العلم السكوت ، ما أعطاه العجز . وهذا هو أعلى عالم بالله . وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الأولياء . وما يراه احد من الانبياء والرسل الا من مشكاة الرسول الخاتم ؛ ولا يراه احد من الأولياء إلا من مشكاة الولي الخاتم ؛ حتى ان الرسل لا يرونه ، متى رأوه ، الا من مشكاة خاتم الأولياء . فان الرسالة والنبوّة - اعني نبوة التشريع ورسالته - تنقطعان ، والولاية لا تنقطع ابداً . فالمرسلون ، من كونهم اولياء ، لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الأولياء ، فكيف من دونهم من الأولياء ؟

« وان كان خاتم الأولياء تابعاً في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع ، فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه : فانه من وجه يكون انزل ، كما انه من وجه يكون أعلى . وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه في فضل عمر في أسارى بدر بالحكم فيهم ؛ وفي تأخير النخل . فما يلزم الكامل ان يكون له التقدم في كل شيء وفي كل مرتبة ؛

وانما نظر الرجال الى التقدم في رتبة العلم بالله : هنالك مطلبهم . واما حوادث الاكوان فلا تعلق لخواطهم بها . فتحقق ما ذكرناه !

ولما مثل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، النبوة بالحائط من اللبن ، وقد كمل سوى موضع لبنة ، فكان صلى الله عليه وسلم تلك اللبنة . غير انه ، صلى الله عليه وسلم ، لا يراها إلا كما قال : لبنة واحدة . واما خاتم الأولياء فلا بد له من هذه الرؤيا ، فيرى ما مثله به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويرى في الحائط موضع اللَّبْنَيْنِ واللَّبَنِ : من ذهب وفضة . فيرى اللَّبْنَيْنِ ، اللَّبْنَيْنِ ، اللَّبْنَيْنِ تنقص الحائط عنهما وتكمل بهما : لبنة ذهب ولبنة فضة . فلا بد ان يرى نفسه تنطبع في موضع تنبذ اللَّبْنَيْنِ ، فيكون خاتم الأولياء تنبذ اللَّبْنَيْنِ ، فيكمل الحائط . والسبب الموجب لكونه رأها لبنتين ، انه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر ، وهو موضع اللبنة الفضة ؛ وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام . كما هو أخذ عن الله ، في السر ، ما هو بالصورة الظاهرة متبع فيه — لانه يرى الأمر على ما هو عليه — فلا بد ان يراه هكذا ، وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن : فانه أخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك ، الذي يوحى به الى الرسول .

فان فهمت ما أشرتُ به فقد حصل لك العلم النافع بكل شيء . فكل نبي ، من لدن آدم ، الى آخر نبي ، ما منهم احد يأخذ الا من مشكاة خاتم التبيين . (وهو) وإن تأخر وجود طينته ، فانه بحقيقته موجود (أزلاً) ، وهو قوله ، صلى الله عليه وسلم : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » . وغيره من الانبياء ما كان نبياً الا حين بعث . وكذلك خاتم الأولياء : كان ولياً وآدم بين الماء والطين ؛ وغيره من الأولياء ، ما كان ولياً الا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية : في الاتصاف بها : من كون الله تسمى : « الولي الحميد » .

فخاتم الرسل ، من حيث ولايته ، نسبته مع انحتامه للولاية نسبة الانبياء والرسل معه : فانه الولي ، الرسول ، النبي . وخاتم الأولياء (هو) الولي الوارث ، الآخذ عن الأصل ، المشاهد للمراتب ؛ وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل ، محمد صلى الله عليه وسلم ؛ مقدم الجماعة ؛ وسيد ولد آدم في فتح باب الشفاعة ... » (فصوص الحكم ، لابن عربي ، الفصل الشبثي) .

### (٣٣) ابن عربي ، الشيخ الاكبر :

( ختم الولاية العامة والخاصة )

« ... ومنهم (الأولياء) رضي الله عنهم ، الختم . وهو واحد لا في كل زمان ، بل هو واحد في العالم . يختم الله به الولاية المحمدية ، فلا يكون في الأولياء المحمديين اكبر منه . وثم ختم آخر يختم الله به الولاية العامة ، من آدم الى آخر ولي ، وهو عيسى عليه السلام ! هو ختم الأولياء ، كما كان ختم دورة الملك . فله يوم القيامة حشران : يحشر في امة محمد ، صلى الله عليه وسلم ! ويحشر رسولاً مع الرسل ، عليهم السلام ! » (فتوحات ٩/٢) .

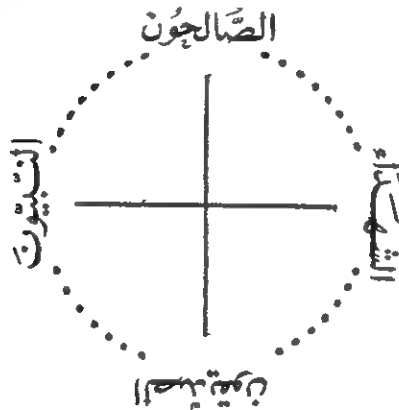
### (٣٤) ابن عربي ، الشيخ الاكبر :

( درجات الأولياء )

« فمن الأولياء ، رضي الله عنهم ، الانبياء ، صلوات الله عليهم ! تولاهم الله بالنبوة .

وهم رجال اصطنعهم لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من سائر العباد لحضرته . شرع لهم ما تعبد بهم به في ذواتهم ، ولم يأمر بعضهم بأن يعدي تلك العبادات الى غيرهم ، بطريق الوجوب . — فقام النبوة مقام خاص في الولاية . فهم على شرع من الله : أحل لهم أموراً ، وحرم عليهم أموراً ، قصرها عليهم دون غيرهم . اذ كانت الدنيا تقتضي ذلك ، لانها دار الموت والحياة . وقد قال تعالى : « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم » . والتكليف هو الابتلاء . فالولاية نبوة عامة ، والنبوة التي بها التشريع نبوة خاصة ، تعم من هو بهذه المثابة من هذا الصنف . وهي مقام الرفعة في الخطاب الالهي ...

« ومن الأولياء ، رضوان الله عليهم ، الرسل ، صلوات الله وسلامه عليهم ! تولاهم الله بالرسالة . فهم النبيون المرسلون الى طائفة من الناس ، او يكون ارسالاً عاماً الى الناس ، ولم يحصل ذلك الا لمحمد ، صلى الله عليه وسلم ! ... فقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة ... » ومن الأولياء ايضاً الصديقون ، رضي الله عن الجميع ! تولاهم الله به بالصدقية ... فالصديق من آمن بالله ورسوله عن قول المخبر ، لا عن دليل سوى النور الايمان الذي يجده في قلبه ، المانع له من تردد او شك ... فقد بان لك منزل الصدقية ، وان الصديق هو صاحب النور الايماني الذي يجده ضرورة في عين قلبه ، كتور البصر الذي جعله الله في البصر ؛ فلم يكن للعبد فيه كسب ، كذلك نور الصديق في بصيرته ... فليس بين النبوة ، التي هي نبوة التشريع . والصدقية مقام ولا منزلة . فمن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة الرسالية ؛ ومن ادعى نبوة التشريع بعد محمد ، صلى الله عليه وسلم ، فقد كذب ... غير ان تتم مقام القربة ، وهي النبوة العامة ، لا نبوة التشريع . فيثبتها نبي التشريع فيثبتها الصديق لاثبات النبي المشرع إياها ، لا من حيث نفسه ؛ وحينئذ يكون صديقاً . كسألة موسى والخضر وفقى موسى ، الذي هو صديقه . ولكل رسول صديقون ، اما من عالم الانس والجان او من أحدهما ... وهذا المقام الذي اثبتناه بين الصدقية ونبوة التشريع ، ، الذي هو مقام القربة ، وهو للافراد — هو دون نبوة التشريع في المنزلة عند الله وفوق الصدقية في المنزلة عند الله ، وهو المشار اليه بالسر الذي وفر في صدر ابي بكر ...



« ومن الأولياء ايضاً الشهداء ، رضي الله عن جميعهم ! تولاهم الله بالشهادة وهم من

المقرين ، وهم اهل الحضور مع الله على بساط العلم به ... فهم موحدون عن حضور الاهي وعناية ازلية ...

« ومن الأولياء ايضاً ، رضي الله عنهم ، الصالحون . تولاهم الله بالصلاح وجعل ربتهم بعد الشهداء ، في المرتبة الرابعة ... كما رسمناه :

« فالنبوة ابتدأ بها حتى انتهى الى الصلاح . ونهاية الشكل المستدير اذا كان مجعولا ترتبط بالبداية حتى تصح الدائرة . وما من نبي الا وقد ذكر انه صالح او انه دعا ان يكون من الصالحين مع كونه نبياً . فدل على ان رتبة الصلاح خصوصاً في النبوة ، فقد تحصل لمن ليس بنبي ولا صديق ولا شهيد ... » . (فتوحات : ٢٤/٢ - ٢٥) .

### ٣٥ ابن عربي ، الشيخ الاكبر :

( دائرة الولاية )

« اعلم ان الولاية هي المحيطة العامة ، وهي الدائرة الكبرى . فن حكمها ان يتولّى الله من شاء من عبادہ نبوة وهي من احكام الولاية ؛ وقد يتولاه بالرسالة وهي من احكام انولاية ايضاً . فكل رسول لا بد ان يكون نبياً ؛ وكل نبي لا بد ان يكون ولياً ؛ فكل رسول لا بد ان يكون ولياً . فالرسالة بخصوص مقام في الولاية . والرسالة في الملائكة دنيا وآخرة ، ، لانهم سفراء الحق لبعضهم ... والرسالة في البشر لا تكون إلا في الدنيا وينقطع حكمها في الآخرة . وكذلك تنقطع في الآخرة بعد دخول الجنة والنار نبوة التشريع لا النبوة العامة .

« واصل الرسالة في الاسماء الالهية . وحقيقة الرسالة ابلاغ كلام من متكلم الى سامع . فهي حال لا مقام ؛ ولا بقاء لها بعد انقضاء التبليغ ، وهي تتجدد ... »

(فتوحات : ٢٥٦/٢ - ٥٧)

### ٣٦ ابن عربي ، الشيخ الاكبر :

( النبوة العامة ونبوة التشريع )

« ... ويتضمن (هذا الباب) المسائل التي لا يعلمها الا الأكابر من عباد الله ، الذين هم في زمانهم بمرتلة الانبياء في زمان النبوة ، وهي النبوة العامة . فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انما هي نبوة التشريع لا مقامها . فلا شرع يكون ناسخاً لشرعه ، صلى الله عليه وسلم ؛ ولا يزيد في حكمه شرعاً آخر . وهذا معنى قوله ، صلى الله عليه وسلم : « ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي » . اي لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي ؛ بل اذا كان يكون تحت حكم شريعي ...

« فهذا هو الذي انقطع وسد بابه ، لا مقام النبوة . فانه لا خلاف ان عيسى ، عليه السلام ، نبي ورسول . وانه لا خلاف انه يتزل في آخر الزمان « حَكَمًا مُقْسَطًا عَدْلًا » بشرعنا لا بشرع آخر ولا بشرعه الذي تعبد الله به بني اسرائيل ، من حيث ما نزل هو به . بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد ، صلى الله عليه وسلم . ونبوة عيسى ، عليه

السلام ، ثابتة له محقة . فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده ، صلى الله عليه وسلم ؛ وهو الصادق في قوله : انه « لا نبي » بعده . فعلمنا قطعاً انه يريد التشريع خاصة ، وهو المعبر عنه عند اهل النظر بالاختصاص ؛ وهو المراد بقولهم : ان النبوة غير مكتسبة ... » .  
(فتوحات : ٣/٢)

### ١٣٦) ابن عربي، الشيخ الاكبر :

(حقيقة المعرفة والعارف)

« سئل الجنيد عن المعرفة والعارف ، فقال : « لون الماء لونُ انائه ! » أى هو متخلق بأخلاق الله : حتى كأنه هو ، وما هو هو !  
« فالعارف ، عند الجاعة ، من أشعر الهيبة نفسه والسكينة ، وعدم العلاقة المصارفة عنه . وأن يجعل أول المعرفة لله ، وآخرها ما لا يتناهى . ولا يدخل قلبه حق ولا باطل . وأن توجب له الغيبة عن نفسه ، لاستيلاء ذكر الحق . فلا يشهد غير الله ، ولا يرجع إلى غيره . فهو يعيش بربه ، لا بقلبه . وأن تكون المعرفة ، اذا دخلت قلبه ، تفسد أحواله التي كان عليها : بأن تقلبها إليه — تعالى ! — لا بأن تعدمها . فانها عندهم ، كما قال الله — تعالى ! — عن قول بلقيس : « إنَّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ، وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة » وكذلك يفعلون » . وعندنا ليس كذلك : بل يجعلوا أعزّة اهلها (أعزّة) بالله ، بعد ما كانت بغير الله ؛ وذلّتْها لله ، لا لغير الله .

« فلا حال عندهم للعارف : لمحو رسومه ، وفناء هويته ، وغيبة أثره . وأنه لا تصح المعرفة ، وفي العبد استغناء عن (الاصل : ب) الله . وأن العارف أخرس ، منقطع ، مقتطع ، منقطع ، عاجز عن الثناء على معرفته . وأنه خائف ، متبرّم بالبقاء في هذا الهيكل ، وإن كان منوراً ، لما عرفه الشارع أن في « الموت لقاء » الله » . فتغنصت عليه الحياة الدنيا ، شوقاً إلى ذلك اللقاء .

« فهو صافى العيش » أو < كدّر ، طيّب الحياة في نفس الأمر لا في نفسه ! قد ذهب عنه كل مخلوق . وهابه كل ناظر . إذا روى ذكر الله . وأتته ذو أنس بالله . وأن يكون مع الله بلا فصل ولا وصل . حيّ ، في قلبه تعظيم . قلبه ، مرآة للحق ، حلیم . محتمل . فارغ من الدنيا والآخرة . ذو دهش وحيرة . يأخذ أعماله عن الله . ويرجع فيها إلى الله . بطنه جائع . بدنه عار . لا بأسف على شيء ، اذ لا يرى إلا الله !

« (العارف) طيار . تبكى عينه . ويضحك قلبه ! هو كالأرض : يطأها البر والفاجر . وكالسحاب : يظل كل شيء . وكالمطر : يسقي ما يجب ، وما لا يجب . لا تميز عنده . لا يقضي وطره من شيء . بكاؤه على نفسه . ثناؤه على ربه . يضع ماله . ويقف مع ما للحق ، لا يشتغل عنه طرفة عين .

« عرف ربه بربه . مهدي في أحواله . لا تلحظه الاغيار . ولا يتكلم بغير كلام الله . — مستوحش من الخلق . ذو فقر وذلة : يورث غنى وعزّة ! معرفته : طلوع حق على الاسرار ، ومواصلة الأنوار . حاله فوق ما يقول . استوت عنده الحالات في الفتح : فيفتح له على فراشه ، كما يفتح له في صلاته ، وان اختلفت الواردات بحسب المواطن .

« دَامَ الذِّكْرُ . ذُو لَوَامِعٍ . يَسْقُطُ التَّمْيِيزُ . لَا يَكْدِرُهُ شَيْءٌ ، وَيَصِفُوهُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ !  
تَضِيُّ لَهُ أَنْوَاعُ الْعِلْمِ ، فَيَبْصُرُ بِهَا عَجَائِبَ الْغَيْبِ . مُسْتَهِلٌّكَ فِي بَحَارِ التَّحْقِيقِ . صَاحِبُ أَمْوَاجٍ  
تَغْطِي . فَتَرْتَفِعُ وَتَحْطُ . صَاحِبُ وَقْتٍ ، اسْتِيفَاءُ حَقُوقِ الْمَرَاسِمِ الْإِلَهِيَّةِ (مِنْهُ) عَلَى التَّهَامِ . نَعْتُهُ  
مَا فِي تَحْوِيلِهِ مِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ ، دَائِمٌ ! لَا يَتَعَمَّلُ ، وَلَا يَحْتَلِبُ . أَحْيَدُ الْوَقْتِ ! يَسْعَى الْأَشْيَاءَ  
وَلَا تَسْعُهُ . يَرْجُو وَلَا يُرْجَى ، (بَلْ لَا يَرْجُو وَلَا يُرْجَى ! ) . رَحِيمٌ . مُؤَنِّسٌ . مُشَاهِدٌ جَلَالُ  
الْحَقِّ . وَجَالُ الْخِصْرَةِ !

« إِمْعَنَةُ ! مَعَ كُلِّ وَارِدٍ . يَصَادِفُ الْأُمُورَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ . لَهُ وَجُودٌ فِي عَيْنِ فَقْدٍ . ذُو  
قَهْرٍ فِي لُطْفٍ ، وَلُطْفٍ فِي قَهْرٍ ! حَقٌّ بَلَا خَلْقٍ . مُشَاهِدٌ قِيَامِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . فَإِنْ  
عَنَهُ بِهِ ، بَاقٍ مَعَهُ . غَائِبٌ عَنِ التَّكْوِينِ ، حَاضِرٌ مَعَ الْمَكُونِ . صَاحِبُ بَغْيَرِهِ ، سَكْرَانُ بِحَبِّهِ .  
جَامِعٌ لِلتَّجَلِّيِ . لَا يَفُوتُهُ مَا مَضَى بِمَا هُوَ فِيهِ . ثَابِتٌ الْمَوَاصِلَةِ . مُحْكَمٌ لِلْعِبَادَةِ فِي الْعَادَةِ ،  
مَعَ إِزَالَةِ الْعِلَلِ . طَائِعٌ بِذَاتِهِ . قَابِلُ أَمْرِ رَبِّهِ . مُتَزَّهِ عَنِ الشَّيْبَةِ . تَجْرَى عَلَيْهِ مِنْهُ أَحْكَامُ  
الشَّرْعِ ، فِي عَيْنِ الْحَقِيقَةِ !

« ذُو رُوحٍ وَرِيحَانٍ . قَلْبُهُ طَرِيقُ مَطْرَقَةٍ لِكُلِّ سَالِكٍ . صَاحِبُ دَلِيلٍ وَكُشْفٍ وَشُهُودٍ .  
يَكْرُمُ الْوَارِدَ ، وَيَتَأَدَّبُ مَعَ الشَّاهِدِ . بَرِيءٌ مِنَ الْعِلَلِ . صَاحِبُ إِقْلَاقٍ وَتَلَقٍّ . مَضْنُونٌ بِهِ .  
مُسْتَوْرٍ بُولُهُ . مَحْبُوسٌ فِي الْمَوَاقِفِ . ذَاهِبٌ تَحْتَ الْقَهْرِ . رَجُوعُهُ سُلُوكٌ . وَحِجَابُهُ شُهُودٌ . سِرُّهُ  
لَا يَعْلَمُ بِهِ زَرَّةٌ ! كَلِمًا ظَهَرَ لَهُ وَجْهُهُ ، عِلْمٌ أَنَّهُ بَطَّنَ عَنْهُ وَجْهَهُ .

« مُنْفَرِدٌ بَلَا انْفِرَادٍ . مُتَوَاتِرٌ الْإِحْوَالِ ، بِحُكْمِ الْأَسْمَاءِ . أَمِينٌ بِالْفَهْمِ . قَابِلٌ لِلزِّيَادَةِ .  
مُوَحَّدٌ بِالْكَثْرَةِ . صَاحِبُ حَدِيثٍ قَدِيمٍ . يَعْلَمُ مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ ، مِنْ غَيْرِ رَفْعِ حِجَابٍ . ذُو  
نُورٍ طَامِسٍ : شِعَاعَاتُهُ مَحْرَقَةٌ ! وَفَجَاتُ وَإِرْدَاتُهُ مَقْلَقَةٌ . يَرُدُّ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ . مُتِمَكِّنٌ فِي  
تَلْوِينِهِ ، لِكُونِ خَالِقِهِ « كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ » . مُجَرَّدٌ بِكَلَمَةِ عَنِ السَّوَى . وَاقِفٌ بِالْحَقِّ فِي مَوْطِنِهِ .  
مُرِيدٌ لِكُلِّ مَا يَرَادُ مِنْهُ . ذُو عَنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَجْدِيدِهِ .

« سَالِكٌ فِي سَكُونِهِ » . مُقِيمٌ فِي سَفَرِهِ . صَاحِبُ نَظَرَةٍ وَنَظَرٍ . يَجِدُ مَا لَا تَسْعُهُ الْعِبَارَةُ ،  
مِنْ دَقَائِقِ الْفَهْمِ عَنِ اللَّهِ ، مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ . مَهْذَبُ الْإِخْلَاقِ . غَيْرُ قَاتِلٍ بِالْإِتِّحَادِ . ذَاهِبٌ  
فِي كُلِّ مَذْهَبٍ بِغَيْرِ ذَهَابٍ . مُقَدَّسُ الرُّوحِ عَنْ رَعُونَاتِ النُّفُوسِ . مَعْلُومُ الْمَرَاتِبِ فِي الْبَسَاطَةِ .  
مُؤْمِنٌ بِالنَّائِقِ فِي سِرِّهِ ، مُضْغٌ إِلَيْهِ ؛ رَاغِبٌ فَمَا يَرُدُّ بِهِ ؛ مُشْفَقٌ مِمَّا فِي بَاطِنِهِ . مُظْهِرٌ خِلَافَ  
مَا يَخْفَى لِمَصْلَحَةِ وَقْتِهِ . وَلَيْسَ لَهُ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ . غَرِيبٌ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلِ .

« ذُو هِمَّةٍ فَعَالَةٍ ، مُقَيَّدَةٌ غَيْرُ مُطْلَقَةٍ . غَيُورٌ عَلَى الْأَسْرَارِ أَنْ تَذَاعَ . لَا يَسْتَرْقِيهِ شَيْءٌ .  
يُطَالَعُ بِالْكَوَانِ ، عَلَى طَرِيقِ الْمَشُورَةِ ، بِاسْتِجْلَاءٍ فِي ذَلِكَ بِحَبِّهِ . يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنَ الْإِزْتِرَاعِ ؛  
لِأَنَّهُ لَا يَقْتَضِيهِ مَقَامُ الْكُونِ . لَهُ جِلَاجُ الْخَيْرِ . يَتَحَكَّمُ بِالشَّيْئَةِ لَا بِالْأَسْمِ . قَدْ اسْتَوَتْ طَرَفَاهُ :  
فَأَتَزَلَّهُ مِثْلُ أَيْدِيهِ . تَدُورُ عَلَيْهِ الْقَامَاتُ ، وَلَا يَدُورُ عَلَيْهَا .

« لَهُ إِذْنٌ ، يَقْبِضُ بِهِمَا وَيَبْسِطُ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، عَنْ أَمْرِ الْحَقِّ : وَلايَةٌ  
وِخْلَافَةٌ . تَحَالُ أَعْيَاءُ الْمَمْلَكَةِ . يَسْتَخْرِجُ بِهِ ( — بِأَمْرِ الْحَقِّ ) غِيَابَاتِ الْأُمُورِ . يَنْشِئُ خَوَاطِرَهُ  
أَشْخَاصًا عَلَى صُورَتِهِ . مُحْفُوظُ الْآرِبَةِ ( — الْجِهَاتُ الْآرِبَةُ ؟ ) . فَرِيدٌ مِنَ النَّظَرَاءِ لَهُ فِي  
الْمَلَكُوتِ وَقَائِعُ مَشْهُودَةٍ ! »

## (٣٧) الفرغاني :

## ( النبوة )

« النبوة مشتقة من الانباء والاخبار ، ان اعتبرت مهموزة . وان اعتبرت غير مهموزة ، فهي بمعنى النبوة - بفتح النون وسكون الباء - ، وهي الارتفاع .

« وحيث كان لكل اسم ، وحقيقة من الحقائق والاسماء الكلية ، نقطة اعتدال جامعة لجميع ما هو تحت حيطه ذلك الاسم الكلي الجامع ، بحيث إنه مهما مال الاسم عن تلك النقطة لم تبق له تلك الصورة الجمعية المعنوية ... - فتلک النقطة الاعتدالية هي نقطة الولاية ، لقربها من احدى الغيب المطلق .

« وحيث كان كل انسان متبوع منسوباً ، من حيث وجوده وحقيقته ، الى اسم وحقيقة من الحقائق والاسماء الالهية الكلية المتبوعة ، بحيث يكون ذلك الاسم والحقيقة هو مبدؤه ومنتهاه ومرجعه ، وعند رجوعه وعوده لا يكون إلا الى تلك الحقيقة وإلى ذلك الاسم ، فانه مهما تخلص من قيد الاكوان ، اما بالسلوك واما بالجذبة متوجهاً الى ربه حتى عاد الى اصله ، الذي هو عين اسم من تلك الاسماء المتبوعة ، وتحقق بالنقطة الاعتدالية الوجدانية ، التي هي عين الولاية - يكون ذلك الانسان المتحقق بتلك النقطة ولياً مقرباً .

« ثم اذا عاد هذا الانسان المتبوع الولي الى المراتب الكونية وتنزل وتحقق بالنقطة الاعتدالية ، ليرتفع بذلك النزول ، او لينبئ عن حقيقة وحدة ذلك الاسم وعدالته - فهو نبي . فان النبوة هي الارتفاع او الاخبار ، كما عرفت .

« واما اذا نزل الولي الى المراتب الكونية ولم يظهر في تلك النقطة الاعتدالية ، المسماة نبوة ، بل نزل في طرف من اطرافها وحواليها - لم يكن ذلك رسولاً ولا نبياً . وبقدر قربته من تلك النقطة يكون حظه من الورثة .

( لطائف الاعلام ، للفرغاني ، مخطوط جامعة اسطنبول رقم ٢٣٥٥ / ١٦٨ ب ) .

## (٣٨) الفرغاني :

## (الولاية)

« الولاية مشتقة في الاصل من الولي والتولي . وهو ان يحصل شيئان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منها . وحيث كان هذا هو معنى القرب ، استعملت هذه اللفظة في القرب ، على اختلاف مفهوماته ، النسبي منه والحقيقي ؛ وفي تولي الأمور ، ونحو ذلك .

« وفي لسان التحقيق هو بمعنى القرب ايضاً . وذلك لما علمته في باب النبوة من كون الولاية عبارة عن التحقق بحقيقة النقطة الاعتدالية المنسوبة الى كليات الاسماء والحقائق الالهية ، على الوجه الذي بينه هناك .

( نفس المصدر ، ورقة ١٧٩ ) .

## (٣٩) الفرغاني :

## ( الانسان الكامل والخلافة الالهية )

« ... لما اقتضى حكم سلطة الذات الازلية والصفات العلية بسط مملكة الألوهية ونشر



الوية الربوبية ، باظهار الخلايق وتسخيرها ، وامضاء الامور وتدبيرها ، وحفظ مراتب الوجود ، ورفع مناصب الشهود ؛ وكان مباشرة هذا الامر من الذات القديمة ، بغير واسطة ، بعيداً جداً لبعده المناسبة بين عزّة القدم وذلة الحدث — حكم الحكيم ، سبحانه ! بتخليف نايب ينوب عنه في التصرف والولاية والحفظ والرعاية . وله وجه في القدم يستمد به من الحق تعالى ، ووجه في الحدث يمد به الخلق . فجعل (هـ) على صورته خليفة يخلف عنه في التعرف ، وخلع عليه جميع اسمائه وصفاته ، ومكّنه في مسند الخلافة بالقاء مقاليد الأمور اليه ، واحالة حكم الجمهور عليه ، وتنفيذ تصرفاته في خزائن ملكه وملكوته وتسخير الخلايق لحكمه وجبروته . وسمّاه انساناً لامكان وقوع الانس بينه وبين الخلق ، برابطة الجنسية وواسطة الانسية . وجعل له ، بحكم اسمية الظاهر والباطن ، حقيقة باطنة وصورة ظاهرة ، ليتمكن بهما من التصرف في الملك والملكوت . « وحقيقته الباطنة هي الروح الاعظم ؛ وهو الامير الذي يستحق به الانسان الخلافة . والعقل الاول وزيره وترجمانه ، والنفس الكلية خازنه وقهرمانه ، والطبيعة الكلية عامله ، وهي رئيس العملة من القوى الطبيعية . — واما صورته الظاهرة ، فصورة العالم : من العرش الى الفرش ، وما بينهما من البساط والمركبات .

« وهذا هو الانسان الكبير ، المشير اليه قول المنحقيين : العالم انسان كبير . واما قولهم : الانسان عالم صغير ، ارادوا به نوع البشر ، وهو خليفة في الأرض ؛ والانسان الكبير خليفة الله في الساء والأرض . والانسان الصغير نسخة متخبة ونخبة منسوخة من الانسان الكبير ، بمثابة الولد من الوالد . فله ايضاً حقيقة باطنة وصورة ظاهرة . اما حقيقته الباطنة فالروح الجزئي المنفوخ فيه من الروح الاعظم ، والعقل الجزئي ، والنفس والطبيعة الجزئيتان . واما صورته الظاهرة فنسخة متخبة من صورة العالم : فيها من كل جزء من اجزاء العالم ، لطيفها وكثيفها ، قسط وتصيب .

« فسبحانه (الاصل : فسبحان) من صانع ! جمع الكل في أحد اجزائه . وقول القائل :

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

صادق في حق الكل ، وان اراد به شخصاً معيناً — وصورة كل شخص انساني نتيجة صورة آدم وحواء ، عليهما السلام ، ومعناد نتيجة الروح الاعظم والنفس الكلية ؛ والانسان الكبير هو مظهر الحق المبين ، والانسان الصغير قد يصل اليه بفناء تعيناته ونحو تقيداته — فيصح له حينئذ ان يقول بلسان الجمع ، حاكياً عن الانسان ما يستعجم على بعض السامعين ، كقوله رحمه الله (— ابن الفارض في تائيته الكبرى) .

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بأبوتي !

فافهم ذلك ! فانه اصل كبير يتفرع عليه فهم كثير من الحقائق » .

(المقدمات ، للفرغاني ، مخطوط آيا صوفيا رقم ١٨٩٨ / ب — ١١ ) .

(٤٠) الفرغاني :

( النبوة والولاية )

« ... النبوة بمعنى الانباء . والنبى هو المنبئ عن ذات الله ، سبحانه ! وصفاته واسمائه واحكامه ومراداته . والانبياء الحقيقي ، الذاتي ، الأولي ، ليس إلا للروح الاعظم ، الذي بعثه الله

تعالى الى النفس الكلية أولاً ثم (الى) النفوس الجزئية ثانياً ، لينبئهم بلسانه العقلي عن الذات الاحدية، والصفات الازلية، والاسماء الالهية، والاحكام القديمة، والمرادات الجسيمة . وقوله (=ابن الغارض في ثابته الكبرى) :

وقد جاءني مني رسول

اشارة الى هذا المعنى ، حاكياً عن الانسان الكبير .

« وكل نبي من آدم ، عليه السلام : الى محمد ، صلى الله عليه وسلم ، مظهر من مظاهر نبوة الروح الاعظم . فنبوته ذاتية دائمة ، ونبوة المظاهر (الاصل : للمظاهر) عرضية منصرفة ، إلا نبوة محمد ، صلى الله عليه وسلم ! فانها دائمة غير منصرفة . اذ حقيقته حقيقة الروح الاعظم ، وصورته صورة الحقيقة التي ظهر فيها (الاصل : صورته صورتي التي ظهر فيها الحقيقة) بجميع اسمائها وصفاتها . وسائر الانبياء مظاهرها ببعض الاسماء والصفات . تجلت في كل مظهر بصفة من صفاتها . واسم من اسمائها ، الى ان تجلت في المظهر المحمدي بذاتها وجميع صفاتها ، وختم به النبوة . فكان الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، سابقاً على جميع الانبياء من حيث الحقيقة ، متأخراً عنهم من حيث الصورة . كما قال : « نحن الآخرون السابقون » . وقال : « كنت نبياً وأدم بين الماء والطين وفي رواية أخرى : « بين الروح والجسد » ، اي لا روحاً ولا جسداً ، لان نبوة الروح الاعظم سابق على وجود الارواح . ومن يدرك هذا المعنى يفهم سر ختم النبوة .

« وأضرب لك مثلاً : دائرة لها وجود في الذهن ، ووجود في الخارج ، وهو مظهر الوجود الذهني . وصورته الذهنية (الاصل : الذهني) (هي) حقيقته ومعناه (ال) متقدم عليه . ووجودها الخارجي خط مستدير ، متألف من نقط متواصلة ، وجود كل نقطة منها مظهر وصف من اوصاف وجودها الذهني . ولا يوجد حقيقتها (=الدائرة) في الخارج إلا عند تكامل الأجزاء وتواصلها ، بوجود النقطة الأخيرة ، المتصلة بالنقطة الأولى . فالنقطة الأخيرة . لاشتغالها على سائر النقط ، (هي) مظهر لحقيقة الدائرة ؛ وسائر النقط (هي) مظاهر اوصافها . فكذلك مثل النبوة : دائرة لها وجود في الغيب ، هو حقيقتها ومعناها ؛ ووجود في الشهادة ، هو مظهرها وصورتها . والحقيقة متقدمة على الصورة من حيث الوجود ، متأخرة عنها من حيث الظهور . ووجودها الخارجي خط مستدير متألف من نقطة وجودات الانبياء المتواصلة . (و) وجود كل نقطة منها (هو) مظهر صفة من اوصاف وجودها العيني ؛ ولا يوجد في الخارج الا عند تكامل اجزاها من النقط الا بوجود النقطة الأخيرة ، التي هي الصورة الجزئية المحمدية ؛ وتمّ بها صورة دائرة النبوة ، وظهر فيها حقيقتها بجميع اوصافها .

« وحقيقة هذه الدائرة هي الروح الاعظم ، الذي هو حامل النبوة . وله بداية هي اول نقطة الانبياء ؛ وحركة دورية في نقط وجودات الانبياء ؛ ونهاية منطبقة على البداية ، هي النقطة الاخيرة المحمدية . والنبي ، صلى الله عليه وسلم ، مثل النبوة « مجاط ، ككل إلا موضع لبنة واحدة » هي وجوده ، مشيراً به الى هذا المعنى . (و) يرشد الى (هذا ال) معنى (ايضاً) قوله ، صلى الله عليه وسلم : « ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » فظهر من ضرب هذا المثل ، ان نبوة الرسول (الاصل : الرسل) ، عليه السلام والتحية ، ذاتية دائمة ، لانها المنتهى : ومنتهى الدائرة عين المبتدا . ومبتدا النبوة الروح الاعظم ، المتجلي

(الاصل: المتحلى) في كل نقطة من نقط الانبياء ، بوصف من اوصافها ، وفي نقطة الصورة الحمدية بذاتها: كظهور البذر في كل مرتبة من مراتب النمو بوصف من اوصافه ، وفي منتهى المراتب — وهو الثمرة — بالذات .

« وحقيقة كل نقطة حاملة ، لوصف الانبياء ، هي اللطيفة المتولدة من ازدواج الروح والنفس الجزئيتين ، وتسمى (الاصل: يسمى) قلبا . وهو محل نزول الروح عليه بالانبياء ، كما قال ، سبحانه : « نزل به الروح الأمين على قلبك » . فهو عرش الروح الاعظم ، اذ لا يسعه الا هو . كما قال ، سبحانه : « لا يسعني ارضي ولا سماءي ويسعني قلب عبدي المؤمن » . ولا يستوي (الروح الاعظم) الا على عرش القلب الحمدي ، لانه لا يتجلى بالذات إلا عليه .

« فلو قيل : « يسعني » يدل على انه يسع « الحق » ، و « الروح » غيره ؛ — قلنا : لا ، لانه هو المضاف اليه في قوله تعالى : « ونفخت فيه من روحي » ... لكنه خليفة الحق ، والخليفة يحاكي الخلف في الصفات . وللقب وجه الى الروح يسمى فؤاداً وهو محل الشهود ، كما قال تعالى : « ما كذب الفؤاد ما رأى » ، ووجه الى النفس يسمى صدرًا ، وهو محل صور العلوم . والقلب عرش الروح في عالم الغيب ، كما ان العرش قلب الكائنات في عالم الشهادة .

### ( الولاية )

« واما الولاية فهي التصرف في الخلق بالحق . وليست في الحقيقة إلا باطن النبوة . لان النبوة ظاهرها الانبياء ، وباطنها التصرف في النفوس باجراء الأحكام عليها . والنبوة محتومة من حيث الانبياء ، اذ لا نبي بعد محمد ، عليه السلام ! دائمة من حيث الولاية والتصرف . لان نفوس الأولياء ، من امة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، حملة تصرف نبوته : يتصرف بهم في الخلق بالحق الى قيام الساعة .

« فباب الولاية مفتوح ، وباب النبوة مسدود . وعلامة صحة الولي متابعة النبي في الظاهر . لانهما يأخذان التصرف من مأخذ واحد . اذ الولي هو مظهر تصرف النبي ، فلا متصرف الا واحد . ومن هذا الوجه تكلّم بعض الاتباع عن نفسه بخصايص النبي ، عليه السلام ! على سبيل الحكاية ، فتزل نفسه من النبي منزلة الآلة من المتصرف . نحو قول الناظم (ابن الفارض في تائيبته) :

وقوله : وكلهم عن سبق معناي داير بدائرتي او وارد بشريعتي

« وكما ان النبوة دائرة متألفة في الخارج من نقط وجودات الانبياء ، كاملة بوجود النقطة الحمدية — فالولاية ايضاً دائرة متألفة في الخارج من نقط وجودات الأولياء ، كاملة بوجود النقطة التي سيحتم بها الولاية . وخاتم الأولياء ، على ما ذكر ، لا يكون في الحقيقة الا خاتم الانبياء ، وعليه تقوم الساعة . فظهر ، مما ذكر ، الفرق بين النبي والولي ، وانه لا يسعه الا متابعة النبي . وما قيل : ان الولاية افضل من النبوة ، لا يصح مطلقاً إلا بقيد ، وهو ان ولاية النبي افضل من نبوته التشريعية لا التبيينية . لان نبوة التشريع متعلقة بمصلحة الوقت ، والولاية ونبوة النبيين مطلقاً لا تعلق لهما بوقت دون آخر . بل قام سلطانها الى قيام الساعة :

من بداية الأمر الى نهايته . وكما احتاج بيانه الى مثل هذا التأويل ، فليس من الأدب اطلاق القول فيه .

« وظهر ايضاً ان مثابة الانبياء والأولياء الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ! سواء : من حيث أنهم مظاهر دايرتي نبوته وولايته . ولذلك قال (عليه الصلاة والسلام) : « علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل » . وكما ان الأولياء يدعون الخلق بتبعية النبي ، صلى عليه السلام ، فكذلك الانبياء دعوا امتهم الى الحق بتبعيته : لانهم مظاهر نبوته . وأشار (ابن الفارض في تائيته) الى هذا قوله في الانبياء عليهم السلام :

وما منهم الا وقد كان داعياً به قومه للحق عن تبعية

والله اعلم ! »

(المقدمات ، للفرغاني ، مخطوط آيا صوفيا رقم ١٨٩٨ / ١ - ١٤ ) .

#### ٤٠) علماء الدولة سيمنافي :

( الباب الخامس في النبوت والولايات وان كل ولي نبيّ

ولا يعكس (ورقة ٨٣ أ) ؛ وفي الفرق بين النبي والمرسل

اليه ؛ وأولي (الاصل : وأولو) ؛ العزم ، والخاتم ) .

« ... ان الله يصطفى من الملائكة رسلاً ، ومن الناس ، ليرشدكم الى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم ؛ ويذكرهم بأيام الله ، تعالى ! وبما نسوه ، لاشتغالهم بتربية البدن الحلول ، الشهادة ؛ ويعلمهم الكتاب والحكمة وفصل الخطاب ، الممين فيه الاحكام السياسية والظهارية والعبادية . — ولا بد لنوع الانسان ، المدني بالطبع ..... من سائس مؤيد من عند الله ، ليتمكن له تسخير النفوس الأبية عن الحق ، المتقادة للهوى ، في الظاهر والباطن . ولولاه لما انتظم امر معاشهم اصلاً . لان كل واحد منهم يدعى الخلافة ، من حيث الاستقلال في مملكته ، المخصوصة به . (و) كل فرد من افراد الانسان عالم تام في وجوده ... وكيف لا وقد قال الله ، تعالى ! في محكم تنزيله ... : « جعلكم خلفاء في الأرض » ؛ وفي آية أخرى ... : « جعلكم خلائف الارض ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات » . وقال ، تعالى ! « واستعمركم فيها » ، اى جعلكم تحمّارها . فكل شخص منهم سلطان في نفسه واهله وعياله . وقد صحّ عن النبي (عليه السلام ، الاصل : عم) أنه قال : « كلّكم راعٍ ، وكلّكم مسؤول عن رعيته » .

« والأعضاء والجوارح والحواس ، الظاهرة والباطنة ، والقوى الداخلية والخارجية ، والأهل والأولاد والماليك والغلمان — رعايا (ورقة ٨٣ ب) كل فرد من افراد الانسان ، وله سلطنة عليهم ؛ ولولا سلطنته لما كان مسؤولاً . والسلطنة تدعى الاستقلال . وان لم يكن احد يسخرهم بالقهر والغلبة ؛ في الظاهر والباطن ، او في احدهما — لا يمكن انقيادهم وتسليمهم تحت اوامره ونواهيته . ولولا انقياد الرعية ، لما انتظم امر العالم . ولا بد للمسخّر من تأييد الاهي (الاصل : المعى) ، ليضع لهم الأوضاع الحسنة : من الاحكام المختصة بالسياسة والظهارية والعبادة ، الشاملة لرعايا ظاهريهم وقوى باطنهم ، لئلا يعملوا على وفق هواهم . ولولا الأوضاع الشرعية ، الواردة من الحضرة الالهية ، الجامعة لمصلحة الدارين — لعمل (الاصل : ليعمل) كل احد منهم —

يشاء من الظلم على أخيه ، وهتك حرمة ، عند غلبة الشهوة عليه ، على وفق هواه . فلا ينتظم (تَمَّتْ) امر دينوي واخروي ابدآ . وإلى هذا السرّ ، اشار الله ، تعالى ! حيث قال : « ولو اتبع الحق أهواءهم (الاصل : أهوائهم) لفسدت السموات والأرض ومن فيهن » . « وقد عاينّا في بلادنا ان المغول (الاصل : المغل) اسلموا ، وتركوا قواعدهم المقتنّة لهم ، وما عملوا بالشريعة ، واتبعوا أهواءهم (الاصل : أهوائهم) ، فخربت البلاد ، وكثر الفساد ، وما بقى نفاذ أمرهم . وتيقنّا بأنّ نظام العالم لا يمكن الا بقاعدة ، مقنّنة ، معيّنة : بحيث لا يمكن للهوى تغييرها . وأفسد الأشياء لنظام العالم متابعة الهوى .

« فاصطفى الله ، تعالى ! بحكمته ملايكة ، ليكونوا واسطة بينه وبين المصطفين - الاخيار ، من بين الناس ؛ ويوحوا اليهم (ورقة ٨٤ أ) كلام ، ليكونوا رسلاً إلى عامة الناس وخاصّتهم ..... وكل من كان بتصرّفه في ظواهر الخلق ، وبواطن المؤمنين به مؤيداً من عند الله ، مستغنيا بنفسه في التلقّي من ربه عن بشر مثله — فهو النبي خاصّة (الاصل : خاص) ، لا يطلق الا على البشر . وكل نبيّ رسول . وكل مرسل اليه نبيّ . وكل من كان من أولى العزم (فهو) المرسل اليه . والخاتم الامي هو الرسول ، النبي ، المرسل اليه ، سيد أولى العزم ، بحيث « لو كان موسى حيّاً لما سعه الاتباعه » . ويتقدّى عيسى (عليه السلام ! ) عند نزوله بامام من أمته . وإلى ما قلناه في سيادته ، اشار (النبي محمد ، عليه السلام ! ) بقوله : « انا سيد ولد آدم ولا فخر » . وقال : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » . وقال ، في مقام بشريته وعبديته : « انا ابن امرأة تأكل القديد » .... وقد ختم الله به باب النبوة ، فقال : « ما كان محمد اباً احد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين » . وذكره بأخصّ (ورقة ٨٤ ب) اوصاف الختم ، حيث قال : « فأمنوا بالله ورسوله ، النبي ، الامي » ، الذي وجد وجوده درأً نبياً اودعه في تاج الرتبة الختمية ، ومكّنه على أريكه الخاصة الامية ؛ « وانه في ام الكتاب لعلى حكيم » . خصّه بأمر الكتاب ، وشرّفه بفصل الخطاب ، وكرّمه بالارسل الى كافّة الخلق « بشيراً ونذيراً » .....

« ... ولا بد في كل حين من مرشد يرشد الخلق الى الحق ، خلافة عن النبي الحق . ولا بد للمرشد من التأييد الالهي ، ليتمكن له تسخير المسترشدين ، وافادة المستفيدين ، وتعليم المتعلمين ... وهو العالم ، الولي ، الشيخ . وإلى هذا ، اشار النبي (عليه السلام ! الاصل : عم) حيث قال : « الشيخ في قومه كالنبي في امته » . والشيخ ينبغي ان يكون ولياً لله تعالى ! والولي ينبغي ان يكون عالماً ، لان الله ، تعالى ! « ما اتخذ ولياً جاهلاً قط » . ومن خصايصه التقوى ، لأنه ، تعالى ! يقول : « ان اوليائي الا المتقون » ... ومن لم يجمع بين التعليم في الظاهر . والتلقّي في الباطن ، والتقوى في الصورة والمعنى لا يستحق لمربة المشيخة ، التي هي مرتبة القطب (ورقة ٨٧ أ) في مقام الارشاد ، خلافة عن النبي الامي ، بعد ختم النبوة وانقطاع الوحي .

« ولا يكون قطب الارشاد في كل زمان ، من الازمان ، الا واحد ؛ يكون قلبه على قلب المصطفى ، صاحب الوراثة الكاملة ..... فاذا اجتمعت السلطة والولاية في شخص واحد ، ينتشر العدل في الظاهر والباطن ؛ وتصلح احوال الخلق في الصورة والمعنى ؛ وينتظم امر معاش الناس ومعادهم ، على النحو (الاصل : نحو) الأكمل والافضل . — وارجو من الله

ظهور المهدي ، الموعود ، الناطق به الحديث الصحيح... « لو لم يبق العالم الا يوم واحد ، لطلع الله ذلك اليوم لخروجه » . وقال : « المهدي : من ولد فاطمة ؛ اسمه اسمي ؛ وكنيته كنيتي ؛ يملك الأرض ، ويملاها قسطاً وعدلاً ... » .

« ... وقوة الولاية في النبي ، مثل قوة البلاغة في الصبي ؛ فاذا كملت صار الصبي بالغاً . فكذا اذا بلغت قوة الولاية في النبي مَبْلَغَهَا ، صار نبياً ، وأمر بالبلاغ والانباء لأمته . وولاية الأمة فائضة من « نور نون النبوة » ؛ واصلة الى قلوبهم بواسطة « الواو » القائمة بها « نون النبوة » . وولاية النبي فائضة من « واو الولاية » ، القائمة بألف الالوهية (الاصل : الوهية) . وهو يأخذ من الحق ، الولي ، المتعال ، فيفيض العلوم والحكم ، ويفيض بنبوته على امته : إبلاغاً وانباء ، بأمر ربه . فكل نبي ولي ولا ينعكس ..... (ورقة ٨٨ب) .

(كتاب العروة لعلاء الدولة سمثاني ، مخطوط اسعد افندي  
(سليمانية ، اصطنبول) رقم ١٥٨٣) .

#### (٤١) داود بن محمود القيصري :

( النبوة والرسالة والولاية )

« قد مرّ ان للحق ، تعالى ، ظاهراً وباطناً . والباطن يشمل الوحدة الحقيقية ، التي للغيب المطلق ، والكثرة العلمية (التي لـ) حضرة الاعيان الثابتة . والظاهر لا يزال مكيفاً (الاصل : مكيف) بالكثرة ، لا خلوّ له عنها . لان ظهور الاسماء والصفات ، من حيث خصوصياتها الموجة لتعددتها ، لا يمكن الا ان يكون لكل صورة منها مخصوصة ، فيلزم التكثر . ولا كان كل منها طالباً (الاصل : طالب) ظهوره وسلطته واحكامه ، حصل النزاع والتخاصم في الاعيان الخارجية ، باحتجاب كل منها عن الاسم الظاهر في غيره . فاحتاج الأمر الالهي الى مظهر ، حكم ، عدل ليحكم بينها ويحفظ نظام العالم في الدنيا والآخرة ، ويحكم بربه ، الذي هو رب الأرباب بين السماء ايضاً ، بالعدالة . ويوصل كلا (الاصل : كل) منها الى كماله ظاهراً وباطناً : وهو النبي ، والقطب الحقيقي الازلي الابدی ، أولاً وآخرًا ، ظاهراً وباطناً . وهو الحقيقة المحمدية ، صلى الله عليه وسلم . كما اشار اليه بقوله (عليه الصلاة والسلام) : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » ...

« فالنبي هو المبعوث الى الخلق ليكون هادياً لهم ومرشداً الى كمالهم ، المقدر لهم في الحضرة العلمية ، باقتضاء استعدادات أعيانهم الثابتة ... وهو (= النبي) قد يكون مشرعاً كالمسلمين ، وقد لا يكون كأنبيا بني اسرائيل . والنبوة (هي) البعثة ؛ وهي اختصاص الالهي حاصل لعينه الثابتة من التجلي المرجب للاعيان في العلم ، وهو الفيض الأقدس . ولما كان كل من المظاهر طالباً لهذا المقام الأعظم ، بحكم التفوق على ابناء جنسه ، قرنت النبوة باظهار المعجزات وخوارق العادات مع التهدي ، لتمييز النبي من المتبقي . فالأنبياء ، صلوات الله عليهم ، مظاهر الذات الالهية ، من حيث ربوبيتها للمظاهر وعدالتها بينها . فالنبوة مختصة بالظاهر . ويشترك كلهم في الدعوة والهداية والتصرف في الخلق وغيرها ، مما لا بد منه في النبوة . ويمتاز كل منهم عن الآخر في المرتبة ، بحسب الخطة التامة ، كأولي العزم (الاصل : العدم) من

المرسلين ، صلوات الله عليهم اجمعين ! وغير التامة ، كانباء بني اسرائيل .  
 « فالنبوة دائرة تامة ، مشتملة على دوائر ، متباينة ، متفاوتة في الحيطه . وقد علمت ان الظاهر لا يأخذ التأييد والقوة والقدرة والتصرف والعلوم ، وجميع ما يفيض من الحق — تعالى — عليه إلا بالباطن : وهو مقام الولاية ، المأخوذة من الولي ( الاصل : المولى ) وهو القرب ؛ والولي بمعنى الحبيب ايضاً منه . فباطن النبوة الولاية . وهي تنقسم بالعامه والخاصة . فالأولى ( الاصل : والولي ) تشتمل على كل من آمن بالله وعمل صالحاً ، على حسب مراتبهم كما قال الله تعالى : « الله ولي الذين آمنوا » الآية . والثانية تشتمل على الواصلين من السالكين فقط ، عند فناءهم فيه وبقاءهم به . ف ( الولاية ) انحصار ، عبارة عن فناء العبد في الحق . فالولي هو الثاني فيه ، الباقي به . وليس المراد بالفناء هنا انعدام عين العبد مطلقاً ، بل المراد منه فناء جهته البشرية في الجهة الربانية . اذ لكل عبد جهة من الحضرة الالهية ، هي المشار إليها بقوله تعالى : « ولكل وجهة هو موليها » الآية . وذلك لا يحصل الا بالتوجه التام الى جناب الحق المطلق ، سبحانه ! اذ به تقوى ( الاصل : يقوى ) جهة حقيقته ، فتغلب ( الاصل : فيغلب ) جهة خلقيته ، الى ان تقهرها وتفنيها ( الاصل : وتفنيها ) بالاصالة ...

« وهذا الفناء موجب لان يتعين العبد بتعينات حقانية وصفات ربانية مرة أخرى ، وهو البقاء بالحق ؛ فلا يرتفع التعين منه مطلقاً . وهذا المقام دائرة أعم واكبر من دائرة النبوة . لذلك انحصرت النبوة ، والولاية دائمة . وجعل الولي اسماً من اسماء الله تعالى دون النبي . ولما كانت الولاية اكبر حيطه من النبوة وباطناتها ، شملت الانبياء والأولياء . فالانبياء (هم) اولياء قانون ( الاصل : فاني ) بالحق ، باقون ( الاصل : باقين ) به ، منبئون ( الاصل : منبئين ) عن الغيب واسراره ...

« وهذا المقام ايضاً اختصاص الاهي غير كسبي . بل جميع المقامات اختصاصية عطائية غير كسبية ، حاصلة للعين الثابتة من الفيض الأقدس . وظهوره بالتدريج ، بحصول شرايطه واسبابه ، يوهم استحباب فيظن انه كسبي بالتعمل . وليس كذلك في الحقيقة . فأول الولاية انتهاء السفر الأول ، الذي هو السفر من الخلق الى الحق بازالة التشوش عن المظاهر والأغيار . والخلاص من القيود والاسار . والعبور من المنازل والمقامات ، والحصول بأعلى المراتب والدرجات وبمجرد حصول العلم اليقيني للشخص لا يلحق بأهل هذا المقام . لانه « انما يتجلى الحق لمن انمحي ( الاصل : انمحي ) رسمه وازال عنه اسمه . » ولما كانت المراتب متميزة ، قسم ارباب هذه الطريقة المقامات الكلية الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين . فعلم اليقين بتصور الأمر على ما هو عليه . وعين اليقين بشهوده ... وحق اليقين بالفناء في الحق والبقاء به علماً ( الاصل : والبقاء علماً به ) وشهوداً وحالاً ...

« ولا نهاية لكمال الولاية ، فتراتب الأولياء غير متناهية ... » .

( مقدمة شرح الفصوص للقيصري ، مخطوط آيا صوفيا رقم ١٨٩٨ — ٨٦ — ٨٨ ) .

## ٤٢) داود القيصري :

( طريق الوصول الى اصل الأصول ! )

« اعلم ان الوصول الى الله تعالى لا يمكن للخلق إلا باتباع الانبياء والأولياء عليهم

السلام ! إذ العقل لا يهتدي اليه اهتداءً تطمئن (الاصل : يطمئن) به القلوب، وترتفع عن صاحبها الريب والشكوك . ولا سبيل له في معرفة الحق؛ غير أنه ينظر في الممكنات ويستدل بها على موجدتها ، وهو الحق سبحانه وعظم سلطانه ، وعلى حدته ووجوبه وعلمه وقدرته . لا يعلم من صفاته التشبيهية الا هذا القدر؛ ومن صفاته التنزيهية انه ليس بجسم ولا جسياني ولا زماني ولا مكاني ، وامثال ذلك . وليس هذا الاستدلال الا من وراء حجاب .

« ومثل هذا المستدل كمثل من يرى ظل الشخص القايم في الشمس وهو في البيت لا يراه ؛ يعلم يقيناً ان ثمة شخصاً انسانياً قائماً ، لكنه لا يعلم من هو وما شكله وهيئته ، وما نعتة وصفته؟ لعدم شهوده إياه . فهو كأعمى يلمس شيئاً ، فيدرك بألته لمسه بعض صفات ملموسه ، ولا يشاهده ولا يعلم حقيقته ولا جميع صفاته . فاحسب المعقول (الاصل : العقول والتصحيح من نسخة بيازيد) (هم) كالذين قال تعالى فيهم : « اولئك ينادون من مكان بعيد » . لانهم يجعلون الحق بعيداً عن انفسهم ، خارجاً عن الممكنات كلها ، فرداً واحداً ، مشخصاً ، ممتازاً عن جميع ما سواه ، صدر عنه (الاصل : منه ، والتصحيح من نسخة بيازيد) الموجودات الممكنة . والحق - سبحانه ! - يخبر عن نفسه انه « قريب » بقوله : « واذا سألك عبادي غني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني » « ونحن أقرب اليه من حبل الوريد » « ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون » . بل يخبر انه « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » . وفي هذا الاخبار جعل نفسه عين كل ما ظهر وما بطن ، وهو اعلم بذاته من (الاصل : عن ، التصحيح ثابت في نسخة بيازيد) غيره . وقوله صادق ، والايمان به واجب . والقرب هنا ، وان كان غير القرب الذي يكون بين الجسمين ، لكنه كالقرب بين الحقيقة وما يتعين منها من الأفراد . ويظهر سرّ هذا المعنى لمن يظهر له سرّ قوله تعالى : « وهو معكم ايها كنتم » « وأينما تولوا فثمّ وجه الله » .

« فالاهتداء إليه ينال إما باختياره تعالى عن ذاته وصفاته واسمائه ، او بتجليه لعباده واشهاد نفسه لهم . « وجل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد » ! فهم الانبياء والأولياء ، عليهم السلام ، الذين هم خلاصة خاصة اهل الوجود . فوجب لطالب الحق اتباعهم والاهتداء بهم . قال تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » . ويقدر متابعتهم للانبياء والأولياء تظهر (الاصل : يظهر) له الانوار الالهية والاسرار الربانية .

« والنبوة ، لغةً ، مأخوذة من النبأ وهو الخبر . وفي الاصطلاح هي البعثة ، للاخبار من الله ، ارشاداً للعباد واهتداءً لهم طريق السداد . وهي عامة وخاصة . ونعني بالنبوة العامة ما لا يكون مقروناً بالرسالة والشريعة ... وبخاصة ما يكون مقروناً بذلك (الاصل : ما لا يكون كذلك) . (ف) الأولى ، كنبوة الأنبياء الذين كانوا داخلين في شريعة موسى ، صلوات الله عليهم اجمعين ! فانه ، عليه السلام ، كان مبعوثاً بالرسالة والشريعة ، وغيره من انبياء زمانه ، كهرون ويوشع وغيرهما ، كانوا تحت أمره وطوع حكم شريعته ؛ منبئين عن الحق تعالى واسراره ، مخبرين عن الغيب وانواره ، مرشدين العباد بحسب استعداداتهم واقتضاء زمانهم . والثانية ، كأولى العزم من الرسل ، صلوات الله عليهم اجمعين ! الظاهرين بالرسالة والشريعة والكتب الالهية .



« فالنبوة دائرة مشتملة على نقط في محيطها ؛ وكل نقطة منها مركز دائرة برأسها . فخاتم النبيين المرسلين ، محمد ، صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ، صاحب هذه الدائرة الكلية . لذلك كان نبياً « وآدم بين الماء والطين » . وغيره من الانبياء ، عليهم السلام ، كنقط محيطها . » والنبوة عطاء الاهي ، لا مدخل للكسب فيه . فالنبي هو المبعوث من الله تعالى لارشاد الخلق وهدايتهم ، المخبر عن ذاته وصفاته وافعاله واحكام الآخرة ، من الحشر والنشر والنواب والعقاب . والنبوة باطن وهو الولاية . فالنبي ، بالولاية ، يأخذ من الله تعالى او من الملك ، المعاني التي بها كمال مرتبته في الولاية والنبوة . وبالنبوة يتلغ ما اخذه من الله تعالى ، بواسطة او لا بواسطة ، الى العباد ويكلمهم به ؛ ولا يمكن ذلك الا بالشرعة . وهي عبارة عن كل ما اتى به الرسول من الكتاب والسنة وما استنبط منهما من الاحكام الفقهية على سبيل الاجتهاد ، او انعقد عليه اجماع العلماء ...

« ولما كان للكتاب ظهر وباطن وحد ومطلع ، كما قال ، عليه السلام : « ان للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطعماً » ، وقال عليه السلام : « ان للقرآن بطناً ولبطنه بطناً ، الى سبعة ابطن » وفي رواية « الى سبعين بطناً » - وظهوره : ما يفهم من الفاظة ويسبق (الاصل : بسبق) الذهن اليه . وبطنه : المفهومات اللازمة للنظر (الاصل : للمفهوم والتصحيح من نسخة ييازيد وكذلك المتقدم) الأول . وحده : ما اليه ينتهي غاية ادراك الفهوم والعقول ، ومطلعها : ما يدرك منه على سبيل الكشف والشهود ، من الاسرار الالهية والاشارات الربانية . والمفهوم الأول ، الذي هو الظهر ، للعوام والخواص . والمفهومات اللازمة له (هي) للخواص ولا مدخل فيها للعوام . والحد للكاملين . والمطلع لخاصة أخص الخواص كأكابر الأولياء . وكذلك التقسيم في الاحاديث القدسية والكلمات النبوية : فان لكل من العوام والخواص وأخص الخواص فيها انباءات رحمانية واشارات الالهية . - ( من أجل هذا كله ، ) كان للشرعة ظاهر وباطن . « ومراتب العلماء ايضاً فيهما متكثرة . ففهم فاضل ومفضول ، وعالم واعلم . والذي نسبته الى نبيه أتم وقربه من روحه اقوى ، كان علمه بظاهر شريعته وباطنها (الأصل : وباطنه) أكمل . والعالم بالظاهر والباطن منهم احق ان يتبع ، لغاية قربه من نبيه ، وقوة علمه بربه واحكامه ، وكشفه حقايق الأشياء ، وشهوده إياها . ثم من هو دونه في المرتبة الى ان ينزل الى مرتبة علماء الظاهر فقط . وفيهم ايضاً مراتب . اذ العالم بالأصول والفروع احق ان يتبع من العالم بأحدهما . واعني بالأصول الكتاب والسنة وما يدلان عليه من العقائد الحقة ، في الحق سبحانه وكتبه وصحفه واليوم الآخر ، وما يقضي به العقل المنور بالنور الإلهي والتجلي الرحاني ، من الاحكام الحقة الالهية . لا المسائل الكلامية المختلف فيها اختلافاً لا يكاد يرتفع الى يوم القيامة ...

« فالواجب على الطالب المسترشد اتباع علماء الظاهر في العبادات والطاعات ، والانقياد لعلم ظاهر الشريعة فانه صورة علم الحقيقة لا غير ؛ ومتابعة الأولياء في السير والسلوك ليفتح له ابواب الغيب والملوكوت .

« وعند الفتح وانكشاف الباطن له والمفهومات اللازمة للمفهوم الأول ، المعلوم من لسان الاشارة - يجب عليه العمل بمقتضى علم الظاهر والباطن ، ان كان ما عليه الجمع بينهما . وان لم يمكن الجمع بينهما فهو ، ما دام لم يكن مغلوباً لحكم الحال والوارد ، ايضاً يجب عليه اتباع العلم (الظاهر ؟) . وان كان مغلوباً ، بحيث خرج من مقام التكليف ، فعمله بمقتضى

حاله ، لكونه في حكم المجنوبين . وكذلك الكاملون المكملون : فانهم في الظاهر متابعون لخلفاء ظاهر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهم العلماء المجتهدون . واما في الباطن فلا يلزم لهم الاتباع ، لكونهم (= علماء الظاهر) يحكمون بظاهر المفهوم الأول من القرآن والحديث ، وهؤلاء (= الكاملون المكملون) يعلمون ذلك مع المفهومات الآخر . والأعلم لا يتبع من دونه ، بل الأمر بالعكس : لشهود الأعلم الأمر على ما في نفسه .

« لذلك ، لا بد ان يرفع المهدي الخلافات بين اهل الظاهر ، ويجعل الاحكام المختلفة ، في مسألة واحدة ، حكماً واحداً : وهو ما في علم الله سبحانه ! ويصير المذاهب حينئذ مذهباً واحداً ، لشهود الأمر على ما هو في علم الله تعالى ، لارتفاع الحجاب عن عيني جسمه وقلبه . كما كان (الأمر) في زمن رسول الله . ، صلى الله عليه وسلم !

« فاذن (الأصل : فاذا) ، اجاع علماء الظاهر في امر يخالف مقتضى الكشف الصحيح ، الموافق للنقل (الأصل : للكشف) الصريح (الأصل : الصريح) النبوي ، والفتح المصطفوي (الأصل : المصطفى) ، والتصحيح ثابت في نسخة بيازيد ) لا يكون حجة عليهم . فلو خالف من له المشاهدة والكشف اجماع من ليس له ذلك لا يكون ملاماً في المخالفة ولا خارجاً في الشريعة ، لأخذ ذلك من باطن رسول الله : صلى الله عليه وسلم !

« فيجب على الطالب الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والحساب والعقاب والثواب ؛ وبأن كل ما أخبروا به فهو حق صدق ، لا شك فيه ولا شبهة ؛ والعمل بمقتضى ما أمروا به ، والانتفاء عما نهوا عنه على سبيل التقليد ، لينكشف له حقيقة الأمر ويظهر له السر المصون في كل من المأمورات والمنهيات . فيكون ، عند ذلك ، اتيانه بالمأمورات وانتهائه عن المنهيات عن علم ويقين ، بل عن الشهود والعيان لا بمجرد التقليد والايمان . فينطقن الى أمور أعلى منها ، فيزيد في العبادة . كما كان يعبد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فانه « قام بالليل حتى تورمت قدماه ، فليل له في ذلك : ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر » فقال ، عليه السلام : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ » ...

(شرح مقدمة التائية الكبرى للقيصري، مخطوط آيا صوفيا رقم ١٨٩٨ / ٥٩ - ١٠٣ وبيازيد رقم ٣٧٥٠ / ٢٠٧ - ٢٠٩) .

### (٤٣) قيصري :

#### (الولاية)

« اعلم ان الولاية مأخوذة من الولي ، وهو القرب . ولذلك يسمى الحبيب ولياً لكونه قريباً من محبة . وفي الاصطلاح هو القرب من الحق سبحانه . وهي عامة وخاصة . والعامة حاصلة لكل من آمن بالله وعمل صالحاً . قال الله تعالى : « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » . والخاصة هو الفناء في الله سبحانه ذاتاً وصفة وفعلاً .

« فالولي هو الثاني في الله ، القايم به ، الظاهر باسمائه وصفاته ، تعالى ! وهي عطائية وكسبية . والعطائية ما يحصل بالانجذاب الى الحضرة الرحانية ، قبل المجاهدة . والكسبية ما يحصل بالانجذاب اليها بعد المجاهدة . ومن سبق جذبته على مجاهدته يسمى بالمجذوب ، لان الحق ، سبحانه ، يجذبه اليه . ومن سبق مجاهدته جذبته يسمى بالحب ، لتقربه الى الحق ،

سبحانه ، أولاً . ثم يحصل له الانجذاب ثانياً . كما قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،  
 ناقلاً عن ربه — تعالى : « لا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه » الحديث .  
 « فجذبتة موقوفة على المحبة الناتجة من تقربه ، لذلك يسمى كسبياً . وإن كان هذا التقرب  
 ايضاً من جذبتة ، سبحانه ! من طريق الباطن اليه ، ودعوته باستعداده الأزلي الى حضرته ؛  
 اذ لولاه لما أمكن لأحد ان يخرج من حظوظ نفسه . — والمحجوبون أتم كمالاً من المحبين .  
 « فلا يصل الى القطبية إلا الأولون . ولهم مراتب . الأولى مرتبة القطبية ، ولا يكون فيها  
 ابداً إلا واحد بعد واحد . ويسمى غوثاً ، لكونه مغنياً للخلق في أحوالهم . ثم مرتبة الامامين ،  
 وهما كالوزيرين للنسلطان . أحدهما صاحب اليمين ، وهو المنتصرف بإذن القطب في عالم  
 الملكوت والقيف ؛ وثانيهما صاحب اليسار ، وهو المنتصرف في عالم الملك والشهادة . وعند  
 ارتحال القطب الى الآخرة ، لا يقوم مقامه ، منها ، الا صاحب اليسار ، لكونه أكمل في  
 السير من صاحب اليمين : لأنه ، بعدُ ، ما نزل في السير من عالم الملكوت الى عالم الملك ،  
 وصاحب اليسار نزل اليه ، وكملت دابرتة في السير والوجود . ثم مرتبة الاربعة ، كالاربعة من  
 الصحابة ، رضي الله عنهم أجمعين ! ثم مرتبة البدلاء السبعة ، الحافظين للاقاليم السبعة . وكل  
 منهم قطب للإقليم انخاص به . ثم مراتب الأولياء العشرة ، كالعشرة المبشرة . ثم مراتب الاثني  
 عشر ، الحاكمين (الاصل : الحاكم) على البروج الاثني عشر ، وما يتعلق بها ويلزمها من حوادث  
 الاكوان . ثم العشرين والاربعين والتسعة والتسعين ، مظاهر الاسماء الحسنى ، الى الثلاثماية  
 والستين .

« وهؤلاء قايمون في العالم على سبيل البدل ، في كل زمان ؛ لا يزيد عددهم ولا ينقص  
 الى يوم القيامة . وغيرهم من الأولياء يزيدون وينقصون ، بحسب ظهور التجلي الالهي وخفائه .  
 وبعدهم : مرتبة الزهاد والعباد والعلماء من المؤمنين ، الكائنين في كل زمان الى يوم الدين . وجميع  
 هؤلاء المذكورين ، داخلون في حكم القطب .

« والأفراد من الكمّل ، الذين تعادل مرتبتهم مرتبة القطب إلا في الخلافة ، هم الخارجون  
 من حكمه . فانهم يأخذون من الله ، سبحانه ، ما يأخذون من المعاني والاسرار الالهية  
 بخلاف الداخلون في حكمه (= القطب) ، فانهم لا يأخذون شيئاً إلا منه ... » .

(المصدر المتقدم، مخطوط آيا صوفيا رقم ١٨٩٨ — ١٠٣ — ١٠٤ ب)  
 ومخطوط بيازيد رقم ٣٧٥٠ / ب — ٢٠٩ — ٢١٠ .

#### ٤٤) قيصري :

##### (اكتشاف الولاية)

« ... قال الله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » ، اي لنبيّن لهم طريق  
 الوصول اليّنا . —

« واعلم ان للانسان ثلاث مقامات كلية ؛ كل مقام منها يشتمل على حجب كثيرة  
 ظلمانية ونورانية يجب رفعها ، ليصل الى الحقيقة التي (هي) معه أزلاً وأبداً ، ما انفكت عنه  
 (الاصل : منه) ، ولكنه احتجب وبعد عنها بالاشتغال الى غيرها . وتلك المقامات (هي)  
 مقام النفس ومقام القلب ومقام الروح لا غير . وما قيل : ان بين العبد والرب الف مقام ،

لا بد للسالك من قطعها ، كلها تفاريع هذه المقامات الثلاث .

« وأول ما يلد المولود (يكون) في مقام النفس . فانه حيوان كباقي الحيوانات ، لا يعرف إلا الأكل والشرب لا غير . ثم بالتدريج يظهر له باقي صفات النفس من القوى الشهوانية (الاصل : الشهوة والتصحیح ثابت في نسخة بيازید) والغضبية والحرص والحسد والبخل وغير ذلك من الصفات ، التي هي نتائج الاحتجاب والبعث من معدن الصفات الكالية . فهو حيوان منتصب القامة ، يصدر منه الافاعيل المختلفة ، بحسب الارادات المتنوعة . فهو في حجب الظلمانية ، الساترة للحق — سبحانه ! حقيقته . ثم اذا تيقظ من سنة الغفلة وتنبه على ان (الاصل : ما وهي ساقطة في نسخة بيازید) وراء هذه اللذات البهيمية لذات آخر ، وفوق هذه المراتب مراتب أخر كالية — يتوب عن اشتغاله بالمُنْهيات الشرعية ، وينيب الى الله تعالى بالتوجه اليه . فيشرع في ترك الفضول الدنيوية طلباً للكمالات الأخروية . ويعزم عزماً تاماً ، ويتوجه الى السلوك الى الله تعالى (فاراً) من مقام نفسه ... و (عندئذ) يقع في الغربة ! » والمسافر لا بد له من رفيق يرافقه ودليل يَدُلُّه على طريقه . فيصاحب من له هذا التوجه والعلم بالطريق ، وهو الشيخ . ثم انه ما دام لا يعتقد فيه لا يفتح له شيء ولا ينتفع بصحبته . فوجب عليه (الأصل : له) ان يعتقد فيه بالخير ، وان يحبته منجية (له) من المهالك ، وانه عالم بالطريق الذي يسري اليه ، وهو الارادة . فاذا تحقق بالارادة ، لا بد (الاصل : ولا بد) له ان يعمل بما يقوله الشيخ ليمكن له حصول المقصود . حتى قيل : ان المريد بين يدي الشيخ ينبغي ان يكون كالملت بين يدي الغاسل .

« ثم اذا دخل في الطريق يزهد في (الاصل : عن) كل ما يعوقه عن مقصوده : من الاحوال (الاصل : الاموال) الدنيوية وأحوال معيشته (الاصل : فيها ، هي ساقطة في نسخة بيازید) . وينفي كل خاطر يرد على (الاصل : في) قلبه ويجعله مائلاً الى غير الحق ، فيتصف بالورع والتقوى والزهد . ثم يحاسب نفسه دائماً في افعاله واقواله ، ويجعلها متهمة (الاصل : متهماً) في كل ما تأمر به ، وان كان ( — في الأصل وهي ثابتة في نسخة بيازید ) امرها بالعبادة ايضاً . لان النفس مجبولة بمحبة شهواتها ولذاتها ، فلا ينبغي ان تؤمن مداخلها ، فانها من المظاهر الشيطانية .

« فاذا خلص منها وصفا وقته وطاب عيشه بالتداذ بما يجده في طريق المحبوب — ينور باطنه : فيظهر له لوازم انوار الغيب ، ويفتح له باب الملكوت ، ويلوح منه لوايح ، مرة بعد أخرى . فيشاهد أموراً غيبية في صور مثالية . فاذا ذاق شيئاً منها يرغب في العزلة والخلوة والذكر ، والمواظبة على الطهارة التامة ، والوضوء والعبادة والمراقبة والمحاسبة . ويعرض عن المشاغل الحسية ، ويفرغ القلب عن محبتها . ويتوجه باطنه الى الحق بالكلية . فيظهر منه (الاصل : له) الوجد والسكر والوجدان والشوق والذوق والمحبة والهيان والعشق . فيمحوه تارة بعد أخرى . فيجعله فانياً عن نفسه . فيشاهد المعاني القلبية والحقايق السرية والانوار الروحية . فيتحقق في المشاهدة والمعاينة والمكاشفة ، وتفيض عليه العلوم الدنية والاسرار الالهية . وتظهر (الاصل : ويظهر) له انوار حقيقته تارة وتختفي أخرى (الاصل : ويختفي) . حتى يتمكن ويخلص من التلوين . وتزل عليه السكينة الروحية . ويصير ورود هذه الاحوال له ملكة . فيدخل في عالم الجبروت . ويشاهد العقول المجردة والأنوار القاهرة والمدببرات الكلية للامور الالهية :

من الملائكة المقربين والمهيّمين في جمال الله تعالى من الكرويين . ويتحقق بأنوارهم . فتظهر (الاصل : فيظهر) له انوار سلطان الاحدية، وسواطع العظمة والكبرياء الالهية ، فتجعله (الاصل : فيجعله) هباءً مثوراً . وتندك (الاصل : ويندك) عنده جبال انيته ، فيخرّ له خروراً . يتلاشى تعينه (الاصل : بعينه) في التعين الازلي : فيجد عينه عين الوجود الالهي . وهذا (الاصل : وهو) مقام الجمع والتفريد، والاتحاد والتوحيد!

« وفي هذا المقام تستهلك (الاصل : يستهلك) في نظره الاغيار (الاصل : الاعيار) وتتحرق (الاصل : ويحترق) بنوره الحجب والاستار . فينادى : « لمن الملك اليوم ؟ » فيجيب بنفسه لنفسه : « لله الواحد القهار ! » . وهذا هو السفر الأول ، من الأسفار الأربعة التي للسالكين والكاملين . جعلنا الله ولياً لكم من الفايزين به والواصلين اليه ! »

( المصدر المتقدم ، مخطوط آيا صوفيا رقم ١٨٩٨ / ب ١٠٦ - ١٠٧  
ومخطوط بيازيد رقم ٣٧٥٠ / ١ - ١١٢ ) .

#### (٤٥) قصري :

##### ( الخلافة الإلهية )

« ... قال الله تعالى : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله » . وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند البيعة تحت الشجرة : « هذه (الاصل : هذا) يد الله - وأشار الى يده اليمنى - وهذه (الاصل : وهذا) يد عثمان - وأشار الى يده اليسرى - » ، وبايع عنه في غيبته . وأتى في الكتاب والسنة بالاسم « الله » ، دون غيره من الاسماء ، اشارة الى أنه (= محمد عليه الصلاة والسلام) مظهر هذا الاسم الجامع . فهو خليفة الله على العالم ازلاً وابدأً . ولذلك كان (عليه الصلاة والسلام) « نبياً وآدم بين الماء والطين » و « آدم ومن دون تحت » لوائه « يوم القيامة » وهو « سيد ولد آدم يوم القيامة » . وبه يفتح باب الشفاعة . وغيره من الاقطاب والكمّل خلفاء أمته .

« والخليفة لا بد ان يكون موصوفاً بجميع الأوصاف الالهية إلا الوجوب الذاتي ، ومتحقفاً بكل اسمائه ، ليعطي مظاهر الاسماء كلها ما يطلبونه ، ويوصل كلاً منهم الى كماله... »  
« وإنما قيدنا : « إلا الوجوب الذاتي » ، إذ به يمتاز الواجب عنه . وبامكانه يمتاز الخليفة عن الواجب . ولكونه (= الخليفة) جامعاً للحقايق الإلهية ومظهراً للاسم (الالهي) الجامع (= الله) : جميع حقايق العالم ايضاً في ذاته وحقيقته ، ليكون بين الظاهر والمظهر مضاهاة في الجامعة والإحاطة .

« فحقيقته (= الخليفة) : حقيقة الحقايق كلها . وكل من أعيان العالم إنما يربّه (الاصل : يرب) هذا الخليفة ، ويوصله الى كماله اللائق به ، ويمدّه بما منه في حقيقته .

« فالخليفة عبد الله ، رب للعالم بربوبيته له : فكل ما في العالم ، سواء أكان من اهل الجبروت او الملكوت او الملك ، لا يأخذ إلا منه . فكما لم به . كما ان خلافته ايضاً بهم . اذ لولا العالم لما كان الخليفة خليفة . وكون الخليفة يحكم البشرية موصوفاً بصفات العجز والنقصان ، لا يقدح (هذا) في كونه متصفاً بصفات الملك الرحمن .

« وهذا الخليفة لا يتصرف في اهل العالم إلا بما اقتضته العناية الالهية . والمشيئة الذاتية واعطته الاعيان الثابتة باستعداداتها في الازل ... » .

(المصدر المتقدم مخطوط آيا صوفيا رقم ١٨٩٨ / ١٠٩ - ١١٠

ومخطوط بيازيد رقم ٣٧٥٠ / ٢١٥ - ٢١٥) .

#### (٤٦) قيصري :

##### ( ختم الخلافة )

« اعلم ان الخلافة لا بد من انقضائها في الدنيا . لان الدنيا متناهية ، وكل ما فيها متناه (الاصل: متناهية) ، ومن جعلتها الخلافة : فوجب انتهاؤها .

« ولما كانت الخلافة بعد انختم النبوة الخاصة ، التي هي التشريعية ، للكمّل والأقطاب من الأولياء — فانختمها في خاتم الولاية .

« والولاية لما كانت منقسمة بمطلقة ومقيدة ، ونعني بالولاية المطلقة: الولاية الكلية التي جميع الولايات الجزئية أفرادها ، وبالمقيدة . تلك الافراد؛ وكل منها — أي من الكلية والجزئية — يطلب ظهورها ، والأنبياء ، عليهم السلام : لم يظهروا بالولاية بل بالنبوة ، على ما اعطاهم الاسم « الظاهر » — ظهر في هذه الأمة المحمدية (من يمثل) جميع ولايتهم ، على سبيل الارث منهم . واليه اشار الكمّل : فلان على قلب موسى ، وفلان على قلب عيسى ، اي هو الظاهر في ولايته (اصل ايا صوفيا : الظاهر ولايته وبيازيد : الظاهر لولايته) على سبيل الإرث .

« ونبيينا ، صلوات الله عليه وعليهما ، (هو) صاحب الولاية الكلية ، من حيث إنه صاحب دائرة النبوة الكلية : لان باطن تلك النبوة (الكلمة) الولاية المطلقة (الكلمة) : فهو صاحبها .

« ولما كان لولاية كل من الانبياء ، عليهم السلام ، في هذه الأمة مظهر يقوم به — لا بد ان يكون لولايته (= محمد ، عليه الصلاة والسلام) ايضاً مظهر . ولولايته (= محمد ، عليه الصلاة والسلام) قسبان : كلية وجزئية ؛ وكلية من حيث كلية روحه ، عليه السلام ، المسمى بالعقل الأول ؛ وجزئية من حيث روحه الجزئي المدبر لجسده . فالظاهر بولايته الجزئية هو شيخنا الكامل الكمّل ، سلطان المحققين . محيي الملة والدين ، قدس الله روحه ! والظاهر بولايته الكلية هو عيسى ، عليه السلام !

« قال شيخنا ، في الفصل الثالث عشر من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذي ،

قدس الله روحه :

« انختم ختمان . ختم يختم الله به الولاية مطلقاً ، وختم يختم به الولاية المحمدية .

فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام . وهو الولي النبي

بالنبوة المطلقة في زمان هذه الأمة . وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة .

فيتزل في آخر الزمان وارثاً خاتماً لا ولي بعده . فكان اول هذا الامر نبي

« وآخره نبي ، وهو عيسى — أعني نبوة الاختصاص — . فيكون له حشران ،

حشر معنا وحشر مع الانبياء والمرسلين ، عليهم السلام . واما ختم الولاية

المحمدية فهو الرجل من العرب اكرمها اصلاً ويداً وهو في زماننا هذا موجود ،

عرفت به سنة خمس وتسعين وخمس مائة ورأيت العلامة التي قد اخضاها فيه

الحق عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية منه ، وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمه كثير من الناس . وقد ابتلاه الله تعالى بأهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره . وكما ان الله تعالى ختم بمحمد ، صلى الله عليه وسلم ، نبوة التشريع كذلك ختم الله تعالى بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الإرث (الأصل : الوارث) المحمدي ، لا التي تحصل من سائر الانبياء ، عليهم السلام . فان من الأولياء من يرث ابراهيم ومنهم من يرث موسى وعيسى . فهو لاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي . ولا يوجد ولي على قلب محمد ، صلى الله عليه وسلم . هذا معنى ختم الولاية المحمدية . واما ختم الولاية العامة ، الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى ، عليه السلام ! » هذا كلامه ، رضي الله عنه ! وانختم الولاية بعيسى عليه السلام صار من أشراف الساعة ، فانه اذا قبض وقبض مؤمنو زمانه ينتقل الأمر الى الآخرة وتقوم الساعة ... » .

(نفس المصدر ، مخطوط آيا صوفيا رقم ١٨٩٨ / ب ١١٠ - ١١٣) .

ويزايد رقم ٣٧٥٠ / ب ٢١٥ - ٢١٦) .

#### ٤٧) شارح التجليات (؟) :

##### الولاية الخاصة والعامة

« عود الحقيقة الانسانية من أنهى مترّكها الى الحق الذي هو محتدها الأصلي ، وقيامها به بعد تجرّدها عن الرسوم الخلقية ، ومحوها وفنائها (الأصل : وفنائها) في تجلّيه الذاتي ، ان كان باقتضاء حكم الاحدية ، المشتملة على المفاتيح الأول الذاتية ومراتبها — أفاد القرب الأقرب ، المستهلك في إفراطه حكم التميز وأثره . وهذا القرب انما يضاف الى الحقيقة السيادية المحمدية بالاصالة والى غيرها بحكم الوراثة .

« فقيام الحقيقة الانسانية بالحق ، من حيثية هذا القرب ، هي الولاية الخاصة المحمدية ، التي فيها جوامع تفصيل الولايات الجمّة . —

« وان كان (عود الحقيقة الانسانية ...) باقتضاء الحضرة الالهية الواحدية المشتملة على الأمهات الوصلية ومراتبها ، ولكن باعتبار غلبة حكم اسم من الأمهات او من الاسماء التالية — افاد القرب القريب ، القاضي بخفاء التميز بين القربين . وهذا القرب انما يضاف الى الحقائق الكمالية الانسانية . والقيام بالحق ، من حيثية هذا القرب . هي الولاية التي تعم حقائق الكمّل . وهذه الولاية متنوعة التفصيل ، متفرعة من الولاية الجامعة السيادية ، حسب اقتضاء الاسماء الالهية وحقائق الكمّل .

« فاذا تقرر لك هذه القاعدة وتبين بها معنى الولاية الخاصة والعامة ، فاعلم ان « الولاية هو الفلك الاقصى » . فان دائرتها دائرة عموم الاحدية والاهية ، كما أومأنا اليه . وهي الدائرة الكبرى المحيطة بالولاية الذاتية الاحدية والاسمائية ، جمعاً وفرداً . ومن وجوهها دوائر نبوات التشريع والرسالة والنبوة المطلقة اللازمة للولاية ، وهو نبوة لا تشريع فيها . إذ من حيثية هذا القرب المقرر تنصرف حقائق الأولياء والأنبياء والرسول الى الخلق .

« فان انصرفت وهي تشهد كيمية توجه الخطاب ونزول الوحي الى الأنبياء والرسول في

فضاء عالم الكشف والشهود ، وتشاهد خصوصية مأخذهم وخصوصية ما يأخذون من الله بواسطة الملك ، او بغير واسطة ، من غير ان يتعين لها التشريع - فلها النبوة المطلقة ؛ ولها ان تتمتع نبيه فيما شاهدت له من الأحكام المنزل عليه ، عن بصيرة .  
 « وان انصرفت وهي مأذونة في تبليغ ما أخذت - تعينت بالنبوة .  
 « وان انصرفت وهي مأمورة بتبليغه - تعينت بالرسالة .  
 « وان أيدت بالملك والكتاب - تعينت بالعزم .  
 « وان أيدت بالسيف - تعينت بالخلافة الالهية .

« ولا يمكن عود الولي الى مجئ ثمره ولايته في القرب القريب او في القرب الأقرب إلا بإيمانه أولاً بالغيب . ولا يصلح إيمانه إلا ان يؤمن بما جاء به الرسول . فالولي يتبع النبي مقتدياً به . وإذا عاد الى حضرة القرب القريب او الأقرب - كان شهوده من حيشة شهود مَنْ كان قلبه على قلبه من الانبياء والرسل ، فكان وارثاً له في ذلك . فالولي لا خروج له أصلاً من حدود الاقتداء بهم . فافهم ! وادفع عن خاطرك خدوش الوهم .

( كتاب كشف الغابات في شرح ما اكتنفت عليه التجليات والشارح مجهول ، مخطوط باريز رقم ٤٨٠١ / ١ - ب . هذا ويذكر بروكلمان نسخة لهذا الكتاب في رامهورنقم (I, 362, 284 b.) وينسبها الى عبد الكريم الجيلي، انظر (G.A.L. Suppl. II, 284,26)

#### ٤٨) حيدر بن علي العلوي الآملي :

( تحقيق النبوة والرسالة والولاية وتعيين خاتم الأولياء )

« ... اعلم ايها الطالب ، هناك الله الى سبيله وأرشدك الى طريقه ، ان هذا التمهيد مشتمل على هذه الابحاث الجليلة والاسرار الشريفة . وتحقيقها على ما ينبغي يحتاج الى بسط تام وتبيين كامل ، لإجمالاً ثم تفصيلاً .

« أما الإجمال ، فيجب عليك ان تعرف ان الانبياء ، عليهم السلام ، باتفاق اكثر المحققين (عددهم محصور) في مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي . والأولياء ، عليهم السلام ، ايضاً كذلك منحسرون في مائة الف ولي ووصي واربعة وعشرين الف ولي ووصي وان السادة والعظماء من بين هؤلاء ايضاً ، المعبر عنهم بأولي العزم ، سبعة : وهم آدم ونوح وابراهيم وداود وموسى وعيسى ومحمد ، عليهم السلام . وقد يعبر عنهم بالأقطاب (الاصل : بأقطاب) السبعة في عالم الصورة . وان السادة والعظماء والأوصياء والأولياء ، المعبر عنهم بالخلفاء تارة وبالأئمة اخرى ، اثنا عشر (الاصل : اثني عشر) على ترتيب البروج الاثني عشرة . لان عالم المعنى يجب ان يكون مطابقاً لعالم الصورة وبالعكس ، (كما سيجي مفصلاً . ومن ذلك كان لكل واحد من الانبياء السبعة ، على الترتيب المذكور ، اثنا عشر خليفة ، كما كان لآدم ، عليه السلام ...

« وبالجملة لا بد لكل زمان من نبي ورسول ، ثم من وصي او ولي يكون قائماً (الاصل : هو قائم) مقام نبيه ، الى ان يصل الى نبي آخر او رسول آخر . وهلم جراً الى ان يصل



الى خاتم النبيين ؛ ثم يرجع الحكم الى الأولياء والأوصياء المخصوصين به ، الى ان يصل (الى) خاتمهم ، الذي هو المهدي ، رضي الله عنه !

« فاعلم ان الأمور كثيرة مختلفة في العالم . وكل شيء يدور عليه أمرٌ ما من الأمور فذلك قطب ذلك الأمر . وأما الاقطاب من أمته ، الذين كانوا بعد بعثته الى (يوم) القيامة ، فهم اثنا عشر (الاصل : اثني عشر) قطباً ...

» ثم نرجع ونقول : ان اقطاب هذه الأمة المحمدية ، صلى الله عليه وسلم ، على اقسام مختلفة كالابدال في الاقاليم السبعة . لان لكل اقليم بدلاً (الاصل : بدل) هو قطب ذلك الاقليم . وكالأوتاد الاربعة ، لم اربع جهات يحفظها الله بهم : من شرق وغرب وجنوب وشمال ؛ لكل جهته . وكأقطاب القرى ، فلا بد في كل قرية من ولي ، به يحفظ الله تلك القرية ، سواء أكانت تلك القرية كافرة او مؤمنة ، فذلك الولي قطبها . وكذلك اصحاب المقامات : فلا بد للزهاد من قطب يكون المداد عليه في الزهد . وكذلك في كل صنف صنف من اربابها (لا بد) من قطب يدار عليه ذلك المقام .

« وهذا على سبيل الاجمال . واما على سبيل التفصيل ... (فشرح) هذه الابحاث يحتاج الى قواعد كثيرة :

« القاعدة الأولى ، في بحث النبوة والرسالة وما يتعلق بذلك من الابحاث المذكورة من حيث خاتم الانبياء وخاتم الأولياء مطلقاً ومقيداً .

« اعلم ايها السامع ، ان النبوة هي الاخبار عن الحقايق الالهية والمعارف الربانية ذاتاً وصفة واسماً وفعلاً . وهي على قسمين : نبوة التعريف ونبوة التشريع . فالأولى هي الانباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء والافعال . والثانية جميع ذلك مع تبليغ الاحكام . وبعبارة أخرى . النبوة هي قبول النفس القدسي حقايق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الكلي . والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى المستحقين . والولاية هي التصرف في الخلق بالحق ، على ما هم مأمورون به من حيث الباطن والالهام ، دون الوحي . لانهم متصرفون فيهم (= في الخلق) به (= بالحق) لأنفسهم . وذلك لانهم فتوا عن أنفسهم ووجودهم وبقوا به وبوجوده ، وصاروا هو هو . وهذا الفناء عبارة عن الفناء في العرفان لا في الاعيان ، فان ذلك غير ممكن ، كما هو معلوم من حال الانبياء والأولياء ، الذين كانوا فائزين فيه باقين به ، مع بقاء تشخصهم الصوري (الاصل : الصورية) . وكثير من الناس قد غلطوا في هذا المقام وتوهموا ان المراد بالفناء الفناء في الاعيان !

« وفي الحقيقة ، الولاية هي باطن النبوة . والفرق بين النبي والرسول والولي ان النبي والرسول لهما التصرف في الخلق بحسب الظاهر والشريعة ، والولي له التصرف فيهم بحسب الباطن والحقيقة . ومن هذا قالوا : النبوة تقطع والولاية لا تقطع ابداً . وسيجيء هذا البحث ابسط من ذلك . » وإذا عرفت هذا . فتقول : اعلم ان للنبوة والولاية اعتبارين : اعتبار الاطلاق واعتبار التقييد الى العام والخاص . فالمطلق من النبوة مخصوص بحقيقة نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، المعبر عنها بالروح الاعظم والعقل الأول وغير ذلك مما سبقت اليه الإشارة . والمقيد منها مخصوص بمظاهرة المقيدة ، من آدم الى عيسى ، عليهما السلام . لقوله في الأول : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » . ولقوله في الثاني : « آدم ومن دونه تحت لوائي » .

« وتحقيق ذلك ، هو ان النبوة المطلقة خصت بالحقيقة المطلقة الكلية الأولية المحمدية من الأزل الى الابد ، وبمظاهره المقيدة صورة ومعنى كذلك . وكل مقيد مطلق عند التحقيق ، لان قيامه ليس إلا به ، كما ان ظهوره ليس الا بوجوده . وكل مطلق مقيد عند ظهوره ، وكل مقيد مطلق عند كونه : لان ظهوره ليس إلا به وكونه ليس إلا فيه . وكذلك الوجود المطلق والموجودات المقيدة ، ان فهمت قولنا (الاصل : وتحققت) تحققت قولهم : ليس في الوجود سوى الله ! » والمطلق من الولاية ايضاً مخصوص بحقيقته الكلية ، عليه السلام ! ومظهره ، عند الشيخ (= ابن عربي) ، عيسى بن مريم ، عليه السلام ! وعندنا (= الشيعية) علي بن ابي طالب ، عليه السلام ! لقول كل واحد منها ، على المذهبين : « كنت ولياً وآدم بين الماء والطين » . واما المقيد منها ، فأيضاً مخصوص بحقيقته الجزئية الشعارية ، ومظهرها عند الشيخ (= ابن عربي) هو نفسه ، وعندنا المهدي ، عليه السلام ! ...

« وكما ان نبوات جميع الأنبياء جزئيات النبوة المطلقة ، فكذلك ولاية جميع الأولياء والكمّل راجع الى الحقيقة المحمدية صورة ومعنى ...

« والنبوة مختومة من حيث الانباء ، اذ لا نبي بعد محمد ، عليه السلام ! دائمة من حيث الولاية ... فباب الولاية مفتوح وباب النبوة مسدود . وعلامة صفة الولي متابعة النبي ، صلى الله عليه وسلم ! لانها يأخذان التصرف من مأخذ واحد ، وهو مظهر تصرف النبي ، صلى الله عليه وسلم . فلا يتصرف إلا واحد ...

« وما قيل : ان الولاية افضل من النبوة ، لا يصح مطلقاً الا بتبيين : وهو ان ولاية النبي افضل من نبوته التشريعية . لان نبوة التشريع متعلقة بمصلحة الوقت والولاية لا تعلق لها بوقت دون وقت ، بل قام سلطانها من بداية الأمر الى نهايته . وايضاً ، النبوة صفة الخلق دون الحق والولاية صفة الحق مضافة الى الخلق . ولهذا يطلق عليه (= الله) اسم الولي . لقوله (تعالى) : « الله ولي الذين آمنوا » الآية ...

« القاعدة الثانية : في تعيين خاتم الانبياء مطلقاً ومقيداً وتعين خاتم الأولياء مطلقاً ومقيداً وما يتعلق بذلك (الاصل : ذلك) من المباحث :

« اعلم ، ايها السامع ، ابتدك الله ! ان المشايخ والعلماء ذهبوا الى ان خاتم الانبياء مطلقاً لم يكن الا محمداً عليه السلام ، وخاتم الانبياء مقيداً لم يكن الا على عيسى عليه السلام ، فانه خاتم الانبياء مقيداً ... وذهبوا الى أن خاتم الأولياء مطلقاً علي بن ابي طالب ، كرم الله وجهه ، وخاتم الأولياء مقيداً هو المهدي عليه السلام ، الذي هو سيظه وذريته من اهل بيته . « اعلم انه صح وثبت بحكم النقل عند المشايخ ، ان علياً امير المؤمنين دخل على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، دلني على اقرب الطرق وأفضلها . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : عليك ، يا علي ، بما نلت ببركة النبوة . فقال علي : ما هذا يا رسول الله ؟ قال عليه السلام : ذكر الله تعالى ! قال علي : يا رسول الله ، هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون . قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : مه ! يا علي ! لا تقوم الساعة وعلى وجهه الأرض من يقول : الله ! الله ! ثم قال : احصيت ، يا علي ، حتى انا اقله ثلاث مرات وانت تسمع مني فاذا امسكت فقل انت حتى انا اسمع منك . هكذا لقّن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، علياً ؛ ثم لقّن علي عليه السلام ، الحسن

البصري ؛ ثم لقّن الحسن حبيباً العجمي ؛ ثم لقّن حبيب داود الطائي ؛ ولقّن داود معروف الكرخي ؛ ولقّن معروف سري السقطي ؛ وهو لقّن ابا القاسم ، الجنيد بن محمد البغدادي . وعلى هذه السلسلة باقي المشايخ ، رحمهم الله !

« القاعدة الثالثة : في تحقيق اولياء الله ، الموسمين بالاقطاب والأوتاد والابدال ورجال الغيب وغير ذلك .

» اعلم ان السالك هو السائر الى الله ، المتوسط بين المريد والمتنهي . ما دام في السير . والسير على ثلاثة اقسام : لله وفي الله وبالله . اما الذي لله فهو ينتهي الى الله . واما الذي في الله فلا نهاية له . واما الذي بالله فهو مقام التكميل في حالة صار (الاصل : صارت) سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله لله بالله . اعني لا يتصرف بشيء الا به .

» والسلوك والسير ، في الحقيقة ، شيء واحد ، يقع التغاير بينهما بحسب الاعتبار فقط . والحاصل ان السير مخصوص بالباطن ، والسلوك بالظاهر . والسير وهو في الحقيقة ، سفر من الحق الى الخلق بالقلب والسير باطناً . والاسفار اربعة عندهم . الأول هو السير الى الله في منازل النفس الى الافق المبين . وهو (الاصل : وهي) نهاية مقام القلب ومبدأ الاسماء . والثاني . السفر بالله بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه الى الأفق الأعلى ونهاية الحضرة الواحدة . والثالث ، هو الترفي الى عين الجمع وحضرة الاحدية . وهو مقام « قاب قوسين » ، ما بقيت الاثنيية فاذا ارتفعت فهو مقام « أو أدنى » وهو نهاية الولاية . الرابع هو السير بالله عن الله للتكميل . وهو مقام البقاء بعد الفناء بعد الجمع . ولكل واحدة من هذه الاسفار نهاية كما كان لها بداية .

» فنهاية (السكر) الأول هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة . ونهاية السفر الثاني هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة . ونهاية السفر الثالث هو زوال التقييد بالضدين : الظاهر والباطن . بالحصول في احدية عين الجمع . ونهاية السفر الرابع ، عند الرجوع عن الحق الى الخلق في مقام الاستقامة ، الذي هو احدية الجمع والفرق . بشهود اندراج الحق في الخلق واضمحلال الخلق في الحق ، حتى يرى العين الواحدة في صور الكثرة في عين الوحدة !

» والمجذوب من اصطفاه الحق تعالى واختصه (الاصل : واصطفاه) بحضرة انسه وظهره بماء قدسه ، فحاز جميع (الاصل : بجميع) المقامات بلا كلفة المكاسب والمتاعب . واصحاب الجذبات على ثلاثة اقسام : مجذوب غير سالك ، وسالك مجذوب ، ومجذوب سالك . اما الأول فهو الذي أشرنا اليه . واما الثاني فهو الذي يسلك الطريق ثم يحصل في اثنائه جذبة ويكون بحكمه ؛ وذلك مستحسن . واما الثالث . فهو الذي يحصل له الجذبة ثم يسلك الطريق ويصل الى المقصود بهما . وهذا احسن من الكل .

» والواصل هو الذي يصل الى الله تعالى بالفناء فيه والبقاء به في مقام المحبة التامة . وهو صبر ورة المحب والمحبوب شيئاً واحداً ، كما قال : « كنت سمعه وبصره » الحديث . وقالوا :

انا من اهوى ومن اهوى انا !

» والعالم هو الذي اطلعه الله على معرفته علماً وبياناً وحجة وبرهاناً بطريق العقل والدلائل العقلية والنقلية .

« والعارف من أشهد > هـ < الله ذاته وصفاته وأفعاله بطريق الكشف واطلعه على معرفته بالدوق والوجدان ... »

« والولي من تولى الحق امره وحفظه عن العصيان . قال الله تعالى : « وهو يتولى الصالحين » . »

« والنبي هو الانسان الكامل المبعوث من عند الله الى خلقه (الاصل : خلقهم) لدعوتهم اليه وخلاصهم من الظلمة والجهل . كما قال تعالى : « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم » . »

« والرسول هو الانسان الكامل الجامع لهذه المراتب كلها : من النبوة والولاية وما يتعلق بهما من العلم والمعرفة والرسالة وتبليغ جميع ذلك ، على الوجه الذي بيناه . »  
« والخليفة عبارة عن شخص يخلف (الاصل : يتخلف) هذا الرسول والنبى بالاستحقاق . وعلى الجملة ، يجب ان يكون الخليفة على صفة المستخلف عنه . »

« والامام عبارة عن شخص يكون مثل نبيه ، عليه السلام ، ويقوم مقامه كاخليفة . »  
« والقطب هو الواحد الذي (الاصل : + وقع) موضع نظر الله من العالم في كل زمان . وهو على قلب اسرافيل ، عليه السلام . اعني كما ان اسرافيل سبب الحياة الصورية للعالمين ، وهو سبب الحياة المعنوية لهم . لان الكليات المتعلقة ببقاء العالم ، صورة ومعنى ، اربع : العلم مطلقاً ، وهو مخصوص بجبريل عليه السلام ؛ والحياة مطلقاً (وهو) مخصوص باسرافيل ، عليه السلام ؛ والرزق مطلقاً وهو مخصوص بميكائيل عليه السلام ؛ والموت مطلقاً وهو مخصوص بعزرائيل عليه السلام ! ولكل (الاصل : والكل) واحدة من هذه الاربعة صورة ومعنى : فالرزق (الاصل : والرزق) المعنوي والصوري : كل ما يؤكل ويشرب ؛ والعلم (الاصل : وعلم) المعنوي : المعارف الالهية ، والعلم الصوري : المعارف الكتبية ؛ والحياة المعنوية (الاصل : المعنوي) : العلوم والمعارف ، (والحياة) الصورية (هي) الحياة الحيوانية ؛ والموت المعنوي (هو) الموت الارادي المشار اليه بقوله : « موتوا قبل ان تموتوا » والموت لصوري (هو) مفارقة الروح الحيواني عن البدن وتفريق الاجزاء العنصرية بعضها عن بعض . — والحاصل ان القطب سبب الحياة الحقيقية لاهل العالم ، وهو موضع نظر الله تعالى لمشاهدة الموجودات الغيبية والشهادية . »

« والقبطية الكبرى هي مرتبة قطب الاقطاب ، وهو باطن نبوة محمد ، صلى الله عليه وسلم . فلا يكون إلا لورثته ، لاختصاصه ، عليه السلام ، بالأكلية . فلا يكون خاتم الولاية وقطب الاقطاب الا على باطن خاتم النبوة . »

« والغوث هو القطب حين ما يلجأ اليه ويؤخذ منه ، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً . »

« والامامان هما الشخصان اللذان احدهما عن يمين الغوث — اي القطب — ونظره في الملكوت ؛ والآخر (الاصل : والأخرى) عن يساره ، ونظره في الملك . وهو اعلى من صاحبه وهو الذي يخلف القطب . »

« والأوتاد هم الرجال الاربعة الذين (هم) على منازل الجهات الاربع من العالم : اي الشرق والغرب والشمال والجنوب . بهم يحفظ الله تعالى (الخلق) ، لكونهم محال نظره من العالم . »

« والبلاء سبعة رجال ، لا يسافر احد عن موضعه الا ويترك جسداً في صورته فيه ، بحيث لا يعرف احد انه فقد (الاصل : قعد) ؛ وذلك معنى (الاصل : المعنى) البذل . وصرّح الشيخ (= ابن عربي) ... انهم بدلاء من الاقطاب في كل إقليم إقليم . اعني اذا مات قطب من إقليم أو قام ، قعد واحد منهم مكانه . وهذا أنسب .  
« والنجباء هم الاربعون القايمون باصلاح امور الناس وحمل اثقالهم ، المتصرفون في حقوق الخلق لا غير .

« والنقباء هم الذين تحققوا بالاسم الباطن ، فأشرفوا على بواطن الناس واستخرجوا خفايا الضماير . لانكشاف السائر عن وجه السرائر . وهم ثلاث مائة . ومشرف الضماير من أطلعه الله على ضمائر الناس وتجلى له باسم الباطن فيشرف على البواطن ويطلع على ضمائرها .

« والأمناء هم الملامتية . وهم الذين لم يظهر بما في بواطنهم اثر على ظواهرهم . ذخاير الله ! قوم من أولياء الله تعالى ، يدفع بهم البلاء عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة . وضمان الله هم الخصايص من اهل الله ... كما قال عليه السلام : « ان لله ضنائن في خلقه ، ألبسهم النور الساطع ، يحييهم في عافية ويميتهم في عافية » .

« والكامل هو الانسان البالغ الى حد التكميل ، الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة ؛ لانه وصل الى مقام يجب له الى تكميل الغير . كما قال الجيند : « النهايات الرجوع الى البدايات » . — والرجوع الى البدايات له معنيان : الأول ، انه يرجع الى المبدأ الأصلي والوطن الحقيقي ويشاهد المبدأ والمعاد بعين البصيرة ويصير كاملاً في الولاية او النبوة والرسالة او المجموع ، وفي مشاهدة الحق تعالى في مظاهره على ما هو عليه في نفسه ؛ — والثاني ، انه يرجع الى ما كان من اركان الشريعة والطريقة برشد الخلايق الى مشاهدة الحقيقة في عين الكثرة الخلقية ، كما سبق تقريره ...

« اعلم ان الأولياء ، القائم بهم (الاصل : القائم به) العالم ، صورة ومعنى ، منحصرون في ثلاث مائة وستين نفرًا . وهم على سبع طبقات . الطبقة الأولى منهم (الاصل : منها) ثلاثماية نفر ، والثانية اربعون نفرًا ، والثالثة سبعة نفر (الأصل : نفرًا) ، والرابعة خمسة نفر ، والخامسة اربعة نفر ، والسادسة ثلاثة نفر ، والسابعة واحد وهو القطب . والمراد من هذا ، انه اذا ارتفع القطب عن مكانه ، بمعنى اندرج الى رحمة الله تعالى ، قعد رجل (الاصل : رجال) من الثلاثة مكانه ، ورجل من الاربعة (في) مكان الثلاثة ، ورجل من الخمسة (في) مكان الاربعة ، ورجل من السبعة (في) مكان الخمسة ، ورجل من الاربعة (في) مكان السبعة ، ورجل من الثلاثماية (في) مكان الاربعة ، ورجل من صلحاء الناس (في) مكان الثلاثماية ، حتى تنتظم (الاصل : ينتظم) احوال العالم المعنوي والصوروي بهم .

« والثلاثماية عبارة عن رجال الله الغائبين عن نظر الناس . والاربعون : عن رجال الله القائم بمصالح العباد . والسبعة ، عن الابدال . والخمسة : عن خسة الاشباح الذين بهم قام الوجود . والاربعة : عن الأوتاد الاربعة الذين هم على الجهات الاربع ... والثلاثة : عن الغوث والامامين (الاصل : الامامان) . والواحد : عن القطب الاعظم ، الذي اليه مرجع الكل ، لا قطب الاقطاب . واذا اراد الله خراب العالم ، يهلكهم ويفنيهم حتى لا يُبقي منهم

على وجه الارض الا الثلاثاوية المذكورين (الاصل : المذكورة) . ثم يُهلك الثلاثاوية حتى لا يبقى الا الاربعين . وكذلك يهلكهم الى ان يصل الى القطب فيهلك وتقوم (الاصل : ويقوم) الساعة بموته ! »

(كتاب نصّ النصوص لحيدر الآملي ، مخطوط مكتبة مجلس الأمة  
— طهران — ملحق رقم ١٩ / ٥ — ٩٦ — ٩٧ .)

#### (٤٩) ابن تيمية :

(نقد فكرة خاتم الولاية)

« ... ان دعوى المدعي وجود خاتم الأولياء ، على ما ادعوه ، باطل لا أصل له . ولم يذكر هذا أحد من المعروفين قبل هؤلاء الا ابو عبدالله محمد بن علي الترمذي الحكيم في كتاب «ختم الولاية» . وقد ذكر في هذا الكتاب ما هو خطأ وغلط مخالف للكتاب والسنة والاجماع . وهو ، رحمه الله تعالى ، وان كان فيه فضل ومعركة ، ومن الكلام الحسن المقبول والحقائق النافعة اشياء محمودة — ففي كلامه من الخطأ ما يجب رده . ومن أشنعها ما ذكره في ختم الولاية : مثل دعواه فيه انه يكون في المتأخرين مَنْ درجته عند الله أعظم من درجة ابي بكر وعمر وغيرهما . ثم انه تناقض في موضع آخر ، لما حكى عن بعض الناس « ان الولي » يكون منفرداً عن الناس ، فأبطل ذلك واحتج بأبي بكر وعمر ، وقال : « يلزم هذا ان يكون أفضل من ابي بكر وعمر » . وأبطل ذلك .

« ومنها انه ذكر في كتابه ما يشعر ان ترك الاعمال الظاهرة ، ولو أنها التطوعات المشروعة ، افضل في حق الكامل ذي الاعمال القليلة . وهذا ايضاً خطأ عند أئمة الطريق . فان أكمل الخلق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! وخير الهدى هدى محمد ، صلى الله عليه وسلم ! وما زال محافظاً على ما يمكنه من الأوراد والتطوعات البدنية الى مماته .

« ومنها ما ادّعاه من خاتم الأولياء ، الذي يكون في آخر الزمان وتفضيله وتقديمه على من تقدم من الأولياء ؛ وانه يكون معهم كخاتم الانبياء مع الانبياء . وهذا ضلال واضح ! فان أفضل اولياء الله من هذه الأمة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وامتثالهم ، من السابقين الأولين من المهاجرين والانصار ، كما ثبت ذلك بالنصوص المشهورة . وخير القرون قرنه ، صلى الله عليه وسلم . كما في الحديث الصحيح : « خير القرون القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » ...

« ولفظ خاتم الأولياء لا يوجد في كلام احد من سلف الأمة ولا أئمتها ، ولا له ذكر في كتاب الله ولا سنة رسوله . وموجب هذا اللفظ أنه آخر مؤمن تقي . (ومنها يكن في الأمر) فان الله يقول : « الا ان الله اولياء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » الآية . فكل من كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً . وهم على درجتين : السابقون المقربون وصحاب اليمين المقتصدون ، كما قسمهم الله تعالى في سورة « فاطر » وسورة « الواقعة » و « الانسان » و « المطففين » ...

« واذا كان خاتم الأولياء آخر مؤمن تقي في الدنيا ، فليس ذلك الرجل أفضل الأولياء

ولا أكملهم . بل أفضلهم وأكملهم سابقهم ، الذين هم اخص بأفضل الرسل من غيرهم ...  
 « والأولياء وان كان فيهم محدث ، كما ثبت في الصحيحين عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « انه كان في الأمم قبلكم محدثون فان يكن في أمتي فعمر » — فهذا الحديث يدل على ان اول المحدثين من هذه الأمة عمر ، وابو بكر افضل منه اذ هو الصديق . والمحدث وان كان يُلقبهم ويُحدث من جهة الله تعالى — فعليه ان يعرض ذلك على الكتاب والسنة فانه ليس بمعصوم ...

« ... وان كان طائفة تدعي ان الولي محفوظ وهو نظير ما يثبت للانبياء من العصمة — والحكيم الترمذي قد اشار الى هذا — فهذا باطل مخالف للسنة والاجماع . ولهذا اتفق المسلمون على ان كل احد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! ...  
 وبهذا صار جميع الأولياء مفتقرين الى الكتاب والسنة ، لا بد لهم ان يزونا جميع أمورهم باثار الرسول : فما وافق آثار الرسول فهو الحق وما خالف ذلك فهو باطل ...  
 ثم ان خاتم الأولياء هذا ، صار مرتبة موهومة لا حقيقة له ؛ وصار يدعيها لنفسه اولي شيوخه طوائف . وقد ادعاها غير واحد ولم يدعيها الا من في كلامه من الباطل ما لم تقبله اليهود ولا النصراني . كما ادعاها صاحب الفصوص وتابعه صاحب الكلام في « الحروف » وشيخ من اتباعهم كان بدمشق ، وآخر كان يزعم انه المهدي الذي يزوج بنته بعيسى بن مريم ، وانه خاتم الأولياء ...

« ثم صاحب الفصوص وامثاله بنوا الامر على ان الولي يأخذ عن الله بلا واسطة ، والنبي يأخذ بواسطة الملك ؛ ولهذا صار خاتم الأولياء أفضل عندهم من هذه الجهة . وهذا باطل وكذب ! فان الولي لا يأخذ عن الله الا بواسطة الرسول اليه . وإذا كان محدثاً فقد القى اليه شيء وجب عليه ان يزنه بما جاء به الرسول من الكتاب والسنة .

« وتكليم الله لعباده على ثلاثة اوجه : من وراء حجاب ، كما كلم موسى ؛ وبارسال رسول ، كما ارسل الملائكة الى الانبياء ؛ وبالإيحاء . وهذا (الآخر) فيه للولي نصيب ، واما المرتبتان الأوليان فانهما للانبياء خاصة . والأولياء الذين قامت عليهم الحجة بالرسول لا يأخذون علم الدين الا بتوسط رسل الله اليهم ... فكيف يكونون آخذين عن الله بلا واسطة ؟ ويكون هذا الأخذ أعلى ، وهم لا يصلون الى مقام تكليم موسى ، ولا الى مقام نزول الملائكة عليهم ، كما نزلت على الانبياء ؟ وهذا دين المسلمين واليهود والنصارى !

« واما هؤلاء الجهمية الاتحادية ، فبنوا على أصلهم الفاسد : ان الله هو الوجود المطلق الثابت لكل موجود . وصار ما يقع في قلوبهم من الخواطر — وان كانت من وساوس الشيطان — يزعمون انهم اخذوا ذلك عن الله بلا واسطة . وانهم يُكَلِّمُونَ كما كَلَّمَ موسى بن عمران . وفيهم من يزعم ان حالهم افضل من حال موسى بن عمران ، لان موسى سيع الخطاب من الشجرة وهم — على زعمهم — يسمعون الخطاب من حي ناطق ...

« وأعانبهم على ذلك ما اعتقدوه من مذهب الجهمية واتباعهم الذين يزعمون ان تكليم الله لموسى انما كان من جنس الالهام ؛ وان العبد قد يرى الله في الدنيا اذا زال عن عينه المانع ، اذ لا حجاب عندهم للرؤية منفصل عن العبد ، وانما الحجاب متصل به ؛ فاذا ارتفع ، شاهد الحق . وهم لا يشاهدون إلا ما يتمثلون من الوجود المطلق ، الذي لا حقيقة له إلا في أذهانهم ،

ومن الوجود المخلوق . فيكون الرب المشهود عندهم ، الذي يخاطبهم في زعمهم ، لا وجود له إلا في اذهانهم ، او لا وجود له إلا وجود المخلوقات . هذا هو التعطيل للرب تعالى ولكتبه ولرسله . والبدع دهليز الكفر والنفاق . كما ان التشيع دهليز الرفض . والرفض دهليز القرمطة والتعطيل . فالكلام الذي فيه تجهم (هو) دهليز الزندقة والتعطيل ...

« ... وهؤلاء الاتحادية يجمعون بين النفي والاثبات ، كما يقول ابن سبعين : « عَيْنُ مَا تَرَى : ذَاتُ لَا تَرَى . وَذَاتُ لَا تَرَى : عَيْنُ مَا تَرَى ! » ونحو ذلك . لان مذهبهم مستلزم الجمع بين النقيضين . فهم يقولون في عموم الكائنات ما قالته النصارى في المسيح . ولهذا تنوعوا في ذلك تنوع النصارى في المسيح .

« ومن الأنواع التي في دعواهم ، ان خاتم الأولياء افضل من خاتم الانبياء من بعض الوجوه . فان هذا لم يقله ابو عبدالله الحكيم الترمذي ولا غيره من المشايخ المعروفين . بل الرجل أجل قدراً واعظم ايماناً من ان يفترى هذا الكفر الصريح . ولكن اخطأ شبراً ففرعوا على خطئه ما صار كفرًا .

« وأعظم من ذلك ، زعم (= ابن عربي) ان الأولياء والرسل ، من حيث ولايتهم ، تابعون لخاتم الأولياء واخذوا من مشكاته . فهذا باطل بالعقل والدين . فان المتقدم لا يأخذ من المتأخر ، والرسل لا يأخذون من غيرهم . واعظم من ذلك انه جعلهم تابعين له في العلم بالله ، الذي هو اشرف علومهم . وأظهر من ذلك انه جعل العلم بالله هو مذهب اهل وحدة الوجود ، القائلين بان وجود المخلوق هو عين وجود الخالق !

« فليتدبر المؤمن هذا الكفر القبيح درجة بعد درجة ! ...

« فقد زعم أنه أعلم بالله من خاتم الانبياء ، وأن تقدّمه عليه بالعلم بالله ، وتقدّم خاتم الانبياء عليه بالتشريع فقط . وهذا من أعظم الكفر الذي يقع فيه غالبية المتفلسفة ، وغالبية المتصوفة ، وغالبية المتكلمة ، الذين يزعمون انهم في الأمور العلمية أكمل من الرسل ... وان الرسل إنما تقدموا عليهم بالتشريع العام الذي جعل لصلاح الناس في دنياهم . وقد يقولون : إن الشرائع قوانين عدلية ، وضعت لمصلحة الدنيا ، فأما المعارف والحقايق والدرجات العالية في الدنيا والآخرة — فيفضلون فيها انفسهم وطرقهم على الانبياء وطرق الانبياء » .

(حقيقة مذهب الاتحاديين لابن تيمية ، ص ١١٥-١٢٣)

(٥٠) ابن تيمية :

(حديث : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين)

« قوله (= ابن عربي) فان تحقيقه (ان النبي محمداً ، عليه الصلاة والسلام) موجود (ازلاً بحقيقته) وهو (معنى) قوله : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » ، بخلاف غيره من الانبياء ، وكذلك خاتم الأولياء كان ولياً وآدم بين الماء والطين (أقول : هذا) كذب واضح ، مخالف لإجماع أئمة الدين ! وان كان هذا يقوله طائفة من اهل الضلال والاتحاد . فان الله علم الاشياء وقدرها قبل ان يكونها ، ولا تكون موجودة بحقائقها الا حين توجد ولا فرق في ذلك بين الانبياء وغيرهم . ولم تكن حقيقته ، صلى الله عليه وسلم ، موجودة قبل ان يخلق إلا كما كانت حقيقة غيره . بمعنى ان الله علمها وقدرها . لكن كان ظهور خبره واسمه مشهوراً



أعظم من غيره ، فانه كان مكتوباً في التوراة والانجيل وقبل ذلك ...  
 « واما قوله : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » فلا اصل له ولم يروه احد من اهل العلم بالحديث بهذا اللفظ ، وهو باطل ... » .  
 (نفس المصدر المتقدم ، ص ١٢٦-١٢٧).

### (٥١) ابن تيمية :

(نقد نظرية النبوة كما اثبتها الفلاسفة وغلاة المتصوفة)

«... وزعموا (= الفلاسفة) انه ليس لله ما يدبر به امر السموات والأرض الا مجرد حركة الفلك . واثبتوا نبوةً ، حالٌ كثير من احوال اوساط المسلمين خيرٌ منها . فان كثيراً من اوساط المسلمين له من العلم والعمل أعظم من أثبته هؤلاء للانبياء . فانهم جعلوا خواص النبوة نوعين : القوة العلمية التي ينال بها العلم ، اما بواسطة القياس المنطقي ، واما بواسطة التجرد الذي هو كتجرد النائم حتى تتصل بالنفس الفلكية ؛ - والثاني القوة العملية ، وهو تكون نفسه قوية على التصرف في « هوى » العالم بحيث تحدث فيها عجائب .  
 « والنوع الأول يتضمن أمرين . أحدهما معرفة العلوم الكلية بالقياس المنطقي . والثاني معرفة الجزئيات بهذا الاتصال . ثم انخيل يصور المعقولات في الصور المناسبة لها وينقشها في الحس المشترك ، يرى الانسان في باطنه صوراً ويسمع اصواتاً . وتلك الصور ، عندهم ، ملائكة لله . وتلك الأصوات كلام الله !

« ولهذا كان الملاحدة من المتصوفة على طريقهم . كابن عربي وابن سبعين وغيرهما ، قد سلكوا مسلك ملاحدة الشيعة ، كأصحاب « رسائل اخوان الصفا » وأتبعوا ما وجدوه من كلام صاحب « الكتب المصنون بها على غير اهلها » وغير ذلك مما يناسب ذلك . فصار بعضهم يرى ان باب النبوة مفتوح لا يمكن اغلاقه . فيقول ، كما كان ابن سبعين يقول : « لقد زَرَبَ ابن أمنة حيث قال : « لا نبوة بعدي » ! أوبرى ، لكونه اشد تعظيماً للشرعية . ان باب النبوة قد اُغلق فيدعي ان الولاية اعظم من النبوة ، وان خاتم الأولياء اعلم بالله من خاتم الانبياء ، وان خاتم الانبياء بل وجميع الانبياء انما يستفيدون معرفة الله من مشكاة خاتم الأولياء . ويقول : انه يوافق النبي في معرفة الشريعة العملية لانه يرى الامر على ما هو عليه ، فلا بد ان يراه هكذا ؛ وانه اعلم من النبي بالحقائق العلمية لانه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك ، الذي يوحى به الى الرسول ...

« فحمد ، عندهم ، يأخذ من الملك الذي هو عندهم خيال في نفسه : وذلك الخيال يأخذ عن العقل . فحمد ، عندهم ، يأخذ عن جبريل ، وهذا الخيال هو جبريل . وجبريل يأخذ عن ما علمه من النفس الفلكية . فزعم ابن عربي انه يأخذ من العقل ، وهو المعدن الذي يأخذ منه جبريل . فان ابن عربي وهؤلاء يعظمون طريق الكشف والمشاهدة والرياضة والعبادة ، ويدعون طريق النظر والقياس . وما يدعونونه من الكشف والمشاهدة ، عامته خيالاتُ انفسهم ، ويسمونها حقيقة ... »

(الرد على المنطقيين ، لابن تيمية ، ص ٤٨٦-٤٨٩)

## (٥٢) ابن تيمية :

## (الفناء المذموم والفناء المحمود)

« وآخر ما انتهى اليه العارفون في تسليكه هو « الفناء عما سوى الحق » الذي أثبتته ، والبقاء به . وهذا لو كان سالكه يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ويفعل ما أمر الله به وينتهي عما نهى الله عنه فيسلك سلوك اتباع الرسل — لكانت هذه الغاية سلوكاً ناقصاً عند أئمة العارفين . فان الفناء الذي أثبتته (= ابن سينا في الاشارات) انما « هو الفناء عن شهود السوى » ، وكذلك من اتبعه مثل ابن الطفيل المغربي ، صاحب رسالة « حي بن يقظان » وأمثاله . وهذا فناء عن ذكر السوى وشهوده وخطوره بالقلب » . وهذا حال ناقص يعرض لبعض السالكين ، ليس هو الغاية ولا شرطاً في الغاية .

« بل الغاية : الفناء عن عبادة السوى . وهو حال ابراهيم ومحمد الخليلين ، صلى الله عليهما وسلم تسليماً ! ... وحقيقة هذا الفناء هو تحقيق الحنيفية ، وهو اخلاص الدين لله . وهو ان يفنى عبادة الله عن عبادة ما سواه ، وبمحبة عن محبة ما سواه ، وبطاعته عن طاعة ما سواه ، وبخشية عن خشية ما سواه ، وبالحب فيه والبغض فيه عن الحب فيما سواه والبغض فيه . فلا يكون مخلوق من المخلوقين — لا لنفسه ولا لغير نفسه — على قلبه شركة مع الله تعالى ! ... » واما بمجرد شهوده الحق من غير فعل ما يحبه ويرضاه ، فهذا ليس بايمان ينجي من عذاب الله ، فضلاً عن ان يكون هذا غاية العارفين .

« ثم الذي لا يشهد السوى مطلقاً ، ان شاهده عين السوى : فهذا قول الملاحدة القائلين بوحدة الوجود . وان كان ذلك لغيبته وإعراضه عن شهود السوى ، فمن شهد ما سواه مخلوقاً له — آية له — وشهد ما فيه من آياته كان اكل ممن لم يشهد هذا ...

« ومن جعل من الصوفية هذا الفناء غاية وقال : إنه يفنى عن شهود فعل الرب ، حتى لا يستحسن حسنة ولا يستقبح سيئة — فهذا غلط عند أئمة القوم . واحساب هذا الفناء يسمون هذا اصطلاحاً ومحوراً وجمعاً . وكان الجنيد ، رضي الله عنه ، لما رأى طائفة من أصحابه وصلوا إلى هذا ، امرهم بالفرق الثاني وهو ان يفرقوا بين المأمور والمحذور وما يحبه الله وما يسخطه ، حتى يحبوا ما أحب < الله > ويبغضوا ما أبغضه ...

« ونفس ولاية الله مخالفة لعداوته . واصل الولاية والعداوة الحب والبغض . فأولياء الله هم الذين يحبون ما أحب ، ويبغضون ما أبغض ؛ واعدائوه ( هم ) الذين يبغضون ما يحب ، ويحبون ما يبغض ...

« فمن لم يشهد بقلبه الا خلقه الشامل ومشيئته العامة وربوبيته الشاملة لكل شيء لم يفرق بين وليه وعدوه ، ولم تتميز عنده الفرائض والنوافل وغيرها ...

« فالناظر الى القدر فقط ، لا يفرق بين مأمور ومحذور ، سواء كان فرضاً أو نقلاً . وهو مع هذا ، لا بد لنفسه ان تميل الى شيء وتنفر عن شيء : فان خلَّوُ الحرَّ عن الارادة مطلقاً محال . فان لم يحب ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه — أحب ما تحبه نفسه وأبغض ما تبغضه نفسه . فيخرج عن الفرق الالهي النبوي — الذي هو حقيقة لا اله الا الله . وحقيقة دين الاسلام — الى الفرق النفساني الشيطاني ...

« بل الفناء المحمود عن العارفين هو تحقيق شهادة ان لا اله الا الله ! فلا يشهد لمخلوق شيئاً من الآلية . فيشهد انه لا خالق غيره ؛ ويشهد انه لا يستحق العبادة غيره ؛ ويتحقق بحقيقة قوله ( تعالى ) : « اياك نعبد واياك نستعين » وقوله : « فاعبده وتوكل عليه » . وإلا ، فاذا شهدت انه المستحق للعبادة مع رؤيتك نفسك — لم تشهد حقيقة « اياك نستعين » . واذا شهدت حقيقة انه الفاعل لكل شيء ، ولم تشهد انه المستحق للعبادة دون سواه ، وان عبادته انما تكون بطاعة رسوله — لم تشهد حقيقة « اياك نستعين » . واذا تحققت بقوله : « اياك نعبد واياك نستعين » تحققت بالفناء في التوحيد ، الذي بعث به الله رسله وانزل به كتبه ...  
« ولهذا لما سلك ابن عربي وابن سبعين وغيرهما هذه الطريق الفاسدة ، اورثهم ذلك الفناء عن وجود السوى » . فجعلوا الموجود واحداً ، ووجود كل مخلوق هو عين وجود الحق . وحقيقة الفناء ، عندهم ان لا يرى الا الحق ، وهو الرائي والمرئي ، والعابد والمعبود والذاكر والمذكور .... وهذا منتهى سلوك هؤلاء الملحدين ! »

( نفس المصدر المتقدم ، ص ٥١٦-٥٢١ )

### ٥٣ ابن خلدون :

( السعادة القصوى )

« اعلم ان معنى السعادة حصول النعيم واللذة ، باستيفاء كل غريزة ما تشاق اليه من مقتضى طبيعتها ، وذلك هو كمالها . فلذة الغضب بالانتقام ، ولذة الشهوة بالغذاء أو النكاح ، ولذة البصر بالرؤية ، ولذة هذه اللطيفة الروحانية بحصول العلم والمعرفة ، لانه — كما قدمنا — مقتضى طبيعتها وغريزتها . ثم تتفاوت اللذات بتفاوت الغرائز في أنفسها .  
« وقد تبين ان هذه اللطيفة أكمل الغرائز المدركة ، فلذتها بالادراك أتم وأعظم . ثم تتفاوت ( لذتها ) ايضاً بتفاوت المعلومات : فالعلم بالنحو والشعر والفقه ليس كالعلم بالله وصفاته وافعاله ؛ والاطلاع على اسرار السوق والفلاحين ليس كالاطلاع على اسرار الملوك ومواطن تدبيرهم ... »

« فاذا كان في المعلومات ما هو أجلّ واشرف ، وفي العلوم ما هو اتم واوضح — وكان الشوق الى العلم به شديداً — فالعلم به ألدّ العلوم لا محالة . وليس في الوجود أعلى ولا أكمل من خالق الاشياء وموجودها ومرتبها . وهل يتصور ان تكون حضرة في الكمال والجلال أعظم من الربوبية ، التي لا يحيط بمبادئ جلالها وصف واصف ؟ فاذن ، الاطلاع على اسرارها ، والعلم بترتيبها المحيط بكل الوجودات — علماً لدُنْيَا إلهامياً ، واطلاعاً كشفياً . هو أعلى انواع المعارف وأكملها وأوضحها وألدّها ، وأحرى ما يحصل به الابتهاج والفرح ويستشعر به الكمال .  
« فقد تبين أن العلم لذيد ، وأن ألدّ العلوم معرفة الله وصفاته وافعاله وتدبير مملكته ، بالعلم الإلهامي اللدّي الذي قدمنا شرحه . ولا سيما من طال فكره في ذلك وحرص على الاطلاع على اسرار الملكوت ، فانه يعظم فرجه عند الكشف بما يكاد يطرئ له . وهذا مما لا يدرك إلا بالذوق ؛ والحكاية فيه قليلة الجدوى . ولقد يستشعر شيئاً من هذه اللذة طلاب العلم الكسبي ، عند انكشاف المشكلات وانحلال الشبهات ، التي يطول حرصهم عليها وشوقهم الى معرفتها . »

« فاللذة على ضربين : لذة للغرائز البدنية بحصول مقتضى طبايعها ؛ ولذة للقلب بحصول مقتضى طبعه وغيروته : وهو العلم . وأعلها لذة معرفة الله تعالى وصفاته . ولذة جمال مطالعة حضرة الربوبية هي التي عنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بقوله : « اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » . إلا ان هذه المطالعة والمعرفة يقع فيها بعد الموت مزيد كشف واتضح ، كان البدن مانعاً منه ؛ ويتنزل منزلة المبصر وهو المعبر عنه بالرؤية » .

(شفاء السائل تهذيب المسائل ، لابن خلدون ، ص ٢٦-٢٨)

(٥٤) ابن خلدون :

(المعرفة الكشفية)

« اعلم أن هذه اللطيفة الربانية ، التي فينا ، اذا حصل لها بالتصفية والمجاهدة العلم الالهامي كما قدمناه - ويسمى كشفاً وإطلاعاً - فهو ذو مراتب تختلف وتتفاوت بتفاوت الصفاء والتخلص من الكدورات . فبدونها المحاضرة ، وهي آخر مراتب الحجاب وأول مراتب الكشف . ثم بعدها المكاشفة . ثم بعدها المشاهدة ، ولا تكون إلا اذا امتحت آثار الآنية .

« قال الجنيد ، رضي الله عنه : « صاحب المحاضرة مربوط بآنيته ، وصاحب المكاشفة (مربوط) بدينه وعلمه ، وصاحب المشاهدة تحجوه معرفته » . قال الاستاذ ابو القاسم : « المحاضرة حضور القلب ؛ وقد يكون بتواتر البرهان ، وهو بعد وراء الستر وان كان حاضراً باستيلاء سلطان الذكر . ثم بعده المكاشفة ، وهي حضوره بنعت البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى تأمل الدليل وتطلب السبيل ، ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب . ثم المشاهدة ، وهو حضور الحق من غير بقاء تهمة » .

« ومثال هذا التفاوت في الاتضاح : أن تبصر زيداً في الدار عن قرب وفي صحن الدار في وقت اشراق الشمس . فهذا كمال الادراك . وآخر ، يدركه في بيت او من بعد او في وقت عشية . فيتمثل من صورته ما يتعين معه انه هو ؛ ولكن لا يتمثل في نفسه الدقائق والخفايا من صورته . ومثل هذا يتصور في تفاوت المكاشفة للعلوم الالهية ؛ وأقصى مراتب هذا الكشف وأعلها هو رتبة المشاهدة : وهو المعرفة بالله وصفاته وأفعاله واسرار ملكوته في أكمل رتب المعرفة . وقد بينا ان المعرفة بذل في هذه اللطيفة تسير بها في الآخرة للسعادة الكبرى ، التي هي النظر الى وجه الله ؛ وان تلك السعادة ، التي هي التجلي هناك ، تتفاوت بتفاوت المعرفة هنا . والرتبة العليا من المعرفة ، التي هي المشاهدة ، عزيزة الوجود ، شريفة ، شرودة . وانما تحصل لمن انتهى صفاء قلبه الى الغاية التي لا فوقها (غاية) » .

(نفس المصدر المتقدم ، ص ٣٠-٣١)

(٥٥) ابن خلدون :

(المجاهدات)

« وخلاصة القول في ذلك ، على ما تأدّى إلينا من تصفح مذهبهم وتتبع اقوالهم ، ان

المجاهدة على ثلاثة انواع متفاوتة ، بعضها متقدم على بعض .

« فالمجاهدة الأولى مجاهدة التقوى : وهي الوقوف عند حدود الله كما مرَّ أوَّلَ الكتاب ؛ لان الباعث على هذه المجاهدة طلب النجاة . فكأنها اتقاء وتحرّز — بالوقوف عند حدود الله — عن عقوبته . وحصولها في الظاهر بالتزوع عن المخالفة ، والتوبة عنها ، وترك ما يؤدي اليها : من الجاه والاستكثار من المال وفصول العيش والتعصب للمذهب . و(حصولها) في الباطن بمراقبة افعال القلب التي هي مصدر الافعال ...

« (و) المجاهدة الثانية مجاهدة الاستقامة : وهي تقويم النفس ، وحملها على التوسط في جميع اخلاقها ، حتى تهذب بذلك وتتحقق به . فتحسن اخلاقها ، وتصدر عنها أفعال الخير بسهولة ؛ وتصير لها آداب القرآن والنبوة ، بالرياضة والتهذيب ، خلقاً جبليّة كأن النفس طبعت عليها . والباعث على هذه المجاهدة طلب الفوز بالدرجات العلى ، درجات « الذين انعم الله عليهم من النبيّين والصديقين » . اذ الاستقامة طريق اليها ، قال تعالى : « اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم » . وما كُتِفَ الانسان بطلب هذه الاستقامة سبع عشرة مرة في اليوم والليلة ، عدد ركعات القرض التي تجب فيها قراءة (فاتحة) القرآن — إلا لعسر هذه الاستقامة وعزة مطلبها وشرف ثمرتها ...

« وحصول هذه الاستقامة بعلاج خلق النفس ، ومداواتها بمضادة الشهوة ومخالفة الهوى ، ومقابلة كل خلق يحس من نفسه هواه والميل اليه والاعتداد به ، بارتكاب ضده الآخر . كعلاج البخل بالسخاء ، والكبر بالتواضع ، والشّرّ بالكف عن المُستَهَي ، والغضب بالحلم ... ثم مع هذا العلاج ، لا بدّ من الصبر على مرارته ...

« وليس المراد من هذا العلاج ، في هذه الاستقامة ، قمع الصفات البشرية وخلعها بالكلية . فانها غرائز جبليّة ، خلق كل منها لفائدة : فلا يتصور قلع الشهوة ، وإلا هلك الانسان جوعاً وانقطع النسل تبتلاً ، ولا قلع الغضب ، والا هلك بالعجز عن مدافعة المعتدي . بل المراد من هذا العلاج تمكّن الاستقامة في النفس حتى تصرّف هذه الغرائز ، بمقتضى آداب الله ، تصرفاً جبليّاً لما فيه من التوطين على ما تصير اليه بعد الموت ، من قطع علائق الحياة والاقبال على الله . فتأتي اليه بقلب سليم من الميل والاستقامة ...

« وشروط هذه المجاهدة الارادة اولا ثم الرياضة ثانياً . وليس قصدهم بالارادة مدلولها المشهور ، وهو تخيل الشيء ثم القصد اليه ، فان هذا عندهم حديث نفس — وانما الارادة عندهم استيلاء حال اليقين حتى تنبعث العزائم بالكلية الى الفعل ، مغلوباً فيه : فكأن المرید مجبور في ارادته لا مختار ! ...

« واما الرياضة ، فهي تصفية القلب عن الرذائل والنجائث المذمومة ، وتركيبته بالفضائل الحمودة ، التي هي الاستقامة والاعتدال في كل خلق من أخلاقه وغرائزه وجبالاته . فعلاج ذلك يكون في الظاهر ، أولاً برفض ما يقع اليه الميل غالباً ، ويستهوى منه الشيطان قلوب المؤمنين : من زينة الحياة الدنيا وشهواتها ...

« ثم يحتاج ثانياً ، في الباطن ، الى علاج ما تمكّن من آثارها وارتفع من علائقها . فلا بدّ ان يخلّيه من ذلك كما أخلّى الظاهر من أسبابه . وفيه تطول المجاهدة ، وتختلف باختلاف

الاحوال والسنن والمزاج والغالب من الصفات المذمومة . وعلم ذلك غامض إلا على من يسره الله لليسرى . وربما كان الشيخ من ميسرات الله له واسباب هدايته .  
 « والقانون العام ، في هذه الرياضة والعلاج ، مخالفة الهوى ومضادة الشهوة ، و (مقاومة) الباعث في كل صفة غالبية على نفس المريد ، كما قدمناه ، حتى تحصل الاستقامة والاعتدال ويذهب الهوى والميل الى الشيء من جانبي الغرائز الجبلية . فيتساوى عنده الفعل والترك والوجد والفقر ، ويصرف قواه في طاعة الحق والعدل . ويتمحّص لجانب الله . وحينئذ لا يترجّح في حقه زهد ولا تموت ولا رهبانية ولا تمتع !

.....»

« المجاهدة الثالثة ومجاهدة الكشف والاضطلاع : وهي نحو الصفات البشرية، وتعطيل القوى البدنية بالرياضة والمجاهدة ، حتى يحصل له ما يقع به الموت من ذلك او ما يقرب منه . ثم محاذاة شطر الحق باللطفية الربانية لينكشف الحجاب، وتظهر اسرار العوالم والعلوم واضحة للعيان . و (هذا) هو العلم الالهامي ، الذي قدمنا انه يحصل بالتصفية .  
 « ولهذا المجاهدة ، عند القوم ، شروط . فالأول ، حصول التقوى الذي قدمنا شرح مجاهدتها ...

« الشرط الثاني ، حصول الاستقامة التي قدمنا ايضاً شرح مجاهدتها ...  
 « الشرط الثالث ، الاقتداء بشيخ سالك، قد خبر المجاهدات، وقطع طريق الله ، وارتفع له الحجاب، وتجلّت له الانوار. فهو يعرف أحوالها، ويدرج المريدن في عقباتها، حتى تتاح له الرحمة الربانية ، ويحصل له الكشف والاضطلاع ...  
 « الشرط الرابع ، قطع العلائق كلها عن النفس : بالزهد في كل شيء ، والانفراد عن الخلق بالخلوة في مكان مظلم، او لف الرأس في الجيب، او التدثر بكساء أو إزار؛ ثم الصمت بترك الكلام جملة؛ ثم الجوع بمواصلة الصيام؛ ثم السهر بقيام الليل . وهذه هي التي كان المطلوب في مجاهدة الاستقامة اعتدالها ، حتى يصير استواء الفعل والترك فيها عند القلب جبلية طبيعية . وأما هنا ، فيطلب تركها بالكلية ، واتحاد سائر القوى البشرية ، واماتها حتى التفكير ، ليكون ميت البدن حيّ الروح ... واليه الاشارة بقوله ، صلى الله عليه وسلم :  
 « موتوا قبل ان تموتوا ! »

« الشرط الخامس ، صدق الارادة . وهو ان يستولي حب الله على قلب المريد، حتى يكون في صورة العاشق المستهتر ، الذي ليس له إلا هم واحد . — فاذا حصلت هذه الشروط كلها، فصوره العمل، في هذه المجاهدة، ان يشغله الشيخ بذكر يلزم قلبه على الدوام ، ويمنعه من تكثير الأوراد الظاهرة ومن التلاوة . بل يقتصر على القروض والرواتب، ويكون ورده ملازمة القلب لذلك الذكر ، ولا يشغل قلبه بغيره . قال الشبلي للحصري : ان كان نخطر على قلبك ، من الجمعة ، الى الجمعة ، شيء غير الله — فحرام عليك ان تأتيني !  
 (المصدر المتقدم ، ص ٣٣-٤٢)

## موضوعات الكتاب ومحتوياته

الموضوع	رقم الصفحة
(١) مقدمة عامة . . . . .	٨ - ١١٣
نص رسالة « يدو شان الترمذى » . . . . .	١٣ - ٣٢
شيوخ الترمذى . . . . .	٣٣ - ٣٧
اتباع الترمذى . . . . .	٣٧ - ٣٩
مؤلفات الترمذى . . . . .	٣٩ - X
تحليل « مجموعة ليزيج » . . . . .	٣٩ - ٨٤
تحليل « مجموعة ولى الدين » . . . . .	٨٤ - ٩٢
تحليل « كتاب ختم الأولياء » . . . . .	٩٢ - ١١٣
(٢) نص « كتاب ختم الأولياء » : . . . . .	١١٤ - ٤٤٦
مقدمة المصنف . . . . .	١١٤ - ١١٧
الفصل الاول : ولى حق الله . . . . .	١١٧ - ١٢٧
» الثانى : دعوة الحق واجابة العبد . . . . .	١٢٧ - ١٣٨
» الثالث : ولى حق الله وولى الله . . . . .	١٣٩ - ١٤١
(٣) » الرابع : المسائل الروحانية : . . . . .	١٤٢ - ٣٢٦
السؤال : ١ صف لنا منازل الأولياء . . . . .	١٤٢ - ١٤٤
» ٢ أين منازل اهل القرية ؟ . . . . .	١٤٤ - ١٤٦
» ٣ أين الذين جاوزوا العساكر ؟ . . . . .	١٤٦ - ١٤٧
» ٤ الى أين متباهم ؟ . . . . .	١٤٧ - ١٤٩
» ٥ أين مقام اهل المجالس ؟ . . . . .	١٤٩ - ١٥١
» ٦ كم عددهم ؟ . . . . .	١٥١ - ١٥٢
» ٧ بأى شئ استوجبوا هذا ؟ . . . . .	١٥٢ - ١٥٣
» ٨ ما حديثهم ؟ . . . . .	١٥٣ - ١٥٤
» ٩ بأى شئ يفتتحون المناجاة ؟ . . . . .	١٥٤ - ١٥٦
» ١٠ بأى شئ يختتمونها ؟ . . . . .	١٥٦ - ١٥٨
» ١١ بماذا يجابون ؟ . . . . .	١٥٨ - ١٥٩
» ١٢ كيف يكون صفة سيرهم ؟ . . . . .	١٥٩ - ١٦١
» ١٣ من خاتم الأولياء ؟ . . . . .	١٦١ - ١٦٢
» ١٤ ما صفته . . . . .	١٦٢ - ١٦٣
» ١٥ ما سبب الخاتم ؟ . . . . .	١٦٣ - X
» ١٦ كم مجالس الملك ؟ . . . . .	١٦٣ - ١٦٥
» ١٧ اين مقام الرسل ؟ . . . . .	١٦٥ - ١٦٧
» ١٨ اين مقام الانبياء ؟ . . . . .	١٦٧ - ١٦٨
» ١٩ ما حظ كل رسول ؟ . . . . .	١٦٨ - ١٧٠
» ٢٠ أى اسم منحه ؟ . . . . .	١٧٠ - ١٧٢
» ٢١ ما حظ كل ولى ؟ . . . . .	١٧٢ - X
» ٢٢ ما علم اليده ؟ . . . . .	١٧٢ - ١٧٤
» ٢٣ ما معنى « كان الله ولا شئ معه » ؟ . . . . .	١٧٤ - ١٧٦
» ٢٤ ما يده الاسماء ؟ . . . . .	١٧٦ - ١٧٨

الموضوع	رقم الصفحة
السؤال : ٢٥	ما يده الوحي ؟ . . . . . ١٧٨-١٨٠
» : ٢٦	ما يده الروح ؟ . . . . . ١٨٠-١٨١
» : ٢٧	ما يده السكينة ؟ . . . . . ١٨١-١٨٣
» : ٢٨	ما العدل ؟ . . . . . ١٨٣-١٨٤
» : ٢٩	ما فضل بعض النبيين على بعض ؟ . . . . . ١٨٤-١٨٦
» : ٣٠	ما معنى « خلق الله الخلق في ظلمة » ؟ . . . . . ١٨٦-١٨٨
» : ٣١	ما قصتهم هناك ؟ . . . . . ١٨٨-١٩٠
» : ٣٢	كيف صفة المقادير ؟ . . . . . ١٩٠- X
» : ٣٣	ما سبب علم القدر ؟ . . . . . ١٩٠-١٩٢
» : ٣٤	لأى شئ طوى ؟ . . . . . ١٩٢-١٩٤
» : ٣٥	متى ينكشف ؟ . . . . . ١٩٤-١٩٥
» : ٣٦	وأيّن ينكشف ؟ . . . . . ١٩٥- X
» : ٣٧	لمن ينكشف ؟ . . . . . ١٩٥- X
» : ٣٨	ما الاذن في الطاعة والمعصية ؟ . . . . . ١٩٥-١٩٦
» : ٣٩	ما العقل الأكبر ؟ . . . . . ١٩٦-١٩٨
» : ٤٠	ما صفة آدم ؟ . . . . . ١٩٨-١٩٩
» : ٤١	ما توليته ؟ . . . . . ١٩٩-٢٠٢
» : ٤٢	ما فطرته ؟ . . . . . ٢٠٢-٢٠٣
» : ٤٣	ما الفطرة ؟ . . . . . ٢٠٣-٢٠٤
» : ٤٤	لم سماه بشرا ؟ . . . . . ٢٠٤-٢٠٦
» : ٤٥	بأى سىء تقدمته ؟ . . . . . ٢٠٦-٢٠٨
» : ٤٦	كم عدد الاخلاق التى منحها ؟ . . . . . ٢٠٨-٢٠٩
» : ٤٧	كم خزائن الاخلاق ؟ . . . . . ٢٠٩-٢١٠
» : ٤٨	ما تلك الاخلاق ؟ . . . . . ٢١٠-٢١١
» : ٤٩	كم الرسل منها ؟ . . . . . ٢١١-٢١٣
» : ٥٠	كم لمحمد (عليه الصلاة والسلام) منها ؟ . . . . . ٢١٣- X
» : ٥١	أين خزائن المنون ؟ . . . . . ٢١٣-٢١٤
» : ٥٢	أين خزائن سعى النفوس ؟ . . . . . ٢١٤-٢١٦
» : ٥٣	من أين يعطى الانبياء ؟ . . . . . ٢١٦- X
» : ٥٤	أين خزائن المحدثين ؟ . . . . . ٢١٦-٢١٩
» : ٥٥	ما الحديث ؟ . . . . . ٢١٩-٢٢٠
» : ٥٦	ما الوحي ؟ . . . . . ٢٢٠-٢٢١
» : ٥٧	ما الفرق بين النبيين والمحدثين ؟ . . . . . ٢٢١-٢٢٤
» : ٥٨	أين مكانهم منهم ؟ . . . . . ٢٢٤-٢٢٦
» : ٥٩	أين سائر الأولياء ؟ . . . . . ٢٢٦-٢٢٧
» : ٦٠	ما خوض الوقوف ؟ . . . . . ٢٢٧-٢٢٨
» : ٦١	كيف صار امره كالمح البصر ؟ . . . . . ٢٢٨-٢٢٩
» : ٦٢	وأمر الساعة اقرب من لمح البصر ؟ . . . . . ٢٢٩-٢٣٠
» : ٦٣	ما كلام الله - تعالى ! - لاهل الوقوف ؟ . . . . . ٢٣٠- X



الموضوع	رقم الصفحة
السؤال : ٦٤	ما كلام الله - تعالى ! - للموحدين ؟ ٢٣١-٢٣٠
» : ٦٥	ما كلام الله - تعالى ! - للرسل ؟ ٢٣٣-٢٣١
» : ٦٦	الى اين يأوون يوم القيامة ؟ ٢٣٤-٢٣٣
» : ٦٧	كيف مراتب الأولياء والانبيا ؟ ٢٣٦-٢٣٤
» : ٦٨	ما حظوظ الانبياء من النظر ؟ ٢٣٦-٢٣٦ X
» : ٦٩	ما حظوظ المحدثين من النظر ؟ ٢٣٦-٢٣٦ X
» : ٧٠	ما حظوظ سائر الأولياء من النظر ؟ ٢٣٧-٢٣٧ X
» : ٧١	ما حظوظ العامة من النظر ؟ ٢٣٧-٢٣٧ X
» : ٧٢	وقوله : « ان الرجل لينصرف ... ؟ ٢٣٨-٢٣٧
» : ٧٣	ما المقام المحمود ؟ ٢٣٩-٢٣٨
» : ٧٤	بأى شئ ناله ؟ ٢٤٠-٢٣٩
» : ٧٥	كم بين حظ محمد وحظوظ الانبياء ؟ ٢٤٠-٢٤٠ X
» : ٧٦	ما لواء الحمد ؟ ٢٤٢-٢٤١
» : ٧٧	بأى شئ يشفى على ربه ... ؟ ٢٤٣-٢٤٢
» : ٧٨	ماذا يقدم من العبودية ؟ ٢٤٣-٢٤٣ X
» : ٧٩	بأى شئ يختمه ... ؟ ٢٤٤-٢٤٣
» : ٨٠	ما مفاتيح الكرم ؟ ٢٤٥-٢٤٤
» : ٨١	على من توزع عطايا الرب ؟ ٢٤٦-٢٤٥
» : ٨٢	كم أجزاء النبوة ؟ ٢٤٧-٢٤٦
» : ٨٣	ما النبوة ؟ ٢٤٨-٢٤٧
» : ٨٤	كم أجزاء الصديقية ؟ ٢٤٩-٢٤٨
» : ٨٥	ما الصديقية ؟ ٢٥١-٢٤٩
» : ٨٦	على كم سهم ثبتت العبودية ؟ ٢٥٣-٢٥١
» : ٨٧	ما يقتضى الحق ... ؟ ٢٥٥-٢٥٣
» : ٨٨	ما الحق ؟ ٢٥٦-٢٥٥
» : ٨٩	ماذا بدوّه ؟ ٢٥٧-٢٥٦
» : ٩٠	أى شئ فعله .... ؟ ٢٥٨-٢٥٧
» : ٩١	بماذا وكل ؟ ٢٥٩-٢٥٨
» : ٩٢	ما ثمرته ؟ ٢٦٠-٢٥٩
» : ٩٣	ما الحق ؟ ٢٦١-٢٦٠
» : ٩٤	اين محله .... ؟ ٢٦٢-١٦١
» : ٩٥	ما سكنية الأولياء ؟ ٢٦٣-٢٦٢
» : ٩٦	ما حظ المؤمنين من قوله : ... ؟ ٢٦٤-٢٦٣
» : ٩٧	ما حظ المؤمنين من قوله : ... ؟ ٢٦٦-٢٦٤
» : ٩٨	كيف خص ذكر الوجه ؟ ٢٦٦-٢٦٦ X
» : ٩٩	ما مبتدأ الحمد ؟ ٢٦٨-٢٦٦
» : ١٠٠	ما قوله : « آمين ! » ؟ ٢٦٩-٢٦٨
» : ١٠١	ما السجود ؟ ٢٧١-٢٦٩
» : ١٠٢	ما بدوّه ؟ ٢٧٢-٢٧١

الموضوع	رقم الصفحة
السؤال : ١٠٣ ما قوله : « العزة ازارى » ؟	٢٧٣-٢٧٢
» : ١٠٤ ما قوله : « العظمة درأى » ؟	٢٧٣-×
» : ١٠٥ ما الازار ؟	٢٧٤-٢٧٣
» : ١٠٦ ما الرداء ؟	٢٧٤-×
» : ١٠٧ ما الكبرياء ؟	٢٧٥-٢٧٤
» : ١٠٨ ما تاج الملك ؟	٢٧٦-٢٧٥
» : ٢٠٩ ما الوقار ؟	٢٧٧-٢٧٦
» : ١١٠ ما صفة مجالس الهيبة ؟	٢٧٧-×
» : ١١١ ما صفة ملك الآلاء ؟	٢٨٠-٢٧٧
» : ١١٢ ما صفة ملك الضياء ؟	٢٨٠-١٨٢
» : ١١٣ ما صفة ملك القدر ؟	٢٨٢-١٨٤
» : ١١٤ ما القدس ؟	٢٨٤-٢٨٦
» : ١١٥ ما سبحات الوجه ؟	٢٨٦-٢٨٧
» : ١١٦ ما شراب الحب ؟	٢٨٧-٢٩٢
» : ١١٧ ما كأس الحب ؟	٢٩٢-٢٩٣
» : ١١٨ من اين ؟	٢٩٣-٢٩٤
» : ١١٩ ما شراب حبه لك .. ؟	٢٩٤-٢٩٥
» : ١٢٠ ما القبضه ؟	٢٩٥-٢٩٧
» : ١٢١ من الذين استوجبوها .... ؟	٢٩٧-٢٩٨
» : ١٢٢ ما صنيعهم فيها .... ؟	٢٩٨-×
» : ١٢٣ كم نظرته الى الأولياء كل يوم ؟	٢٩٨-٢٩٩
» : ١٢٤ الى ماذا ينظر منهم ؟	٢٩٩-×
» : ١٢٥ الى ماذا ينظر من الانبياء ؟	٢٩٩-٣٠١
» : ١٢٦ كم اقبله على خاصته كل يوم ؟	٣٠١-٣٠٢
» : ١٢٧ ما المعية مع الخلق والاصفياء ... ؟	٣٠٢-٣٠٣
» : ١٢٨ ما ذكره » » » ؟	٣٠٣-٣٠٤
» : ١٢٩ ما ذكره ؟	٣٠٤-٣٠٥
» : ١٣٠ ما معنى الاسم ؟	٣٠٥-٣٠٦
» : ١٣١ ما رأس الاسماء ؟	٣٠٦-×
» : ١٣٢ ما الاسم الذى اهتم على الخلق ... ؟	٣٠٦-٣٠٧
» : ١٣٣ بماذا ناله صاحب سليمان ... ؟	٣٠٦-×
» : ١٣٤ ما السبب فى ذلك ؟	٣٠٦-٣٠٧
» : ١٣٥ ماذا اطلع من الاسم ؟	٣٠٧-×
» : ١٣٦ اين باب هذا الاسم ؟	٣٠٧-٣٠٩
» : ١٣٧ ما كسوته ؟	٣٠٩-×
» : ١٣٨ ما حروفه ؟	٣١٠-×
» : ١٣٩ اين هذا الحروف ؟	٣١٠-٣١١
» : ١٤٠ كيف صار الألف مبتدأ الحروف ؟	٣١١-٣١٢
» : ١٤١ كيف كرر الالف واللام فى آخره ؟	٣١٢-٣١٣

٣١٤-٣١٣	من أى حساب صار عددها ؟	السؤال : ١٤٢
٣١٦-٣١٤	« ما قوله : « خلق الله آدم » ؟	» : ١٤٣
٣١٧-٣١٦	« لیتمنین اثنا عشر نبیا ؟	» : ١٤٤
٣١٨-٣١٧	« ما تأویل قول موسى : « ... » ؟	» : ١٤٥
٤١٨- ×	« ما تأویل قوله : « ان لله ... » ؟	» : ١٤٦
٣١٩-٣١٨	« ما تأویل قوله : « بسم الله ! » ؟	» : ١٤٧
٣٢٠-٣١٩	« ما تأویل قوله : « السلام عليك ! » ؟	» : ١٤٨
× - ٣٢٠	« ما تأویل قوله : « علينا » ؟	» : ١٤٩
٣٢٢-٣٢٠	« ما تأویل قوله : « اهل بيتي » ؟	» : ١٥٠
× - ٣٢٢	« ما تأویل قوله : « آل محمد » ؟	» : ١٥١
٣٢٢-٣٢٢	« والقائم بالحجة ؟	» : ١٥٢
× - ٣٢٣	« من اين يكلم الخلق ؟	» : ١٥٣
× - ٣٢٣	« اين خزائن الحجة ؟	» : ١٥٤
٣٢٤-٣٢٣	« اين خزائن علم الله ؟	» : ١٥٥
٣٢٥-٣٢٤	« ما تأویل ام الكتاب ؟	» : ١٥٦
٣٢٦-٣٢٥	« ما معنى المغفرة ؟	» : ١٥٧

٣٣١-٣٢٧	: علم الأولياء والأنبياء	الفصل الخامس
٣٣٣-٣٣١	: ولي الله	» السادس
٣٣٦-٣٣٣	: خصال الولاية العشر	» السابع
٣٤٢-٣٣٦	: خاتم الاولياء والانبياء	» الثامن
٣٤٦-٣٤٢	: النبوة والولاية	» التاسع
٣٥٠-٣٤٦	: علامات الأولياء	» العاشر
٣٥٩-٣٥٠	: القاء الشيطان ونسخ الرحمن	» الحادى عشر
٣٦٧-٣٥٩	: اهل القربة	» الثانى عشر
٣٧٤-٣٦٧	: خاتم الأولياء	» الثالث عشر
٣٨٠-٣٧٤	: البشرى	» الرابع عشر
٣٨٤-٣٨٠	: الكتاب والروح	» الخامس عشر
٣٨٨-٣٨٥	: تفكير المؤمنين والأولياء	» السادس عشر
٣٩٠-٣٨٨	: عقد الولاية والنبوة	» السابع عشر
٣٩٨-٣٩١	: منكرو احوال الاولياء	» الثامن عشر
٤٠٢-٣٩٨	: الولاية والسعادة والحجة	» التاسع عشر
٤٠٤-٤٠٢	: الولي والخطيئة	» العشرون
٤٠٧-٤٠٥	: الولي والاسرار الالهية	» الحادى والعشرون
٤١٠-٤٠٧	: المهتدى والمحتفى	» الثانى والعشرون
٤١٦-٤١٠	: المدة والجذبة	» الثالث والعشرون
٤٢١-٤١٦	: المحذوب	» الرابع والعشرون
٤٢٢-٤٢١	: خاتم الأولياء	» الخامس والعشرون
٤٢٩-٤٢٢	: اولياء الزور	» السادس والعشرون

الموضوع	رقم الصفحة
» السامع والعشرون : دولتنا الخير والشر . . . . .	٤٢٩-٤٣٣
» الثامن والعشرون : اهل الدين . . . . .	٤٣٣-٤٣٦
» التاسع والعشرون : الاعمال والدرجات . . . . .	٤٣٦-٤٤٥
٤) ملحق تاريخي : نصوص غير منشورة . . . . .	٤٤٧-٥١٤
نص رقم ١ : اولياء الله ! . . . . .	٤٤٩-×
» ٢ : اولياء الله ! . . . . .	٤٤٩-×
» ٣ : شيعي ! . . . . .	٤٤٩-٤٥٠
» ٣ب : الالسن الثلاث . . . . .	٤٥٠-×
» ٤ : العبد المشغول بربه . . . . .	٤٥٠-٤٥١
» ٥ : ان لله عبادة . . . . .	٤٥١-×
» ٦ : الصالحون . . . . .	٤٥١-×
» ٧ : ان لله عبادة . . . . .	٤٥١-×
» ٧ : صفة الابدال . . . . .	٤٥١-٤٥٢
» ٧ب : سمات العارفين . . . . .	٤٥٢-×
» ٩ : الصديق في القلب . . . . .	٤٥٣-×
» ١٠ : حالات العارفين . . . . .	٤٥٣-٤٥٤
» ١١ : علامة محبة العبد لله . . . . .	٤٥٤-٤٥٥
» ١٢ : أول عبادة الرب . . . . .	٤٥٥-٤٥٦
» ١٣ : قلوب الأولياء . . . . .	٤٥٦-٤٥٧
» ١٤ : علامات الأولياء . . . . .	٤٥٧-×
» ١٥ : خاتم الأولياء . . . . .	٤٥٧-٤٥٨
» ١٦ : ولي الله . . . . .	٤٥٨-×
» ١٦ ا : نكت ويثف من التنزيل في الولاية . . . . .	٤٥٨-٤٦٠
» ١٦ب : طبقات الرسل والانبياء . . . . .	٤٦٠-٤٦١
» ١٧ : متى وجبت النبوة للنبي . . . . .	٤٦١-٤٦٢
» ١٨ : من خصائص النبي . . . . .	٤٦٢-×
» ١٩ : ما يختص به الصوفية . . . . .	٤٦٢-٤٦٣
» ٢٠ : الولاية والرسالة . . . . .	٤٦٣-٤٦٤
» ٢١ : طريق الصوفية في استكشاف الحق . . . . .	٤٦٤-٤٦٥
» ٢١ ا : النبوة في معتقد الحكماء . . . . .	٤٦٥-×
» ٢١ب : شمائل العارفين . . . . .	٤٦٥-×
» ٢١ج : كيف يتلقى الكاملون الغيب . . . . .	٤٦٥-٤٦٦
» ٢١د : اخوان التجريد . . . . .	٤٦٦-×
» ٢١هـ : مسطور من لوح الذكر المئين . . . . .	٤٦٦-٤٦٨
» ٢١و : احوال السالكين . . . . .	٤٦٨-٤٦٩
» ٢٢ : تفاوت الاولياء . . . . .	٤٦٩-٤٧٠
» ٢٣ : الفرق بين النبوة والولاية . . . . .	٤٧٠-×
» ٢٤ : خاتم الأولياء . . . . .	٤٧٠-٤٧١

الموضوع	رقم	نص
الشيخ في قومه	٢٥	× - ٤٧١
مدرجات القلب والروح	٢٦	٤٧٢-٤٧١
حقيقة التفريد	٢٧	× - ٤٧٢
من علامات الولي	٢٨	× - ٤٧٣
اطوار السيار	٢٩	٤٧٥-٤٧٤
الشريعة والطريقة والحقيقة	٢٩	٤٧٦-٤٧٥
في مقامات السالكين	٣٠	٤٧٨-٤٧٦
تجلى الولاية	٣١	× - ٤٧٨
علم خاتم الاولياء	٣٢	٤٧٩-٤٧٨
ختم الولاية	٣٣	× - ٤٧٩
درجات الاولياء	٣٤	٤٨١-٤٧٩
دائرة الولاية	٣٥	× - ٤٨١
النبوة العامة ونبوة التشريع	٣٦	٤٨٢-٤٨١
حقيقة المعرفة والعارف	٣٦	٣٨٣-٤٨٢
النبوة	٣٧	× - ٤٨٤
الولاية	٣٨	× - ٤٨٤
الانسان الكامل	٣٩	٤٨٥-٤٨٤
النبوة والولاية	٤٠	٤٨٨-٤٨٥
النبوات والولايات	٤٠	٤٩٠-٤٨٨
النبوة والرسالة والولاية	٤١	٤٩١-٤٩٠
طريق الوصول الى اصل الاصول	٤٢	٤٩٤-٤٩١
الولاية	٤٣	٤٩٥-٤٩٤
اكتشاف الولاية	٤٤	٤٩٧-٤٩٥
الخلافة الالهية	٤٥	٤٩٨-٤٩٧
ختم الخلافة	٤٦	٤٩٩-٤٩٨
الولاية الخاصة والعامة	٤٧	٥٠٠-٤٩٩
تحقيق النبوة والرسالة والولاية	٤٨	٥٠٦-٥٠٠
نقد فكرة خاتم الولاية	٤٩	٥٠٨-٥٠٦
حديث « كنت نبياً وآدم ... »	٥٠	٥٠٩-٥٠٨
نقد نظرية النبوة	٥١	٥١٠-٥٠٩
الفناء المذموم	٥٢	٥١١-٥١٠
السعادة القصوى	٥٣	١٢-٥١١
المعرفة الكشفية	٥٤	× - ٥١٢
المجاهدات	٥٥	٥١٤-٥١٢

الفهارس والمراجع	٥
فهرس موضوعات الكتاب ومحتوياته	٥٢١-٥١٥
فهرس الآيات القرآنية الواردة في الكتاب	٥٢٧-٥٢٣
فهرس الاحاديث النبوية الواردة في الكتاب	٥٣٢-٥٢٨

رقم الصفحة

- فهرس الاشعار الواردة في هذا الكتاب . . . . . ٥٣٣-٥٣٤
- فهرس عمومي يشمل اسماء الاشخاص والقبائل والاماكن . . . . . ٥٣٥-٥٤٣
- فهرس خصوصي يشمل اسماء المفردات الفنية والتاريخية واسماء الاديان  
والمملل والتحلل والوقائع . . . . . ٥٤٤-٥٧٥
- فهرس الكتب والابحاث العربية المذكورة في الكتاب . . . . . ٥٧٦-٥٧٧
- فهرس المراجع العربية . . . . . ٥٧٨-٥٨٢
- فهرس الكتب والابحاث الأجنبية الواردة في هذا الكتاب . . . . . ٥٨٣-×
- فهرس المراجع الأجنبية . . . . . ٥٨٤-×
- تصويبات واستدراكات . . . . . ٥٨٥-٥٨٦

## فهرس الآيات القرآنية الواردة في الكتاب

تنبيه : ارقام الآيات القرآنية الموضوعة في هذا الفهرس هي نفس الارقام المستعملة في « مصحف الملك » ، المطبوع في القاهرة .

رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة
١	٤-٢	٣	٢٢٤	٣٨٠	٣
١	٥	٣	٢١٣	١٦٦	٣
١	٥	٣	٢١٥	٤٠٠، ٣٩٩	٣
٢	٣	٣	٢٤٥	٣٩٩	٣
٢	٢٥	٣	٣٣٩	٣٠٥	٣
٢	٣٠	٣	٢٥٢	١٦٣	٣
٢	٣٠	٣	٤٠٤، ٢٥٨	٤١٥	٣
٢	٣١	٣	٢٠٧، ٢٠٣	١٦٤	٣
٢	٣٢	٣	٢٠٧	٢١٧	٣
٢	٣٣	٣	٢٠٧	٦٦	٣
٢	٣٨	٣	١٣٦	٤١٢	٣
٢	٥٣	٣	١٤٩	٤٤٤	٣
٢	٦٠	٣	٢٤٦	١٥٤	٣
٢	٨٧	٣	١٨٥	٢٣٧	٣
١	١٠٣	٣	٤٩	١٧١	٣
٢	١٠٨	٣	٣٦١	١٦٤	٣
٢	١٥٢	٤	٣٠٤	٧٦	٤
٢	١٥٧	٤	٤٥	٦٣	٤
٢	١٦٧	٤	٤٢	٤٢٧	٤
٢	١٧٣	٤	١٣٥	٤٤	٤
٢	١٨٦	٤	٩٢	١٩٦	٤
٢	١٨٧	٤	٢٠٥	١٩٦	٤
٢	٢٤٥	٤	٧٩	١٥٦	٤
٢	٢٤٦	٤	٤١٥	٢٢٨	٤
٢	٢٤٨	٥	١٨٢	١٣٥	٥
٢	٢٥٣	٥	١٦٩، ١٨٥، ١٦٨	٥١	٥
		٥	٢١٢	٥٦	٥
٢	٢٥٥	٥	٥٠	٢١٦	٥
٢	٢٥٦	٥	٣٨١	٣٨٠	٥
٢	٢٥٧	٥	٣٣٣	٣٢٤	٥
٢	٢٦٠	٥	١٨٢	٢٤١	٥
٢	٢٧٥	٥	٣٩٩	٤٣٨، ٣٨١، ٣٧٩	٥
٢	٢٨٥	٥	١٤٩	٢٩١	٥
٢	٦	٥	١٩٤	٤٤٥، ٣٩٩	٥

رقم الآية	رقم السورة	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم السورة	رقم الصفحة
٤٢٧	٧٣	٩	١٥٠	٩١	٥
١٥٤	٧٤	٩	٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١	١١٢	٥
١٧٣	٩٥	٩	٢٢٥	٩	٦
١٧٣	١٠٦	٩	٣٩٤	٣٣	٦
٢٤٤	١١٣	٩	٤١٠	٣٥	٦
٣٤٣	١	١٠	٣٦٦	٥٣	٦
٣٢٩، ٣٣٨، ١٦٩	٢	١٠	٢٤٦، ١٥٢، ٥١	٥٤	٦
٣٤٣			٢٥٥		
١٤٠	١٤	١٠	٢٦٨	٥٩	٦
٤٤٩، ٣٧٢، ٣٣٣	٦٢	١٠	٢٢٨، ٢٢٧	٦٨	٦
٣٧٢	٦٤	١٠	١٨٣	٧٣	٦
٣٢٦	٩٤	١٠	٣٨٩	٧٥	٦
٣٧٤، ٣٦٧، ١٧١	١٧	١١	١٣٦	٩٠-٨٨	٦
٢١٣	٥٦	١١	٣٢٦	٩٠	٦
٤٤٥	٧٢	١١	٢٢٧	٩١	٦
٤٤٥	٧٣	١١	٢٧٤، ٤٨	١٠٣	٦
٢٣٩، ٢١٣، ١٥٨	١٢٣	١١	١٩	١٠٥	٦
٢٥١	٤٠	١٢	٤٨١٠	١٠٧	٦
٣٥٢، ٣٥١	٥٢	١٢	٢١٦	١١٧	٦
٢٣٢، ١٦٧	١٠٨	١٢	١٨١	١٢٢	٦
٣٥٤	١٧١	١٢	٢١٣	١٥٣	٦
١٨٩، ١٨٧	٢	١٣	٦٢	١٦٠	٦
٥٤	١٠	١٣	١٨٤	١٦٥	٦
٢٧٨	١٦	١٣	١٩٥	٢٧	٧
٣٣٣	٢٨	١٣	١٦٣	٣٣	٧
٢٥١	٣٥	١٣	٣٩٥، ٣٨٨، ٣٨٧	٩٩	٧
٤١٠	٤٠	١٣	٢٢٠	١٤٢	٧
٢٥٥	٤	١٤	٣٢٠، ٢١٦، ١٥٢	١٥٥	٧
١٩٢	٢١	١٥	١٥٢	١٥٦	٧
١٩٨	٢٩	١٥	٤١٢	١٩٩	٧
٢٦٥	٣٠	١٥	٢٧٩	٢٠٣	٧
٤١٠	٩٤	١٤	٤٤٤	٤	٨
٤١٣، ٥٣	٩٧	١٥	٢٨٥، ١٨٣	١١	٨
٢١٣	٩٩	١٥	٢٩٥، ٢٠٢، ١٤٧	١٧	٨
٢٤٧	٢	١٦	١٥٦، ١٢٧	٢٤	٨
٢٤٣، ١٨٧، ١٧٤	٤٠	١٦	٣٨٢، ٣١٣	٦٣	٨
٢٦٥			٢١٨، ٢٠٥	٧	٩
٢٢٠، ١٨٠	٦٨	١٦	١٦٤	٥٤	٩
١٨٦	٧٨	١٦	٣١٥	٦٨	٩



رقم الآية	رقم السورة	رقم الصحيفة	رقم الآية	رقم السورة	رقم الصحيفة
٥٣	٣٧	٢١	٢٥٠	١١١	١٦
٥٣	٤٢	٢١	٢٥٣، ٤٠	١٢٥	١٦
٢٨٠	٤٨	٢١	١٦٤	٢	١٧
١٦٦	١١٢	٢١	٣٥٢	٥	١٧
٣١٨، ٢٣٠، ٢٢٦	١٠٣	٢١	١٩٢	١١	١٧
٢٥٠	١١٢	٢١	١٨٠	٢٠	١٧
٤١١	٣٩	٢٢	١٦٣	٤٤	١٧
٣٥٤	٥٢	٢٢	١٨٤، ١٦٨	٥٥	١٧
١٣٥	٧٨	٢٢	١٦٦	٨٤	١٧
٢٩٥	١٢	٢٣	٤١٤	٨٦	١٧
٢٢١	٢٤	٢٤	٣٢٣	٨٨	١٧
١٨٦	٢	٢٥	١٨٣	١٠٥	١٧
٤٣٩، ٣٦٥، ٢٧٧	٦٣	٢٥	٤١٠	٦	١٨
٧٦	٧٠	٢٥	٢٠٥	٥٢	١٨
٣٦٥	٧٤	٢٥	٢٨٠، ٢١٧، ١٤٥	٦٦	١٨
٤٤٠، ٣٦٥	٧٥	٢٥	١٦٨، ١٤٥	٦٩	١٨
٢٩٩	١٩٣	٢٦	٢٢٢	٧٥	١٨
١٥٠	٨	٢٧	٢٢٢	٧٦	١٨
١٥٠	٨	٢٧	٢٤٧، ٢٤٦	١١٠	١٨
٤٢٤	١٦	٢٧	١٧٤	٨	١٩
١٣٤، ١٠٨	٦٢	٢٧	٤٢٤	١٥	١٩
٣٩٨، ٣٩٥، ٣٨٧	٦٥	٢٧	٣٩٩	٢٠	١٩
٤١٣	١٥	٢٨	٣٩٩	٢١	١٩
٤١٣	١٧	٢٨	٤٤	٦١	١٩
٤١٣	١٩	٢٨	٢٥٧، ١٨٧	٦٧	١٩
٤١٠، ٢٤٤	٥٦	٢٨	٣١٩، ٢٣٩	٨٦	١٩
٢٦٤، ١٨٨	٨٨	٢٨	٣٠٢	٤٦	٢٠
٣٠٤، ٣٠٣	٤٥	٢٩	٢٤٦	٤٩	٢٠
٢٢٨	٥٦	٢٩	٢١٣، ٢٠٢، ١٥٤	٥٠	٢٠
١٣٥	٥٩	٢٩	٢٥٨، ٢٧٥، ٢٤٦		
٥٦	٦٩	٢٩	٢٦٠		
٢٠٢	٣٠	٣٠	٥٤	٥٤	٢٠
٢٥٥	٤٧	٣٠	٢٩٥	٥٥	٥
٣٥٤	١٢	٣١	٢٩٩	١١٤	٢٠
٢٤٧، ٦٨	٢٧	٣١	٢١٨، ١٨٩	٢	٢١
١٦٣	٢٩	٣١	٥٨	١٨	٢١
٢٤٥	١٦	٣٢	٢٨٢، ٢٤٦	٢٠	٢١
٢٤٥، ٢٢١	١٧	٣٢	٢٥٢	٢٢	٢١
١٤٧	٢٣	٣٣	٢٠٣	٣٠	٢١

رقم الآية	رقم السورة	رقم الصحيفة	رقم الآية	رقم السورة	رقم الصحيفة
٥٢	٤٢	٣٤٨٠١٨١	٢٦	٣٣	١٤٩
٥٣	٤٢	٢٣٩٠٢١٣	٣٣	٣٣	٣٢١
٣٢	٤٣	٢١٢	٤٠	٣٣	٢٦٣
٨٩	٤٣	٤١٠	٤٣	٣٣	٤٣٠٤٤١٨٦٠٦١
٣٩	٤٤	١٨٣	٥٠	٣٣	٣٩٩
٩	٤٦	٢٦٤	٥٦	٣٣	١٦٨
١٩	٤٧	٦٩	٧٢	٣٣	٨٣
٣١	٤٧	١٧٣	٢٣	٣٤	٢١٨
٣٥	٤٧	١٥٨	٣٢	٣٥	٢٢٠
٤	٤٨	٣٤٨٠٣٧٢٠١٨٣	٣٧	٣٦	٤٤٠
٢	٤٨	٣٢٦	٣٩	٣٦	١٨٧
١٥	٥٠	١٥٤	٤٠	٣٦	١٥٦
١٦	٥٠	٢٢١٠١٦٦	٨٣	٣٦	١٥٦
٢٩	٥٠	٢٠٣	١٢٣	٣٧	٢١١
٣٠	٥٠	٢١٩	١٧٣	٣٧	٢١٧
٢٣	٥١	٣٦٧	١٨٠	٣٧	١٤٦
٤٢	٥١	١٤٩	١٠-١	٣٨	١٧١
٥٦	٥١	٢١٢٠١٧٨	١٥	٣٨	٤١٣
٤٨	٥٢	٤١٢	٢٦	٣٨	٨١
١٠	٥٣	٢٩٩	٤٧	٣٨	٢٥٨٠٨١
٣٢	٥٣	٢١٦٠١٨٧	٦٢	٣٨	١٦٩
٤٢	٥٣	٥٤	٦٩	٣٨	٣٢١
٥٠	٥٤	٢٢٩	٦	٣٩	٢٥٢
٥٥	٥٤	٢٦٢٠١٦٢	٢٢	٣٩	١٨٧٠١٦٨
٤	٥٥	٢٩٣	٦٥	٣٩	٤٣٤٠٦٣
٢٩	٥٥	٢١٩	٦٨	٣٩	٣٢٦
٦١	٥٦	١٥٤	٦٩	٣٩	١٤٥
٨٥	٥٦	٢٢٠٠١٦٦	٧٤	٣٩	١٢٠
٩٠	٥٦	٣٨٤	٧	٤٠	٢٤٠٠٢١٥
٩١	٥٦	٣٨٤	١٥	٤٠	٢٥٨
٣	٥٧	٣٣٥٠٦٤	٦٠	٤٠	٢٤٧
٤	٥٧	٣٠٢	١٢	٤١	١٦٤
٢١	٥٧	٤٤٤	٢١	٤١	١٨٠
٢٧	٥٧	٢٥٨	٥٤	٤١	١٢٩
١١	٥٨	١٨٤	١٣	٤٢	٢٨٦
١٢	٥٨	١٥٦	٤٩	٤٢	٤٠٦٠٣٦٠٠٧٩
١٣	٥٨	١٥٦	٥١	٤٢	٥٦
٢٢	٥٨	٣٨٤٠٣٧٨	٥٠-٤٩	٤٢	١٧٨
٨	٥٩	٤٣٥	٤٢	٤٢	٢٠٥

رقم السورة	رقم الآية	رقم الصحيفة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصحيفة
٥٩	١٠	١٣٥	٨١	٢٧	٢٥٥
٥٩	١٠	١٣٥	٨٣	٩	٢٧٥
٥٩	٥٣	٢٥٠	٨٣	٣٤-٢٩	٢٢٧
٦٢	٣	٤٣٢	٨٤	٦	٥١
٦٢	٤	٤٣٢	٨٥	١	١٦٥
٦٦	١٢	٤٤٥٠٣٩٩٠٨٦	٨٧	١	٤١
٦٨	٤	٤١١٠٢٣٣٠١٦٢	٨٨	٢١	٤١٠
٧٠	٤	٢٣٣	٨٨	٢٢	٤١٠
٧١	٢٦	٢٥٢	٨٩	١٤	٤٢
٧٢	٢٦	٣٩٨	٩٠	٤	٥١
٧٢	٢٧	٣٩٨	٩١	٧	١٨٠
٧٣	١٠	٤١٢	٩١	٨	٢٤٤٠١٨٠
٧٤	٤١	١٤٦	٩٣	٧	٤٠٩
٧٤	٣٨	٤١	٩٦	١	٤١
٧٥	٢٣	٢٧٩	٩٦	١٩	٢٧١
٧٨	٢٦	٣٠٤	١٠٥	٤	١٤٩
٧٩	٤٤	٢٤٣٠١٤٨	١١٠	٣-٢	٣٠٣
٨١	١٥	١٥٦	١١٣	١	٤٣٥
٨١	٢٦	٢٥٥			

## فهرس الاحاديث الواردة في الكتاب

تنبيه : راعينا في ترتيب الاحاديث ورودها ، كما هي ، في صيغة النص ، بقطع النظر عن اصل وضعها او اشتقاقها .

- ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة ص ٣٧٦  
 اتركوني ما تركتكم ص ٣٠٠، ١٧٤  
 اتقوا فراسة المؤمن .... ينور الله ص ٣٥٦  
 اوتيت جوامع الكلم ص ١٦٩، ١٧٩، ٢٣٩، ٢٤٠  
 أحب للناس ما تحب لنفسك ص ٢٧٨  
 أحبوا الله لما يغفلوكم به من نعمة ص ٢٧٨  
 ألا حسان ان تعبد الله ص ٢٥٣، ٣١٥  
 آدم ومن دونه تحت لوائى ص ٢٤٢  
 اذا اختلف الناس فمشيكم بالسواد الاعظم ص ٩١  
 اذا التقى المسلمان كان أحبا الى الله ص ٣٨٣  
 اذا التقى المؤمنان وتصافحا ص ٣٨٣  
 اذا دعا لأخيه في ظهر الغيب ص ٢٦١  
 اذا قال الامام سمح الله لمن خذله ص ٢١٨  
 اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ص ١٧٩  
 اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ص ١٧٩  
 ارفع رأسك ... بل تعطي ، واشفع ... تشفع ص ٢٤٣  
 (اعدت لعبادى...) ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ص ٢٤٥  
 اعطيت امة من اليقين ص ٤١٥  
 افلا اكون عبدا شكورا ص ١٦٦  
 الاقتصاد والهدى والسمت الحسن ... ص ٣٤٧  
 ألا أدلكم على من هو اشد منه .... فقلب نفسه وشيطانه ص ٧٤  
 ألبسوا نعالكم فانها جمالك ص ٧١  
 امرت ان قاتل الناس ..... وحسابهم على الله تعالى ص ٤١٤، ٤١٥  
 إن تهلك هذه العصاة لن تعبد في الارض ص ٢٥٢  
 إن اغبط اوليائى عندي مؤمن خفيف الخاذ ص ٣٦٣  
 إن الله اذا تكلم بالوحى ص ٢٢٠، ٢٧٢  
 إن الله اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا ص ٤٠٨  
 إن الله خلق آدم على صورته ص ١٩٩، ٢٠٨، ٢٧٥، ٣١٤  
 إن الله ضرب الحق على لسان عمر ص ٤٤١  
 إن الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه ص ٣٥٨  
 إن الله قد أحب فلانا فأحبوه ص ٤١٨  
 إن الله لا يعمل حتى تملوا ص ٢٩٢، ٢١٥  
 إن الله يتجلى يوم القيامة .... فإذا تجلى لهم في العلامة... ص ٢٧٣  
 إن الله يحب أن تؤتي رخصه .... ص ١٤٨  
 إن اهل الجنة ليروونه من الغرف... ص ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٤

- إن بدلاء أمي لم يدخلوا الجنة... ص ٤٤٢  
 أن جبريل اخذ رسول الله .... فأسرى به في شجرة ص ٢٧٣  
 إن رؤيا المؤمن كلام يكلمه... ص ٣٧٣  
 إن في اصلاص اصلاص اصلاص رجال من اصحابي... ص ٤٣٢  
 إن لله ثلاثمائة خلق ..... ص ٢٠٨  
 إن لله سبعين حجابا ..... ما أدركه بصره ص ٢٨٦  
 إن لله عبادا ليسوا بانياء ..... من ربه ص ٣٩٤، ٣١٨  
 إن لله عبادا يغذوهم برحمته ..... ص ٤٣٤  
 إن لله مائة وسبعة عشر خلق ..... دخل الجنة ص ١١٠، ٢١٠  
 إن لي في ذلك اليوم مقاما محمودا ... ص ٣٤٤  
 إن من العلم كهية المكنون... ص ٢٩٤  
 ان هذا واد به شيطان ... وصلي في موضع آخر ص ٢٨٦  
 ان يوماً لا ازداد فيه علما... ص ٥٩، ٤٦  
 انا ابن امرأة تأكل القديد... ص ٤٨٩  
 انا سيد الناس يوم القيامة ص ٣٢٢، ٣١٧، ٢٣٨  
 انا سيد ولد آدم ولا فخر ص ٤٨٩، ٢١٢  
 انا على علم علمني الله لا تعلمه انت... ص ١٦٨، ١٤٥  
 انا نبي الرحمة ص ٤١٤  
 انما انا بشر... كما يرضى البشر ص ٢٨٣  
 انما مثل أمي مثل حديقة... ص ٤٣٢  
 انه كان في الامم قبلكم محدثون... ص ٥٠٧  
 انه لا يغفر الذنوب الا انت .... ضحك الرب ص ٤٧  
 انه ليس احد منكم ينجي عمله ..... الا ان يتعمدني الى برحمته ص ١٢٥  
 انها درجة في الجنة ..... حلت عليه الشفاعة ص ٢٣٩  
 اني أراكم من خلف ظهري... ص ٢٦٤  
 اني تارك فيكم الثقيلين... ص ٨٩  
 اهل بيتي امان لأمي... ص ٣٤٦، ٣٢٠  
 اهل القرآن هم اهل الله... ص ٢١١  
 أو استأثرت به في علم غيبك ص ٢٦٨، ٢٠٣  
 أول ما بدأ به رسول من الوحي ..... مثل فلق الصبح ص ١٧٩  
 أول ما خلق الله العقل... ص ٢٥٧، ١٩٦  
 الايمان بضغ وسبعون بابا... ص ٢٤٠  
 أين كان الله قبل ان يخلق... ص ٢٢٧  
 أين كان ربنا قبل ان يخلق... ص ١٨٩  
 أي المؤمنين افضل ..... محموم القلب ص ٣٦٦  
 بروح الله أثبتلتم وكتاب الله تلوتم... ص ٣٨٣  
 بشر المشائين في الظلم الى المساجد... ١٨٨  
 بينا رجل من بني اسرائيل يسوق بقرة ... ص ٤٤٥  
 تكون في أمي قن لا ينجو منها إلا من أحياء الله... ص ٤٣٧

تنام عينه ولا ينام قلبه ص ٢٨٣

(حبيب إلى من دنياكم...) .... وجعلت قرة عيني في الصلاة ص ١٦٠  
حب الدنيا رأس كل خطيئة ص ٩٠  
حين رأى سوادا اعظم فسأل فقبل له... ص ٣١٧

خرجت من باب الجنة فأثيت الميزان ص ٤٣٧  
خلق الله آدم على صورته... أن الله خلق آدم على صورته  
خلق الله الخلق في ظلمة... ص ١٨٧، ١٨٦  
خير أمي أوطأ وآخرها... ص ٤٣٠  
خير القرون القرن الذي بعثت فيه... ص ٥٠٦

رب ! اجعلني من أمة محمد ص ٣١٧

سألت عنها (= عن البشري) رسول الله... فقال : .... هي الرؤيا الصالحة... ص ٣٧٣  
سبحان من بقاء كل شيء بتقديسه ص ٥١  
سبحان من تنفس كل حي بروحه ص ٥٠  
سبحان من حياة كل شيء بتسبيحه ص ٥١  
السلام عليك أيها النبي ص ٣١٩  
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ص ٣٢٠  
السلطان ظل الله في أرضه ص ٢٧٠  
سلطان منا أهل البيت ص ٣٢١، ٣٢٠  
سيروا ! سبق المفردون ..... عنهم انقاسم ص ٣٦٩  
شفعت الملائكة وشفع ..... أرحم الراحمين ص ٢٣٩  
الشيخ في قومه كالنبي في أمته ص ٤٨٩

الطاعم الشاكر .... الصابر ص ٦٢  
طوبى للغرباء ص ٤٣٩

العرش ظل الله يوم القيامة ص ٢٧٠  
العزة أزارى ص ٢٧٢  
العظمة أوارى .... والرحمة قيص ص ٨٩  
العظمة ردائي ص ٢٧٣

فأحمده بمحامد لا أعلمها الآن ص ٢٤٩  
فاذا اتوا آدم يسألونه ان يشفع .... فهو خاتم النبيين ص ٣٤١  
فقراء المسلمين يدخلون الجنة... ص ٧٠  
فلا تأتوها وأنتم تسعون ص ٢٧٧  
فلا عبيد اتقياء ولا أحرار كرماء ص ٣٨٩

فا ظنكم برجل لقي الله منيباً فغفر له ص ٣٧٩  
 فن وافق تأمينه تأمين الملائكة... ص ٢٩٩  
 في كل قرن من امي سابقون... ص ٤٣٣

قسمت الصلاة بيني وبين عبدى... ص ٢٦٧  
 قلب المؤمن اجرد ازهر... ص ٣٦٦

كان الله ولا شيء معه... ص ١٧٦، ٢٧٤  
 كان خلقه القرآن ص ١٦٢  
 كان رسول الله اذا غضب لم يقم لغضبه شيء ص ٤٢٦  
 كان رسول الله يذكر الله على كل احيائه ص ٤٨٣  
 كان في الامم قوم يتكلمون .... فعمر منهم ص ٣٥٧، ٣٥٦  
 الكبرياء رداً ص ٢٧٥  
 كل مولود يولد على الفطرة ص ٢٠٤، ٢٠٣  
 كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ص ٤٨٨  
 الكلمة الطيبة صدقة... ص ١٥٦  
 كل من الرجال كثير ..... إلا مريم وآسية ص ٢٠٧، ٢٠٣  
 كن أبا ذر ! ص ٣١٩  
 كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف... ص ٢٩٠  
 كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ص ١٥٨، ٢٨٢، ٣١٦، ٣٢٦، ٥٠٨، ٥٠٩

لا اله إلا الله وحده لا شريك له... ص ٢٨  
 لا تزال طائفة من امي ظاهرين على الحق ص ٢٨  
 لا تزال طائفة من اهل المغرب ظاهرين على الحق... ص ٣٠٨  
 لا تسئل الامارة فانك ان اعطيتها... ص ٣٣١  
 لا شيء احب الى الله... ص ١٩٣  
 لا نورث ما تركناه صدقة... ص ٤٥  
 لا يبقى في الجنة من القرآن الا سورة طه ويس ص ٥٤  
 لا يزال في امي اربعون صديقاً... ص ٤٣٤

ما احل الله شيئا احب اليه من النكاح ص ٥٤  
 ما بعثك الله سبأيا ولا لعانا ص ٣٢١  
 ما تقرب الى احد بأحب مما افترضته... كنت سمع... ص ١١٠، ١٩٤، ٢٠٢، ٣١٩، ٣٣٢، ٤٠٦  
 ما خلقت الخلق لحاجة .... الوجوه كلها لوجهي ص ٥٩  
 ما شيء احب الى الله من ان يمنح ص ١٩٢  
 ما لقي الشيطان عمر إلا فر... ص ٣٥٨  
 ما من نبي إلا وقد قال : قد بلغتكم... ص ٣٠١  
 مثل امي مثل المطر... ص ٤٣٠  
 من أخلص لله اربعين صباحاً... ص ١٥١  
 من اولياء الله ؟ قال : الذين إذا رأوا... ص ٣٦١

من تقرب الى شبرا تقربت... ص ٢٤٦، ١٧٩  
 من ذكرنى في نفسه ذكرته... ص ٢٩٢، ٢٦٨، ١٨٦  
 من رجا غير فضلي وخاف غير عدلي... ص ٩٠  
 من سن سنة حسنة... ص ٤٣٨، ٣٠٠، ٢٥٨  
 من شغله ذكره عن مسألتى... ص ٣٦٩  
 من عرف نفسه عرف ربه ص ١٤٣  
 من وافق من اخيه .... غفر له ص ٤٩  
 مؤمن قوى ومؤمن ضعيف... ص ٣٦٤  
 المؤمن لا ينجس... ص ٢٨٦  
 موتوا قبل ان تموتوا ص ٥١٤

نصرت بالرب ص ١٤٦-١٤٧  
 نصرت بالصبا ص ١٤٦  
 نعوذ بالله من خشوع النفاق... ص ٤٢٦  
 نور انى اراه ص ٢٨٠  
 نية المؤمن خير من عمله ص ٦٤

هل قدرون من المؤمن... ؟ ص ٨٨، ٦٨

واجعلنى نوراً ص ٢٧٤  
 ولا شيء من الآثك ، ربنا ، نكذب ص ٢٧٨  
 وهى ( = الوسيلة ) درجة فى الجنة ... حلت له الشفاعة ص ٢٦١

يا ابن آدم ! خلقت الأشياء... ص ٢١٢  
 يا ايها الناس ! اسمعوا وعوا واعقلوا... ص ٤٤٩  
 يا داود ! ان القلوب المعلقة بالشهوات... ص ٩٢  
 يا رب ! أمرنى ان اطهر بدنى بالصوم... ص ١٨  
 يا رب ! أين ابغيك ؟ ..... الورع العفيف... ص ٣٣٢  
 يا رب ! من اولياؤك ؟ واذا ذكرت ذكروا ص ٣٦١  
 يا عبادي ! اشتقت اليكم... ص ٢٩١  
 يا عزيز : لئن سألت عنه ... من ديوان النبوة ص ١٩١  
 يا موسى : لا تحسد الناس... ص ٤٠١  
 يندخل الجنة من أمي سبعون الفاً... ص ٣٨٢  
 يصبح على كل سلامى ... صدقة ص ١٥٦  
 ينزل ربنا الى السماء الدنيا .... فاغفر له ! ص ١٦٠



## فهرس الاشعار الواردة في الكتاب

صدر البيت	عجزه	صدر البيت	عجزه
تحدثني . . . .	حواجب ص ١٢٧	نحن في . . . .	يتم السرور ص ١٨٦
فصار عبدا . . . .	لكل ذنب ص ٢٧٠	ماذا نقول . . . .	ولا شجر ص ١٥٣
فقل للحق . . . .	في الحقيقة ص ٢٥٥	. . . . .	يا عمر ص ١٥٣
. . . . .	ايعان الخليفة ص ٢٥٥	. . . . .	الأثر ص ١٥٣
فلولاها . . . .	لما كانت ص ٢٠٣	انما اجزع . . . .	والجزع ص ١٨٢
. . . . .	وما بانث ص ٢٠٣	. . . . .	والطمع؟ ص ١٨٢
. . . . .	لقد زانت ص ٢٠٣	. . . . .	يدبر بالعقل ص ٢٨٩
واني وان . . . .	شاهد بابوتي ص ٤٨٥	. . . . .	من العقل ص ٢٨٩
وجودي . . . .	من الشهود ص ٤٧٨	. . . . .	حجج المقال ص ٢٨٨
. . . . .	موجود الوجود ص ٤٧٨	. . . . .	بالحال ص ٢٧٧
وليس على الله . .	العالم من واحد ص ٤٨٥	. . . . .	خوف اجلال ص ٢٧٧
فالعقل . . . .	والتهيام للضرر ص ٢٨٩	. . . . .	ما يكون . . . .
فالكل من ملك	خير ص ٢٨١	. . . . .	فهل سمعتم . . . .
. . . . .	بالمقر ص ٢٨١	. . . . .	بنعم ص ٢١١
. . . . .	بين البشر ص ٢٨١	. . . . .	والهوى يتكلم ص ١٥٥
. . . . .	من مدكر ص ٢٨١	. . . . .	يوما يمان . . . .
. . . . .	في الزبر ص ٢٨١	. . . . .	أعانقها . . . .
. . . . .	الخضر ص ٢٨١	. . . . .	تداني ص ٤٧٧
. . . . .	ذات دسر ص ٢٨١	. . . . .	بالرشفان ص ٤٧٧
. . . . .	ذات دسر ص ٢٨١	. . . . .	يلتقيان ص ٤٧٧
. . . . .	كفر ص ٢٨١	. . . . .	ملك . . . . .
. . . . .	كفر ص ٢٨١	. . . . .	عصيان ص ٢٩١
. . . . .	كفر ص ٢٨١	. . . . .	سلطاني ص ٢٩١
. . . . .	يحتقر ص ٢٨١	. . . . .	والهوى . . . . .
. . . . .	عن نظر ص ٢٨١	. . . . .	بغير لسان ص ١٥٥
. . . . .	عن نظر ص ٢٨٢	. . . . .	أشتاقه . . . . .
. . . . .	والبصر ص ٢٨٢	. . . . .	لجلاله ص ٢٧٧
. . . . .	مستمر ص ٢٨٢	. . . . .	فانت حجاب . . . .
. . . . .	والقمر ص ٢٨٢	. . . . .	كانت لقلبي . . . .
. . . . .	مقتدر ص ٢٨٢	. . . . .	أهوائي ص ٥٢
. . . . .	ونهر ص ٢٨٢		

## القوافي التي على «الألف الروي»

انا الرداء	نورا	ص ٢٧٤	العبد ملك	تسمى	ص ١٧٣
تباعد مني فطحل	بعدا	ص ٢٦٨	. . . . .	اسمى	ص ١٧٣

صدر البيت		عجزه	صدر البيت		عجزه
ص ١٧٣	.....	هيامها	ص ١٧٣	.....	اعبى
ص ١٧٣	يا رب لا تسليقني .	قال : آمينا	ص ١٧٣	.....	الاسما
ص ١٥٣	.....		ص ١٥٣	.....	ما كانا
ص ١٥٣	.....		ص ١٥٣	.....	ايانا
ص ١٥٣	.....		ص ١٥٣	.....	واخفانا
ص ١٥٣	.....		ص ١٥٣	.....	اعيانا
ص ١٥٣	.....		ص ١٥٣	.....	اعلانا
ص ٤٧٦	.....		ص ٤٧٦	.....	فواعبها
ص ٢٧٠	.....	اسجد الليل فاسجدا			
ص ١٤٦	.....	ظل في عسكرة من حبها			
ص ١٤٦	.....	ملككت بها كفى فانهرت فتقها			
اجزاء الابيات المفردة					

## فهرس عمومي يشمل اسماء الاشخاص والقبائل والبقاع الواردة في الكتاب

(١)

ابن شيبه = يعقوب بن شيبه  
 ابن الطفيل المغربي : ص ٥١٠  
 ابن عباس ، عبدالله : ص ٣٦ ، ١٣٨ ، ١١٠ ، ٤١٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٠٠ ، ٤٦١  
 ابن حجلان ، ثابت : ص ٣٥٧ ، ٣٥  
 ابن عري ، الشيخ الأكبر : ص ٩٤ ، ٩٦ ، ٤٨١ ، ٩٧ ، ١٣٦ ، ٤٣٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٥٠٨ ، ٥٠٧ ، ٤٩٩ ، ٤٩٨ ، ٥٠٩  
 ابن العريف الصنهاجي ، ابو العباس : ص ٢٦٠ ، ١٦٩  
 ابن عطاء الله الاسكندري : ص ٩٦  
 ابن العلاء ، عبد الجبار = عبد الجبار ...  
 ابن عمر ، عبدالله : ص ٣٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٤٣٠  
 ابن عينة = سفيان بن ....  
 ابن قسي ، ابو القاسم : ص ١٩٨ ، ١٦٨ ، ١٨٤  
 ابن القيم الجوزية : ص ١١٠  
 ابن المبارك ، عبدالله : ص ٣٦ ، ٤٣٣  
 ابن المنكدر = محمد بن ....  
 ابن الوراق = ابو بكر بن ....  
 ابن وكيع = سفيان بن ...  
 ابن وهب المصري = عبدالله بن ....  
 ابو اسحق الاسفرائيني : ص ٣٢٥  
 ابو امامة : ص : ١١٠  
 ابو البدر التمشكي البغدادي : ص ٢٤٧  
 ابو بشر البصري = اسماعيل بن ابراهيم ...  
 ابو بكر بن ابي ادريس : ص ٣٥ ، ٣٥٨  
 ابو بكر بن عبدالله المزني : ص ٣٦  
 ابو بكر بن الوراق : ص ٣٧  
 ابو بكر الصديق : ص ٥٩ ، ٨٩ ، ٢١٤ ، ٣١٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧

ابراهيم (النبي) : ص ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٨٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٤١٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ٥٠٠  
 ابراهيم بن ادهم : ص ٤٥٢  
 ابراهيم بن الوليد : ص ٣٦  
 ابراهيم بن الوليد بن سلمة : ص ٤٣١  
 ابليس (انظر : فهرس خصوصي ...) .  
 ابن ابي بكر العمري : ص ٣٥ ، ٣٨٥  
 ابن ابي الدنيا : ص ١١٠  
 ابن ابي ذؤيب : ص ٤٤٣  
 ابن ابي الصهباء = صفوان ...  
 ابن ابي العالية ، الربيع = الربيع ....  
 ابن ابي فديك : ص ٦٢  
 ابن ابي طيبة ، عبدالله بن طيبة بن عقيسة الخضرى العافقى : ص ٣٦ ، ٤٣٣  
 ابن ابي ميسرة : ص ٣٥ ، ٣٨٣  
 ابن اسباط = يوسف بن اسباط  
 ابن آمنه = محمد (الرسول)  
 ابن برجان ، عبد السلام ، ابو الحكم : ص ١٨٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤  
 ابن بطة المكري ، ابو عبدالله ، عبيد الله بن محمد بن حمدان ... : ص ٤٦٢  
 ابن تيمية : ص ٩٦ ، ١٣٦ - ١٥٠ ، ٥٠٦  
 ابن حجر العسقلاني : ص ٩٨ ، ٩٦  
 ابن حنبل ، احمد : ص ١١٠ ، ١٧٦ ، ٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٤٣٣  
 ابن خضرويه البلخي = احمد بن ....  
 ابن خفيف الشيرازي ، ابو عبدالله : ص ٤٦٢  
 ابن خلدون : ص ٥١١ ، ٥١٢  
 ابن الدباغ : ص ٤٧٦ ، ٤٧٨  
 ابن رجب الحنبلي : ص ١١٠  
 ابن رواحة : ص ٤٣١  
 ابن سيعين : ص ٥٠٨  
 ابن سودكين = اسماعيل بن سودكين  
 ابن سينا : ص ٥١٠

أبو عثمان النيسابوري : ص ٣٩ ، ٤٦ ، ٧١ ،  
٧٦ ، ٧٧

أبو عثمان المجوسي : ص ٩٦ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤  
أبو عجلان ( صحابي ) : ص ٣٦ ، ٤٣٣

أبو عمران = موسى بن عمران الميرقلي

أبو غير ( محدث ) : ص ٤٤٢

أبو القاسم = محمد ( الرسول )

أبو القاسم بن قسي = ابن قسي

أبو قحافة : ص ٣٧٨

أبو مالك الاشجعي : ص ٤٤٩

أبو محمد البصري : ص ٣٦٩

أبو محمد المديني = عطاء بن ياسر .

أبو مدين : ص ١٨٨

أبو منصور الماتريدي : ص ١٣١

أبو نعيم الاصفهاني : ص ١١٠ ، ٢٧٣

أبو هريرة : ص ٣٥ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ١١٠ ،

٢٨٦ ، ٣٦٨ ، ٤٤٤ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

أبو يزيد البسطامي : ص ١٤٣ ، ١٧٠ ، ٢١١

٢٢٤ ، ٢٨٧ ، ٣١٩

أبو يعلى : ص ١١٠

أبو يونس ( مولى أبي هريرة ) : ص ٣٦ ، ٤٣١

أحمد بن إبراهيم الدورقي : ص ٤٥١

أحمد بن جبريل البزاز : ص ٢٧

أحمد بن حنبل = ابن حنبل

أحمد بن خضرويه البلخي : ص ٣٤ ، ٤٦

أحمد بن سلمة بن دينار = حماد

أحمد بن عاصم الانطاكي : ص ١٥

أحمد بن عبدالله المهلبى : ص ٣٧٦

أحمد بن محمد : ص ٤٥٨

أحمد بن محمد بن عيسى : ص ٣٧

أحمد بن مهران : ص ٤٥٩

أحمد الحريري : ص ١٨٨

الأحنف بن قيس : ص ١٨

أدریس ( التيمي ) : ص ٢١٧

آدم : ص ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ،

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ،

٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ،

٣٢٦ ، ٣٤١ ، ٥٠٠ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩

أبو تراب النخشي : ص ٣٤

أبو جعفر البيلاني = محمد بن الحسين ....

أبو جعفر الرازي = محمد بن أحمد بن سعيد

أبو جعفر الكليني : ص ٤٥٨ - ٤٦١

أبو حازم : ص ٣٦

أبو حازم الاعرج : ص ٤٣٢

أبو حامد الغزالي = الغزالي ....

أبو حفص ، النيسابوري : ص ٧٧

أبو الحكم ، ابن برجان = ابن برجان ...

أبو حنيفة ، الثعلبي : ص ٤٠ ، ٢١٥ ،

٢٢٣ ، ٢٩٥

أبو داود الخياط : ص ٢٦

أبو الدرداء ، عويم بن زياد الانصاري : ص

٣٦ ، ٣٧٣ ، ٣٩٦ ، ٤٢٥ ، ٤٣٠

أبو ذر الغفاري : ص ٣١٩

أبو السموذ بن الشبل البغدادي : ص ١٦٠ ،

٢٢٥ ، ٣٠٧

أبو سعيد الخدري : ص ٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،

٤٤٤

أبو سعيد الخزاز : ص ٩٨ ، ١٤٤

أبو سلمة : ص ٣٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عون : ص ٣٥٧

أبو سليمان البصري = غالب القطان

أبو سليمان الداراني = عبدالله بن عطية

أبو سهل الاصمعي : ص ٤٣٢

أبو عباس : ص ٣٤

أبو العباس : ص ٢٣٨

أبو العباس بن أبي حيويه الحضرمي : ص ٣٥٩

أبو العباس أحمد الحريري = أحمد الحريري ...

أبو العباس المديني = سهل بن ساعد بن مالك ...

أبو العباس المقراني : ص ٢٨٩

أبو عبدالله بن خفيف البزازي = ابن خفيف ...

أبو عبدالله البصري = بكر بن عبدالله المزني

أبو عبدالله محمد الخياط = القصار ...

أبو عبدالله محمد الهاشمي = محمد الهاشمي ...

أبو عبد الرحمن السلمي : ص ٩٧ ، ١٤٤

أبو عبد الرحمن المصري = ابن أبي طيبة

أبو عبيدة بن الجراح : ص ٣٧٨

أبو عثمان النهدي : ص ٣٥ ، ٣٨٣

بدر الحبشي = عبدالله ...  
 البديليسي = عمار بن محمد ...  
 البزار : ص ١١٠  
 البزاز = احمد بن جبريل ...  
 البسطامي = ابو يزيد ...  
 بشر بن الحارث : ص ٣٥ ، ٣٩٢  
 بشر بن هلال الصواف : ص ٣٥ ، ٣٨٣  
 بشر الحافي = بشر بن الحارث  
 بشير (الشيخ) : ص ٢٤٧  
 البصرة : ص ١٤ ، ٣٨٣  
 بطن محسر : ص ٢٨٦  
 بغداد : ص ٢٢٩  
 بقية بن الوليد : ص ٥٩  
 بكر بن عبدالله المزني : ص ٤٤٢  
 بكر بن عتيق : ص ٣٥ ، ٣٦٩  
 بكر المزني : ص ٤٤٢  
 بلال الحبشي : ص ٤٤٢ ، ٤٤٣  
 بلخ : ص ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٦  
 بنت حارثة (زوج ابى بكر الصديق) : ص ٣٩٧  
 بنو اسرائيل : ص ٥٤ ، ١٨٢ ، ٣٥٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥  
 البيت الحرام (وانظر المسجد الحرام) : ص ١٤  
 بيت المقدس : ص ٢٢ ، ٤١٤

(ت)

تبوك = غزوة تبوك  
 الترك : ص ٢٩  
 ترمذ : ص ٩  
 التسرى - سهل بن عبدالله ....

(ث)

ثابت : ص ٦٨ ، ٨٨  
 ثابت بن عجلان = ابن عجلان

(ج)

جابر (صحابي) : ص ٣٥١  
 جابر بن سمرة : ص ٤٣١

الارض المقدسة = بيت المقدس  
 الازج = باب الازج  
 اسامة بن زيد : ص ٣٧٧  
 اسحق (النبي) : ص ٣٩٤  
 اسرائيل : ص ٢١٧  
 اسرائيل يعقوب : ص ١٨٥  
 اسرافيل (انظر : فهرس خصوصي...)  
 الاسفرايني = ابو اسحق ...  
 اسماعيل (النبي) : ص ٣٩٤  
 اسماعيل بن ابراهيم : ص ٣٦ ، ٤٤٢  
 اسماعيل بن احمد : ص ١٧  
 اسماعيل بن سلمة : ص ٣٦ ، ٤٣٣  
 اسماعيل بن سوكين : ص ١٦١  
 اسماعيل بن صبيح ليشكري : ص ٣٦ ، ٤٠٠  
 اسماعيل بن عيسى بن سورة : ص ٣٥ ، ٣٨٣  
 الاسماعيل (محدث) : ص ١١٠  
 اسية (امراة فرعون) : ص ٢٠٣ ، ٢٠٧  
 الاشر - مالك بن الاشر النخعي  
 اصحاب ابى حنيفة (انظر : فهرس خصوصي...)  
 اصحاب القبيل (انظر : فهرس خصوصي...)  
 أفغانستان : ص ١٨  
 آل فرعون : ص ٤١٣  
 الياس (النبي) : ص ٢١٧  
 ام كلثوم بنت حبيبة الخزرجية : ص ٣٩٧  
 ام موسى : ص ٢٢٠  
 امة محمدية (انظر : فهرس خصوصي...)  
 امراة العزيز : ص ٤١٣  
 الامل = حيدر بن علي ...  
 الاندلس : ص ٢١٠  
 انس بن مالك : ص ٦٨ ، ٨٨ ، ١١٠ ، ٣٤٠  
 ٤٣٩ ، ٤٢٩ ، ٣٥١  
 الانصار (انظر : فهرس خصوصي...)  
 الانطاكي - احمد بن عاصم  
 الانطاكي عبدالله بن خبيق ...  
 انقرة : ص ١٢  
 اويس القرني : ص ٣٩٦ ، ٣٩٧

(ب)

باب الازج : ص ٢٤٧  
 بدر = يوم بدر

حامد (الراوية) : ٣٢٩ ، ٣٤  
 حمص : ٣٥٧  
 حنظلة بن علي الاسلمي : ٦٢  
 حوارى عيسى بن مريم (انظر : فهرس خصوصى...)  
 حيدر بن علي الآملى : ٥٠٦ ، ٥٠٠  
 حيويه (محدث) : ٣٥٩ ، ٣٥

## (خ)

الخراز = ابو سعيد ...  
 خراسان : ٤٦ ، ٣٣ ، ١٨  
 الخزرج : ٣٤٤  
 خضر (انظر : فهرس خصوصى...)  
 الخشاب = محمد بن نجم ...  
 خليل الرحمن = ابراهيم (النبي)  
 الخياط = ابو داود ...

## (د)

داود (النبي) : ١٨٤ ، ٩٢ ، ٤٨ ، ١٨ ، ٤  
 ٢٥٨ ، ٣٣٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٠  
 داود آباد : ٢٨  
 داود بن عباس الباتيجورى : ١٩ ، ١٧  
 داود بن محمود قيصرى : ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٤  
 ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨  
 دحية الكلبي : ٢٥٢  
 درب سكييا : ٢٨ ، ٢٩  
 دمشق : ٤٢٥ ، ٤٣٠

## (ذ)

ذكوان : ٣٢١  
 ذو القرنين (انظر : فهرس خصوصى...)  
 ذو النون المصرى : ٢٣٠ ، ٢٨٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٢

## (ر)

رابعة العدوية : ١٦٠  
 راشد (مولى عثمان) : ٣٦ ، ٣١١

الجارود بن معاذ السلمى : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٣٣٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٦

جامى = ملا جامى  
 جبريل (انظر : فهرس خصوصى...)  
 الجراح : ٣٧٨  
 جريج الراهب : ١٢٥  
 جرير (راو) : ٨٣  
 جعفر بن سليمان الضبيى الاشجعى : ٣٥ ، ٦٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤  
 جعفر الطيار : ٤٣١  
 الجفاني (محدث) : ٣٥ ، ٣٦٩ ، ٤٤٢  
 جميع بن عمر المعلى : ٣٦ ، ٤٢٦  
 جندب بن عبدالله : ٤٣١  
 الجنيد البغدادي : ٤٥٥ ، ٤٨٢  
 الجوهرى : ٢٢٩ - ٢٣٠

## (ح)

حاجى خليفة : ٩٦  
 الحارث بن انس بن رافع الانصارى : ٣٩٥  
 حبيبة بنت حارثة الخزرجية = بنت حارثة ...  
 حجة الاسلام الغزالي = الغزالي ، ابو حامد ...  
 الحجر الاسود : ١٤  
 الحديث (بالوصل) : ١٨١  
 حليلة : ١١٠  
 الحسن : ٣٦  
 الحسن بن سوار : ٣٦ ، ٤٤٢  
 الحسن بن علي الترمذى : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦  
 الحسن بن علي الجوزجاني : ٣٧  
 الحسن بن عمر : ٣٦ ، ٤٣٠  
 الحسن بن عمر بن شقيق البلخي : ٣٣  
 الحسن البصرى : ٣٤٠ ، ٤٠٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠  
 الحسين بن علي : ٤٥٦  
 الحسين بن محمد : ٤٥٩  
 الحسين بن منصور = الحلاج  
 الحصرى : ٥١٤  
 حفص بن عمر : ٣٥ ، ٣٦٨  
 الحكم بن عبدالله : ٥٩  
 الحلاج : ٥٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٤٥٨

سفيان الثوري : ٣٥٧  
 سلمان الفارسي : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٩٦  
 سلمة بن دينار = ابو حازم الأعرج  
 السلمي - ابو عبد الرحمن ...  
 سليمان (النبي) : ٣٠٧ ، ٥٥٠  
 سليمان بن اخذ : ٤٥٠  
 سليمان بن طريف : ٤٣٠  
 سليمان بن نصر : ٣٥٩ ، ٣٥  
 سمرقند : ٤٦  
 سمناني = علاء الدولة  
 سهروردي = شهاب الدين يحيى ....  
 السهل = سهل بن عبدالله التستري  
 سهل بن ساعد بن مالك الساعدي : ٤٣٢  
 سهل بن سعد : ٣٦  
 سهل بن سعد بن مالك الساعدي - سهل بن  
 ساعد .....  
 سهل بن عبدالله التستري : ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٨٣  
 ٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٤٧٤  
 السويد (محدث) : ٤٣٢ ، ٣٦  
 السويد بن غفلة الجعفي = السويد  
 سيار (راو) : ٦٠  
 سيبويه : ١٧٥

(ش)

الشافعي ، الامام : ٢٢٣  
 شاه بن شجاع الكرمانى : ٧٧  
 الشبلى : ٥١٤  
 الشرق : ٣٠٩  
 شريح : ٣٥ ، ٣٥٩  
 شريح بن الحارث الكندي = شريح  
 الشعراى = عبد الوهاب ...  
 شقيق البصري : ٤٣٠  
 شقيق البلخي : ٣٦  
 شهاب الدين يحيى سهروردي : ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨  
 شيث : ٢٨٤  
 الشيخ الاكبر = ابن عربي

(ص)

صاحب الاخلاود (انظر : فهرس خصوصى...)

الربيع بن ابي العالية : ٣٤٢  
 رزق الله بن موسى البصري : ٣٧ ، ٤٤٣  
 رشد بن سعد : ٤٣٢  
 رطل : ٣٢١  
 الروم : ١٧٩  
 الرى : ٣٨٨

## (ز)

الزبير بن العوام : ٣٧٦ ، ٣٧٧  
 زقاق القنادل : ١٨٨  
 زكريا بن زائدة : ٣٥ ، ٣٥٦  
 الزهرى : ٥٩ ، ٣٦٨ ، ٤٣٢  
 زهير : ٦٤  
 زيد بن ابي زياد : ٨٣  
 زيد بن عبد الواحد العبدى : ٤١١

## (س)

سارة (زوج ابراهيم) : ٤٤٥  
 سارية بن حصين : ٣٩١  
 سارية بن زعيم بن عبدالله الكنانى : ٣٩٢ ، ٣٩١  
 سالم بن عبدالله : ٣٥ ، ٣٦٩  
 السبكي (تاج الدين) : ٩٦  
 سمخون : ٤٣٣  
 سرخس : ٣٩ ، ٦٦  
 السرى السقطى : ١٥  
 سعد (صحافي) : ٣٧٦  
 سعد بن ابراهيم : ٣٥٦ ، ٣٥٧  
 سعد بن مالك بن سنان = ابو سعيد الخدرى  
 سعد الدين حويه : ٤٣٧  
 سعيد (صحافي) : ٣٧٦  
 سعيد بن اسماعيل الحيرى النيسابورى = ابو عثمان  
 النيسابورى  
 سعيد بن اياس الخريزى : ٣٥ ، ٣٨٣  
 سعيد بن طريف : ٣٦ ، ٤٠٠  
 سعيد بن عمر بن مرة : ٣٥ ، ٣٩٢  
 سعيد بن المسيب : ٥٩ ، ٣٥٧ ، ٤٣٢  
 سفيان بن عيينة : ٣٤ ، ٣٥١  
 سفيان بن وكيع : ٣٣ ، ٣٦ ، ٨٣ ، ٤٢٦

عبدالله بن المبارك = ابن المبارك  
 عبدالله بن وهب المصري : ٤٣٣ ، ٣٦  
 عبدالله بن يحيى : ١٦١  
 عبد الجبار (محدث) : ٣٥٧  
 عبد الجبار بن العلاء : ٣٥  
 عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي داود : ٤٤٣  
 عبد الرحمن بن أبي بكر : ٣٨٧  
 عبد الرحمن بن أبي ليلى : ٨٣  
 عبد الرحمن بن حميد بن عوف : ٣٧٦  
 عبد الرحمن بن سمرة : ٣٦ ، ١٨  
 عبد الرحمن بن سمرة : ٤٣١ ، ٣٦ ، ١٨  
 عبد الرحمن بن عوف : ٣٧٦  
 عبد الرحمن بن مهدي : ٣٥١  
 عبد السلام بن رجاء = ابن رجاء  
 عبد العزيز بن محمد الدراوردي : ٣٧٦  
 عبد القادر الجيلي (أو الجيلاني) : ٢٢٤ ، ١٦٠ ، ٢٢٥  
 عبد اللطيف اللخمي : ٣٦٩  
 عبد الملك بن عمر : ٣٦  
 عبد الملك بن عمر الإفريقي : ٤٣١  
 عبد الملك بن عمر القرشي : ٤٣١  
 عبد الواحد بن زيد : ٤١١ ، ٣٦  
 عبد الوهاب الشعراني : ٩٦  
 عبيدة بن الجراح : ٣٧٧ ، ٣٧٦  
 عتبة بن عبدالله المروزي : ٣٣  
 عتبة بن غزوان : ١٤  
 عثمان بن عفان : ٤١١ ، ٣٧٦ ، ٥٩ ، ٣٦  
 ٥٠٦ ، ٤٣٩ ، ٤٣٨  
 عدى بن حاتم : ٤٣١  
 العراق : ١٤  
 العرب : ١٦١ ، ١٧٥  
 العرباض بن سارية : ٤٦١  
 عرفة : ٢٨٦  
 العزيز : ١٩١ ، ٤٤٠  
 عصية : ٣٢١  
 عطاء بن أبي رباح : ٣٥٧  
 عطاء بن السائب : ٤٤٢  
 عطاء بن يسار : ٣٧ ، ٤٤٣  
 العطار = فريد الدين ...  
 حكرمة (مولي ابن عباس) : ٣٦ ، ٤٠٠

صاحب سليمان (انظر فهرس خصوصي...)

صاحب القصص = ابن عربي

صاحب المحاسن = ابن العريف

صاحب موسى (انظر: فهرس خصوصي...)

صالح بن عبدالله الترمذي : ٣٣ ، ٨٨ ، ٤٣٠

صالح بن محمد الترمذي : ٣٣ ، ٦٨ ، ٨٣

صالح المزني : ٤٤٢

صباح بن واثق الانصاري : ٣٦ ، ٤٠٠

الصحاب (انظر: فهرس خصوصي...)

الصديق = ابو بكر

صفوان بن أبي الصهباة : ٣٥ ، ٣٦٩

صفوان بن حكيم : ٣٧ ، ٤٤٣

صفوان بن عيسى الزهري : ٣٦٩

(ط)

الطبراني (محدث) : ١١٠

طخارستان : ١٨

طلحة بن عبدالله : ٣٧٦ ، ٣٧٧

(ع)

عائشة (ام المؤمنين) : ٣٥ ، ٩٥ ، ١١٠ ،

١٦٢ ، ١٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٥٧ ، ٣٨٤ ،

٣٩٧

العالية : ٣٩٧

عباد بن يعقوب الرواحني : ٣٣

العباداني (شيخ التستري) : ٢٦٩ ، ٢٧٠

عبدالله بن ابي طيبة بن عتبة = ابن ابي الهيثم

عبدالله بن الاستاذ الموروي : ١٨٨

عبدالله بن الحسين : ٣٥ ، ٣٨٣

عبدالله بن حنبل : ٤٣٣

عبدالله بن خبيق بن سابق الانطاكي : ١٥

عبدالله بن زياد القطراني : ٦٠

عبدالله بن سلمة : ٣٥ ، ٣٩٢

عبدالله بن شقيق : ٣٥ ، ٣٨٤

عبدالله بن عاصم : ٤٤٢

عبدالله بن عباس : ابن عباس ...

عبدالله بن عطية : ٣٠ ، ٧٢

عبدالله بن عمر = ابن عمر ...

عبدالله بن طيبة = ابن ابي طيبة



غزوة حنين (انظر: فهرس خصوصي...)  
غزوة مؤتة (انظر: فهرس خصوصي...)

## (ف)

فاس : ١٤٤ ، ١٦١ ، ٤٩٩  
فاطمة (الزهراء ، سيدتنا) : ٣٥٤  
الفاروق = عمر بن الخطاب  
الفرس : ١٧٩  
فرعون : ١٥٤ ، ٢٤٦ ، ٤٢٢  
فريد الدين المطار : ١٠  
الفرغاني : ٤٨٤ ، ٤٥٨ ، ٤٨٨  
الفضل بن محمد : ٣٦ ، ٤٣١  
الفضل بن موسى : ٣٥ ، ٣٥٦  
الفضيل بن عياض : ٤٤٢ ، ٤٤٣  
فطحل : ٢٦٨

## (ق)

قتيبة بن سعيد الثقفي : ٣٤  
القشيري (صاحب الرسالة) : ٢٩٩  
القصار ، ابو عبدالله ، محمد الخياط : ١٨٨  
القطان = يحيى بن ابراهيم ...  
قوم لوط : ٤٢٤  
قيس بن الخطيم : ١٤٦  
قيس بن الهيثم : ١٨  
قيس ليلى : ٢٨٩  
قيصر : ١٧٩  
قيصري = داود بن محمود ...

## (ك)

كابول : ٤٣٠  
كسرى : ١٧٩  
كعب بن عجرة : ٨٣  
كعب الاحبار : ٤٤٠  
الكعبة : ١٣٨ ، ٣٧٢  
الكليني = ابو جعفر ...  
كال الدين بن العديم : ٨٣  
كيل النخعي : ٤٣٠  
الكوفة : ٣٥١

علاء الدولة سمناني : ٤٨٨ ، ٤٩٠  
علي بن ابي طالب : ٥٩ ، ١١٠ ، ٣٥٤  
٤٣٨ ، ٤٣٠ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٦٠  
٤٤٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٥٠٦

علي بن حجر السعدي : ٣٣

علي بن محمد : ٤٦٠

عمار بن محمد البديسي ، ضياء الدين : ٣٨ ، ٩٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١

عمر بن ابي عمر : ٤٣٢

عمر بن أسد التميمي : ٣٥ ، ٣٦٨

عمر بن الخطاب : ١٤ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ٨٩

١٥٣ ، ٢١٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨

٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧

٣٨٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧

٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨

٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥

٥٠٦ ، ٥٠٧

عمر بن دينار : ٣٤ ، ٣٥١

عمر بن زيد = ابو الدرداء ...

عمر بن عبد العزيز : ٣٥٨

عمر بن عمر : ٣٦

عمرو بن دينار - عمر بن دينار

عمرو بن ليث : ١٧

عومر بن زياد الانصاري = ابو الدرداء

عيسى بن مريم (سيدنا) : ٥٥ ، ٩٠ ، ١٦١

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٥

٢١٧ ، ٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٩

٤٣٢ ، ٤٤٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩

٥٠٠

عيسى بن احمد العسقلاني : ٣٤

عيسى بن موسى الغساني : ٣٦ ، ٤٣٢

## (غ)

غار حراء : ٢٨٣

غالب القطان : ٣٦ ، ٤٤٢

الغزالي ، ابو حامد ، حجة الاسلام : ٣٨

١٤٤ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٦٤

غزوة بدر (انظر: فهرس خصوصي...)

غزوة تبوك (انظر: فهرس خصوصي...)



هشام الدستواي : ٣٣٩ ، ٣٤  
 وادي عرفة : ٢٨٦  
 وكيع بن الجراح : ٤٥١  
 وهب بن منبه : ٥٩ ، ١١٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣١  
 ٤٤٩ ، ٣٩٢

## (ي)

يحيى (النبي) : ١٦١  
 يحيى بن ابراهيم : ٣٦  
 يحيى بن ابراهيم : القطان : ٤١١  
 يحيى بن زكريا : ٤٥٢  
 يحيى بن كثير : ٣٦٨ ، ٣٥  
 يحيى بن معاذ الرازي : ٣٤ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ٣٨٨  
 ٤٠٣

يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن الخزومي : ٦٢  
 يحيى بن منصور القاضي ، ابو محمد : ٣٧  
 يحيى بن موسى : ٣٣  
 يحيى الجلاء : ٣٤  
 يحيى القطان : ٣٥١  
 يعقوب (النبي) : ٣٩٤  
 يعقوب بن شيبة : ٣٥ ، ٣٩٢  
 يعقوب بن ليث : ١٧ ، ١٩  
 يعقوب اللورقي : ٣٤  
 اليهود (انظر : فهرس خصوصي...) :  
 يوسف (النبي) : ٤١٣  
 يوسف بن اسباط : ١٥  
 يوسف بن عطية : ٦٨ ، ٨٨  
 يوم بدر (انظر : فهرس خصوصي...) :  
 يونس بن عبيد : ٤١١

منصور بن عبد الله بن خالد المروزي : ٣٧  
 المهدي (انظر : فهرس خصوصي...) :  
 مؤتة (انظر : فهرس خصوصي...) :  
 موسى (النبي) : ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩  
 ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٣٤٦ ، ٢٤٨  
 ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٤  
 ٣١٢ ، ٣٣٧ ، ٣٦١ ، ٤٠١ ، ٤١٣  
 ٤٢٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٧

موسى بن عمران الميرتلي ، ابو عمران : ٢٢٧  
 الموصل : ١٨١  
 المؤمل بن هشام : ٣٦ ، ٤٤٢  
 ميسرة الفجر : ٤٦١  
 ميكائيل (انظر : فهرس خصوصي...) :

## (ن)

نافع (مولى عمر) : ٣٥ ، ٣٥٨  
 نجم الدين كبرى : ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦  
 النصر بن شميل : ٣٤ ، ٣٣٩  
 نوح (النبي) : ١٤٤ ، ٤١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣  
 ٥٠٠  
 النوري : ١٥  
 نوف البكالي : ٤٤٩  
 نيسابور : ١٠ ، ٣٧ ، ٣٨٨  
 النيل (نهر) : ٢٢٩  
 هارون (النبي) : ١٥٤ ، ٢٤٦ ، ٣٠٢  
 هارون الاعور : ٣٥ ، ٣٨٤  
 هارون الرشيد : ٢٩١  
 الهجويزي = ابو عثمان ...  
 هرم بن حيان : ٣٩٦

## فهرس خصوصي يشمل المفردات الفنية والتاريخية واسماء المذاهب والملل والنحل

- ٣١٥ .  
 أحكام = حكم ...  
 أحوال = حال ...  
 أخبار الالهية = خبر ....  
 إختبار روعي (ال. آل) : ١٠٨  
 إختصاص (حضرة ال.) ٢١٧  
 إختصاص الالهي (ال. آل) ١٤٥  
 إختصاص محمدي (ال. آل) ٢٢٤  
 إختيار (ال. المتوهم) : ٢١٣  
 إختبارات (ال. المملوكة في العالم) : ٢٠٥  
 آخر (ال. ، اسم الالهي) : ٢٦٣ ، ٢٥٦ ،  
 ٢٦٤ .  
 آخر الزمان : ٢٣٦  
 آخر موجود طبيعي : ٢٨٤  
 آخره (ال.) : ١٨٦ ، ٧٠  
 آخرية الاجناس : ٢٥٦  
 آخرية الاشخاص : ٢٥٧  
 أخلاق الالهية = خلق...  
 أخلاق دنيئة = خلق ...  
 أخلاق وجودية = خلق ...  
 إخوان التجريد : ٤٦٦  
 أدب : ٧٢ ، ٧١ .  
 إدراك الابصار : ٢٧٤ (وانظر : بصر) .  
 آدمي (ال.) : ٩٢ ، ٥٣ ، ٤٣ ، ٤٢ .  
 آدميون (ال.) : ٥٢ ، ٤٧ .  
 إذن (ال. في المعصية) : ١٩٦ ، ١٩٥ .  
 أذن الفؤاد : ٥٧ (وانظر : فؤاد) .  
 أذواق = ذوق ...  
 إرادة (ال.) : ١٢٠  
 أربعون (ال.) ٢٩ (وانظر : بدلاء) .  
 أربعون صديقا (ال.) : ٤٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ .  
 أربعون من رجال الله (ال.) ٥٠٥  
 إرتباط الاشخاص بالمراتب : ١٨٦ .  
 إرتباط المراتب بالاسماء : ١٨٦ .  
 إرتفاع المناسبات : ٢٢٦ (وانظر : مناسبة ، نسبة ، نسب) .  
 أرذل العمر : ١٤٣ .  
 أرصاد (ال.) : ١٥٢ .
- ١  
 أئمة = إمام ....  
 آبار = بير ....  
 إبار النخل : ٢٦٤  
 الأب الاعظم (في الجسمية) : ٢٣٨ .  
 ابتداء الظهور : ١٧٤ .  
 إبتلاء : ٢٩٩  
 أبدال = بدل ....  
 أريسم : ٢٣  
 أبطال = بطل ....  
 ابليس : ٢٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٤٤ ، ١٥٣ ، ٦٣  
 ابن آدم = آدمي ...  
 أنبياء الانبياء : ٢٣٥ .  
 اتحاد (عند فناء الكون) : ٣٢٠  
 اتحادية : ٥٠٨ .  
 اتصال :  
 » العارف بخالقه : ٧٤  
 » العبد بمولاه : ٧٤  
 » الولد بأبويه : ٧٤  
 اثارة من علم : ٤٥٩  
 اثبات اللعل : ٨٥  
 اثنا عشر نبيا : ٣١٦ - ٣١٧  
 اجابة العبد : ١٢٧  
 إجهاد : ٢٢٣  
 أجر : ٢١٥  
 أجزاء النبوة = نبوة (اجزاؤها) .  
 أجناد الله = جند الله ....  
 أحد (اسم للذات الالهية) : ١٧٧ .  
 أحدية : ٢٧٣  
 أحدية الخالق : ١٧٠  
 أحدية الذات : ٢٨٧  
 أحدية ذاتية (ال. ال.) : ١٩٣  
 أحدية العين : ١٧٤  
 أحدية المظاهر : ٢٥٣  
 أحدية من جميع الوجوه (ال.) : ١٧٦  
 أحرار = حر ...  
 إحسان (ال.) : ٢٥٣ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٦٧ ، ٦٦

- أرض الله الواسعة : ٢٢٨ .  
 أرضيون : ٣٨٩ .  
 أركان : = ركن ...  
 أركان المعرفة = ركن ...  
 أرواح : = روح ...  
 أرواح علوية : = روح ...  
 أرواح نورية : = روح ...  
 إزاء (إل) : ١٦٧، ١٦٥ .  
 إزار (إل) : ٢٧٣-٢٧٢ .  
 إزار العظمة : ١٤٣ .  
 أزل : ١٩١ (إل) .  
 ازواج النبي : ٣٢١ .  
 آس : ٢٣، ٢٢ .  
 استحقاق (إل الذائق والعرف) : ٢٤٦ .  
 استقامة القلب : ٦٨ .  
 استقامة النفس : ٧٨ .  
 اسد (إل المتأوت) : ١٢٢ .  
 إسرائ جبريل بالنبي : ٢٧٣ .  
 إسرائ النبي : ٢٩٤ .  
 أسرار العالم = سر ...  
 إسرائيل : ١٤٤ .  
 أسرة = سرير ...  
 إسلام : ٢١٤، ٢٠٣، ٦٧، ٦٦ (طريقته) .  
 أسم (إل) : ٣١١-٣٠٥ : حروف الاسم :  
 ٣١١-٣١٠ : كسوته : ٣٠٩-٣١٠ :  
 معناه : ٣٠٩-٣٠٧ .  
 الاسم الأعظم : ٣٠٦ .  
 الاسم الإلهي الخفي : ١٥٧ .  
 الاسم الأول : ١٧٧ .  
 الاسم الذي منحه الأولياء : ١٧٠-١٧٢ .  
 الاسم الذي يتضمن الجواب : ٢٣٣ .  
 الاسم الظاهر : ٢٠٠ .  
 الاسم العام : ٢٣٤ .  
 الاسم المكنون : ٤١ .  
 الأسماء : ٢٦٢، ١٩٠ (حضرتهما) :  
 ٣٠٧-٣٠٦ (رأسها) .  
 أسماء الاحصاء : ٢١٠ .  
 أسماء الأسماء : ١٧٦ .  
 الأسماء الإلهية : ١٩٩، ١٧٧، ١٧٦، ١٧١ :  
 ٢٠٨، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٧٠، ٢٨٦ :  
 ٣٣٤ .  
 الأسماء الإلهيات : ٤٩٩ .  
 الأسماء التالية : ٤٩٩ .  
 أسماء التشريع : ٢٠٠ .  
 أسماء التنزيه : ١٧٨ .  
 الأسماء والجوامد : ١٧٧ .  
 الأسماء التي تطلب التشبيه : ١٧٨ .  
 الأسماء التي يستحقها الرب : ١٧١، ١٧٠ .  
 الأسماء التي يستحقها العبد : ١٧١، ١٧٠ .  
 الأسماء المحفوظة : ٣١٠ .  
 الإشارة : ٢٢٠ .  
 أشغال الدنيا : ٥٨ .  
 أشكال : ٢١، ٢٠ .  
 أصحاب أبي حنيفة : ٤٠ .  
 أصحاب الإيمان : ١٦٠ .  
 أصحاب الرصد : ١٥٢ .  
 أصحاب العقد : ١٤٧ .  
 أصحاب القليل : ١٤٦ .  
 أصحاب الموازين : ٢٠١ .  
 أصحاب النبوة المطلقة : ٢٢٢ .  
 أصحاب اليمين : ٣٨٤ .  
 أصحاب اليمين : ٤١ .  
 أصحاب اليمين المقصودون : ٥٠٦ .  
 اصطولا ب : ٢٧ .  
 اصطفا الله : ٤٠٩ .  
 اصطفا الملوك : ٤١٠، ٤٠٩ .  
 أصل : ٢٧٠ .  
 أصل الاصول : ٤٩١-٤٩٤ .  
 أصل الاعداد : ٢٧٠ .  
 أصل كل شكك : ١٩٨ .  
 اصول الحكمة : ٣٦٢ .  
 الاصول الخمسة : ٢٩٦ .  
 اصول العلم : ٣٦٢ .  
 أصناف الانوار = نور ....  
 أضواء النعمة : ١٠٨ .  
 أعياء التجلي : ٢٧٦ .  
 إعجاز : ١٧١، ١٧٠ .  
 أعداء (إل الأربعة) = عدو ....  
 أعراس = عرض ....  
 أعلى منازل الأولياء : ٣٦٧ (وانظر = : منازل

## الأولياء .

أعيان = عين ...

أعيان (ال. الثابتة) = عين ...

أعيان الحروف = عين ...

أعيان العقول = عين ...

افتقار (ال. الى الله) : ٢٠٦ .

أفراد = فرد ...

أفضل البشر : ١٩١ .

أفضل الشهداء : ٥٥ .

أفضل الصدقات : ١٥٦ .

أفضل الملائكة : ١٩١ .

أفعال (ال. الزمانية) = فعل .

إقبال الله على الخاصة : ٣٠١-٣٠٢ .

اقتدار (ال. الالهي) : ٢٠١ .

اقتضاء حكم الاحدية : ٤٩٩ .

اقتضاء الحضرة الالهية الواحدة : ٤٩٩ .

أقدام الانبياء = قدم ...

أقرب الناس من الرسل : ٧١ .

أقطاب = قطب ...

أقوياء (ال.) : ٧٢ .

أكابر (ال.) : ٢٢٦ .

أكابر الرجال : ٢٢٦-٢٢٧ .

أكبر : ٣٠٤ ...

اكتشاف الولاية : ٤٩٥-٤٩٧ (وانظر :

ولاية ...)

آل البيت : ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦ ( وانظر :

اهل البيت ) .

آل محمد : ٣٢٢ .

آلاء (ال.) : ٢٧٨ .

إله : ٢٠٠ (الذي في الأرض إله) ٢٠٠ (الذي

في السماء إله) : ٢٨١ .

الله : ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٣٤ ، ١٤٨ ، ١٧١ ،

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨

(خلق الخلق على اكل صورة) ٣٢٢ (الله

في صورة محمدية ...) ٢٥٤ (ما ثم إلا الله!

٢٩٣ (ما في الوجود غيره ...) ٢٥٦

(سواء من حيث المرتبة) ٣١٩ (... نور

السموات والأرض) ٢٣٥ (يتعالى ان تضبطه

صورة) ٢٣٥ (يتعالى ان يدخل تحت

التقييد) .

ألف (ال. مبتدأ الحروف) : ٣١١-٣١٣ .

إلقاء الشيطان : ٣٥٠-٣٥٥ ؛ ٣٥٦-٣٥٩ .

إلهام : ٣٩١ (ال.) .

ألوهة (ال.) : ٢٠١، ٢٠٢ .

ألوهة الرب : ٦٣ .

ألوهية : ٤٤٦ ، ١٩٢ ، ٢١٩ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ،

٢٩٣ ، ٣١١ (قيوميتها) .

ألوية (ال.) = لواء .

أم الكتاب : ٥٠ ، ٢٤٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،

٤٨٩ .

امارة (ال.) : ٤٤٣ ، ٣٣١ .

إمام : ٥٠٤ (إمامان : ٥٠٤ ، أئمة : ١٤٤ ،

أئمة الخلق : ٥٥٤٥) .

أمان الأمة : ٣٢٠-٣٢٣ .

أمان اهل الارض = خاتم الأولياء .

امانة (ال.) : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ٢١٨ ، ٤٥٨ .

أمة : ١٦٣ ، ٢٧ .

أمة محمد : ٥٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،

٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٤٣٢ ،

٤٤٠ .

أمة محمدية : ٢٧٣ ، ٣٦٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،

٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤١ .

أمة واحدة (ال. ال.) : ٢٤١ .

أمر (ال.) : ١٨٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

أمر الأعلى : ١٦٤ .

أمر الله : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

أمر الأمر : ٢٢٦ .

أمر الدون : ١٦٤ .

أمر الساعة : ٢٢٩-٢٣٠ .

أمر منوط (ال. ال.) بلا ارادة : ١٥٩ .

أمور : (...) مهمة : ٢٩٦ ،

... غيبية : ١٩٣ ... معنوية :

(١٥٩) .

أمر : ١٦٤ (ال.) .

إمكان (ال.) : ٢٨٧ .

إمكان (ال.) في الاعيان : ٢٤٩ .

امناء (ال.) = أمين ...

أمنية النفس : ٣٥٤ ، ٣٥٥ (وانظر : نفس...)

أمواج المجاهدة : ١٣٠ (وانظر : مجاهدة ،

مجاهدات) .



- أول داء في النفس : ٧٨ .  
 الأول - الظاهر : ١٧٣ .  
 أول العبادة : ٥٨ .  
 أول عبادة الله : ٤٥٦ ، ٤٥٥ .  
 أول العظمة : ١٨١ (وانظر : العظمة) .  
 أول منازل القرية : ٨٤ (وانظر : منازل القرية ؛ القرية ...) .  
 أول العزم (من الرسل) : ١٦١ ، ٥٥٠ (وانظر نبي ، رسول ...) .  
 أولياء = وليّ ...  
 أولياء الله = وليّ ...  
 أولياء الله حقاً = وليّ ...  
 أولياء حقوق الله = ...  
 أولياء الحقوق الإلهية = وليّ ...  
 أولياء هذه الأمة = وليّ ...  
 أولية الأجناس : ٢٥٧ .  
 أولية الأشخاص : ٢٥٧ .  
 أولية الحق : ١٧٣ .  
 أولية العالم : ١٧٣ .  
 آيات (ال) : ٣٩٣ .  
 آيات الأنبياء : ٢٠٠ .  
 الآيات المتشابهات : ٤٥٩ .  
 الآيات المحكمات : ٤٥٩ .  
 أيام (ال) : ٢٢٨ .  
 أيام التبليغ : ٣٠٣ .  
 إيجاد (ال) : ٢٥٧ .  
 إيضاح (ال) : ٤٥٢ .  
 إيمان : ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ١٦٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٢ .  
 ابن (ال) : ١٦٠ ، ٢١٤ .  
 أيّنة (ال) : ٢١٤ .
- ب
- بائس (ال) في الطريق : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ .  
 باب الله : ٤٨ .  
 باب الجنة : ٤٨ ، ٤٣٧ .  
 باب الحب : ٥٢ .  
 باب الرأفة : ٥٥ .
- باب طهارة القدس : ٥٥ .  
 باب الفرح : ٥٣ .  
 باب القصر : ٢٦ .  
 باب القلب : ١٣٠ .  
 باب النفس : ١٣٠ .  
 باب الولاية : ٢١٨ (وانظر : ولاية) .  
 البادشاه : ٤٢ .  
 باذنيذ : ٢٧ .  
 باطن (ال) : ٢٦٣ ، ٢٦٤ .  
 باطن (ال) ، اسم لإلهي : ٢٥٣ ، ٣٣٥ .  
 باطن آدم : ٢٤٠ .  
 الباطن الذي انقطعت عنه الصفات : ٣٣٥ .  
 باطن القرآن : ١١١ .  
 باطنية (ال) : ١٤٨ .  
 باعث (ال) : ١٥٤ .  
 باعث ذاتي (ال) : ١٥٧ .  
 باعث وضعي (ال) : ١٥٧ .  
 بال (ال) : ٤٩ ، ١١٨ .  
 بحر : ٤٦ .  
 بده (ال) : ١٧٢ .  
 بده الأسماء : ١٧٦ - ١٧٨ .  
 بده الروح : ١٨٠ - ١٨١ .  
 بده السكينة : ١٨١ - ١٨٣ .  
 بده الوحي : ١٧٨ - ١٨٠ .  
 بدايات الأنبياء : ١٦٩ .  
 بدعة (ال) : ٢٠٠ .  
 بدل ، بدلاء ، أبدال :  
 بدلاء : ٧٢ ، ٤٤٢ ، ٥٩٥ ،  
 أبدال : ١٤٢ ، ١٤٤ ، ٤٢٦ ،  
 ٤٥١ ، ٤٥٢ (وانظر : أربعون صديقاً (ال)) .  
 برادة (ال) : ٢٣ .  
 برزخ (ال) : ١٤٦ ، ١٨٦ .  
 البرزخ الاعظم : ١٧٩ (= عالم المثال المطلق) .  
 برازخ (ال) : ١٤٦ ، ١٥٥ .  
 برقع الله : ٣٦٢ .  
 بركة أهل البيت : ٣٢١ ، ٣٢٢ .  
 بروج : ٢٧ .  
 بستان : ٣١ .  
 بسم الله : ٤٦ ، ٩١ ، ٣١٨ - ٣١٩ .



بشر (ال): ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،  
 البشر السوى : ٢٠٥ .  
 بشرى (ال): ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،  
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ .  
 بشرى المحدث : ٤٠١ .  
 بشرية (ال): ٢٤٦ .  
 بصر (ال): ٤٨ ، ٢٧٤ (أدراك الأبصار) .  
 بصيرة (ال): ١٦٧ ، ١٧١ ، ٢٣٢ .  
 بطل : ٤٥١ (الأبطال حقاً) .  
 بعث (ال الخاص): ٢٤١ .  
 بعث (ال العام): ٢٤١ .  
 بعثة (ال العامة): ٢٤٠ .  
 بعيد (ال) ، اسم الاهى : ٢١٩ .  
 بعيد (ال) القريب ، اسم الاهى : ٢٧١ .  
 بغض (ال) فى الله : ١٤٧ .  
 بقاء العين (حضرة): ٢٦١ .  
 بقيقة الكلام : ١٢٩ ، ٤٢٨ .  
 بقرة بني اسرائيل : ٣٠٩ ، ٤٤٥ .  
 بقعة (ال) المباركة : ٢٠٦ .  
 بلعميون : ٣٦٩ ، ٣٧٠ .  
 بهاء (ال): ٣٣٤ .  
 بهاء العقل : ٤٩ .  
 بهائم (ال): ١٩٣ .  
 بهجة (ال): ٣٣٤ .  
 بيان (ال): ٢٧٩ ، ٢٩٣ .  
 بيت (ال) الحرام : ٣٥٠ .  
 بيت العزة : ١٣٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ .  
 بيت (ال) المعمور : ١٣٨ .  
 بيت النبوة : ٣٢١ (وانظر: اهل البيت) .  
 بير (البئر المعطلة): ٤٦٠ ، (آبار المهالك :  
 ١٤١) .  
 بيعة (ال) والشاهد : ٣٦٧ .  
 ت  
 تابوت : ٣٥٠ .  
 تابوت بني اسرائيل : ١٨٢ .  
 تاج الملك : ٢٧٥ .  
 تارك : ٣٣٢ .  
 تأمين الملائكة : ٢٦٩ .

تبرج الجاهلية : ٣٢١ .  
 تبليغ (مقام ال): ٣٠٣ .  
 تجرد (عن المواد): ٢٧٦ .  
 تجريد (ال) والحركة : ١٦٢ .  
 تجسد (الأرواح العلوية): ١٥٥ .  
 تجسد المعنى : ٢٩٠ .  
 تجلى الحق فى الصور : ١٩٥ .  
 التجلى الذاتى : ٤٩٩ .  
 التجلى الذى يقع فيه الانكار : ٢٠٦ .  
 التجلى فى الصور : ٢٢٧ .  
 التجلى فى صورة الحاجة : ٢٠٦ .  
 تجليات الانطاف : ١٨١ .  
 التجليات الثلاث (بالأعين الثلاث فى الآن الواحد)  
 : ٢٣٤ .  
 التحرر من سلطان النفس : ١٠٩ .  
 التحرر من نطاق الفردية : ١٠٩ .  
 التحرير بين الهائم : ٢٨٣ .  
 تحية الملوك : ٢٧٠ .  
 تخصيص (ال) : ١٧٣ .  
 التخلق بالاسماء : ٢٥٣ ، ٣١٩ .  
 التخلق باسماء الله : ١٤٦ .  
 التخليط : ١٢٧ .  
 التخليل : ٢٩٢ .  
 التدبير : ٣٢٧ ، ٤١٠ (تدبير الله) : ٤١٠ ،  
 (تدبير الملوك) .  
 ترتيب الممكنات : ١٧٣ .  
 ترياق الدنيا : ٩١ .  
 التساوى فى الفضيلة : ١٨٤ .  
 التسبيح : ٥٣ ، ٨٣ (تسبيح سائر الانبياء :  
 ٤٩ ؛ تسبيح النبى محمد : ٤٩) .  
 التسليم (علينا لنا) : ٣٢٠ .  
 التشبه بالاله : ٣١٩ (التشبه بالحضرة الالهية :  
 ٢٥٣) .  
 التشبيه : ٢١٤ ، ٢٥٤ ، ٢٩٦ .  
 التشبيه والتنزيه : ٢٩٦ .  
 التشريع : ٢٤٦ .  
 التصديق : ٤٤٥ .  
 التصرف : ٢٢٤ .  
 التصرف فى وجودهم : ٢٢٦ .  
 التصرف المطلق : ٤٧٠ .

- التصرف المقيد : ٤٦٩ .  
 التصريف : ٢٥٩ .  
 تصفية الاخلاق : ١٠٦ ، ١٣٢ .  
 تصفية المجتهد : ٤١٥ ، ٤١٦ .  
 تصفية المجذوب : ٤١٦ .  
 تصفية النفس : ٤٠٩ ، ١٥٩ .  
 تطهير البيت : ٢٢ .  
 التعبد بجميع المذاهب : ١٤٩ .  
 تعدد الاحكام : ١٧٤ .  
 تعشق النفس بالجسم : ٢٩٠ .  
 تعمير الزمان : ٢٧٨ .  
 تفاوت الأولياء : ٤٦٩ ، ٤٧٠ .  
 تفاوت الايمان : ٨٩ .  
 تفاوت التوحيد : ٨٩ .  
 تفاوت المعرفة : ٨٩ .  
 التفريد : ٤٧٢ (... والانس بالله) .  
 التفريق : ٢٥٣ .  
 تفضيل الأولياء على الأنبياء : ٣٩٤ .  
 تفضيل الرسل : ١٤٩ .  
 التقدم الطبي : ٢٤٢ (... بوجود الطبيعة) .  
 تقدم آدم على الملائكة : ٢٠٦ - ٢٠٨ .  
 التقدير الالهي : ١٨٧ .  
 التقديس : ٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ .  
 التقريب : ٢٧١ .  
 تقريب الحق للمقرين : ١٤٥ .  
 التقوى : ٤٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١٨٠ .  
 تقويم النفس : ٤١٧ .  
 تقيد الوجود بالخال : ١٨٣ .  
 تقيد الوجود بالزمان : ١٨٣ .  
 التقيد الزماني : ١٧٥ .  
 التكامل النفسى : ١٠٨ .  
 التكليف : ١٥٧ ، ٢٢٢ .  
 تكليم الله لعباده : ٥٠٧ .  
 التكوين : ٢٠١ (... عن الفردية) ، ٢٧٠ ، ٣١١ .  
 تلاشى العالم : ٢٩١ .  
 التلقى عن الله : ٢٤٨ .  
 تلقى الكاملين الغيب : ٤٦٥ - ٤٦٦ .  
 التلوين : ٤٧٣ .  
 تمام السرور : ١٨٦ .
- تمام مكارم الاخلاق : ١٦٢ .  
 تمام ولاية الله : ٣٢٧ .  
 التمكين : ٤٧٣ .  
 التنزيل الخبرى : ٢٤٨ .  
 التنزيل الخيالى : ٣١٥ .  
 التنزيل العلمى : ٢٤٨ .  
 التنزيه : ٢١٤ ، ٢٩٦ ، ٤ (التنزيه المؤدى الى التعطيل : ٣٨٥) .  
 التواضع : ٧٤ ، ٢٨٦ .  
 التوبة : ٢١ ، ٧٥ .  
 التوحيد : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ .  
 التوحيد الاصلى : ٤٧ .  
 توحيد الجمع : ٢٣١ .  
 التوحيد فى الالوهة : ٢٣٠ .  
 التوحيد فى الذات : ٢٣٠ .  
 التوحيد فى المظاهر : ٢٣٠ .  
 التوحيد فى المعلومات : ٢٣١ .  
 التوحيد فى الوجود : ٢٣١ .  
 توحيد أهوية : ٢٥٣ .  
 « توحيدهم إياه » : ٢٣١ .  
 التوراة : ٥٩ ، ١٦٩ ، ٢١٢ ، ٣٢٤ .  
 تولية آدم : ١٩٩ - ٢٠٢ .  
 التولية الالهية : ٢٠١ .
- ث
- الثبات فى محل القرية : ٣٢٩ .  
 ثمرة الولاية : ٤٣ .
- ج
- جارسينا : ٢٦٢ .  
 جارصا : ٢٦٢ .  
 جارقا : ٢٦٢ .  
 جارقينا : ٢٦٢ .  
 الجار : ١٦٦ .  
 جارحة = جوارح .  
 الجامع : ١٢٧ .  
 الجامع للتقيضين : ٢٣٨ .  
 الجانب الاحي : ٢٠٠ .  
 الجبار : ٤٢٤ .  
 الجبانة : ٢٨ .

- الجبروت : ٣٣٣ .  
 جبريل : ٢٥٢ ، ١٦٨ ، ١٤٤ ، ٧٨ ، ٦٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٤٤٣ ، ٥٠٩ .  
 جبل (عنوم الآله) : ٤١٩ .  
 جبل (علوم النفوس) : ٤١٩ .  
 جبل موسى = طور سيناء .  
 الجداول : ٢٥٣ .  
 الجذبة : ٤١٠-٤١٦ .  
 الجرس : ١٦٥ .  
 جسم (أجسام) : ٢٩٥ .  
 الجسم المسوى : ١٩٩ ( ... يغير روح ) .  
 الجسم الواحد : ١٩٨ .  
 الجلال : ٣٣٣ (صفاته : ٤٧٨ ؛ ملكه : ٤٠٣-٤٠٤) .  
 جلال الجبال : ٢٩٣ ، ٢٧٧ .  
 الجناد : ٢٧٨ .  
 الجبال : ٢٩٣ ، ٣٣٤ (صفاته : ٤٧٨ ؛ ملكه : ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦) .  
 الجمع : ٢٥٣ (مظاهر الجمع) .  
 الجمع بين النورين : ١٨٨ .  
 الجمع الدال على التفريق : ٢١٠ .  
 الجمع الذى يتضمن التفريق : ٢١٠ .  
 جملة العبادة : ٥٦ (وانظر : عبادة ...) .  
 الجميل : ١٦٢ (اسم الالهى : ٢٩٠ ، ٢٩٣) .  
 الجن : ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢١٢ ، ١٩٣ .  
 الجناب النسبى : ٢٠٠ .  
 الجنة : ٤٣٧ ( ... الحسية : ٢٥١) .  
 جنة الزيادة : ٢٣٤ .  
 جنة الزيارة : ٢٣٤ .  
 جنة السابقين : ٤٤٤ .  
 جنة عدن : ٢٣٤ ، ٢١٥ ، ٨٣ .  
 جنة المتقين : ٤٤٤ .  
 جنة المحسوسة (ال) : ٢١١ .  
 جنة المخصوصة (ال) : ٢٠٩ .  
 جنة المعنوية (ال) : ٢١١ ، ٤٤٤ .  
 جنات الأعمال : ٢٤٠ .  
 الجنان : ٢٢٧ .  
 جند الله : ١٤٧ (أجناد الله : ١٤٧ ، ١٤٩) .  
 جنود الأمير : ٢٨ ؛ جنود الرب : ١٤٦ ؛ جنود المعرفة : ٤٤) .
- ح
- حاذق : ٣٨٦ .  
 حارس : ١٣١ .  
 حاسد : ٤٠٢ ، ٤٠١ .  
 حال : ١١٥ ، ١١٤ .  
 حال الانفعال : ١٩٥ .  
 الحال الدائم : ٢٥٠ .  
 الحال الكبرى : ٢٢٥ .  
 الحال المؤثرة : ٢٢٥ .  
 أحوال : ٢٦٢ .  
 أحوال السالكين : ٤٦٨-٤٦٩ .  
 أحوال العارفين : ٤٧٦-٤٧٨ .  
 حالات العارفين : ٤٥٣-٤٥٤ .  
 الحب : ١٨ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ .  
 حب الأشياء : ٧٨ .  
 الحب الالهى : ١١٠ .  
 حب الدنيا : ٩٠ .  
 حب الوريد : ٢٢١ .  
 حجاب : ١٧ ، ١٣٠ ، ١٦٠ .  
 الحجاب الاقدس : ١٤٩ ، ٢١٩ ، ٢٢١ .  
 الحجاب الاقرب : ٢٣٦ .  
 حجاب الانس : ٢٣٠ .  
 حجاب الحق : ١٤٩ .  
 حجاب السبحات الوجهية : ٢٢٦ .  
 حجاب الطبع : ١٥٩ .

حرقه الشوق : ٣٨٢  
 حركة افقية (ال. ال) : ٣١١  
 حس (ال.) : ٢٩٢  
 حس وخيال (ال. ال) : ٢٣٠  
 حساب المنازل : ٣١٣  
 حسن العاقبة : ٣٧٥  
 حشوية (ال.) : ٣٨٥  
 حضرة الانفعال : ١٩٥  
 حضرة بقاء العين : ٢٦١  
 حضرة التقرير : ٢١٣  
 حضرة الخيال : ١٩٧، ١٧٩  
 حضرة وسطى (= عالم المثال) : ١٧٨  
 حطاميون (ال.) : ٣٧٠، ٣٦٩  
 حطمة (ال.) : ٣٦٩  
 حظ (ال.) : ١٧٢  
 حظ كل رسول من ربه : ١٦٨-١٧٠  
 حظ محمد من ربه : ٢٤٠-٢٤١  
 حظ النفس من العلوم : ٦٠  
 حظوظ الانبياء : ٢٣٦  
 حظوظ الأولياء : ١٧٢ (من الاسماء) ، ٢٣٧  
 (من الرواية)  
 حظوظ العامة : ٢٣٧، ٣٣٥  
 حظوظ غير مكتسبة : ١٧٢  
 حظوظ القلب : ٣٩٦  
 حظوظ المحدثين : ٢٣٥، ٢٣٦  
 حظوظ المقتصدین : ٣٣٥  
 حظوظ مكتسبة : ١٧٢  
 حظوظ من حيث الاعمال : ٢٤١  
 حظوظ النفس : ٧٢  
 حظوة الانبياء : ٣٧٥  
 الحق : ٤١، ٦٣، ١١٧، ١٣٧، ١٤٩ (اسم  
 الاء) ، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ٢١٢  
 ٢١٣، ٢٥٣، ٢٥٥ (اقتضاؤه من  
 الموحدين) ، ١٥٥-٢٥٩ (ماهية ، بدوئه ،  
 فعله في الخلق ، وكالاته ، ثمرته) ، ٢٦٢  
 (اسم الاء) ، ٢٧٥ (صفته) ، ٣٤٨ ،  
 ٣٥٨، ٣٧٢، ٣٨٠، ٤١٧، فراسته  
 ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥  
 حق الله : ١١٧

حجاب الغيب في النور : ٢٢٦  
 حجاب الفكر : ٢٣٥  
 حجاب القرية : ٢٦٩  
 حجاب القلب : ٢١٠  
 حجاب المنة : ٣٩  
 حجاب موسى : ٢٢٠  
 الحجاب النسبي : ٢٨١  
 حجاب النور في النور : ٢٢٦  
 حجب الانبياء : ٢٣٥  
 حجة الله (على الخلق) : ٣٤٤  
 حجج المرسلين : ٣٩٣  
 حجلة : ١٦  
 حد الحد : ١٩٠  
 حد السكر : ٢٩٥  
 الحدود : ١٢٦  
 الحدود الذاتية : ١٩٠، ١٥٨  
 الحدود الرسمية : ١٩٠، ١٥٨  
 الحدود اللفظية : ١٩٠، ١٥٨  
 الحديث : ٤٠ (علم) ، ١٢٩، ٢٢٠، ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 حديث الأولياء : ١٥٤-١٥٦  
 حديث الحال : ١٢٨  
 حديث الحق : ١٥٤  
 حديث المحدث : ٣٤٩  
 حديث (ال. المعنوي) : ١٥٨  
 حديث الولي : ٣٣٥  
 حر (ال.) : ٣٧١ (الأحرار) ، ٣٨٩ (الأحرار  
 الكرماء).  
 حراسة (ال.) : ١١٩  
 حراسة الحق : ٣٥٦  
 حراسة القلب : ١٣٠  
 حرام (ال.) : ١٣٠  
 حرس (ال.) : ٣٢٩، ١٣٩  
 الحرف (الذي افتتح به سورة طه) : ٥٤  
 الحرف (الذي افتتح به سورة يس) : ٥٤  
 الحرف الوجودي : ١٧٥  
 الحروف : ٣١١  
 حروف (الاسم الخفي) : ٣١٠-٣١١  
 الحروف الفكرية : ٣١١  
 الحروف اللفظية : ٣١٢

حياة روحية (ال. ال.) : ١٠٦  
حياة القلوب : ١٢٧ ، ١٢٨  
حياة موعودة (ال. ال.) : ١٢٨  
حياة النفوس : ١٢٨  
حياة الشهوانية : ١٢٨  
الحيرة : ١٠٧

## خ

خائف : ٤٢  
خاتم الأنبياء (وانظر : خاتم النبوة ؛ خاتم النبيين) : ١١١-١١٢ ، ٣٣٦-٣٤٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٢ (... مطلقاً ومقيداً) .  
خاتم الأولياء : (وانظر : خاتم الولاية) : ١١١ - ١١٢ ، ١٦١-٢٦٤ ، ٣٣٦-٣٤٢ ، ٣٦٧-٣٧٤ ، ٤٠٦ ، ٤٢١-٤٢٢ ، ٤٥٧ - ٤٥٨ ، ٤٧٠-٤٧١  
خاتم الأولياء والأوصياء (= المهدي) : ٥٠١  
خاتم النبوة : ١٦١-١٦٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٣٦  
خاتم النبيين : ١٥٨  
خاتم الولاية (وانظر : ختم الولاية) : ٣٤٤-٣٤٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٥٠٦-٥٠٨  
خادم علوه : ٥٢  
خادم الملك : ٣٧١  
خادم نفسه : ٥٢  
خارجون (ال.) عن الأمر : ١١٨  
خازن (خزان الله) : ٧٣  
خازن (خزان النفس) : ٧٣  
خاصة الله : ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣  
الخواص : ٢١٢  
خواص الأكابر : ٢٦  
خواص الأنبياء : ١٦١ ، ٢١٢  
خواص الأولياء : ٢١٢  
خواص الخلوة : ٢١٢  
خواص الرسل : ٢١٢  
خواص المؤمنين : ٢١٢  
خاطر ، خواطر (ال.) : ٢١٩ ، ٢٦٤-  
(... الالهية) .  
خالصة الله = خاتم الأولياء .

الحق المخلوق به : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤

الحقايق : ١٤٨  
الحقايق الالهية : ٢٧٤  
الحقايق الامكانية : ٢٧٤  
الحقايق الانسانية : ١٦٣  
الحقايق الكالية الانسانية : ٤٩٩  
الحقايق الملكية : ١٦٤  
الحقايق النارية : ١٦٤

الحقيقة : ٤٧٥-٤٧٦ (... والطريقة والشرعية)  
الحقيقة الانسانية : ٤٩٩  
الحقيقة الخامسة : ٢٧٣  
الحقيقة السيادة : ٤٩٩  
حكاية الجوهرية : ٢٢٩-٢٣٠  
حكم (ال. الالهى) : ٢٧٦  
أحكام محمد : ١٦٣

حكمة (ال.) : ١١١ ، ٦٥  
حكمة الالهية (ال. ال.) : ٢٥٧  
حكمة الحكمة : ٣٨١ ، ٣٤٨  
حكمة عليا (ال. ال.) : ١١١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢  
حلاوة الحب : ٤٩  
حلاوة روحية (ال. ال.) : ١٩  
حلاوة الشهوة : ٥٢  
حلاوة العطاء : ٥٢  
حلاوة العطاء : ١٣١  
حلاوة المحبة : ٥٢  
حلل نور الوجود : ١٨٨  
حلول : ٢٣٠ (ال.)

حمد (ال.) : ٤٧ ، ٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨  
حمد الحق : ٢٤١  
حمد الحمد : ٢٤١ ، ٢٤٢  
حمد المحامد : ٢٤١

حنفي (ال.) = تابع للمذهب (ال.) : ٢٩٥ ، ٢٢٢  
حوارى (ال.) : ٣٧٧  
الحواريون : ٤٤٩ ، ٤٣٢  
الحوض : ٢١  
الحى : ٥٩ (اسم لإلهى) .  
الحى القيوم : ٢٨١  
حياة (ال.) : ٢٨١  
حياة الاركان : ١٢٧

الخبر : ١٤٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨  
 الخبر : ١٦٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٤ الأخيار  
 الالهية : ٢٤٦  
 الختم : ٣٤٠ ، ٣٤١  
 ختم الأولياء (وانظر : ختم الولاية) : ١٤٤  
 ختم أولياء الذات : ٤٤٦  
 ختم الخلافة : ٤٩٨-٤٩٩  
 ختم محمدى (ال. ال.) : ١٦١  
 ختم الولاية (وانظر : خاتم الولاية) : ٣٣٥ ،  
 ٤٢٢ ، ٤٢١  
 ختم الولاية الخاصة = ختم الولاية المحمدية .  
 ختم الولاية العامة : ١٦١-١٦٤  
 ختم الولاية المحمدية : ١٦١-١٦٤ ، ٤٩٨-  
 ٤٩٩  
 ختم الولاية مطلقاً : ٤٩٨-٤٩٩  
 الختان : ١٤٤ (وانظر : ختم الولاية العامة ،  
 ختم الولاية الخاصة) .  
 ختم الولاية الخاصة والعامة : ٤٧٩  
 خدعة النفس : ٦٣ ، ٦٤  
 الخدمة : ٥٢  
 الحريات : ١٥  
 الخروج من اجتباره : ٧٩  
 خزافة : ٢١٤  
 خزافة الخيال : ١٥٩  
 خزائن : ٣٢٣-٣٢٤  
 خزائن الاخلاص : ٢٠٩  
 خزائن الانبياء : ٣  
 خزائن الحجة : ٣٢٣-٣٢٤  
 خزائن السعى : ٣٦٧-٣٦٨  
 خزائن سعى النفوس : ٢١٤-٢١٦  
 خزائن علم الله : ٣٢٣-٣٢٤  
 خزائن علم التدبير : ٣٢٣  
 خزائن الغرب : ٣٦٨  
 خزائن الكرم : ٢٤٥  
 خزائن الكلام : ٣٢٣  
 خزائن المنن : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٣٦٧-  
 ٣٦٨  
 انشئية : ٤١ ، ٤٠٥  
 خصال الولاية : ٣٢٧ ، ٣٣١  
 خصال الولاية العشر : ٣٣٣-٣٣٦  
 خصائص الله : ١١٨  
 خصائص العباد : ٢٣٩  
 خصائص النبي محمد : ٤٦٢  
 خصائص هذه الامة : ١٤٢  
 الخضر : ١١ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣٦٢  
 خطاب الحق بارتفاع الوسائل : ٢٧٦  
 خطاب الحق بوساطة الارواح : ٢٧٦  
 الخطاب من حيث الصورة : ٢٢٥  
 الخفيف الحاذق : ٣٦٣  
 الخلافة : ٢٠٠ ، ٢١٢  
 الخلافة الالهية : ٤٨٤-٤٨٥ ، ٤٩٧-٤٩٩ ،  
 ٥٠٠  
 خلافة الرسول : ٢٤٢  
 الخلعة : ١٨٥  
 خلق : ١٨٦ ، ١٨٧  
 الخلق : ٥٠ ، ٥٢ ، ٢٥٧  
 الخلق من الرحم : ١٨٧  
 الخلق في ظلمة : ١٨٦-١٩٠  
 الخلق في اليدين : ٢٧٩  
 الخلق العظيم : ١٦٢  
 الأخلاق الالهية : ٢٠٨ : ٢٠٨ ،  
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤  
 الأخلاق الدنية : ١٠٦  
 الاخلاق الوجودية : ١٠٨  
 الخلق : ٢٠٩  
 الخلوة : ١٥  
 الخلود في الدارين : ١٦٥  
 خلوص الدعوة : ١٣٦  
 خليفة : ٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٤  
 الخمر : ٢٩٤  
 الخنثى : ١٧٨  
 خوص الوقوف : ٢٢٧-٢٢٨  
 الخوف : ٤١  
 خوف الله : ٣٦٨  
 الخيار : ٢١٢  
 الخيال : ١٥٩ ، ١٧٩ (حضرة) ، ١٩٧  
 (حضرة) ، ٢١٤ (خزافة) ، ٢٢٩ ، ٢٩٢  
 ٣١٥ ، ٥٠٩  
 الخير : ١٨٨

الخبر : ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٤٥  
 الخبر : ١٦٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٤ الأخيار  
 الالهية : ٢٤٦  
 الختم : ٣٤٠ ، ٣٤١  
 ختم الأولياء (وانظر : ختم الولاية) : ١٤٤  
 ختم أولياء الذات : ٤٤٦  
 ختم الخلافة : ٤٩٨-٤٩٩  
 ختم محمدى (ال. ال.) : ١٦١  
 ختم الولاية (وانظر : خاتم الولاية) : ٣٣٥ ،  
 ٤٢٢ ، ٤٢١  
 ختم الولاية الخاصة = ختم الولاية المحمدية .  
 ختم الولاية العامة : ١٦١-١٦٤  
 ختم الولاية المحمدية : ١٦١-١٦٤ ، ٤٩٨-  
 ٤٩٩  
 ختم الولاية مطلقاً : ٤٩٨-٤٩٩  
 الختان : ١٤٤ (وانظر : ختم الولاية العامة ،  
 ختم الولاية الخاصة) .  
 ختم الولاية الخاصة والعامة : ٤٧٩  
 خدعة النفس : ٦٣ ، ٦٤  
 الخدمة : ٥٢  
 الحريات : ١٥  
 الخروج من اجتباره : ٧٩  
 خزافة : ٢١٤  
 خزافة الخيال : ١٥٩  
 خزائن : ٣٢٣-٣٢٤  
 خزائن الاخلاص : ٢٠٩  
 خزائن الانبياء : ٣  
 خزائن الحجة : ٣٢٣-٣٢٤  
 خزائن السعى : ٣٦٧-٣٦٨  
 خزائن سعى النفوس : ٢١٤-٢١٦  
 خزائن علم الله : ٣٢٣-٣٢٤  
 خزائن علم التدبير : ٣٢٣  
 خزائن الغرب : ٣٦٨  
 خزائن الكرم : ٢٤٥  
 خزائن الكلام : ٣٢٣  
 خزائن المنن : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٣٦٧-  
 ٣٦٨  
 انشئية : ٤١ ، ٤٠٥  
 خصال الولاية : ٣٢٧ ، ٣٣١  
 خصال الولاية العشر : ٣٣٣-٣٣٦

الذات الازلية : ٢٥٦  
 الذات الالهية : ١٨٥ ، ٢٧٠  
 الذات الانسانية : ١٠٨  
 الذات الخلافية : ٢٠١  
 الذات الغنية عن العالمين : ١٤٨  
 الذات المعراة عن الاسماء : ١٥٨  
 الذاتيات : ٢٦٢  
 الذوات : ١٩٢  
 ذوات الاعمال : ٢١٤  
 ذكر (ال) : ١٩ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٢١٤  
 ذكر الله : ٣٠٣-٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥  
 ذكر العبد : ٣٠٣-٣٠٥  
 ذكر المنفردين : ٦٨  
 ذكر الهو : ٣٠٣  
 ذو القرنين : ٣٥٤ ، ٣٦٢  
 ذوق (ال) : ١٤٥ ، ١٦٨  
 ذوق الانبياء : ٢٣٦  
 ذوق الرسل (اذواق) : ١٦٨  
 ر  
 راحة الابد : ٢٥٩  
 الراحة العظمى : ٢٢٦  
 راس الاسماء : ٣٠٦-٣٠٧ (وانظر : اسم...)  
 راس مال الموحدين : ٦٠  
 الراخون في العلم : ١٩٢  
 الراضى عن الله : ٥٢  
 رائحة الجبر : ١٧٣  
 الرب : ٤١ ، ٤٢ ، ٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٤٥  
 ربايب الانبياء : ٥٧  
 الربوبية : ٢٥٢ (نورها) ، ٢٥٣ (سرهما) ،  
 ٢٥٤ ، ٢٥٩ (جوائرها)  
 الرتبة الثالثة : ٢٣٤  
 الرتبة الثانية : ٢٣٤  
 رتبة الروح : ٢٠٥  
 الرتبة النبوية : ١٧١  
 رتبة نشأة آدم : ٢٠٧  
 الرتق : ٢٩٥  
 رجز الشيطان : ٢٨٥  
 رجس (ال) : ٢٨٥

الخير العلمى : ٢٧٩  
 الخير والشر : ١٩٦  
 د  
 دائرة الولاية : ٣٨١  
 دائق (دوانق) : ٣٨٥  
 دخول الجمل في سم الخياط : ٣١٤ ، ٣١٥  
 درارى (ال) : ٣١٤  
 درج النبوة المطلقة : ١٤٥  
 درجة القرية : ٦٨  
 درجات الاعمال : ٩٨  
 درجات الاولياء : ٩٨  
 درجات الجنة : ٢٣٦  
 درجات الغرض : ٦٠  
 درجات الرسائل : ٦٧  
 دسته : ٢٣  
 دستجه : ٢٣  
 الدعاء الى الله على بصيرة : ٢٣٢ ، ٣١٨  
 الدعاء بالحكمة : ٤٠  
 دعوى النفس : ٧٤  
 دلالة الكلمة على المعنى : ٢٩٠  
 الدليل على الشئ : ٢٢٦  
 الدليل على المعلوم : ٢٢٦  
 الدنيا : ٥٢ ، ٧٠ ، ١٦٣ ، ١٨٦  
 الدنيا والآخرة : ٧٥  
 الدوام الحالى : ١٧٤  
 دواهي النفس : ٧٨  
 دورة الملك : ١٦١  
 دولة الخير : ٤٢٩-٤٣٣  
 دولة الشر : ٤٢٩-٤٣٣  
 الدولة في الآخرة : ٢٤٢  
 دولة محمد : ٢٢٣ ، ٢٢٤  
 دين الله : ٣٠٣  
 دين المسلمين : ٥٠٧  
 دين النصارى : ٥٠٧  
 دين اليهود : ٥٠٧  
 ديوان النبوة : ١٩١  
 ذ  
 ذات (ال) : ٢٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٨١

أركان لا اله الا الله : ٧٣  
 اركان المعرفة : ١٦٧  
 رمزية النور : ١٢١  
 رهبانية : ٣٠٨ ، ٣٠٠  
 الروح : ٤٢ ، ٥٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٦٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠  
 روح الله : ١٩٨  
 الروح الالهى الأمري : ٢٢٠  
 الروح الالتقائى : ٢٢٥  
 روح الأمر : ٢٤٧  
 الروح الأمري : ٢٢٩  
 الروح الأمين : ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٩٩ ، ٤١٨٠  
 الروح الأول : ١٨٠  
 الروح الثانى : ١٨٠  
 روح الحياة : ٢٨١  
 روح الطريق : ١٢١  
 الروح العلوى : ١٩٧  
 روح القرب : ١٣٩  
 روح القرية : ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٤  
 الروح الكل : ٢٧٠  
 روح المفاوضة : ٦٩  
 أرواح : ٢٩٠ ، ٢٩٥  
 ارواح الصديقين : ٤٤١  
 ارواح علوية : ١٥٥  
 ارواح مدبرة : ٢٨٥  
 ارواح نورية : ٢٥٩  
 رَوْح : ٣٠١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤  
 روحانية : ٢٢٥  
 الرؤيا : ٢١ (الرؤى) ، ١٧٩  
 رؤية الله : ٤٨  
 رؤية الايمان : ٢٣٤  
 الرؤية الخالصة : ٢٣٥  
 الرؤية الصالحة : ٣٧٣  
 رؤية العلم : ٢٣٤  
 رؤية محمدية : ٣٢٢  
 الرؤية يوم الزيادة : ٢٣٤  
 رياضة النفس : ١٧٠ ، ١٥٠  
 الريح : ٤٢٠

رجل الصدق : ١٠٨  
 رجل المنة : ١٠٨  
 رجال النعمة : ١٠٩  
 رحمة (ال) : ١٠٧ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، (اتساعها) ، ٣٣٤ ، ٤١٧ ، (ملكها) ، ٤٢٠ ، (ملك ال) ، ٤٢٣ (... من مقابل الحق) ، ٤٢٤ (... في مقابل الحق) ، ٤٢٥ (... في مقابل الحق)  
 رحمة الامتنان : ٢١٦  
 الرحمة الذاتية : ٣٢١  
 رحمة محمد : ٢١٦  
 الرحمة المطلقة : ٢١٦  
 الرحمة المكتوبة : ٢٤٦ ، ٢٥٥  
 الرحمة الموجبة : ٢١٦  
 الرحمة الواسعة : ٣٢٠  
 الرحمن : ٢٣٩  
 الرحيم : ٢٠٨  
 الرخصة (الرخص) : ١٤٨ ، ١٤٩  
 الرداء : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥  
 رداء العظمة : ٢٧٣  
 رداء الكبرياء : ١٤٣  
 الردة : ٤٣٨  
 الرزق : ٨٨  
 الرسالة : ٩٣ ، ١٤٥ ، ١٩٣ ، ٢٦٠ (باب ..) ٤٩٠-٤٩١ ، ٥٠٠-٥٠٦  
 الرسول : ٤٤٤ ، ١٥٦ ، ١٧٥ ، ٢٥٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٥٠٤  
 رسول الحق : ١٨٨  
 رسل (ال) : ٥٥٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١  
 رضى الله : ٤٣٦  
 الرضوان الاكبر : ٥٢  
 الرعاية : ٤٥٣  
 الرعب : ١٤٦  
 الرفعة : ٢٧١  
 الرفيع (اسم الالهى) : ٢٧١  
 رق النفس : ٧٢ ، ١٣٦ ، ١٣٩  
 الرقيقة الصورية : ٢٢٧  
 الرقيقة الملكية : ٢٢٥  
 ركن ، اركان : ٤٢٤ ، ٤٢٧



السحر : ٥٠  
 السحرة : ٣٠٦ ، ٤٤٩  
 سدره المنتهى : ٢١٤ ، ١٣٨  
 السدفة : ٢٢٦  
 السر : ٢٧٠  
 سر الربوبية : ٢٥٣  
 سر الظهور : ٢٧٢  
 أسرار : ٢٩٩  
 أسرار العالم المخزونة : ١٦٣  
 الاسرار المكتوبة : ١٩٤  
 السراب : ٣٢٢  
 السراج : ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ٥٦  
 السراج والفتيلة : ١٩٦  
 السراويل : ٢٧٣  
 سريان الاحدية : ٢٢٦ (وانظر : احدية...)  
 سرير ، أسرة : ٢٣٤ ، ٢٢٦  
 السعادة : ٣٨٩ ، ٢٦٩ ، ٢٣٥ ، ١٦٢  
 السعادة الطبيعية : ٢٥٢  
 السعادة القصوى : ٥١١-٥١٢  
 السعادة العلمية : ٢٥٢  
 سعي الاعمال : ٢١٤  
 السفر : ٥٠٣  
 السفر في الحق والى الحق : ٢٦٢  
 السفلة : ٦١ ، ٦٠  
 السكة : ٢٠  
 السكر : ٤٢١ ، ٤٢٢٠ ، ٢٩٥  
 السكون الطبيعي : ٢٧٦  
 السكن : ١٨٣  
 السكنية : ١٨١-١٨٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٧  
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢ ، ٣٩٠  
 سكنية الاولياء : ٢٦٢-٢٦٣  
 سلالة الاعراق : ١٦٣  
 السلالة الحسية : ١٦٣  
 سلالة النبي : ١٦٣  
 السلام الانساني : ١١١  
 السلام على عباد الله الصالحين : ٣٢٠  
 السلام على النبي : ٣١٩-٣٢٠  
 السلامي : ١٥٦  
 السلب : ٤٠٧ ، ٤٠٨

ربح الرأفة : ٤٢١ (... الالهية)  
 الريح العقيم : ١٤٦  
 ريحان : ٢٢ (رياحين) ، ٣٨٣ ، ٣٨٤

## ز

الزبور : ٣٣٧ ، ١٨٤  
 الزكاة : ١٥٢  
 الزكاوة : ٥٧  
 الزمان : ١٧٣ ، ١٩١ ، ٤٣٣ ، (إقباله  
 وادباره) ، ٤٣٤  
 الزمان القرد المتهوم : ٢٢٨  
 الزمان الوجودي : ١٧٥  
 زندقة : ٣٩٥ ، ٣٨٧  
 زيارة : ٢١١

## س

السائر الى الله : ١٢٦  
 السائر في الطريق : ١٠٧  
 السائرون الى الله يخلوهم : ٤٥  
 السائرون الى غرفات النور : ٤٦٥-٤٦٨  
 السابق : ٤٤٠ ، ٤٣٦  
 السابق المقرب : ٣٤٧  
 السابقون : ٤٣٦ ، ٤٣٣  
 السابقون المقربون : ٥٠٦  
 ساحات التوحيد : ١٠٧ ، ١٣٤  
 الساعة : ٢٢٩ ، ٣٩٨ ، ٤٣٤ (قيامها) .  
 ساق العرش : ٢٣٣  
 السالك في الطريق : ١٠٦  
 سبب الخاتم : ١٦٣  
 السجحات المحرقة : ٢٦٦  
 سيجحات الوجه : ٢٨٦-٢٨٧  
 السبعة (الذين هم تقوم الأرض) : ٤٤٣  
 سبق العدم للأعيان : ١٤٨  
 السبل : ١٣٥  
 سبل الرب : ٥٦  
 السجود : ٢٦٩-٢٧٢ ، ٢٤٣  
 سجد السهو : ١٥٦  
 سجد العبودية : ٢٤٣

- سلسلة (على صفوان) : ٢٧٢  
السلطان : ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٧٠ ، ٣٣٣ ،  
٤٢٣  
سلطان الهوى : ٢٩١  
سلم : ٢٦  
سم الدنيا : ٩١  
السماء الدنيا : ١٣٧  
سماء موسى : ٢١٩  
السماع المطلق : ٢١٨  
السمكة : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٣٢ -  
١٣٣  
سهام العبودية : ٢٥١ - ٢٥٣  
السهو في الصلاة : ١٥٦  
السوء : ١٣٧ ، ٢٣٦ ، ١٣٤  
سوء العاقبة : ٣٧٠  
السود : ٣١٨  
السود الأعظم : ٩١  
السؤال : ١٧٤  
السؤدد : ٣١٨  
سؤر المؤمن : ٣١٨  
سور : ٢٦  
سورة الرحمة العامة : ٢٧٨  
سوق الجنة : ٢٣٨  
سوق الصور (في الجنة) : ٢٣٧  
السوقة : ٢٧٠  
السيار : ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥  
سيد الأولياء = خاتم الأولياء  
سير اصحاب الايمان : ١٦٠  
السير الى الله : ١٢١  
سير الأولياء : ١٥٩  
السير والسلوك : ٥٠٣
- ش  
الشافعي (مذهب) : ٢٢٢ ، ٢٢٣  
الشان : ٢٢٨ ، ٢٧٢  
شان الأولياء : ١١٤  
شان الرزق : ٧٤  
شان النية : ٨٨  
شان الولاية : ١١٤ ، ١١٥
- الشاهد : ٤٥٩  
الشاهد والبينة : ٣٧٤  
شيخ : ٥٠٥ (الاشباح الخمسة)  
الشبكة : ١٨٨  
الشبه : ٢٨  
الشجرة : ٢٤ ، ٢٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٧٣ ،  
٢٧٧  
الشجرة الطيبة : ٤٦٠  
الشجرة اليابسة : ٢٤  
الشدة : ١٤٦ (الشدائد)  
الشديد العقاب : ٢٠٩  
الشر : ١٨٨  
شراب الحب (وانظر : الحب) : ٢٨٧ - ٢٩٢ ،  
٢٩٥ - ٢٩٤  
شراب الخمر : ٢٩٤  
شراب اللبن : ٢٩٤  
شرية الحب : ٤٢٠  
شرة النفس : ١٨  
شرح الصدر : ٤٣٤  
الشرذمة : ٢١٢  
الشرع المتقدم شرع محمد : ٣٢٢  
شرع محمد : ١٦٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٢٤ ،  
٣٢٥ ، ٣٢٦  
الشرعة : ٢٤١  
شريطة (لزوم المرتبة) : ٣٣٣  
شرائط الايمان : ١٨٢  
شروط الاستعداد : ٢٩٠  
الشرية : ٢٣٧ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦  
شريعة محمد : ٢٤٠  
شعب الايمان : ٢٤٨  
شفاء العلل : ٨٤  
الشفاعة : ٢٦١ ، ٢٣٨ (فتح باب ال) ،  
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٤١  
الشكر : ٦٩٥٥٥  
الشكور : ٢٧٩ ، ٣٢٥  
شمائل العارفين : ٤٦٥  
الشمس : ١٥٦  
الشهاب الثاقب : ٤١٣  
الشهادة : ٥٤  
شهادة الحق لنفسه : ١١٠ ، ١٦٦

صاحب سليمان : ٣٠٨ ، ٣٠٧  
 صاحب موسى : ٣٠٨  
 صاحب النعمة : ١٠٨  
 صاحب الوراثة : ٤٨٩  
 الصادق : ٧٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٦٢  
 (اسم الالهى) ٢٤٨ . (اسم الالهى) ، ٤٠٨  
 الصادق فى سيره : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٢ - ١٣٤  
 الصادقون : ٤٣٥  
 الصالحون : ٢٧٦ ، ٣٢٠  
 الصبا (ريح) : ١٤٦  
 الصباح : ٢١١  
 الصبر : ٥٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٤٤٠  
 صيغة الله : ٤٥٩  
 الصحابة - صاحب ، صحابة  
 صحراء : ١٥ ، ١٦  
 الصحف (الالهية) : ٢٤٦  
 الصخرة : ٢٤  
 الصدر : ٣١ ، ١٣٠ ، ١٣١  
 الصدق : ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٧  
 ١١٦ ، ١٣٥ ، ٣٣٠ ، ٣٦٣  
 صدق العبودية : ٣٤٢  
 الصدق فى الطريق : ٢٩٦  
 الصدق فى القلب : ٤٥٣  
 الصدق فى الكذب : ٢٤٩  
 صدق النفس : ١٣٤  
 الصدق الوجودى : ٢٤٩ ( ... امر وجودى)  
 صدق الولاية : ٣٤٤  
 الصديق : ٤٣٠  
 الصديق الاكبر : ٣٧٧  
 الصديقون : ٢٢ ، ٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٤٨  
 ٢٥٠ ، ٢٤٩  
 الصديقون الاحرار : ١٠٩  
 صديقو الأرواح : ٢٤٨  
 الصديقة : ٨٦ ، ٤٤٥ (وانظر : مريم) .  
 الصديقية : ١٤٤ - ١٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١  
 ٤٣٧ ، ٤٣٠  
 الصراط المستقيم : ٢١٣  
 الصعق : ١٤٥  
 الصنف الأول : ٢٣٤  
 الصنف الثانى : ٢٣٤

الشهوة : ٥٢  
 شهوة النفس : ١٢٥  
 الشهوة الواحدة : ١١٩  
 شهوات الجوارح : ١١٩  
 شهوات الحرام : ١٣٠  
 شهوات الحلال : ١٣٠  
 شهوات دنسة : ١٣٤  
 شهوات الدنيا : ١٢٤  
 شهوات الطاعات : ١٣٠  
 شهوات المعاصى : ١٣٠  
 شهوات النفس : ١٢٩ ، ٣٦٤  
 شهوات فى الطاعات : ١١٠  
 الشهيد : ٣٧٧  
 الشوق : ٢٨٨ ، ٣٣٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،  
 الشئ : ١٧٧  
 الشئ المحتجب : ٦٢  
 الشيئية : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٦٥  
 شيئية الاعيان : ٢٥٧  
 شيئية الاعيان الثابتة : ٢٥٦  
 شيئية الثبوت : ٢٦٥  
 شيئية الذات : ٢٦٥  
 الشيئية القابلة للتكوين : ١٨٩  
 شيئية الوجود : ٢٥٧ ، ٢٦٥  
 الشيخ : ٤٨٩  
 الشيخ السالك : ٥١٤  
 الشيخ فى قومه : ٤٧١  
 شيطان : ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ،  
 ٤١٣  
 شيعة علي : ٤٥٠

ص

الصابر : ٤٥  
 الصابرون على المصائب : ٧٣  
 صاحب ، صحابة : ٢١٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،  
 ٤٣٠  
 صاحب الأخذود : ٣٠٨  
 صاحب الأكلة : ١٢٧  
 صاحب حضور : ٢٧٧  
 صاحب الحشية : ٤٢

## ط

الطالع : ٢٧٨  
 الطائفة المحمدية : ٣٠٨  
 الطاعة : ١٥٩-١٩٦  
 الطاغوت : ٣٨١  
 طالسان : ٢٩ ، ٢٦  
 الطب : ٣٨٦ ، ٣٨٥  
 الطبقات الاربعة : ١٢٨-١٣٠  
 طبقات الانبياء : ٤٦٠-٤٦١  
 طبقات الأولياء : ١٤٣ ، ١٤٤  
 الطيب المستحل : ٣٨٥  
 الطبيعة : ٢٥٢  
 الطبيعة المجردة : ٢٨٣  
 الطبايع (علم...) : ٣٨٦  
 الطريق : ١٢١ ، ١٣٠  
 طريق الارادة : ٣٤٨  
 طريق الاسلام : ٤١٤  
 طريق اصطفاء الانبياء : ٤٠٧  
 طريق أمم (ال. ال.) : ١٣٦  
 طريق الانبياء : ٤١٣  
 طريق الحق : ٣٩٠  
 طريق الصديق : ٣٣٠  
 طريق الصوفية : ٤٦٤-٤٦٥  
 طريق العبودية : ٩٧  
 طريق مستقيم (ال. ال.) : ١٣٥  
 طريق الوحي : ٣٩٠  
 طريق الوصول : ٤٩١-٤٩٤  
 طرق الأولياء : ١٣٥  
 الطريقة : ١٢١ ، ٤٥٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦  
 الطفل : ٣٧١ (مع أبويه والولي مع ربه...  
 ٤٢٠ (.. اذا فقد أمه والولي اذا فقد ربه..)  
 طلب الحقوق : ٣١  
 الطمأنينة : ١٨٢  
 الطهارة : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦  
 طهارة القلوب : ٣٩٠  
 الطهور الذاتي : ٢٨٥  
 الطور الأيمن : ٢٠٦ ، ٢٧٧  
 طور سيناء : ١١٨  
 طي علم القدر : ١٩٢-١٩٤

صفاء المعرفة : ٥٢  
 صفة آدم : ١٩٨-١٩٩  
 صفة الأولياء : ٣٨٣  
 صفة المقادير : ١٩٠  
 صفة المؤمن : ٩١  
 صفة نفسية : ٢٧٥  
 صفات (ال.) : ٨٩ ، ٩٠  
 صفات الذاتية : ٢٢٦  
 صفات الممنومة : ١٠٧  
 صفات المعاني : ٢٧٥  
 صفات النفسية : ١٩٠  
 صفوان : ٢٧٢  
 صفوة : ١٨٥  
 صفوة الرحمن : ٤٤٠  
 صل : ٢٨٦  
 صلاة : ١٥٧ ، ١٦٠ ، ٢٦٧ ، ٣٠٣  
 صلاة الرب : ٦١  
 صنع الله : ١١٦  
 صنع الحب الالهي : ١١٠  
 صنائع الله : ١١٩ (وانظر : مئة ، مئة...)  
 الصورة : ٥٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٧٢  
 صورة الله : ٢٠٨ ، ٢٧٥ ، ٣١٤-٣١٦  
 صورة دحية : ٢٥٢  
 صورة محمدية : ٣٢٢  
 الصور : ١٤٥  
 صور المعاني : ١٦٠  
 صور المولدات : ١٦٠  
 الصوفي الحديث : ٢٢٥  
 الصوفية : ٣١٩

## ض

الضحك : ٤٣٧  
 ضحك الرب : ٥٥  
 ضحكة الشيطان : ١٢٣  
 الضد : ٢٦٤  
 الضلال : ٢٥٥  
 الضياء : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢  
 ضياء للنور : ٢٨١  
 الضياء والظلال : ٢٢٦

عالم = علماء ...  
 العامة : ٢٠ ، ٢١٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦  
 عامل ، حاملون (وانظر : عمال) : ٢١٥  
 عبادة (ال.) : ١٢٠ ، ١٤٠ ، ٢٥٩  
 عبادة الرب : ٢١٣  
 عبادة ظاهرة (ال. ال.) : ١٢٩  
 العيد : ٤٤٦ ، ٤٧٤ ، ٢٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٣ ، ٢٥٨  
 العيد الخادم عقله : ٣٣٢  
 العيد الكامل : ٢٧٤  
 العيد الكلي : ٢٦٧ ، ٢٧٤  
 العيد الميلى : ٤٠٨  
 العيد المحض : ٢٢٥  
 العيد المسدد : ١٣٠  
 العيد المسىء : ٧٥  
 عباد الله : ٤٥١ ، ٤٥٢  
 عباد الله الذين ليسوا بأنبياء ويقبضهم  
 الأنبياء : ٣١٨-٣١٩  
 عباد الرحمن : ٢٧٧ ، ٣٦٥ ، ٤٣٩  
 العباد : ٢٢  
 العيد الاتقياء : ٣٨٩  
 عبيد الله : ١٤٠  
 عبيد الجواد : ٣٨٩  
 عبيد النفوس : ١٣٧ ، ١٤٠ ، ٣٨٩  
 عبودية (ال.) : ٤٦ ، ٦٢ ، ٨٠ ، ١٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٩ ، ٣٣٨  
 عبودية (ال.) : ١٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥١-  
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧  
 عبودية الأولياء : ١٤٠  
 عبودية الرب : ٣٢٨  
 عبودية محمد : ٢٤٣  
 عبودية النفس : ٣٢٨  
 حرة النبي : ١٦٣ (وانظر : أهل البيت) .  
 العتق صدر من النفس : ٣٢٩  
 المعجز من معرفة الله : ٣٢٣  
 المعجزة : ٢٥٢ ، ٢٥٣  
 المعجزة المركزة : ١٩٢  
 عدة محمد : ٣٢٢ (وانظر : أهل البيت) .  
 المعدل (وانظر : عقل ...) : ١٨٣-١٨٤ ، ٢٥٧

الطير (الابابيل) : ١٤٦  
 الطير الأخضر : ٢٤ ، ٢٥  
 الطين : ٢٤٢  
 الطينة : ٢٤٢

ظ

الظالم : ٤٤٠  
 الظاهر : ١٥٤ (اسم الاهی) ، ٢٥ (اسم الاهی) ، ٢٥٧ (اسم الاهی) ، ٢٦٣٣ ، ٢٦٤ ، ٣٣٥ (اسم الاهی) .  
 الظاهر في المظاهر : ٢٥٩ ، ٢٦٧  
 ظاهر محمد : ٢٤٠  
 ظل الحجاب : ٢٨١  
 الظلمة : ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩  
 الظلمات الثلاث : ١٨٦ ، ١٨٧  
 ظلمات النفس : ٦١  
 الظهور : ١٧٥ ، ١٩٥  
 ظهور الابتداء : ١٧٤  
 ظهور المقدر : ١٩١

ع

عادة المحيين : ٤٨  
 عارف (ال.) : ٧٣ ، ٤٨٢-٤٨٣ ، ٥٠٤  
 عارفون : (ال.) : ١٨١ ، ٤٥٣-٤٥٤  
 عاقبة (ال.) : ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢  
 عاقبة العاقبة : ٢٤١  
 عالم (ال.) : ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ ، ٣١٥  
 عالم آدم : ٢٠٧  
 عالم أزار المظمة : ١٤٢  
 عالم أعلى (ال. ال.) : ٢٠٠  
 عالم الامر : ١٨١  
 عالم جبروتي (ال. ال.) : ٢٠٠  
 عالم رداء الكبير : ١٤٢  
 عالم حلوى (ال. ال.) : ١٥٩  
 عالم عنصری (ال. ال.) : ٣١٣  
 عالم كبير (ال. ال.) : ٢٠٢ ، ٣١٥  
 العالم مع الله : ١٧٦

- العدل الأكبر : ٣٣٢  
العدم : ١٨٨  
عدم الأمين : ١٦٠  
العدم في مقابلة الوجود : ٢٦٥  
العدم للممكن : ٢٦٥  
العدم المرجح عليه الوجود : ٢٦٥  
العدم المتقدم على الوجود : ٢٦٥  
العدم الوجودي : ١٥٤ (العدم وجود) .  
العدو (وانظر : شيطان) : ٤٦٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠  
٣٥٥ ، ٣٥٤  
الأعداء الأربعة : ١٦٧  
عديم الوجود : ١٧٦  
العرائس المصانون : ٢٦٣  
العرش : ٧٨ ، ١٠٧ ، ١٣٨ ، ١٨٦  
العرشون : ٣٨٩  
العرصة : ٢٣٣-٢٣٤  
العرض على الرحمن : ٦٠  
عرض ، أعراض : ٢٦٠  
عرق المؤمن : ٢٨٦  
العروة الوثقى : ٣٨١ ، ٣٨٢  
العروة الوثيقة : ٣٨٤  
عزائم = عزيمة .  
عزة (ال) : ٢٧٢-٢٧٣  
عزيمة ، عزائم (ال) : ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩  
عسكر ، عساكر (ال) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨  
١٤٩  
عساكر الحق : ١٤٧  
عساكر حول العرش : ٣٣٠  
عسس (ال) : ١٦٠  
عسكرة : ١٤٦  
عطاء (ال) : ٦٣  
عطايا الرب : ٢٤٥-٢٤٦  
عظمة الرب : ٢٧٣ ، ٣٣٤ ، ٤٣٧  
عقبة (ال) : ٤٥٩  
عقد النبوة : ٣٨٨-٣٩٠  
عقد الولاية : ٣٨٨-٣٩٠  
عقدة التوحيد : ٣٨٩  
عقدة الرأس : ٣١٤  
عقل (ال) : ٤٣ ، ٦١ ، ١٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٩٢  
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٤٤٠ ، ٥٠٩
- العقل الأكبر : ١٩٦-١٩٨  
العقل الأول : ١٩٨ ، ٢٥٦  
العقل الحقيقي : ٢٠٥  
العقل : الغريزي : ١٩٨  
العقل الواحد : ١٩٨  
عقول (.. مجردة) : ٢٥٢ ، ٢٧٣  
عقوبة (عقوبات) : ١٦٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤  
علاقة : ٤٠ ؛ (علائق النفس) : ٣٩٨  
علامة الأولياء : ٢٦١-٢٦٧  
علامة الحب : ٧٠٥٢  
علامة قبول التوبة : ٧٥  
علامة المحبة : ٤٥٤-٤٥٥  
علامات الاولياء : ٣٤٦-٣٥٠ ،  
٤٥٧  
علامات الولي : ٤٧٣  
علل الأشياء : ١٩١  
علل العبادات : ٨٧  
علم (ال) : ٦٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٦٠ ،  
١٧٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣١٥  
علم الابتداء : ١٧٤  
علم الآثار : ١٤  
علم الاسماء : ٢٠٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩  
علم الاعتماد : ١٥٥  
علم الآلاء : ٤١٩  
علم الاهي (ال) (ال) : ٢١٩  
علم الاهي واسع (ال) (ال) : ٢٣٥  
علم الله : ٣٢٣-٣٢٤  
علم الانبياء : ٩٨ ، ١١١ ، ٣٢٧ ، ٣٦٢  
علم الأوصياء : ٥٨ ، ٩٨ ، ١١١ ، ٣٢٧ ،  
٣٦٢  
علم الأولين والآخرين : ٣٢  
علم الباطن : ٤٨  
علم الباطني (ال) : ١١٥ ، ١١٦  
علم البدء : ٢٧٢-١٧٤ ، ٣٢٣-٣٢٤ ،  
٤١٩  
علم البهاء : ٣٢  
علم التدبير : ٣٢٣ ، ٤١٩  
علم التوحيد : ٣٩٠  
علم الجلال : ٣٢  
علم الجمع والتفرقة : ١٤٢ ، ١٤٥

علم الحديث = الحديث (علم) .  
 علم الحروف : ٢٠٠ ، ٥٥٨  
 علم الحق : ١٩٣  
 علم حقائق الأشياء : ١٩٣  
 علم خاتم الأولياء : ٤٧٨-٤٧٩  
 علم خاتم الرسل : ٤٧٨-٤٧٩  
 علم الرأي : ١٤  
 علم سر السر : ٣٢٤  
 علم الصنع : ٤١٩  
 علم الطبايع : ٣٨٦  
 علم الظاهري (ال) : ١١٥ ، ١١٦  
 علم العظمة : ٣٢  
 علم الظهور : ١٧٤  
 علم العبد : ١٩٣  
 علم علماء الرسوم : ٩٨  
 علم في صورة اللين (ال) : ١٩٧  
 علم القالب : ٥٧  
 علم القدر : ١٩٠-١٩٢ ، ١٩٣  
 علم القسمة : ١٩٦  
 علم القلب : ٤٥٣  
 علم الكتابة الالهية : ١٤٢ ، ١٤٥  
 علم لذي (ال) : ١١٧ ، ١٤٥  
 علم ما وراء العقل (ال) : ٢٩٣  
 علم المقادير : ٤١٩  
 علم المن : ٤١٩  
 علم النور : ١٤٢ ، ١٤٥  
 علم اليقين : ٦٤  
 العلوم التي لا تداع : ١٧٠  
 علماء الامة المحمدية : ٢١٢  
 علماء (ال) بالله : ٣٨٣  
 علماء الرسوم : ١٦٦ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ، ٢١٨  
 علماء المسلمين : ٣٢٤  
 علماء النظر : ١٧٣  
 عليين : ١٣٨  
 عماء : ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٢٧  
 عمال الله : ٤٨ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥  
 عمال الحياة الروحية : ١٠٩  
 عمل الاركان : ١٣٠  
 عمل الروح : ٣٩٦  
 عمل السخرة : ٥٢

أعمال ودرجات : ٤٣٦-٤٤٥  
 عموم السعادة : ٢٣٥ (وانظر : سعادة) .  
 عناية (ال) : ٢٦٩  
 عناية أخروية (ال) : ٢٤٠  
 غيب : ٢١  
 عنصر (عناصر) : ١٦٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤  
 عنقود (عنقيد) : ٢١ ، ٢٤  
 عهد الولاية : ٤٠  
 عوارف التقريب : ٢٧١  
 عود الحقيقة الانسانية : ٤٩٩  
 عين (تنج) : ٢٤  
 العين (في مقابل المرتبة) : ٢٥٩  
 عين الايمان : ٢٣٤  
 العين الثابتة : ٢٧٤ ، ٢٤٣ (وانظر : أعيان ثابتة ، فيما بعد) .  
 عين الجمعية : ٢٤٠  
 عين الحصول : ٢٥٣  
 عين الحق : ٢٥٣  
 عين الحياة : ٣٦٢  
 العين المسكنة : ١٧٦  
 عين المنة : ٢٠٩ ، ٢١٦  
 العين الواحدة : ١٨٥ (العين واحدة) .  
 عين اليقين : ٦٤  
 عين الفؤاد : ٥٧  
 أعيان : ١٧٨ ، ٢٥٥  
 أعيان ثابتة (ال) : ١٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٧٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦  
 أعيان الحروف : ٣١٣  
 أعيان العقول : ١٨٩

## غ

الغاوون : ٤٧  
 الغاية المطلوبة للعبد : ٣١٩  
 الفت : ١٦٠  
 غذاء الموجودات : ٢٤٧  
 الغريباء : ٤٣٩  
 غربة الاسلام : ٤٣٨  
 الغرفة : ٣٦٥ ، ٤٣٦ (الغرف) ، ٤٣٩ (الغرف) ، ٤٤٠ (الغرف) .

فردانية : ١٦٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٦٧ ■  
٤٠٤

فردوس : ٥٢ (.. الأعلى) .

الفردية : ٤٤١

ألفرزد : ٢٥

الفرق بين التسبيح والتقديس : ٨٣

الفرق بين النبوة والولاية : ٤٧٠

الفرق بين النبي والمحدث : ٢٢١-٢٢٤

الفرق الذي يتضمن الجمع : ٢١٠

فرومانه : ٦٠

فريضة : ١٢٦ (فرائض) .

الفرع الأكبر : ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٣١٨

فسحة التوحيد : ١٢٢ ، ١٣٩

فصل : ٢٦٠ (الفصول المقومة) .

قضاء : ٢٦

فضل بعض النبيين على بعض : ١٨٤-١٨٦

فضل جبريل على النبي : ٢٧٣

الفضل في الملك : ٢٧٨

الفضل الكبير : ٤٤٠

فضل الملك على الانسان : ٢٨٣

فضول الكلام : ٢٢

فضيلة : ١٠٩ (الفضائل الانسانية) .

الفطر : ٢٠٢

فطر الصائمين : ٢٦٢

الفطرة : ٢٠٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٤

فطرة آدم : ٢٠٢-٢٠٣

فطرة الله : ٢٠٢

فعل : ١٧٥ (الافعال الزمانية)

الفعل بالهمة : ٢٦٢

الفقه : ٤٠ ، ٦٥

فقيه : ٥٨ (فقهاء الحنفية) .

فكر : ٢٩٣

فكرة الجزاء : ١٠٩

فلاسفة : ٥٠٩

الفلك الاطلس : ٢٢٨

الفلك الأقصى : ٢٢٨ ، ٣١٦

الفناء في الأعيان : ٥٠١

الفناء في العرفان : ٥٠١

الفناء المحمود : ٥١٠-٥١١

الفناء المذموم : ٥١٠-٥١١

غزوة بدر : ١٤٧ ، ٣٧٨

غزوة تبوك : ٣١٩

غزوة حنين : ١٤٧

غزوة مؤتة : ٣٤١

الغفر : ٣٢٥

الغفلة : ٢٥٣ ، ٢٥٢

الغفور : ٢٠٨ ، ٢٠٩

الغصوم : ١٨ (.... والمغموم) .

الغنى : ١٧٨

الغنيمة : ٤١٤ (الغنائم) .

الغوث : ٤٩٥ ، ٥٠٤

الغور البعيد : ٢٩٧

الغيب : ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٥٩

٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠

الغيب الأعلى : ٣٢٧

## ف

الفاتحة (سورة) : ٢٦٧ ، ٣٢٤

الفاروق : ٣٧٧

الفتق : ٢٩٥

فتنة الطاعة : ١٢٥

الفتن : ٤٣٩ (زمان...) .

الفتيلة : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨

الفجور : ١٨٠

الفحول : ٢٣٥

الفخر : ٤١٧-٤١٩

الفراسة : ٣٩٢

فراسة المؤمن : ٣٦٥

فراغ الاستعداد : ١٨٠

الفرح : ٥٤

الفرح بالأحوال : ١٠٦

الفرح بالله : ٥٣

الفرح بالحب : ٥٢

الفرح بفضل الله : ٥٣

الفرح بالهوى : ٥٢

الفرح بالغالب : ٥٣

الفرد : ١٦٨

أفراد (ال) : ١١٨ ، ١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٤٩٥



القرآن : ١٥ ، ٧١ ، ١٣٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ،  
٢٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٧٩ ،  
٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣

القرآن العظيم : ٣٢٤  
القرب الأقرب : ٤٩٩ ، ٥٠٠  
القرب القريب : ٣٩٩ ، ٥٠٠  
القرية : ٢٦٩ (حجائها) ، ٢٧١ ، ٣٢٨  
(مكانها) ، ٣٤٨ (عجلها ، مراتبها) ، ٣٨٧  
(مكانها) .  
القرية الالهية : ١٧٠  
قرية العامة : ٨٤  
القرية العظمى : ٤٠٦ (وانظر : فردانية ،  
اففراد) .  
قرة عين النبي : ١٦٠  
قرن محمد : ٣٢٥  
القريب (اسم الالهى) : ٢١٩  
القسط : ٥٦  
القصر : ١٢٦  
القصر المشيد : ٤٦٠  
القطب : ١٥٦ ، ٥٠٤  
قطب الارشاد : ٤٨٩  
أقطاب : ١٤٤  
قطبية (ال) : ٤٩٥  
القطبية الكبرى : ٥٠٤  
القفيز : ١٩٦ ، ١٩٧  
القلب : ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٦١ ، ١٠٧  
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٤٥ توليته على  
القوى الحسية والمعنوية) ، ٢٧٠ (سجوده  
الى الابد ...) ، ٢٩٢ ، ٣٥٥ ، ٣٧٣ ،  
٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩  
القلب الجنب : ٧٩  
قلب العارف : ١٨٠  
قلب عيسى : ١٦١  
قلب محمد : ١٦١  
القلب المصطفى : ١٨١  
قلب المؤمن : ٣٦٥ ، ٣٦٦  
قلب الولي : ٣٨٤  
قلوب الأولياء : ٤٥٦ - ٤٥٧  
القلوب التي في القبيضة : ٤٥  
قلوب الموحدين : ٨٠

الفؤاد : ٥٧ ، ٥٩  
الفهى : ٤٣٥

## ق

القائم بالحجة : ٩٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٦٠ -  
٣٦١ ، ٤٣٠ ، ٤٤١  
القائم في آخر الزمان : ١٤٥  
القائمون بأمر الله : ١١٨  
القائمون بحقوق العبودية : ١١٨  
قاب قوسين : ٢٣٣  
قاعدة الصدق : ١٠٦ ، ١٠٨  
قاعدة المنة : ١٠٨  
قواعد الصدق : ١٠٨  
القالب : ٥٧  
القولب المحسوسة : ١٧٨ ، ١٧٩  
قباء الله : ٣٦٢  
القبيضة : ٤٤٥ ، ٢٩٥ - ٢٩٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ،  
٣٧٣ ، ٣٧٤  
القبيضة الالهية : ٤١٧  
القبيضان : ٢٣٨  
القبلة : ٢٦ ، ٢٧١  
القبول : ١١٥  
قبول التوبة : ٧٥ (علامة ...) .  
قتل الطريق : ١٢٩  
القدر : ١٨٣ ، ١٩٠ - ١٩٢ ، ١٩٣  
قدر : ١٨٦ ، ١٨٧  
القدرة : ٥٢ ، ١٧٣  
القدس : ٢٨٢ ، ٢٨٤ - ١٨٦  
القدسيون : ٣٨٩  
القدم : ١٧٤  
قدم الصدق : ١٦٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ،  
٣٤٣ ، ٣٤٤  
قدم محمد : ٢٢٤  
القدمان : ٢٢  
أقدام الانبياء : ٢٢٤ ، ٣٤٣  
القدوس : ٥٠  
قدر النفس : ١٣٢  
القذف (مع شعل الانوار ! ) : ٣٩٢  
القراء : ٣٩٣

- القلم : ٢٥٧ ، ٣١٤  
 القلم الأعلى : ٢٥٦  
 القمر : ١٥٦  
 قيص : ٢٧٣ ، ٤٤٩ (ال.)  
 القهر : ١٧٣ ، ٢٧٢  
 القوة : ٤٥٥ ، ١٢٩  
 قوة التحول في رقايق : ٢٢٧  
 قوة التوصيل : ١٩٣  
 القوة المصورة : ١٥٩  
 القوى الحاكمة على الاجساد : ٢٧٦  
 القوى الروحانية : ٢٩٠  
 قوى الصادق : ١٠٨  
 القول الثقليل : ٢٧٦  
 قياس : ١١٦  
 قيام الحقيقة الانسانية بالحق : ٤٩٩
- ك
- كأس الحب : ٢٩٢-٢٩٤  
 كام : ٥٢  
 كامل ، كاملون ، كل : ٤٦٥-٤٦٦ ، ٥٠٥  
 (وانظر : الانسان الكامل)  
 كان : ١٦٠ ، ١٧٥  
 الكبادة : ٥١  
 كيد : ٥١  
 الكبير : ٢٧٤ ، ٢٧٥  
 الكبيرياء : ١٥٧ ، ٢٧٤-٢٧٥ ، ٤٠٣ - ٤٠٢  
 الكتاب : ٢٨١ ، ٣٨٠-٣٨٤ ، ٤٤٠ ، ٤٥٩ ، ٤٤٩  
 كتاب الأبرار : ١٣٨  
 الكتاب المرقوم : ٢٧٥  
 الكتيب : ٢٢٦ ، ٢٢٧  
 الكتيب الأبيض : ١٤٩ ، ٢٣٤  
 كتيب المسك الأبيض : ٢٣٤  
 الكشح : ٥١  
 الكذب : ٢٤٩  
 الكذب النسبي : ٢٤٩  
 الكراسى = كرسى .  
 كرامة . كرامات : ٣٩٣ (كرامات الاولياء) .
- كرسى ، كراسى (ال.) : ٢٢٦ ، ٢٣٤  
 الكرم : ٢٠٩ ، ٢١٧  
 الكريم : ١٧٢  
 كسوة الاسم (الحفى) : ٣٠٩-٣١٠  
 الكشف : ١٦٣ ، ١٧٣  
 الكشف الآتم : ٢٢٦  
 الكشف عن الساق : ١٥٥  
 الكفلان : ٤٦٠  
 الكلام : ٣٢٣  
 كلام الله : ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧  
 كلام الله لعامة اهل الوقوف : ٢٣٠-٢٣١  
 كلام الله للموحدين : ٢٣٠-٢٣١  
 الكلام الالهى بارتقاع الوسائط : ١٨٥  
 الكلام فى المظاهر : ٢١٩  
 الكلام القديم الازلى : ١٨٩  
 كلمات الله : ٦٨ ، ٢٠٣  
 كلمات الرب : ٢٤٦ ، ٢٤٧  
 الكلم : ٢٠٨  
 كلم الله = موسى (النبي) .  
 كمال الايمان : ٤٤٤-٤٤٥  
 كمال الصورة : ٢٧٩  
 كون النار : ٣٢٩  
 كون النفس : ٣٢٩  
 الكنز (الحفى) : ٢٩٠  
 الكورة : ١٥ ، ١٦  
 كوكب (الكواكب السيارة) : ٣١٤  
 الكون : ١٧٥  
 كياسة المعرفة : ٥٩  
 الكيس : ١٢٤ ، ١٣٠  
 الكيف : ١٤٠  
 كيف يتلقى الكاملون الغيب : ٤٦٥-٤٦٦  
 (وانظر : كاملون ، غيب)  
 كيفية خلق الانسان : ٨٧  
 الكيفيات : ٢٢٨
- ل
- اللبن : ٢٧٩ ، ٢٩٤  
 اللذة الحسية : ٢٣٧  
 لذة الحلال : ١٠٦

مباشرة : ١٨٨  
 مبنى النفوس : ٧٦  
 مبنى هذا الطريق : ١٤٦  
 متأول : ٣٠٤  
 متخذ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ (وانظر : مجنوب) .  
 متخيلات : ١٩٧  
 متشابهات (آيات) : ٤٥٩  
 متصرفون : ٢٣٠  
 متقى : ٧٥ (متقون : ٢٢)  
 مجاهدة : ٦٢  
 مجاهدة الاستقامة : ٥١٣ ، ٥١٤  
 مجاهدة التقوى : ٥١٣  
 مجاهدة الكشف : ٥١٤  
 المجاهدات : ٥١٣-٥١٤  
 مجتبي (وانظر : خاتم الأولياء) : ٤٠٦ ، ٤٣٦  
 المجتبون : ٦٢  
 مجتهد : ٤١٥  
 مجتهدون : ١٧٩ ، ٢٢٣  
 مجنوب (ال. ، وانظر : مجتبي) : ٣٤٩ ، ٣٦٠ ،  
 ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٦-٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٥٠٣  
 مجنوبيون : ٤٥٠ ، ٦٩  
 المجلس الأعظم : ٣٤٥  
 مجلس الجمع بين العبد والرب : ١٥٠  
 مجلس السرور : ١٨٦  
 مجالس الحديث : ٣٣٠ ، ٣٧٣  
 مجالس الراحة : ١٥٠ ، ١٥٥  
 مجالس الفصل : ١٥٠ ، ١٥٥  
 مجالس الحديث : ٣٣٠ ، ٣٧٣  
 مجالس الراحة ؟ : ١٥٠ ، ١٥٥  
 مجالس الفصل : ١٥٠ ، ١٥٥  
 مجالس القدسية (ال.) : ٣٩٠  
 مجالس القرية : ١٤١  
 مجالس المحدثين : ٣٣٠  
 مجالس الملك : ١٦٣ ، ٣٦٧  
 مجالس الهيبة : ٢٧٧  
 مجلى الحب الالهي : ١١٠  
 مجهود الصادق : ١٤٢  
 مجوس الطائفة : ٤٢٧ ، ٤٢٩  
 محادثة (ال.) : ٢١٨ (وانظر : حديث ...)

اللذة الخيالية : ٢٣٧  
 لذة الطاعات : ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٢٤  
 لذة العبادة : ٨٤ ، ٩٠  
 لذة العطاء : ١٠٦  
 اللذة العقلية : ٢٣٧  
 اللذة النفسية : ٢٣٧  
 لزوم حفظ المرتبة : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ،  
 ٣٢٨  
 لزوم المراتب : ١٣٩  
 لسان (ال.) : ٢٢  
 لسان الايمان : ٢٣٢  
 الالسن الثلاث : ٤٥٠  
 لصوصية النفس : ١٣٠  
 اللطف : ٣٣٤  
 اللطيف : ٣٢  
 القلب : ٢٤٧-٢٤٨  
 لمح البصر : ٢٢٨  
 اللمحة : ٢٢٨  
 لواء التوحيد : ٦٣  
 لواء الحمد : ٢٤١ ، ٢٤٢-٢٤٣ ، ٣٣٨  
 لواء الشرك : ٦٣  
 الانلوية : ٦٣  
 اللوح المحفوظ : ١٦٥  
 ليلي (رمز الحب الخالد ! ) : ٢٧٠ ، ٢٨٩  
 ليلة الاسراء : ٢٩٤  
 الليلة المباركة : ١٣٨

٢

الماء (والطين) :  
 مادة = مواد ...  
 ما في الوجود إلا الله ! : ١٧١  
 ما كان : ١٦٠  
 ما لكي (تابع للمذهب) : ٢٢٣  
 مألوه : ١٩٢  
 مأمور : ١٦٤  
 مباح : ٢١٦  
 مباشرة : ٢٠٥  
 مبدعات : ٢٧٢  
 مبلى (اسم الالهي) : ١٥٤

- المرتبة الأولى المقيدة : ١٨٠  
 المرتبة الخامسة : ١٤٦  
 مرتبة الختمية : ١٤٤  
 مراتب (ال.) : ٢٣٤ ٢٢٦ ٦٣  
 المراتب الأربع : ١٦٦-١٦٥  
 مراتب الانبياء : ٢٣٥-٢٣٤  
 مراتب الأولياء : ٢٣٥-٢٣٤  
 مراتب الخلود : ١٩٠  
 مراتب القرية : ٣٤٨  
 مراتب الكفر : ٦٣  
 مراتب المعلومات : ١٩٦  
 مرحوم (ال. بجهده) : ٤٠٨  
 مرسلون (ال.) : ٣٥٢  
 مريد : ٦٦  
 مزاجه : ٢٥٤ ٢٥٣  
 مساء (ال.) : ٢١١  
 المسألة الطفولية : ١٨٥  
 مسائل ذى النون : ٢٣٠  
 المسائل العفة : ٨٠  
 مسارج = مسرح  
 مسامرة : ٢١٨  
 مساوقة وجودية : ٣٢٤ (ال. ال.)  
 مستند الإيمان : ١٦٦  
 مسجد ، ٢٠ ٢١ ٢٦ ١٨٨  
 المسجد الجامع (في ترمذ) : ١٦  
 المساجد : ٤٥٩  
 مسرح (مسارج النفس) : ١٢٤  
 المسكين المتحير : ١٤٢  
 المسودون الوجوه : ٣١٨  
 المشاهدة : ٢٥٦ ٤٤٢ ٤١  
 المشاهدة الذاتية : ٢٦٣  
 مشايخ البلد : ٢٠  
 المشبه : ٣٨٥ (وانظر : تشبيه) .  
 المشبهة : ٣٨٥ (وانظر : تشبيه) .  
 المشرع : ١٧٩  
 المشغول بذكره عن مسألته : ٣٦٩  
 المشغول عن ذكره به : ٣٦٩  
 المشهود : ٤٥٩  
 المشيئة : ٤٤٣ ٦٢ ١٣٠ ٤٠٦ ٤٠٧  
 ٤٢١ ٤١١  
 محب (ال.) : ٤٧٧ ٢٩١ ٢٨٩  
 محب لا محب ! : ٢٩٥  
 محبة (ال.) : ٤٧٧ ٣٣٤ ٣٤٨ ٤٠٥  
 محبوب (ال.) : ٤٧٧ ٣٧٧ ٢٩١ ٢٨٩  
 محدث (ال.) : ٣٩٢ ٣٥٦ ٣٥٣ ٢٥٢ ٤٠١  
 محدثون (ال.) : ٢١٩-٢١٧ ١٥٠  
 (خزائن المحدثين) : ٢٢٢ ٢٢١  
 ٢٣٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩  
 ٥٠٧ ٣٨٢ ٣٧٠  
 محراب : ٢٦  
 محسوسات : ١٩٧  
 محصول العلم : ٧٨  
 محظورات : ٢١٦  
 محقق (ال.) : ٢٦٢-٢٦٠  
 محكمات (آيات) : ٤٥٩  
 محل الأحرار : ١٣٦  
 محل الأربعين : ١٣٨  
 المحل الأعلى : ٤٣٠  
 محل الصادقين : ٣٣٠ ١٣٧ ١٣٦  
 محل الصديقين : ٣٣٠  
 محل القرية : ٣٤٨ ١٣٤ ١٢٧ ١٠٧  
 محل الكرام : ١٣٨ ١٣٧  
 محل النبوة : ٣٨٨  
 محل الولاية : ٣٨٩  
 محمديون (ال.) : ٢٨١  
 محموم القلب : ٣٦٦  
 محور الصفات البشرية : ٥١٤  
 مخدع (ال.) : ٢٢٥ ٢٢٤  
 مخض (ال.) : ٢٩٨  
 مخلوق (ال.) : ٢٥٨  
 مخلوقات (ال.) : ٢٧٢ ١٨٣  
 المدة : ١٩٧ ١٩٦  
 المدة : ٤١٠-٤١٦  
 مدرجة : ٢٦  
 مدركات القلب والروح : ٤٧٢-٤٧١  
 مرتبة (ال.) : ٢٥٩ ٢٠١ ١٣٧ ١٣٦  
 ٣٥٩  
 مرتبة الألوهية : ١٤٨  
 المرتبة الأولى المطلقة : ١٨٠

- المشيئة العظمى : ٤١٧  
 مشيئة النفس : ٤١٣ ، ١٢٨  
 مشيئة الوصول : ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٦٧  
 المصطفى : ٤٣٦ (وانظر خاتم الأولياء)  
 المصطفون : ٤٤٠  
 المصطفون من البشر : ٢٥٢  
 مصون ، مصونون (ال.) : ٢٣٠  
 مصيبة (مصائب) : ٤٦ (مصائب القلب والنفس)  
 مصيدة (مصيد) : ١٢٤ (مصيد الشيطان)  
 مضطر (ال.) : ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٣٧  
 ٤٢٠ ، ١٣٦  
 مطابقة (ال.) : ٢٩٠  
 مظهر : ١٧٨  
 المظهر الطبيعي : ٢٥٢  
 مظهر القلوب : ٤٥  
 مظاهر : ٢٥٣ ، ٢١٩ ، ٢١٨  
 مظاهر : ١٥٢  
 مظاهر الحق : ٢١١  
 المظاهر الطبيعية : ٢١٤  
 المظاهر القدسية : ٢١٤  
 معاند الحق : ٤٢٣ ، ٤٢٤  
 معاني = معنى ...  
 المعزلة : ٣٨٥  
 المعتقد جوداً : ٣٦٠  
 معتقد الصوفية : ٤٦٢-٤٦٣  
 المعتمد على عمله : ١٢٥  
 المعراج : ٣٤٢  
 معراج الرسول : ٢٣٠  
 معرفة (ال.) : ٤١ ، ٤٧  
 معرفة الآلاء : ٣٩٠  
 معرفة الله : ١١٦ ، ١١٧  
 معرفة التوحيد : ٦٠  
 معرفة ذوقية (ال. ال.) : ١٤٣  
 معرفة روحية (ال. ال.) : ١١٧  
 معرفة كشفية (ال. ال.) : ٥١٢  
 معرفة وعارف (ال. ال.) : ٤٨٢-٤٨٣  
 المعصية : ١٦٤  
 معصية آدم : ١٣٦  
 معصية الولي : ٤٠٢-٤٠٤
- معطى الأنبياء : ٢١٦-٢١٧  
 معطى الوجود : ١٧٣  
 المعطل : ٣٨٥  
 المعلقة : ٣٨٥  
 المعلولة للعبد : ١٧٠  
 المعلوم المجهول : ١٩١  
 معنى الاسم الخفي : ٣٠٧-٣٠٨  
 معنى الخاتم : ١٦٣  
 معاني (ال.) : ٢٩٠  
 المعاني التي تصنف بها القلوب : ١٨٢  
 المعارف المجردة : ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢١٤  
 المعية : ١٧٥  
 معية الأشياء : ١٧٤-١٧٥  
 معية الله مع الأصفياء : ٣٠٢-٣٠٣  
 معية الله مع الخلق : ٣٠٢-٣٠٣  
 معية الذات : ٣٠٣  
 المغفرة : ٢١٦  
 المغفرة العامة : ٣٢٥-٣٢٦  
 مغفرة محمد : ٣٢٥-٣٢٦  
 مفاتيح = مفتاح ...  
 مفازة : ١٣٥  
 المفازة الجرداء : ٣٦٥  
 مفازة الحيرة : ٢٠٧ ، ١٣٣  
 مفازو السير : ١٣٥  
 مفاضلة (ال.) : ١٨٤ ، ١٨٥  
 مفاضلة (ال.) بين الأسماء : ١٨٥  
 المفاضلة على جهة الزيادة : ١٨٥  
 المفاضلة على جهة الشرف : ١٨٥  
 مفتاح ، مفاتيح (ال.) : ٢٤٤ ، ٢٤٥  
 مفاتيح الأنفاز : ١٦٢  
 مفاتيح الايثار : ٢٤٤ ، ٢٤٥  
 مفاتيح خزائن الأرض : ١٦٣  
 مفاتيح السخاء : ٢٤٤ ، ٢٤٥  
 مفاتيح العطاء : ٢٤٤ ، ٢٤٥  
 مفاتيح الغيب : ٢٦٨  
 مفاتيح الكرم : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٣٨  
 مفردون (ال.) : ٨٨ ، ٣٦٩  
 مقادير (ال.) : ١٩٠  
 مقام : ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٥ ، ٢٤٧  
 مقام الاتحاد عند فناء الكون : ٣٢٠

٢٥٢، ٢٥٠، ٢٤٦  
 ملاحظة = ملحده  
 ملائمة (ال.): ١٠٧، ٢٤٢، ٥٠٥  
 ملحده، ملاحظة: ٥٠٩ (.. من الصوفية).  
 ملك: ٢٧٨  
 ملك الجبال: ٤٠٣  
 ملك: ١٤٦، ١٤٧، ١٧٣، ٣٠٥  
 ملك الآلاء: ٢٧٧-٢٨٠  
 ملك الضياء: ٢٨٠-٢٨٢  
 ملك القدر: ٢٨٢  
 ملك القدس: ٢٨٢  
 ملك الملك: ١٦٣، ٢١٧، ٣٢٧، ٣٤٥  
 ٤٠٤، ٣٧٥  
 الملك الرسول: ٢٢٥  
 الملك المخلوق من نفس الانسان: ٢٨٤  
 ملائكة: ٢٢، ١٥٦، ١٨٠  
 ١٨٥، ١٨٦، ١٩٢، ٢٠٧  
 ٢٢٠، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠  
 ٢٨٢، ٣١٨، ٤٠٤  
 الملائكة المسخرة: ١١٨  
 ملكوت: ٣٨٧، ٣٨٩  
 مليك (ال.): ٢٦٢  
 يمكن، إمكانات: ١٨٣، ٢٨٧  
 الإمكانيات الجسدية: ١٧٣  
 المستن على: ٤٠٨  
 المني: ٤٩، ٥٠  
 المناجاة: ١٥٦-١٥٨، ٢١٨  
 المنازعة: ٢٤٥  
 المناسبة المتخيلة: ٢٢٦ (وانظر: نسبة، نسب...)  
 المناسبات: ٢٢٦ (ارتفاعها)  
 المناصب: ٦٥  
 المنبر: ١٦، ٢٢٦ (المنابر)، ٢٣٤ (المنابر)  
 منبع العلم الذي: ١٤٥ (وانظر: علم لدني)  
 المئة: ٩٣، ٩٨، ١٠٥، ١١٦، ٢١٦  
 ١٢٧، ٣٦٣  
 المني: ٢١٤  
 المنتهى: ٤٣  
 منتهى الأولياء: ١٤٧-٢٤٩  
 منتهى العبادة: ٦٢

مقام ارواح الجادات: ١١٨  
 مقام الأفراد: ١٤٥  
 مقام الامام الواحد: ١٤٧  
 مقام الأنبياء: ١٦٥  
 مقام الأولياء: ١٦٧  
 مقام الرسل: ١٦٥  
 مقام الشوق: ١٦٩  
 مقام العلم الذي: ١٤٢  
 مقام المقرين: ١٤٥  
 مقام محمود (ال. ال.): ٢٣٨-٢٤٠، ٣٣٨  
 ٣٤٤  
 مقام الورثة: ١٦٧  
 المقامات: ٢٦٢  
 المقامات الأخروية: ٢٤٠  
 مقامات الأنبياء: ٣٣٥  
 مقامات السالكين: ٤٧٦-٤٧٨  
 مقياس = مقياس...  
 مقتصد: ٣٤٧، ٤٤٠  
 المقدس: ٢٨٦  
 مقرب: ٣٤٧، ٤٣٦  
 مقربون: ١٤٥، ٢٧١، ٢٧٥، ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 مقصود الشرع: ٢٣٢  
 مقصورة: ١٦  
 مقعد الصديق: ٢٦٢  
 مقياس، مقياس: ١١٦، ٤١٩  
 مكاتب: ٣٥٩، ٣٦٠  
 مكان = مكن  
 مكان (ال.): ٢١٤  
 المكان الذي لنا من الانبياء: ٢٢٥  
 مكان القرية: ١٣٩-١٤٠، ٤١٧ (وانظر: القرية).  
 المكانة الزنفي: ١٦٠  
 المكر الالهي: ٤٠٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٥  
 مكر النفس: ٥٩  
 مكروه، مكروهات: ٢١٦  
 مكن، مكان: ١٢٩ (... الفتن) ٣٢٩  
 (... النفس).  
 ملا: ٣٠٥  
 ملا (ال. ال.): ١٤٥، ١٥٩، ١٦٠

موت النفوس : ٣٩٠  
 الموجود الحق : ١٧٥  
 الموجودات الطبيعية : ٢٨٤  
 الموحد : ٢٥٢  
 الموحدون : ٩٠، ٤٥٥  
 الموعظة : ٤٠، ٣١  
 موقع ، مواقع : ٢٢٠ (مواقع الاشارات في القلب)  
 موقف إبليس : ٢٨٦  
 موقن : ٢٢ (موقنون)  
 مولدات : ٣١٤  
 مؤمن (ال) : ٥٢، ٦٤، ٢٥٠، ٢٥١  
 ٣٦٤، ٢٨٦، ٢٦٤  
 مؤمنون : ٤٩  
 ميادين = ميدان  
 الميتة : ١٣٥  
 ميشاق : ٤٥٩، ٢٨٣  
 ميدان ، ميادين : ١٠٩ (... التوحيد)  
 ميراث : ٤٥  
 ميزان : ٢٢، ١٩٢، ٣٤٧  
 موازين : ١٩٠  
 ميكائيل : ١٤٤، ٤٤٣  
 الميل : ٧٠

## ن

النار : ١٥٠  
 نار القرىبان : ٤١٤  
 نار محسوسة : ٢١١  
 نار معنوية : ٢١١  
 الناصح نفسه : ٣٢٥  
 الناصر (اسم الاله) : ٢٦٢  
 الناموس الحكيم : ٣٠٠  
 الناموس الشرعي : ٣٠٠  
 الناموس الوضعي : ٣٠٠  
 ناووس : ١٥ (ناوويس)  
 النبأ العظيم : ٤٥٩  
 النبأ العظيم : ٤٥٩  
 النبات : ٢٧٨  
 النبوة : ٩٣، ٩٧، ١٤٤-١٤٥، ١٧٩  
 (اجزاؤها) : ٢٢٢، ٢٤٦ (اجزاؤها، ٢٤٧،

منتهى العقول : ٣٣٤  
 منتهى القلوب : ٣٣٦، ٣٣٤، ٥٥٤  
 منزل (ال) : ١١٤، ١١٥  
 منزل اهل القرية : ١٤٥  
 منزل القرية : ١٤٤  
 منازل الانبياء : ٤٣٦  
 منازل اهل القرية : ١٤٤  
 منازل الأولياء : ١١٤، ١٤٢  
 (الحسية والمعنوية) : ٣٦٧  
 منازل الحمقى : ١٢٥  
 منازل الرسل : ١٥٠  
 المنازل الفلكية : ٣١٣، ٣١٤  
 منازل القلوب : ٩٨  
 منازل الولاية : ١١٦  
 منزلة القرية : ٣٣٢ (وانظر : قرية)  
 منظر اهل السماء = خاتم الأولياء  
 منع التجلي في صورة واحدة : ٢١٩  
 المنعم عليه : ١١٠  
 المنفرد في الفردية : ٤٢١  
 المنفردون : ٦٨  
 المنفسة (الريح ...) : ٢٤١  
 المنكر احوال الأولياء : ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧  
 ٣٩١-٣٩٨  
 المنهاج : ٢٤١  
 منهاج عيسى بن مريم : ٤٥٠  
 المنيب ، المنيبون (... المهتدون) : ٦٢  
 المنية : ٧٠  
 المهاجرون : ٤٣٥، ٤٣٦، ٥٠٦  
 المهتدي : ٤٠٦، ٤٠٧  
 المهدي : ١٦٣، ٤٣٦، ٤٩٠، ٥٠١  
 المهندس : ١٨٧  
 مهم = مهيمون  
 المهيمن : ٤٤، ٢١٢  
 المهيمون : ٢٧٨، ٣١٨  
 المواد الصورية للأرواح : ٢٠٧  
 الموافقة : ٢٦٩  
 مواقع = موقع ....  
 موت : ٣٩٠  
 موت القلوب : ١٢٨  
 موت النبي محمد : ٢٨٣

- نسبة العقل الأول في العقول : ٢٠٤  
نسبة الفردية الى الأحدية : ٢٠١  
نسبة القدرة : ١٧٣  
نسبة القهر : ١٢٧٣  
النسب : ١٧٦ ، ٢١٣ ، ٢٩٠  
النسب الاسمائية : ١٧٣  
النسخ : ١٤٩ ، ١٧٢ ، ٣٥٠-٢٥٩  
نسخ الرحمن : ٣٥٠ (في مقابل إلقاء الشيطان)  
نسيم روح الجلال : ٣٨٢  
النشء الطبيعي : ٢٨٤  
نشأة الانسان مع الأنفاس : ١٥٤  
النشاط الروحي : ١٠٨ ، ١٩٥  
النصارى : ٥٠٨  
نصيحة (الـ) : ٢٧  
النطق عما يقتضيه الكشف : ١٧٣  
نطق النفس : ٢٠١  
نظر الله : ٢٩٩-٣٠١ (...) الى الاولياء  
والى الانبياء  
النظر إلى الله : ٢٣٦-٢٣٧ (وانظر : الروئية)  
نظر القلب : ١٣١ (وانظر : عينا القواد)  
نظرية النور : ١٢١  
التعت : ٢٧١  
التعظ : ٤١  
النعمة الالهية : ١٠٨ ، ١٠٩  
نفخة الفزع : ٨١  
النفس : ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦١  
٦٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣  
١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١  
٣٠٨ ، ٢٣٩ ، ٤٣٣ ، (حظها من التوحيد)  
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧  
٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ ، ٤٣٤ (شهواتها) ،  
٤٣٥ (دواهيها)  
النفس الأمارة بالسوء : ٢٣٧  
النفس الشهوانية : ١١٩ ، ٣٧١  
النفس الفردية : ١٠٧  
النفس الكلية : ٥٠٩  
النفس المشحونة بالدواهي : ٣٥٩  
النفس الواحدة : ١٩٨  
النفوس : ٧٦ ، ٣٩٠  
نفس الرحمن : ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٠١ ، ٣١٣
- ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، (باجها) ، ٣٣٥ ، ٣٤٠  
(اجزاؤها) ، ٣٤١ ، ٣٧٥ (اجزاؤها) ،  
٣٤٢-٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢  
٤٣٧ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥-٤٨٧ ، ٤٨٨-  
٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٥٠٠-٥٠٩  
نبوة الاختصاص : ١٦١  
النبوة بالكلية : ١٧٩  
نبوة التشريع : ٤٨١-٤٨٢ ، ١٧٩  
نبوة التشريع والرسالة : ١٦١-١٦٤  
نبوة الشرائع : ١٤٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٢  
النبوة : ١٤٥ ، ٤٨١-٤٨٢  
نبوة محمد : ٤٦١-٤٦٢ (... متى وجبت؟)  
النبوة المطلقة : ١٤٥ ، ١٦١-١٦٤ ، ٢١٧  
٥٠٠  
النبوة المقيدة : ٢١٧  
نبوة الولاية : ١٦٨  
نبي (الـ) : ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،  
٢٢٤ ، ٥٠٤  
أنبياء : ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
٣٠١ ، ٣١٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٨٨ ،  
٤٠٩ ، ٤٣٧  
أنبياء أتباع : ٢٣٤  
أنبياء أمة محمد : ٣١٦  
انبياء الاولياء : ٢٢٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨  
أنبياء الشرائع : ٢٣٤  
الأنبياء المولودون ليلاً : ٣١٦-٣١٧  
نجباء - نجيب  
نجوى : ١٥٦-١٥٨ ، ٣٤٩ ، ٣٩٠ (وانظر  
مناجاة) .  
نجوى الأولياء : ١٥٤-١٥٦  
نجيب ، نجباء : ١٤٤ ، ٥٠٥  
النحاة : ١٧٥  
النداء في الحاجة : ٢٠٦  
النزاع : ٢٥٤ (وانظر : منازعة)  
النزاع الالهي : ٢٥٣ (وانظر : منازعة)  
النزعة الانسانية : ١٠٨  
نزول الشرائع : ١٧٤  
نزول القرآن جلة : ١٣٨  
نسبة آدم (في الجسوم) : ٢٠٤  
نسبة أمر : ١٧٣



- النفس الرحاني : ٣١١  
 النفس الفرد : ٢٢٩  
 النفس الطيف : ٢٤١  
 النفسيون : ٣٨٩ (وانظر : عبيد النفوس)  
 نفى الصفات : ٣٨٥  
 النفي والاثبات : ١٥٥  
 النقاوة : ٢١٢  
 نقياء = نقيب ...  
 نقد فكرة خاتم الولاية : ٥٠٩-٥٠٦  
 نقد نظرية النبوة ... : ٥٠٩  
 النقطة المفروضة : ٢٥٤  
 نقيب ، نقياء : ١٤٤ ، ٥٠٥  
 نهايات الأولياء : ١٦٨  
 النواله : ٢٢٤ ، ٢٢٥  
 النور : ٦١ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ٢١٥ ، ٢٧٢ ،  
 (اسم الالهى) ، ٢٨٠ (حجابه) ٢٩٠ (اسم  
 الالهى) ، ٢٩١ (اسم الالهى) -  
 النور الأخضر : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠  
 نور الاسماء : ٢٢٦  
 نور الله : ٤٦٠  
 نور الله الأعظم : ٥٧  
 نور الالوهية : ٧١  
 نور البصر : ٢٢٦  
 نور التوحيد : ٤٥  
 نور الحياة : ٥٧  
 النور الشعشعاف : ٢٩١  
 النور العام : ٢٢٦  
 نور العطاء : ٦٣  
 نور القرية : ١٣٩  
 نور الكسوة : ٧١  
 النور المستور : ٢١٠  
 نور المشاهدة : ٢٥٦  
 نور المعرفة : ٤٥  
 النور الممتزج : ٢٢٦  
 أنوار : ٤٦٨ (أصنافها)  
 أنوار التنزيه : ٢٨٦  
 أنوار الحراسة : ٣٣٠  
 أنوار ذاتية : ٣٨٦  
 أنوار الملك : ٤١٧  
 النوم : ١٥٥  
 نون النبوة : ٤٩٠  
 النياحة : ١٤٦  
 النية : ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٨  
 ه  
 الهاء : ٤٨  
 الهية : ٥٢ ، ٥٣  
 هتك حجاب المنة : ٣٩  
 الهجرة : ٤١٢  
 الهدى : ١٣٦ ، ٢١٤  
 هدى محمد : ٥٠٦  
 الهداية : ٢٦٩  
 الهدية : ٥٢ ، ٥٣  
 الحرولة (الالهية) : ٢١٥  
 الهلاك : ٢٦٦  
 الهلال : ٢٦  
 الهمة : ٢٠١ ، ٢٥٩ (هم)  
 الهم المجردة : ١٥٩  
 هنات النفس : ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ،  
 ٣٢٩  
 «هو» ! : ٤٨  
 «هو» لا «أنت» ! : ١٨٨  
 الهواء : ٢٢٩  
 الهوى : ٤٣ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٢٩١ ،  
 ٢٥٨  
 هوى النفس : ١٣٩  
 الهوية : ٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧١  
 هوية الحق : ١٧٦  
 الهيبة : ٢٧٧ ، ٣٣٤ ، ٤٩٤ (ملكها) ،  
 ٤٠٧ (ملكها)  
 هيئة الصالحين : ٢٧٦  
 هيكل ، هياكل : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢  
 و  
 واجب الوجود : ١٧٦ ، ٢٩٧  
 واجبات : ٢١٥ ، ٢١٦  
 واحد : ١٧٧ ، ٢٠١  
 الواحد الفرد : ٣٣٦

- واد ، أودية : ٢٨٦  
 وأرث النبي : ٢٢٥  
 واسع المغفرة : ٢١٦  
 وأصل (ال) : ٥٠٣  
 النواصل الى الله عن طريق الجهد : ٤٠٧-٤١٠  
 النواصل الى الله لا عن طريق الجهد : ٤٠٧-٤١٠  
 النواصل الى مكان القرية : ٣٢٨  
 الناصلون : ٣٢٨  
 الواقعة : ٢٢٥  
 الولي ، الولاية : ٢٤٥  
 « وأو » الولاية : ٤٩٠  
 وقد ، أوتاد : ٥٠٤ ، ١٤٤  
 أوتاد الأرض : ٢٥  
 وجه : ٢٦٥ ، ٢٦٦  
 وجه الحق في كل شيء : ١٨١  
 الوجه الخاص : ١٨١  
 الوجوه الناضرة : ٢٧٩  
 وجوب : ٢١٦  
 الوجوب الامكاني الذاتي : ٣٢٤  
 الوجوب الذاتي : ١٥٢ ، ١٧٦  
 الوجوب على الله : ١٥٢  
 الوجود : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥  
 ٢٩٣ ، ٣٠٤  
 الوجود الأخرى : ١٨٧  
 وجود الخيال في العالم الطبيعي : ٢٢٩  
 الوجود الساري : ١٥٨  
 الوجود في الممكن : ٢٦٦  
 الوجود المطلق : ٢٠٥  
 الوجود المنسوب الى المخلوق : ٢٠١  
 الوجدانية : ٣٦٧ ، ٤٠٦ ، ٤٧٥  
 وحدانية الله : ٢٣١  
 الوحدة (من جميع الوجوه) : ٢٥٢  
 وحشة النفي : ٢٨٦  
 الوحي : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٢٠-  
 ٢٢١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠  
 ٣٤٨ ، ٣٧٧ ، ٣٩٨  
 الوحي بالروح : ٣٣٥  
 الوحي المنزل على البشر : ١٨٠  
 الوحي الموحى : ١٦١  
 الوزنة : ٢٣٣  
 الوزن : ١٩٠ ، ١٩٢  
 وزن الأعمال : ٤٣٧  
 وزن ما في القلوب : ٤٤٣ ، ٤٣٧  
 الوسيلة : ٢٣٩ ، ٢٦١  
 الوسائل : ٤٤٣  
 الوصول : ٣٦٤  
 الوصول الى الأصول : ٤٩١-٤٩٤  
 الوصول الى الله : ٧٢ ، ٧٣  
 الوصول الى الحق : ١٢٨  
 وصي ، أوصياء : ٥٠١ ، ٥٠٠ ، ٤٥٩  
 الوطن الأصلي : ٧٥  
 وعاء التوحيد : ٣٧٤  
 الوعظ : ٤١  
 الوقار : ٢٧٦-٢٧٧  
 الوقت : ١٩١  
 الأوقات المعقولة : ١٩١  
 الوقوف : ٢٢٧-٢٢٨  
 الولاية : ٨٢ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٧٥ ، ٢٦٠  
 (بابها) : ٣٣٥ ، ٣٤٢-٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٨٧  
 ٢٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣ ، ٤٥٨-٤٦١  
 ٤٦٣-٤٦٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٤-٤٨٧ ، ٤٩٠-٤٩١ ، ٤٩٤-٤٩٥ ، ٤٩٧-٤٩٨ ، ٤٩٩-٥٠٠ ، ٥٠٦-  
 الولايات : ٤٨٨-٤٩٠  
 ولاية آل البيت : ٤٦٠  
 ولاية الله حق : ١٠٥  
 ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : ٤٥٨  
 - ٤٦١  
 الولاية الجامعة السيادية : ٤٩٩  
 ولاية الجود : ٣٣٢  
 ولاية حقوق الله : ١٠٥  
 ولاية حقايق الكمل : ٤٩٩  
 الولاية الخاصة : ١٠٥ ، ١٠٦  
 الولاية الخاصة المحمدية : ٣٩٩  
 الولاية الخاصة والعامية : ٤٩٩-٥٠٠  
 ولاية الرحمة : ٣٣٢  
 الولاية العامة : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٤٥ ، ٤٩٩  
 - ٥٠٠  
 الولاية والنبوة : ١١١-١٢

أولياء الحقوق الإلهية : ١٣٩، ١١٧

أولياء الزور : ٤٢٣-٤٢٩

أولياء الفترات : ٢٣٤

الأولياء القائم بهم العالم : ٥٠٥

أولياء هذه الأمة : ١٤٣، ٣٠٨

الوليمة : ٧٨

الوهاب : ١٧٨، ٢٠٩

الوهب : ١٧٨

ي

اليد (الالهية) : ٢٠٤

اليدان : ٢٢، ٢٠٤ (...الاهليان)

اليقين : ٤١٥، ٤٣٩ (تفاضله)

اليهود : ١٦٢

يوم بدر : ٢٦٤

يوم ذى المعارج : ٢٢٨

يوم الرب : ٢٢٨

يوم الزيارة : ٧٨، ٢٣٤

يوم الشان : ٢٢٨

اليوم الشمس : ٢٢٨

يوم القيامة : ٢٢، ٢٣٣، ٢٣٤

اليوم : ٢٢٠، ٢٢١

ولد آدم : ٤١ (وانظر : آدميون)

وله القلب : ١٣٤

الولي : ١١٥، ١٧٥، ٢٥١، ٣٦٠، ٤٠٤

٤٣٠، ٤٤٠

ولي الله : ٧٣، ١١٨، ٣٣١-٣٣٣، ٣٦٢

٣٦٣-٣٦٧، ٤٥٢-٤٥٣، ٤٥٨

ولي حق الله : ١١٧، ٣٣١

الولي العام : ١٠٦

الولي الغامض : ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤

الولي المبرقع : ٣٦٢

الولي المبشر : ٣٧٤-٣٨٠

الولي المقرب : ٣٨٥

أولياء الله : ١٠٦، ١١٧، ١٣٩

٢١٧-٢١٩ (خزائنهم) ، ٢٢٦

٢٦٢ (سكيتهم) ، ٢٩٨، ٢٩٩

٢٦٢ (سكيتهم) ، ٢٩٨، ٢٩٩

أولياء الله (تابع) : ٣١٨، ٣١٩

٣٣٠، ٣٧٢، ٣٨١، ٣٨٨

٤٤٩، ٤٣٧، ٤٤٥

أولياء الله حقاً : ١٠٦، ١١١

١١٧

أولياء الحق : ٣٧٢

أولياء حق الله : ١٠٦

## فهرس الكتب والأبحاث العربية الوارد ذكرها في الكتاب

- ك. الاخلاق لابن عربي : ٢٠٩
- ك. ادب النفس : ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣١
- ك. الارادات : ٩٥
- ك. اصطلاحات الصوفية : ١١٥
- ك. الأصول : ٦٦
- ك. الأصول من الكافي : ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
- ك. أغاليط الصوفية : ١٤٤
- ك. اقتضاء الصراط المستقيم : ١٣٦
- ك. الاكياس والمغترين : ٣٨
- ك. أنواع العلوم : ١١٦ ، ١٣٥
- ك. الأولياء : ٨١
- ك. إيضاح الحكمة : ٢٤٢
- ك. باب في التوحيد (للجنيد) : ٤٥٦
- ك. بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥٧
- ك. تحفة البرة ... (لجند الدين البندادي) : ٤٧٢
- ك. التمهيدات ، لعين القضاة هداى : ٤٥٨
- ك. التيجان في ملوك حير ، لوهب بن منبه : ٣٢٩
- ك. الجلى والخفى ، لآبى اسحق الاسقرائى : ٣٢٥
- ك. الجواب الكافى ، لابن القيم الجوزية : ١١٠
- ك. الحج ، للترمذى : ٨٦
- ك. حقايق التفسير : للسلمى : ٩٥
- ك. الحقيقة الآدمية ، للترمذى : ٨
- ك. حقيقة مذهب الاتحاديين ، لابن تيمية : ٩٦ ، ٥٠٨
- ك. الحكمة ، للحكيم الترمذى : ١١٤
- ر. حى بن يقطان : ٥١٠
- ك. ختم الولاية لمحمد بن محمد القاضى : ١١٣
- ك. خلع النعلين ، لابن قسى : ١٦٨ ، ١٦٩
- ك. دلائل النبوة ، لآبى نعيم : ٢٧٣
- ك. الرد على المنطقيين ، لابن تيمية : ١١٠ ، ٥٠٩
- ك. الرسالة القشيرية : ٢٩٩
- ك. الروح لابن القيم : ٣٨
- ك. الرياضة : ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٣١
- ك. رياضة النفس : ٦٦
- ك. الرياضة وادب النفس : ٨ ، ٨٠
- ك. الزهد والرقائق : ٤٣٢
- ر. السفينة : ٤٧٦
- ك. سيرة الأولياء : ٦٦ ، ٧١ ، ٩٥
- شرح خمسين حديثاً للحافظ بن رجب : ١١٠

- شرح الفقه الأكبر : ١٣١
- شرح مقدمة التائية الكبرى : ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧
- ك. الشفاء والملل : ١١٨
- ك. الصدق للخراز ٩٨
- ك. صفة القلوب ومنازلها ، للحكيم الترمذى : ٨٦
- صورة الأرض لابن حوقل : ١٤
- الطريقة المحمدية ، لابن تيمية : ١١٢
- ك. العروة ، لعلاء الدولة سمناى : ٤٩٠
- العقد الفريد : ٣٨٩
- ك. الملل ، للترمذى : ١١٦ ، ١١٨
- ك. علم الأولياء ، للحكيم الترمذى : ٨٦ ، ٩٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٥
- عنقاء مغرب ، لابن عربى : ٩٦
- فاتحة العلوم ، للززالى : ٣٨٩
- ك. الفروق ، للحكيم الترمذى : ٣٨ ، ٧٠ ، ١٢٠
- ك. قتلى القرآن ، للشلبى : ٤٥١
- كشف الظنون : ٩٦ ، ٩٩
- كشف الغايات ... : ٥٠٠
- كشف المحجوب : ٩٦ ، ٤٦٤
- لسان العرب : ١٣٤ ، ١٣٥
- لطايف الاعلام : ٤٨٤
- لطايف المنن : ٩٦
- محاسن المجالس : ١٦٩
- محاضرة البرار : ٣٨٩
- المدونة الكبرى ، لسحنون : ٤٣٣
- ك. المسائل الملائكة : ١١٨
- مسند ابن حنبل : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٧٦
- مسند الداريمى : ١٢٦
- المسند الكبير ، ليعقوب بن شيبه : ٣٩٢
- مشارق انوار القلوب ... : ٤٧٨
- معتقد ابن الحقيف : ٤٦٣
- ك. المعرفة ، لابن عربى : ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٦٥
- المقدمات ، للفرغانى : ٣٨٥ ، ٤٨٨
- مقدمة شرح القصص ، لقيصرى : ٤٩١
- مكاشفة القلوب : للززالى : ١٧٧
- منازل السائرين ، للهروى : ١١٥ ، ٣٦٩
- الموطأ : ١٢٥ ، ١٨٧ ، ٤٣٣
- نص النصوص ... ، لحيدر آملى : ٥٠٦
- نفحات الانس ، لجامى : ٩٦
- نوادر الأصول ، للحكيم الترمذى : ٦٦ ، ٤٣٢ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨

## فهرس المراجع العربية

- الابانة = كتاب الشرح والابانة على اصول السنة والديانة ، لابن بطة العكبرى ، نشر المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، بدمشق ، بتحقيق الاستاذ هنري لاووست ، مع مقدمة ضافية ، وترجمة فرنسية وتعليقات ، دمشق : ١٩٥٨ .
- ابن بطة = كتاب الشرح والابانة ...
- ابن قدامة = العمدة في احكام الفقه ، نشر المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، بدمشق ، الترجمة فقط ، بعناية الأستاذ هنري لاووست ، بعنوان : *Le précis de droit d'Ibn Qudāma* مع مقدمة وتعليقات ، دمشق : ١٩٥٠
- ابن ماجة = مسند ابن ماجة
- أبو داود = مسند أبو داود .
- اتحاف السادة = ... المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين ، للشيخ محمد بن محمد الحسيني ، مرتضى الزبيدي ، طبع الميمنية ، القاهرة ١٣١٢ هـ . في ١٠ أجزاء .
- الاحياء = احياء علوم الدين ، لحجة الاسلام الغزالي ، نشر المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ،
- أخبار الخلاج = ... أو مناجيات الخلاج ، الطبعة الثانية بعناية المستشرق الكبير ، لويس ماسنيون ، نشر المكتبة الفلسفية : فرين Vrin ، باريز ١٩٥٧ .
- ك. الارشاد لامام الحرمين = كتاب الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد لامام الحرمين ، الجويني ، بعناية الاستاذ J. D. Luciani ، المطبعة الوطنية ، Leroux ١٩٣٨ ، مع ترجمة بالفرنسية وتعليقات ومقدمة .
- ارشاد الاريب = ... الى معرفة الاديب ، لياقوت الرومي ، الحموى ، طبع القاهرة ١٩٠٩ - ١٩١٦ .
- اسد الغاية = ... في معرفة الصحابة ، لابن الأثير ، طبع القاهرة (المطبعة الوهبية ١٢٨٥ هـ) ، خمسة اجزاء .
- الاصابة = ... في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، طبع القاهرة (المطبعة الشرقية ١٣٢٥) ، ثمانية مجلدات .
- اعلام الموقعين = ... عن رب العالمين ، لابن القيم الجوزية ، طبعة حجرية بدهلي ١٣١٣-١٣١٤ هـ مجلدان .
- الأنساب = ... لابي سعيد ، عبد الكريم بن ابي بكر ... السمعاني ، جزء واحد ، طبع في ليدن سنة ١٩١٢ ، ضمن مجموعة « جيب التذكارية » .
- البداية والنهاية = ... لابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي ، المعروف بابن كثير ، طبع القاهرة (المكتبة السلفية سنة ١٣٥١-١٣٥٨) ١٤ جزء .
- البنية للسيوطي = بغية الوعاة ، لجلال الدين السيوطي ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- بهجة الطائفة = ... بالله العارفة ، لعمار البديسي ، مخطوط برلين ، رقم ٢٨٤٢ A .
- تاريخ الاسلام = ... وطبقات المشاهير والاعلام ، للحافظ الذهبي ، مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٣٩٦ - تاريخ .

- تاريخ بغداد = ... للخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، مطبعة السعادة ، القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ . في أربعة عشر جزء .
- تاريخ الطبري - تاريخ الأمم والملوك ، لابي جعفر ، محمد بن جرير الطبري ، بعناية المستشرق الهولندي دي غويه ، لندن سنة ١٨٧٩-١٩٠١ ، ٢٨ مجلداً .
- تاريخ عمر لا بن الجوزي = تاريخ عمر بن الخطاب ، لابي الفرج عبد الرحمن ابن علي ... طبع القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ .
- تجليات ابن عربي = كتاب التجليات الالهية ، للشيخ الأكبر ، محي الدين بن العربي ، نشر ضمن مجموعة « رسائل ابن العربي » ، حيدر اباد سنة ١٣٦٧ هـ . (المجلد الثاني) .
- تذكرة الأولياء = ... لفريد الدين العطار ، بعناية المستشرق نيكلسون ، لندن سنة ١٩٠٥-١٩٠٧ ، جزءان .
- تذكرة الحفاظ = ... للحافظ الذهبي ، طبع حيدر باد سنة ١٣٣٣-١٣٣٤ هـ ، ٤ اجزاء .
- تعريفات الجرجاني = كتاب التعريفات ، للسيد الشريف الجرجاني ، بعناية المستشرق فلوجل ، لينزيج ، سنة ١٨٤٥ .
- تفسير ابن كثير = ... لابي الفداء ، اسماعيل بن كثير ، القرشي ، القاهرة ، ٤ اجزاء .
- تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن . لمحمد بن جرير الطبري ، القاهرة سنة ١٣٢١ هـ ، ٣٠ جزء (١٠ مجلدات) .
- التمهيد للباقلاني = لك . التمهيد والرد على الملحدة والمعتلة والرافضة والمعتزة ، لابي بكر الباقلاني ، القاهرة سنة ١٩٤٧ ، بعناية الاستاذين : ابو ريده ، والخضيرى .
- التهذيب للنووي = تهذيب الاسماء واللغات ، لمحي الدين ، يحيى بن شرف النووي ، القاهرة (ادارة الطباعة المنيرية) ٤ اجزاء (بغير تاريخ) .
- تهذيب التهذيب = ... لابن حجر العسقلاني ، حيدر باد سنة ١٣٢٥-١٣٢٧ هـ . ١٢ جزء .
- تهذيب الكمال = ... في اسماء الرجال ، لابي الحجاج ، يوسف بن عبد الرحمن الدمشقي ، مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٢٥٠ - مصطلح .
- الجامع = ... الصحيح ، للإمام البخاري ، بولاق ، مصر سنة ١٣١١-١٣١٣ هـ . ٩ اجزاء .
- جامع الترمذي ، طبع المهند سنة ١٢٩٣ هـ .
- الجامع الصغير = ... من حديث البشير النذير ، لجلال الدين السيوطي ، القاهرة ، مطبعة حجازي سنة ١٢٩٩ هـ . جزءان .
- جذوة الاصطلاح = ... وحقيقة الاجتلا ، للشيخ الاكبر ، محي الدين بن العربي ، مخطوط :  
Yale, Bible, Univ. Landberg II,64
- الجليس الصالح = ... والأنيس الناصح ، للشيخ سبط ابن الجوزي ، مخطوط احمد الثالث (طوب قبو سراي) رقم ٢٦٢٢ .
- جهرة الانساب = جهرة انساب العرب ، لابن حزم الاندلسي ، بعناية المستشرق ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٤٨ .
- الجواب المستقيم = ... عما سأل عنه الترمذي الحكيم ، للشيخ الاكبر ، محي الدين بن العربي ، مخطوط بيازيد (اسطنبول) رقم ٣٧٥٠ .

- حكمة الاشراق = ... لشهاب الدين يحيى سهروردى ، نشر المعهد الفرنسى فى ايران بعناية المستشرق الاستاذ هنرى كربين ، طهران ١٩٥٣ .
- الحلية = حلية الاولياء وطبقات الأصفياء ، لأبى نعيم الأصبهاني ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، سنة ١٣٥١-١٣٥٧ هـ ، ١٠ أجزاء .
- خلاصة تهذيب الكمال = ... فى اسماء الرجال ، لاحمد بن عبدالله الخزرجى ، القاهرة ، المطبعة الخيرية ١٣٢٢-١٣٢٣ هـ .
- دائرة المعارف الاسلامية قسم المراجع الاجنبية :
- رسالة فى اعتقاد الحكماء = .... لشهاب الدين يحيى سهروردى ، نشر المعهد الفرنسى فى ايران ، بعناية المستشرق الاستاذ هنرى كربين ، طهران سنة ١٩٥٣ .
- رسالة القشيري ، او الرسالة القشيرية ، لأبى القاسم عبد الكريم ... القشيري ، القاهرة ، المطبعة الشرقية سنة ١٣١٨ هـ .
- روح القدس = ... فى مناصحة النفس ، لابن عربى ، مخطوط جامعة اسطنبول رقم ٧٩ .
- روض الرياحين = ... من حكايات الصالحين ، لعبدالله اليافعى ، اليمنى . القاهرة ، المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٧ هـ .
- السنة لابن حنبل = كتاب السنة ، للامام احمد بن حنبل ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- السياسة الشرعية = .... لابن تيمية ، نشر المعهد الفرنسى للدراسات العربية فى دمشق بعناية الاستاذ لاووست ، ترجمة فرنسية فقط ، مع تعليقات ومقدمة ، دمشق سنة ١٩٤٨ .
- سير اعلام النبلاء = ... للحافظ الذهبي ، مخطوط احمد الثالث (طوب قويسراي ، اسطنبول) نسخة مصورة ، محفوظة فى دار الكتب المصرية ، رقم ١٢١٩٥ - ح .
- شذرات = ... الذهب فى اخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، القاهرة ، نشر مكتبة القدس ،
- شرح الاحياء = انحاف السادة المتقين ...
- شرح جامع الترمذى = العارضة ...
- شرح الشفاء = نسيم الرياض ...
- التشرح والابانة = الابانة ...
- ك. الشريعة = ... لآبى بكر محمد بن الحسين الآجرى ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ، باشراف محمد حامد الفقى سنة ١٩٥٠ .
- شفاء السائل = ... لتهذيب المسائل ، لابن خلدون ، اسطنبول ، نشرات كلية الاهيات (رقم ٢٢) ، بعناية الاستاذ محمد بن تاويت الطنجى سنة ١٩٥٨ .
- صفة الصفوة = لابن الجوزى ، عبد الرحمن بن على بن محمد ، حيدرآباد ، سنة ١٣٥٥-١٣٥٧ ، ٤ أجزاء .
- طبقات ابن سعد = ك. الطبقات الكبير ، لابن سعد ، بعناية المستشرق Sachau ، ليدن ، ١٩٠٤-١٩١٧ ، ٨ مجلدات .
- طبقات الحفاظ للسيوطى - طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطى ، بعناية المستشرق A. Moursing (معها شروح لاتينية) ، ليدن سنة ١٨٣٩ .
- طبقات الخبابة = ... لآبى الحسين بن الفراء ، القاهرة ١٣٧١ هـ . نشر محمد حامد الفقى ، ٢ جزءان .



- طبقات الشافعية = ... الكبرى ، لتاج الدين السبكي ، القاهرة ، المطبعة الحسينية ، سنة ١٣٢٤ ، ٦ اجزاء .
- طبقات الشمراني = لوائح الأنوار ...
- طبقات الصوفية = ... لابي عبد الرحمن السلمي ، القاهرة ، جماعة الازهر للتأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٥٣ بعناية الاستاذ نور الدين شريفة .
- الطواسين ( انظر المراجع الاجنبية ) : Tawasin
- المعارضة = عارضة الآخوذى فى شرح الترمذى ، لابي بكر محمد بن العربى ، المعارفى ، القاهرة سنة ١٣٥٠-١٣٥٢ هـ ، ١٣ جزء .
- عهر العاشقين = ... لروزبهان بقل شيرازى ، نشر المعهد الفرنسى بايران ، بعناية المستشرق الاستاذ هنرى كربين والاستاذ محمد معين ، طهران ١٩٥٨ .
- عقيدة ابن حنبل : (نص هذا الكتاب ، المنسوب الى احمد بن حنبل هو فى كتاب طبقات الحنابلة لابي الحسين بن الفراء المتقدم ذكره) .
- العقيدة الواسطية = ... لاحمد بن تيمية ، القاهرة ، المكتبة السلفية سنة ١٣٤٦ هـ . (الطبعة الرابعة) .
- الفنية = ... لطالبي طريق الحق ، لعبد القادر الجيلانى ، القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ ، ٤ اجزاء .
- فتاوى ابن تيمية = كتاب مجموعة فتاوى الشيخ الاسلام ... ابن تيمية الحرانى ، القاهرة ، مطبعة كردستان العلمية سنة ١٣٢٦-١٣٢٩ (٥ اجزاء) .
- الفتوحات = ... المكية لابن عربى ، القاهرة ، المطبعة الميمنية ، سنة ١٣٢٩ هـ ، ٤ اجزاء .
- الفرقان = ... بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ، لابن تيمية ، القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ .
- فصوص ابن عربى = كتاب فصوص الحكم وخصوص الكلم ، لابن عربى ، القاهرة ، مكتبة عيسى البابى الحلبي ، تحقيق الاستاذ « ابو العلا حقيقي » .
- فوائح الجبال ( انظر قسم المراجع الاجنبية ) : *Fawā'ih al-Gamāl*
- الفيض القدير = فيض القدير بشرح الجامع الصغير ، لعبد الرؤوف المناوى ، القاهرة ، المطبعة التجارية سنة ١٣٥٦-١٣٥٧ هـ . (٦ اجزاء) .
- القصد والرجوع = كتاب القصد والرجوع الى الله ، لابي عبدالله المحاسي ، مخطوط جارا الله ، (امطنبول) رقم ١٧٢٨ .
- اللباب = ... فى تهذيب الانساب ، لابن الاثير ، القاهرة ، مطبعة القدس ، سنة ١٣٥٧ ، (٣ اجزاء) .
- لسان الميزان = ... ، لابن حجر العسقلانى ، حيدرabad ، سنة ١٣٢٢-١٣٣١ ، (٦ اجزاء) .
- لوائح الانوار = ... فى طبقات الاخبار (= طبقات الصوفية الكبرى) ، لعبد الوهاب الشعرانى ، المطبعة الشرقية ، القاهرة سنة ١٣١٥-١٣١٧ هـ (حزيران) .
- المحصل للرازى = محصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والمتكلمين ، لفخر الدين الرازى ، القاهرة ، المطبعة الحسينية (بدون تاريخ) .
- مرآة الجنان = ... وعبرة اليقظان ، للامام اليافعى ، حيدرabad ، سنة ١٣٣٨ ، (٣ اجزاء) .
- مستد ابن حنبل = مستد الامام ابى عبدالله ، احمد ... بن حنبل الشيبانى ، القاهرة ، المطبعة الميمنية ، سنة ١٣١٤ ، ٦ اجزاء .

- معجم البلدان = ... في معرفة المدن والقرى والهار ... لياقوت الرومى الحموى ، نشرة القاهرة ، مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ (٨ مجلدات) .
- المغنى صى حل الاسفار = ... فى تخريج ما فى الاحياء من الأخبار ، لعبد الرحيم العراقى ، على هامش الاحياء (انظر احياء علوم الدين) .
- المقاصد الحسنة = ... فى بيان كثير من الاحاديث المشهورة على الالسنه ، لشمس الدين السخاوى ، طبعة حجرية بالهند سنة ١٣٠٤ هـ .
- المناقب = مناقب الامام احمد بن حنبل ، لابی الفرج ابن الجوزى ، القاهرة ١٣٤٩ هـ .
- المنتظم = كتاب ... فى أخيار الأمم ، لابی الفرج ابن الجوزى ، حيدرآباد ، سنة ١٣٥٧ هـ . ٨ اجزاء .
- منهاج السنة = ... النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية ، لآحمد بن تيمية ، القاهرة سنة ١٣٢١ (٤ اجزاء) .
- الموافقات للشاطبي = التعريف بأسرار التكليف ، لإبراهيم بن موسى الشاطبي ، تونس ، سنة ١٣٠٢ (٤ اجزاء) .
- الميزان = ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، للمحافظ الذهبي ، القاهرة ، مطبعة السعادة سنة ١٣٢٥ هـ . (٣ اجزاء) .
- نتائج الافكار = ... القدسية فى شرح معانى الرسالة القشيرية ، لمصطفى بن محمد العروسي ، بولاق ، مصر ، سنة ١٢٩٠ هـ . (٤ اجزاء) .
- نسيم الرياض = .... فى شرح شفاء القاضى عياض ، لشهاب الدين الخفاجى ، اسطنبول ، المطبعة العثمانية سنة ١٣١٢-١٣١٥ هـ . (٤ اجزاء) .
- وفيات الاعيان = ... وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، بولاق ، مصر سنة ١٢٩٩ ، جزءان .

## LISTE DES OUVRAGES ET ARTICLES CITÉS

- Beitrag zur Alexander romane*, pp. 354, 362.  
*La Bible* (trad. École Biblique de Jérusalem), p. 138.  
*Confessions extatiques de Mīr Dāmād*, p. 19.  
*Le Coran* (trad. Blachère), p. 138.  
*Dic. Chadir-Legende*, pp. 354, 362.  
*Histoire et philosophie religieuse*, p. 354.  
*Le Jasmin des Fidèles d'Amour*, p. 332.  
*The Lands of the Eastern Caliphate*, p. 14.  
*Mahammad der Prophet*, p. 431.  
*Mélanges Dussaud*, p. 354.  
*Notes on a Tirmidhi Manuscript*, p. 68.  
*La notion de « Gaib » dans le Coran*, p. 395.  
*L'oeuvre de Tirmidhī*, p. 12.  
*Salmān Pāk et les Premices spirituelles de l'Islam iranien*, p. 396.  
*Sympathie et théopathie*, p. 134.  
*Tao Te King*, p. 115.  
*Turkestan down to the Mongol invasion*, p. 9.  
*Von Einfluss des Qur'an auf der rad, dichtung eine untersuchung*, p. 431.

## TABLE DES ABRÉVIATIONS

- BROCK. Suppl. = *Geschichte der Arabischen litteratur*, trois volumes, Leiden, E. J. Brill, 1942.
- E.I. = *Encyclopédie de l'Islam*, version française, Leiden.
- Essai = *Essai sur les doctrines sociales et politiques d'Aḥmad b. Taimiyya*, par Henri Laoust, Le Caire (PIFAO), 1939.
- Fawā'ih al-Ġamāl = *Die Fawā'ih al-Ġamāl wa fawātih al-Ġalāl*, de Naḡm ad-Dīn al-Kubrā. Texte édité par Fritz Meier, Franz Steiner Verlag (GMBH), Wiesbaden, 1957.
- G.A.L. = *Geschichte der arabischen litteratur*, par Brockelmann, en deux volumes, Leiden, E. J. Brill, 1949.
- Ibn Batta = *La profession de foi d'Ibn Batta*, texte édité, traduit et annoté par Henri Laoust, Institut français de Damas, 1958.
- L.T. = *Essai sur les origines du Lexique Technique de la Mystique Musulmane*, par Louis Massignon, Vrin, Paris, 1954.
- Mahomet = par Gaudefroy Demombynes, éd. Albin Michel, Paris, 1957.
- Mélanges Massignon = En trois volumes, Institut français de Damas, 1956, 1957.
- Méthodologie d'Ibn Taimiyya = ... *Contribution à une étude de la méthodologie canonique d'Aḥmad b. Taimiyya*, par Henri Laoust, Le Caire (PIFAO), 1939.
- Milieu Baḡrien = *Le Milieu Baḡrien et la formation de Ḡāḡiz*, par Charles Pellat, Adrien Maisonneuve, 1953.
- Origins = *The origins of Muhammadan Jurisprudence*, par J. Schacht, Oxford, 1950.
- Passion = *La passion d'al-Hosayn Ibn Mansour al-Hallāj, martyr mystique de l'Islam*, par Louis Massignon, en 2 volumes, Paris, 1922.
- Rec. = *Recueil de textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam*, par Louis Massignon, Librairie orientaliste, Paris, 1929.
- R.G. = *Ceuvres de Tirmidhī* (voir liste des ouvrages cités).
- Tawasin = ... d'al Hallāj, éd. Massignon, Paris, 1913.
- ZDMG = *Zeitschrift der deutschen morgen landischen gesellschaft wiesbaden*.

## تصويبات واستدراكات

خطأ	صواب	صفحة	سطر	(تعليقات)
تاريخ وفاته فيرى ....تحقيق فلو جل (١٥٥:١).	أما عن تاريخ وفاته ..... .....	٩	١١-١٢	
ص ٤٠٩	ص ٣١	»	١٤	( » )
علي بن الحسن	الحسن بن علي	٣٥	١٠	
العالم	فهو العالم	٤٦	٠٢	( » )
لتوبة	لمثوبة	٤٩	١٧	
٤٤	٠٤	٥١	٤	( » )
الموضع	الموضوع	٥٦	٩	
العلم	العالم	»	٢	( » )
فهرست	الفهرس	٥٩	٢	( » )
والصبيان	والطفليان	٦٨	٢	
الكهرمانى	الكهرمانى	٧٧	١٧	
العطار	العطاء	٧٨	السطر الاخير	
يعقف	يعف	٨٠	السطر الاخير	
العالمي	العلمي	٩٣	السطر الاخير	( » )
سير الاولياء	سيرة الاولياء	٩٥	٣	( » )
ان المعانى	اما المعانى	١٢٠	٩	( » )
تترأى	تترأى	١٢٩	١٢	
يكشف	لا يكشف	١٣٤	٨	
النصوص	الفصوص	١٣٦	٣	( » )
الغرة	الغزة	١٣٧	١٤٠، ١٢	
مجلسا	مجلس (الاصل: مجلسا)	١٥٠	٥	
بفاعل	بغافل	١٥٨	١٧	
قل	قال	١٦٦	٢٣	( » )
ويقول	ولا يقول	١٧٥	١٧	( » )
اذ يفشاكم	اذ يفشيكم	١٨٣	٦	( » )
لابن عماءه	لأن عماءه	١٨٩	١٧	( » )
(القدى)	(القدسى)	١٩٤	٤	( » )
و(لوجه)	وا(لوجه)	١٩٨	٦	( » )
وضع اسراره	موضع اسراره	٢٠٠	١٨	( » )
الاهى	الالهى	٢٠٤	١٢	( » )
السفين	الصنفين	٢١٢	٢٠	( » )
صراط مستقيم	صراطى مستقيم	٢١٣	٨	( » )
رحمته	رحمته	٢١٧	١٢	( » )
فلست الا صاحب	فلست صاحب	٢٢٩	١١	( » )
ثبت	شيث	٢٨٤	٢	( » )

خطأ	صواب	صفحة	سطر	(تعليقات)
وما صنيعهم	وما صنيعه	٢٩٨	١	(تعليقات)
وقد قيل	وقد قيل	٢٩٨	٧	( » )
محيط	محيط	٣٠٩	١٩	( » )
وقرن	وقرن	٣٢١	٤	( » )
بمرأ	بمرأى	٣٢٢	٢	( » )
بهر	عبر	٣٣٢	٢	( » )
ليخلو	ليحفظو	٣٣٥	٥	( » )
المخند	المجلد	٣٦٣	١	( » )
Graib	Graib	٣٩٥	٥	( » )
هلم يغبطهم	فلم يغبطهم	٣٩٤	١٧	
هريق	هريق	٤١٣	٣	
Ranaha	Rawāḥa	٤٣١	السطر الأخير	( » )
الغافقى	الغافقى	٤٣٣	٨	( » )
٢١١-٢٢	٢٢٠-٢٢١	٤٣٣	١٤	( » )
مجنى	مجنى	٤٣٦	١٤	
رتجون	يرتجون	٤٤٩	٢٧	
الهجورى	للهجورى	٤٦٤	١٢	
مضغ	مصغ	٤٨٣	٢٥	
والعبارة	والعبادة	٥٠٩	ما قبل السطر الأخير	

## استدراكات

ص ٥٧ ، سطر ١٠ (تعليقات ، يضاف ما يلي : ) هذا ، ولفظ « الجليل » و « الدقيق » بدأ انتشاره ، بين علماء المسلمين وخاصة المتكلمين . ويقصد بالأول : « العام ، المحمل - وبالتالي : الخاص ، المفصل . فالأشعرى ، مثلاً ، فى « مقالات الاسلاميين » نحا فى تقسيم كتابه إلى نمطين ، الأول : « فى جليل الكلام » ، والثانى : « فى دقيق الكلام » . - انظر كتاب « فى النفس » ، نشر الاستاذ عبد الرحمن بدوى ، ص ٤١ ، تعليق رقم ٢ .

انجذت المطبعة الكاثوليكية في بيروت  
طبع هذا الكتاب في العاشر  
من شهر حزيران سنة ١٩٦٥

Notre travail sur « Ḥatm al-awliyâ' » comporte les points suivants :

- Introduction générale.
- Établissement du texte.
- Notes.
- Supplément historique.

Dans l'introduction générale, outre certains détails historiques sur la vie de Tirmidî et sa place dans le soufisme, nous avons estimé utile d'insérer intégralement le texte de son autobiographie (bad' ash-sha'n), texte inédit d'une importance particulière des points de vue littéraire et mystique.

L'établissement du texte a été réalisé à l'aide des deux manuscrits existant actuellement. En ce qui concerne les notes, en dehors de l'explication des termes techniques, de l'identification des personnages historiques, des hadiths, des sentences, etc., nous avons introduit dans les notes deux commentaires d'Ibn 'Arabî sur les questions ésotériques et métaphysiques posées par Tirmidî au cours de son « Ḥatm al-awliyâ' ». Ces commentaires sont extraits de « al-Jawâb al-mustaqîm » et « al-Futûḥât al-makkiyya ».

Enfin, pour situer les idées maîtresses développées dans le « Ḥatm al-awliyâ' » par rapport à l'ensemble de la littérature spirituelle de l'Islam, nous avons groupé dans un « supplément historique » une cinquantaine de textes inédits sur les notions de walâya, prophétie et réalisation spirituelle, du 1<sup>er</sup> siècle de l'Hégire jusqu'au neuvième siècle H.

Nous aurions désiré entreprendre dans notre introduction une étude analytique et critique de cette œuvre capitale mais hélas ! notre ignorance plus ou moins complète des sources anciennes du soufisme nous a contraint à abandonner l'entreprise. Nous attendons avec impatience une publication scientifique des œuvres de Junayd, de Muḥâsibî, de Tustarî, etc ...

Qu'il me soit permis d'exprimer ici ma profonde reconnaissance à M. le Professeur Massignon auquel je dois de connaître le premier texte de Tirmidî sur le Sceau de la Walâyat contenu dans son « Nawâdir al-uṣûl » ; à M. le Professeur Corbin dont les écrits, les cours et les contacts personnels nous ont précieusement guidé dans cette zone de recherches ; à M. le Professeur Vajda qui a eu l'amabilité de nous signaler l'important recueil de Tirmidî qui se trouve à la bibliothèque de Leipzig ; et qui a eu la délicatesse de nous en procurer le micro-film, ce qui nous a permis de compléter notre connaissance des œuvres de Tirmidî.



## AVANT-PROPOS

Il est certain que l'étude des textes soufis anciens constitue la pierre angulaire qui permet une meilleure compréhension de la spiritualité de l'Islam, de sa personnalité propre et de sa vocation. C'est dans la mesure où nous connaissons mieux les sources fondamentales du soufisme que notre jugement à son sujet est plus sûr et notre appréciation plus valable.

Il faut bien reconnaître que, malgré les progrès des études sur le soufisme, tant par les musulmans que par les islamisants, en Orient comme en Occident, nous nous trouvons encore au début de notre exploration dans cette voie, ou plutôt au stade des premiers tâtonnements qui permettront un jour un bon départ ! Combien de personnalités marquantes à l'aube de la spiritualité de l'Islam dont nous ne connaissons que bien incomplètement la vie, l'expérience spécifique et cela, bien qu'elles soient considérées auprès des soufis postérieurs comme les bases sur lesquelles s'élève, dans toute sa magnificence, l'édifice soufi, tels Ḥasan al-Baṣrī, Ibn al-Mubārak, Ibn Adham, Baṣṭāmī, Yaḥyā b. Mu'ādh, et bien d'autres.

L'ouvrage que nous présentons aujourd'hui est considéré à juste titre comme une œuvre originale et compte parmi les premiers monuments de la littérature spirituelle de l'Islam. Il est en effet le résultat d'une expérience profonde et d'une pensée personnelle authentique. Dans cet ouvrage se trouve analysée d'une façon éblouissante, la réalisation spirituelle selon ses deux modes : le *ṣidq* et la *minna* (l'effort humain sincère et la Grâce). Les problèmes de l'ésotérisme et de la gnose et leur rapport avec la théologie et l'exotérisme se trouvent déjà magistralement posés et une tentative de solution proposée. La distinction fondamentale entre *walāyat* et prophétie est bien établie et nous ignorons même en effet si avant le Sage du Khorassan ce problème crucial avait été jamais pressenti.

L'ouvrage avait été considéré, parmi les savants, comme perdu et c'est la providence qui nous a favorisé en nous faisant découvrir la première copie de ce texte, au cours de l'été 1954 à Istanbul, la deuxième copie en 1956 également à Istanbul sur les indications du Dr. Nicholas Heer. Que de trésors offre cette ville conservatrice de la majeure partie des richesses de la civilisation islamique, au chercheur assoiffé.

al-Hakīm al-Tirmidī

RECHERCHES  
PUBLIÉES SOUS LA DIRECTION DE  
L'INSTITUT DE LETTRES ORIENTALES DE BEYROUTH

Tome XIX

---

AL-TIRMIDĪ

KITĀB ḤATM AL-AWLIYĀ'

ÉDITÉ PAR  
OTHMĀN I. YAḤYĀ



IMPRIMERIE CATHOLIQUE  
BEYROUTH

# KITĀB ḤATM AL-AWLIYĀ'

AL-TIRMIDĪ



# KITĀB ḤATM AL-AWLIYĀ'

ÉDITÉ PAR

OTHMĀN I. YAḤYĀ



IMPRIMERIE CATHOLIQUE  
BEYROUTH